الجـــامع الكامـــل في الحـــديث الصحيح الشامل

المرتب على أبواب الفقه

تأليف

أ. د. أبي أحمـــد محمـــد عبـــد اللـــه الأعظمي المعـــروف بـ ((الضياء))

أستاذ *الحديث الشريف* وعميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سابقًا والمدرس في المسجد النبوي

طبعة أولى: ربيع الثاني ١٤٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - كتاب فضائل الصحابة، وأخبارهم جموع ما جاء في فضل الصحبة

١ - باب ما جاء في فضل الصحبة

قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ٢٩] .

وقال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح: ١٨] .

وقال تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: ١٠] .

• عن أبي سعيد الخدري عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يأتي زمان يغزو فئام من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيقال: نعم، فيفتح عليه، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيقال: نعم، فيفتح، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيقال: نعم، فيُفْتَح" .
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٩٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢ - ٢٠٨) كلاهما من طرق، عن سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو جابرا، يخبر عن أبي سعيد الخدري، فذكره، واللفظ للبخاري، وساقه مسلم نحوه.
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيوجد

الرجل فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيُفْتَح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ".
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٢ - ٢٠٩) عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا أبي، ثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: زعم أبو سعيد الخدري قال: فذكره.
وقد رُوِي من مسند جابر إلا أنه معلول.

• عن عمران بن حصين قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ".
قال عمران: لا أدري أذكر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن ".
متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٥ - ٢١٤) كلاهما من طرق عن شعبة، ثنا أبو جمرة قال: سمعت زهدم بن مضرب قال: سمعت عمران بن حصين فذكره.
وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه إلا أنه ذكر قوله:" ثم الذين يلونهم "ثلاث مرات، ثم قال: قال عمران:" فلا أدري أقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بعد قرنه مرتين أو ثلاثة، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ... "الحديث.
• عن عائشة قالت: سأل رجل النبي - *صلى الله عليه وسلم* أي الناس خير؟ قال:" القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث ".
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٦) من طرق، عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن السدي، عن عبد الله البهي، عن عائشة فذكرته.
• عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلون الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتَهم، وشهادتهم أيمانهم ".
حسن: رواه أحمد (١٨٣٤٨) ، والحارث في مسنده كما في البغية (١٠٣٦) ، - وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨ و ٤/ ١٢٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٢٧) كلهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، ثنا شيبان، عن عاصم، عن خيثمة والشعبي، عن النعمان بن بشير قال: فذكره.

وعاصم هو: ابن بهدلة، مختلف فيه ولكنه حسن الحديث.
وقال أبو نعيم عقبه:" هذا حديث مشهور من حديث عاصم".

• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادةُ أحدهم يمينَه ويمينُه شهادَته" .
قال إبراهيم: "وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد" .
متفق عليه: رواه البخاري في الشهادات (٢٦٥٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٣ - ٢١٠) كلاهما من حديث منصور، عن إبراهيم بن يزيد، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله قال: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "خير أمتي القرن الذي يلوني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" .
ورواه من وجه آخر (٢١١) عن منصور، عن إبراهيم به، بلفظ: "سئل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* أي الناس خير؟ قال:" قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ... "، وفي آخره قال إبراهيم: وكانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات" وهذا اللفظ أقرب للفظ البخاري.
ثم رواه مسلم (٢١٢) من وجه آخر عن ابن عون، عن إبراهيم به، بلفظ: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" ، فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: "ثم يتخلف من بعدهم خلف ..." ، فذكر باقي الحديث.

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "بُعِثْت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت منه" .
صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٥٧) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير أمتي القرن الذين بُعِثْتُ فيهم، ثم الذين يلونهم" ، والله أعلم أذكر الثالث أم لا، قال: "ثم يخلف قوم يحبون السمانة، يَشهدون قبل أن يُستشهدوا" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٤) من طرق عن أبي بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة فذكره.
وفي لفظ له: "قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة" .
• عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله! لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني، وصاحب من صاحبني، والله! لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني، وصاحب من صاحب من صاحبني" .
حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ١٧٨) ، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٢) ،

والطبراني في الكبير (٢٢/ ٨٥) عن زيد بن الحباب، ثنا عبد الله بن العلاء أبو الزبير الدمشقي، ثنا عبد الله بن عامر، عن واثلة بن الأسقع فذكره.
وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب، فإنه حسن الحديث، وقد توبع، فقد رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٣) عن الْحَوطي -وهو عبد الوهاب بن نجدة-، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء، ثني عبد الله بن عامر، عن واثلة.
والوليد مدلس لكنه صرّح بالتحديث.
وفي الباب: عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم اغفر للصحابة، ولمن رأى، ولمن رأى" . قال: قلت: ما قوله: "ولمن رأى، ولمن رأى؟" قال: "من رأى من رآهم" .
رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠٤) ، وأبو نعيم في المعرفة (١/ ١٥) وفي الحلية (٣/ ٢٥٤) كلاهما من حديث محمد بن عمرو

بن عـون قـال: ثنـا أبي، ثنـا هشـيم، عن أبي يحـيى، عن عبـد الجبـار بن أبي حـازم، عن أبيـه، عن سـهل بن سـعد قـال: فذكره.
قال أبو نعيم في الحليـة: "لم يـرو هـذا الحـديث عنـه -أي أبي يحيى- إلا هشيم" .
وأبـو يحـيى المـدني: قيـل: إنـه فليح بن سـليمان، كمـا في المعرفة والحلية، وهو مختلف فيه، ولكن شيخه عبد الجبار بن أبي حازم لم يوثِّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبـان في الثقـات (٧/ ١٣٥) ، وتـرجم لـه ابن أبي حـاتم في الجـرح والتعـديل، وكـذا البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكرا فيه شيئا، فهـو مجهـول الحال، والله أعلم.
٢ - باب أن بقاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة
• عن أبي موسى الأشعري قـال: صـلينا المغـرب مـع رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم قلنا: لو جلسنا حـتى نصـلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينـا، فقـال: "مـا زلتم هـا هنا؟" . قلنا: يـا رسـول اللـه، صـلينا معـك المغـرب، ثم قلنـا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قـال: "أحسـنتم أو أصـبتم" . قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: "النجوم أمنة للسماء، فـإذا ذهبت النجـوم أتى السماءَ ما توعد، وأنا أَمَنَةٌ لأصـحابي فـإذا ذهبت أتى أصـحابي مـا يوعـدون، وأصـحابي أَمَنَـةٌ لأمـتي فـإذا ذهب أصـحابي أتى أمتي ما يوعدون" .
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٥٣١) من طـرق، عن حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحـيى، عن سـعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبيه فذكره.
قوله: "فإذا ذهبت النجوم" أي انكدرت وتناثرت.
وقوله: "أنا أمنةٌ" بفتحات أي من الفتن والحروب.

وقوله: "أتى أصحابي ما يوعدون" أي: من الفتن والحروب التي وقعت في حياة الصحابة.

٣ - باب قول النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أنا فرط لكم"

• عن عقبة بن عامر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: "إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله! لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإني والله! ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها" .

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٤٢) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٦ - ٣٠) كلاهما من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.

وقوله: "إني فرط لكم" أي: سابقكم، يقال: فرط القوم؛ أي: سبقوا إلى الماء.

٤ - باب ما جاء في فضل جماعة الصحابة

• عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا، فقال: ألا إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قام فينا فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة" . زاد ابن يحيى وعمرو في حديثيهما: "وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه" . وقال عمرو: "الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله" .

حسن: رواه أبو داود (٤٥٩٧) ، وأحمد (١٦٩٣٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٥) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، ثني أزهر بن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لُحي، عن معاوية فذكره.

أزهر بن عبد الله الهوزني: وثّقه العجلي، وابن حبان، وقال الذهبي في الميزان: تابعي حسن الحديث، وبنحوه حكم عليه ابن حجر، وباقي رجاله ثقات.

• عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار" . قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: "الجماعة" .

حسن: رواه ابنُ ماجه (٣٩٩٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣) ، واللالكائي في شرح أصول

اعتقاد أهل السنة (١٤٩) كلهم من طرق، عن عباد بن يوسف الكندي الحمصي، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل راشد بن سعد، وكذا عباد بن يوسف الكندي، وثّقه تلميذه إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة، وهي الجماعة" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤) كلاهما عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

وأبو عمرو هو الأوزاعي، بذلك ورد التصريح في رواية ابن أبي عاصم.

وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار، فإنه حسن الحديث وقد توبع فيما روي عن أنس من وجه آخر: رواه أبو يعلى في

مسنده (٤١٢٧) ، واللالكائي (١٤٨) كلاهما من حديث يزيد الرقاشي، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكر نحوه، وعند أبي يعلى زيادات، ومنها:
قال يزيد الرقاشي: "فقلت لأنس: يا أبا حمزة! وأين الجماعة؟ قال: مع أمرائكم، مع أمرائكم" وهذا مما تفرد به الرقاشي وهو ضعيف.
وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة" ، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي" . فهو ضعيف.
رواه الترمذي (٢٦٤١) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٩) كلاهما من حديث سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: فذكره.
وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي ضَعَّفَه جمهور أهل العلم، وقال ابن معين: لا بأس به.
وقال الترمذي: "هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه" ، وفي نسخة: حسن غريب.
• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لما كان يوم الحديبية قال: "لا توقدوا نارا بليل" فلما كان بعد ذلك قال: "أوقدوا، واصطنعوا، فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مُدَّكم" .
حسن: رواه أحمد (١١٢٠٨) ، وأبو يعلى (٩٨٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦) كلهم من

طرق عن يحيى بن سعيد القطان، ثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، حدثني أبي، أن أبا سعيد الخدري أخبره فذكره.
ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبيه سمعان، كلاهما حسنا الحديث.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
٥ - باب ما جاء في انخرام قرن الصحابة بتمام مائة عام بعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة، صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلَّم قام فقال: "أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد" .
قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد" . يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن.
متفق عليه: رواه البخاري في مواقيت الصلاة (٦٠١) ، ومسلم في الفضائل (٢٥٣٧) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان، أن عبد الله بن عمر قال: فذكر الحديث والسياق لمسلم.
• عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مقامي فيكم، فقال: "استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن" .

صحيح: رواه أحمد (١١٤) ، وابن حبان (٧٢٥٤) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٣) كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، أنا محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر فذكره.
ورواه الترمذي (٢١٦٥) عن أحمد بن منيع، ثنا النضر بن إسماعيل، عن محمد بن سوقة به.
وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" أي موصولا.
ولكن رجّح أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني بأنه مرسل.

٦ - باب تحريم سب الصحابة

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم

أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه ".
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤١) كلاهما من حديث الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، وفي أوله عند مسلم زيادة وهي قوله: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " لا تسبوا أحدا من أصحابي ... "فذكره.
ورواه مسلم (٢٥٤: ٢٢١) من طريق آخر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه ".

إلا أن أهل العلم اتفقوا على أن مسلما وهم في هذا، فإن الصواب أنه من حديث أبي سعيد الخدري، نبَّه على ذلك علي بن المديني وخلف الواسطي وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم. انظر: الفتح (٧/ ٣٥ - ٣٦) .

• عن عبد الله بن بسر قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" طوبى لمن رآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى له وحسن مآب ".

حسن: رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥١) عن آدم بن أبي إياس -؛ والضياء في المختارة (٩/ ٩٨ - ٩٩) من وجه آخر عن آدم، ومن رواية داود بن رُشيد- كلاهما عن بقية، ثنا محمد بن عبد الرحمن اليحصبي قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.

وفي معناه ما روي عن يوسف بن عبد الله بن سلام أنه قال: سئل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* أنحن خير أم من بعدنا؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدكم ولا نصيفه ".

أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٨٣٥) عن حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكير بن الأشج، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: فذكره. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

وفي معناه ما روي أيضا عن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فبلغنا أن ذلك ذُكِر للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أنفقتم مثل أحد -أو مثل الجبال- ذهبا، ما بلغتم أعمالهم ".

رواه أحمد (١٣٨١٢) ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا زهير، ثنا حميد الطويل، عن أنس قال: فذكره.

والحديث بهذا الإسناد سئل عنه أبو حاتم فقال:" هذا خطأ، إنما هو حميد عن الحسن، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسل ". انظر: علل الحديث لابنه (٢٥٩٠) .
وقوله:" مُدَّ أحدهم" هو مكيال معلوم.

وقوله: "النصيف" يعني النصف.
وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا تمس النار مسلما رآني، أو رأى من رآني" . فهو ضعيف.
رواه الترمذي (٣٨٥٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٥) كلاهما من حديث موسى بن إبراهيم ابن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره.
وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث" .
قلت: موسى بن إبراهيم بن كثير لم يوثّقه سوى ابن حبان، فإنه ذكره في الثقات (٧/ ٤٤٩) وقال: "كان ممن يخطئ" .
وهذا مما أخطأ فيه لوجود النكارة في المتن، وقد قال غير واحد من أهل العلم: إن طلحة بن خراش روى عن جابر مناكير.
وفي الباب عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه" .
رواه الترمذي (٣٨٦٢) ، وأحمد (١٦٨٠٣) ، وابن حبان (٧٢٥٦) كلهم من حديث عَبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .

يعني به: ضعيف. فإن عبد الرحمن بن زياد، وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل غير ذلك، قال فيه البخاري عقب هذه الرواية: "فيه نظر" ومع ذلك ذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا فهو لين الحديث.

وفي الباب أيضا عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي" .

رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٨ رقم: ٤٧٦٨) عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، ثنا علي بن سهل المدائني، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: فذكرته.

وقال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أبو عاصم تفرد به علي بن سهل" .

قلت: علي بن سهل المدائني لم يوثّقه أحد.

وأما ابن جريج فقد صرّح أنه إذا قال قال، أو عن عطاء فإنه سمع منه.

• عن أنس بن مالك قال: ذكر أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مالك بن الدُّخشم عند رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* -، فوقعوا فيه، وشتموه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "دعوا لي أصحابي" فقالوا: يا رسول الله، إنه كهف المنافقين وملجؤهم الذي يلجؤون إليه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أليس يشهد أن *لا إله إلا الله*، وأني رسول الله؟" قالوا: بلى، ولا خير في شهادته، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يشهد

بها عبد صادقا من قلبه، ثم يموت على ذلك، إلا حرمه الله على النار" .
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٧٧) ، والبزار في مسنده (٧٢٢١) من حديث آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: فذكره.
واللفظ للنسائي، ولفظ البزار مختصر، وفيه: "فقالوا: إنه رأس المنافقين، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " دعوا لي أصحابي، لا تسبوا أصحابي ".
وقال البزار:" هذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة، عن أنس إلا شيبان، ولا نعلم رواه عن شيبان إلا آدم ".
ومالك بن الدُّخشم، ويقال: بالنون بدل الميم الأنصاري الأوسي، شهد بدرا.
قال ابن عبد البر:" لا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه بذلك ".
وهو الذي قال فيه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لما قيل له: -ذاك منافق لا يحب الله ورسوله-:" لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: *لا إله إلا الله،* يريد بذلك وجه الله ... "الحديث.
رواه البخاري في الصلاة (٤٢٥) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٢٦٣ - ٦٥٧) .
وفي الباب عن عبد الله بن مَوَلَة قال: بينما أنا أسير بالأهواز، إذا أنا برجل يسير بين يدي على بغل -أو بغلة- فإذا هو يقول: اللهم! ذهب قرني من هذه الأمة، فألحقني بهم، فقلت: وأنا فأدخل في دعوتك. قال: وصاحبي هذا إن أراد ذلك. ثم قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " خير أمتي قرني منهم، ثم الذين يلونهم -قال: ولا أدري أذكر الثالث، أم لا- ثم تخلف أقوام يظهر فيهم السمن، يهريقون الشهادة، ولا يُسألونَها ". قال:" وإذا هو بريدة الأسلمي ".

رواه أحمـــد (٢٢٩٦٠) ، وابن أبي شـــيبة (٣٣٠٨١) ، وابن أبي عاصم في السـنة (١٥١٥) كلهم من طـرق، عن الجريـري، عن أبي نضرة، عن عبد الله بن مولة فذكره.
والجُريري هو سعيد بن إياس موصـوف بـالاختلاط، ولكن روى عنه من سـمع منـه قبـل اختلاطـه، وهم إسـماعيل ابن عليـة، وحماد بن سلمة، وعبد الأعلى، ولكن فيـه عبـد اللـه بن مولـة فإنه لم يرو عنه غير أبي نضرة وذكره ابن حبان في الثقـات (٥/ ٤٨) ، ولذا وصفه ابن حجر بأنه" مقبـول" يعـني حيث يتـابع وإلا فلين الحديث، ولم يتابع على هذا الحديث.

٧ - باب ما جـاء في إطلاق النـبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - لفظ "التابعين" لمن جاء بعد الصحابة

• عن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول اللـه - *صلى الله عليـه وسلم* - يقـول: "إن خـير التـابعين رجـل يقـال لـه: أويس، وله والدة وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم" .

صحيح: رواه مسلم في الفضـائل (٢٥٤٢ - ٢٢٤) من طـرق عن عفــان بن مســلم، ثنــا حمــاد -هــو ابن ســلمة-، عن ســعيد الجريـري، عن أبي نضـرة، عن أسـير بن جـابر، عن عمـر بن الخطاب قال: فذكره.

• * *

جموع مناقب أبي بكر وأخباره

١ - بـاب دفـاع أبي بكـر عن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - وهو بمكة

• عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، قال: رأيت عقبـة بن أبي معيـط جـاء إلى النـبي - *صـلى اللـه عليه وسلم* - وهو يصلي، فوضـع رداءه في عنقـه، فخنقـه بـه خنقا شديدا، فجاء أبو بكـر حـتى دفعـه عنـه فقـال: {أَتَقْتُلُـونَ

رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ} [غافر: ٢٨] .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٨) عن محمد بن يزيد الكوفي، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، فذكره.

وفي لفظ: "بينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه به خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه، ودفع عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ..." .

رواه البخاري في التفسير (٤٨١٥) عن علي بن عبد الله، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، ثني محمد بن إبراهيم التيمي، حدثني عروة بن الزبير قال: فذكره.

وفي لفظ: "بينا النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي في حجر الكعبة
...
" .

رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٥٦) عن عياش بن الوليد، ثنا الوليد بن مسلم به، فذكره.

٢ - باب لقب أبي بكر بالصديق

• عن عائشة، قالت: لما أسري بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن آمنوا به، وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني لأصدقه

فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصديق.
حسن: رواه الحاكم (٣/ ٦٢) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣٦٠ - ٣٦١) من طريق محمد ابن كثير الصنعاني قال: حدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.
وإسناده حسن من أجل الكلام في محمد بن كثير الصنعاني، والخلاصة أنه حسن الحديث في الشواهد.
٣ - باب ابن الدغنة سيد القارة يصف أبا بكر كما وصفت خديجة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لما بعث، فتواردا فيهما على نعت واحد من غير أن يتواطآ على ذلك.
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - طرفي النهار بكرة وعشية. فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة -وهو سيد القارة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي. قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج، ولا يُخرج؛ فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ .
فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن

أبناءنا ونساءنا. قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره.
ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره، وبرز، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيتقصَّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. قال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله، -ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومئذ بمكة- فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين" وهما الحرتان. فهاجر من هاجر قِبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي" قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: "نعم" فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله - *صلى*

الله عليه وسلم - ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.
صحيح: رواه البخاري في الكفالة (٢٢٩٧) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت. وقال أبو صالح: حدثني عبد الله، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: فذكرته.

٤ - باب في هجرة أبي بكر مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المدينة

• عن البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر *رضي الله عنه* إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي. قال: فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس، فنزلنا عنده، وسويت للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - مكانا بيدي ينام عليه، وبسطت فيه فروة، وقلت: نم يا رسول الله، وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها مثل الذي أردنا، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة. قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة، فقلت: انفض الضرع من التراب والشعر والقذى، قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض، فحلب في قعب كثبة من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - يرتوي منها، يشرب ويتوضأ، فأتيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد

أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله. قال: فشرب حتى رضيت ثم قال: "ألم يأن الرحيل؟" . قلت: بلى. قال:

فارتحلنا بعد ما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله. فقال: "لا تحزن، إن الله معنا" . فدعا عليه النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فارتطمت به فرسه إلى بطنها -أرى- في جلد من الأرض -شك زهير- فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فنجا، فجعل لا يلقى أحدا إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحدا إلا رده. قال: ووفى لنا.
متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٥) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٠٠٩ - ٧٥) كلاهما من طريق زهير بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.
• عن أنس، عن أبي بكر قال: قلت للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرَنا، فقال: "ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨١) كلاهما من طريق همام، ثنا ثابت، ثنا أنس بن مالك، أن أبا بكر الصديق حدثه قال: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، وزاد مسلم في أوله: "نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم
...
" فذكره.

وروي عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لأبي بكر: "أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في

الغار" رواه الترمذي (٣٦٧٠) عن يوسف بن موسى القطان البغدادي، حدثنا مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، حدثني كثير أبو إسماعيل، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.
وكثير هو: ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء أبو إسماعيل التميمي ضعيف عند أهل العلم، وشيخه جميع بن عمير ضعيف أيضا عند جمهور أهل العلم.
اختلف أهل العلم في مدة مكثهما في الغار، فقال مجاهد: ثلاثة أيام.
وروي في حديث مرسل أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما، ما لنا طعام إلا ثمر البرير" يعني: الأراك.
قال ابن عبد البر: هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، والأكثر على ما قاله مجاهد. "الاستيعاب (١٤٩٠) " .
٥ - باب ما جاء أن أبا بكر من أمَنّ الناس على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في صحبته وماله
• عن أبي سعيد الخدري قال: خطب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله" ، فبكى أبو بكر *رضي الله عنه،* فقلت في

نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: "يا أبا بكر، لا تبك، إن أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوَّة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر" .

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢ - ٢) كلاهما من طريق أبي النضر، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.
وزاد البخاري في روايته عن محمد بن سنان، ثنا فليح، ثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، "عن بسر بن سعيد" ، عن أبي سعيد الخدري.
فزاد بسر بن سعيد بين ابن حنين وأبي سعيد الخدري.
قال البخاري: "هكذا حدث به محمد بن سنان وهو خطأ، وإنما هو عن عبيد بن حنين، وعن بسر بن سعيد" يعني بواو العطف، فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين، حدَّثه كل منهما عن أبي سعيد.
قلت: روى البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن بسر بن سعيد -وفي مناقب الأنصار (٣٩٠٤) من وجه آخر عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين- كلاهما عن أبي سعيد الخدري به نحوه.
• عن أبي الدرداء قال: كنت جالسا عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أما صاحبكم فقد غامر" . فسَلَّم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" . ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فسَلَّم، فجعل وجه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله! أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟" . مرتين، فما أوذي بعدها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦١) عن هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن عائذ الله أبي إدريس، عن أبي الدرداء قال: فذكره.
وفي لفظ: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمرُ مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى

رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
...
وذكر الباقي نحوه".

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ما نفعنا مالُ أحدٍ ما نفعنا مالُ أبي بكر ".
صحيح: رواه الحميدي (٢٥٠) ، وأبو يعلى (٤٤١٨) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل لأبيه (٢٩) كلهم من طريق سفيان (هو ابن عيينة) قال: حفظت من الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٥١) وقال:" رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق بن إسرائيل، وهو ثقة مأمون ".
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر "، قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله.
صحيح: رواه النسائي في الفضائل (٩) ، وابن ماجه (٩٤) ، وأحمد (٧٤٤٦) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٥٨) كلهم من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وأما ما رواه الترمذي (٣٦٦١) من وجه آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - " ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن صاحبكم خليل الله "فهو ضعيف.
فيه محبوب بن مُحْرِز، وشيخه داود بن يزيد فكلاهما ضعيفان عند جمهور أهل العلَم.
وأما الترمذي فقال:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ".
• عن بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج فاستوى على المنبر، فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال:" إن عبدا من عباد الله خُيِّرَ بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه "، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نفسه، فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " على رسلك يا أبا بكر! سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر".
صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢٨) ، والطبراني في مسند الشاميين (٣٢١٩) كلاهما من طرق عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. وإسناده صحيح.
هكذا رواه الحفاظ الأثبات من أصحاب الزهري، فقالوا:
عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

ورواه بعض أصحابه فقالوا: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر.
رواه الترمذي (٣٦٧٨) ، وابن حبان (٦٨٥٧) من طرق عن الزهري، عن عروة بهذا الإسناد.
وهذه متابعة لأيوب بن بشير إلا أن عروة سمى الصحابي، وهذا الذي أشار إليه البخاري بعد أن أورد الحديث من وجه آخر عن جسرة، عن عائشة، وعن جسرة عن أم سلمة، فقال: حديث الزهري أصح. ثم ذكر المتابعة. التاريخ الكبير (١/ ٤٠٨) .
وأما أبو حاتم فيرى أن حديث عائشة خطأ، والصواب حديث أيوب بن بشير، عن بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. العلل (٢٥٩٥، ٢٦١٥) .
• عن عبد الله بن الزبير قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: يا بُنيَّ، إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جُلْدا يمنعونك ويقومون دونك؟ قال: فقال أبو بكر: يا أبت، إني إنما أريد ما أريد لله *عز وجل،* قال: فيُتَحَدَّثُ ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه، وفيما قال له أبوه: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) } إلى قوله {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) } [سورة الليل: ٥ - ٢١] .
حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على "فضائل الصحابة" لأبيه (٦٦) ، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٢٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، ذكره ابن حبان في الثقات ووثّقه الدارقطني، وقال الذهبي: مقارب الحديث.

تنبيه: وورد في فضائل الصحابة: "عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله" وهو كذلك في سيرة ابن هشام (١/ ٣١٩) لكنه ورد عند الحاكم مصرحا: "عن أبيه" يعني: "عبد الله بن الزبير" .

وعبد الله بن الزبير لم يشهد القصة، لأنه وُلِد بالمدينة بعد الهجرة، فهو مرسل صحابي، ومراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور.

٦ - باب لو كان للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - خليل لكان أبا بكر

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن من أَمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر" .

متفق عليه: رواه مالك في الموطأ (٩٤٤ - رواية محمد بن الحسن الشيباني) عن أبي النضر مولى

عمر بن عبيد الله، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٢ - ٢) كلاهما من طريق مالك به.

• عن ابن عباس قال: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر" .

صحيح: رواه البخاري في الصلاة (٤٦٧) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٦) من وجه آخر عن أيوب، عن عكرمة به بلفظ: "لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي" .
ورواه في فضائل الصحابة (٣٦٥٧) من وجه آخر عن أيوب به، وفيه: "ولكن أخوة الإسلام أفضل" .
• عن عبد الله بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته" أنزله أبا، يعني أبا بكر.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٨) عن سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة فذكره.
• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٣ - ٣) عن محمد بن بشار العبدي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، سمعت عبد الله بن مسعود فذكره.
وفي لفظ: "لو كنت متخذا من أمتي أحدا خليلا
...
" .

رواه مسلم (٢٣٨٣ - ٤) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ: "لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله" رواه مسلم (٢٣٨٣ - ٦) من وجه آخر عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص به.

وفي لفظ آخر: "ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، إن صاحبكم خليل الله" رواه مسلم (٢٣٨٣ - ٧) من وجه آخر عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص به.

• عن جندب بن عبد الله قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قبل أن يموت بخمس وهو يقول: "إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ..." الحديث.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٥٣٢ - ٢٣) من طريق عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث النجراني قال: حدثني جندب قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "سدُّوا عني كل باب في المسجد إلا باب أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا" .

حسن: رواه البزار (٦٥٥٧) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٥٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن حميد الطويل، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، فإنه حسن الحديث. وحسَّنه أيضا الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٣) .

٧ - باب ما جاء أن أبا بكر أحب الناس إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأفضلهم بعده - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ ، كأنها تقول: الموت، قال *عليه الصلاة والسلام* "إن لم تجديني فأتي أبا بكر" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، أخبرني أبي، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.

• عن عمار بن ياسر قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٠) عن أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن أبي مجالد، ثنا بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام قال: سمعت عمارا يقول: فذكره.

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال في مرضه: "مروا أبا بكر يصلي بالناس" ، قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: "مروا أبا بكر فليصل للناس" ، قالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا

بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "مه، إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ للناس" . قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا.

متفق عليه: رواه مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر (٨٩) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. ومن طريقه رواه البخاري في الأذان (٦٧٩) .

ورواه مسلم في كتاب الصلاة (٤١٨: ٧٩) من طريق آخر عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به نحوه.

• عن أبي موسى قال: مرض النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فاشتد مرضه فقال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" ، قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فعادت فقال: "مُرِيْ أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف" . فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٧٨) ، ومسلم في كتاب الصلاة (١٠١: ٤٢٠) كلاهما من طريق حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

• عن عبد الله بن عمر قال: لما اشتد برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وجعه قيل له في الصلاة فقال: "مروا أبا بكر فليصل بالناس" . قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء، قال: "مروه فيصلي" فعاودتْه، قال: "مروه فيصلي، إنكن صواحب يوسف" .

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٨٢) عن يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره، عن أبيه قال: فذكره.

• عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال: لما اسْتُعِزَّ برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعا بلال للصلاة، فقال: "مروا من يصلي بالناس" قال: فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقال: قم يا عمر، فصل بالناس. قال: فقام، فلما كَبَّر عمر سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - صوته، وكان عمر رجلا مِجْهرا، قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون،

يأبى الله ذلك والمسلمون" قال: فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس.
قال: وقال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يا ابن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أمرك بذلك، ولولا ذلك ما

صليت بالناس. قال: قلت: والله! ما أمرني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة.
حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٠) ، وأحمد (١٨٩٠٦) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرَّح.
وقوله: "اسْتُعِزَّ" يقال: استعَزَّ بالمريض إذا غلب على نفسه من شدة المرض.
وصلاة عمر بالناس لعلها كانت في أول الأمر وقت غياب أبى بكر من ذلك المجلس كما دل عليه الحديث، ثم صلى أبو بكر بالناس باستمرار.
• عن سهل بن سعد قال: كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ ذلك النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأتاهم ليصلح بينهم بعد الظهر، فقال لبلال: "إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس" ... الحديث بطوله.
صحيح: رواه أبو داود (٩٤١) ، والنسائي (٧٩٣) ، وأحمد (٢٢٨١٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٨٥٣) ، وابن حبان (٢٢٦١) كلهم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد فذكره. وإسناده صحيح.

والحديث في قصة إمامة أبي بكر لصلاة العصر عند غياب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رواه البخاري في الأحكام (٧١٩٠) من طريق حماد بن زيد، عن أبي حازم به.
ورواه مسلم في الصلاة (٤٢١) من طرق أخرى عن أبي حازم به، لكن ليس عندهما الموضع الشاهد، وهو قوله: "إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس" .
وروي عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيره" .
رواه الترمذي (٣٦٧٣) عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن عيسى بن ميمون الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة فذكرته. وقال: "هذا حديث غريب" وهو كما قال: فإن عيسى بن ميمون الأنصاري ضعيف عند جمهور أهل العلم.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أصبح منكم اليوم صائما؟" قال أبو بكر: أنا. قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟" قال أبو بكر: أنا. قال: "فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟" قال أبو بكر: أنا. قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضا؟" قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما اجتمعن في امريء إلا دخل الجنة" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٠٢٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا مروان بن

معاوية الفزاري، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره.
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب -يعني: الجنة- يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من

أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهـل الصـدقة دعي من باب الصـدقة، ومن كـان من أهـل الصـيام دعي من باب الصيام، وباب الريان" ، فقال أبو بكر: ما على هـذا الـذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قـال: "نعم، وأرجـو أن تكـون منهم يـا أبـا بكر" .

متفــق عليــه: رواه البخــاري في فضــائل الصــحابة (٣٦٦٦) ، ومسلم في الزكاة (١٠٢٧ - ٨٥) كلاهما من طرق، عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عـوف، أن أبـا هريـرة، قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم نحوه.

وفي لفظ لهما: "من أنفق زوجين في سبيل الله دعـاه خزنـة الجنة، كل خزنة بابٍ: أي فُل، هَلُمَّ" فقال أبو بكـر: يـا رسـول الله، ذلك الذي لا تَوَى عليه، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأرجو أن تكون منهم" .

رواه مسلم في الزكاة (١٠٢٧ - ٨٦) وهذا لفظه، والبخـاري في الجهاد (٢٨٤١) كلاهما من طرق عن شـيبان بن عبـد الـرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سـلمة بن عبـد الـرحمن، أنـه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

وقوله: "لا توى" أي لا هلاك.

• عن عائشة قالت: قـال لي رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - في مرضه: "ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر" .

متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٧) عن عبيـد الله بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، ثنـا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشـة قـالت: فذكرته.

ورواه البخـاري في الأحكـام (٧٢١٧) عن يحـيى بن يحـيى، أنـا سـليمان بن بلال، عن يحـيى بن سـعيد، سـمعت القاسـم بن

محمد قال: قالت عائشة: وارأساه، فذكرته في حديث طويل، وفي آخره نحو ما ساقه مسلم.
• عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بعض أسفاره ... وفيه قصة ضياع عقد لعائشة وبقاء الناس من أجله بدون ماء ولا وضوء، وتوبيخ أبي بكر لعائشة وطعنه إياها، فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول

بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته.
متفق عليه: رواه مالك في كتاب الطهارة (١٢٠) عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. ورواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٢) ومسلم في الطهارة (٣٦٧ - ١٠٨) كلاهما من طريق مالك به.
٨ - باب أن أبا بكر ليس ممن يجرُّ ثوبه خيلاء
• عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" ، فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنك لست تصنع ذلك خيلاء" . قال موسى: فقلت لسالم: أذكر عبد الله: من جرَّ إزاره؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا ثوبه.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٥) ، ومسلم في اللباس (٢٠٨٥ - ٤٤) كلاهما من طريق سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق مسلم مختصر، ليس فيه قصة أبي بكر الصديق.
٩ - باب أنه تصدق بماله كله في سبيل الله

• عن أسلم قال: سمعت عمر بن الخطاب *رضي الله عنه* يقول: أمرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما. فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أبقيت لأهلك؟" قلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨) ، والترمذي (٣٦٧٥) كلاهما من حديث الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٤١٤) وقال: صحيح على شرط مسلم.

وإسناده حسن من أجل الكلام في هشام بن سعد المدني، وهو وإن كان من رجال مسلم فقد تكلم فيه ابن معين والنسائي وغيرهما، ومشّاه الآخرون، وهو حسن الحديث.

١٠ - باب ما جاء في لقب أبي بكر عتيقا

• عن عبد الله بن الزبير قال: كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان، فقال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أنت عتيق الله من النار" فسُمِّيَ عتيقا.

حسن: رواه البزار (٢٢١٣) ، والطبراني في الكبير (١/ ٥) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٧، ٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٦٤) كلهم من طريق حامد بن يحيى البلخي، عن سفيان ابن عيينة، عن زياد بن سعد (هو الخراساني) ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه فذكره.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠) فقال: "رواه البزار والطبراني بنحوه ورجاله ثقات" .

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه بهذا الإسناد إلا حامد عن ابن عيينة" .

قلت: إسناده حسن من أجل حامد بن يحيى البلخي، فإنه صدوق، كما قال ابن أبي حاتم.

وأما أبو حاتم فقال: "هذا حديث باطل" العلل (٢٦٦٨) . لعله لتفرد حامد بن البلخي عن ابن عيينة.

وفي معناه ما روي عن عائشة أم المؤمنين قالت: إني لفي بيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأصحابه بالفناء، وبيني وبينهم الستر، إذ أقبل أبو بكر، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من سرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا" .

رواه سعيد بن منصور -كما في الاستيعاب- حدثنا صالح بن موسى، حدثنا موسى بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين فذكرته.

وصالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، ضَعَّفَه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم.

ورواه أبو يعلى (٤٨٩٩) عن سويد بن سعيد، عن صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة بإسناده فذكرته، وجاء فيه: "وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان، فغلب عليه اسم عتيق" .

وكذلك لا يصح ما روي عنها قالت: إن أبا بكر دخل على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "أنت عتيق الله من النار" فيومئذ سمي عتيقا.

رواه الترمذي (٣٦٧٩) ، والطبراني في الكبير (١/ ٦) كلاهما من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحه، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" أي: ضعيف.

وهو كذلك، فإن إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف باتفاق أهل العلم. وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث.

فمرة قال: عن عمه إسحاق بن طلحة كما هنا.
ومرة قال: عن عمه موسى بن طلحة كما عند الحاكم (٢/ ٤١٥) .
ومرة قال: عن عمه عيسى بن طلحة كما عند الحاكم أيضا (٣/ ٢٧٦) .
ومرة قال: عن معاوية بن إسحاق، عن أبيه، عن عائشة كما في معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٠) .
ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٥) وابن منده -كما في الإصابة- بإسناده عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: سألنا عائشة *رضي الله عنها* عن اسم أبي بكر، فقالت: عبد الله. فقلت:

إنهم يقولون: عتيق. فقالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة، فسمى واحدا عتيقا، ومعتِقا، ومعتَقا، هذا لفظ الطبراني، ولفظ ابن منده: فسمى واحدا عتيقا، والثاني معتقا، والثالث عُتَيقا.
وفي إسناده ابن لهيعة مشهور بسوء حفظه. وبه أعله أيضا الحافظ ابن حجر.
ورواه أيضا بإسناده عن الليث بن سعد أنه قال: إنما سمي أبو بكر *رضي الله عنه* عتيقا لجمال وجهه، واسمه عبد الله بن عثمان.
قال الهيثمي: "رجاله ثقات" .
وكذلك رواه عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤١) : "وإسناده جيد حسن" .
١١ - باب بشارة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي بكر بأنه يأكل من طيور الجنة
روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن طير الجنة كأمثال البُخْت، ترعى في شجر الجنة" فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة،

فقال: "أكَلتُها أنعم منها" قالها ثلاثا. "وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر" .
رواه أحمد (١٣٣١١) عن سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان الضُبعي، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.
وسيار بن حاتم مختلف فيه وأكثر أهل العلم على تضعيفه.
وفي معناه روى الحسن مرسلا. رواه ابن أبي شيبة (٣٢٥٩٥) عن مروان بن معاوية، عن عوف (هو ابن أبي جميلة الأعرابي) ، عن الحسن أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - نعت يوما الجنة وما فيها من الكرامة، فقال فيما يقول: "إن فيها لطيرا أمثال البخت" فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن تلك الطير ناعمة؟ فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "يا أبا بكر من يأكل منها أنعم منها، والله يا أبا بكر إني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها" .

١٢ - باب ما جاء في موقف أبي بكر الصديق عند وفاة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن ابن عباس قال: إن أبا بكر *رضي الله عنه* خرج وعمر *رضي الله عنه* يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهد أبو بكر *رضي الله عنه* ، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - فإن محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} إلى {الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤] والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر *رضي الله عنه* ، فتلقاها منه الناس، فما يُسمع بشر إلا يتلوها.
صحيح: رواه البخاري في الجنائز (١٢٤١، ١٢٤٢) عن بشر بن محمد، أنا عبد الله، أخبرني معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، قال: أخبرني ابن عباس أن أبا بكر فذكره.

• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مات وأبو بكر بالسُّنح ... فذكرت الحديث، وفيه: ثم خرج فقال: أيها الحالف، على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠] وقال: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤] قال: فنشج الناس يبكون، قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله! ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا والله! لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة، فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخذ عمر بيده، فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتله الله.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٧، ٣٦٦٨) عن إسماعيل بن عبد الله، ثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.

بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع بيعة العامة

يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعد غير سعد.
وقيل: إن عليا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة، ثم لم يزل سامعا مطيعا له يثني عليه ويفضله. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، فيما ذكر الزبير بن بكار، وقال غيره: كان نقش خاتمه: عبد ذليل لرب جليل. ذكر هذا كله الحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب" .
وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.
١٣ - من أخبار أبي بكر الصديق
• عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بزاخة من أسدٍ وغطفان إلى أبي بكر يسألونه

الصلح، فخيَّرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية، فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها، فما المخزية؟ قال: ننزع منكم الحلقة والكراع، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردون علينا ما أصبتم منا، وتدون لنا قتلانا، وتكون قتلاكم في النار، وتتركون أقوامًا يتبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - والمهاجرين أمرًا يعذرونكم به، فعرض أبو بكرٍ ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطاب فقال: قد رأيت رأيًا وسنشير عليك، فأما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت، وما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت، وأما ما ذكرت: تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله، أجورها على الله، ليس لها دياتٌ، فتتابع القوم على ما قال عمر.
صحيح: رواه أبو بكر البرقاني في كتابه "المخرَّج على الصحيحين" كما في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي -

بإسناده عن مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره.
ورواه البخاري في الأحكام (٧٢٢١) عن مسدد به مختصرا، وهو قول أبي بكر لوفد بزاخة: "تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه - *صلى الله عليه وسلم* - والمهاجرين أمرا يعذرونكم به" .
أخرج أبو داود في "الزهد" (٣٥) بإسناد صحيح من طريق هشام بن عروة قال: أخبرني أبي: أنَّ أبا بكر أسلم وله أربعون ألف درهم.
قال عروة: فأخبرتني عائشة قالت: توفي أبو بكر ولم يترك دينارا ولا درهما. ومناقبه كثيرة جدا، وترجمته في تاريخ دمشق قدر مجلدة.
• عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في سفر، فنزلوا رفقاء، رفقة مع فلان، ورفقة مع فلان، قال: فنزلت في رفقة أبي بكر، فكان معنا أعرابي من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيت من الأعراب، وفيهم امرأة حامل، فقال لها الأعرابي: أيسرك أن تلدي غلاما؟ إن أعطيتني شاة ولدت غلاما. فأعطته شاة، وسجع لها أساجيع، قال: فذبح الشاة، فلما جلس القوم يأكلون، قال رجل: أتدرون ما هذه الشاة؟ فأخبرهم، قال: فرأيت أبا بكر متبرزا مستنبلا متقيئا.
صحيح: رواه أحمد (١١٤٨٢) عن يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح (هو ابن عبد الله العنزي) ، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وإسناده صحيح.

جموع ما جاء في فضائل عمر بن الخطاب وأخباره

هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشر سنة. وكان إليه السفارة في الجاهلية،

وكان عند البعث شديدا على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين، فرجا لهم من الضيق.
قال عبد الله بن مسعود: "وما عبدنا الله جهرا حتى أسلم عمر" .
١ - باب دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لإسلام عمر
• عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللَّهم! أعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب" . فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب.
حسن: رواه الترمذي (٣٦٨١) ، وأحمد (٥٦٩٦) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨١) كلهم من طريق خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر" وهو كذلك فإن خارجة ابن عبد الله الأنصاري مختلف فيه وقد توبع.
فقد رواه الحاكم (٣/ ٨٣) من طريق شبابة بن سوار، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللَّهم أيِّد الدين بعمر بن الخطاب" .
قوله: "اللهم أعِزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين" هذا كان في بداية الأمر، يعني أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دعا للاثنين أولا ثم دعا في الأخير لعمر بن الخطاب وحده لأنه كان أحبهما إليه.
• عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللَّهم أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة" .
صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٥) وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٣) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٦/ ٣٧٠) كلاهما من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
وصحّحه ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٨) .

وفي الباب عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم أعِزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطاب" قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأسلم.
رواه الترمذي (٣٦٨٣) عن أبي كريب، حدثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير" .

وهو كما قال: فإن النضر بن عبد الرحمن أبا عمر الخزار ضعيف باتفاق أهل العلم، وبه أعله البخاري كما في علل الترمذي الكبير (٢/ ٩٣٦) .
ورواه الحاكم (٣/ ٣٨) من طريق سعيد بن سليمان (هو الواسطي) ، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "اللهم أعِزَّ الإسلام بعمر" .
والصحيح أنه من مسند ابن عمر، وليس من مسند ابن عباس كما تقدم.
• عن عبد الله بن عمر قال: بينما هو في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة، وقميص مكفوف بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت. قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقي الناسَ قد سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناسُ.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٤) عن يحيى بن سليمان قال: ثني ابن وهب قال: ثني عمر بن محمد قال:

فأخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: بينما فذكره.
وفي لفظ: "لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبأ عمر، وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبأ عمر فما ذاك؟ فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه، فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل"
رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٥) عن علي بن عبد الله، ثنا سفيان قال عمرو بن دينار: سمعته قال: قال عبد الله بن عمر: لما أسلم عمر فذكره.
ولا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: خرجت أتعرض لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ} [الحاقة: ٤٠ - ٤١] قال: قلت: كاهن، قال: {وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إلى آخر السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع.
رواه أحمد (١٠٧) عن أبي المغيرة (اسمه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب فذكره.
وإسناده منقطع لأن شريح بن عبيد لم يدرك عمر، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٢) .
وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عباس قال: سألت عمر عن إسلامه قال: خرجت بعد إسلام

حمزة بثلاثة أيام، فإذا فلان بن فلان المخزومي، فقلت له: أرغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد؟ قال: إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني، قال: قلت: ومن هو؟ قال: أختك وختنك، قال: فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة، قال: ففتح لي الباب فدخلت، فقلت: ما هذا الذي أسمعه عندكم؟ قالوا: ما سمعت شيئا، فما زال الكلام بيني وبينهم، حتى أخذت برأس ختني فضربته ضربة فأدميته، فقامت إلي أختي فأخذت برأسي فقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك، قال: فاستحييت حين رأيت الدماء، فجلست وقلت: أروني هذا الكتاب، فقالت أختي: إنه لا يمسه إلا المطهرون، فإن كنت صادقا فقم فاغتسل، قال: فقمت فاغتسلت وجئت فجلست، فأخرجوا إلي صحيفة فيها: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} قلت: أسماء طاهرة طيبة: {طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) } [طه: ١ - ٢] إلى قوله: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [طه: ٨] فتعظمت في صدري، وقلت: من هذا فرت قريش؟ ثم شرح صدري للإسلام، فقلت: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [طه: ٨] ، قال: فما في الأرض نسمة أحب إلي من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قلت: أين رسول الله؟ قالت: عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه، قلت: نعم، قالت: فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم في دار عند الصفا، فأتيت الدار فأسلمت. . . الحديث بطوله.

رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤١٠) من طريق محمد بن أبان، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي فروة متروك. وروي من أوجه أخرى كلها معلولة.

٢ - باب أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان أحب الناس إلى عمر بن الخطاب من كل شيء حتى من نفسه

• عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك" فقال له عمر: فإنه الآن -والله- لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "الآن يا عمر" .

صحيح: رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٣٢) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، أخبرني حيوة قال: ثني أبو عقيل زهرة بن معبد، أنه سمع جده عبد الله بن هشام فذكره.

٣ - باب لو كان في هذه الأمة محدَّثا لكان عمر

• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر" .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٩) عن يحيى بن قزعة، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

قال البخاري بعده: "زاد زكريا بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر ".

وهذا الحديث المعلق الذي ذكره البخاري اختلف فيه على زكريا:

فرواه عنه داود بن عبد الحميد، وإسحاق الأزرق مرفوعا، كما ذكره الحافظ في التغليق (٤/ ٦٤) .

ورواه عنه عبد الله بن إدريس، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة به مرسلا، كما أخرج ابن أبي شيبة (٣٢٦٣٥) عن عبد الله بن إدريس به.
وذكره الدارقطني في" العلل "(٩/ ٣١٣) ولم يرجح أحدهما على الآخر.
• عن عائشة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يقول:" قد كان يكون في الأمم قبلكم محدَّثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر، فإن عمر بن الخطاب منهم ".
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٨) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، ثنا عبد الله ابن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
وكذلك رواه من وجهين آخرين عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم بهذا الإسناد مثله.
قلت: رواه أصحاب إبراهيم بن سعد عنه من مسند أبي هريرة، وخالفهم ابن وهب فرواه عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة. وكلاهما صحيح، لا يُعِلُّ أحدهما الآخر.
٤ - باب ما جاء في صلابة عمر في الدين ونشره في أقطار الأرض
• عن أبي سعيد الخدري يقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجرُّه "، قالوا: ما أوَّلته يا رسول الله؟ قال:" الدين ".
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٠٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٠) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، ثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، ثني أبو أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكره.

وقوله:" عليه قميصى يجرُّه". فيه إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي تقع في خلافته، وتبقى آثاره لمن بعده.
ونقل ابن حجر في الفتح (١٢/ ٣٩٦) بأن أهل التعبير اتفقوا على أن القميص يعبر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده.

٥ - باب ما جاء في غزارة علم عمر بن الخطاب

• عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "بينما أنا نائم أُتِيتُ بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب" ، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: "العلم" .
متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٨٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر قال: فذكره.

• عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة أعطيتها عمر بن الخطاب، فأوِّلوها" ، قالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأك منه، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: "أصبتم" .
صحيح: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٣١٩) عن محمد بن أبي بكر ابن علي المقدمي -، ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٩٣) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٥ - ٨٦) من طريق عمرو بن عون الواسطي كلاهما (محمد المقدمي وعمرو الواسطي) ، من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت عبيد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر بن سالم (هو ابن عبد الله بن عمر) ، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٦٩) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح بغير سياقه" .
ورواه ابن حبان (٦٨٥٤) من طريق عبد الله بن الصباح العطار، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت حتى تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة، فأعطيتها أبا بكر" ، قالوا: يا رسول الله، هذا علم، أعطاكه الله حتى إذا تملأت منه فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر، فقال - *صلى الله عليه وسلم* "قد أصبتم" .
فخالف عبد الله بن الصباح في الإسناد والمتن، فأسقط من الإسناد "أبا بكر بن سالم" بين عبيد الله بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر.
وذكر في المتن أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أعطى فضلة اللبن "أبا بكر" والصواب أنه أعطاها "عمر" كما في الصحيحين.
٦ - باب هيبة عمر بن الخطاب في الجن والأنس
• عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده نساء من

قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب. فأذن له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، قال: "عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب" قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. قال رسول الله - *صلى الله عليه*

وسلم "والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك" .
متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٦) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره، أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.
• عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده نسوة قد رفعن أصواتهن على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب، فذكر نحو حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٧) عن هارون بن معروف، حدثنا به عبد العزيز ابن محمد، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
ولم يذكر مسلم لفظه كاملا بل أحال إلى حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم، فقال: "فذكر نحو حديث الزهري" يعني الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد، أن محمد بن سعد ابن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال: فذكر الحديث.
• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال: "يا عائشة! تعالي فانظري" . فجئت فوضعت لحييَّ على منكب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي: "أما شبعت، أما شبعت" . قالت: فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر قلت: فارفضَّ الناس عنها، قالت: فقال رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* "إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر" . قالت: فرجعت.
حسن: رواه الترمذي (٣٦٩١) ، والنسائي في الكبرى (٨٩٠٨) كلاهما من طريق زيد بن حباب، أخبرني خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، أخبرنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة فذكرته.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .

وإسناده حسن من أجل خارجة بن عبد الله، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.
وقوله: "تزفن" أي: ترقص، وأصل الزفن: اللعب والدفع.
وقوله: "فارفض الناس عنها" أي: تفرقوا.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٩٥) ، والبزار (٩٠٨٨) كلاهما من طرق عن عبد العزيز بن محمد (هو الدراوردي) ، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.
٧ - باب في قصر عمر بن الخطاب في الجنة
• عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء -امرأة أبي طلحة-، وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك" . فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟ .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٤ - ٢٠) كلاهما من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.
وفيه: "دخلت الجنة فرأيت فيها دارا، أو قصرا
...
"وفي آخره: "فبكى عمر، وقال: أي رسول الله، أو عليك يغار؟ "
.

وفي لفظ للبخاري: "دخلت الجنة، أو أتيت الجنة، فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك" . رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٦) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.
وفي لفظ للبخاري: "دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله
...
" .

رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٤) عن عمرو بن علي، حدثنا معتمر بن سليمان، ثنا عبيد الله بن عمر، عن محمد بن المنكدر به، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جلوس، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم*

"بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا" ، فبكى عمر وهو في المجلس، ثم قال: أوعليك يا رسول الله أغار؟ .

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٥) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.
وفي لفظ آخر للبخاري: "قال أبو هريرة، فبكى عمر بن الخطاب، ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟"
رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٣) عن سعيد بن عفير، ثني الليث، ثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة فذكره.
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: لمن هو؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب" ، قال: "فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته" ، فقال عمر: عليك يا رسول الله أغار؟ .
صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٨) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦) ، وأحمد (١٢٠٤٦) -واللفظ له-، وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٧) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقد رواه أيضا أحمد في مسنده (١٢٩٨٣، ١٣٨٤٧) وفي فضائل الصحابة (٤٥١) وابن حبان (٥٤) من طرق أخرى عن أنس مثله.
• عن بريدة بن الحصيب قال: أصبح رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فدعا بلالا فقال: "يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك، فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرَّف، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب. قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا:

لرجل من المسلمين من أمة محمد، قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر ابن الخطاب" . فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر" .
فقال: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك.
قال: وقال لبلال: "بم سبقتني إلى الجنة؟" . قال: ما أحدثت إلا توضأت، وصليت ركعتين. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "بهذا" .

حسن: رواه الترمذي (٣٦٨٩) ، وأحمد (٢٢٩٩٦) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٨٦) كلهم من طريق حسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة، حدثني أبي بريدة (هو ابن الحصيب) فذكره.
وإسناده حسن من أجل حسين بن واقد، فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .
وقال: "معنى هذا الحديث:" إني دخلت البارحة الجنة "يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث" .
وقد ورد في بعض طرق الحديث زيادة قول بلال: "يا رسول الله، ما أذَّنت قط إلا صليت ركعتين" وهذا منكر لم أقف على من استحب ركعتين بعد الأذان.
٨ - باب ما جاء في موافقات عمر بن الخطاب ربه
• عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث. فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في الغيرة عليه، فقلت لهن: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ} [التحريم: ٥] فنزلت هذه الآية.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٠٢) عن عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن حميد، عن أنس قال: فذكره، واللفظ له.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٩) عن عقبة بن مكرم العمي، ثنا سعيد بن عامر، قال جويرية بن أسماء: أخبرنا عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر: فذكر نحوه. وقال في الثالث: "أسارى بدر" مكان "الغيرة" .

وفي لفظ للبخاري: "وبلغني معاتبة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعض نسائه، فدخلت عليهن، فقلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله - *صلى الله عليه وسلم* - خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر، أما في رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ} [التحريم: ٥] الآية.

رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٣) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر: فذكره.

• عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في

بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر: كذا وكذا. قالت: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: "إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن" .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٩٥) ، ومسلم في السلام (٢١٧٠ - ١٧) كلاهما من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "وكانت امرأة يفرع النساء جسمها"
وفي لفظ: "إن أزواج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع -وهو صعيد أفيح- وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* احجب نساءك، فلم يكن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة -زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -- ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله *عز وجل* الحجاب" .
رواه البخاري في الوضوء (١٤٦) ومسلم في السلام (٢١٧٠ - ١٨) كلاهما من طريق الليث، ثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.
• عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه، وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنما خيرَّني الله، فقال: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً} [التوبة: ٨٠] الآية، وسأزيده على سبعين" . قال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وأنزل الله *عز وجل* {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} [التوبة: ٨٤] .
متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٠) كلاهما من طريق أبي أسامة، ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليصلي عليه، فلما قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أعدِّد عليه قوله، فتبسم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال: "أخِّرْ عني، يا عمر" . فلما أكثرت عليه قال: "إني خُيِّرْتُ فاخترتُ، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يُغْفر له لزدت عليها" . قال: فصلى عليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا} إلى قوله: {وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: ٨٤] قال: فعجبت بعد من جرأتي

على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، والله ورسوله أعلم.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٧١) عن يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عُقيل، وقال غيره: حدثني الليث، ثني عُقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: فذكره.

٩ - باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

• عن ابن عمر عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الله *عز وجل* جعل الحق على قلب عمر ولسانه" . قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه، وقال عمر بن الخطاب، أو قال عمر، إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر.

صحيح: رواه الترمذي (٣٦٨٢) وأحمد (٥٦٩٧، ٥١٤٥) وابنه في زوائد الفضائل (٣٩٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٩٥) كلهم من طرق عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"
ومعنى الحديث: أن الله ألهمه الحق ووفَّقه للتكلم به.
• عن غُضيف بن الحارث أنه مر بعمر بن الخطاب، فقال: نعم الفتى غضيف، فلقيه أبو ذر، فقال: أي أخي استغفر لي، قال: أنت صاحب رسول الله وأنت أحق أن تستغفر لي! فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه" .
صحيح: رواه أبو داود (٢٩٦٢) وابن ماجه (١٠٨) وأحمد (٢١٢٩٥، ٢١٤٥٧) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ٨٧) كلهم من طرق عن غضيف بن الحارث، فذكره. وبعضهم لم يذكر القصة. وإسناده صحيح.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه" .
حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٣١٥) وصحّحه ابن حبان (٦٨٨٩) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز الدراوردي وسهيل بن أبي صالح، فإنهما حسنا الحديث.
• عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما كان نبي قط إلا في أمته معلّم أو معلَّمان، وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب، إن الحق على لسان عمر وقلبه" .
حسن: رواه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (٥١٨) والطبراني في الأوسط (٩١٣٣)

كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الله بن محمد بن أبي عتيق، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
وإسناده حسن فإن رجال الإسناد غير الصحابي كلهم حسن الحديث.
وعبد الرحمن بن أبي الزناد حديثه بالمدينة حسن، فقد روى عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، وهو مدني، كما في فضائل الصحابة (٥١٨) .
ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عتيق، وثّقه الدارقطني، كما في سؤالات الحاكم، وحسنه الذهلي كما في التهذيب.
وأما الحافظ ابن حجر فقال: "مقبول" . والصحيح أنه صدوق.
وعن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر.
رواه ابن أبي شيبة (٣٢٦٧٤) عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: فذكره. وإسناده صحيح.
١٠ - باب أن عمر باب مغلق دون الفتن
• عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الفتنة كما قال؟ قال: فقلت: أنا. قال: إنك لجريء، وكيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" .
فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر، قال: فقلت: مالك ولها؟ يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا. قال: أفيكسر الباب أم يفتح؟ قال: قلت: لا، بل يكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا.
قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط.

قال: فهِبْنَا أن نسأل حذيفة: من الباب؟ فقلنا لمسروق: سله، فسأله، فقال: عمر.
متفق عليه: رواه البخاري في علامات النبوة (٣٥٦٨) ومسلم في الفتن (١٤٤: ٢٦) كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة فذكره.
١١ - باب تخوف عمر بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى هل يسرُك

إسلامنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وعملنا كله معه، برد لنا، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وصلينا، وصمنا، وعملنا خيرا كثيرا، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو ذلك، فقال أبي: لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملنا بعدُ نجونا منه كفافا رأسا برأس. فقلت: إن أباك والله خير من أبي.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٥) عن يحيى بن بشر، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن معاوية بن قرة قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.
قوله: "برد لنا" أي: ثبت لنا.
وقوله: "كفافا" سواء بسواء
١٢ - باب ما جاء في أخبار عمر بن الخطاب
• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولو أن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.
وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ" .
رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس، فذكره.
قوله: "لموثقي على الإسلام" أي كان يربطه بسبب إسلامه ويضربه ليرجع عن الإسلام.
• عن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٤) عن محمد بن المثنى، ثنا يحيى، عن إسماعيل، ثنا قيس قال: قال عبد الله: فذكره.
• عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب. قال: وقدمت أنا وعمر على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فوجدناه قائلا، فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمرُ، وقال: اذهب فانظر هل استيقظ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩١٦) عن محمد بن صباح، أو بلغني عنه، حدثنا إسماعيل، عن عاصم، عن أبي عثمان قال: فذكره.

• عن حذيفة بن اليمان قال: دُعِيَ عمر لجنازة، فخرج فيها أو يريدها، فتعلقت به، فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين، فإنه من

أولئك، فقال: نشدتك بالله أنا منهم؟ قال: لا. ولا أبرئ أحدا بعدك.
صحيح: رواه البزار (٢٨٨٥) عن عبد الواحد بن غياث، أخبرنا عبد العزيز بن مسلم (هو القسملي) ، أخبرنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة فذكره.
وإسناده صحيح، وقد صحّحه أيضا ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٥٩٠) .
في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب *رضي الله عنه* ، وهو براءته من النفاق، لأن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قد بيَّن أسماء المنافقين لحذيفة بن اليمان، وأمره بعدم إظهاره، لذا لُقِّبَ حذيفة بصاحب سر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
قوله: "فإنه من أولئك" يعني المنافقين.
• عن ابن عباس: كان عمر بن الخطاب *رضي الله عنه* إذا صلى صلاة جلس للناس لمن كانت له حاجة، فإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل، قال: فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن، قال ابن عباس: فحضرت الباب، فقلت: يا يرفأ، أبأمير المؤمنين شكاة؟ قال: ما بأمير المؤمنين من شكوى، فجلست، فجاء عثمان بن عفان *رضي الله عنه* فجلس، فخرج يرفأ، فقال: قم يا ابن عفان، قم يا ابن عباس، فدخلا على عمر، فإذا بين يديه صُبَرٌ من مال، على كل صُبْرة منها كتف، فقال عمر *رضي الله عنه* : إني نظرت في أهل المدينة، فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة، فخذا هذا المال فاقسماه، فما كان من فضل فردا، قال: فأما عثمان *رضي الله عنه* فحثا، وأما أنا فجثوت على ركبتي فقلت: وإن كان نقصانا رددت علينا، فقال: شنشنة من أخشن، يعني حجرا من جبل، أما كان هذا عند الله إذ محمد - *صلى الله عليه وسلم* - وأصحابه يأكلون القد، فقلت: بلى، والله لقد كان هذا عند الله *عز وجل* ومحمد - *صلى الله عليه وسلم* - حي، ولو عليه

فتح لصنع فيه غير الذي تصنع، فغضب عمر *رضي الله عنه* وقال: أخبرني صنع ماذا، قلت: إذًا لأكل وأطعمنا، قال: فنشج عمر *رضي الله عنه* حتى اختلفت أضلاعه، ثم قال: وددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي.
حسن: رواه الحميدي (٣٠) ، والبزار (٢٠٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره. واللفظ للحميدي.
وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بهذا اللفظ غير عمر، ولا نعلم له طريقا عن عمر إلا هذا الطريق" .
قلت: وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه، فإنهما صدوقان.
روي عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء

بإسلام عمر.
رواه ابن ماجه (١٠٣) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، حدثنا عبد الله بن خراش الحوشبي، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن خراش فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.
روي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أول من يصافحه الحقُّ عمر، وأول من يُسَلِّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة" .
رواه ابن ماجه (١٠٤) عن إسماعيل بن محمد الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المديني، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل داود بن عطاء المديني، فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم. وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وأما ما روي عن جابر بن عبد الله قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر" . فهو ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٦٨٤) ، والبزار (٨١) ، والحاكم (٣/ ٩٠) كلهم من طريق عبد الله بن داود الواسطي أبي محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن عمه محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك" .

وتعقب الذهبي على تصحيح الحاكم فقال: "عبد الله ضعَّفوه، وعبد الرحمن متكلم فيه، والحديث شبه موضوع" .

وهو كما قال: فإن الأنبياء والمرسلين وأبا بكر خير من عمر وأفضل منه.

١٣ - باب ما جاء في جود عمر بن الخطاب

• عن زيد بن أسلم حدَّث عن أبيه قال: سألني ابن عمر عن بعض شأنه -يعني عمر- فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من حين قبض كان أجدَّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٧) عن يحيى بن سليمان، ثني ابن وهب، ثني عمر بن محمد، أن زيد بن أسلم حدَّثه عن أبيه فذكره.

١٤ - باب عمر بن الخطاب أول من وضع للمسلمين تاريخا

قال سهل بن سعد: ما عدّوا من مبعث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ولا من وفاته، ما عدّوا إلا من مقدمه المدينة.

رواه البخاري في المناقب (٣٩٣٤) عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.

ومن أخباره عن سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وترك أرض الشرك، ففعله عمر *رضي الله عنه* .
رواه الحاكم (٣/ ١٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.
وقد تواترت الروايات عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه أول من وضع تاريخا للمسلمين ابتداء من هجرة المصطفى - *صلى الله عليه وسلم* - من مكة إلى المدينة.
راجع للمزيد "فتح الباري" (٧/ ٢٦٨) ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٣١٦ - ٣١٧.
١٥ - باب تمني عمر الموتَ في المدينة
• عن عمر بن الخطاب قال: "اللهم! ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك" . رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٩٠) عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره. لقد سمعت من بعض المشائخ كانوا ينشدون:

إلهي نَجِّني من كل ضيقٍ
...
لِحُبِّ المصطفى مولى الجميع

وهَبْ لي في مدينته قرارا
...
ورزقا، ثم مثوى، بالبقيع

١٦ - باب ما جاء في قصة استشهاد عمر ووصاياه وكفنه ودفنه وقصة أمر الاستخلاف بعده واتفاقهم على عثمان
• عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب *رضي الله عنه* قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن

اليمان وعثمان بن حنيف. قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قـد حملتمـا الأرض مـا لا تطيـق؟ قـالا: حملناهـا أمـرا هي لـه مطيقـة، مـا فيهـا كبـير فضـل. قـال: انظـرا أن تكونـا حمَّلتمـا الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلَّمني اللــه لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا، قـال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قـال: إني لقـائم مـا بيـني وبينه إلا عبـد اللـه بن عبـاس غـداة أصـيب، وكـان إذا مـر بين الصفين قال: استووا، حـتى إذا لم يـر فيهن خللا تقـدم فكـبر، وربما قـرأ سـورة يوسـف أو النحـل أو نحـو ذلـك في الركعـة الأولى حتى

يجتمع النـاس، فمـا هـو إلا أن كبَّر فسـمعته يقـول: قتلـني -أو أكلني- الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسـكين ذات طـرفين، لا يمـر على أحـد يمينـا ولا شـمالا إلا طعنـه، حـتى طعن ثلاثـة عشـــر رجلا، مـــات منهم ســبعة، فلمـــا رأق ذلـــك رجـــل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنـه مـأخوذ نحـر نفسه، وتناول عمر يد عبـد الـرحمن ابن عـوف فقدَّمـه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأمـا نـواحي المسـجد فـإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: *سـبحان الله،* سبحان الله. فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلمـا انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ســاعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة. قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم. قـال: قاتلـه الله، لقد أمرت به معروفا، الحمد للـه الـذي لم يجعـل ميتـتي بيد رجل يدعي الإسلام، قـد كنت أنت وأبـوك تحبـان أن تكـثر العلوج بالمدينة، -وكان أكثرهم رقيقا-، فقال: إن شئت فعلتُ، أي: إن شـئت قتلنـا؟ قـال: كـذبت بعـد مـا تكلمـوا بلسـانكم، وصـلوا قبلتكم، وحجـوا حجكم، فاحتُمِـل إلى بيتـه، فانطلقنـا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائـل يقـول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيـذ فشـربه، فخـرج

من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وَلِيتَ فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف، لا عليَّ ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا عليَّ الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك؛ فإنه أبقى لثوبك، وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسَلَّم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله ابن عمر قد جاء، قال: ارفعوني فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي

تحب يا أمير المؤمنين أذِنَتْ. قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سَلِّم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين.
وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجتْ عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر

من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء -كهيئة التعزية له- فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر؛ فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.
وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا؛ فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويُرَدَّ على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله تعالى وذمة رسوله - *صلى الله عليه وسلم* - أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.
فلما قُبِضَ خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسَلَّمَ عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر ابن الخطاب. قالت: أدخلوه، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فُرِغَ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إليَّ، والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر،

فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه، فبايع له عليٌّ،

وولج أهل الدار فبايعوه.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: فذكره.
وفي لفظ له مزيد إيضاح لقصة الاستخلاف:
• عن المسور بن مخرمة قال: إن الرهط الذين ولَّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبد الرحمن، حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان، قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي عليا، فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي! إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه

عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون، والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون.

صحيح: رواه البخاري في الأحكام (٧٢٠٧) عن عبد الله بن محمد بن أسماء، ثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن المسور بن مخرمة فذكره.

• عن المسور بن مخرمة قال: لما طُعِن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس، وكأنه يجزّعه: يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ

من الله تعالى مَنَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من الله جل ذكره مَنَّ به عليَّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله *عز وجل* قبل أن أراه.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٢) عن الصلت بن محمد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة فذكره.

• عن ابن عمر قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمرَ، طعنه طعنتين، فظن عمر أن له ذنبا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس - وكان يحبه، ويدنيه، ويستمع منه- فقال له: أحب أن نعلم عن ملأ من الناس كان هذا؟ فخرج ابن عباس، فجعل لا يمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون، فرجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين! ما أتيت على ملأ من المسلمين إلا وهم يبكون، كأنما فقدوا اليوم أبكار أولادهم، فقال: من قتلني؟ قال: أبو لؤلؤة

المجوسي عبد المغيرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه، فقال: الحمد لله الذي لم يبتلني أحد يحاجني بقول: *لا إله إلا الله*، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا، فعصيتموني، ثم قال: ادعوا لي إخواني. قالوا: ومن؟ قال: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص، فأرسل إليهم، ثم وضع رأسه في حجري، فلما جاؤوا، قلت: هؤلاء قد حضروا. فقال: نعم. نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم أيها الستة رؤوس الناس وقادتهم، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ما استقمتم يستقيم أمر الناس، وإن يكن اختلاف يكن فيكم، فلما سمعت ذكر الاختلاف والشقاق ظننت أنه كائن؛ لأنه قَلَّ ما قال شيئا إلا رأيته، ثم نزف الدم، فهمسوا بينهم حتى خشيت أن يبايعوا رجلا منهم، فقلت: إن أمير المؤمنين حي بعد، ولا يكون خليفتان ينظر أحدهما إلى الآخر، فقال: احملوني. فحملناه. فقال: تشاوروا ثلاثا، ويصلي بالناس صهيب، قال: من نشاور يا أمير المؤمنين؟ فقال: شاوروا المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد، ثم دعا بشربة من لبن، فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين، فعرف أنه الموت. فقال: الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع، وما ذاك والحمد لله إن أكون رأيت إلا خيرا، فقال ابن عباس: وإن قلت ذلك فجزاك الله خيرا، أليس قد دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن يعز الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة، فلما أسلمت كان إسلامك عزا، وظهر بك الإسلام ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأصحابه،

وهاجرت إلى المدينة، فكانت هجرتك فتحا، ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من قتال المشركين من يوم كذا ويوم كذا، ثم قبض رسول الله - *صلى*

الله عليه وسلم - وهو عنك راض، فوازرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فضربت من أدبر بمن أقبل حتى دخل الناس في الإسلام طوعا أو كرها. ثم قُبِضَ الخليفة وهو عنك راض، ثم وُلِّيتَ بخير ما ولّى الناسُ، مصَّر الله بك الأمصار، وجبى بك الأموال، ونفى بك العدو، وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في دينهم، وتوسعهم في أرزاقهم، ثم ختم لك بالشهادة، فهنيئا لك، فقال: والله! إن المغرور من تُغَرِّرونه. ثم قال: أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة؟ فقال: نعم. فقال: اللهم! لك الحمد، ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر، فوضعته من فخذي على ساقي، فقال: ألصق خدي بالأرض، فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض، فقال: ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك. ثم قُبِضَ *رحمه الله* فلما قُبِضَ أرسلوا إلى عبد الله بن عمر، فقال: لا آتيكم إن لم تفعلوا ما أمركم به من مشاورة المهاجرين، والأنصار، وسراة من ها هنا من الأجناد.
قال الحسن -وذُكِرَ له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه- فقال: هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة، والمنافق جمع إساءة وغرة، والله! ما وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا ازداد إحسانا إلا ازداد مخافة وشفقة منه، ولا وجدت فيما مضى، ولا فيما بقي عبدا ازداد إساءة إلا ازداد غِرَّة.
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٨٣) عن أحمد (هو القاسم بن مساور) ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده حسن من أجل مبارك بن فضالة فإنه حسن الحديث وقد حسَّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٤ - ٧٦) .
تنبيه: قوله: "ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر" كذا في المطبوع، والصواب "عبد الله ابن عباس" لأن "عبد الله بن عمر" لم يكن موجودا في ذلك الوقت عنده، كما يدل عليه

آخر الحديث. وهو قوله: "ثم قبض *رحمه الله*، فلما قبض أرسلوا إلى عبد الله بن عمر" .

جموع مناقب عثمان بن عفان وأخباره

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين.
ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح، وكان ربعة (أي لا بالطويل ولا بالقصير) حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين، زوجه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ابنته رقية، فماتت عنده أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين.
قال ابن مسعود: "لما بويع بايعنا خيرنا، ولم نَأْلُ.
وقال علي:" كان عثمان أوصلنا للرحم ". وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله:" قتلوه، وإنه لأوصلهم للرحم، وأتقاهم للرب ".
قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته فيكون ذلك في ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين قاله ابن إسحاق. الإصابة (٥٤٧٣) .

١ - باب أن عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مضطجعا فى بيتي، كاشفا عن فخذيه -أو ساقيه- فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وسوَّى ثيابه -قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيت ثيابك، فقال:" ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ".

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١: ٢٦) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد ابن أبي حرملة، عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة قالت: فذكرته.
كذا رواه مسلم" عن فخذيه أو ساقيه "بالشك، ورواه أحمد بإسناد حسن (٢٤٣٣٠) من وجه آخر عن عائشة:" كان جالسًا كاشفًا عن فخذيه "بدون الشك.
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وهو مضطجع على فراشه، لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك، فقضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنت عليه، فجلس، وقال لعائشة:" اجمعي عليك ثيابك". فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله! ما لي لم أرك

فزعت لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن عثمان رجل حييّ وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته" .
صحيح. رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٢: ٢٧) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعثمان حدثاه فذكراه.
٢ - باب أن عثمان أدرك فضل من شهد بدرًا
• عن ابن عمر قال: إنما تغيَّب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وكانت

مريضة، فقال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣١٣٠) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عثمان بن موهب، عن ابن عمر فذكره.

٣ - باب أن بيعة الرضوان كانت من أجل عثمان

• عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيَّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وكانت مريضة، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه" . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيده اليمنى: "هذه يد عثمان" . فضرب بها على يده، فقال: "هذه لعثمان" . فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٨) عن موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عثمان بن موهب قال: فذكره.
روي عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن عثمان في حاجة الله

وحاجة رسوله "فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم.
رواه الترمذي (٣٧٠٢) عن أبي زرعة، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.
والحكم بن عبد الملك ضعيف عند أهل العلم.
٤ - باب قوله:" ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد تجهيز جيش العسرة "• عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي - *صلى الله عليه وسلم* - جيش العسرة، قال: فصبها في حجر النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فجعل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقلبها بيده، ويقول:" ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم "، يرددها مرارا.
حسن: رواه الترمذي (٣٧٠١) ، وأحمد (٢٠٦٣٠) ، وابن أبي عاصم في الجهاد (٨٢) ، والحاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من حديث ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن عبد الرحمن بن سمرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة، فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه عدد كثير، ووثّقه العجلي وابن حبان، وأصله ثابت في الصحيح، وإلا فهو" مقبول "كما في التقريب.
• عن أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي - *صلى الله عليه*

وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من حفر رومة فله الجنة "فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال:" من جهَّز جيش العسرة فله الجنة "فجهزتها، قال: فصدقوه بما قال.

صحيح: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٧٨) قال: قال عبدان، أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان فذكره.

وقول البخاري:" قال عبدان "يحمل على الاتصال، ولذا قال البيهقي (٦/ ١٦٧) : رواه البخاري في الصحيح عن عبدان. وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة، الملقب بعبدان من شيوخ البخاري.

ورواه أحمد (٤٢٠) ، والنسائي (٣٦٠٩) ، والدارقطني (٤/ ١٩٨) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أشرف عثمان من القصر، وهو محصور فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم حراء إذ اهتز الجبل، فركله بقدمه ثم قال:" اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد "وأنا معه؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكة، قال:" هذه يدي، وهذه يد عثمان" فبايع لي؟ فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت في الجنة؟" فابتعته من مالي، فوسعت به المسجد؟ فانتشد له رجال.

قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم جيش العسرة، قال: "من ينفق اليوم نفقة

متقبلة؟" فجهزت نصف الجيش من مـالي؟ قـال: فانتشـد لـه رجال.
وأنشد بالله من شهد رومة يبـاع ماؤهـا ابن السـبيل، فابتعتهـا من مالي، فأبحتها ابن السبيل؟ قال: فانتشد له رجال.
وإسناده صحيح. وقد رواه أيضا الترمذي (٣٦٩٩) من وجه آخـر عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق به نحوه، وقـال: "هـذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حـديث أبي عبـد الرحمن السلمي عن عثمان" .
قلت: لقد رجَّح الـدارقطني في العلـل (٣/ ٥٢) مـا رواه شـعبة ومن تابعـه (يعـني زيـد بن أبي أنيسـة وغـيره) ولكن لا يبعـد أن يكون لأبي إسحاق شيخان: أحدهما أبو عبد الرحمن السـلمي، والثاني أبو سلمة بن عبد الرحمن.
وأما ذكر حراء في الحديث ففيه وهم، والصحيح جبل أحد.
ورواه النسـائي (٣١٨٢، ٣٦٠٦) ، وأحمـد (٥١١) ، وصـحّحه ابن خزيمـــة (٢٤٨٧) ، وابن حبـــان (٦٩٢٠) كلهم من طـــرق عن حصين (هـو ابن عبـد الـرحمن السـلمي) ، عن عمرو بن جـاوان قال:
قال الأحنف: انطلقنا حجاجا، فمررنا بالمدينة، فبينمـا نحن في منزلنـا إذ جاءنـا آت، فقـال: النـاس من فـزع في المسـجد. فانطلقت أنا وصـاحبي، فـإذا النـاس مجتمعـون على نفـر في المسجد، قال: فتخللتهم حـتى قمت عليهم، فـإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحـة وسـعد بن أبي وقـاص، قـال: فلم يكن ذلك بأسـرع من أن جـاء عثمـان يمشـي، فقـال: أههنـا علي؟ قالوا: نعم. قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أههنـا طلحـة؟ قالوا: نعم. قال: أههنا سعد؟ قالوا: نعم.
قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من يبتاع مربد بني فلان غفـر الله له" فابتعته فأتيت رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* -،

فقلت: إني قد ابتعته فقال: "اجعله في مسجدنا وأجره لك" قالوا: نعم.
قال: أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو، أتعلمون أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من يبتاع بئر رومة؟" فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: اني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: "اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك" ؟ قالوا: نعم.
قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: "من يجهز هؤلاء غفر الله له" فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا؟ قالوا: اللهم! نعم. قال: اللهم! اشهد، اللهم! اشهد، اللهم! اشهد، ثم انصرف.

وعمرو بن جاوان -ويقال: عمر بن جاوان- لم يرو عنه غير حصين بن عبد الرحمن، ولم يوثّقه أحد غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، لذا قال الحافظ إنه "مقبول" يعني حيث يُتَابع وإلا فلين الحديث.
ولم أجد له متابعا.
٥ - باب ما جاء في أخبار عثمان بن عفان
• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله! لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم، ولو أن أحدا ارفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.
وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ"

رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.

• عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له: ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة، وكان أكثرَ الناسُ فيما فعل به. قال عبيد الله: فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة، فقلت له: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة، فقال: أيها المرء، أعوذ بالله منك، فانصرفت، فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث، فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي، فقالا: قد قضيت الذي كان عليك، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان، فقالا لي: قد ابتلاك الله. فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال: ما نصيحتك التي ذكرت آنفا؟ . قال: فتشهدت، ثم قلت: إن الله بعث محمدا - *صلى الله عليه وسلم* -، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله - *صلى الله عليه وسلم* -، وآمنت به، وهاجرت الهجرتين الأوليين، وصحبت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي: يا ابن أخي آدركت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: قلت: لا. ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها. قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله - *صلى الله عليه وسلم* -، وآمنت بما بُعِث به محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت، وصحبت رسول الله وبايعته، والله! ما

عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِف عمر، فوالله! ما

عصيته ولا غششته، ثم استُخْلِفْتُ، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟ قال: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده.

صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٧٢) عن عبد الله بن محمد الجعفي، ثنا هشام، أنا معمر، عن الزهري، ثنا عروة بن الزبير، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره فذكره.

وقال بعده: "وقال يونس وابن أخي الزهري، عن الزهري: أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم" .

• عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

وروي عن طلحة بن عبيد الله قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لكل نبي رفيق، ورفيقي- يعني في الجنة- عثمان" .

رواه الترمذي (٣٦٩٨) ، وعبد الله بن أحمد في زيادته على الفضائل (٨٦٠ - ٨٦١) ، وأبو يعلى (٦٦٥) كلهم من طريق يحيى بن اليمان، عن شيخ من بني زهرة، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، عن طلحة بن عبيد الله قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع" .

وهو كما قال: فإن يحيى بن اليمان ضعيف عند أكثر أهل العلم وشيخه مجهول. وحديث الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله مرسل، وإليه أشار الترمذي بقوله: "وهو منقطع" .

وروي عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لكل نبي رفيق في الجنة، ورفيقي فيها عثمان بن عفان" .

رواه ابن ماجه (١٠٩) عن أبي مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا، فإن عثمان بن خالد (هو: ابن عمر بن عبد الله الأموي أبو عفان المدني) ، منكر الحديث، كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

وروي عن أبي هريرة قال: وقف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان، فقال: "ألا أبا أيم، ألا أخا أيم يزوجها عثمانَ، فلو كن عشرا لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء" ، وإن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لقي عثمان عند باب المسجد، فقال: "يا عثمان، هذا جبريل يخبرني أن الله *عز وجل* قد زوجك أم كلثوم على مثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها" .

رواه ابن ماجه (١١٠) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣) كلاهما من طريق أبي مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني، حدثنا أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده ضعيف جدا من أجل عثمان بن خالد، فإنه منكر الحديث كما قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما.

وروي عن جابر قال: أتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، فقيل: يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟ قال: "إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله" .
رواه الترمذي (٣٧٠٩) من طريق عثمان بن زفر، حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.
وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدا، ومحمد بن زياد صاحب أبي هريرة هو بصري ثقة ويكنى أبا الحارث، ومحمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمامة ثقة يكنى أبا سفيان شاميٌّ" .
وهو كما قال؛ فإن محمد بن زياد هو الطحان الأعور، متروك الحديث كما قال البخاري والنسائي وأبو حاتم وغيرهم.
٦ - باب قوله: "إن عثمان يقتل مظلوما"
• عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فتنةً فمرَّ رجل، فقال: "يقتل فيها هذا المقنَّع يومئذ مظلوما" ، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان.
حسن: رواه الترمذي (٣٧٠٨) ، وأحمد (٥٩٥٣) كلاهما من حديث الأسود بن عامر، عن سنان بن هارون (هو البرجمي) ، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر فذكره.
وإسناده حسن من أجل سنان بن هارون، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.
وقد صحَّح إسناده ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٨) .
• عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته

من رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - مـا قمت، وذكـر الفتن فقرَّبها، فمـر رجـل مقنـع في ثـوب فقـال: "هـذا يومئـذ على الهـدى" ، فقمت إليـه فـإذا هـو عثمـان بن عفـان. قـال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: "نعم" .
صـحيح: رواه الترمـذي (٣٧٠٤) ، وأحمـد (١٨٠٦٨) ، وصـحّحه الحـاكم (٣/ ١٠٢) كلهم من طريـق أيـوب، عن أبي قلابـة، عن أبي الأشـعث (وهـو شـراحيل بن آده) قـال: فـذكره. وإسـناده صحيح.
وصحّحه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن صحيح" .
ورواه أحمـد (١٨٠٦٧) عن عبـد الـرحمن بن مهـدي، حـدثنا معاويـة (هـو ابن صـالح بن حُـدير الحضـرمي) ، عن سـليم بن عامر (هو الكلاعي) ، عن جبير بن نفير قال: كنا معسكرين مـع معاوية بعد قتل عثمان، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - مـا قمت هذا المقام، فلما سـمع بـذكر رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - أجلس الناسَ، فقال: بينما نحن عند رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - إذ مر عثمان بن عفان مرجَّلا، قـال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* "لتخـرجن فتنـة من تحت قـدمي -أو من بين رجليَّ-، هـذا يومئـذ ومن اتبعـه على الهدى" .
قـال: فقـام ابن حوالـة الأزدي من عنـد المنـبر، فقـال: إنـك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقا كنت أول من تكلم به.
وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حدير فإنه حسـن الحديث.
روي عن كعب بن عجرة قال: كنت عنـد رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، فـذكر فتنـة فقرَّبهـا، فمـر رجـل متقنـع فقـال: "هـذا يومئـذ على الهـدى" قـال: فاتبعتـه حـتى أخـذت بضبعيه، فحولت وجهه إليه، وكشفت عن رأسه، فقلت: هذا يا

رسول الله؟ فقال: "نعم" فإذا هو عثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه.
رواه ابن ماجه (١١١) ، وأحمد (١٨١٢٩) كلاهما من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كعب بن عجرة فذكره.
وإسناده منقطع، فإن حديث محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة مرسل، كما قال أبو حاتم. انظر: المراسيل (ص: ١٨٧) .
وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.
• عن عائشة قالت: أرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما رأينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلَّمه أن ضرب منكبه، وقال: "يا عثمان، إن الله *عز وجل* عسى أن يلبسك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان، إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني" ثلاثا. فقلت

لها: يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله! فما ذكرته. قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان، فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلي به، فكتبت إليه به كتابا.
صحيح: رواه الترمذي (٣٧٠٥) ، وأحمد (٢٤٥٦٦) كلاهما من طريق ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة فذكرته.
وإسناده صحيح. وللحديث طرق أخرى عن عائشة إلا أني ما ذكرتها أصح.

• عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مرضه: "وددت أن عندي بعض أصحابي" قلنا: يا رسول الله، ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: "نعم" فجاء فخلا به، فجعل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يكلمه، ووجه عثمان يتغير.

صحيح: رواه ابن ماجه (١١٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩١٨) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن أبي سهلة مولى عثمان: أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عهد إليَّ عهدا، فأنا صابر عليه.

قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.

حسن: رواه الترمذي (٣٧١١) ، وأحمد (٤٠٧) ، والبزار (٤٠٢) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: حدثني أبو سهلة قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد" .

وإسناده حسن من أجل أبي سهلة، فإنه حسن الحديث.

وقول قيس: "فكانوا يرونه ذلك اليوم" يعني بذلك ما ورد في حديث عائشة المتقدم من كلام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مع عثمان في الخلوة.

والحديث ورد في وقتين مختلفين كما هو ظاهر من السياق، لكن لاتحاد القصة ساقه ابن ماجه وابن حبان في مساق واحد.

وقيس بن حازم قد سمع من عائشة أول الحديث، وسمع من أبي سهلة مولى عثمان عن عثمان آخر الحديث، وكلاهما صحيح.

١ - باب أن علي بن أبي طالب من أهل بيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فلن أسبه. لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول له، خلَّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي" . وسمعته يقول يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" . قال: فتطاولنا لها، فقال: "ادعوا لي عليا" . فأتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: "اللهم هؤلاء أهلي" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤ - ٣٢) من طرق، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية فذكره.

• عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد! خيرا كثيرا، رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد! خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. قال: يا ابن أخي، والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فما حدثتكم فاقبلوا

وما لا فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" . فحث على كتاب الله، ورغَّب فيه ثم قال: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" . فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس

نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقةَ بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقةَ؟ قال: نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨ - ٣٦) من طرق عن ابن علية، ثني أبو حيان، ثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا فذكره.

وفي لفظ لمسلم: "ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله *عز وجل*، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة" . وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

رواه مسلم فيه (٣٧) من وجه آخر عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكر نحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: فذكره.

٢ - باب ما جاء في منزلة علي من النبى - *صلى الله عليه وسلم* - كمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعده

• عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلِّفني في

الصبيان والنساء؟ قال: "ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي" .
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤١٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤ - ٣١) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.
• عن جابر بن عبد الله أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" .
حسن: رواه الترمذي (٣٧٣٠) عن محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في شريك وهو ابن عبد الله النخعي وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن سعد والعجلي وغيرهما غير أنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة فيخطئ، والغالب أنه لم يخطئ في هذا الحديث لكثرة شواهده.
ومن هذا الطريق رواه أيضا أحمد (١٤٦٣٨) .
• عن أسماء بنت عُميس، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعليّ: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه ليس بعدي نبيٌّ" .

حسن: رواه أحمد (٢٧٠٨١) ، والنسائيّ في الكبرى (٨١٤٣) ، والطبرانيّ في الكبير (ج ٢٤/ ١٤٦ - ١٤٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٨١ - بتحقيق باسم) كلّهم من طريق موسى الجهنيّ قال: دخلتُ على فاطمة بنت عليّ، فقال لها رفيقي أبو مَهَل: كم لكِ؟ قالت: ستة وثمانون سنة. قال: ما سمعتِ من أبيك شيئًا؟ قالت: حدَّثتني أسماءُ بنتُ عميس فذكرت الحديث.
وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب، روى عنها جماعة ولم يوثّقها أحدٌ غير أنّ ابن حبان ذكرها في الثقات (٥/ ٣٠١) .

فقول الحافظ في التقريب: "ثقة" . لعلّه يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره، وإلّا فإنّ كلمة "ثقة" تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمّة.

وأورده الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ١٠٩) وقال: "رواه أحمد، والطبرانيّ ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة" .

ووهم من جعلها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، لأنّه لا يوجد من الرّواة عنها موسى الجهنيّ.

٣ - باب لقبه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأبي تراب

• عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان. قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا. قال: فأبى سهل. فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها. فقال له أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيت فاطمة فلم يجد عليًا في البيت فقال: "أين ابن عمك؟" قالت: كان بيني وبينه شيءٌ فغاضبني فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لإنسان: "انظر. أين هو؟" فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو مضطجع قد سقط رداؤُه عن شِقِّه وأصابه تراب فجعل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يمسحه عنه ويقول: "قم أبا التراب، قم أبا التُراب" .

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٤١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد فذكره.

وفي لفظ زاد البخاري بعد قوله: "وإن كان ليفرح إذا دعي بها" : "وما سماه أبو تراب إلا النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .

٤ - باب ما جاء في بشارة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن الله يفتح خيبر على يد عليٍّ، وأنه يحبه الله ورسوله

• عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فخرج علي فلحق بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لأعطين الراية -أو ليأخذن الراية- غدا رجلا يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه" . فإذا نحن بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ففتح الله عليه.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٢) وفي المغازي (٤٢٠٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٧) كلاهما من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة ابن الأكوع قال: فذكره.

• عن سهل بن سعد أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" . قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كلهم يرجون أن يعطاها فقال: "أين علي بن أبي طالب؟" . فقالوا: هو يا رسول الله، يشتكى عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: "انفذ على رسلك حتى تنزل

بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله! لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٢) وفي فضائل الصحابة (٣٧٠١) وفي المغازي (٤٢١٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦) كلاهما من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه" . قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: "امش، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك" . قال فسار علي شيئا،

ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله! على ماذا أقاتل الناس؟ قال: "قاتلهم حتى يشهدوا أن *لا إله إلا الله* وأن محمدا رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٥) عن قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عمران بن حصين أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله -أو قال-: يحبه الله ورسوله" . فدعا عليا وهو أرمد، ففتح الله على يديه.

صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٠٩٤، ٨٣٥٣) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٧) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان،

عن أبيه، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين قال: فذكره. وإسناده صحيح.
روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي، وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته؟ فسأله فقال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله! إني أرمد العين. قال: فتفل في عيني، وقال: "اللهم! أذهب عنه الحر والبرد" فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ، وقال: "لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرَّار" . فتشرف لها أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأعطانيها.
رواه أحمد (٧٧٨) عن وكيع، عن ابن أبي ليلى (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) ، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.
ورواه ابن ماجه (١١٧) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا الحكم (هو ابن عتيبة) ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره.
ورواه البزار (٤٩٦) عن يوسف بن موسى، نا عبيد الله بن موسى، نا ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: فذكره بسياق أطول.
ومدار هذه الطرق على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف سيئ الحفظ جدا، ولذا اضطرب في ذكر شيوخه.
قال شعبة: ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من ابن أبي ليلى، وكذا قال أحمد وأبو حاتم وغيرهما.
وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة. وأبو ليلى: اسمه يسار.
والحديث روي من أوجه أخرى عن علي وكلها ضعيفة.
٥ - باب قوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه"

• عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكرت عليا، فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يتغير، فقال: "يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" .
قلت: بلى يا رسول الله. قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
صحيح: رواه أحمد (٢٢٩٤٥) ، والنسائي في خصائص علي (٨٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١١٠) كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الملك بن أبي غنية، عن الحكم (هو ابن عتيبة) ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد أو -زيد بن أرقم- عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
صحيح: رواه الترمذي (٣٧١٣) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٩٥٩) ، والطبراني في الكبير (٣/ ١٩٩) كلهم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة (واسمه: حذيفة بن أسيد) أو - زيد بن أرقم- قال: فذكره. وإسناده صحيح.
والشك في تعيين الصحابي لا يضر، والشاك هو شعبة.
والراجح أنه من مسند زيد بن أرقم، كما ورد في طرق أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بدون الشك.
• عن سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فشهدوا أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .

صحيح: رواه أحمد (٢٣١٠٧) ، والنسائي في خصائص علي (٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: فذكره.
وإسناده صحيح.
قوله: "نشد علي الناس" أي: من سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
والحديث روي من طرق أخرى عن علي، وهذا أصح.
• عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ ! قالوا: سمعنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم غدير خُمّ يقول: "من كنت مولاه فإن هذا مولاه" .
قال رباح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.
حسن: رواه أحمد (٢٣٥٦٣، ٢٣٥٦٤) ، وابن أبي شيبة (٣٢٧٣٦) كلاهما من طرق عن حنش ابن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رباح بن الحارث قال: فذكره. وإسناده حسن من

أجل حنش بن الحارث فإنه حسن الحديث.
• عن جابر بن عبد الله قال: كنا بجحفة بغدير خم إذ خرج علينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأخذ بيد علي فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٣٥) عن مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل مطلب بن زياد وشيخه عبد الله بن محمد بن عقيل فإنهما حسنا الحديث.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩٣) والنسائي في الكبرى (٨٤١٤) كلاهما من طريق عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه أن سعدا قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل عبد الواحد بن أيمن.
ورواه ابن ماجه (١٢١) ، والنسائي في الكبرى (٨٣٤٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢١) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب فقال: لقد سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول له خصال ثلاثة، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعته يقول: "إنه مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي" وسمعته يقول: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" وسمعته يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
وإسناده منقطع. لأن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص. قاله ابن معين. انظر: المراسيل (ص ١٢٧) .
وفي الباب ما روي عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكُسِح لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي *رضي الله عنه* فقال: "ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى. قال: "ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟" قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه" قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

رواه ابن ماجــه (١١٦) ، وأحمــد (١٨٤٧٩) كلاهمــا من طريــق حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد بن جـدعان، عن عـدي بن ثابت، عن البراء بن عازب فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان، فإنه ضعيف عند أكثر أهل العلم.
وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي الطفيل عن النبي - *صلى اللـه عليه وسلم* - أنه قال لعلي: "من كنت مولاه فهذا مولاه، اللَّهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".
رواه أحمــد (١٩٣٠٢) ، والنســائي في خصــائص علي (٩٣) ، والطحاوي في شرح المشـكل (١٧٦٢) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦٩٣١) كلهم من طرق، عن فطر بن خليفــة، عن أبي الطفيـل عامر ابن واثلة قال: فذكره في سياق طويل.
وفطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبـو بكـر الحنـاط مختلـف فيــه، وقــد رمي بالتشــيع، تكلم فيــه أبــو بكــر بن عيــاش والدارقطني وغيرهما لسوء مذهبه، ولـذلك لا تقبـل منـه هـذه الزيادة.
ولا تنفع متابعة حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيـل وهـو عنـد أحمد (٩٥٢) ، والنسـائي في الخصـائص (٨٨) وفيـه شـريك بن عبـد اللـه القاضـي سـيء الحفـظ، وقـد اختلـف عليـه بهـذه الزيادة.
ولكن رواه الحاكم (٣/ ١٠٩) من طريق أبي عوانة متابعة له.
ورواه النسائي في الخصائص (٨٤) من وجـه آخـر عن زيـد بن أرقم ولم يذكر هذه الزيادة، فالظاهر أنـه وقـع اضـطراب في حـديث زيـد بن أرقم في ذكـر هـذه الزيـادة، وقـد رويت هـذه الزيادة عن عدد من الصحابة ولا يخلو واحد منـه من مجهـول، أو ضعيف، أو متهم، وكذا قال أحمد:" إنها زيادة كوفية "نقلـه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (٤/ ٤١٧) .

وقـال: وأمـا قولـه" من كنت مـولاه فعلي مـولاه، اللهم! وال من والاه. . . الخ "فهـذا ليس في شـيء من الأمهـات، إلا في الترمذي، وليس فيه إلا:" من كنت مولاه فعلي مـولاه "، وأمـا الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها أحمـد فقـال:" زيـادة كوفية "، ولا ريب أنها أكاذيب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النـبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* -، لأنه لـو كـان كـذلك لـوجب اتباعـه في كـل مـا قـال، ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة واتباعه في مسائل وجد فيهـا النص يوافق من نازعه، كالمتوفي عنها زوجها وهي حامل.

وقوله:" اللهم! انصر من نصره. . . الخ "خلاف الـواقـع، قاتـل معه أقوام يوم صـفين فمـا انتصـروا، وأقـوام لم يقـاتلوا فمـا خذلوا، كسعد الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية وبني أميـة الـذين قـاتلوه فتحـوا كثـيرا من بلاد الكفـار ونصرهم الله.

وكذلك قوله:" اللهم! وال من والاه، وعاد من عاداه "مخالف لأصل الإسـلام. فـإن القـرآن قـد بين أن المؤمـنين إخـوة مـع قتــالهم وبغي بعضــهم على بعض، وقولــه:" من كنت مــولاه فعلي مــولاه" فمن أهــل الحــديث من طعن فيــه كالبخــاري وغيره، ومنهم من حسـنه، فـإن كـان قالـه فلم يـرد بـه ولايـة مختصـا بهـا، بـل ولايـة مشـتركة، وهي ولايـة الإيمـان الـتي للمؤمنين، والمـوالاة ضـد المعـاداة، ولا ريب أنـه يجب مـوالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب. انتهى.

وما قالـه شـيخ الإسـلام هـو حـق لا ريب فيـه، ومن ذهب إلى تصحيحه لم يلاحظ هذا الجانب الذي أشار إليه شـيخ الإسـلام، ثم إن صحة الإسـناد لم يسـتلزم صـحة المتن لوجـود الشـذوذ وغيرها.

وهو أمر معروف لدى علماء أهل الحديث والله الموفق.

٦ - باب إخبار النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأنه يقاتل الخوارج

• عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا ننتظر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: "إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن، كما قاتلت على تنزيله" . فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: "لا، ولكنه خاصف النعل" . قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه.

حسن: رواه أحمد (١١٧٧٣) -واللفظ له-، والنسائي في الكبرى (٨٤٨٨) ، وأبو يعلى (١٠٨٦) ، والطحاوي في مشكله (٤٠٥٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٧) ، والحاكم (٣/ ١٢٢ - ١٢٣) كلهم من طرق، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه (هو رجاء بن ربيعة) قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل والد إسماعيل وهو رجاء بن ربيعة الزبيدي فإنه حسن الحديث.

ووهمَ من ظن أن إسماعيل بن رجاء هو الحِصني المتروك. وإنما هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي أبو إسحاق الكوفي ثقة وثّقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم.

وقوله: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن" وفيه إشارة إلى قتال الخوارج الذين هم شرار خلق الله لأنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين كما قال ابن عمر.

وأول ما نجم ذلك في زمان علي بن أبي طالب *رضي الله عنه* ، فقاتلهم بالنهروان حتى قتل كثيرا منهم، يقال: كانوا ستة آلاف، وقيل: من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف، ولم ينج منهم إلا دون العشرة.

وبذلك ظهرت معجزة ما أخبر به النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قبل الوقوع.
وروي عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا. فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان" قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: "هو خاصف النعل" وكان أعطى عليا نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من كذب علي متعمدا فليبوأ مقعده من النار" .
رواه الترمذي (٣٧١٥) ، والنسائي في خصائص علي (٣١) ، والطحاوي في شرح المشكل (٤٠٥٣)

كلهم من طريق شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش قال: فذكره.
وشريك بن عبد الله القاضي مختلف فيه، والغالب على حديثه الخطأ إلا فيما توبع.
٧ - باب إخبار النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأن علي بن أبي طالب يقتله أشقى هذه الأمة
• عن أبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي قال: مرض علي بن أبي طالب مرضا شديدا حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونَقِهَ، فقلنا: هنيئا لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد

كنا نخاف عليك. قال: لكني لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أضرب على هذه، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فتُخضَّبُ هذه منها بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: "يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود" .
قال: فنسبه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى فخذه الدنيا دون ثمود.
حسن: رواه أبو يعلى (٥٦٩) عن عبيد الله (هو القواريري) ، حدثنا عبد الله بن جعفر (وهو ابن أبي نجيح) ، أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنان يزيد بن أمية قال: فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن جعفر، وبه أعله الهيثمي لكنه توبع، فقد رواه عبد بن حميد (٩٢) عن محمد بن بشر (هو العبدي الكوفي) ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، ثنا زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن أمية فذكره.
وعبد الرحمن بن أبي الزناد متكلم فيه إلا أنه لا بأس به في المتابعة.
ورواه الطبراني في الكبير (١/ ٦٣ - ٦٤) والحاكم (١/ ١١٣) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي قال: فذكره.
وهذه متابعة أخرى ولكن عبد الله بن صالح (هو أبو صالح المصري كاتب الليث) متكلم فيه ولكنه توبع في الجملة.
وحسَّنه الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧) فقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن" .
٨ - باب ما رُوي في حب علي بن أبي طالب
عن علي بن أبي طالب قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي - *صلى الله عليه وسلم* - إليَّ: "أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق" .

رواه مسلم في الإيمان (٧٨) من طرق عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبيش قال: قال علي: فذكره. وظاهر إسناده صحيح.

ولذا أخرجه الإمام مسلم، ولكنه أُعِلَّ بتفرد عدي بن ثابت لأنه كان غاليا في التشيع، والصحيح في هذا ما رواه الشيخان: البخاري (٣٧٨٣) ، ومسلم (٧٥) عن البراء بن عازب مرفوعا: "الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله" . وهو مخرج في موضعه، لأن بغض المنافقين كان لجميع الصحابة، وخُصَّ بالأنصار لأنهم من أهل بلدهم، وسارعوا إلى نصرة الإسلام، وتركوا رئيسهم عبد الله بن أبي ابن سلول الذي كان يحلم أن يكون ملكا على أهل المدينة.

وكذلك لا يصحّ ما روي عن أم سلمة أنها قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن" .

رواه الترمذي (٣٧١٧) ، وأحمد (٢٦٥٠٧) ، وأبو يعلى (٦٩٠٤) كلهم من طريق محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نضر، عن المساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: فذكرته.

وإسناده ضعيف لجهالة المساور وأمه فإنهما مجهولان. وبه أعله الذهبي، وحكم بأنه خبر منكر، إلا أن الترمذي قال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٨٠) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد -شيخ مكي-، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة تقول: أشهد أني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من

أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب اللـه، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله" .
وأبو جابر محمد بن عبد الملك هو الأزدي، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات. والحكم بن محمـد المكي لم أقف على ترجمته.
وأما الهيثمي فقد حسَّن إسناده في المجمع (٩/ ١٣٢) .
وروي عن جميع بن عمير التيمي، قال: دخلت مع عمـتي على عائشة، فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قـالت: زوجها، إن كان ما علمت صواما قواما.
رواه الترمـذي (٣٨٧٤) ، وأبـو يعلى (٤٨٥٧) ، والطـبراني في الكبـير (٢٢/ ٤٠٤) ، وصحّحه الحـاكم (٣/ ١٥٤) كلهم من طـرق عن جميع بن عمير قال: فذكره.
قال الترمذي: "حسن غريب" .
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
قلت: جميـع بن عمـير الـتيمي أبـو الأسـود الكـوفي، قـال البخاري: فيه نظر، قال ابن حبان: كان

رافضـيا يضـع الحـديث، وبـه أعلـه الـذهبي في تلخيص المستدرك، فقال: "جُميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلا" .
٩ - باب ما روي أن علي بن أبي طالب بـاب مدينـة العلم ودار الحكمة
روي عن علي قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "أنا دار الحكمة، وعلي بابها" .
رواه الترمذي (٣٧٢٣) عن إسماعيل بن موسى، حـدثنا محمـد بن عمر بن الرومي، حدثنا شـريك، عن سـلمة بن كهيـل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث من شريك، ولم يذكروا فيه عن الصنابحي، ولا نعرف هذا الحـديث عن أحد من الثقات غير شريك" .
ومحمد بن عمر الرومي قال فيه أبو زرعة: شيخ فيه لين.
وشريك سيء الحفظ، وقد اختلـف عليـه كمـا قـال الترمـذي.
وإسماعيل بن موسى رمي بالرفض، وكان يشتم السلف.
قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له عن النبي - *صلى الله عليـه وسلم* -.
وللحديث طرق أخرى عن علي وكلها واهية.
وروي أيضا عن ابن عباس قال: قال رسول اللـه - *صلـى اللـه عليه وسلم* "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه" .
رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٥٥) من طرق، عن عبد السلام بن صالح الهروي، ثنـا أبـو معاويـة، عن الأعمش، عن مجاهـد، عن ابن عباس فذكره.
وعبد السلام بن صالح الهروي له مناكير في فضل أهل البيت، وهــو متهم فيهــا، قالــه ابن عــدي. وبــه أعلــه الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٤) .
قال ابن معين وأحمد وأبو حاتم: إنه كذب لا أصـل لـه. الجـرح والتعديل (٦/ ٩٩) .
قــال شــيخ الإســلام ابن تيميــة في مجمــوع الفتــاوى (٤/ ٤١٠) : "وأما حديث:" أنا مدينة العلم "فأضـعف وأوهى، ولهـذا إنما يعد في الموضوعات المكـذوبات، وإن كـان الترمـذي قـد رواه، ولهـذا ذكـره ابن الجـوزي في الموضـوعات، وبيَّن أنـه موضوع من سائر طرقه.
والكــذب يعــرف من نفس متنــه؛ لا يحتــاج إلى النظــر في إسناده: فإن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا كـان" مدينـة العلم" لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجـوز أن يكـون المبلغ عنه واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلـغ عنـه أهـل التـواتر

الـذين يحصـل العلم بخـبرهم للغـائب، وروايـة الواحـد لا تفيـد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إمـا أن تكـون منتفيـة؛ وإمـا أن تكون خفية عن كثير من الناس، أو أكثرهم فلا يحصـل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة؛ بخلاف النقل المتـواتر: الـذي يحصل به العلم

للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل: ظنه مدحا؛ وهو مطرق الزنادقـة إلى القـدح في علم الـدين؛ إذ لم يبلغه إلا واحد من الصحابة ".

١٠ - باب ما رُوي في فضائل علي بن أبي طالب ولا تصح

روي عن ابن عباس أنه أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبـا عبـاس، إما أن تقـوم معنـا وإمـا أن تخلونـا يـا هـؤلاء، قـال: فقـال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا، فلا ندري مـا قـالوا، قـال: فجـاء ينفض ثوبه، ويقول: أفْ وتُفْ، وقعوا في رجل لـه عشـر، وقعـوا في رجل قال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله "قال: فاستشـرف لهـا من استشـرف، قـال:" أين علي؟ "قـالوا: هـو في الـرحى يطحن. قال:" وما كـان أحـدكم ليطحن؟ ! "قـال: فجـاء وهـو أرمـد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاهـا إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث فلانا بسـورة التوبـة، فبعث عليـا خلفـه، فأخـذها منه، قال:" لا يذهب بها إلا رجل مـني وأنـا منـه "قـال: وقـال لبـني عمـه:" أيكم يواليـني في الـدنيا والآخـرة؟ "قـال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليـك في الـدنيا والآخـرة. قال:" أنت ولـيي في الـدنيا والآخـرة "قـال: فتركـه، ثم أقبـل على رجـل منهم، فقـال:" أيكم يواليـني في الـدنيا والآخـرة؟ "فـأبوا، قـال: فقـال علي: أنـا أواليـك في الـدنيا والآخرة. فقال:" أنت وليي في الدنيا والآخرة ".

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.
قال: وأخذ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] .
قال: وشرى عليٌّ نفسه، لبس ثوب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدرِكْه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.
قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله:" لا "فبكى عليٌّ، فقال له:" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي "قال: وقال له رسول الله:" أنت وليي في كل مؤمن بعدي" قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنبا، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: "من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ" .
قال: وأخبرنا الله *عز وجل* في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ !

قال: وقال نبي الله لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه.
قال: "وكنت فاعلا؟ ! وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم" .
رواه أحمد (٣٠٦١) -والسياق له-، والترمذي (٣٧٣٢) ، والنسائي في الخصائص (٤٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (٣٥٥٥) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٣٢) كلهم من طريق أبي بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني جالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس فذكر الحديث.
قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة -يعني عن أبي بلج- بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه" .
قلت: ليس كما قال بل تابعه أبو عوانة عن أبي بلج عند أحمد والحاكم وغيرهما.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
وذهب ابن حجر إلى صحة هذا الحديث وتقويته بشواهده.
وهو ليس كما قالوا. فإن أبا بلج هو يحيى بن سليم الفزاري الكوفي مختلف فيه، فوثّقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطئ، وذكره في المجروحين وقال: كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه. فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتاج بما انفرد من الرواية، وهو ممن استخير الله فيه.
وقال البخاري: فيه نظر، وقال أحمد: روى حديثا منكرا، وذكر هذا الحديث ابن عدي والذهبي من مناكير أبي بلج.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥/ ٣٤ - ٣٦) : (إن هذا ليس مسندا بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون، وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كقوله: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون

من موسى، غير أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي" . فإن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي، كما اعتمر عمرة الحديبية وعلي معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعلي معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حنينا والطائف وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وحج حجة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره.
وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان علي معه في غالب

الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.
فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل لزم أن يكون علي مفضولا في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته، لا سيما وكل مرة كان يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلا على النساء والصبيان ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا أو متهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد، كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.
وكذلك قوله: "وسد الأبواب كلها إلا باب عليٍّ" فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال في مرضه الذي مات فيه: "إن أمن الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر" ، ورواه ابن عباس أيضا في الصحيحين. ومثل قوله: "أنت وليي في كل مؤمن بعدي" فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص

عليٍّ، بل قد شاركه فيه غيره، مثل كونه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى، ومثل كون علي مولى مَن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مولاه، فإن كل مؤمن موال لله ورسوله، ومثل كون براءة لا يبلغها إلا رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين، لما رُوي أن العادة كانت جارية بأن لا ينقض العهود ويحلها إلا رجل من قبيلة المطاع).
وإن صح قوله: "وسد الأبواب كلها إلا باب عليٍّ" فمعناه يحمل على ما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ٥٥) حيث قال: (وهذا لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من أمره *عليه الصلاة والسلام* في مرضه الذي مات فيه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقا بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته *عليه الصلاة والسلام* وفيه إشارة إلى خلافته) .
وللحديث عدة شواهد منها:
حديث زيد بن أرقم عند أحمد (١٩٢٨٧) والنسائي في الكبرى (٨٣٦٩) .
وحديث ابن عمر عند أحمد (٤٧٩٧) وأبي يعلى (٥٦٠١) .
وحديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد (١٥١١) والنسائي في الخصائص (٤١) .
وحديث علي بن أبي طالب عند البزار (٥٠٦) .
وحديث جابر بن سمرة عند الطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٤) .
ولا يصح منها شيء إلا أن ابن حجر حسَّن بعضها، وقوَّى البعض الآخر. انظر: الفتح (٧/ ١٤ - ١٥).

وروي عن جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما انتجيته ولكن الله انتجاه" .
رواه الترمذي (٣٧٢٦) ، وأبو يعلى (٢١٦٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٣١٢١ - ظلال الجنة) كلهم من طريق الأجلح بن عبد الله بن حجية، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح، وقد رواه غير ابن فضيل أيضا عن الأجلح.
ومعنى قوله: "ولكن الله انتجاه" . يقول: إن الله أمرني أن أنتجي معه.
والأجلح بن عبد الله أكثر أهل العلم تكلموا فيه وكان شيعيا.
وللحديث طريق آخر رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٢) من طريق يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، ثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن سالم بن أبي حفص (كذا في المطبوع ولعل الصواب: سالم بن أبي حفصة) ، عن أبي الزبير، عن جابر فذكر مثله.
وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، ويحيى بن الحسن بن الفرات لم أجد له ترجمة، ومحمد بن أبي حفص العطار قال الأزدي: يتكلمون فيه.
وروي عن ابن عمر قال: آخى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أنت أخي في الدنيا والآخرة" .
رواه الترمذي (٣٧٢٠) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٤) كلاهما من طريق علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر فذكره.

وإسناده ضعيف، فإن حكيم بن جبير الأسدي ضعيف باتفاق أهل العلم. وشيخه جميع بن عمير أيضا من الضعفاء.
والحديث أعله الذهبي بجميع بن عمير في التلخيص.
وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال: كنت إذا سألت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.
رواه الترمذي (٣٧٢٢) ، والنسائي في خصائص علي (١١٩) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٥) كلهم من طريق عوف (هو ابن أبي جميلة) ، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي فذكره.
وإسناده منقطع. قال عوف بن أبي جميلة: "عبد الله بن عمرو الجملي لم يسمع من علي" . انظر: المراسيل (ص ١٠٩) .
ورواه النسائي في الخصائص (١٢٠) عن محمد بن المثنى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري (سعيد بن فيروز) ، عن علي قال: كنت إذا سألت أُعْطِيْتُ، وإذا سكتُّ ابتديتُ.
قال شعبة: أبو البختري لم يدرك عليا ولم يره. المراسيل (ص: ٧٦) .
ورواه النسائي في الخصائص أيضا (١٢١) من طريق حجاج (هو ابن محمد المصيصي) ، عن ابن جريج، حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود (هو الديلي البصري) ورجل آخر، عن زاذان قال: قال علي: فذكره.
قال النسائي عقبه: ابن جريج لم يسمع من أبي حرب.
وروي عن أم عطية قالت: بعث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - جيشا فيهم علي. قالت: فسمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو رافع يديه يقول: "اللهم! لا تمتني حتى تريني عليا" .

رواه الترمذي (٣٧٣٧) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٦٨) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن أبي الجراح، حدثني جابر بن صبح، حدثتني أم شراحيل، حدثتني أم عطية فذكرته.
وإسناده ضعيف لجهالة أبي الجراح البهزي، وأم شراحيل لا يعرف حالها.
وروي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لعلي: "يا علي، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك" .
رواه الترمذي (٣٧٢٧) ، وأبو يعلى (١٠٤٢) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد فذكره.
وسالم بن أبي حفصة كان غاليا في التشيع، وشيخه عطية بن سعد العوفي أيضا كان شيعيا، وهو ضعيف الحديث إذا انفرد. ولم أجد له متابعا.
وقد سمع البخاري هذا الحديث من الترمذي فاستغربه.
ومعنى الحديث: أنه لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غير النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعلي.
وروي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - طير فقال: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير" فجاء علي، فأكل معه.
وعند النسائي وأبي يعلى: "فجاء أبو بكر فردَّه، وجاء عمر فردَّه، ثم جاء علي فأذن له" . رواه الترمذي (٣٧٢١) ، والنسائي في الخصائص (١٠) ، وأبو يعلى (٤٠٥٢) كلهم من طريق عيسى بن عمر، عن السدي، عن أنس فذكره.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.
والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة مختلف فيه، وكان من الغلاة في التشيع، وكان يشتم أبا بكر وعمر.
وحديث الطير قد حكم عليه الأئمة بالضعف والنكارة.

قال البزار: "كل من رواه عن أنس فليس بالقوي"

وقال العقيلي: "وهذا الباب الرواية فيها لين وضعف، ولا نعلم فيها شيئا ثابتا، وهكذا قال محمد بن إسماعيل البخاري" .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل" . منهاج السنة (٤/ ٩٩) .
وروي عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فيكم؟ قلت: معاذ الله، أو *سبحان الله،* أو كلمة نحوها. قالت: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من سبَّ عليا فقد سبَّني" .
وفي لفظ: قالت أم سلمة: أيُسَبُّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على المنابر؟ قلت: وأنى ذلك؟ قالت: أليس يُسَبُّ علي ومن يحبه؟ فأشهد أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يحبه.
رواه أحمد (٢٦٧٤٨) ، والنسائي في الخصائص (٩١) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢١) كلهم من طريق يحيى بن بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي فذكره.
واللفظ الآخر رواه أبو يعلى (٧٠١٣) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢ - ٣٢٣) كلاهما من طرق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: فذكره.
وفيه أبو عبد الله الجدلي اسمه: عبد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبد الكوفي، كان غاليا في التشيع، وكان على شرطة المختار وصاحب رايته، وتفرد بهذا اللفظ.
وروي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من آذى عليا فقد آذاني" . رواه البزار (١١٦٦) ، وأبو يعلى (٧٧٠) ، والشاشي في مسنده (٧٢) كلهم

من طريق قنان بن عبد الله النهمي، حدثنا مصعب بن سعد، عن أبيه (سعد بن أبي وقاص) قال: فذكره.
وقنان بن عبد الله النهمي مختلف فيه، فضعَّفَه النسائي، وتفرد بهذا اللفظ، ولم يتابع عليه، وقد قال الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة.
وروي عن علي قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا أقول: اللهم! إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفعني، وإن كان بلاء فصبِّرني، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كيف قلت؟" قال: فأعاد عليه ما قال. قال: فضربه برجله، فقال: "اللهم! عافه أو اشفه" -شعبة الشاك- فما اشتكيت وجعي بعد.
رواه الترمذي (٣٥٦٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٨) ، وأحمد (٦٣٧، ٦٣٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٤٠) ، والحاكم (٢/ ٦٢٠ - ٦٢١) كلهم من طرق عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

قلت: هو حديث منكر، فإن عبد الله بن سلمة وهو المرادي ليس من رجال الشيخين، ثم هو مختلف فيه، فقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر، وقال شعبة: عن عمرو بن مرة: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كبر.
وروي عن ابن عباس قال: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على علي وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - سكتا، فقال لهما النبي - *صلى الله عليه وسلم* "ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما؟" فبادرت فاطمة، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال: هذا أنا أحب إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحب

إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - منك، فتبسم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال: "يا بنية لك رقة الولد، وعلي أعز علي منك" .
رواه الطبراني في الكبير (١١٠٦٣) عن عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا ملحان بن سليمان الدورقي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.
ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٢) وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .
قلت: فيه شيخ الطبراني وشيخ شيخه لم أقف على ترجمتهما.
وروي عن هبيرة بن يريم قال: خطبنا الحسن بن علي *رضي الله عنه،* فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يبعثه بالراية: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.
رواه أحمد (١٧١٩) -واللفظ له-، والنسائي في خصائص علي (٢٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٣٦) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٧٩ - ٨١) كلهم من طرق، عن أبي إسحاق (هو السبيعي) ، عن هبيرة بن يريم قال: فذكره.
قلت: ظاهر إسناده لا بأس به، ولكن في متنه نكارة، وهبيرة بن يريم رمي بالتشيع.
ورواه البزار في مسنده (١٣٤٠) عن عمرو بن علي قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم قال: حَدَّثَنَا سكين بن عبد العزيز، قال: حدثني حفص بن خالد قال: حدثني أبي خالد بن جابر قال: لما قُتِلَ علي بن أبي طالب *رضي الله عنه* قام الحسن بن علي خطيبا، فقال: قد قتلتم والله! الليلة رجلا في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى.

قال سكين: حدثني رجل قد سماه قال: وفيها تيب على بني إسرائيل - ثم رجع إلى حديث حفص بن خالد فقال: والله! ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده، والله! إن كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والله! ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم كان أعدها لخادم.
وقال: "هذا الحديث بهذه الألفاظ لَا نعلم أَحَدًا يرويها إلا الحسن بن علي بهذا الإسناد، وإسناده صالح، ولا نعلم يحدث عن حفص بن خالد غير سكين بن عبد العزيز" .
قلت: في إسناده حفص بن خالد وأبوه خالد بن جابر مجهولان.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ٢٨) : "وهذا حديث غريب جدا، وفيه نكارة" .
وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال لي عبد الله بن سلّام، وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق: لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم أصابك ذباب السيف بها. قال علي: وأيم الله لقد قالها لي رسول الله. قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا.
رواه الحميدي (٥٣) ، والبزار (٧١٨) ، وأبو يعلى (٤٩١) ، وابن حبان (٦٧٣٣) ، والحاكم (٣/ ١٤٠) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب فذكره.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.
قلت: وهو كما قال إلا أن عبد الملك بن أعين رافضي، له حديث واحد في الصحيحين متابعة، ولذا تعقبه الذهبي بقوله: "ابن أعين غير مرضي" .

وروي عن جابر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار.
رواه الطبراني في الأوسط (٤٠٥١) عن علي بن سعيد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني، ثنا الوليد بن عبد الواحد التميمي، ثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وقال الطبراني: "لم يروه عن معقل إلا الوليد، تفرد به أحمد بن عبد الرحمن، ولم يرو عن أبي الزبير إلا معقل" .
قلت: معقل بن عبيد الله مختلف فيه، والغالب عليه الضعف، كما أنه تفرد به عن أبي الزبير.
وروي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوحى إليه، ورأسه في حجر عليٍّ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "صليت يا علي؟" قال: لا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللّهم! إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس" قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت.
فإسناده ضعيف أيضا، رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٠٦٧) ، والطّبراني في الكبير (٢٤/ ١٤٧، ١٥٢) ، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٢٧) ، والجوزقاني في الأباطيل (١/ ١٥٨) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٦٦٧) كلهم من طرق عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس فذكرته.
قال ابن الجوزي: "هذا الحديث موضوع بلا شك" .
وقال الجوزقاني: "هذا حديث منكر مضطرب" .
قلت: في سنده الفضيل بن مرزوق، مختلف فيه، وإبراهيم بن الحسن لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، فهو في عداد المجهولين.

وأيضا فإن هذه القصة وقعت بخيبر، كما في بعض الروايات، والمسلمون كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، وهي حادثة عظيمة لو وقعت لاشتهرت وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها، ويمتنع أن ينفرد بنقله واحد واثنان، ولو نقله الصحابة لنقله منهم أهل العلم كما نقلوا أمثاله، ولم ينفرد به المجهولون الذين لا يعرف ضبطهم وعدالتهم، وليس في جميع أسانيد هذا الحديث إسناد واحد يثبت، تعلم عدالة ناقليه وضبطهم، ولا يعلم اتصال إسناده. هذا ملخص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الذهبي. انظر: منهاج السنة (٤/ ١٨٤) وترتيب الموضوعات للذهبي.

وروي عن قيس بن عباد قال: قلت لعلي: أخبرْنا عن مسيرك هذا، أعهدٌ عهده إليك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أم رأيٌ رأيتَه؟ فقال: ما عهِدَ إليّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بشيءٍ، ولكنه رأي رأيته. رواه أبو داود (٤٦٦٦) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٧١) كلاهما من حديث إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، حدثنا ابن علية، عن يونس (هو ابن عبيد) ، عن الحسن، عن قيس بن عباد فذكره. وإسناده صحيح.

والحسن البصري وإن كان مدلّسا إلا أن شيخه قيس بن عباد تابعي، وكلاهما بصريان معاصران، فيستبعد أن يكون بينهما أحدٌ.

ورواه أحمد (١٢٠٧) عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس ابن عباد، أطول من هذا، وفيه: "والله ما عهدَ إليّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عهدا إلا شيئا عهده إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالا وفعلا مني، ثم رأيتُ أني أحقهم بهذا الأمر، فوثبتُ عليه، والله أعلم أصبْنا أم أخطأنا. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وفي الباب أحاديث أخرى ضعيفة وموضوعة.

١١ - باب ما جاء في أخبار علي بن أبي طالب

• عن علي قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.

فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٧) عن علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي قال: فذكره.

• عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٤) عن محمد بن رافع، ثنا حسين، عن زائدة، عن أبي حصين، عن سعد بن عبيدة قال: فذكره.

• عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد! هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم.

قال فإن عليا لما كاتب معاوية، وحكم الحكمين، خرج عليه ثمانية آلاف من قُرّاء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها: حَروراء من جانب الكوفة، وإنهم عَتِبوا عليه فقالوا: انسلختَ من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقتَ، فحكّمتَ في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما أن بلغ عليًّا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فأذّن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قُرَّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدِّث الناسَ، فناداه الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رُوينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} [النساء: ٣٥] . فأمة محمد - *صلى الله عليه وسلم* - أعظم دمًا وحرمةً من امرأة ورجل.

ونقموا عليَّ أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال سهيل: لا تكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فاكتبْ محمد رسول الله" ، فقال لو أعلم أنك رسول الله، لم أُخالفْك، فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا. يقول الله تعالى في كتابه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} [الأحزاب: ٢١] .

فبعث إليهم عليٌّ عبدَ الله بن عباس فخرجتُ معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوّاء يخطب الناس فقال: يا حملة القرآن! إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن

يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به هذا ممن نزل فيه وفي قومه {قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: ٥٨] .

فردُّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطباؤهم فقالوا: والله! لنواضعنه كتابَ الله، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنُبكتنَّه بباطله، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكوّاء، حتى أدخلهم على عليٍّ الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلًا، أو تظلموا ذمةً، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحربَ على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم! فقال: والله! ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة، فقالت: آلله؟ قال: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه؟ يقولون: ذو الثدي، وذو الثدي. قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبتٍ يُعرف إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.

حسن: رواه أحمد (٦٥٦) ، وأبو يعلى (٤٧٤) كلاهما من طريق يحيى بن سُليم، عن عبد الله ابن عثمان بن خُثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سليم الطائفي وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.

وقال الهيثمي في "المجمع" (٦/ ٢٣٥) : "رجاله ثقات" .
فضائل بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم:
١ - طلحة بن عبيد الله
٢ - الزبير بن العوام
٣ - سعد بن أبي وقاص
٤ - عبد الرحمن بن عوف
٥ - أبو عبيدة بن الجراح
٦ - سعيد بن زيد

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عشرة من قريش في الجنة، أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيى البلخي، عن سعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧) : "رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة" .

وإسناده حسن من أجل سعير بن الخِمس، فإنه حسن الحديث.

• * *

جموع مناقب طلحة بن عبيد الله وأخباره

١ - باب فضل طلحة بن عبيد الله

• عن الزبير بن العوام قال: كان على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخرة، فلم يستطع،

فأقعد طلحة تحته، فصعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عليه حتى استوى على الصخرة، فقال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أوجب طلحة" .

حسن: رواه الترمذي (١٦٩٢، ٣٧٣٨) ، وأحمد (١٤١٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٧٩) ، والحاكم (٣/ ٣٧٤) ، والبيهقي (٦/ ٣٧٠ و ٩/ ٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام فذكره. وسقط ذكر "أبيه" من ابن حبان. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق" وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .

وقوله: "أوجب طلحة" أي عمل عملا أوجب له الجنة.

• عن عبد الله بن الزبير قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أوجب طلحة" . حين صنع ما صنع برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتى انتهى بعضهم إلى المنقا دون الأعوص، وفرَّ عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار، ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب - جبلا بناحية المدينة، فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقد ذهبتم فيها عريضة" .

حسن: رواه محمد بن إسحاق في سيرته (٥١٤) قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أنس عن أبي طلحة قال: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه.
صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٨) عن خليفة، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن

قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.
• عن طلحة أن أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قالوا لأعرابي جاهل: سَلْه عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته، يوقّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد، وعليّ ثياب خضر، فلما رآني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أين السائل عمن قضى نحبه" . قال الأعرابي أنا يا رسول الله. قال: "هذا ممن قضى نحبه" .
حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٣، ٣٧٤٢) ، والبزار (٩٤٣) ، وأبو يعلى (٦٦٣) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدثنا طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابنى طلحة، عن أبيهما طلحة فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير. وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب بهذا الحديث.
وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب ووضعه في كتاب" الفوائد ".
وهو كما قال؛ فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وقد توبع.
رواه الطبراني في الكبير (١/ ٧٦) عن يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سليمان بن أيوب، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: لما رجع النبي - *صلى الله*

عليه وسلم - من أحد صعد المنبر، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قرأ هذه الآية {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} الآية كلها، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فأقبلت وعلي ثوبان أخضران فقال:" أيها السائل هذا منهم ".

وسليمان بن أيوب هو ابن سليمان بن عيسى بن موسى الطلحي قال فيه ابن عدي: عامة أحاديثه لا يُتابع عليها، ووثّقه يعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأبوه وجده مجهولان لا يوجد فيهما توثيق لمعتبر، ولكنه لا بأس بهما في المتابعة.

وروي عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:" من سرّه أن ينظر إلى شهيد على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ".

رواه الترمذي (٣٧٣٩) ، وابن ماجه (١٢٥) كلاهما من طريق الصلت بن دينار الأزدي، عن أبي نضرة (وهو المنذر بن مالك) ، عن جابر فذكره.

قال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار، وضعّفه، وتكلّموا في صالح بن موسى".

قلت: وهو كما قال؛ فإن الصلت بن دينار متروك، قال ابن حبان: كان ممن يشتم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويبغض علي بن أبي طالب وينال منه ومن أهل بيته على كثرة المناكير في روايته.

٢ - باب ثبات طلحة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد

• عن السائب بن يزيد قال: صحبتُ عبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والمقداد، وسعدا رضي الله عنهم ، فما

سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٢) عن عبد الله بن أبي الأسود، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف قال: سمعت السائب فذكره.

• عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلَّاء وقى بها النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يوم أحد.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٤٠٦٣) عن عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس فذكره.

• عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم أحد وولى الناس، كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في ناحية في اثنى عشر رجلا من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد الله، فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال: "من للقوم؟" فقال طلحة: أنا. قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كما أنت" . فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله! فقال: "أنت" فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: "من للقوم؟" فقال طلحة: أنا. قال: "كما أنت" فقال رجل من الأنصار: أنا. فقال: "أنت" فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك، ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وطلحة بن عبيد الله، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من للقوم؟" فقال طلحة: أنا. فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى ضربت يده، فقطعت أصابعه، فقال: حس. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لو قلت: بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون" . ثم رد الله المشركين.

حسن: رواه النسائي (٣١٤٩) ، -وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٧٠) - عن عمرو بن سوَّاد قال: أنبأنا ابن وهب،

أخبرني يحيى بن أيوب، وذكر آخر قبله، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمارة بن غزية ويحيى بن أيوب، فإنهما حسنا الحديث.
• عن أبي عثمان قال: لم يبق مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - غير طلحة وسعد عن حديثهما.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٢، ٣٧٢٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٤) كلاهما عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان فذكره.

ومعنى قوله: "عن حديثهما" أي هما حدثاني بذلك.
٣ - باب ما روي أن طلحة والزبير جارا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في الجنة
روي عن علي بن أبي طالب قال: سمعت أذني من في رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يقول: "طلحة والزبير جاراي في الجنة" .
رواه الترمذي (٣٧٤١) ، والبزار (٨١٨) كلاهما من طريق أبي عبد الرحمن النضر بن منصور العنزي، عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت عليا فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه" أي ضعيف.
فإن النضر بن منصور وشيخه عقبة بن علقمة ضعيفان عند الجمهور.
• * *

جموع مناقب الزبير بن العوام وأخباره

هو الزبير بن العوام حواري رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى، وأول من

سلَّ سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة.

وقد ورد أن الزبير كان رجلا طويلا إذا ركب خطَّت رجلاه الأرض.

١ - باب ما جاء في شجاعة الزبير يوم الخندق وجمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - له أبويه

• عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا، فلما رجعت قلت: يا أبت، رأيتك تختلف، قال أوهل رأيتني يا بُنَيَّ؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم" فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أبويه، فقال: "فداك أبي وأمي" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٦) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري. وفي لفظ مسلم: "مع النسوة في أطم حسان" وفي لفظ آخر له: "في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .

• عن جابر قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟" قال الزبير: أنا. ثم قال: "من يأتيني بخبر القوم؟" قال الزبير: أنا. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير" .

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٤٦) وفي المغازي (٤١١٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٥ - ٤٨) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

قوله: "من يأتيني بخبر القوم" أي: خبر بني قريظة في نقض العهد، وأما قصة حذيفة *رضي الله عنه* فكانت لخبر قريش، وكانت في ليلة شديدة البرد.

• عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لكل نبى حواريا، وإن حواريّ الزبير بن العوام" .

حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٤) ، وأحمد (٦٨٠) كلاهما من طريق عاصم (هو ابن أبي النجود) ، عن زر، عن علي فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، ويقال الحواري هو الناصر" .
قلت: إسناده حسن من أجل عاصم فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن عمر أنه سمع رجلا يقول: يا ابن حواري رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: إن كنت من آل الزبير وإلا فلا.

صحيح: رواه البزار - كشف الأستار (٢٥٩٤) ، والطبراني في الكبير (١/ ٧٨) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع قال: سمع ابن عمر رجلا يقول: فذكره. وإسناده صحيح. سعيد بن أبي عروبة اختلط لكن رواية يزيد بن هارون كانت قبل اختلاطه.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٥١) : "رواه البزار ورجاله ثقات" .

٢ - باب ما جاء في أخبار الزبير بن العوام

• عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة: أبواك والله! من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٨ - ٥١) من طرق، عن هشام، عن أبيه قال: قالت لي عائشة فذكرته. وزاد في لفظ: "تعني أبا بكر والزبير" .

• عن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى فدخل عليه رجل من قريش، قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومَنْ؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر، -أحسبه الحارث- فقال: استخلف. فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا: الزبير، قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٧) عن خالد بن مخلد، ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أخبرني مروان بن الحكم فذكره.

• عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني! إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما، وإن من أكبر همي لدَيني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا؟ فقال: يا بُني بع مالنا، فاقض ديني، وأوصى بالثلث، وثلثِه لبنيه -يعني عبد الله بن الزبير- يقول: ثلث

الثلث، فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء، فثلثه لولدك، قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد، وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات. قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني، إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله! ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله! ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه، فقتل الزبير *رضي الله عنه* ، ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة، وإحدى عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر.

قال: إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أو مع أبي بكر وعمر وعثمان *رضي الله عنهم*

قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين، فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف. قال: فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن أخي، كم على أخي من الدين؟ فكتمه، فقال: مائة ألف. فقال حكيم: والله! ما أرى أموالكم تسع لهذه. فقال له عبد الله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا. فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف، ثم قام، فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبد الله: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم. فقال عبد الله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعة. فقال عبد الله: لك من ها هنا إلى ها هنا. قال: فباع منها، فقضى دينه، فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية، وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة. فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف. قال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهما بمائة ألف. قال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهما بمائة ألف. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمائة ألف. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهم ونصف. قال أخذته بخمسين ومائة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف.

فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينـه، قـال بنـو الزبـير: اقسـم بيننا ميراثنا. قال: لا، والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كـان لـه على الزبـير دين فليأتنـا، فلنقضـه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضـى أربـع سـنين قسـم بينهم. قـال: فكـان للزبـير أربـع نسـوة، ورفـع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسـون ألف ألف ومائتا ألف.

صحيح: رواه البخـاري في فـرض الخمس (٣١٢٩) عن إسـحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: أحـدثكم هشـام بن عـروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير فذكره.

٣ - أخبار الزبير بن العوام في قتاله وشجاعته

• عن عـروة قـال: كـان في الزبـير ثلاث ضـربات بالسـيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخـل أصـابعي فيهـا. قـال: ضُرِبَ ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقـال لي عبد الملـك بن مـروان حين قتـل عبـد اللـه بن الزبـير: يـا عروة هـل تعـرف سـيف الزبـير؟ قلت: نعم. قـال: فمـا فيـه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت بهن فلول من قـراع الكتائب. ثم رده على عروة. قـال هشـام: فأقمنـاه بيننـا ثلاثـة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أنى كنت أخذته.

صـحيح: رواه البخـاري في المغـازي (٣٩٧٣) عن إبـراهيم بن موسـى، ثنـا هشـام بن يوسـف، عن معمـر، عن هشـام، عن عروة قال: فذكره.

• عن عروة بن الزبـير أن أصـحاب رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشـد معـك؟ فقال: إني إن شددت كـذبتم. فقـالوا: لا نفعـل. فحمـل عليهم حتى شق صفوفهم، فجـاوزهم ومـا معـه أحـد، ثم رجـع مقبلا، فأخذوا بلجامـه، فضـربوه ضـربتين على عاتقـه، بينهمـا ضـربة ضُـرِبها يـوم بـدر، قـال عـروة: كنت أدخـل أصـابعي في تلـك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد اللــه بن

الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس ووكَّل به رجلا.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٥) عن أحمد بن محمد، ثنا عبد الله -هو ابن المبارك-، أنا هشام بن عروة، عن أبيه فذكره.

• عن عروة قال: كان سيف الزبير محلى بفضة، قال هشام: وكان سيف عروة محلى بفضة.

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٧٤) عن فروة، عن علي، عن هشام، عن أبيه فذكره.

جموع مناقب سعد بن أبي وقاص وأخباره

هو: سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف يجمع مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في كلاب بن مرة، وكنية أبيه "أبو وقاص" ، وأن الله فتح العراق على يد سعد بن أبي وقاص، وكان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية، ونصر الله به دينه، ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء، فكان النصر على يده، واستأصل الله الأكاسرة، وأمه حمنة بنت سفيان بن أبي أمية، لم تُسلم وسيأتي ذكرُها في الباب الثالث.

١ - باب أن سعد بن أبي وقاص رجل صالح

• عن عائشة قالت: أرق النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة، فقال: "ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة" ، إذ سمعنا صوت السلاح. قال: "من هذا؟" قال سعد: يا رسول الله، جئت أحرسك. فنام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حتى سمعنا غطيطه.

متفق عليه: رواه البخاري في التمني (٧٢٣١) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٤١٠ - ٣٩) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، ثني يحيى بن سعيد، سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: قالت عائشة فذكرته.

وفي لفظ: "سهر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مقدمه المدينة ليلة، وفيه: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: "من هذا؟" قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما جاء بك؟ "قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثم نام.

رواه مسلم (٢٤١٠ - ٤٠) من وجه آخر عن يحيى بن سعيد به.

٢ - باب أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - جمع أبويه لسعد بن أبي وقاص

• عن علي يقول: ما جمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد:" ارم فداك أبي وأمي ".

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٠٥) وفي المغازي (٤٠٥٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١١ - ٤١) كلاهما من طرق عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شداد، سمعت عليا يقول: فذكره. واللفظ لمسلم، وساقه البخاري نحوه.

قوله:" سعد بن مالك" هو سعد بن أبي وقاص.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد جمع لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أبويه يوم أحد.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدا فذكره، واللفظ لمسلم.

وفي لفظ: "نثل لي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كنانته يوم أحد، فقال:" ارم فداك أبي وأمي ".

رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٥) عن عبد الله بن محمد، ثنا مروان بن معاوية، ثنا هاشم بن هاشم السعدي قال: سمعت

سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.
وفي لفظ:" لقد جمع لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: "فداك أبي وأمي" وهو يقاتل ". رواه البخاري في المغازي (٤٠٥٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٢ - ٤٢) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص: فذكره، وهذا لفظ البخاري، ولم يسق مسلم لفظه.
وفي لفظ زاد مسلم بعد قوله:" جمع له أبويه يوم أحد "، قال:" كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* "ارم فداك أبي وأمي" ، قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جَنْبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتى نظرت إلى نواجذه. رواه في فضائل الصحابة (٢٤١٢ - ٤٢) عن محمد بن عباد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - جمع له أبويه فذكره.
٣ - باب أن سعدا نزلت فيه آيات من *القرآن الكريم*
• عن مصعب بن سعد، عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: فحلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل، ولا تشرب. قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثا حتى غُشِيَ عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله *عز وجل* في القرآن هذه الآية: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} [العنكبوت: ٨] ، {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي} [لقمان: ١٥] وفيها {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} [لقمان: ١٥] .

قال: وأصاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف، فأخذته فأتيت به الرسول - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: نفِّلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله. فقال: "رده من حيث أخذته" . فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه. قال: فشدَّ لي صوته: "رده من حيث أخذته" . قال: فأنزل الله عز وجَل: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} [الأنفال: ١] .
قال: ومرضت فأرسلت إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت. قال:

فأبى. قلت: فالنصف. قال: فأبى. قلت: فالثلث. قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائزا.
قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرا. وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشويّ عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم. قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم. فقلت: المهاجرون خير من الأنصار. قال: فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربني به فجرح بأنفى. فأتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخبرته، فأنزل الله *عز وجل* فيَّ -يعني نفسه- شأن الخمر: {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} [المائدة: ٩٠] .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٧٤٨ - ٤٣) من طرق عن الحسن بن موسى، ثنا زهير، ثنا سماك بن حرب، ننا مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.
وفي لفظ: "نزلت فيَّ أربع آيات: فذكر قصة السيف، وفيه أنه كرر طلبه أربع مرات، ويقول له النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في كل مرة:" ضعه من حيث أخذته ".

رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٨ - ٣٤) وفي فضائل الصحابة (١٧٤٨ - ٤٤) من طرق عن محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: فذكره.
وزاد في فضائل الصحابة:" زاد في حديث شعبة: قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطْعِمُوها شجروا فاها بعصا، ثم أوجروها، وفي حديثه أيضا: فضرب به أنف سعد ففزره، وكان أنف سعد مفزورا". أي مشقوقا.
قلت: تبين مما سبق أن سعدا نزلت فيه أربع آيات، ولكن ورد في هذه الطرق ذكر ثلاث آيات فقط، وسيأتي ذكر الآية الرابعة إن شاء الله.
• عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في ستة نفر، فقال المشركون للنبي - *صلى الله عليه وسلم* اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما. فوقع في نفس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما شاء الله أن يقع، فحدَّث نفسه، فأنزل الله *عز وجل* {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} [الأنعام: ٥٢] .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٣ - ٤٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد فذكره.
٤ - باب أن سعدا أسلم يوم أسلم وهو ثلث الإسلام
• عن سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٧) عن إبراهيم بن موسى، أنا ابن أبي زائدة، ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: فذكره.

قوله: "ثلث الإسلام" أي خديجة وأبو بكر وهو الثالث، وذلك حسب علمه، وقد أسلم قبله أناس آخرون، ولكنهم أخفوا إسلامَهم.

٥ - باب أن سعد بن أبي وقاص أول العرب رمى في سبيل الله

• عن سعد بن أبي وقاص قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام، خبت إذًا وضلَّ سعيي.

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٥٣) ، ومسلم في الزهد (٢٩٦٦ - ١٢) كلاهما من طريق إسماعيل، ثنا قيس، سمعت سعدا يقول: فذكره.

وزاد في لفظ بعد قوله: "خِبتُ إذا ..." : "وكانوا وشوا به إلى عمر، قالوا: لا يحسن يصلي" . رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٨) من وجه آخر عن إسماعيل به.

وفي لفظ: "حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز، ما يخلطه بشيء" . رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٦ - ١٣) عن يحيى بن يحيى، أنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

٦ - باب في انعزال سعد بن أبي وقاص عن الفتنة

• عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٥) من طرق، عن أبي بكر الحنفي، ثنا بكير بن مسمار، ثني عامر بن سعد قال: فذكره.

قال الحافظ في الإصابة (٣٢٠٨) : "ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته" .

٧ - باب دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لسعد بالشفاء في مرضه عام حجة الوداع بمكة

• عن سعد بن أبي وقاص أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى، قال: "ما يبكيك؟" . فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات سعد بن خولة. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اشف سعدا، اللهم! اشف سعدا" . ثلاث

مرار. قال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وإنما يرثني ابنتي، أفأوصي بمالي كله؟ قال: "لا" . قال: فبالثلثين؟ قال: "لا" . قال: فالنصف؟ قال: "لا" . قال: فالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة، وإنك أن تدع أهلك بخير -أو قال بعيش- خير من أن تدعهم يتكففون الناس" . وقال: بيده.

صحيح: رواه مسلم في الوصية (١٦٢٨ - ٨) عن محمد بن أبي عمر المكي، ثنا الثقفي، عن أيوب السختياني، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن، عن ثلاثة من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه فذكره.

٨ - باب قوله - *صلى الله عليه وسلم* - لسعد: "يُنْفَع بك أقوام ويُضَرُّ بك آخرون"

• عن سعد بن أبي وقاص قال: عادني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله! بلغني ما ترى من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا" . قال: قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: "لا، الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك" . قال: قلت:

يا رسول الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابي؟ . قال: "إنك لن تُخَلَّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تُخَلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام، ويُضَرَّ بك آخرون. اللهم! أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة" .
قال: رثى له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من أن توفي بمكة.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٣٦) ، ومسلم في الوصية (١٦٢٨ - ٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص فذكره.
قوله: "لعلك تُخَلَّف حتى يُنْفَع بك أقوام ..." أي: أنك لا تموت في هذا المرض بل تبقى، فعاش *رضي الله عنه* بعده حتى فتح العراق وغيره، فانتفع به المسلمون وتضرر به الكفار حيث فتح القادسية في خلافة عمر بن الخطاب.
• عن أبي موسى قال: مرض سعد بمكة، فأتاه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعوده، فقال له: يا رسول الله، أليس تكره أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها؟ قال: "بلى، ولعل الله تبارك وتعالى يرفعك فيضر بك قوما وينفع آخرين بك" .

حسن: رواه البزار (٣١٣٩) عن محمد بن عمر بن هياج، أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا محمد بن قيس، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.
قال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٣) : "رواه البزار والطّبراني ورجال البزار رجال الصحيح خلا محمد بن عمر بن هياج وهو ثقة" .
قلت: إسناده حسن، فإن محمد بن عمر بن هياج، هو الهمداني الكوفي حسن الحديث.

٩ - باب ما جاء في أخبار سعد بن أبي وقاص

• عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدا، وانصبوا علي اللبن نصبا، كما صنع برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٦) عن يحيى بن يحيى، أنا عبد الله بن جعفر السوري، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.

١٠ - باب أن سعد بن أبي وقاص مجاب الدعاء

• عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر *رضي الله عنه* ، فعزله واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي؟ قال أبو إسحق: أما أنا والله! فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين، وأحذف في الأخريين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحق. فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة، فسأل عنه أهلَ الكوفة، ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه، ويثنون معروفا، حتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم، يقال له: أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة، قال: أما إذ نشدتنا، فإن سعدا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله! لأدعون بثلاث: اللهم! إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقره، وعَرِّضْه بالفتن. وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٥٥) عن موسى، ثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: فذكره. وهذا لفظه.
ورواه مسلم في الصلاة (٤٥٣) من وجه آخر عن عبد الملك بن عمير، فذكره مقتصرا على أمر الصلاة فقط.

روي عن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم استجب لسعد إذا دعاك" . رواه الترمذي (٣٧٥١) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤) ، والبزّار - كشف الأستار (٢٥٧٩) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٠) ، والحاكم (٣/ ٤٩٩) كلهم من طريق جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد فذكره.
قال البزار: "تفرد بهذا الإسناد جعفر بن عون" .
قلت: تابعه موسى بن عقبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! سدِّدْ رميته، وأجب دعوته" .
رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٠٠) كلاهما من طريق إبراهيم ابن يحيى الشجري، عن أبيه (هو يحيى بن محمد بن عباد) ، حدثني موسى بن عقبة به.
وإبراهيم بن يحيى الشجري وأبوه ضعيفان. واختلف على إبراهيم فمرة رواه هكذا، ومرة رواه بدون ذكر موسى بن عقبة، كما في شرح السنة (٣٩٢٢) .
قال الترمذي: "وقد روي هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم استجب لسعد إذا دعاك" وهذا أصح".
والمرسل الذي أشار إليه الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٢) عن يزيد بن هارون - وأحمد في فضائل

الصحابة (١٣٠٨) عن يحيى (هو القطان) كلاهما عن إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: نُبِّئْتُ أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لسعد فذكره.
وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "أسند جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد.
وخالفه زائدة وسفيان بن عيينة وهشيم وأبو أسامة والحكم فرووه عن إسماعيل، عن قيس مرسلا عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو المحفوظ" .
١١ - باب قصة سعد مع شخص قطع شجرا في حدود الحرم
• عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد، فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وأبى أن يرد عليهم.
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٤) من طرق عن العقدي، أنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، أن سعدا ركب فذكره.
١٢ - باب قول النبي - *صلى الله عليه وسلم* "هذا خالي"
• عن جابر قال: كنا جلوسا عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأقبل سعد بن أبي وقاص، فقال النبي

- *صلى الله عليه وسلم* "هذا خالي، فليرني امرؤ خاله" .
حسن: رواه الترمذي (٣٧٥٢) عن أبي كريب وأبي سعيد الأشج قالا: حدثنا أبو أسامة، عن مجالد (هو ابن سعيد) ، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد" .

وهو ليس كما قال؛ فإن مجالد بن سعيد وإن كان ضعيفا لكنه توبع.
فقد رواه الحاكم (٣/ ٤٩٨) عن أبي علي الحسن بن علي الحافظ، أنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا علي بن سعيد الكندي، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر به مثله.
وعلي بن سعيد الكندي حسن الحديث.
قال الترمذي: "وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من بني زهرة، فلذلك قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " هذا خالي" أهـ.
• * *

جموع فضائل عبد الرحمن بن عوف وأخباره

هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.
وكان من أغنياء الصحابة، وبعثه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى دومة الجندل، وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، ففتح عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة. الإصابة (٦/ ٥٤٤) .
وذكر خليفة بسند له قوي عن ابن عمر قال: استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة ولي الخلافة، ثم حج عمر في بقية عمره.
وقال ابن عبد البر: "كان مجدودا في التجارة .." . السير (١/ ٩٢) .
مات سنة إحدى وثلاثين، ودفن بالبقيع.
١ - باب ما جاء في تغيير اسمه
• عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي عبد عمرو، فسماني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عبد الرحمن.

صحيح: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٦) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٠٦) كلاهما من طرق، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

٢ - باب ما جاء في مؤاخاته

• عن أنس أنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وآخى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وعليه وضر من صفرة، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "مهيم؟" قال: تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: "ما سقت فيها" قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب، فقال: "أولم ولو بشاة" .

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨١) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر،

عن حميد، عن أنس فذكره. ورواه مسلم في النكاح (٨١: ١٤٢٧) من طريق آخر عن قتادة وحميد، عن أنس به مختصرا.

٣ - باب أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - صلى خلف عبد الرحمن بن عوف

• عن المغيرة بن شعبة قال في قصة: فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ذهب

يتأخر، فأومأ إليه، فلما سلَّم قام النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا.

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٧٤ - ٨١) عن محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) ، حدثنا حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه فذكره.

• عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - انتهى إليه وهو يصلي بالناس فأراد أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك، فصلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بصلاة عبد الرحمن بن عوف.

صحيح: رواه الطيالسي (٢٢٣) ، والبزار في مسنده (١٠١٤) ، وأبو يعلى (٨٥٣) ، والشاشي في مسنده (٢٤٦) كلهم من طريق إبراهيم بن سعد (هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) ، عن أبيه (سعد) ، عن جده (إبراهيم) ، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره. وإسناده صحيح.

٤ - باب ما جاء في كثرة أمواله

• عن أم سلمة قالت: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالا. قالت: يا بُنيَّ، أنفق، فإني سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن من أصحابي من لم يرني بعد أن أفارقه" فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فجاء عمر فدخل عليها، فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرِّئ أحدا بعدك.

صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٨٩) ، والبزار -كشف الأستار- (٢٤٩٦) ، وأبو يعلى (٧٠٠٣) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أم سلمة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٧٢) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" .

قال البزار: "رواه الأعمش وغيره عن أبي وائل (هو شقيق بن سلمة) ، عن أم سلمة، وأبو وائل روى عنها ثلاثة أحاديث، وأدخل بعض الناس بينه وبينها مسروقا" .
ورواية مسروق عن أم سلمة التي أشار إليها البزار أخرجها أحمد (٢٦٥٤٩) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٨)

كلاهما من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم سلمة فذكرته.
فلعل أبا وائل شقيق بن سلمة سمع الحديث أولا بواسطة مسروق عن أم سلمة، ثم سمع الحديث من أم سلمة مباشرة بدون واسطة.
وأبو وائل شقيق بن سلمة من المخضرمين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة.
٥ - باب قصة إنفاقه على أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول: "إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون" . قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، تريد عبد الرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بمال، يقال: بيعت بأربعين ألفا.
حسن: رواه الترمذي (٣٧٤٩) ، وأحمد (٢٤٤٨٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٥) ، والحاكم (٣/ ٣١٢) كلهم من طريق بكر بن مضر، حدثنا صخر بن عبد الله بن حرملة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وإسناده حسن من أجل صخر بن عبد الله بن حرمله المدلجي فإنه حسن الحديث. قال النسائي: "صالح ووثّقه ابن حبان والعجلي" . وقال الذهبي في التلخيص: صدوق.

وقولـه: "إن أمـركن لممـا يهمـني بعـدي" يعـني أمـر أزواجـه - *صلى الله عليه وسلم* -، فقد دخل على إحدى عشرة امــرأة مـاتت منهن عنـده - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، خديجـة بنت خويلــد، وزينب بنت خزيمــة أم المســاكين، ومــات هــو عن سائرهن.
وكان عبد الرحمن بن عوف ممن اهتم بأمور أمهات المؤمنين بعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأوصـى بحديقـة لأمهـات المؤمـنين بيعت بـأربعين ألفـا أو أربـع مائـة ألـف كمـا عنـد الترمذي (٣٧٥٠) .
• * *

جموع مناقب أبي عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد

قال أبـو بكـر الصـديق وقت وفـاة رسـول - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - بسـقيفة بـني سـاعدة: قـد رضـيت لكم أحـد هـذين الرجلين: عمرو أبا عبيدة، وكـان أبـو بكـر ولّى أبـا عبيـدة بيت المال - يعني أموال المسلمين. توفي سنة ثمان عشـرة، ولـه ثمان وخمسون سنة، وكان يخضب بالحناء والكتم.
١ - باب ما جاء أن أبا عبيدة أمين هذه الأمة
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لكل أمة أمينا، وإن أميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٤) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٩ - ٥٣) كلاهما من طريـق خالـد، عن أبي قلابة قال: قال أنس فذكره.
وفي لفظ: "إن أهل اليمن قدموا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنـا السـنة والإسـلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال:" هذا أمين هذه الأمة ".
رواه مســلم في فضــائل الصــحابة (٢٤١٩ - ٥٤) عن عمــرو النـاقـد، ثنـا عفـان، ثنـا حمـاد بن سـلمة، عن ثـابت، عن أنس فذكره.

وأما ما رواه الترمذي (٣٧٩١) ، وابن ماجه (١٥٤) ، وأحمد (١٢٩٠٤) ، وصحّحه ابن حبان (٧١٣١) ، والحاكم (٣/ ٤٢٢) كلهم من طرق، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، وجاء: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ".

فالصحيح أنه مرسل سوى قوله:" ألا وإن لكل أمة أمينا، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ".

قال الخطيب:" أما حديث أبي قلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب، وما سوى ذلك مرسل غير متصل ". انظر: الفصل للوصل المدرج (٢/ ٦٧٢) وكذا قال البيهقي (٦/ ٢١٠) وابن حجر في الفتح (٧/ ١١٧) .

• عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا، فقال:" لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين" فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٠ - ٥٥)

كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر، عن حذيفة فذكره.

وفي لفظ من وجه آخر عند البخاري (٤٣٨٠) : "جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل؛ فوالله! إن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا. فقال:" لأبعثن معكم رجلا أمينا حق

أمين "فاستشرف له أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال:" قم يا أبا عبيدة بن الجراح "فلما قام قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " هذا أمين هذه الأمة ".

• عن ابن مسعود قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران، قال: وأرادا أن يلاعنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تلاعنه، فوالله لئن كان نبيا فَلَعَنَّا، -قال خلف: فلاعَنَّا- لا نفلح نحن ولا عقبنا أبدا، قال: فأتياه، فقالا: لا نلاعنك، ولكنا نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلا أمينا، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " لأبعثن رجلا أمينا حق أمين، حق أمين "قال: فاستشرف لها أصحاب محمد، قال: فقال:" قم يا أبا عبيدة بن الجراح "قال: فلما قفّى، قال:" هذا أمين هذه الأمة ".

صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٦) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٩٣) ، وأحمد (٣٩٣٠) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٦٧) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة (هو ابن زفر العبسي) ، عن ابن مسعود فذكره.

قال الحاكم:" قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث مختصرا في الصحيحين من حديث الثوري وشعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، وقد خالفهما إسرائيل، فقال: عن صلة بن زفر، عن عبد الله، وساق الحديث أتم مما عند الثوري وشعبة، فأخرجته لأنه على شرطهما "اهـ.

قلت: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٠) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صله بن زفر، عن حذيفة بهذا السياق، فجعل من مسند حذيفة.

ولعل أبا إسحاق روى الحديث من طريقين، فلا يعل أحدهما بالآخر، وقد ذكر الدارقطني أن الثوري تابع إسرائيل على ذكره" عبد الله بن مسعود "وصحّحه، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٩٢) : إن الطريقين صحيحان.

والسيد كان اسمه الأيهم، وقيل: شرحبيل، وكان صاحب رحالهم، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح، وكان صاحب مشورتهم.

• عن خالد بن الوليد قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣٨٢٥) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى، ثنا عمي القاسم بن يحيى، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير (محمد ابن مسلم) ، عن جابر، عن خالد بن الوليد فذكره.

إسناده حسن من أجل مقدم بن محمد بن يحيى، وعبد الله بن عثمان بن خثيم فإنهما حسنا الحديث.

وأما ما رواه أحمد (١٦٨٢٣) عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير قال: استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام، وعزل خالد بن الوليد، قال: فقال خالد بن الوليد: بعث عليكم أمين هذه الأمة، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" قال أبو عبيدة سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "خالد سيف من سيوف الله *عز وجل*، ونعم فتى العشيرة" . ففيه انقطاع. فإن عبد الملك بن عمير هو اللخمي لم يدرك أبا عبيدة، ولا عمر، ولا خالد بن الوليد.

وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٤٨ - ٣٤٩) .

٢ - باب إسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي (زوج أخت عمر بن الخطاب)

• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول في مسجد الكوفة: والله! لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل

أن يسلم عمر، ولو أن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٦٢) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: فذكره.
وفي لفظ: "لو رأيتني موثقي عمرُ على الإسلام أنا وأخته وما أسلم، ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ"
رواه البخاري (٣٨٦٧) من وجه آخر عن إسماعيل بن قيس فذكره.
وسعيد بن زيد كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - دار أرقم، وكان إسلام عمر عنده في بيته، لأنه كان زوج أخته فاطمة.
وقال سعيد بن جبير: كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - واحدا، كانوا أمامه في القتال، وخلفه في الصلاة. ذكره ابن حجر في الإصابة.
قال الواقدي: توفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وذلك سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين، وعاش بضعا وسبعين سنة.

جموع ما جاء في فضل جماعات الصحابة

١ - باب ما جاء في فضل أهل البيت

قال الله تعالى: {يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (

٣٣) وَاذْكُـرْنَ مَـا يُتْلَى فِي بُيُـوتِكُنَّ مِنْ آيَـاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَـةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤] .

• عن أبي حميد الساعدي، أنهم قالوا: يـا رسـول اللـه! كيـف نصـلي عليـك؟ فقـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "قولـوا: اللهم صـل على محمـد وأزواجـه وذريتـه، كمـا صليت على آل إبراهيم، وبـارك على محمـد وأزواجـه وذريتـه، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في أحـاديث الأنبيـاء (٣٣٦٩) ، ومسـلم في الصـلاة (٤٠٧ - ٦٩) كلاهمـا من طريـق مالـك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمـد بن عمـرو بن حـزم، عن أبيـه، عن عمـرو بن سـليم الـزرقي، أخـبرني أبـو حميـد الساعدي قال: فذكره.

قلت: وقد ورد عند الشيخين وغيرهما -كمـا سـبق في الصـلاة في موضعه- "وعلى آل محمد" . مكان "أزواجه، وذريته" فدل على أن الآل يشملهم.

• عن زيد بن أرقم قال: قـام رسـول اللـه - *صلى الله عليـه وسلم* - يوما فينا خطيبا بمـاء يـدعى خمًـا بين مكـة والمدينـة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنـا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهـدى والنـور فخـذوا بكتاب اللـه، واستمسـكوا بـه" . فحث على كتـاب اللـه ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أذكـركم الله في أهل بيـتي. أذكـركم اللـه في أهـل بيـتي" . فقـال لـه حصين: ومن أهل بيتـه يـا زيـد؟ أليس نسـاؤه من أهـل بيتـه؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهـل بيتـه من حـرم الصـدقة بعــده، قــال: ومن هم؟ قــال: هم آل علي، وآل عقيــل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٨) من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيـد بن حيـان

قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد! خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وسمعت

حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد! خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: يا ابن أخي، والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول اللّه - *صلى الله عليه وسلم* -، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلّفونيه، ثم قال: قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا فذكره.
وليس في هذا الحديث الأمر بالتمسك بهدي أهل بيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وإنما فيه وجوب مراعاتهم ومحبتهم واجتناب ما يسوءهم إذا كانوا متمسكين بالكتاب والسنة، وهذا الذي فهمه الصحابة فقال أبو بكرالصديق *رضي الله عنه* : والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أحب إلي أن أصل من قربتى. رواه البخاري (٣٧١٢) .
وأما الأخذ بأقوالهم والاعتصام بأعمالهم مع كتاب الله فلم يثبت فيه شيء.
• عن علي بن ربيعة الأسدي الوالبي قال: لقيت زيد بن أرقم -وهو يريد الدخول على المختار- فقلت له: بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبى - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله *عز وجل*، وعترتي" . قال: نعم.
صحيح: رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٧) عن عبيد الله بن موسى، والطحاوي في شرح المشكل (٣٤٦٣) ، والطّبراني في الكبير (٥/ ٢١٠) من طرق، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي - كلاهما عن

إســرائيل بن يــونس، عن عثمــان بن المغــيرة، عن علي بن ربيعة قال: فذكره.
والحـديث رواه أسـود بن عـامر، عن إسـرائيل بـه، فلم يـذكر فيه: "كتاب الله وعترتي" . أخـرج حديثـه أحمـد في مسـنده (١٩٣١٣) ، والبزار (٤٣٢٦) عن الفضـل بن سـهل، عن أسـود بن عامر فيه.
وأسود بن عامر ثقة، فما رواه صحيح، ولكن الـذين زادوا تلـك الزيادة هم أوثق منه، وهم: عبيـد اللـه موسـى العبسـي ثقـة، قال أبو حـاتم: كـان أثبت في إسـرائيل من أبي نعيم كمـا في التقريب.
ومنهم أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، ثقة متقن صحيح الكتاب.
كلاهمــا روياــه عن إســرائيل بن يــونس بتلــك الزيــادة وهي مقبولة.
وقوله: "عترتي" أي أهل بيتي.
• عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليـه فقلنـا له: لقد رأيت خيرًا، لقد صاحبت رسول الله - *صلى الله عليــه وسلم* - وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حـديث أبي حيـان، غــير أنــه قــال: "ألا وإني تــارك فيكم ثقلين: أحــدهما كتــاب الله *عز وجل*، هو حبل اللـه من اتبعـه كـان على الهـدى، ومن تركه كان على ضلالة" . وفيه فقلنـا: من أهـل بيتـه؟ نسـاؤه؟ قـال: لا وأيم اللـه، إن المـرأة تكـون مـع الرجـل العصـر من الدهر. ثم يطلِّقها فـترجع إلى أبيهـا وقومهـا. أهـل بيتـه أصـله وعصبته الذين حُرموا الصدقة بعده.

صحيح: رواه مسلم (٢٤٠٧) : حدثنا محمد بن بكـار بن الريـان، حدثنا حسان (يعني بن إبراهيم) ، عن سعيد (وهو ابن مسروق) ، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: فذكر الحديث.
قوله: "هو حبل الله" أي السبب الموصل إلى رضاه ورحمته

...
وقيل: هو نوره الذي يهدي به. وقيل: عهده.

وفي الباب أيضًا ما روي عن جابر قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: "يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي" .
رواه الترمذي (٣٧٨٦) عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله فذكره.
قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.
وزيد بن الحسن هو القرشي صاحب الأنماط قال أبو حاتم: منكر الحديث. وأطلق عليه الحافظ في التقريب بأنه "ضعيف" .
وفي الباب أيضًا عن زيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، ولا يصح منه شيء. إنما الصحيح بدون لفظ التمسك بعترتي كما صحّ عن زيد بن أرقم.
• عن علي أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حضر الشجرة بخم، فخرج آخذًا بيد علي فقال: "يا أيها الناس! ألستم تشهدون أن الله *عز وجل* ربكم؟" قالوا: بلى، قال: "ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله *عز وجل* ورسوله مولياكم؟" . قالوا: بلى. قال: "فمن كنت مولاه، فإن هذا مولاه" . أو قال: "فإن عليا مولاه -شك ابن مرزوق- إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به، لن تضلوا: كتاب الله سببه بأيديكم، وأهل بيتي" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٦٠٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٦٠) كلاهما من طريق أبي عامر

العقدي (وهو عبد الملك بن عمرو) ، حدثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل كثير بن زيد فإنه حسن الحديث.
وصحّح إسناده ابن حجر في المطالب العالية (٣٩٧٢) .
وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" . فضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٨) ، وأحمد (١١١٣١) ، وأبو يعلى (١٠٢١) كلهم من طرق عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وفي سنده: عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف شيعي، والحديث في فضائل أهل البيت، ثم هو مدلس ولم يصرح بالسماع عن شيخه في شيء من طرقه.
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئتهم، واقبلوا من محسنهم" . فضعيف.
رواه الترمذي (٣٩٠٤) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٣٠٢٤) ، وأحمد (١١٨٤٢) كلهم من طرق، عن عطية العوفي قال: قال أبو سعيد فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .
وفي سنده عطية العوفي ضعيف شيعي. وقد تفرد بذكر "أهل البيت" في هذا الحديث، ولم يتابعه أحد فهو منكر. والله أعلم.

وكذلك لا يصح ما روي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي" . فهو ضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٨٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٨٣) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠) من طريق هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

قلت: عبد الله بن سليمان النوفلي لم يرو عنه سوى هشام بن يوسف الصنعاني ولم يوثّقه أحد فهو مجهول. انظر: الميزان (٢/ ٤٣٢) .

وكذلك لا يصح ما روي عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألست مولاكم؟ ألست خيركم؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين، عن القرآن وعترتي" .

رواه ابن أبي عاصم في السنة من وجهين (٧٤٠، ١٤٦٥) كلاهما عن إبراهيم بن محمد بن ثابت، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن جبير بن مطعم، فذكر الحديث. واللفظ للموضع الأول، وفي الموضع الثاني اختصره.

وفيه إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري ترجمه ابن عدي في "الكامل" (١/ ٢٦٠/ ٢٦١) وقال: "مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير، وذكر من طريق عمرو بن أبي سلمة أربعة

أحاديث، وليس منها هذا الحديث، وقال: لإبراهيم بن محمد بن ثابت هذا غير ما ذكرته من الأحاديث، وأحاديثه صالحة محتملة ولعله أتي ممن قد رواه عنه ". انتهى.
ولكن علته الإرسال، فإن المطلب وهو ابن عبد الله بن حنطب قال فيه أبو حاتم: عامة روايته مرسل ولم يذكر أحد أنه سمع جبير بن مطعم. بل قال البخاري: لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعًا إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
فأخشى أن يكون هذا الحديث أيضا مما أرسله المطلب بن حنطب لأني لم أقف على طريقه.
وفي الباب أيضا عن زيد بن ثابت مرفوعا:" إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا الحوض ".
إسناده ضعيف. رواه أبو بكر بن أبي شيبة (١١/ ٤٥٢) ، وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٧٥٤) ، كما رواه أيضا أحمد (٢١٥٧٨) ، والطبراني في الكبير (٤٩٢١) كلهم من طريق شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت فذكر الحديث.
وشريك هو ابن عبد الله النخعي ضعيف لسوء حفظه. والقاسم بن حسان مجهول.
وقوله - *صلى الله عليه وسلم* " عترتي "هو بمعنى أهل بيتي. وأهل بيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* هم زوجاته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب بن هاشم الذين لا تحل لهم الصدقة وإنما خص أهل البيت لاطلاعهم على كثير من أموره - *صلى الله عليه وسلم* -.
وكانت أم المؤمنين عائشة *رضي الله عنها* أكثر الناس معرفة بالأمور المتعلقة ببيت النبوة كما هو معلوم لدى جميع من يشتغل *بالحديث الشريف*

وكذا ابن عمه عبد الله بن عبـاس *رضـي اللـه عنهما* قـد روى الكثير من سنة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وكذا غير أهـل الـبيت رووا كثـيرا من سـنة النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -.
ولذا كان أهل السنة والجماعـة هم على الحـق لأنهم تمسـكوا بالكتـاب، وبكـل مـا صـح من سـنة النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - سواء من طريق أهل البيت أو طريق من غيرهم.
هــذا اختصــار من كلام شــيخنا عبــد المحســن العبــاد (٧/ ٢٦١) وتخصيص أهـل الـبيت في الآيـة الكريمـة بعلي وفاطمـة والحسـن والحسـين دون نسـائه تحريـف لكتـاب اللـه *عـز وجـل،* واللـه تعـالى يقـول: {يَانِسَـاءَ النَّبِيِّ لَسْـتُنَّ كَأَحَـدٍ مِنَ النِّسَـاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَـعْنَ بِـالْقَوْلِ فَيَطْمَـعَ الَّذِي فِي قَلْبِـهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَـوْلًا مَعْرُوفًـا (٣٢) وَقَـرْنَ فِي بُيُـوتِكُنَّ وَلَا تَبَـرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّـلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَـاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَـا يُتْلَى فِي بُيُـوتِكُنَّ مِنْ آيَـاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤] .
وحديث" الكسـاء" ومـا في معنـاه غايـة مـا فيـه دخـول علي وفاطمة وأولادهما دخولًا أوليًا، وهذا لا ينفي العموم الذي تدل عليه الآية الكريمة.

٢ - باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر

• عن عبد الله بن عمر أن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "أريت في المنام أني أنزع بدلو بكـرةٍ على قليب، فجـاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنـوبين نزعًـا ضـعيفًا، واللـه يغفرلـه، ثم جاء عمر بن الخطاب فاسـتحالت غربًـا، فلم أر عبقريًـا يفـري فريه، حتى روي الناس وضربوا بعطن" .
متفــق عليــه: رواه البخــاري في فضــائل الصــحابة (٣٦٨٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٣) كلاهما عن محمد بن عبـد

الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، فذكره.
وفي لفظ للبخاري: "رأيت الناس مجتمعين في صعيد ... وفي بعض نزعه ضعف" . رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٣٣) من وجه آخر عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله فذكره.
• عن أبي هريرة قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "بينا أنا نائم، رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢ - ١٧) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة قال: فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول - *صلى الله عليه وسلم* "بينا أنا نائم، أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدَّلوَ من يدي ليرُوِّحني، فنزع دلوين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجّر" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٢ - ١٨) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة فذكره.
والعطن: هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت.

• عن ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريره، فتَكَنَّفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرُعْني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُّ إليه فإذا هو عليّ، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدًا

أحب إلي، أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر" . فإن كنت لأرجو، أو لأظن أن يجعلك الله معهما.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٩) كلاهما من طرق، عن عبد الله بن المبارك، حدثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة قال: سمعت ابن عباس يقول: فذكره.
وهذا اللفظ لمسلم وساقه البخاري بنحوه.
وفي لفظ للبخاري: "إذا رجل من خلفي وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله" . رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٧) من وجه آخر عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة فذكره.
• عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "بينما رجل يسوق بقرةً له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث" .
فقال الناس: *سبحان الله* تعجبًا وفزعًا، أبقرة تكلّمُ؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فإني أومن به وأبو بكر وعمر" .
قال أبو هريرة: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "بينا راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي

حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟" . فقال الناس: *سبحان الله*، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨ - ١٣) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وهذا لفظ مسلم: وقرن مع أبي سلمة سعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة وقدم البخاري قصة الذئب على قصة البقرة.
• عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: "ما أنا إلا رجل من المسلمين" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧١) عن محمد بن كثير أنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، ثنا أبو يعلى، عن محمد بن الحنفية قال: فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا جلوسًا عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين بعدي -وأشار إلى أبي بكر وعمر- واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه" .
حسن: رواه الترمذي (٣٧٩٩) ، وابن ماجه (٩٧) ، وأحمد (٢٣٢٧٦، ٢٣٤١٩) كلهم من طريق وكيع، عن سفيان (هو الثوري) ، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة فذكره.
ومولى ربعي بن حراش: اسمه هلال كما جاء مصرحًا في طرق أخرى لم يوثّقه أحد سوى ابن حبان ولذا قال

الحافظ: "مقبول" يعني إذا توبع وهو كـذلك فقـد تابعـه عمـرو بن هرم الأزدي.
رواه الترمذي (٣٦٦٣) ، وأحمـد (٢٣٣٨٦) ، وابن حبـان (٦٩٠٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٣٣) كلهم من طريـق سـالم أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حـراش، عن حذيفة فذكره.
وسـالم المـرادي هـو: ابن عبـد الواحـد ذكـره ابن حبـان في الثقـات وقـال الطحـاوي ثقـة مقبـول الروايـة، ووثَّقـه العجلي، وقـــال أبـــو حـــاتم: يكتب حديثـــه، ولكن ضـــعفه ابن معين والنسائي، لأنه لا بأس به في المتابعة.
وقال الترمذي هذا حديث حسن.
وروى هذا الحديث زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمـير، عن ربعي، عن حذيفـة بـه. رواه الترمـذي (٣٦٦٢) ، وأحمـد (٢٣٢٤٥) لكنـه منقطـع، بين عبـد الملـك بن عمـير وربعي بن حراش: مولى لربعي كما تقدم في الحـديث الثـوري، وهـو مـا رجحه أبو حاتم في العلل (٢٦٥٥) .
٣ - باب أن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة
• عن أبي جحيفة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليـه وسلم* "أبـو بكـر وعمـر سـيدا كهـول أهـل الجنـة من الأولين والآخرين إلا النبيّين والمرسلين" .
حسن: رواه ابن ماجه (١٠٠) ، عن أبي شعيب صالح بن الهيثم الواسطي قال: حدثنا عبـد القـدوس بن بكـر بن خـنيس قـال: حدثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قـال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل شيخ ابن ماجـه صـالح بن الهيثم فإنـه حسن الحديث.
وكذلك عبد القدوس بن بكر بن خنيس فإنه قال فيه أبو حاتم: لا بأس به.

ونقل الحافظ في التهذيب (٦/ ٣٦٩) عن محمود بن غيلان، عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا على حديثه لكن عبد القدوس بن بكر بن خنيس توبع تابعه أخوه خُنيس بن بكـر بن خُنيس، عن مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.

رواه ابن حبان (٦٩٠٤) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا محمد بن عقيل ابن خويلد حدثنا خُنيس به ..
وخُنيس هذا ذكـره ابن حبـان في الثقـات إلا أن الخطيب نقـل في تاريخه (٨/ ٤٣٢) عن صالح بن محمد الجزرة أنه قال فيـه: شيخ ضعيف.
ولكنه لا بأس به في المتابعات وبهذا يرتقي الحديث بإسـناديه إلى درجة الحسن.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - لأبي بكر وعمر: "هذان سيدا كهول أهل الجنة" .
حسن: رواه عبد الله بن أحمـد في زوائـد الفضـائل (٢٠٠) عن محمد بن بشار بندار، قال: ثنا سلم بن قتيبة، قال: ثنـا يـونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة هو الباهلي وهو حسـن الحديث قال أبو داود وأبو زرعة: ثقة، قال ابن معين: ليس بـه بأس، وقال أبو حاتم: ليس به بأس كثير الوهم يكتب حديثه.
تنبيه: وقع في مطبوعة فضائل الصحابة للإمـام أحمـد "سـالم بن قتيبة" والصواب "سلم بن قتيبة" .
• عن علي بن أبي طالب قـال: إني لجـالس مـع رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - ليس معنا أحـد من البشـر، إذ أقبـل أبو بكر وعمر *رضي الله عنهما* يمشيان كل واحد منهمـا آخـذًا بيـد صـاحبه فقـال لي: "هـذان سـيدا كهـول أهـل الجنـة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يـا علي" .
فما أخبرتهما ولو كانا حيين ما حدَّثت به.

حسن: رواه الدولابي في الكنى (٢/ ٩٩) عن أبي هاشم زياد بن أيوب، قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي -ابن أخت يعلى بن عبيد- قال: حدثنا عبد الله أبو محمد مولى بني هاشم -وكان ثقة- قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن عاصم، عن زر (هو ابن حبيش) ، عن علي قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم (هو ابن بهدلة بن أبي النجود) فإنه حسن الحديث.
ورواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٦٠٢) بنحوه من طريق الحسن بن زيد بن حسن، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي فذكره.
إلا أنه قال: "هذا سيد كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين" . فقوله: "شبابها" .
زيادة تفرد بها الحسن بن زيد عن آبائه ولا يحتمل تفرده فإنه يهم وله عن أبيه أحاديث منكرة ومعضلة كما قال ابن عدي.
ورواه الترمذي (٣٦٦٦، ٣٦٦٥) ففي الإسناد الأول الوليد بن محمد الموقري متروك. وعلي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب وفي الإسناد الثاني الحارث الأعور ضعيف.
روي بمعناه عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي بكر وعمر: "هذان سيدا كهول أهل الجنة

من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ". إلا أنه معلول.
رواه الترمذي (٣٦٦٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٠) ، والضياء في المختارة (٢٥٠٨ - ٢٥١٠) كلهم من طريق محمد بن كثير (هو المصيصي) ، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس فذكره.
قال الضياء: قال البخاري:" هذا حديث منكر ". قال الترمذي:" إنما أنكر محمد هذا من حديث قتادة، عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - "اهـ.

قـــال ابن أبي حـــاتم في العلـــل (٢٦٨١) : ذكـــرت لأبي فقلت:" سـمعت يـونس بن حـبيب قـال: ذكـرت لعلي بن المـديني حـديثا حـدثنا بـه محمـد بن كثـير المصيصـي، عن الأوزاعي، عن قتـــادة، عن أنس فـــذكر الحـــديث. فقـــال علي: "كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ، فالآن لا أحب أن أراه، فقال أبي: صدق فإن قتادة، عن أنس لا يجيء هذا المتن" .

ومحمد بن كثير نقل فيه المزي في تهذيبـه (٦١٦١) عن سـعيد بن عمرو البرذعي أنه قال: قال لي أبو حاتم: دفِع إلى محمـد بن كثير كتاب الأوزاعي في كل حديث حـدثنا محمـد بن كثـير، عن الأوزاعي، فقـرأه إلى آخـره: حـدثنا محمـد بن كثـير، عن الأوزاعي وجعل يقول في كـل حـديث منهـا: حـدثنا محمـد بن كثير عن الأوزاعي، وهو محمد بن كثير! .

لذا قال ابن عدي: لـه روايـات عن معمـر والأوزاعي لا يتابعـه عليها أحد. وهذا من روايته عن الأوزاعي.

• عن عمر بن الخطاب قال: أمرنـا رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - يومًا أن نتصدق، فوافق ذالك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا فجئت بنصف مـالى، فقـال رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "مـا أبقيت لأهلـك؟" . فقلت: مثله. قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أبقيت لأهلك؟" . قـال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا.

حسـن: رواه أبـو داود (١٦٧٨) ، والترمـذي (٣٦٧٥) ، وصـحّحه الحـاكم (١/ ٤١٤) كلهم من طريـق أبي نعيم الفضـل بن دكين، حـدثنا هشـام بن سـعد، عن زيـد بن أسـلم، عن أبيـه قـال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل هشام بن سعد فإنـه حسـن الحـديث، وقد وصفه أبو داود بأنه أثبت الناس في شيخه زيد بن أسلم.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما" .

حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (٧٠٦) ، والبزار في مسنده (٩٦١٩) ، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٣٦٤٣) -واللفظ له- كلهم من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي قتيبة سلم بن قتيبة فإنه حسن الحديث وتابعه إسرائيل بن يونس عن أبيه كما قال الإمام أحمد.
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمِنْهُم، وأنعما" .
حسن: رواه أبو داود (٣٩٨٧) ، والترمذي (٣٦٥٨) ، وابن ماجه (٩٦) ، وأحمد (١١٨٨٢، ١١٤٦٧) كلهم من طرق، عن عطية بن سعد العوفي، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وعطية بن سعد العوفي ضعيف إلا أنه توبع. تابعه أبو الوداك جبر بن نوف، عن أبي سعيد الخدري به إلا أن إسناده ضعيف أيضا.
ورواه أحمد (١١٥٨٨، ١١٢٠٦) ، وأبو يعلى (١٢٧٨) كلاهما من طرق، عن مجالد -هو: ابن سعيد الهمداني- قال: حدثني أبو الوداك، عن أبي سعيد، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.
ومجالد بن سعيد الهمداني ضعيف إلا أن بعضها يقوي البعض.
والجزء الأول من الحديث صحيح ثابت بلفظ: "إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدرّي

الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل مـا بينهم" .
قالوا: يـا رسـول اللـه، تلـك منـازل الأنبيـاء لا يبلغهـا غـيرهم؟
قــال: "بلى والــذي نفســي بيــده! رجــال آمنــوا وصــدقوا المرسلين" .
رواه البخــاري (٣٢٥٦) ، ومســلم (٢٨٣١) كلاهمــا من طريــق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: فذكره.
وفي الباب عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلـوس، وفيهم أبو بكر وعمـر، فلا يرفـع أحـد منهم بصـره إلا أبـو بكـر وعمر، فإنهما كانا ينظران إليـه، وينظـر إليـه، ويبتسـمان إليـه ويبتسم إليهما.
رواه الترمذي (٣٦٦٨) ، وأحمد (١٢٥١٦) كلاهما من طريـق أبي داود الطيالسي سليمان بن داود، حدثنا الحكم بن عطيــة، عن ثابت، عن أنس فذكره.
والحكم بن عطية هو العيشي قال أحمد: "لا بأس به إلا أن أبا داود (يعني الطيالسي) روى عنه أحاديث منكرة" .
وقـال المـروذي: قـال أحمـد: الحكم بن عطيـة البصـري كـان عندي ليس به بأس ثم بلغني أنه حدث بأحاديث منـاكير وكأنـه ضعّفه.
وقــال الــدارقطني كمــا في تعليقاتــه على المجــروحين لابن حبان (ص ٧٥) : "الحكم بن عطية

العيشي يحدث عن ثابت البناني أحاديث لا يتابع عليهما ".
وهـذا الحـديث من روايـة أبي داود الطيالسـي، عن الحكم بن عطية، عن ثابت.
وقال الترمـذي:" هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من حـديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم في الحكم بن عطية ".
وروي عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - خرج ذات يوم ودخل المسـجد وأبـو بكـر وعمـر، أحـدهما عن

يمينه والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما وقال:" هكذا نبعث يوم القيامة ".

رواه الترمذي (٣٦٦٩) ، وابن ماجه (٩٩) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٧٧) ، والبزار في مسنده (٥٨٥٢) كلهم من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

قال الترمذي:" هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي ".

قلت: وهو كما قال فإن سعيد بن مسلمة هو: ابن هشام الأموي ضعفه جمهور أهل العلم.

وقال البزار:" هذا الحديث لا نعلم رواه إلا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل، عن نافع، عن ابن عمر، ولم يتابع عليه ".

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال:" منكر "علل الحديث (٢٦٥٣) .

٤ - باب ما جاء في فضل الخلفاء الثلاثة: أبي بكر، وعمر، وعثمان

• عن ابن عمر قال: كنا نخير بين الناس في زمن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٥) عن عبد العزيز بن عبد الله، ثنا سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

• عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا نعدل بأبي بكر أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا نفاضل بينهم.

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٧) عن محمد بن حاتم، ثنا شاذان، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.

ورواه البزار (٦٠٨٣) ، والطبراني في الكبير (١٣١٨١) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن عمر ابن محمد، عن عبد الله بن يسار، عن سالم، عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أبو بكر وعمر وعثمان -يعني في الخلافة-.
ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٧) .
وقال:" رواه الطبراني والبزار ورجال البزار رجال الصحيح ".
قلت: قوله:" يعني في الخلافة" تفرد به عمر بن محمد وقد خالف الحفاظ فإنهم لا يذكرون

هذه الزيادة كما مرَّ لفظ البخاري لذا قال البزار عقب إخراج هذا الحديث: "وهذا الحديث يُروى عن ابن عمر من وجوه أنه قال:" كنا لا نفاضل بين أحد من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وكنا نقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم لا نفاضل بعد ". وعمر بن محمد لم يكن بالحافظ، وذلك في حديثه متبين إذا روى عن غير سالم" اهـ.
ففي قوله إشارة إلى أن الصواب هو ما في صحيح البخاري، واللفظ بالخلافة شاذ.
• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - صعد أحدًا وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم فقال: "اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٥) عن محمد بن بشار، ثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك، فذكره.
وفي لفظ: "فرجف بهم، فضربه برجله وقال:" اثبت أحد
...
"" .

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٨٦) من طرق عن سعيد، عن قتادة به.

• عن أبي موسى: أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألـزمنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ولأكونن معه يومي هذا، قـال: فجـاء المسـجد فسـأل عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -، فقالوا: خرج ووَجَّه ها هنا، فخرجت على إثره، أسـأل عنه حتى دخل بئر أريس، فجلست عن الباب وبابها من جريد، حـتى قضـى رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - حاجتـه فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هـو جـالس على بـئر أريس وتوسـط قُفَّها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فسلمت عليـه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونَنَّ بواب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - اليوم، فجـاء أبـو بكـر فـدفع البـاب، فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر، فقلت: على رسـلك، ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن؟ فقـال: "ائـذن لـه وبشره بالجنة" ، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخـل، ورسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يبشرك بالجنة، فـدخل أبـو بكـر فجلس عن يمين رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - معـه في القُفِّ، ودلى رجليه في البئر كما صنع النـبي - *صـلى اللـه عليه وسـلم* - وكشـف عن سـاقيه، ثم رجعت فجلسـت، وقـد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يـرد اللـه بفلان خـيرًا - يريد أخاه- يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هــذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فسلمت عليه، فقلت: هذا عمـر بن الخطاب يستأذن؟ فقال: "ائذن له وبشره بالجنة" . فجئت فقلت: ادخل وبشرك رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - بالجنــة، فـدخل فجلس مـع رسـول اللــه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - في القُــفِّ عن يســاره، ودلى رجليــه في البــئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا يأت به، فجـاء انسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال: عثمـان بن عفـان، فقلت: على

رسلك، فجئت إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأخبرته، فقال: "ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه" . فجئته فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بالجنة، على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد مليء، فجلس وجاهه من الشق الآخر، قال شريك: قال سعيد ابن المسيب: فأولتها قبورهم.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٤٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣ - ٩) كلاهما عن محمد بن مسكين أبي الحسين، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، أخبرني أبو موسى الأشعري فذكره.

• عن أبي موسى قال: كنت مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له" . فإذا أبو بكر، فبشّرته بما قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "افتح له وبشره بالجنة" . ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فحمد الله ثم استفتح رجل، فقال لي: "افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه" . فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣ - ٢٨) كلاهما من طريق عثيان بن غياث، ثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.

وفي لفظ لمسلم: "فقال: أي عثمان: اللهم صبرًا أو الله المستعان" . رواه في فضائل الصحابة (٢٤٠٣ - ٢٨) من وجه آخر عن عثمان بن غياث، به.

• عن أبي موسى أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: "ائذن له وبشره بالجنة" . فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن، فقال: "ائذن له وبشره بالجنة" . فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هُنَيْهَة، ثم قال: "ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه" . فإذا عثمان بن عفان.
قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعلي بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم: "أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان قاعدًا في مكان فيه ماء، قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٥) عن سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دخل حائطًا فذكره.
وفي لفظ للبخاري: "أنه كان مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح ..." وفي آخره: "ثم استفتح رجل آخر وكان متكئًا فجلس، فقال: "افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون" .
رواه البخاري في الأدب (٦٢١٦) من وجه آخر عن عثمان بن غياث به.
• عن أبي موسى الأشعري قال: خرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا إلى حائط من حوائط المدينة، لحاجته وخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت: لأكونن اليوم بواب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يأمرني، فذهب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وقضى حاجته، وجلس على قُفّ البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر،

يستأذن عليه ليدخل فقلت: كما أنت، حتى أستأذن لك، فوقف فجئت إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا نبي اللـه، أبو بكر يستأذن عليك، قال: "ائذن له وبشره بالجنة" . فـدخل فجاء عن يمين النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* -، فكشـف عن سـاقيه ودلاهمـا في البـئر، فجـاء عمـر فقلت: كمـا أنت حـتى أستأذن لك، فقال النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "ائـذن لـه وبشـره بالجنـة" . فجـاء عن يسـار النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -، فكشف عن ساقيه فـدلاهما في البـئر، فـامتلأ القـف فلم يكن فيـه مجلس، ثم جـاء عثمـان فقلت: كمـا أنت حـتى أستأذن لك فقـال النـبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "ائـذن لـه وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه" . فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشـف عن سـاقيه ثم دلاهمـا في البـئر، فجعلت أتمـنى أخـا لي وأدعـو اللـه أن يأتي.

قـال ابن المسـيب فتـأولت ذلـك قبـورهم اجتمعت هـا ههنـا، وانفرد عثمان.

صــحيح: رواه البخــاري في الفتن (٧٠٩٧) عن ســعيد بن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، عن شريك بن عبد الله، عن سـعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وقوله: "لأكونن اليوم بواب النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - ولم يأمرني" . ولعل ذلك كان في بدايـة الأمـر أن أبـا موسـى الأشعري تطوع فجلس يحفظ باب الحائط دون أمر من النـبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم أمـره النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - بحفظ الباب.

وقوله: "شريك بن عبد الله" هو ابن أبي نمر، وليس القاضــي أبو عبد الله.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمـر

فـأذن لـه، وهـو كـذلك فتحـدث، ثم اسـتأذن عثمـان، فجلس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وسوى ثيابه -قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما خـرج قـالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تبالـه، ثم دخـل عمـر فلم تهتش لـه ولم تبالـه، ثم دخـل عثمـان فجلسـت وسـويت ثيابك فقال: "ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة" .
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٠١) من طـرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد

ابن أبي حرملة، عن عطاء وسـليمان ابـني يسـار وأبي سـلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت: فذكرته.
• عن عائشة زوج النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - وعثمـان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - وهو مضطجع على فراشه، لابس مِرْط عائشة، فـأذن لأبي بكـر وهـو كـذلك، فقضـى إليـه حاجتـه ثم انصـرف، ثم اسـتأذن عمـر، فـأذن لـه وهـو على تلـك الحـال فقضـى إليـه حاجته، ثم انصـرف، قـال عثمـان: ثم اسـتأذنت عليـه فجلس، وقال لعائشة: "اجمعي عليك ثيابك" . فقضيت إليه حـاجتي ثم انصرفتُ، فقالت عائشة: يا رسول الله! ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر *رضي الله عنهمـا،* كمـا فـزعت لعثمـان؟ قـال رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* "إن عثمـان رجـل حـييّ، وإني خشيت، إنْ أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلـغ إليَّ في حاجته" .
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٠٢) عن عبـد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، ثني أبي، عن جدي، ثـني عقيـل بن خالـد، عن ابن شـهاب، عن يحـيى بن سـعيد بن العـاص، أن سـعيد بن العـاص أخـبره أن عائشـة زوج النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعثمان حدثاه فذكراه.

• عن محمد بن سيرين أن رجلًا بالكوفة شهد أن عثمان *رضي الله عنه* قتل شهيدًا، فأخذته الزبانية فرفعوه إلى علي *رضي الله عنه* ، وقالوا: لولا أن تنهانا -أو نهيتنا- أن لا نقتل أحدًا لقتلناه، هذا زعم أنه يشهد أن عثمان *رضي الله عنه* قتل شهيدًا، فقال الرجل لعلي *رضي الله عنه* : وأنت تشهد، أتذكر أني أتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فسألته فأعطاني، وأتيت أبا بكر *رضي الله عنه* فسألته فأعطاني، وأتيت عمر *رضي الله عنه* فسألته فأعطاني، وأتيت عثمان *رضي الله عنه* فسألته فأعطاني، قال: فأتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "كيف لا يبارك لك وأعطاك نبي وصديق، وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان؟" .

صحيح: رواه أبو يعلى (١٦٠١) عن هدبة، حدثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين قال: فذكره.

وإسناده صحيح، وهدبة: هو ابن خالد القيسي، وهمام: هو ابن يحيى العوذي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٠ - ٩١) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح" . أما جهالة الصحابي فلا تضر.

• عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال: كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب: لا يموت عثمان حتى يستخلف، قلنا: من أين تعلم ذلك؟ قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا، فوُزِن أبو

بكر، فوَزَن، ثم وُزِن عمر، فوَزَن، ثم وُزِن عثمان، فنَقَص صاحبنا، وهو صالح ".

صحيح: رواه أحمد (١٦٦٠٤) عن أبي النضر قال: ثنا شيبان، عن أشعث، عن الأسود بن هلال، عن رجل من قومه قال: فذكره.
أبو النضر هو: هاشم بن القاسم.
وشيبان هو: ابن عبد الرحمن النحوي.
وأشعث هو: ابن أبي الشعثاء سليم بن الأسود.
وإسناده صحيح وجهالة الصحابي لا تضر.
قوله:" كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا "على بناء المفعول.
روي عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر ".
قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه.
رواه أبو داود (٤٦٣٦) ، وأحمد (١٤٨٢١) كلاهما من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي -هو محمد بن الوليد-، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.
وفي إسناده عمرو بن أبان بن عثمان روى عنه اثنان ولم يوثّقه غير ابن حبان فهو مجهول الحال. وشك ابن حبان في سماع عمرو بن أبان من جابر فقال: فلا أدري أسمع منه أم لا؟
وكذلك اختلف في إسناد هذا الحديث.
فرواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٤٨) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن جابر، ولم يذكر عمرو بن أبان. وقال:" تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا ".

وقال أبو داود عقب الرواية الموصولة:" رواه يونس وشعيب لم يذكرا عمروا ".
قلت: فعلى هذا إسناده منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر بن عبد الله. انظر المراسيل (ص ١٨٩) .
• عن عبد الله بن عمرو قال: كنت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجاء أبو بكر فاستأذن، فقال:" ائذن له، وبشره بالجنة ". ثم جاء عمر فاستأذن، فقال:" ائذن له، وبشره بالجنة ". ثم جاء عثمان فاستأذن، فقال:" ائذن له، وبشره بالجنة ". قال: قلت فأين أنا؟ قال:" أنت مع أبيك".
صحيح: رواه أحمد (٦٥٤٨) ، والطّبراني في الكبير (١٣/ ٦١٥ - ٦١٦) كلاهما من طريق همام، عن قتادة، عن ابن سيرين ومحمد بن عبيد، عن عبد الله بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وهمام هو: ابن يحيى العوذي، ومحمد بن عبيد هو: ابن قدامة الحنفي.
ورواه الطبراني من طريق آخر عن محمد بن سيرين به مثله.
• عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان جالسًا على حراء، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك الجبل، فقال رسول الله: "اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد" .
حسن: رواه أحمد (٢٢٩٣٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٣) كلاهما من طريق علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل الحسين بن واقد المروزي وهو حسن الحديث، إلا أن قوله "حراء" غير صحيح. والصواب "أُحُد" كما

في الأحاديث الصحيحة، وأما ابن حجر فقد صحح إسناده في الفتح (٧/ ٣٨) .

• عن سهل بن سعد ارتجَّ أحد، وعليه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأبو بكر وعثمان، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "اثبت أحد، ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان" .

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨١١) ، وعبيد بن حميد (٤٤٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٤٤) ، وابن حبان (٦٤٩٢) ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٥١) كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وصحّحه أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨) .

ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٠١) عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: "ناشد عثمان الناس يوما فقال: أتعلمون أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - صعد أحدًا، وأبو بكر وعمر وأنا فارتج أحد ... الحديث.

ولكن رواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٧٨) عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، عن عبد الرزاق به مثله ثم قال:" وقال الليث، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم وزيد بن أسلم أخبراه أن سعيد بن زيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهذا عن سعيد بن زيد أشهر ".

ولعل أبا حازم سمع الحديث من سهل بن سعد وسعيد بن زيد جميعا.

• عن أبي بكرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال ذات يوم:" من رأى منكم رؤيا؟ ". فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء، فوُزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووُزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووُزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٤) ، والترمذي (٢٢٨٧) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٠) ، والحاكم (٣/ ٧٠ - ٧١) ، (٤/ ٣٩٣ -

٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أشعث بن

عبد الملك الحمراني، عن الحسن، عن أبي بكرة فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
وتبعه الذهبي بقوله: "أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به" .
وقال الحاكم في موضع آخر: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: رجاله ثقات إلا أن الحسن البصري مدلس، وقد عنعن إلا أن له طريقا آخر، رواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٢٠٤٤٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة، عن أبيه نحوه، وزاد في آخره: فقال: "خلافة نبوة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء" .
وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف. وأحدهما يقوي الآخر.
روي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر: قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة" . قال: فطلع عليهم أبو بكر، فهنأناه بما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم لبث هنيهة، ثم قال: "يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة" . قال: فطلع عمر قال: فهنأناه بما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. قال: ثم قال: "يطلع عليكم من تحت هذا الصّور رجل من أهل الجنة، اللهم إن شئت جعلته عليا" . ثلاث مرات فطلع علي.
واختلف عن عبد الله بن محمد بن عقيل في هذا الحديث فرواه عنه سفيان الثوري، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وشريك القاضي، وزائدة بن قدامة الثقفي هكذا يعني بذكر علي *رضي الله عنه* .
رواه أحمد (١٥١٦٢، ١٥٠٦٥، ١٤٨٣٨، ١٤٥٥٠) وخالف الأربعة الوضين بن عطاء فذكر عثمان بدل علي *رضي الله عنهما*

رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٩٨) عن محمد بن عبدوس قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.
فلعل عبد الله بن محمد بن عقيل لم يحفظ الحديث جيدا لأن المشهور هو "ذكر عثمان" كما ثبت ذلك في حديث أبي موسى الأشعري في الصحيحين.
وعبد الله بن محمد بن عقيل قد تكلم فيه أهل العلم وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ.
٥ - باب ما جاء في فضل الخلفاء الأربعة
• عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله! إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر، فأخذ بعَراقِيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء علي فأخذ بعَراقِيها فانتُشِطَتْ وانتضح عليه منها شيء.

حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٧) ، وأحمد (٢٠٢٤٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب قال: فذكره.
واللفظ لأبي داود. وليس عند أحمد ذكر لعَليّ لعله سقط منه.
وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد الرحمن الجرمي فإنه حسن الحديث. وأما أبوه عبد الرحمن الجرمي الأزدي فقد وثّقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨٠) -وليس من الزوائد كما ترى- وعزاه إلى أحمد فقط وقال: "رجاله ثقات" .
قوله: "دُلّيت" أي أرسلت.
قوله: "بعراقيها" أي بأعوادها التي يربط بها الحبل.
قوله: "فانتُشِطَتْ" أي جذبت إلى السماء ورفعت إليه بسرعة.

قوله: "انتضح" الانتضاح: رشاش الماء على الثوب ونحوه.
٦ - باب في فضل الخلفاء الأربعة وطلحة، والزبير
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* اهدأ، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٧ - ٥٠) عن قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في رواية مسلم الأخرى (٢٤١٧) فالظاهر فيه أنه وهم من بعض الرواة لأن الثابت الصحيح أنه مات في بيته بالعقيق وصُلّي عليه في المسجد النبوي.
وأما ذكر "حراء" في هذا الحديث فالصحيح أنه "أُحُد" كما ثبت في الأحاديث الأخرى لأنه جاء في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس فقال فيه: "أحدًا أو حراء" بالشك.
ذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨) وحديث أنس في الصحيح كما سبق.
قلت: والأخذ باليقين أولى واحتمال تعدد القصة بعيد والله تعالى أعلم.
٧ - باب ما جاء في فضل العشرة المبشرين بالجنة
• عن سعيد بن زيد قال: أنا أشهد على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، ، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في

الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وتاسع المؤمنين في الجنة ". لو شئت أن أسميه لسميته، قال: فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين، ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - العاشر، ثم أتبع ذلك يمينا، قال: والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، أفضل من عمل أحدكم، ولو عمر عمر نوح *عليه السلام*

صحيح: رواه أحمد (١٦٢٩) -واللفظ له-، وأبو داود (٤٦٥٠) ، وابن ماجه (١٣٣) كلهم من حديث صدقة بن المثنى النخعي، حدثني جدي رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه، وعن يساره، فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير. فجاء رجل من أهل المغيرة فاستقبل المغيرة، فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب، قال: يا مغير بن شعب، يا مغير بن شعب -ثلاثًا- ألا أسمع أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يسبون عندك؟ لا تنكر ولا تغير، فذكر الحديث.
وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٧٤٨) عن صالح بن مسمار المروزي قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن موسى ابن يعقوب، عن عمر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص ". قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال نشدتموني بالله، أبو الأعور في الجنة.

قال: أبو الأعور هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وسمعت محمدا يقول: هو أصح من الحديث الأول.
يعني به ما رواه الترمذي (٣٧٤٧) ، وأحمد (١٦٧٥) ، والنسائي في الكبرى (٨١٣٨) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٢) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن محمد -هو الدراوردي-، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ".
والحديث من رواية عبد العزيز الدراوردي، ومن رواية موسى بن يعقوب الزمعي ذكره ابن أبي حاتم لأبيه وقال:" أيهما أشبه؟ "، فقال أبو حاتم:" حديث موسى أشبه، لأن الحديث يروى عن سعيد من طرق شتى، ولا يعرف عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في هذا شيء".
انظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٦) .

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، ، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحه في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣٨٢٣) وفي الأوسط (٢٢٢٢) وفي الصغير (٦٢) من طرق عن حامد بن يحيى البلخي، عن سُعير بن الخِمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٤٨٧٧) : "رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة.
وإسناده حسن من أجل سُعير بن الخِمس فإنه حسن الحديث.
٨ - باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح
• عن عائشة، وسئلت: من كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا.
حسن: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٥) من حديث جعفر بن عوف، أخبرنا أبو عميس، عن ابن أبي مليكة، سمعت عائشة فذكرته.
• عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح، قلت ثم من؟ قال: فسكتت.
صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٧) ، وابن ماجه (١٠٢) ، وأبو يعلى (٤٧٣٢) كلهم من طرق عن الجريري -هو سعيد بن إياس-، عن عبد الله بن شقيق فذكره.
والجريري ثقة إلا أنه اختلط لكن الحديث عند الترمذي من طريق إسماعيل ابن علية، وعند أبي يعلى من طريق وهيب بن خالد، وهما قد رويا عن الجريري قبل اختلاطه.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ".
٩ - باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وعائشة
• عن عمرو بن العاص أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب

إليك؟ قال:" عائشة "، فقلت: من الرجال؟ فقال:" أبوها "، قلت: ثم من؟ قال:" ثم عمر بن الخطاب"، فعد رجالًا.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٤٨ - ٨) كلاهما من طريق خالد بن عبد الله الحذاء، عن أبي عثمان، ثني عمرو بن العاص، فذكره.

روي عن أنس قال: قيل: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة" . قيل: من الرجال؟ قال: "أبوها" .

رواه الترمذي (٣٨٩٠) ، وابن ماجه (١٠١) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس فذكره.

وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس" .

وقوله: "حديث حسن غريب" ليس بصحيح فقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: هذا حديث منكر، يمكن أن يكون: حميد عن الحسن عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

وقال في موضع آخر: "إنما هو عن الحسن، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وأما عن أنس فليس بمحفوظ" .

انظر علل ابن أبي حاتم (٢٦٦٦، ٢٦٥١) . وكذا صحَّح أيضا الدارقطني في علله (٢٤٣٩) فقال: "والصحيح عن معمر، عن حميد، عن الحسن مرسلًا" .

١٠ - باب في فضل فاطمة وعلي

• عن بريدة بن الحصيب قال: كان أحب النساء إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فاطمة، ومن الرجال علي.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٦٨) ، والطبراني في الأوسط (٧٢٥٨) ، والحاكم (٣/ ١٥٥) كلهم من طريق الأسود بن عامر شاذان، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر الأحمر وعبد الله بن عطاء فإنهما حسنا الحديث.
والحديث محمول على أهل بيته وأقاربه من حيث النسب كما ذكر الترمذي عن شيخه إبراهيم بن سعد الجوهري.
فعلى هذا لا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي ورد فيه أن أحب الناس إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عائشة" . ومن الرجال: "أبوها" .

١١ - باب في فضل علي والحسن والحسين وفاطمة

• عن عائشة: خرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٤) من طرق، عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: فذكرته.

• عن أم سلمة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: "ادعي زوجك وابنيك" . قالت: فجاء علي والحسين والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله *عز وجل* هذه الآية: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا" . قالت:

فـأدخلت رأسـي الـبيت، فقلت: وأنـا معكم يـا رسـول اللـه، قال: "إنك إلي خير، إنك إلي خير" .
حسن: رواه أحمد (٢٦٥٠٨) عن عبد الله بن نمـير، حـدثنا عبـد الملك - يعني ابن أبي سليمان -، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة قالت: فذكرت الحديث.
وقال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سـلمة مثـل حـديث عطاء.
ورواه الحاكم (٢/ ٤١٦) من وجه آخر عن شـريك بن أبي نمـر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة مختصرا.
وقال: صحيح على شرط البخاري، وقال الـذهبي: على شـرط مسلم.
قلت: إسناده حسن من أجل عبد الملك بن أبي سـليمان فـإن فيه كلاما في حفظه ولكنه توبع.
ورواه الترمذي (٣٨٧١) من وجه آخر عن شهر بن حوشب عن أم سلمة مختصرا.
وشـهر بن حوشـب فيـه كلام معـروف، ولكنـه لا بـأس بـه في المتابعات.
قـال الترمـذي: "هـذا حـديث حسـن صـحيح، وهـو من أحسـن شيء روي في هذا الباب" .
والمقصود من أهل البيت هنـا من حيث النسـب، وأمـا إطهـار أهل البيت من الرجس فهو شامل للنسب والصهر جميعا.
• عن عمـر بن أبي سـلمة ربيب النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قال: نزلت هـذه الآيـة على النـبي - *صلى الله عليـه وسـلم* {إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} في بيت أم سلمة فدعا النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فاطمـة وحسـنا وحسـينا فجللهم بكسـاء وعليٌّ خلف ظهره فجلّله بكساء، ثم قـال: "اللهم! هـؤلاء أهـل بيـتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" قالت أم سـلمة: وأنـا

معهم يا رسول الله؟ قال: "أنت على مكانك وأنت إلي خير" .

حسن: رواه الترمذي (٣٢٠٥، ٣٧٨٧) ، والطبري في تفسيره (١٩/ ١٠٦) ، والطبراني في الكبير (٨٢٩٥)

كلهم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان بن عبد الله الأصبهاني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ والظاهر أنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة من حديث عائشة عند مسلم ومن حديث أم سلمة، وواثلة بن الأسقع وغير ذلك.

ويحيى بن عبيد هو المكي كما صرح به الطبراني، وهو ثقة.

• عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا، فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة *رضي الله عنها* أسألها عن علي، قالت: توجه إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ومعه علي وحسن وحسين، آخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه، أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} . وقال: "اللهم! هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٨٨) ، وصحّحه ابن حبان (١٩٧٦) ، والحاكم (٢/ ٣، ٤١٦/ ١٧٤) ، والبيهقي في الكبرى (٢/

١٥٢) كلهم من طرق، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: فذكره. وإسناده صحيح. وكذا صحّحه أيضا البيهقي.
وزاد ابن حبان والبيهقي في آخر الحديث: قال واثلة من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: "وأنت من أهلي" . قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي. أي من أهل الإسلام ليس من أهلي نسبا.
• عن علي أنه دخل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد بسط شملة فجلس عليها هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ثم أخذ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بمجامعه فعقد عليهم ثم قال: "اللهم! ارض عنهم كما أنا عنهم راض" .
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٥١٠) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيّة، حدثنا عبيد بن طفيل أبو سيدان، عن ربعي بن حراش، عن علي فذكره.
وإسناده حسن من أجل شيخ الطبراني محمد بن عثمان ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعبيد بن طفيل فإن كلا منهم حسن الحديث.

قال الهيثمي (٩/ ١٦٩) : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة" .
وأما ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل البيت" {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] . فهو ضعيف. رواه الترمذي (٣٢٠٦) عن عبد بن حميد (١٢٣٢) - وأحمد (١٤٠٤٠) - كلاهما عن عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد (هو ابن جدعان) ، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل علي بن زيد بن جدعان فإنه ضعيف عند جمهور أهل العلم.
ورواه الحاكم (٣/ ١٥٨) من طريق الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي بن زيد، عن أنس فذكره.
وهذه الزيادة - يعني زيادة حميد الطويل في الإسناد - زيادة شاذة وذلك لمخالفة الحسين بن الفضل الإمام أحمد وعبد بن حميد.
١٢ - باب في حب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - للحسن والحسين
• عن عطاء بن يسار أن رجلا أخبره أنه رأى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يضم إليه حسنا وحسينا يقول: "اللهم! إني أحبهما فأحبهما" .
صحيح: رواه أحمد (٢٣١٣٣) عن سليمان بن داود (هو الهاشمي) ، حدثنا إسماعيل - يعني ابن جعفر -، أخبرني محمد - يعني ابن أبي حرملة -، عن عطاء (هو ابن يسار) قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٩) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .
وجهالة الصحابي في الحديث لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - للحسن والحسين: "اللهم! إني أحبهما فأحبهما" .
صحيح: رواه أحمد (٩٧٥٩) ، والبزار (٩٧٣٦) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٢) كلهم من طرق، عن أبي حازم (اسمه: سلمان الأشجعي) ، عن أبي هريرة قال: فذكره. وزاد الطبراني في آخر الحديث: "وأبغض من أبغضهما" . وإسناده صحيح.

• عن عبد الله بن مسعود أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال للحسن والحسين: "اللهم! إني أحبهما فأحببهما، ومن أحبهما فقد أحبني" .
حسن: رواه البزار (١٨٢٠) عن يوسف بن موسى، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم (هو

ابن بهدلة)، عن زيد (هو ابن حبيش) ، عن عبد الله فذكره.
ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٠) وقال: "رواه البزار وإسناده جيد" .
وهو كما قال فإن عاصم بن بهدلة مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني" .
حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١١٢) ، وابن ماجه (١٤٣) ، وأحمد (٧٨٧٦) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الجحاف فإنه حسن الحديث مع غلوه في تشيعه لكنه توبع تابعه سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي حازم قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص: ويطعن في عنقه، ويقول: تقدم، فلولا أنها سنة ما قدمتك وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة: لتنفسون على ابن نبيكم - *صلى الله عليه وسلم* - بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: فذكر الحديث.
رواه أحمد (١٠٨٧٢) ، وأبو يعلى (٦٢١٥) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٧١) ولم يذكر القصة إلا الحاكم. ولأبي الجحاف متابعات أخرى.

• عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - يصلي، فإذا سـجد وثب الحسـن والحسـين على ظهـره، فـإذا منعوهمـا أشـار إليهم أن دعوهمـا، فلمـا قضـى الصلاة وضعهما في حجره فقال: "من أحبني فليحب هذين" .
حسـن: رواه النسـائي في الكـبرى (٨١١٤) ، وصـحّحه ابن خزيمة (٨٨٧) - والسياق له -، وابن حبان (٦٩٧٠) ، والطـبراني في الكبير (٣/ ٤٠) كلهم من طرق عن عاصم (هو ابن بهدلـة) ، عن زر (هو ابن حبيش) ، عن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنـه مختلـف فيـه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه.
وفي الباب عن علي بن أبي طالب أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخذ بيد حسن وحسين فقال: "من أحبـني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة" .
رواه الترمذي (٢٧٣٣) ، وعبـد اللـه بن أحمـد في زوائـده على المسـند (٥٧٦) كلاهمـا عن نصـر بن علي الجهضـمي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيـه محمـد بن علي، عن أبيه علي بن الحسـين، عن أبيـه، عن جـده علي بن أبي طالب فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جعفـر بن محمد إلا من هذا الوجه.
وهو كذلك فإن علي بن جعفر بن محمد العلوي لا يعـرف فيـه جرح ولا تعديل لذا قال فيه الحافظ: "مقبـول" يعـني إذا توبـع وإلا فلين الحـديث، ولم أجـد لـه متابعـا وذكـره الـذهبي في السير (٣/ ٢٥٤) وقال: "إسناده ضعيف، والمتن منكر" .
وفي الباب عن زيد بن أرقم أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: "أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم" .

رواه الترمذي (٣٨٧٠) ، وابن ماجه (١٤٥) ، وابن حبان (٦٩٧٧) كلهم من طريق أسباط بن نصر الهمداني، عن السدي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم قال: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف" .

وهو كما قال فإن صبيحا مولى أم سلمة لم يوثّقه أحد غير ابن حبان فإنه ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يوجد فيه جرح.

وفي معناه ما روي عن أسامة بن زيد أنه قال: طرقت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: "هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم! إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما" .

رواه الترمذي (٣٧٦٩) ، والبزار (٢٥٨٠) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٧) كلهم من طريق موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، أخبرني أبي أسامة بن زيد فذكره.

وعبد الله بن أبي بكر قال ابن المديني: "مجهول" ولم يوثّقه غير ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح، ومسلم النبال، والحسن بن أسامة قال عنهما الحافظ ابن حجر: "مقبول". أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث، ولم أجد لهما متابعا.

لذا أعله ابن المديني فقال: "حديث الحسن بن أسامة حديث مديني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث، يقال له: موسى بن يعقوب الزمعي من ولد عبد الله بن زمعة، عن رجل مجهول

عن آخر مجهول" . انظر: تهذيب الكمال (ترجمة الحسن بن أسامة) .

• عن بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: "صدق الله {أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما" .

حسن: رواه أبو داود (١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، والنسائي (١٤١٣، ١٥٨٥) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٤٥٦) ، وابن حبان (٦٠٣٩) ، والحاكم (١/ ٢٨٧) كلهم من طرق عن حسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسن بن واقد" .

وهو كما قال، فإن الحسين بن واقد حسن الحديث.

• عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام، فقال له رجل: أتراها مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في حجره فقال: "هذا مني وحسين من علي" .

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١) ، وأحمد (١٧١٨٩) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقا إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.
وهنا قد روى عن بحير بن سعد بالتصريح وقوّى الذهبي هذا الإسناد في السير (٣/ ٢٥٨) .
وقوله في الحديث: "هذا مني" . يعني الحسن بن علي وذلك من باب إظهار المحبة لأن الحسن كان أكبر من الحسين، ولأنه قال فيه: "إن الله سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين" . فقوله: "هذا مني" له مزيد من المزية.
روي عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: "الحسن والحسين" . وكان يقول لفاطمة: "ادعي لي ابنيَّ" . فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. رواه الترمذي (٣٧٧٢) ، وأبو يعلى (٤٢٩٤) كلاهما عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس" .
وهو كما قال: فإن يوسف بن إبراهيم التميمي ضعيف عند جمهور أهل العلم.
١٣ - باب ما جاء أن الحسن والحسين هما ريحانتا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن عبد الله بن عمر - وسأله عن المحرم، قال شعبة: أحسبه، يقتل الذباب؟ - فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "هما ريحانتاي من الدنيا" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٣) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر، ثنا

شـــعبة، عن محمـــد بن أبي يعقـــوب، ســـمعت ابن أبي نُعْم، سمعت عبد الله بن عمر فذكره.
وفي لفظ: "قال ابن أبي نُعْم: كنت شاهدا لابن عمـر، وسـأله رجـل عن دم البعـوض؟ فقـال: ممن أنت؟ فقـال: من أهـل العراق، قال: انظروا إلى هـذا يسـألني عن دم البعـوض، وقـد قتلوا ابن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ..." . رواه البخـاري في الأدب (٥٩٩٤) عن موسى بن إسماعيل، حـدثنا مهـدي، ثنـا ابن أبي يعقوب به.
• عن سـعد بن أبي وقـاص قـال: دخلت على رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - والحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت: يـا رسـول اللـه أتحبهمـا؟ قـال: "ومـا لي لا أحبهمـا، ريحانتاي" .
حسن: رواه البزار (١٠٧٨) عن عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، ثنا عبد الـرحمن بن عبـد اللـه بن دينـار، عن أبي سهيل بن مالك (واسـمه: نـافع) ، عن سـعيد بن المسـيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨١) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" .
وإسناده حسن من أجل عباد بن يعقوب هـو الرواجـني، وعلي بن هاشم بن البريد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، فـإن كلا من هؤلاء حسن الحديث.
وكون عباد بن يعقـوب الرواجـني، وعلي بن هاشـم بن البريـد موصوفا بالتشيع لا يضر ذلك لأن له شاهدا صحيحا.
١٤ - باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" .
حسن: رواه الترمذي (٣٧٦٨) ، وأحمد (١٠٩٩٩) ، والنسائي في الكبرى (٨٤٧٣، ٨٤٧٤، ٨٤٧٢) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن

بن أبي نُعم (هو البجلي الكوفي) ، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي نُعم فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
• عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عهدك؟ تعني بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: "من هذا؟ حذيفة؟" . قلت: نعم، قال: "ما حاجتك، غفر الله لك ولأمك؟" . قال: "إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه

الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ".
حسن: رواه الترمذي (٣٧٨١) عن عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة فذكره.
ورواه ابن خزيمة (١١٩٤) ، وابن حبان (٦٩٦٠) ، والحاكم (٣/ ٣٨١) كلهم من طريق إسرائيل به مثله إلا أن البعض اقتصر على ذكر الصلاه فقط.
قال الترمذي:" حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرفه إلا من حديث إسرائيل ". انتهى.
قلت: وهو كما قال، فإن إسناده حسن لأجل ميسرة بن حبيب والمنهال بن عمرو فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمـد (٢٣٣٣٠) من وجـه آخـر عن إسـرائيل، عن أبي السفر، عن الشعبي، عن حذيفة قال: أتيت النبي - *صلى اللـه عليه وسلم* -، فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم تبعته وهو يريد يـدخل بعض حجـره فقـام وأنـا خلفـه، كأنـه يكلم أحـدا. قـال: ثم قـال:" من هـذا؟ ". قلت: حذيفـة، قال:" أتـدري من كـان معي؟ ". قلت: لا، قـال:" فـإن جبريـل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شـباب أهـل الجنـة ". قال: فقال حذيفة: فاستغفر لي ولأمي، لمحال:" غفر الله لك يا حذيفة ولأمك ".

رجال إسـناده ثقـات، وابن أبي السـفر هـو: عبـد اللـه بن أبي السفر الثوري الكوفي من رجال الجماعة إلا أن الشعبي وهو: عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي أدرك زمـان حذيفـة وهـو صغير، فإن صحّ قول ابن السـمعاني بأنـه ولـد سـنة عشـرين، فيكون عمره عند وفاة حذيفة ستة عشر سنة، لأنه تـوفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين. ولذا لم أجد من جزم بعدم سماعه منه.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* " الحسـن والحسـين سـيدا شـباب أهـل الجنـة، وفاطمة سيدة نسـاء أهـل الجنـة، إلا مـا كـان من مـريم ابنـة عمران ".

حسـن: رواه النسـائي في الكـبرى (٨٤١٦) ، وأحمـد في مسنده (١١٦١٨) (١١٧٥٦) وفي فضائل الصـحابة (١٣٣١) ، وأبـو يعلى (١١٦٩) كلهم من حـديث يزيـد بن أبي زيـاد، عن عبـد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ويزيد بن أبي زياد ضعيف ولكن تابعه منصور بن أبي الأسود.

رواه الحـاكم (٣/ ١٥٤) من وجـه آخـر عن منصـور بن أبي الأسود، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخـدري فذكر نحوه.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: إسناده حسن من أجل منصور بن أبي الأسود فإنه حسن الحديث إلا أن في إسناد الحاكم محمد بن الحسين بن أبي الحسين لم يوثّقه أحد، وذكره ابن حبان في" الثقات" (٩/ ١٣٦) .

وفي معناه ما روي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" .
رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٢٩) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن حكيم الأودي، ثنا شريك (هو ابن عبد الله القاضي) ، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل أشعث بن سوّار فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم.
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٤) وقال: "رواه الطبراني - يعني في الكبير - وإسناده حسن" .
ولم أقف على إسناده في القدر المطبوع من المعجم الكبير فالله أعلم بالصواب.
وفي معناه ما روي أيضا عن أبي هريرة قال: أبطأ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عنا يوما صدر النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله! قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: "إن ملكا من السماء لم يكن رآني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني - أو بشرني - أن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأن حسنًا وحسينًا سيدا شباب أهل الجنة" .
رواه النسائي في الكبرى (٨٤٦٢) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٢ و ٢٢/ ٤٠٣) كلاهما من طريق أبي جعفر محمد بن مروان الذهلي - وقيل الهذلي -، حدثني أبو حازم (واسمه: سلمان الأشجعي) ، عن أبي هريرة فذكره.

ومحمد بن مروان لم يوثّقه غير ابن حبان لذا قال الحافظ: "مقبول" يعني يتابع وإلا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.
وفي الباب روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما" . إلا أنه ضعيف جدا.
رواه ابن ماجه (١١٨) ، والحاكم (٣/ ١٦٧) كلاهما من طريق محمد بن موسى الواسطي، حدثنا المعلى بن عبد الرحمن، حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
والمعلى بن عبد الرحمن هو الواسطي ضعيف جدا وقد كذبه الدارقطني وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث.
١٥ - باب في فضل أبي موسى الأشعري وبلال
• عن أبي موسى قال: كنت عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة، ومعه بلال، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له: أبشر، فقال: قد أكثرت علي من "أبشر" فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان، فقال: رد البشرى فاقبلا أنتما، قالا: قبلنا، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه، ومج

فيه، ثم قال: اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا، فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن أفضلا لأمكما، فأفضلا لها من طائفة.
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٧) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره.
١٦ - باب في فضل أسيد بن حضير وعباد بن بشر

• عن أنس أن رجلين خرجا من عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا، فتفرق النور معهما.
وقال معمر: عن ثابت، عن أنس: إن أسيد بن حضير، ورجلًا من الأنصار.
وقال حماد: أخبرنا ثابت عن أنس: كان أسيد بن حضير، وعباد بن بشر عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٥) عن علي بن مسلم، ثنا حبان، ثنا همام، أنا قتادة، عن أنس أن رجلين فذكره.
١٧ - باب ما جاء في فضل سلمان وصهيب وبلال
• عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله! ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأخبره فقال: "يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك" . فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه، أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٤) عن محمد بن حاتم، ثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو، فذكره.
١٨ - باب ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة
• عن البراء قال: اعتمر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في ذي القعدة الحديث ... وفيه: قصة ابنة حمزة وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، حملتها، فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي،

فقضى بها النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لخالتها وقال: "الخالة بمنزلة الأم" ، وقال لعلي: "أنت مني وأنا منك" ، وقال لجعفر: "أشبهت خلقي وخلقي" ، وقال لزيد: "أنت أخونا ومولانا" .
صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.
• عن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم، قال: فتناولتها بيدها، فدفعتها إلى فاطمة، فقلت: دونك ابنة عمك. قال: فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة. فقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها عندي، يعني أسماء بنت عميس، وقال زيد: ابنة أخي، وقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أما أنت يا جعفر! أشبهت خلقي وخلقي، وأما أنت يا علي! فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد! فأخونا ومولانا، والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة" . قلت يا رسول الله! ألا تتزوجها؟ قال: "إنها ابنة أخي من الرضاعة" .
حسن: رواه أبو داود (٢٢٨٠) ، وأحمد (٧٧٠) واللفظ له، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالب فذكره.
وإسناده حسن من أجل هانئ بن هانئ وهبيرة فإنهما مقبولان لأنه يقوي أحدهما الآخر.
• عن أسامة بن زيد قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله - *صلى*

الله عليه وسلم - حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاؤوا يستأذنونه فقال: "اخرج فانظر من هؤلاء؟" فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد - ما أقول: أبي - قال: "ائذن لهم" . ودخلوا فقالوا: من أحب إليك؟ قال: "فاطمة" . قالوا: نسألك عن الرجال، قال: "أما أنت يا جعفر! فأشبه خُلُقك خُلُقي، وأشبه خَلْقي خَلْقك، وأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا عليُّ! فَخَتني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني، وأما أنت يا زيد! فمولاي ومنّي وإليَّ وأحب القوم إليَّ" .

حسن: رواه أحمد (٢١٧٧٧) ، والنسائي في خصائص علي (١٣٨) ، والحاكم (٣/ ٢١٧) كلهم من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال: فذكره.

ومحمد بن إسحاق مدلّس وقد عنعن ولم أقف على تصريحه بالسماع لكن الحديث روي من وجه آخر رواه الترمذي (٣٨١٩) ، والحاكم (٣/ ٥٩٦) كلاهما من طريق أبي عوانة، حدثنا عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: أخبرني أسامة بن زيد قال: كنت جالسا إذ جاء علي

والعباس يستأذنان، فقالا: يا أسامة! استأذن لنا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: يا رسول الله! علي والعباس يستأذنان، فقال: "أتدري ما جاء بهما؟" قلت: لا، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لكني أدري، ائذن لهما" ، فدخلا فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: "فاطمة بنت محمد" ، فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلك. قال: "أحب أهلي إلي من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد" . قالا: ثم من؟ قال: "ثم علي بن أبي طالب" . قال العباس: يا رسول الله! جعلت عمك آخرهم؟ قال: "لأن عليا قد سبقك بالهجرة" .

وعمر بن أبي سلمة قال الترمذي: كان شعبة يضعفه لكن ضعفه ليس بشديد، فقد قال ابن معين: ليس به بأس، وقال البخاري: صدوق إلا أنه يخالف بعض حديثه، وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إلا أن في بعض ألفاظه غرابة.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .
وقوله: "أبو ولدي" أي أبو الحسن والحسين *رضي الله عنهما*
١٩ - باب ما جاء في فضائل زيد بن حارثة، وجعفر، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد
• عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته اجتمع إليه ناس من الناس، قال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: بعث رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جيش الأمراء وقال: "عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة الأنصاري" . فوثب جعفر فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: "امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير" . قال: فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - صعد المنبر وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ناب خبر - أو ثاب خبر، شك عبد الرحمن - ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيدًا، فاستغفروا له" . فاستغفر له الناس، "ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدًا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدًا فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه" . فرفع رسول الله أصبعيه وقال: "اللهم! هو سيف من سيوفك فانصره - وقال عبد الرحمن مرة: فانتصر به" . فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم

قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "انفروا فأمدوا إخـوانكم ولا يتخلفن أحد" . فنفر الناس

في حر شديد مشاة وركبانا.
حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨١٥٩) ، وأحمد (٢٢٥٥١) - والسياق له -، وصحّحه ابن حبان (٧٠٤٨) كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل خالد بن سمير فإنه حسن الحديث.
٢٠ - باب ما جاء في فضائل أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.
قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥ - ١١٩) كلاهما من طريق شعبة عن قتادة قال: سمعت أنسا يقول فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.
وفي لفظ: "قلت لأنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار ..." فذكره. رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥ - ١٢٠) كلاهما من طريق همام بن يحيى، ثنا قتادة قال: سألت أنس بن مالك فذكره.
ملحوظة: سقط "قتادة" في إسناد صحيح مسلم المطبوعة، وهو مثبت في تحفة الأشراف (١٤٠١) .
٢١ - باب في بيان أربعة من الصحابة يؤخذ عنهم القرآن
• عن مسروق قال: ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* - من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل ".

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٤ - ١١٨) كلاهما من طريق شعبة عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وزاد البخاري في آخره:" قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ ".

وفي لفظ:" اقرؤوا القرآن من أربعة نفر "، وفي لفظ:" خذوا القرآن من أربعة ". فذكرهم. رواه مسلم (٢٤٦٤ - ١١٧، ١١٦) من وجه آخر عن الأعمش عن شقيق عن مسروق به.

وأما ما روي عن عبد الله بن مسعود أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" خذوا القرآن من أربعة: من أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة". فهو مقلوب.

رواه البزار (١٥٢٦) ، والحاكم (٣/ ٢٢٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله فذكره.

قال البزار: هذا الحديث لم نسمعه إلا من إبراهيم بن سعيد، عن إبراهيم بن مهدي، عن أبي إسماعيل المؤدب.

وإبراهيم بن مهدي هو (المصيصي) وثّقه أبو حاتم وابن قانع لكن قال عنه ابن معين: جاء بمناكير، وقال العقيلي: حدث بمناكير.

وقد أعله ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٧) فقال: هو مقلوب فإن المحفوظ في هذا عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق ... كما تقدم. يعني حديث عبد الله بن عمرو. فلعل المصيصي لم يحفظ الإسناد.

ثم ذكر الحافظ احتمالًا آخر وقال: ويحتمل أن يكون إبراهيم حمله عن شيخين، والأعمش حمله عن شيخين.
تنبيه: قد ورد في مطبوعة المستدرك "أبو سعيد المؤدب" على مكان "أبو إسماعيل المؤدب" .
٢٢ - باب ما جاء في فضل أبي بكر، وعمر، وأبي عبيدة، وأسيد بن حضير، وثابت بن قيس، ومعاذ بن جبل، ومعاذ بن عمرو بن الجموح
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح" .
حسن: رواه أحمد (٩٤٣١) ، والنسائي في الكبرى (٨١٨٦) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٩٧، ٧١٢٩) ، والحاكم (٣/ ٢٣٣) و (٣/ ٢٦٨) كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وزاد ابن حبان والحاكم في موضعهما الأول في الحديث قول: "بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سماهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ولم يسمهم لنا سهيل" .
وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
٢٣ - باب في فضل أبي موسى، وأبي عامر الأشعريين
• عن أبي موسى قال: لما فرغ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دُريد بن الصِّمَّة، فقتل دُريد وهزم الله أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمي أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته،

فانتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولّى فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحي، ألا تثبت، فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، قال: يا ابن أخي! اقرئ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - السلام وقل له: استغفر لي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في بيته على سرير مرمل وعليه فراش، قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له: استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: "اللهم! اغفر لعبيد أبي عامر" . ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: "اللّهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس" . فقلت: ولي فاستغفر، فقال: "اللهم! اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما" . قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٢٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

٢٤ - باب حب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأسامة والحسن

• عن أسامة بن زيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يأخذه والحسن، فيقول: "اللهم! أحبهما فإني أُحبّهما" .

صحيح: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا معتمر قال: سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

٢٥ - باب ما روي في حب النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي وأبي ذر والمقداد وسلمان

روي عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إن الله أمرني بحب أربعة: وأخبرني أنه يحبهم" . قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: "علي منهم" . يقول ذلك ثلاثا. "وأبو ذر، والمقداد، وسلمان" . وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

رواه الترمذي (٣٧١٨) ، وابن ماجه (١٤٩) ، وأحمد (٢٢٩٦٨) كلهم من طريق شريك (هو ابن عبد الله القاضي) حدثنا أبو ربيعة (اسمه: عمر بن ربيعة الأيادي) ، عن ابن بريدة، عن أبيه فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك" .

قلت: وشريك القاضي سيئ الحفظ وقد تفرد به كما قال الترمذي وشيخه أبو ربيعة الأيادي وإن

كان ابن معين قد وثّقه ولكن قال أبو حاتم: منكر الحديث.

٢٦ - باب ما روي في فضل علي وعمار وسلمان وغيرهم

روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان" .

رواه الترمذي (٣٧٩٧) ، وأبو يعلى (٢٧٨٠) كلاهما من طريق الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن (هو البصري) ، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح" .

وفي إسناد الحديث ثلاث علل:

الأولى: أبو ربيعة الأيادي وإن كان ابن معين وثّقه لكن قال أبو حاتم: إنه منكر الحديث يعني إذا تفرد.

الثانية: الحسن بن صالح الراوي عن أبي ربيعة هو الهمداني وإن كان ثقة لكنه رمي بالتشيع.
الثالثة: الحسن البصري مدلّس ولم يصرح بالسماع.
وروي عن علي بن أبي طالب قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر" . قلنا (يعني لعليٍّ) : من هم؟ قال: "أنا، وابناي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وعبد الله بن مسعود" .
رواه الترمذي (٣٧٨٥) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٦٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن كثير النواء، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: قال علي بن أبي طالب فذكره.
وكثير النواء: هو كثير بن إسماعيل - وقيل ابن نافع - ضعيف عند جمهور أهل العلم، ومِنْ ضَعْفه أنه اضطرب في تسمية الأسماء كما أنه اضطرب في إسناد الحديث.

٢٧ - باب فضل سالم مولى أبي حذيفة وعمرو بن العاص

• عن عمرو بن العاص يقول: فزع الناس بالمدينة مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فتفرقوا، فرأيت سالمًا مولى أبي حذيفة احتبى بسيفه، وجلس في المسجد، فلما رأيت ذلك، فعنت مثل الذي فعل، فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فرآني وسالمًا وأتى الناس فقال رسول الله؟ - *صلى الله عليه وسلم* "يا أيها الناس، ألا مفزعكم إلى الله ورسوله؟ ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان؟" .
صحيح: رواه أحمد (١٧٨١٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٤٣) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٩٢) كلهم من طريق موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٠) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .

٢٨ - باب فضل ابن مسعود، وعمار، وحذيفة

• عن علقمة قال: قـدمت الشـام فصـليت ركعـتين، ثم قلت: اللهم! يسـر لي جليسـا صـالحا، فـأتيت قومـا فجلسـت إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي. قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسَّـرك لي، قـال: ممن أنت؟ قلت: من أهـل الكوفـة، قـال: أوليس عنـــدكم ابن أم عبـــد، صـــاحب النعلين والوســـاد والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان - يعني على لسان نبيه - *صلى الله عليه وسلم* - أوليس فيكم صاحب سـر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - الذي لا يعلمه أحد غـيره؟ ، ثم قال: كيف يقـرأ عبـد اللـه: {وَاللَّيْـلِ إِذَا يَغْشَـى (١) } فقـرأت عليه: {وَاللَّيْـلِ إِذَا يَغْشَـى (١) وَالنَّهَـارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَـا خَلَـقَ الـذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) } قـال: واللـه لقـد أقرأنيهـا رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - من فيه إلى فيَّ.

متفـق عليـه: رواه البخـاري في فضـائل الصـحابة (٣٧٤٢) ، ومسلم في صلاة المسـافرين قصـرها (٢٨٣: ٨٢٣) كلاهمـا من طريق المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم مختصر.

ورواه البخـاري في فضـائل الصـحابة (٣٧٤٣) عن سـليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام، فلما دخل المسـجد قـال: اللهم! يسـر لي جليسـا صالحا، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: ممن أنت؟ قـال: من أهـل الكوفـة، قـال: أليس فيكم، أو منكم صـاحب السر الذي لا يعلمه غـيره؟ - يعـني حذيفـة - قـال: قلت: بلى، قال: أليس فيكم، أو منكم الذي أجـاره اللـه على لسـان نبيـه - *صلى الله عليه وسلم* -؟ - يعني من الشيطان يعني عمّـارا - قلت: بلى، قـــال: أليس فيكم، أو منكم صـــاحب الســـواك أو

السرار؟ قال: بلى، قال: كيف كان عبد الله يقرأ: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) } قلت: {الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) } قال: ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

٢٩ - باب ما جاء في أخبار أبي سعيد، وابن مسعود، وحذيفة، وسلمان

• عن خيثمة بن أبي سبرة قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسر لي أبا هريرة، فجلست إليه، فقلت له: إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ونعليه، وحذيفة صاحب سر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان

على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والقرآن.

حسن: رواه الترمذي (٣٨١١) عن الجراح بن مخلد البصري، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة (هو ابن دعامة) ، عن خيثمة بن أبي سبرة قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل معاذ بن هشام الدستوائي فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .

٣٠ - باب ما جاء في فضل أهل السفينة ممن هاجروا إلى الحبشة وأن لهم أجر هجرتين

• عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهما، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رُهْم - إما قال بضعا، وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي - قال: فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي

بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، قال: فوافقنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم، قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة: نحن سبقناكم بالهجرة.

قال: فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة. فنحن أحق برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - منكم. فغضبت وقالت كلمة: كذبت يا عمر! كلا والله! كنتم مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يطعم جائعكم، وكنا في دار، أو في أرض البعداء، البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله! والله! لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكن أنتم، أهل السفينة، هجرتان" .

قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا، يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٣٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٢) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره.
وزاد أبو يعلى (٣٧١٧) - بعد سياقه لفظ البخاري ومسلم: "وحدثنا مرة أخرى، وقال:" لكم الهجرة مرتين، هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي ".
رواه عن أبي كريب، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.
وفي لفظ آخر:" لكم الهجرة مرتين: هجرتكم إلى المدينة، وهجرتكم إلى الحبشة ". رواه أحمد (١٩٥٢٤) ، عن وكيع، والحاكم (٣/ ٢١٢) من طريق عبد الله بن رجاء - كلاهما عن المسعودي - وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة -، عن عدي بن ثابت، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.
وفيه المسعودي وهو مختلط لكن وكيعا سمع منه قبل اختلاطه.
٣١ - باب ما جاء في فضل فقراء المهاجرين
• عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأةٌ تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكنٌ تَسْكُنُهُ؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإنَّ لي خادما، قال: فأنت من الملوك.

قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثةُ نَفَر إلى عبد الله بنِ عمرو بن العاص، وأنا عندَه، فقالوا: يا أبا محمدٍ، إِنا والله! ما نَقْدِرُ على شيءٍ لا نَفقَةٍ، ولا دَابَّةٍ، ولا مَتَاعٍ، فقال لهم: ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يَسَّرَ الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمرَكم للسُّلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعتُ رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إِن فقراء المهاجرين يَسْبقون الأغنياء يوم القيامة إِلى الجنة بأربعين خريفا". قالوا: فإنا نصبر، لا نسأل شيئا.

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٧٣: ٢٧٩٧) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو هانيء سمع أبا عبد الرحمن الجبلي يقول: فذكره.

• عن ثوبان مولى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: كنت قائما عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجاء حَبْر من

أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد! ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله؟ فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن اسمي محمدٌ الذي سماني به أهلي" . فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أينفعك شيء إن حدثتك؟" . قال: أسمع بأذنيّ، فنكت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بعود معه فقال: "سل" . فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم وتبدّل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هم في الظلمة دون الجسر" . قال: فمن أوَّل الناس إجازة؟ قال: "فقراء المهاجرين" . قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: "زيادة كبد النون" . قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: "يُنْحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها" .

قال: فما شرابهم عليه؟ قال: "من عين فيها تسمى سلسبيلا" . فقال: صدقت، قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبيّ، أو رجل أو رجلان، قال: "ينفعك إن حدثتك؟" . قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: "ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذْكرا بإذن الله، وإذا علا منيّ المرأة منيّ الرجل آنثا بإذن الله" . قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبيّ، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتانيَ الله به" .

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٤: ٣١٥) عن الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة (هو الربيع بن نافع) ، حدثنا معاوية (يعني ابن سلام) ، عن زيد (يعني أخاه) ، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان فذكره.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "هل تدرون أوّل من يدخل الجنة من خلق الله؟" . قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور، ويُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله *عز وجل* لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلِّم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عبادًا يعبدوني لا يشركون بي شيئا، وتُسدُّ بهم الثغور، ويُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من

كل باب {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: ٢٤] ".

صحيح: رواه أحمد (٦٥٧٠، ٦٥٧١) ، والبزار (٢٤٥٧) ، وصحّحه ابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم (٢/ ٧١ - ٧٢) كلهم من طرق، عن أبي عُشَّانة المعافري حي بن يؤمن، عن عبد الله بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قال الحاكم: صحيح الإسناد.
• عن واثلة بن الأسقع، قال: كنت في أصحاب الصفة فلقد رأيتنا، وما منّا إنسان عليه ثوب تام، وأخذ العرق في جلودنا طرقا من الغبار والوسخ، إذ خرج علينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" ليبشر فقراء المهاجرين ". إذ أقبل رجل عليه شارة حسنة فجعل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسه أن يأتي بكلام يعلو كلام النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما انصرف قال:" إن الله لا يحب هذا وصوته يلوون ألسنتهم كليّ البقرة بلسانها المرعى كذلك يلوي الله تعالى ألسنتهم ووجوههم في النار ".
صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٧٠) عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا
أبو مسهر (هو عبد الأعلى بن مسهر) ، ثنا صدقة بن خالد، قال: حدثني زيد بن واقد، عن بسر بن
عبيد الله، عن واثلة بن الأسقع قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قال المنذري في الترغيب (٤/ ٧٢) :" رواه الطبراني بأسانيد أحدهما صحيح ". وتبعه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦١) .
٣٢ - باب ما جاء في فضل أهل بيعة العقبة الثانية
• عن جابر بن عبد الله - *رضي الله عنه* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم، في الموسم وبِمِجَنَّة وبعُكاظ، وبمنازلهم بمنى يقول:" من يؤويني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالات ربي، وله الجنة". فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه، حتى إن الرجل يرحل من مضر، أو من اليمن إلى ذي رَحِمِه فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى

اللـه *عـز وجل* يشـيرون إليـه بالأصـابع، حـتى بعثنـا اللـه *عـز وجل* له من يثرب، فيأتيه الرجـل فيـؤمن بـه فيقرئـه القـرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام.
ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنـا سـبعون رجلا منـا، فقلنـا: حـتى متى نذر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليـه في الموسـم فواعـدناه شعب

العقبة، فقال عمُّه العباس: يا ابن أخي! إني لا أدري ما هــؤلاء القـوم الـذين جـاؤوك، إني ذو معرفـة بأهـل يـثرب، فاجتمعنـا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنـا.، قـال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هـؤلاء أحـداث، فقلنـا: يـا رسـول اللـه! علام نبايعــك؟ قــال: "تبــايعوني على الســمع والطاعــة في النشـاط والكسـل، وعلى النَّفقـة في العسـر واليسـر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في اللــه لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنـاءكم، ولكم الجنة" . فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسـعد بن زرارة، وهـو أصـغر السبعين، فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنـا لم نضـرب إليـه أكبـاد المَطِيّ إلا ونحن نعلم أنــه رســول اللــه، إن إخراجــه اليــوم مفارقة العرب كافـة، وقتـل خيـاركم، وأن تعضـكم السـيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مسَّـتكم، وعلى قتـل خيـاركم، وعلى مفارقـة العـرب كافـة، فخـذوه وأجـركم على الله، وإما أنتم قوم تخـافون من أنفسـكم خيفـة، فـذروه فهـو أعـذر عنـد اللـه، قـالوا: يـا أسـعد بن زرارة: أمـط عنـا يـدك، فوالله! لا نذر هذه البيعـة ولا نسـتقيلها، فقمنـا إليـه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة.

حسن: رواه أحمد (١٤٦٥٣) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠١٢) ، والحاكم (٢/ ٦٢٤ - ٦٢٥) كلهم من حديث يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الزبير فإنه حسن الحديث.
ورواه أيضا أحمد (١٤٤٥٦) ، والبزار - كشف الأستار (١٧٥٦) ، وابن حبان (٦٢٧٤) كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به نحوه وله طرق أخرى عن ابن خثيم.
وفي الباب أحاديث كثيرة ينظر في السيرة النبوية.
٣٣ - باب ما جاء في فضل أهل الصفة
• عن علي بن أبي طالب أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لما زوجه فاطمه بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوُها ليف، ورَحَيَيْن وسقاء وجَرَّتَيْن، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوت حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبْي، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله! قد طَحَنت حتى مَجَلَت يداي فأتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "ما جاء بك أي بنية؟" . قالت: جئت لأسلم عليك، واستَحَيت أن تسأله ورجعت،

فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال علي: يا رسول الله، والله! لقد سَنَوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسعة فأخدمنا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "والله! لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تُطْوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم" . فرجعا، فأتاهما النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا،

فقــال: "مكانكمــا" . ثم قــال: "ألا أخبركمــا بخــير ممــا سـألتماني؟" . قـالا: بلى. فقـال: "كلمـات علمـنيهن جبريـل، فقال: تسبحان في دبـر كـل صـلاة عشـرا، وتحمـدان عشـرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثـا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكـبرا أربعـا وثلاثين" . قـال: فوالله! مـا تركتهن منذ علمنيهن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* -، قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: "قاتلكم اللـه يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين" .

صحيح: رواه أحمد (٨٣٨، ٥٩٦) ، وابن سعد (٨/ ٢٥) ، والـبزار (٧٥٧) ، كلهم من طــرق عن حمــاد بن ســلمة، عن عطــاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.

وإسـناده صـحيح عطـاء بن السـائب ثقـة وثّقـه الأئمـة إلا أنـه اختلط، لكنه روى عنه هذا الحديث حماد بن سلمة، وهــو ممن سمع منه قبل الاختلاط.

تنبيه: ما يتعلق بتعليم النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - الأذكـار وطلب فاطمة الخادم فقد أخرج الشيخان من طريق آخـر من حــديث علي - *رضــي اللــه عنه* -. وليس عنــدهما ذكــر أهــل الصفة.

والصفة: بضم الصـاد وتشـديد الفـاء: ظلّـة كـانت في مـؤخرة مسجد النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - يـأوي إليهـا المسـاكين ممن لا مأوى لهم ولا أهل وكانوا يكثرون فيها ويقلّـون حسـب تغيير الأحوال.

وقـد قيـل: إن عـددهم بلـغ نحـو سـتمائة شـخص في أوقـات مختلفة.

٣٤ - باب ما جاء في فضائل أهل بدر

• عن عبيد الله بن أبي رافع، وهــو كـاتب علي قـال: سـمعت عليا - *صلى الله عليه وسـلم* - وهـو يقـول: بعثنـا رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - أنا والزبـير والمقـداد، فقـال: "ائتـوا روضـة خـاخ، فـإن بهـا ظعينـة معهـا كتـاب، فخـذوه منهـا" .

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* "يا حاطب! ما هذا؟" . قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إني كنت امرأ ملصقا في قريش، - قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها -، وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، فأحببت إذْ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "صدق" . فقال عمر: دعني يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق، فقال: "إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" . فأنزل الله *عز وجل* {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ} [الممتحنة:] وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية، وجعلها إسحاق في روايته من تلاوة سفيان.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٠٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤ - ١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، من الحسن بن محمد، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع - وهو كاتب علي - قال: سمعت عليًّا وهو يقول: فذكره.

وفي لفظ: وبعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس، فقال: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين ..." . وفي آخره: "أليس من أهل بدر؟" .

فقال: "لعل الله اطلع إلى أهل بـدر فقـال: أعملـوا مـا شـئتم فقـد وجبت لكم الجنـة، أو فقـد غفـرت لكم" . فـدمعت عينـا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم.

• عن أبي هريـــرة عن رســـول اللـــه - *صـــلى اللـــه عليـــه وسلم* "اطلع الله على أهل بدر فقال: اعملـوا مـا شِـئْتُمْ فقـد غفرت لكم" .

حسـن: رواه أبـو داود (٤٦٥٤) ، وأحمـد (٧٩٤٠) ، والحـاكم (٤/ ٧٧، ٧٨) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أنا حمـاد بن سـلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حـديث صـحيح الإسـناد، ولم يخرجـاه بهـذا اللفظ على اليقين: إن الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم، إنمـا أخرجاه على الظن:" وما يـدريك لعـل اللـه تعـالى اطلـع على أهل بدر "." .

قلت: هكـذا رواه على اليقين: يزيـد بن هـارون عن حمـاد بن سلمة.

ورواه موســـى بن إســـماعيل التبـــوذكي عنـــد أبي داود (٤٦٥٤) وعمـــرو بن عاصـــم عنـــد الـــدارمي في مســـنده (٢٨٠٣) كلاهما عن حماد بن سلمة به بالظن: "فلعل الله اطلـع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" .

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

• عن معاذ بن رفاعة بن رافع الـزرقي عن أبيـه - وكـان أبـوه من أهل بدر - قال: جاء

جبريل إلى النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - فقـال: مـا تعـدون أهل بدر فيكم؟ قال: "من أفضل المسلمين" . أو كلمة نحوها، قال: "وكذلك من شهد بدرا من الملائكة" .

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه قال: فذكره.

• عن رافع بن خديج قال: إن جبريل أو ملكا جاء إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "ما تعدون من شهد بدرًا فيكم؟" . قالو: خيارنا، قال: "كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة" .

صحيح: رواه ابن ماجه (١٠٦) ، وأحمد (١٥٨٢٠) ، وعبد بن حميد (٤٢٥) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٢٤) كلهم من طريق سفيان (هو الثوري) ، عن يحيى بن سعيد (هو التيمي أبو حيان) ، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج فذكره. وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال وهو في قبّة له يوم بدر: "أنشدك عهدك ووعدك، اللّهم! إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا" . فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألحَحْت على ربك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القمر: ٤٥ - ٤٦] .

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٨٧٧) عن إسحاق، ثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: "اللهم! أنجز لي ما وعدتني، اللهم! آت ما وعدتني، اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ... فأمده الله بالملائكة" . الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٦٣) عن هنّاد بن السري، ثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، ثني سماك الحنفي قال:

سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال: فذكره.

• عن علي قال: بات رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو ربه *عز وجل* ويقول: "اللهم! إن تهلك هذه الفئة لا تعبد" .

صحيح: رواه أحمد (٩٤٨) ، والبزار (٧١٩) كلاهما من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٢٦٦٥) من طريق إسرائيل به، ولكنه لم يذكر موضع الشاهد منه. ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٩) من وجه آخر عن شعبة، عن أبي إسحاق مختصرا.

وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر،

فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - "اللهم! إنهم حفاة فاحملهم، اللهم! إنهم عراة فاكسهم، اللهم! إنهم جياع فأشبعهم، ففتح الله له يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل وقد رجع إلا بجمل أو جملين، واكتسوا، وشبعوا" .

فضعيف.

رواه أبو داود (٢٧٤٧) ، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٢٣, ١٣٣) ، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٣٠٦) كلهم من طرق، عن عبد الله بن وهب، عن حيي - وهو ابن عبد الله المعافري -، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: فذكره.

وحييّ بن عبد الله المعافري مختلف فيه، والجمهور على تضعيفه.

٣٥ - باب ما جاء في فضل أهل بئر معونة

• عن أنس بن مالك أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أتاه رِعْل وذكوان وعُصَيَّة، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا،

واستمدُّوه على قومهم، فأمدَّهم النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بسبعين من الأنصار.
قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقَنتَ شهرا يدعو على رِعْل وذَكوان وبني لحيان.
قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا: ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد.
صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٤٦) عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس: فذكره.
وقوله: "قرؤوا بهم قرآنا ..." أي نزل فيهم قرآنا يتلى ثم نسخ بعد ذلك، كما ورد في رواية أخرى عن أنس بلفظ: "أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه، ثم نسخ بعد: بلغوا قومنا أنه قد ..." فذكره.
رواه البخاري في الجهاد (٢٨١٤) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧ - ٢٩٧) كلاهما من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: فذكره.
وأما ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: "إياكم أن تقولوا: مات فلان شهيدا، أو قتل فلان شهيدا، فإن الرجل يقاتل ليغنم، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في سرية فقتلوا فقالوا:" اللهم! بلغ نبينا - *صلى الله عليه وسلم* - عنا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا". فضعيف منقطع.
رواه أحمد (٣٩٥٢) ، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٥) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن ابن مسعود قال: فذكره.
وفي سنده: عطاء بن السائب، صدوق لكنه اختلط في آخر عمره. وحماد بن سلمة ممن سمع

منه قديما. ولكنه معلول بالانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه، فإنه لم يسمع منه في قول عامة أهل العلم.

وروي عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة، فأخبرني أبي قال: لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خبرهم فنعاهم، فقال: "إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم" . وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.

ذكره البخاري في المغازي (٤٠٩٣) - عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة - عن شيخه عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

فقال عقبه: "وعن أبي أسامة ..." فذكره مرسلا فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ في التغليق (٤/ ١١٢) وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠) .

يعني رواه من حديث عائشة موصولا وفيه قصة هجرة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة، والحديثان رواهما أبو نعيم، والإسماعيلي، والبيهقي، مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوهما كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا إدراج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم. انظر الفتح (٧/ ٣٩٠) .

٣٦ - باب ما جاء في فضائل أهل أحد

• عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول يوم أحد: "اللهم! إنك إنْ تشأ لا تعبد في الأرض" .
صحيح: رواه مسلم في الجهاد (١٧٤٣) عن حجاج بن الشاعر، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.
٣٧ - باب ما جاء في فضل شهداء أحد
• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة: تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم. قال: فأنزل الله: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران: ١٦٩] إلى آخر الآية" .

حسن: رواه أبو داود (٢٥٢٠) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
ومن هذا الوجه رواه أحمد (٢٣٨٩) مع اختلاف النسخ هل هو من رواية أحمد أم من رواية ابنه عبد الله وصحّحه الحاكم (٢/ ٨٨، ٢٩٧) وقال: صحيح على شرط مسلم.
قلت: والصواب أنه حسن من أجل محمد بن إسحاق وأبي الزبير وهما مدلّسان، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث في الإسناد الآخر. ومضى الكلام عليه في السيرة.
٣٨ - باب ما جاء في فضائل أصحاب الشجرة
• عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول عند حفصة: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا

تحتهـا" . قـالت: بلى يـا رسـول اللـه! فانتهرهـا، فقـالت حفصة: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "قد قال الله *عز وجل* {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَـوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢] " .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٦) عن هارون بن عبد الله، ثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: فذكره. أم مبشر هي: زوجة زيد بن حارثة.

• عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة، قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بيت حفصة فقال: "لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية" . قالت حفصة: أليس الله *عز وجل* يقول: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [مريم: ٧٢] قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فمه" .

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٢) ، وابن ماجه (٤٢٨١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٧) ، وصحّحه ابن حبان (٤٨٠٠) كلهم من طريق ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن أم مبشر قال: جاء غلام حاطب فقال: والله! لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كذبت قد شهد بدرا والحديبية" .

صحيح: رواه أحمد (٢٧٠٤٥) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٠٢) كلهم من طريق معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن سليمان - هو الأعمش -، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: فذكرنه.

• عن حفصة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأرجو أن لا يدخل النار - إن شاء الله - أحد شهد بدرا والحديبية" . قالت: فقلت: أليس الله *عز وجل* يقول: وَإِنْ

مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [مريم: ٧١] ؟ قالت: فسمعته يقول: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} .
صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٤٠) ، وابن ماجه (٤٢٨١) ، وأبـو يعلى (٧٠٤٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٨٦) كلهم من حديث أبي معاويـة، ثنـا الأعمش، عن أبي سـفيان، عن جـابر، عن أم مبشر، عن حفصة قالت: فذكرته.
وإسناده صحيح.
• عن جابر أن عبدًا لحاطب جاء رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* - يشكو حاطبا، فقال: يا رسـول اللـه، ليـدخلن حـاطب النار، فقال رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "كـذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية" .
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٩٥) من طـرق، عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.
وفي لفظ: "كذبت، لا يدخلها أبدا
...
" . أبدا" فزاد كلمة" .

رواه أحمـد (١٤٤٨٤) عن حجـاج، ثنـا ابن جـريج، أخـبرني أبـو الزبير أنه سمع جابرا يقـول: فـذكره. وحجـاج: هـو ابن محمـد الأعور.
• عن جابر عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة" .
حسـن: رواه أبـو داود (٤٦٥٣) ، وأحمـد (١٤٧٧٨) ، والترمـذي (٣٨٦٠) ، والنسـائي في الكـبرى (١١٤٤٤) ، وابن حبـان (٤٨٠٢) كلهم من طـرق، عن الليث بن سـعد، عن أبي الزبـير، عن جابر فذكره. وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

• عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فقال لنا النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أنتم اليوم خير أهل الأرض" .
وقال جابر: "لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة" .
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٥٤) ، ومسلم في الإمارة (١٨٥٦ - ٧١) كلاهما من طريق سفيان، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره.
وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.
• عن ابن أبي أوفى عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية" .
صحيح: رواه البزار (٣٣٤٠) عن الفضل بن يعقوب الرخامي وهلال بن العلاء قالا: أنا عبد الله بن جعفر قال: أنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى فذكره.
ورجاله ثقات، سوى عبد الله بن جعفر هو ابن غيلان الرقي وهو ثقة أيضا لكنه تغير قبل موته

بسنتين تغيرا ليس بفاحش، وقد أدركه البخاري بعد ما تغير فلم يرو عنه مباشرة، ولكنه روى بواسطة الفضل بن يعقوب الرخامي حديثا واحدا كما قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص ٤١٣) وهذا يدل على أن الرخامي من قدماء أصحابه، والله أعلم.
وقال البزار عقبه: "هذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن إسماعيل بن أبي خالد إلا عيسى بن يونس، ولا عن عيسى إلا عبد الله بن جعفر" .
٣٩ - باب ما جاء في فضائل أهل حنين
• عن أنس قال: كان من دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يوم حنين: "اللهم! إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم" .

صحيح: رواه أحمد (١٢٢٢٠) ، وابن أبي شيبة (٣٠٢٠٠) و (٣٨١٤٠) كلاهما عن يزيد بن هارون، أخبرنا حميد عن أنس قال: فذكره. وهذا لفظ ابن أبي شيبة. وإسناده صحيح.
والأشهر أن الدعاء كان ببدر وأحد، ولا يمنع أن يتكرر ذلك في حنين أيضا، لأنه لو انهزم المسلمون يوم حنين لارتد العرب، كما ارتد البعض في عهد أبي بكر الصديق.

٤٠ - باب في فضل الجيش الذي يغزو مدينة قيصر

• عن أم حرام أنها سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا" . قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: "أنت فيهم" . ثم قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم" . فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: "لا" .

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٢٤) ، عن إسحاق بن يزيد الدمشقي، حدثنا يحيى بن حمزة، ثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام فذكرته.
قوله: "مدينة قيصر" يعني القسطنطينية، وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية سنة (٥٢) هجرية.

٤١ - باب في فضيلة العصابتين من أمة محمد - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن ثوبان مولى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم" .

حسن: رواه النسائي (٣١٧٥) عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا بقية قال:

حدثني أبو بكر الزبيدي، عن أخيه محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر،

عن عبد الأعلى بن عدي البهراني، عن ثوبان فذكره.
وفي الإسناد بقية - وهو ابن الوليد - مدلس، ولكنه صرّح بالتحديث كما أنه لم ينفرد به وشيخه أبو بكر - وهو ابن الوليد الزبيدي - مجهول.
ولكنه لم ينفرد به أيضا. فرواه أحمد (٢٢٣٩٦) من طريق بقية قال: حدثنا عبد الله بن سالم وأبو بكر بن الوليد الزبيدي به.
ورواه الطبراني في الأوسط (٦٧٣٧) ، وفي مسند الشاميين (١٨٥١) من طريق آخر عن الجراح بن مليح البهراني، عن محمد بن الوليد الزبيدي بإسناده، وبهذه المتابعات صار الإسناد حسنا.
تنبيه: وقع في نسخة مطبوعة الطبراني خلط في الإسناد فتنبه.
قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به الزبيدي" . أي محمد بن الوليد.
قلت: وهو ليس كما قال، فقد روي أيضا من غير محمد بن الوليد الزبيدي كما رأيت.
• * *

جموع فضائل أفراد الصحابة وأخبارهم

١ - باب تكنية النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأبي إبراهيم
• عن أنس قال: لما ولدتْ أم إبراهيم إبراهيمَ، كأنه وقع في نفس النبي - *صلى الله عليه وسلم* - منه شيءٌ، حتى جاء جبريل فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.
حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٢٧) ، وابن عبد الحكم في الفتوح (ص ٧١) كلاهما من حديث دُحيم، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في ابن لهيعة إلا أن رواية عبد الله بن وهب عنه أعدل من غيره.
ورواه البزار (٦٣٣١) ، والحاكم (٢/ ٦٠٢) من وجه آخر عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب وعقيل، عن الزهري فذكره.
٢ - باب كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يُقبّل إبراهيم
• عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت، وإنه ليدخن، وكان ظئره قينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع.
صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٦) من طريق إسماعيل (هو ابن علية) ، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس فذكره.
وأما ما روي أن القاسم بن محمد - *صلى الله عليه وسلم* - تمام رضاعه في الجنة فهو منكر.
رواه ابن ماجه (١٥١٢) عن عبد الله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن أبي الوليد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي قال: لما توفي القاسم بن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قالت خديجة: يا رسول الله، درّت لبينة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن تمام رضاعه في الجنة" . قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهوّن علي أمره، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن شئت دعوت الله تعالى فأسمعك صوته" . قالت: يا رسول الله بل أصدق الله تعالى ورسوله.
وهشام بن أبي الوليد هو: هشام بن زياد بن أبي يزيد أبو المقدام المدني متروك.

٣ - باب أن الله جعل لإبراهيم بن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرضعا في الجنة

• عن البراء بن عازب قال: لما مات إبراهيم قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن له مرضعا في الجنة" .

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٥) عن سليمان بن حرب، أخبرنا شعبة، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء قال فذكره.

وأما ما روي عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - صلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقال: "إن له مرضعا في الجنة، ولو عاش لكان صديقا نبيا، ولو عاش لعتقت أخواله القبط، وما استرق قبطي" فهو منكر من قوله: "ولو عاش لكان صديقا نبيا" .

رواه ابن ماجه (١٥١١) عن عبد القدوس بن محمد، حدثنا داود بن شبيب الباهلي، حدثنا إبراهيم بن عثمان، حدثنا الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس فذكره.

وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة العبسي الكوفي ضعيف جدا باتفاق أهل العلم، وقد قال النسائي: متروك الحديث.

قوله: "ولو عاش لكان صديقا نبيا" منكر جدا، ومخالف لكتاب الله *عز وجل* والسنن المتواترة بأن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبي بعده، فمحال أن يقول: "لو عاش لكان نبيا" وسيأتي قول ابن أبي أوفى موقوفا عليه: "ولو قضي" أي: لو قُدِّرت النبوة بعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ولم يختم الله النبوة به، لكان إبراهيم.

٤ - باب لو قُدِّرَت النبوة بعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لكان إبراهيم

• عن إسماعيل بن أبي أوفى قال: قلت: لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم بن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: مات

صغيرا، ولو قُضِي أن يكون بعد محمد - *صلى الله عليه وسلم* - نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده.
صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦١٩٤) عن ابن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا إسمايل فذكره.
٥ - باب حزن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بوفاة إبراهيم
• عن أنس قال: رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فدمعت عينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون" .
متفق عليه: رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٥) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس

فذكره، والسياق له. ورواه البخاري في الجنائز (١٣٠٣) من طريق قريش بن حيان، عن ثابت، عن أنس فذكره نحوه. ثم قال: رواه موسى، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
قوله: "يكيد بنفسه" : أي يجود بها. ومعناه أنه في النزع.
ومات إبراهيم بن محمد نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - في سنة عشر، وهو ابن ثمانية عشر شهرا، ودفن بالبقيع.
٦ - باب فضائل أبي بن كعب
• عن أنس بن مالك قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} [البينة: ١] " قال: وسمَّاني؟ قال: "نعم" ، فبكى.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٧٩٩ - ١٢٢) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر قال: سمعت شعبة، سمعت قتادة، عن أنس بن مالك قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

وفي لفظ: "قال أبي: آللـه سـمَّاني لـك؟ قـال:" اللـه سـماك لي "، قـال: فجعـل أبي يبكي، قـال قتـادة: فـأُنْبِئْتُ أنـه قـرأ عليه: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} .

رواه البخــاري في التفســير (٤٩٦٠) ، ومســلم في فضــائل الصحابة (٧٩٩ - ١٢١) كلاهما من طريق همـام، ثنـا قتـادة، عن أنس بن ما لك فذكره، واللفظ للبخاري ولم يذكر مسلم قول قتادة في آخره.

وفي لفظ:" أن نبي الله - *صلى الله عليه وسـلم* - قـال لأبي بن كعب: "إن اللــه أمــرني أن أقــرأك القــرآن" ، قـال: اللـه سماني لك؟ قال: "نعم" قال: وقد ذُكِرْتُ عنـد رب العـالمين؟ قال: "نعم" ، فذرفت عيناه ".

رواه البخاري في التفسير (٤٩٦١) عن أحمـد بن أبي داود، ثنـا روح، ثنا سعيد بن أبي عروبـة، عن قتـادة، عن أنس بن مالـك فذكره.

• عن أبي بن كعب قـال: إن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - قال:" إن الله أمرني أن أقرأ عليـك القـرآن "، قـال: فقرأ: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} [البينة: ١] قــال: فقرأ فيها: ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه، لسـأل ثانيا، ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذلك الدين عند اللـه الحنيفيـة، غـير المشـركة، ولا اليهوديـة، ولا النصـرانية، ومن يفعل خيرا فلن يُكْفَرَه.

حســن: رواه الترمــذي (٣٨٩٨) ، وأحمــد (٢١٢٠٢) ، وصــحّحه الحــاكم (٢/ ٢٢٤ و ٥٣١) كلهم من طريــق شــعبة، عن عاصــم قــال: ســمعت زر بن حــبيش يحــدث عن أبي بن كعب قــال: فذكره.

وإســناده حســن من أجــل عاصــم بن بهدلــة، فإنــه حســن الحديث.

قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ". وقال الحاكم:" صحيح الإسناد".

٧ - باب دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بن كعب للعلم

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟" . قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟" . قال: قلت: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] قال: مضرب في صدري، وقال: "والله لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٢٥٨: ٨١٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي ابن كعب فذكره.

وقوله: "ليهنك العلم" ، أي: هنيئا لك العلم.

٨ - باب ما جاء في فضل أسامة بن زيد، وأنه حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

• عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٢) ، ومسلم في الحدود (١٦٨٨ - ٨) كلاهما عن قتيبة، ثنا ليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وهذا لفظ البخاري.

• عن فاطمة بنت قيس - في سياق حديث الجساسة - قالت: فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وخطبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على مولاه أسامة بن

زيد، وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من أحبني فليحب أسامة" .
صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٢ - ١١٩) من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن الوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته.
وفي معناه روي عن عائشة قالت: لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من كان يحبُّ الله *عز وجل* ورسوله فليحبَّ أسامة" .
رواه أحمد (٢٥٢٣٤) عن حسين بن علي، عن زائدة، عن مغيرة (هو ابن مقسم الضبي) ، عن الشعبي قال: قالت عائشة: فذكرته.
وإسناده منقطع، فإن الشعبي - هو عامر بن شراحيل - لم يسمع من عائشة، قاله ابن معين وأبو حاتم. "جامع التحصيل" (ص: ٢٠٤) .

• عن عائشة قالت: أراد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن ينحِّي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل. قال: "يا عائشة أحِبِّيه، فإني أحبُّه" .
حسن: رواه الترمذي (٣٨١٨) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥٨) كلاهما من طريق الحسين بن حريث أبي عمار، حدثنا الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة فذكرته.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
قلت: إسناده حسن، فإن طلحة بن يحيى مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث.
وروي عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف. قال عبد

الله بن عمر لأبيه: لم فضَّلت أسامة عليَّ؟ فوالله! ما سبقني إلى مشهد. قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك، فآثرت حُبَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على حُبِّي.

رواه الترمذي (٣٨١٣) عن سفيان بن وكيع، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .

قلت: ليس كما قال فإن سفيان بن وكيع ضعيف، ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه واستحق الترك.

ورواه البزار (١٥٠) ، وأبو يعلى (١٦٢) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر فذكر نحوه.

وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، قال أحمد: ما حدَّث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر (يعني العمري الضعيف) ، وقال النسائي: حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر.

٩ - باب أن أسامة من أحب الناس إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله! إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦ - ٦٣) كلاهما من طريق

عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.
وفي لفظ: "إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال وهو على المنبر:" إن تطعنوا في إمارته - يريد أسامة بن زيد -

فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله! إن كان لخليقا لها، وأيم الله! إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله! إن هذا لها لخليق - يريد أسامة بن زيد -، وأيم الله! إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم ". رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦ - ٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.
• عن أسامة بن زيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول:" اللهم! أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما ".
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.
• عن حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعِدْ، فلما ولَّى قال لي ابن عمر: من هذا؟ قلت: الحجاج بن أيمن بن أم أيمن، دقال ابن عمر: لو رأى هذا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأحبَّه، فذكر حبَّه، وما ولدته أم أيمن.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٧) عن سليمان بن عبد الرحمن، ثنا الوليد، ثنا عبد الرحمن بن نمير، عن الزهري، ثني حرملة فذكره.
• عن عبد الله بن دينار قال: نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من هذا؟ ليت هذا عندي، قال له إنسان: أما تعرف هذا

يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة. قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيديه في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأحبه.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٤) عن الحسن بن محمد، ثنا أبو عباد يحيى بن عباد، ثنا الماجشون، أنا عبد الله بن دينار قال: فذكره.
• عن أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقد صمت فلم يتكلم، فجعل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي.
حسن: رواه الترمذي (٣٨١٧) ، وأحمد (٢١٧٥٥) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة بن زيد فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.
قال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب".
وهو كما قال، فإن محمد بن إسحاق حسن الحديث.

ومن أخبار أسامة بن زيد ما رواه البخاري في الفتن (٤١١٠) عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو: أخبرني محمد بن علي، أن حرملة مولى أسامة أخبره - قال عمرو قد رأيت حرملة - قال: أرسلني أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلّف صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنتَ في شدق الأسدِ لأحببتُ أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمرٌ لم أره، فلم يعطني شيئا، فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر، فأوقروا لي راحلتي.
١٠ - باب ما جاء في فضل أسيد بن حضير
• عن البراء بن عازب قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابةٌ، فجعلت تنفر، فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال:

فذكر ذلك للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن" .
متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٤) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٥ - ٢٤١) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا غندر محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره.
وورد في بعض طرق الحديث أن هذا الرجل هو أسيد بن حضير.
• عن أسيد بن حضير قال: بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها، أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اقرأ، ابن حضير" قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اقرأ، ابن حضير" قال: فقرأت، ثم جالت أيضا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اقرأ، ابن حضير" قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم" .
صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٦ - ٢٤٢) من طرق عن يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن الهاد، أن عبد الله بن خباب حدثه، أن أبا سعيد الخدري حدثه، أن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وعلقه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٨) عن الليث، حدثني يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير فذكره.

• عن كعب بن مالك قال: كان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن، وأنه أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي، والمرأة في الحجرة، والفرس مربوط بباب الحجرة، إذ غشيتني مثل السحابة، فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط، فانصرفت، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اقرأ يا أسيدا! ذلك ملك استمع القرآن" .

صحيح: رواه البزار في مسنده (٣٢٠٩) والفريابي في فضائل القرآن (٩٦) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه فذكره. وإسناده صحيح.

١١ - باب ما جاء في فضائل أنس

• عن أنس، عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله، خادمك أنس، ادع الله له، فقال: "اللهم! أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٨، ٦٣٧٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أنس قال: دخل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - علينا، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي، فقالت أمي: يا رسول الله، خويدمك، ادع الله له. قال: فدعا لي بكل خير، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: "اللهم! أكثر ماله وولده وبارك له فيه" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١ - ١٤٢) عن زهير بن حرب، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقد أزَّرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك ..." وفيه: "قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادَّون على نحو المائة اليوم" .

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١ - ١٤٣) عن أبي معبد الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة، ثنا إسحاق، ثنا أنس فذكره.

• عن أنس بن مالك قال مر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فسمعت أمي أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله، أنيسٌ، فدعا لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨١ - ١٤٤) عن قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر - يعني ابن سليمان -، عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك فذكره.

• عن أنس قال: دخل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: "أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه؛ فإني صائم" ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصة. قال: "ما هي؟" قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به. قال: "اللهم! ارزقه مالا وولدا، وبارك له فيه" ، فإني لمن أكثر الأنصار مالا، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصلبي مقدم حجاج البصرةَ بضع وعشرون ومائة.

صحيح: رواه البخاري في الصوم (١٩٨٢) عن محمد بن المثنى قال: ثني خالد هو ابن الحارث، ثنا حميد، عن أنس قال: فذكره.
وأردفه بإسناد آخر عن حميد، سمع أنسا، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وفيه التصريح بسماع حميد عن أنس.
• عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا بُنَيَّ" .
صحيح: رواه مسلم في الآداب (٢١٥١) عن محمد بن عبيد الغبري، ثنا أبو عوانة، عن أبي عثمان، عن أنس بن مالك قال: فذكره.
١٢ - باب من أخبار أنس بن مالكٍ
• عن أنس قال: لم يبق ممن صلَّى القبلتين غيري.
صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٩) عن علي بن عبد الله، ثنا معتمر، عن أبيه، عن أنس قال: فذكره.
وتوفي أنس بن مالك - *رضي الله عنه* - سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة.
١٣ - باب ما جاء أن أنس بن مالك موضع أسرار النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أنس بن مالك قال: أسرَّ إليَّ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - سرا، فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به.
متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٨٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢ - ١٤٦) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.
وفي لفظ: "أتى علي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلَّم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لحاجة. قالت: ما

حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدثن بسر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أحدا" . قال أنس: "والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت" .

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٢ - ١٤٥) عن أبي بكر بن نافع، ثنا حماد، أنا ثابت، عن أنس قال: فذكره.
ومن أخبار أنس ما رواه الترمذي عن محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود (الطيالسي) ، عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وكان له بستان، يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان منها ريحان يجد منه ريح المسك.
وقال: "هذا حديث حسن غريب، وأبو خلدة اسمه: خالد بن دينار وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد أدرك أنس بن مالك وروى عنه" .
١٤ - باب فضل أنس بن مرثد الغنوي
• عن سهل بن الحنظلية أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال يوم حنين في - سياق طويل: "من يحرسنا الليلة؟" قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله، وفيه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال له: "قد أوجبت، فلا عليك أن لا تعمل بعدها" .
صحيح: رواه أبو داود (٢٥٠١) ، والنسائي في الكبرى (٨٨١٩) ، والحاكم (٢/ ٨٣) ، والبيهقي (٩/ ١٤٩) كلهم من طريق أبي توبة، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثني السلولي أبو كبشة، أنه حدثه سهل بن الحنظلية فذكره. وهذا إسناده صحيح.
والحديث بطوله تقدم في غزوة حنين، باب تبشير النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بغنائم حنين -.
١٥ - باب فضل أنس بن النضر

• عن أنس أن الرُّبيّع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها. فقال: "يا أنس، كتاب الله القصاص" ، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره" .

متفق عليه: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني حميد أن أنسا حدثهم فذكره.

هكذا رواه البخاري في عدة مواضع في كتابه بأن القصة وقعت للربيع ابنة النضر. ولكن رواه مسلم في القسامة والمحاربين (١٦٧٥: ٢٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "القصاص القصاص" . فقالت أم الربيع: يا رسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله! لا يقتص منها. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم سبحان الله* يا أم الربيع القصاص في كتاب الله" .

قالت: لا والله! لا يقتص منها أبدا، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره" .

بأن القصة وقعت لأخت الربيع، فرجح كثير من أهل العلم أن ذكر أخت في صحيح مسلم خطأ، وذهب البعض إلى أن القصة وقعت للاثنين.

١٦ - باب فضل البراء بن مالك

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك" .
حسن: رواه الترمذي (٣٨٥٤) عن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك فذكره.
وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
قلت: وهو كما قال، فإن عبد الله بن أبي زياد، وسيار بن حاتم حسنا الحديث.
قوله: "الأشعث" المتغير شعر الرأس.
وقوله: "ذي طمرين" ثوبين خلقين.
وقوله: "يؤبه له" أي لا يبالى به ولا يحتفل.
١٧ - باب ما جاء في فضل بلال بن رَباح
هو مؤذن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، عُذّب في الله وهو صابر يقول: أحد أحد، اشتراه أبو بكر وأعتقه، كان آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين.
وبعد وفاة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج إلى الشام، ومات بها سنة عشرين بدمشق.
ورُوي أنه لم يؤذن لأحد بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وأراد الجهاد، فأراد أبو بكر منعه، فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخل سبيلي. فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم، فسأله، فأذن يوما، فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ، ذكرا منهم للنبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام؟ فإني سمعت دفَّ نعليك بين يدي في الجنة" .
قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في

ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.
قال أبو عبد الله: دفّ نعليك: يعني تحريك.
متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٤٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٨) كلاهما

من طريق أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.
• عن جابر بن عبد الله أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أريت الجنة، فرأيت امرأه أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، ثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.
١٨ - باب ما جاء في أخبار بلال بن رَباح
• عن جابر بن عبد الله قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدَنا يعني بلالا.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٤) عن أبي نعيم، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، أنا جابر بن عبد الله قال: فذكره.
• عن قيس إن بلالا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعملَ الله.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٥) عن ابن نمير، عن محمد بن عبيد، ثنا إسماعيل، عن قيس فذكره.
١٩ - باب أن ثابت بن قيس من أهل الجنة
• عن أنس بن مالك أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟

فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: "اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة" .

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦١٣) وفي التفسير (٤٨٤٦) عن علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، أخبرنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الإيمان من وجه آخر كما يأتي.

• عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} إلى قوله: {وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات: ٢] قال: قال ثابت بن قيس: أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأنا أخشى أن أكون من أهل النار، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم "بل هو من أهل الجنة" قال: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة، أو كما قال.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٩/ ١٨٨) عن هريم بن عبد الأعلى الأسدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس فذكره.

٢٠ - باب أخبار ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

هو ثوبان مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - صحابي مشهور، اشتراه رسول - صلى الله عليه وسلم - وأعتقه، فخدمه إلى أن توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تحوّل إلى الرملة ثم حمص، ومات بها سنة أربع وخمسين.

• عن ثوبان مولى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من تكفّل لي أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفّل له بالجنة" .
فقال ثوبان: أنا فكان لا يسأل أحدا شيئا.
صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٣) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي (هو معاذ بن معاذ العنبري) ، حدثنا شعبة، عن عاصم (الأحول) ، عن أبي العالية، عن ثوبان فذكره.
وأبو العالية: هو رُفيع بن مهران الرياحي ثقة إلا أنه كثير الإرسال لكنه توبع، تابعه عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عند النسائي (٢٥٩٠) ، وابن ماجه (١٨٣٧) ، وأحمد (٢٢٣٨٥) .
٢١ - باب ما جاء في أخبار جابر بن سمرة
هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي، نزل الكوفة وابتنى بها دارًا، وتوفي سنة أربع وسبعين، وصلى عليه عمرو بن حُريث.
• عن جابر بن سمرة: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يخطب قائما ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما، فمن نبّأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة.
صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٣٥: ٨٦٢) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك قال: أنبأني جابر بن سمرة فذكره.
٢٢ - باب فضل جابر بن عبد الله
• عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في سفر، فتخلف ناضحي، وساق الحديث. وقال فيه: فنخسه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم قال لي: "اركب باسم الله" وزاد أيضا: قال: فما زال يزيدني، ويقول: "والله يغفر لك" .

صحيح: رواه مسلم في المساقاة (٧١٥ - ١١٢) عن أبي كامل الجحدري، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر قال: فذكره.

• عن جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - "لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا" ثلاثا، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى: من كان له عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دين أو عدة فليأتني. قال جابر: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا" ثلاثا. قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيت أبا بكر بعد ذلك، فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته الثالثة فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت تبخل عني؟ وأي داء أدوأ من البخل، قالها ثلاثا، ما منحتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك.
وعن عمرو، عن محمد بن علي، سمعت جابر بن عبد الله يقول: جئته، فقال لي أبو بكر: عدّها، فعددتها، فوجدتها خمس مائة، فقال: خذ مثلها مرتين.
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٨٣) ومسلم في الفضائل (٢٣١٤ - ٦٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: فذكره.
٢٣ - باب فضائل جرير بن عبد الله البجلي

• عن جرير بن عبد الله قال: ما حجبني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥ - ١٣٤) كلاهما من طريق

خالد بن عبد الله، عن بيان، عن قيس قال: قال جرير بن عبد الله: فذكره.
وفي لفظ: "ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال:" اللهم، ثَبِّتْه، واجعله هاديا مهديا ".
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٣٥، ٣٠٣٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥ - ١٣٥) كلاهما من طرق، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: فذكره.
• عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ألا تريحني من ذي الخلصة؟ "وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال:" اللهم! ثَبِّتْه، واجعله هاديا مهديا" فانطلق إليها فكسرها وحرَّقها، ثم بعث إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخبره فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب. قال:

فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٢٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٦ - ١٣٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.
وفيه: "فحرَّقها بالنار" وفيه أيضا: "ثم بعث جرير إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة منا" .

وفي لفظ: "فدعا لنا ولأحمس" رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٣) من وجه آخر عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: فذكره.

• عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عيبتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت، فإذا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخطب، فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي: يا عبد الله! ذكرني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: نعم، ذكرك آنفا بأحسن ذكر، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، وقال: "يدخل عليكم من هذا الباب - أو من هذا الفج - من خير ذي يمن، ألا إن على وجهه مسحة ملك" قال جرير: فحمدت الله *عز وجل* على ما أبلاني.

حسن: رواه أحمد (١٩١٧٩) ، والنسائي في فضائل الصحابة (١٩٩) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٩٨) ، وابن حبان (٧١٩٩) ، والحاكم (١/ ٢٨٥) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شُبَيل (وقيل: شِبل) ، عن جرير بن عبد الله فذكره. وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق، فإنه حسن الحديث.

٢٤ - باب ما جاء أن جعفر بن أبي طالب أشبه خَلْق النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وخُلُقَه

• عن البراء قال: اعتمر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في ذي القعدة ... الحديث، وفيه: قصة ابنة حمزة، وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة، فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنةَ عمك، حملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابضة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لخالتها، وقال: "الخالة بمنزلة الأم" وقال لعلي: "أنت مني وأنا منك" وقال لجعفر: "أشبهت خلقي وخلقي" وقال لزيد: "أنت أخونا ومولانا" .

صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٩) عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.

٢٥ - باب دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لجعفر بن أبي طالب

• عن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني وقُثَم وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على دابة، فقال: "ارفعوا هذا إليَّ" قال: فحملني أمامه، وقال لقثم: "ارفعوا هذا إليَّ" فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قثم وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثا، وقال كلما مسح: "اللهم اخلُفْ جعفرا في ولده" . قال: قلت لعبد الله: ما فعل قثم؟ قال: استُشْهِدَ. قال: قلت: الله أعلم بالخير ورسوله بالخير. قال: أجل.

حسن: رواه أحمد (١٧٦٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٨٣٨، ١٠٨٤٥) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٧٢) كلهم من طريق ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد ابن سارة، أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد ابن سارة، فإنه حسن الحديث.

٢٦ - باب أن جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة" .

حسن: رواه الترمذي في المناقب (٣٧٦٣) ، وأبو يعلى (٦٤٦٤) ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩) كلهم من طرق عن عبد الله بن جعفر المديني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره. وهذا لفظ الترمذي.

ولفظ الآخرين بنحوه: "رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين في الجنة" .

وقال الترمذي عقبه: "هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر، وقد ضعَّفه يحيى بن معين وغيره" .
وصحّحه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: "المديني واه" .
والحديث رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٢) من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "مَرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد" .
رواه عنه محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسن بن الفضل، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه" .
قلت: رجاله ثقات سوى عبد الله بن المختار، وقد وثّقه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وبهذين الطريقين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.
• عن الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٩) عن عمرو بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي فذكره.
٢٧ - باب أن جعفر بن أبي طالب من أرحم الناس على المساكين
• عن أبي هريرة قال: إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بشبع بطني، حين لا آكل الخمير، ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن

كنت لأستقرئ الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٠٨) عن أحمد بن أبي بكر، ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
ومن أخباره ما قاله أبو هريرة: ما احتذى النعال ولا انتعل، ولا ركب المطايا، ولا لبس الكور من رجل بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، أفضل من جعفر بن أبي طالب، يعني في الجود والكرم.
رواه الترمذي (٣٧٦٤) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٤) ، وأحمد (٩٣٥٣) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤١، ٢٠٩) كلهم من طريق خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي هريرة فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .
وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة في ترجمة جعفر.
٢٨ - باب ما جاء في فضائل جُليبيب
• عن أبي برزة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد؟" . قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: "هل تفقدون من أحد؟" . قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا. ثم قال: "هل تفقدون من أحد؟" . قالوا: لا. قال: "لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه" . فطُلِبَ في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فوقف عليه فقال: "قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه" . قال: فوضعه على ساعديه، ليس له إلا ساعدا النبي

- *صلى الله عليه وسلم* -. قال: فحُفِرَ له ووُضِعَ في قبره. ولم يذكر غسلا.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٢) عن إسحاق بن عمر بن سليط، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة فذكره.
• عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء، يمر بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا يُدْخِلَنَّ عليكم جليبيب، فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن. قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيِّمٌ لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فيها حاجة أم لا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لرجل من الأنصار: "زوِّجْني ابنتك". فقال: نعم وكرامة يا رسول الله، ونُعْمَ عيني. فقال. "إني لست أريدها لنفسي" قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: "لجليبيب" قال: فقال: يا رسول الله، أشاور أمها، فأتى أمها، فقال: رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخطب ابنتك. فقالت: نعم ونُعْمَة عيني. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه، إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ أجليبيب إنيه؟ لا لعمر الله، لا نزوجه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردون على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أمره؟ ادفعوني، فإنه لم يضيِّعْني. فانطلق أبوها إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخبره، قال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا.
قال: فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في غزوة له، قال: فلما أفاء الله عليه، قال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد؟" قالوا: نفقد فلانا، ونفقد فلانا. قال: "انظروا هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا. قال: "لكني أفقد جليبيبا". قال: "فاطلبوه في القتل" قال: فطلبوه، فوجدوه

إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله، ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقام عليه، فقال: "قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه" مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على ساعديه، وحَفَر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسَّله.
قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدَّث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا، قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم! صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدّا كدّا" قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها.
صحيح: رواه أحمد في مسنده (١٩٧٨٤) عن عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة

ابن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي فذكره.
وفي هذه القصة من الفضيلة غير ما في صحيح مسلم دعاء النبي لجليبيب وزوجته بالخير.
• عن أنس قال: كان رجل من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقال له جُليبيب في وجهه دمامة، فعرض عليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - التزويج فقال: إذا تجدني كاسدا. فقال: "غير أنك عند الله لست بكاسد" .
حسن: رواه أبو يعلى (٣٣٤٣) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.
وإسناده حسن من أجل ديلم بن غزوان العبدي فإنه حسن الحديث.
وقوله: "كاسدا" أي غير مرغوب فيه.
• عن أنس قال: خطب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها، فقال: حتى أستأمر أمها.

فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "فنعم إذا" قال: فانطلق الرجل إلى امرأته، فذكر ذلك لها، فقالت: لا ها اللهِ إذا، أما وجد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلا جليبيبا، وقد منعناها من فلان وفلان، قال: والجارية في سترها تستمع، قال: فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بذلك، فقالت الجارية: أتريدون أن تردوا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أمره؟ ! إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه، قال: فكأنها جلت عن أبويها، وقالا: صدقتِ. فذهب أبوها إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: إن كنت قد رضيته فقد رضيناه. قال: "فإني قد رضيته" فزوَّجَها.
ثم فَزِعَ أهل المدينة، فركب جليبيب، فوجدوه قد قُتِلَ وحوله ناسٌ من المشركين قد قتلهم. قال أنس: فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق ثَيِّبٍ في المدينة.
صحيح: رواه أحمد (١٢٣٩٣) ، عن عبد الرزاق - وهو في مصنفه (١٠٣٣٣) - حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه أيضا ابن حبان من هذا الوجه (٤٠٥٩) .
٢٩ - فضل الحارث بن ربعي أبي قتادة الأنصاري
• عن أبي قتادة قال: خطبنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء إن شاء الله غدا" . فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد. قال أبو قتادة: فبينما رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه. قال: فنعس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته. قال: ثم سار حتى تهوَّر الليل مال عن راحلته. قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على

راحلته. قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته، فرفع رأسه، فقال: "من هذا؟" . قلت: أبو قتادة. قال: "متى كان هذا مسيرك مني؟" . قلت: ما زال هذا مسيرى منذ الليلة. قال: "حفظك الله بما حفظت به نبيه" . الحديث.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٨١ - ٣١١) عن شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان (يعني ابن المغيرة) ، حدثنا ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة فذكره. والحديث بطوله مذكور في كتاب الأذان.

٣٠ - باب أن حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري في جنة الفردوس

• عن حميد قال: سمعت أنسا يقول: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تك الأخرى ترى ما أصنع، فقال: "ويحك، أوهبلت، أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس" .

صحيح: رواه البخاري في المغازي (٣٩٨٢) عن عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق (هو إبراهيم بن محمد الفزاري) ، عن حميد (هو الطويل) ، عن أنس قال: فذكره.

قوله: "أصيب حارثة يوم بدر" هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري، وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين، وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك.

٣١ - باب فضل حارثة بن النعمان

• عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "نمت، فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا حارثة بن النعمان" فقال رسول

الله - *صلى الله عليه وسلم* "كذلك البر، كذلك البر" ، وكان أبر الناس بأمه.
صحيح: رواه أحمد (٢٤٠٨٠، ٢٥١٨٢) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠١٤، ٧٠١٥) ، والحاكم (٣/ ٢٠٨) كلهم من طرق عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح. وقد صحّحه ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ترجمة حارثة بن النعمان.
٣٢ - باب ما جاء في أخبار حارثة بن النعمان
• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن الرجل الذي مرَّ برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يناجي جبريل - *عليه السلام* -، فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تخوفا أن يسمع حديثه، فلما أصبح قال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما منعك أن تسلم إذ مررت بي

البارحة؟ "قال: رأيتك تناجي رجلا، فخشيت أن تكره أن أدنو منكما. قال:" وهل تدري مَن الرجل؟ "قال: لا. قال:" فذلك جبريل - عيله السلام -، ولو سلمت لرد السلام ".
وقد سمعت من غير أبي سلمة أنه حارثة بن النعمان.
صحيح: رواه أحمد (١٦١٢٩) عن عفان، حدثنا وهيب (هو ابن خالد) ، حدثنا موسى بن عقبة، حدثني أبو سلمة فذكره. وإسناده صحيح.
روي عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ومعه جبريل - عيله السلام - جالس في المقاعد، فسلمت عليه، ثم أجزت، فلما رجعت وانصرف النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال:" هل رأيت الذي كان معي؟ "قلت: نعم. قال:" فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام ".
رواه أحمد (٢٣٦٧٧) عن عبد الرزاق - وهو في مصنفه (٢٠٥٤٥) - أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٣) :" رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ".
وقد صحَّح إسناده ابن حجر في الإصابة (١٥٤٢) ولكن قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٠٩) سألت أبي عن حديث رواه معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر، عن جابر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن حارثة بن النعمان مرَّ بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يناجي جبريل ... فذكر الحديث.
قال أبي: وروى الزبيدي، فقال: عن الزهري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن حارثة مر برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ... مرسل، وهو الصحيح، الزبيدي أحفظ من معمر.
فقيل لأبي: الزبيدي أحفظ من معمر؟ !
قال: أتقن من معمر في الزهري وحده، فإنه سمع من الزهري إملاء، ثم خرج على الرصافة، فسمع أيضا منه.
قوله:" عن جابر "كذا في النسخ المطبوعة، ولعل الصواب" حارثة ".
٣٣ - باب فضل حاطب بن أبي بلتعة
• عن عبيد الله بن أبي رافع - هو كاتب علي - قال: سمعت عليا *رضي الله عنه* يقول: بعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنا والزبير والمقداد، فقال:" انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ". قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة - إلى ناس بمكة من المشركين - يخبرهم ببعض أمر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " يا حاطب! ما هذا؟ ". قال: يا

رسول الله، لا تعجل عليَّ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش، يقول: كنت حليفا ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أما إنه قد صدقكم" . فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: "إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم" . فأنزل الله سورة الممتحنة: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} .

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٧٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤ - ١٦١) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله: "الظعينة" : المرأة.

وقوله: "بعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنا والزبير والمقداد" وفي رواية عند البخاري ومسلم "ومرثد الغنوي" بدل "المقداد" .

قال الحافظ: "فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكر الآخر" أهـ. الفتح (٧/ ٥٢٠) .

• عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يشكو حاطبا فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب

النار، فقال رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "كـذبت، لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢١٩٥) من طرق، عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
٣٤ - باب ما جاء في فضائل حذيفة بن اليمان
• عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمـة بيِّنة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم، فاجتلدت أخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله أبي أبي، فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال: حذيفة غفر الله لكم. قال أبي (يعني به هشام أباه عروة) : فوالله! ما زالت في

حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله *عز وجل*
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٤) عن إسماعيل بن خليل، أنا سلمة بن رجاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.
وفي لفظ: "فقال حذيفة: غفر الله لكم، قال عروة: فما زالت في حذيفة
...
" .

رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٩٠) من وجه آخر عن هشام به.
قوله: "فوالله ما زالت في حذيفة منها" أي: من أجل هذه الكلمة وسببها وهي قول حذيفة: "غفر الله لكم" بالإضافة إلى تصدقه دية أبيه على المسلمين.
وقوله: "أخراكم" أي: احترزوا أخراكم وانصروهم، وعلى هذا يكون الخطاب للمسلمين، أو أن المعنى: اقتلوا أخراكم، فإنهم المشركون الذين هجموا عليكم ولحقوا بكم، وهذا كله من باب التلبيس والتغليط، وقد وقعوا في ذلك، فاختلطت

السيوف فقتل بعضهم بعضا، وممن قُتِل في ذلك: اليمان والد أبي حذيفة.

• عن يزيد بن شريك التميمي قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟" . فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" . فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" . فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: "قم يا حذيفة! فأتنا بخبر القوم" . فلم أجد بدا، إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: "اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ" . فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ولا تذعرهم علي" . ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: "قم يا نومان" .

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٨٨: ٩٩) عن زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه (يزيد بن شريك) قال: فذكره.

روي عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول الله، لو استخلفت. قال: "إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم

حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرؤوه" قال عبد الله:

فقلت لإسحق بن عيسى: يقولون هذا عن أبي وائل. قال: لا، عن زاذان إن شاء الله.
رواه الترمذي (٣٨١٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن (هو الدارمي) ، أخبرنا إسحاق بن عيسى، عن شريك، عن أبي اليقظان (هو عثمان بن عمير) ، عن زاذان، عن حذيفة فذكره.
وقال: "هذا حديث حسن، وهو حديث شريك" .
وأبو اليقظان عثمان بن عمير ضعيف باتفاق أهل العلم، وشريك سيء الحفظ وقد تفرد.
• عن حذيفة قال: أتيتُ النبيَّ - *صلى الله عليه وسلم* - فصليتُ معه المغرب، فصلى حتى صلّى العشاء ثم انتقل فتتبعتُه، فسمع صوتي فقال: "من هذا؟ حذيفة؟" . قلت: نعم، قال: "ما حاجتُك غفر الله لك ولأمِّك" . قال: "إن هذا ملك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة، استأذن ربّه أن يُسلم عليَّ ويُبشرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة" .
حسن: رواه الترمذيّ (٣٧٨١) عن عبد الله بن عبد الرحمن، وإسحاق بن منصور، قالا: أخبرنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة في حديث أطول منه، وهو مذكور في أبواب النوافل.
قال الترمذيّ: "حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل" .
قلت: وهو كذلك فإن ميسرة بن حبيب، وشيخه المنهال بن عمرو "صدوقان" .
٣٥ - باب فضائل حرملة بن زيد

• عن ابن عمر قال: كنت عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله، الإيمان ههنا، وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق ههنا، وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا، فسكت عنه النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فردد ذلك عليه وسكت حرملة، فأخذ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بطرف لسان حرملة فقال: "اللهم اجعل له لسانا صادقا، وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى الخير" فقال حرملة: يا رسول الله، إن لي إخوانا منافقين، كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم؟ فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لا من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به، ولا تخرق على أحد سترا" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٥ - ٦) ، وابن مندة في معرفة الصحابة (١/ ٣٨٦) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٦٤) كلهم من طريق الهيثم بن خارجة، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي ذبحة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر فذكره.

و "أبو ذبحة" ورد عند ابن مندة "أبو دلجة" وورد عند ابن كثير في جامع المسانيد (٢١١٠) "أبو ذبيحة" فلعله حصل تحريف فيه.
ولم أقف على ترجمته في المصادر إلا أن الهيثمي قال في المجمع (٩/ ٤١٠) : "رجاله رجال الصحيح" ولم ينسبه إلى أحد.
وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٦٧٤) بعد أن نسبه إلى الطبراني: "وإسناده لا بأس به، وأخرجه ابن مندة أيضا" .
وإسناده حسن لقول الهيثمي وابن حجر، وإن لم أقف على ترجمة أبي دلجة.

٣٦ - باب ما جاء في فضائل حسان بن ثابت

• عن أبي هريرة، أن عمر مرَّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أجب عني، اللهم! أيده بروح القدس" . قال: اللهم! نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥ - ١٥١) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة، ثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري نحوه، إلا أن البخاري لم يذكر في سنده أبا هريرة ولكن ورود ذكر أبي هريرة في المتن يدل على أن سعيدا سمعه منه.

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله، هل سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يا حسان، أجب عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - , اللهم! أيده بروح القدس" قال أبو هريرة: نعم.

متفق عليه: رواه البخاري في الصلاة (٤٥٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥ - ١٥٢) كلاهما من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة فذكره.

• عن عائشة قالت: استأذن حسان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في هجاء المشركين، قال: "كيف بنسبي؟" فقال حسان: لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين.

وعن أبيه قال: ذهبت أسُبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تَسُبَّه، فإنه كان ينافح عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٣١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.
وفي لفظ قال حسان: يا رسول الله، ائذن لي في أبي سفيان، قال: "كيف بقرابتي منه؟" قال: والذي أكرمك لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من الخمير، فقال حسّان:

وإن سنام المجد من آل هاشم
...
بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد

قصيدته هذه.
رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) عن يحيى بن يحيى، أنا يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال حسان فذكره.
قال النووي في شرحه (١٦/ ٤٧ - ٤٨) : "وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم، وبذكره تتم الفائدة والمراد، وهو:

ومن ولدت أبناء زهرة منهمو
...
كرام ولم يقرب عجائزك المجد

المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب، ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وكان يؤذي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - والمسلمين في ذلك الوقت، ثم أسلم وحسن إسلامه، وقوله: ولدت أبناء زهرة منهم مراده: هالة بنت وهب بن عبد مناف أم حمزة وصفية، وأما قوله: ووالدك العبد فهو سبٌّ لأبي سفيان بن الحارث، ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي: سمية

بنت موهب، وموهب غلام لبني عبد مناف، وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك، وهو مراده بقوله: ولم يقرب عجائزك المجد" أهـ.
وفي لفظ عن عروة: "أن حسَّان بن ثابت كان ممن كثَّر على عائشة، فسببتُه، فقالت: يا ابن أختي، دَعْه، فإنه كان ينافح عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -" .
رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٧) من طرق، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، أن حسان فذكره.
• عن مسروق قال: دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له، فقال:
حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ
...
وتُصبح غَرْثىَ من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين له يدخل عليك؟ وقد قال الله: {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور: ١١] فقالت: وأي عذاب أشد من العمي؟ إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٤٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٨) كلاهما عن بشر بن خالد، أنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: فذكره. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

• عن البراء قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لحسان: "اهجهم أو هاجهم، وجبريل معك" .
متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: فذكره.

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل" فأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم" فهجاهم فلم يُرْضِ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فَلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تعجل" فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي ". فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله، قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق، لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول لحسان:" إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ".

وقالت سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" هجاهم حسان فشفى واشتفى".

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه
...
وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا تقيا
...
رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي
...
لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها
...
تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات
...
على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات
...
تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا
...
وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم
...
يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد أرسلت عبدا
...
يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا
...
هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد

...
سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم
...
ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا
...
وروح القدس ليس له كفاء

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٠) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، ثني أبي، عن جدي، ثني خالد بن يزيد، ثني سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.

٣٧ - باب ما جاء في فضل الحسن بن علي، وأنه سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عون بن موسى، سمعت هلال بن خبّاب قال: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر، قصر المدائن فقال: "إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية، فاسمعوا وأطيعوا" .

ومات سنة تسع وأربعين على الصحيح، وقيل: غير ذلك، ودفن بالبقيع.

ويقال: إنه مات مسموما

...
الإصابة (٢/ ٥٤٣) .

• عن الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية: - وكان والله خير الرجلين - أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه، فدخلا عليه، فتكلما، وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول

الله - *صلى الله عليه وسلم* - على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" قال أبو عبد الله: قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث.
صحيح: رواه البخاري في الصلح (٢٧٠٤) عن عبد الله بن محمد، ثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: فذكره.
وفي لفظ: "لما سار الحسن بن علي *رضي الله عنهما* إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا

تولي حتى تدبر أخراها. قال معاوية: من لـذراري المسـلمين؟ فقال: أنا. فقال عبد الله بن عامر وعبـد الـرحمن بن سـمرة: نلقاه فنقول له الصلح ..."ـ ثم ذكر حديث أبي بكرة.
رواه البخـاري في الفتن (٧١٠٩) عن علي بن عبـد اللـه، ثنـا سفيان، ثنا إسرائيل أبو موسى به.
• عن أنس قال: رأيت رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يخطب، والحسن بن علي على فخذه ويقـول: "إني لأرجـو أن يكون ابني هذا سيدا، وإني لأرجو أن يصلح الله بـه بين فئـتين من أمتي" .
حسن: رواه النسائي في عمـل اليـوم والليلـة (٢٥٣) ، والـبزار في مسنده (٦٦٦٤) كلاهمـا من طريـق عن خالـد بن الحـارث، حدثنا أشعث، عن الحسـن (هـو البصـري) ، عن بعض أصـحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، يعني أنسا قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل أشعث (هو ابن عبد الله بن جـابر) فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" .
• عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنـا مـع أبي هريـرة، فجاء الحسن بن علي فسلَّم عليه، فـرد عليـه القـوم ومضـى، وأبـو هريـرة لا يعلم، فقيـل لـه: هـذا حسـن بن علي يسـلم، فلحقه فقال: وعليك يا سـيدي، فقيـل لـه: تقـول: يـا سـيدي؟ فقـال: أشـهد أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "إنه سيد" .
حسـن: رواه النسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٢٥٠) ، وأبـو يعلى (٦٥٦١) ، والطبراني في الكبـير (٣/ ٢٤) كلهم من طريـق زيـد بن الحبـاب، ثنـا محمـد بن صـالح التمـار المـدني، حـدثنا مسـلم بن أبي مـريم، عن سـعيد بن أبي سـعيد المقـبري فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن صالح التمار، فإنه حسن الحديث.
وقوله: "أبو هريرة لا يعلم" أي: لم يعلم بسلامه.

٣٨ - باب ما جاء في محبة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - للحسن بن علي وأخباره

• عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - والحسن على عاتقه يقول: "اللهم! إني أُحِبُه فأَحِبَّه" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٢ - ٥٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي - هو ابن ثابت -، ثنا البراء بن عازب قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة فقال: "أثم لكع، أثم لكع؟" . يعني حسنا، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! إني أُحِبَّه فَأَحِبَّه، وأَحْبِبْ من يحبُّه" .

متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢١٢٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢١ - ٥٧) كلاهما من طريق سفيان (هو ابن عيينة) ، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: فذكره، والسياق لمسلم.

• عن أسامة بن زيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: "اللهم! أَحِبَّهما فإني أُحبُّهما" .

صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٥) عن موسى بن إسماعيل، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي، ثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد فذكره.

• عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل عليٌّ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال، فقال: لقد رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - واضعه في حبوته، يقول: "من أحبَّني فليحبّه، فليبلِّغ الشاهد الغائب" ولولا عزمة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما حدَّثْتُكم.

حسن: رواه أحمد (٢٣١٠٦) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة (هو الجملي) ، عن عبد الله بن الحارث (هو الزبيدي) ، عن زهير بن الأقمر قال: فذكره. ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٣/ ١٧٣ - ١٧٤) .

وإسناده حسن من أجل زهير بن الأقمر فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه النسائي وابن حبان والعجلي.

وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٦) وقال: "رواه أحمد وفيه من لم أعرفه" .

ورجال الإسناد كلهم معروفون غير الصحابي، فلعله يريد به الصحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.

• عن معاوية قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يَمَصُّ لسانه - أو قال: شفته، يعني الحسن ابن علي صلوات الله عليه - وإنه لن يُعذَّب لسان أو شفتان مصَّهما رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه أحمد (١٦٨٤٨) عن هاشم بن القاسم، حدثنا حريز (هو ابن عثمان الرحبي) ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٧) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة" .

• عن أنس قال: لم يكن أحد أشبه بـالنبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - من الحسن بن ىلي.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٢) عن إبـراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، وقال عبد الرزاق: أنا معمر، عن الزهري، أخــبرني أنس قال: فذكره.
• عن أبي جحيفة قال: رأيت النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - وكان الحسن يشبهه.
صــحيح: رواه البخــاري في المنــاقب (٣٥٤٣) عن أحمــد بن يونس، ثنا زهير، ثنـا إسـماعيل - هـو ابن أبي خالـد -، عن أبي جحيفة قال: فذكره.
• عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر - *رضـي اللـه عنه* - وحمـل الحسـن وهـو يقـول: بـأبي شـبيه بـالنبي، ليس شـبيها بعلي، وعلي يضحك.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٠) عن عبـدان، أنا عبد الله، أني عمـر بن سـعيد بن أبي حسـين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث فذكره.
وفي لفـظ: "صـلَّى أبـو بكـر العصـر، ثم خـرج يمشـي، فـرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقـه وقـال: فـذكره. رواه البخاري في المنـاقب (٣٥٤٢) عن أبي عاصـم، عن عمـر بن سعيد بن أبي حسين به.
• عن علي بن أبي طالب قال: خطبت إلى النبي - *صلى اللـه عليه وسلم* - ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعا له، وبعض مـا باع من متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين درهما، قال: وأمر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجَّ في جرة من ماء، فأمرهم أن يغتسـلوا بـه، قـال: وأمرهـا أن لا تسـبقه برضـاع ولـدها، قـال: فسـبقته برضـاع الحسين وأما الحسن فـإن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - صنع في فيه شيئا لا ندري ما هو. فكان أعلم الرجلين.

صــحيح: رواه أبــو يعلى (٣٥٣) - ومن طريقــه الضــياء في المختارة (٦٨٤) - وابن سعد في الطبقـات (٨/ ٢١) كلاهمـا من طريق المنـذر بن ثعلبـة، عن علبـاء بن أحمـر، عن علي قـال: فذكره. وإسناده صحيح.
وذكره الهيثمي في المجمـع (٩/ ١٧٥) وقـال:" رواه أبـو يعلى ورجاله ثقات".

تنبيه: ورد في طبقات ابن سـعد أنـه "بـاع بعـيرا" والبعـير من جملة المتاع فلا إشكال فيه.
• عن عبد الله بن عمر قـال: رأيت رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسـلم* - على المنـبر يخطب النـاس، فخـرج الحسـن بن علي رضي الله تعالى عنه في عنقه خرقة يجرهـا، فعـثر فيهـا فسـقط على وجهـه، فـنزل رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فـأتوه به، فحمله، فقال: "قاتل الله الشيطان، إن الولـد فتنـة، واللـه ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أوتيت به" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٣ - ٣٤) عن عبد الله بن علي الجارودي النيسابوري، ثنـا أحمـد بن حفص، حـدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسـحاق، عن زيـد بن أبي العتاب، عن عبيد بن جريج، عن عبد الله بن عمر فذكره.
وإسناده حسن من أجل أحمـد بن حفص (هـو ابن عبـد اللـه بن راشد السلمي) ، وأبيه، وعباد بن إسحاق (واسمه: عبد الـرحمن، وعباد لقب له) ، فإن هؤلاء كلهم حسن الحديث.
روي عن ابن عباس قال: كان رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - حامل الحسن بن علي على عاتقـه، فقـال رجـل: نعم المــركب ركبت يــا غلام، فقــال النــبي - *صـلى اللــه عليــه وسلم* "ونعم الراكب هو" .

رواه الترمذي (٣٧٨٤) عن محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.
وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعَّفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه" .
وهو كما قال، فإن زمعة بن صالح ضعيف باتفاق أهل العلم.
وأما الحاكم فقد صحّحه من هذا الوجه (٣/ ١٧٠) فتعقبه الذهبي بقوله: "لا" . يعني لا يصح.
٣٩ - باب ما جاء في فضل الحسين بن علي
• عن جابر بن عبد الله قال: "من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي" فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقوله.
حسن: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٧٢) ، وأبو يعلى (١٨٧٤) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٦٦) كلهم من طريق الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله فذكره.
ولفظ أحمد: "من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة"
وإسناده حسن من أجل الربيع بن سعد - ويقال: سعيد - الجعفي فإنه حسن الحديث.
إلا أن ابن معين أعله بالإرسال، فقال عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر، كما ذكره ابن أبي حاتم في مراسيله (ص: ١٢٨) .

لكن قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٠١ - ٣٠٢) : إنه سمع جابرا.
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٠) : "حديثه عن جابر بن عبد الله متصل" .
وقال ابن حجر في الإصابة (٦٧١٨) : إنه أدرك جابرا.

وذكـره الهيثمي في المجمـع (٩/ ١٨٧) وقـال: "رواه أبـو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وقيل ابن سعيد وهو ثقة" .
ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٩) والبزار - كشف الأستار - (٢٦٣٦) كلاهما من طريق جابر (هو ابن يزيـد الجعفي) ، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللـه، قـال: قـال رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* "حسن وحسين سيدا شباب أهـل الجنة" .
واقتصر البزار على ذكر الحسن ولم يذكر الحسين.
وجابر الجعفي ضعيف باتفاق أهل العلم.
وبه أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٨) .
• عن يعلى بن مُرَّة أنهم خرجوا مع النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - إلى طعـام دُعـوا لـه. فـإذا حسـين يلعب في السـكة. قال: فتقدم النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أمام القوم وبسط يديه. فجعل الغلام يفر ههنا وههنا. ويضاحكه النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - حـتى أخـذه. فجعـل إحـدى يديـه تحت ذقنـه، والأخرى في فأس رأسه فقبَّله. وقال: "حسـين مـني وأنـا من حسـين. أحبَّ اللـه من أحبَّ حسـينا. حسـين سـبط من الأسباط" .
حسن: رواه الترمذي (٣٧٧٥) ، وابن ماجه (١٤٤) - والسياق له -، وأحمد (١٧٥٦١) ، وصحّحه ابن حبـان (٦٩٧١) ، والحـاكم (٣/ ١٧٧) كلهم من طـرق عن عبـد اللـه بن عثمـان بن خـثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة فذكره.
وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبـد اللـه بن عثمـان بن خُـثيم، ولم يوثّقـه غـير ابن حبـان، ولـذا قـال فيـه ابن حجر: "مقبول" يعني حيث يتابع، وقد توبع.
رواه البخـاري في الأدب المفـرد (٣٦٤) ، والفسـوي في المعرفـة والتـاريخ (١/ ٣٠٨) ، والطـبراني في الكبـير (٣/ ٢٠) كلهم من طريـق أبي صـالح عبـد اللـه بن صـالح، حـدثنا

معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة قال: كنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أمام القوم، ثم بسط يديه، فجعل الحسين يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا، يضاحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه فقبَّله، ثم قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "حسين مني وأنا منه، أحبَّ الله من أحبَّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط" .
وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري كاتب الليث مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث عند المتابعة، وكذا شيخه معاوية بن صالح (هو ابن حدير الحمصي) .

وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله.
وقد حسَّنه الترمذي فقال: "هذا حديث حسن" .
• عن أنس بن مالك قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين *عليه السلام،* فجعل في طست، فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وكان مخضوبا بالوسمة.
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٨) عن محمد بن الحسين بن إبراهيم، ثني حسين بن محمد، ثنا جرير، عن محمد، عن أنس بن مالك فذكره.
٤٠ - باب ما جاء في فضل حمزة بن عبد المطلب
• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبد المطلب" .

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٩٢٢) عن أحمد (يعني ابن يحيى الحلواني) ، حدثنا عمار بن نصر، حدثنا حكيم بن زيد، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمار بن نصر وشيخه حكيم بن زيد، وشيخه إبراهيم بن ميمون بن الصائغ، فإن كل هؤلاء حسن الحديث.
وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حكيم بن زيد المروزي فقال: صالح وهو شيخ. الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٥) .
وأما الأزدي فأفرط فيه، فقال: فيه نظر، كما نقله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨) .
وبمعناه روي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب" . رواه الطبراني في الكبير (٣/ ١٦٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزوَّر، حدثنا الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: فذكره. وإسناده واه جدا.
فإن علي بن الحزوّر وأصبغ بن نباتة متروكان، وبالأول أعله الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨) ، ولكن اشتهر حمزة بن عبد المطلب بهذا اللقب، كما هو مذكور في كتب السير والتراجم، وهو به جدير.

٤١ - باب في فضل خالد بن الوليد وأخباره

• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: "أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، - وعيناه تذرفان - حتى أخذها سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم" .
صحيح: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٥٧) وفي المغازي (٤٢٦٢) عن أحمد بن

واقـد، ثنـا حمـاد بن زيـد، عن أيـوب، عن حميـد بن هلال، عن أنس فذكره.

وقوله: "حتى فتح اللـه عليهم" المـراد بـالفتح هنـا هـو انحيـاز خالد بن الوليد بعسكر المسلمين بحكمته السياسية عن موقع القتال بحيث لم يشعر الكفـار بضـعف المسـلمين، ووصـولهم سـالمين المدينـة النبويـة، من أجـل ذلـك عبَّر بـالفتح، واللـه أعلم.

• عن أبي قتادة فارس رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال - في قصة غزوة مؤتة: "ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء هـو أمَّر نفسه" فرفع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أصبعيه وقال: "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره" .

حسن: رواه النسائي (٨١٥٩) ، وأحمـد (٢٢٥٥١) ، وصـحّحه ابن حبان (٧٠٤٨) كلهم من طرق عن الأسود بن شيبان، عن خالـد بن سمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فوجدته قد اجتمـع إليه ناس من الناس، قال: حـدثنا أبـو قتـادة فـذكره. وإسـناده حسن من أجل خالد بن سمير، فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن جعفر قال: بعث رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثـة، "فـإن قُتـل زيد - أو استشهد - فأميركم جعفر، فـإن قُتـل - أو استشـهد - فأميركم عبد الله بن رواحـة" فلقـوا العـدو، فأخـذ الرايـة زيـد فقاتل حتى قُتل، ثم أخـذ الرايـة جعفـر فقاتـل حـتى قُتـل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، ثم أخذ الراية خالـد بن الوليد، ففتح اللـه عليـه، وأتى خـبرهم النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، فخـرج إلى النـاس، فحمـد اللـه وأثـنى عليـه، وقال: "إن إخوانكم لقـوا العـدو، وإن زيـدا أخـذ الرايـة فقاتـل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخـذ الرايـة بعـده جعفـر بن أبي طالب فقاتل حتى قُتل - أو استشهد -، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحـة فقاتـل حـتى قُتِـل - أو استشـهد -، ثم أخـذ الرايـة

سيف من سيوف الله خالد بن الوليد، ففتح الله عليه" الحديث.
صحيح: رواه أحمد (١٧٥٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٥٥٠) كلاهما من طريق وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر فذكره. وإسناده صحيح.
وبقية الحديث مذكور في كتاب الجنائز في التعزية.
• عن أبي العجفاء قال: قيل لعمر بن الخطاب: لو عهدت يا أمير المؤمنين؟ قال: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: لِمَ استخلفته على أمة محمد؟ قلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: "لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" ، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته، ثم قدمت على ربي، فقال لي: من استخلفت على أمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول

لخالد: "سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٩٧) والشاشي في مسنده (٦١٧) - والسياق له - كلاهما من طريق ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي العجفاء فذكره.
أبو العجفاء هو السلمي البصري، قيل: اسمه هرِم بن نسيب، وقيل: بالعكس. وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن معين والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال البخاري: "في حديثه نظر" ، وقال أبو أحمد الحاكم: "حديثه ليس بالقائم" . وقال يعقوب الفسوي: "أبو العجفاء مجهول لا يُدرى من هو" وحكم على هذا الحديث بأنه باطل. المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨) .

كذا قال: ولم أعرف وجه بطلان هذا الحديث، وأما أبو العجفاء فقد عرفت أنه مختلف فيه، فلو ذهب ذاهب إلى تحسينه لم يجنب الصواب.

• عن أبي هريرة قال: نزلنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - منزلا، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من هذا يا أبا هريرة؟" فأقول: فلان. فيقول: "نعم عبد الله هذا" ويقول: "من هذا؟" فأقول: فلان. فيقول: "بئس عبد الله هذا" ، حتى مر خالد بن الوليد فقال: "من هذا؟" فقلت: هذا خالد بن الوليد، فقال: "نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله" .

حسن: رواه الترمذي (٣٨٤٦) عن قتيبة، حدثنا الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: "هذا حديث غريب، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة، وهو عندي حديث مرسل" .

وكذلك قال أيضا ابن معين: "لم يسمع زيد من أبي هريرة" .

انظر: جامع التحصيل (٢١١) .

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٩٢٩) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: هبطت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من ثنية هرشى فانقطع شسعه فناولته نعلي فأبى أن يقبلها، وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله، فقال لي: "انظر من ترى؟" قلت: هذا فلان بن فلان، قال: "بئس عبد الله فلان" ، ثم قال لي: "انظر من ترى؟" قلت: هذا فلان، قال: "نعم عبد الله فلان" والذي قال له: "نعم عبد الله فلان" . خالد بن الوليد.

وأبو معشر هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث.

والحديث بهذين الإسنادين يرتقي إلى درجة الحسن إن شاء الله.

وبمعناه رواه أحمد (٤٣) عن علي بن عياش، حـدثنا الوليـد بن مسـلم، حـدثني وحشـي بن حـرب بن وحشـي بن حـرب، عن أبيه، عن جده وحشي بن حرب أن أبا بكر - *رضـي اللـه عنه* - عقد لخالد بن الوليد على

قتال أهل الردة، وقال: إني سمعت رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - يقـول: "نعم عبـد اللـه وأخـو العشـيرة خالـد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سلّه الله *عز وجل* على الكفار والمنـافقين" . ورواه الـبزار في مسـنده (٨٣) عن وحشـي بن حرب بن وحشي بإسناده مختصرا.

وحـرب بن وحشـي لم يـرو عنـه إلا ابنـه، ولم يوثّقـه غـير ابن حبان، فذكره في ثقاته على قاعدته.

وقـال الـبزار: "عنـده أحـاديث منـاكير لم يروهـا غـيره، وهـو مجهول في الرواية، وإن كان معروفا في النسب" .

وأمـا وحشـي بن حـرب ابنـه فهـو مسـتور كمـا في التقـريب، وذكـــره ابن حبـــان والعجلي في ثقاتهمـــا على قاعـــدتهما في توثيق المجاهيل.

وبمعنـاه روي عن عبـد اللـه بن أبي أوفى قـال: شـكى عبـد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "يـا خالد لِمَ تؤذي رجلا من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحـد ذهبـا لم تدرك عمله" فقال: يـا رسـول اللـه، يقعـون فيَّ فـأرد عليهم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تؤذوا خالدا؟ فإنه سـيف من سـيوف اللـه، صـبَّه اللـه على الكفـار" . إلا أنـه مرسل.

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (١٣) ، وصـحّحه ابن حبـــان (٧٠٩١) ، والحـــاكم (٣/ ٢٩٨) كلهم من طريـــق أبي إســـماعيل المـــؤدب إبـــراهيم بن ســـليمان بن رزين، عن

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.
وخالفه عبد الله بن إدريس فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو الذي رجحه أبو زرعة، كما في العلل (٢٥٨٥) ، وتعقب الذهبي في تلخيص المستدرك على الحاكم فقال: "رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلا، وهو أشبه" .
قلت: وهو كما قال، فإن عبد الله بن إدريس ثقة فقيه، ولا يقبل مخالفة إبراهيم بن سليمان له، وإن كان وثّقه جماعة من أهل العلم، فقد رواه أيضا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن خالد مرسلا، كما في فضائل الصحابة (١٢، ١٤٨٤) .
ومن أخبار خالد بن الوليد ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد، عن حماد بن زيد، حدثنا عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالدا الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانّه، فلم يقدّر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد *لا إله إلا الله* من ليلة بتّها وأنا متتَرِّس، والسماء تَهُلّنِي ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا متّ فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله، فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن، ما لم يكن نقعا أو لقلقة.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي بهدلة فإنه حسن الحديث.

وفي الحديث دليل على أن موته كان بالمدينة، ولكن المشهور أنه مات بحمص ودفن بقرية على ميل من حمص، كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب.

فـإذا صـحّ هـذا فقولـه: "خـرج عمـر على جنازتـه" . وهم من الراوي، والصحيح: فلما تـوفي خالـد، خـرج عمـر على النـاس فقال. والله تعالى أعلم.

٤٢ - باب ما جاء في خريم بن فاتك الأسدي

• عن أبي الدرداء قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "نعم الرجل خـريم الأسـدي لـولا طـول جمتـه وإسـبال إزاره" . فبلـغ ذلـك خريمـا، فجعـل يأخـذ شـفرة، فيقطـع بهـا شعره إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

قال - يعني الراوي: فأخبرني أبي قـال: دخلت بعـد ذلـك على معاوية، فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيـه، ورداؤه إلى سـاقيه، فسألت عنه فقالوا: هذا خريم الأسدي. الحديث.

حسـنٌ رواه أبـو داود (٤٠٨٩) ، وأحمـد (١٧٦٢٢) كلاهمـا من حديث عبد الملك بن عمرو أبي عامر، قـال: حـدثنا هشـام بن سعد، قال: حدثنا قيس بن بشر التغلـبي، قـال: أخـبرني أبي - وكان جليسا لأبي الدرداء - قال أبو الدرداء فذكره في حـديث طويل مذكور في كتاب اللباس.

وإسناده حسن من أجل بشر التغلبي والد قيس، وهو بشر بن قيس التغلبي وهو صـدوق كمـا قـال الحافـظ، ولم يظهـر من ترجمته في التهذيب أي جرح فيـه، ومن أجـل ابنـه قيس وهـو من رجال الصحيح، قال فيه أبو حاتم: "ما أرى بحديثه بأسا" .

٤٣ - باب في فضل خزيمة بن ثابت الأنصاري وأخباره

• عن زيـد بن ثـابت قـال: نسـخت الصـحف في المصـاحف، ففقـدت آيـة من سـورة الأحـزاب، كنت أسـمع رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثـابت الأنصـاري الـذي جعـل رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - شـهادته شـهادة رجلين، وهـو قولـه: {مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣] .

صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٠٧) من طرق عن الزهري، عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال: فذكره.

والسبب الذي من أجله جعل شهادته شهادة رجلين في الحديث الآتي:

• عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدَّثه، وهو من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ابتاع فرسا من أعرابي، فاستتبعه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ليقضيه ثمن فرسه، وأسرع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس، ولا

يشعرون أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ابتاعه، فنادى الأعرابي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: إن كت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته. فقام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حين سمع نداء الأعرابي فقال: "أوليس قد ابتعته منك؟" . فقال الأعرابي: لا والله ما بعتك. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "بلى قد ابتعته منك" . فطفق الأعرابي يقول: هلمَّ شهيدا. فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته. فأقبل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على خزيمة، فقال: "بِمَ تشهد؟" . فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

صحيح: رواه أبو داود (٣٦٠٧) ، والنسائي (٤٦٤٨) ، وأحمد (٢١٨٨٣) ، والحاكم (٢/ ١٧ - ١٨) والبيهقي (١٠/ ١٤٥ - ١٤٦) كلهم من طرق عن الزهري، أخبره عن عمارة بن خزيمة فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ورجاله باتفاق الشيخين ثقات، وعمارة بن خزيمة سمع هذا الحديث عن أبيه أيضا" .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن زيد بن الحباب، حدثني محمد بن زرارة بن خزيمة، حدثنا عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه - *رضي الله*

عنه - قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي، فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟" فقال - *رضي الله عنه* صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه" .

ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٢/ ١٨) .

ومحمد بن زرارة هو: ابن عبد الله بن خزيمة، لم يرو عنه غير زيد بن الحباب، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا.

وتفرد محمد بن زرارة بهذا اللفظ، وهو قوله: "من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه" .

• عن خزيمة بن ثابت قال: إنه مرَّ على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد اشترى فرسا من أعرابي فجحده الأعرابي البيع، فقال: لم أبعك، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "قد بعتني" ، فمرَّ عليهم خزيمة بن ثابت - *رضي الله عنه* - فسمع قولهما، فقال: أنا أشهد أنك بعت، فقال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* "وما علمك بذلك ولم تشهدنا؟" فقال: قد شهدنا على ما هو أعظم من ذلك، فأجاز النبي - *صلى الله عليه وسلم* - شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة.

حسن: رواه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية (٤٠١٩) عن حسين الجعفي (هو: ابن علي بن الوليد الكوفي) ، عن زائدة، ثنا أبو فروة الجهني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن خزيمة بن ثابت قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي فروة الجهني (واسمه: مسلم بن سالم الكوفي) فإنه حسن الحديث.

وجعل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين دون غيره من أجل السبب الذي ذكر، ولا يقاس عليه غيره.

٤٤ - باب في فضل دحية بن خليفة الكلبي وأخباره

• عن جابر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "عرض عليَّ الأنبياء، فإذا موسى ضربٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم - *عليه السلام* -، فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم - يعني نفسه -، ورأيت جبريل - *عليه السلام* - فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية" .

وفي رواية ابن رمح: "دحية بن خليفة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٦٧ - ٢٧١) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن عبد الله بن عمر، قال: كان جبريل - *عليه السلام* - يأتي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في صورة دحية.

صحيح: رواه أحمد (٥٨٥٧) عن عفَّان، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، فذكر حديث جبريل المشهور، ثم قال قوله المذكور.

والحديث قد صحّحه ابن حجر في الإصابة (٢٣٩٩) وعزاه إلى النسائي، وهو موجود بهذا الإسناد في جزء إملاء النسائي (٣٧) .

٤٥ - باب فضل رافع بن خديج

• عن امرأة رافع بن خديج أن رافعا رمي مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم أحد أو يوم خيبر بسهم في ثندوته، فأتى النبيَّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله، انزع السهم، قال: "يا رافع، إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا، وإن شئت نزعت السهم، وتركت القطبة، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد" قال: يا رسول الله! بل

انزع السهم، ودع القطبة واشهد لي يـوم القيامـة أني شـهيد.
قال: فنزع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - السهم، وترك القطبة.
وزاد في روايـة: فعـاش بهـا حـتى كـان في خلافـة معاويـة، فانتفض به الجرح فمات بعد العصر.
حســن: رواه أحمـــد (٢٧١٢٨) ، والطـــبراني في الكبـــير (٤/ ٢٨٢) كلاهما من طريق عمرو بن مـرزوق الواشـحي، أخـبرني يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج، قال: أخـبرتي جـدتني يعني امرأة رافع بن خديج فذكرته.
قال الهيثمي في المجمـع (٩/ ٣٤٦) : "رواه الطـبراني وامـرأة رافـع إن كـانت صـحابية وإلا فـإني لم أعرفهـا، وبقيـة رجالـه ثقات" .

وإسناده حسـن من أجـل عمـرو بن مـرزوق الواشـحي، فإنـه حسن الحديث.
وامرأة رافع بن خديج هي أم عبد الحميد، ذكرها ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من الصحابة.
قوله: "فعاش بها حتى كـان في خلافـة معاويـة" أي مـات في حدود ٧٣ هـ أو ٧٤ هـ.
٤٦ - باب فضل زاهر بن حرام الأشجعي
• عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسـمه زاهـرا، يهـدي للنبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - الهديـة من الباديـة، فيجهـزه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أراد أن يخرج، فقال رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إن زاهــرا باديتنــا، ونحن حاضروه" وكان النبي - *صلى الله عليـه وسلم* - يحبـه، وكـان رجلا دميما، فأتاه رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - وهـو يـبيع متاعـه، فاحتضـنه من خلفـه، ولا يبصـره الرجـل، فقـال: أرسلني، من هـذا؟ فـالتفت فعـرف النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي - *صلى الله*

عليه وسلم - حين عرفه، وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من يشتري العبد؟" فقال: يا رسول الله، إذن والله تجدني كاسدا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "لكن عند الله لست بكاسد" أو قال: "لكن عند الله أنت غال" .

صحيح: رواه عبد الرزاق (١٩٦٨٨) ، ومن طريقه أحمد (١٢٦٤٨) ، والترمذي في الشمائل (٢٣٩) حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن زاهر بن حرام أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رآه في سوق المدينة، يبيع سلعة له، ولم يكن أتاه - يعني في ذلك الوقت - فاحتضنه من وراء كتفه، فالتفت فأبصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقبَّل كفَّه، فقال: "من يشتري العبد؟" فقال: إذا تجدني يا رسول الله، كاسدا، قال: "لكنك عند الله ربيح" فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "لكل حاضر بادية، وبادية آل محمد زاهر بن حرام" .

حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٢٧٣٤) ، والطبراني في الكبير (٥/ ٣١٥) كلاهما من طريق شاذ بن فياض، حدثنا رافع بن سلمة (هو ابن زياد الغطفاني) قال: سمعت أبي يحدث عن سالم (هو ابن أبي الجعد) ، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي قال: وكان رجلا بدويا لا يأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها، فرآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٩) : "رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون" . وإسناده حسن من أجل شاذ بن فياض فإنه حسن الحديث.

٤٧ - باب فضل زيد بن أرقم وأخباره

• عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز

منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي - أو لعمر -، فذكره للنبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فدعاني فحدَّثْته، فأرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وصدَّقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذَّبك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ومقَتَك، فأنزل الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: ١] ، فبعث إليَّ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقرأ فقال: "إن الله قد صدَّقَك يا زيد" .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٠) عن آدم بن أبي إياس، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.

ورواه مسلم في صفات المنافقين (١: ٢٧٧٢) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم نحوه.

• عن أنس بن مالك قال: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إليَّ زيد بن أرقم، وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم! اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار" وشك ابن الفضل في: "أبناء أبناء الأنصار" فسأل أنسا بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هذا الذي أوفى الله له بأذنه" .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الله بن الفضل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من وجه آخر عن زيد بن أرقم مرفوعا، وذكر فيه: "أبناء أبناء الأنصار" من غير شك.

• عن زيد بن أرقم قال: أصابني رمد، فعادني النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: فلما برأت خرجت قال: فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعا؟" قال: قلت: "لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت قال: لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله *عز وجل* ولا ذنب لك" .
قال إسماعيل: "ثم صبرت واحتسبت لأوجب الله تعالى لك الجنة" .
حسن: رواه أحمد (١٩٣٤٨) - واللفظ له -، وأبو داود (٣١٠٢) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٤٢) كلهم من طريق حجاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم فذكره.
وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
وحسّنه أيضا المنذري في مختصر سنن أبي داود.
وتوفي زيد بن أرقم سنة ٦٦ أو ٦٨ هـ.

٤٨ - باب ما جاء أن زيد بن حارثة من أحب الناس إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦ - ٦٣) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي لفظ: "إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال وهو على المنبر:" إن تطعنوا في إمارته - يريد أسامة بن زيد - فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله! إن كان لخليقا لها، وأيم الله! إن كان لأحب الناس إلي، وأيم الله! إن هذا لها لخليق - يريد أسامة بن زيد -، وأيم الله! إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم ".

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦ - ٦٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن عمر يعني ابن حمزة، عن سالم، عن أبيه فذكره.

• عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ} [الأحزاب: ٥] .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٨٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٥ - ٦٢) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه فذكره.

• عن جبلة بن حارثة أخي زيد، قال: قدمت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: يا رسول الله، ابعث معي أخي زيدا، قال:" هو ذا، فإن انطلق معك لم أمنعه ". قال زيد: يا رسول الله، والله لا أختار عليك أحدا، قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي.

صحيح: رواه الترمذي (٣٨١٥) ، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٦١) ، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢١٤) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشيباني (واسمه: سعد بن إياس) ، أخبرني جبلة بن حارثة - أخو زيد بن حارثة - قال: فذكره.

قال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي، عن علي بن مسهر". يعني عن إسماعيل بن أبي خالد.

قلت: إسناده صحيح. وقول الترمذي يحمل على الطريق الذي ساقه.
واستشهد زيد بن حارثة في حياة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم مؤتة سنة ٨ هـ، وهو ابن خمس وخمسين عاما.

٤٩ - باب فضل سالم مولى أبي حذيفة

• عن عائشة قالت: أبطأت على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة بعد العشاء، ثم جئت فقال: "أين كنت؟" . قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد. قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له، ثم التفت إليَّ فقال: "هذا سالم، مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا" .
صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٣٨) ، وأحمد (٢٥٣٢٠) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٢٦) كلهم من طرق، عن حنظلة بن أبي سفيان أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي يحدث عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: فذكرته.
وإسناده صحيح. وقد صحّحه البوصيري في مصباح الزجاجة.
ومن أخبار سالم مولى أبي حذيفة أنه كان أكثر الناس قرآنا:
• عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العُصْبة - موضع بقباء - قبل مقدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنا.
صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦٩٢) عن إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
ورواه البخاري أيضا في الأحكام (٧١٧٥) من طريق ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي - *صلى الله عليه*

وسلم - في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة.

٥٠ - باب فضل السائب بن يزيد بن سعيد الكندي

• عن السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٤١) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٤٥ - ١١١) كلاهما من طريق حاتم (هو ابن إسماعيل) ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: فذكره.

وهو من صغار الصحابة، مات سنة ٩١ هـ، وهو آخر من مات منهم بالمدينة.

٥١ - باب ما جاء في فضائل سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة أبو قيس سيد الخزرج، كان يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة

يُعشيهم. ومات سنة أربع عشر بحوران، قتله الجن عندما بال قائما في نفق فمات في حاله.

• عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني" .

متفق عليه: رواه البخاري في الحدود (٦٨٤٦) ، ومسلم في اللعان (١٧: ١٤٩٩) من طريق أبي عوانة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيره بن شعبة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة لثمهداء؟ قال

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "نعم" . قال: كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني" .

صحيح: رواه مسلم في اللعان (١٤٩٨: ١٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٥٢ - باب في فضائل سعد بن معاذ الأنصاري

وهو سيد الأوس، واستشهد من سهم أصابه بالخندق بعد غزوة بني قريظة سنة ٥ هـ.

• عن البراء يقول: أهديت للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - حلة حرير، فجعل أصحابه يمسحونها ويعجبون من لينها، فقال: "أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين" .

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٨) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره. وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن أنس قال: أهدي للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: "والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا" .

متفق عليه: رواه البخاري في الهبة (٢٦١٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) كلاهما من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، ثنا أنس قال: فذكره.

وفي لفظ: "إن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حلة
...
" فذكر نحوه.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) من وجه آخر عن قتادة به.

• عن عطارد بن حاجب أنه أُهْدِي إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ثوب ديباج كساه إياه كسرى، فدخل أصحابه فقالوا: أنزلت عليك من السماء؟ قال: "وما تعجبون من ذا؟ المنديل

من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا "ثم قال:" يا غلام اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة، وقل له يبعث إلي بالخميصة ".

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ١٥ - ١٦) عن علي بن عبد العزيز (هو البغوي) ، حدثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ (هو عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ) ، عن عطارد بن حاجب فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٠٩ - ٣١٠) :" رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وهو ثقة ".

وإسناده حسن من أجل علي بن عبد العزيز بن المرزبان - شيخ الطبراني - فإنه حسن الحديث.

٥٣ - باب ما جاء في موافقة قضاء سعد بن معاذ حكم الله في بني قريظة

• عن أبي سعيد الخدري قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى سعد، فأتاه على حمار، فلما دنا قريبا من المسجد، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - للأنصار:" قوموا إلى سيدكم - أو - خيركم "ثم قال:" إن هؤلاء نزلوا على حكمك "قال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذريتهم. قال: فقال النبي

- *صلى الله عليه وسلم* " قضيت بحكم الله "وربما قال:" قضيت بحكم الملك ".
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٤) ، ومسلم في الجهاد (١٧٦٨ - ٦٤) كلاهما من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.
٥٤ - باب في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ
• عن جابر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ".
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٦ - ١٢٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: فذكره.
وفي لفظ:" قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: "اهتزَّ لها عرش الرحمن" "
رواه مسلم (٢٤٦٦ - ١٢٣) من وجه آخر عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: فذكره.
• عن أنس بن مالك أن نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال - وجنازته موضوعة يعني سعدا: "اهتزَّ لها عرش الرحمن" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٧ - ١٢٥) عن محمد بن عبد الله الرّزّي، ثنا عبد

الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك فذكره.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان، باب اهتزاز عرش الرحمن، فلينظر هناك.
٥٥ - باب مما جماء في أخبار موت سعد بن معاذ

• عن جابر قال: رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله، فحسمه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بيده بمشقص، ثم ورِمت، فحسمه الثانية.
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٨ - ٧٥) من طرق، عن أبي خيثمة زهير بن حرب، حدثنا أبو الزبير، عن جابر فذكره.
وتفصيله في الحديث الآتي:
• عن جابر أنه قال: رُمِيَ يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله - أو أبجله - فحسمه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بالنار، فانتفخت يده، فتركه فنزفه الدم، فحسمه أخرى فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللهم! لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة. فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه، فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيى نساؤهم، يستعين بهن المسلمون. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أصبت حكم الله فيهم" ، وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات.
صحيح: رواه الترمذي (١٥٨٢) ، وأحمد (١٤٧٧٣) ، وابن حبان (٤٧٨٤) كلهم من طرق عن الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.
وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح.
صحَّح إسناده أيضا الحافظ في الفتح (٧/ ٤١٤) .
• عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل - *عليه السلام* - وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح، والله! ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "فأين؟" فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* -، فنزلوا على حكمه، فـرد الحكم إلى سعد، قال: فـإني أحكم فيهم: أن تقتـل المقاتلـة، وأن تسـبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم.
قال هشام: فأخبرني أبي، عن عائشة، أن سـعدا قـال: اللهم! إنك تعلم أنه ليس أحـد أحب إليَّ أن أجاهـدهم فيـك من قـوم كـذبوا رسـولك - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - وأخرجـوه، اللهم! فإني أظن أنك قد وضعت الحرب

بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فـأبقني لـه حـتى أجاهـدهم فيـك، وإن كنت وضـعت الحـرب فافجرهـا، واجعـل موتـتي فيهـا. فـانفجرت من لبتـه، فلم يـرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الـدم يسـيل إليهم. فقـالوا: يـا أهل الخيمة، ما هـذا الـذي يأتينـا من قبلكم؟ فـإذا سـعد يغـذو جرحه دما، فمات منها - *رضي الله عنه* -.
متفـق عليـه: رواه البخـاري في المغـازي (٤١٢٢) ومسـلم في الجهاد (١٧٦٩ - ٦٥) كلاهما من طريق عبد الله بن نمير، حــدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
٥٦ - باب فضل سلمان الفارسي وقومه وأخباره
هـو سـلمان الفارسـي سـابق الفـرس إلى الإسـلام، اشـتراه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من قوم من اليهود بكـذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل، يعمـل فيها سلمان حتى تدرك، فغرس رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم النخـل كلـه إلا تلـك النخلـة، فقـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "من غرسها" فقالوا: عمر، فقلعها رسول اللـه - *صـلى الله عليه وسلم* -، وغرسها بيده.
ورواه مالك في الوصية (٧) عن يحيى بن سعيد أن أبا الـدرداء كتب إلى ســلمان الفارســي أن هلم إلى الأرض المقدســة،

فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله.
ورواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٤٦) عن الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا معتمر، قال أبي: وحدثنا أبو عثمان، عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب.
ورواه أيضا في المناقب (٣٩٤٧) عن محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال: سمعت سلمان يقول: أنا من رامَ هُرْمُز.
ورواه أيضا (٣٩٤٨) عن الحسن بن مدرك، حدثنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: فترة بين عيسى ومحمد - *صلى الله عليه وسلم* - ستمائة سنة.
• عن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: {وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} [الجمعة: ٣] قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يراجعه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا. قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يده على سلمان، ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء" .
متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٨٩٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦ - ٢٣١) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمد، أخبرني ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: فذكره.
واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مختصر.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس - أو قال: من أبناء فارس - حتى يتناوله" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٦) من طرق، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لو كان الإيمان معلّقا بالثريا لنالَه رجال من أبناء فارس" .

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٣٨) - واللفظ له -، والبزار (٣٧٤١) ، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥٣) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن نجيح (واسمه: عبد الله المكي) عن أبيه، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٤ - ٦٥) : "رواه أبو يعلى والبزار ورجالهما رجال الصحيح" .

٥٧ - باب قصة إسلام سلمان الفارسي

• عن عبد الله بن عباس قال: حدَّثني سلمان الفارسي حديثه من فيه، قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها: جَيٌّ، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه، فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة، قال: وكانت لأبي ضيعة عظيمة، قال: فشُغِلَ في بنيان له يوما، فقال لي: يا بني! إني قد شغلت في بنيانٍ هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون. قال: فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله! خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي، ولم آتها. فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام.

قـال: ثم رجعت إلى أبي، وقـد بعث في طلـبي، وشـغلته عن عمله كله، قال: فلما جئتـه قـال: أي بـنيّ! أين كنت؟ ألم أكن عهـدت إليـك مـا عهـدت؟ قـال: قلت: يـا أبت مـررت بنـاس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني مـا رأيت من دينهم، فواللـه! ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قـال: أي بـنيّ! ليس في ذلك الدين خـير، دينـك ودين آبائـك خـير منـه. قـال: قلت: كلا والله! إنه خير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيدا، ثم حبسني في بيته.
قـال: وبعثت إلى النصـارى، فقلت لهم: إذا قـدم عليكم ركب من الشام تجار من

النصارى فـأخبِروني بهم. قـال: فقـدم عليهم ركب من الشـام تجار من النصارى، قال: فـأخبَروني بهم. قـال: فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فاذنوني بهم. قـال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخـبروني بهم، فـألقيت الحديـد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلمـا قـدمتها قلت: مَنْ أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسةـ قال: فجئته، فقلت: إني قد رغبت في هـذا الـدين، وأحببت ان أكون معك أخـدمك في كنيسـتك، وأتعلم منـك وأصـلي معـك. قال: فادخل. فدخلت معه، قـال: فكـان رجـل سـوء، يـأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليـه منهـا أشـياء، اكتـنزه لنفسه، ولم يعطه المساكين، حـتى جمـع سـبع قلال من ذهب وورق، قال: وأبغضته بغضا شديدا لمـا رأيتـه يصـنع، ثم مـات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسـه، ولم يعـط المسـاكين منهـا شـيئا. قـالوا: ومـا علمـك بـذلك؟ قـال: قلت: أنـا أدلكم على كـنزه. قـالوا: فَـدُلَّنا عليـه. قـال: فـأريتهم موضـعه. قـال: فاسـتخرجوا منـه سـبع قلال

مملوءة ذهبا وورقا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا. فصلبوه، ثم رجموه بالحجارة.
ثم جاؤوا برجل آخر، فجعلوه بمكانه، قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه، أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، قال: فأحببته حبا لم أحبه من قبله، فأقمت معه زمانا، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله، فإلى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلا بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنت عليه، فالحق به. قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة، قلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرك من الله *عز وجل* ما ترى، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين، وهو فلان، فالحق به. قال: فلما مات وغُيبَ

لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي. قال: فأقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجل، فوالله ما لبث أن نزل به الموت. فلما حُضِرَ قلت له: يا فلان، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، قال: فإنه على أمرنا.

قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب عمورية، وأخبرته خبري، فقـال: أقم عنـدي، فـأقمت مـع رجـل على هـدي أصـحابه وأمرهم، قال: واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة. قال: ثم نزل به أمر اللـه، فلمـا حُضِـر قلت لـه: يـا فلان إني كنت مـع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصـى بي فلان إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليـك، فـإلى من توصـي بي ومـا تـأمرني؟ قال: أي بنيّ! والله، ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحـد من الناس امرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمـان نـبي هـو مبعـوث بـدين إبـراهيم يخـرج بـأرض العـرب، مهـاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية، ولا يأكـل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلـك البلاد فافعل.

قال: ثم مات وغُيِّبَ، فمكثت بعمورية ما شـاء اللـه أن أمكث، ثم مرَّ بي نفر من كلبٍ تجارا، فقلت لهم: تحملـوني إلى أرض العـرب، وأعطيكم بقـراتي هـذه وغنيمـتي هـذه؟ قـالوا: نعم. فأعطيتهموهـا وحملـوني، حـتى إذا قـدموا بي وادي القـرى، ظلمـوني فبـاعوني من رجـل من يهـود عبـدا، فكنت عنـده، ورأيت النخل، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده، قدم عليه ابن عم له من المدينـة من بـني قريظـة، فابتـاعني منـه، فـاحتملني إلى المدينة، فوالله، ما هو الا أن رأيتهـا، فعرفتهـا بصـفة صـاحبي، فأقمت بها وبعث الله رسوله، فأقام بمكة مـا أقـام، لا أسـمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الـرق. ثم هـاجر إلى المدينـة، فوالله، إني لفي رأس عَذْقٍ لسيدي أعمـل فيـه بعض العمـل، وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم لـه حـتى وقـف عليـه، فقـال: فلان، قاتل الله بـني قيلـة، واللـه، إنهم الآن لمجتمعـون بقبـاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نـبي. قـال: فلمـا سـمعتها أخـذتني العـرواء، حـتى ظننت سأسـقط على سيدي، قال: ونزلت عن النخلة، فجعلت أقول لابن عمه

ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ قال: فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة. ثم قال: ما لَك ولهذا! أقبل على عملك. قال: قلت: لا شيء، إنما أردت أن استثبته عما قال.

وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت به إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو بقباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم. قال: فقرَّبْته إليه. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأصحابه: "كلوا" وأمسك يده فلم يأكل. قال: فقلت في نفسي: هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا، وتحول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المدينة، ثم جئته به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها. قال: فأكل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - منها، وأمر أصحابه، فأكلوا معه، قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان، ثم جئت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وهو ببقيع الغرقد. قال: وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - استدبرته عرف أني استثبت في شيء وُصِفَ لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبِّله وأبكي، فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تحوَّل" فتحولت، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس، قال: فأعجب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغَل سلمانَ الرِّقُّ حتى فاته مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بدر وأحد، قال: ثم قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كاتِبْ يا سلمان" فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفَقِير وبأربعين أوقية. فقال رسول

الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأصحابه: "أعينوا أخاكم" فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين وَدِيَّةً، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر - يعني: الرجل بقدر ما عنده - حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية، فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اذهب يا سلمان، ففَقِّرْ لها، فإذا فرغت فائتني، أكون أنا أضعها بيدي" ففقَّرْتُ لها، وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها جئته، فأخبرته، فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - معي إليها، فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيده، فوالذي نفس سلمان بيده، ما ماتت منها ودية واحدة، فأدَّيتُ النخل، وبقي عليَّ المال، فأُتِيَ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي، فقال: "ما فعل الفارسي المكاتب؟"

قال: فدُعِيْتُ له، فقال: "خذ هذه فأدِّ بها ما عليك يا سلمان" فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ؟ ! قال: "خذها، فإن الله سيؤدي بها عنك" قال: فأخذتها، فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم، وعتقت، فشهدت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد.
حسن: رواه أحمد (٢٣٧٣٧) ، والبزار في مسنده (٢٤٩٩، ٢٥٠٠) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٦ - ٢٧٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٧٥ - ٨٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.
ومن أخباره:
• عن أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت

رسول الله *صلى الله عليه وسلم،* أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي حبا للدنيا، ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عهد إلي عهدا، فما أراني إلا قد تعديت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي: "أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أراني إلا قد تعديتُ، وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حُكْمك إذا حكمت، وعند قَسْمك إذا قسمت، وعند هَمِّك إذا هممتَ" قال ثابت: "فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما، من نُفَيْقةٍ كانت عنده" .

حسن: رواه ابن ماجه (٤١٠٤) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٧) كلهم من طريق الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسن بن أبي الربيع - وهو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي الجرجاني -، وجعفر بن سليمان الضبعي فإنهما حسنا الحديث.

وتوفي سلمان سنة خمس وثلاثين، وقيل: سنة ست وثلاثين.

وأما عمره فقيل: إنه تجاوز المئتين وخمسين، وقيل: ثلاثمائة وخمسين، وهذه الأقوال ذكرت بدون مستند معتمد، ولم يذكره ابن قانع ولا ابن عبد البر، وإنما ذكره ابن مندة في "معرفة الصحابة" وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" بدون مستند بل وقد قالا: إنه أدرك وصي عيسى - *عليه السلام* -، هذا كله بعيد، فإنه لو قُدِّر أنه عاش ثلاثمائة وخمسين فبينه وبين وصي عيسى - *عليه السلام* - ثلاثمائة. ولذا قال الذهبي: إنه ما زاد على الثمانين. ولو صح هذا القول لتواترت النقول من الصحابة والتابعين، وعد ذلك من خوارق العادات.

ولذا قال الذهبي بعد أن نقل عن البحراني أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة: "وقد فتشت فما ظفرت في سنه بشيء

سـوى قـول البحـراني، وذلـك منقطـع لا إسـناده لـه" . ثم قال: "لعله عاش بضعا وسبعين سـنة، ومـا أراه بلـغ المائـة" .
سير أعلام النبلاء (١/ ٥٥٥ - ٥٥٦) .
٥٨ - باب فضل سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي
• عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يـا أبـا مسـلم، مـا هـذه الضـربة؟ فقـال: هـذه ضـربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصـيب سـلمة، فـأتيت النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، فنفث فيـه ثلاث نفثـات، فمـا اشتكيتها حتى الساعة.
صــحيح: رواه البخــاري في المغــازي (٤٢٠٦) عن المكي بن إبراهيم، حـدثنا يزيـد بن أبي عبيـد فـذكره. وتـوفي سـلمة بن عمرو بن الأكوع سنة ٧٤ هـ.
٥٩ - باب أخبار سنين أبي جميلة
• عن سُنين أبي جميلة قال: إنه أدرك النبي - *صلى الله عليـه وسلم* - وخرج معه عام الفتح.
صـحيح: رواه البخـاري في المغـازي (٤٣٠١) عن إبـراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن سُنين أبي جميلة قال: فذكره.
٦٠ - باب إسلام ضماد بن ثعلبة الأزدي
• عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكـة، وكـان من أزد شَـنُوءة، وكـان يـرقي من هـذه الـريح، فسـمع سـفهاء من أهـل مكـة يقولون: إن محمدا مجنـون، فقـال: لـو أني رأيت هـذا الرجـل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقـال: يـا محمـد! إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهـل لك؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الحمد للـه نحمده ونستعينه من يهده اللـه فلا مضـل لـه، ومن يضـلل فلا هـادي لـه، وأشـهد أن *لا إلـه إلا الله* وحـده لا شـريك لـه وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد" . قال: فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -

ثلاث مـرات، قـال: فقـال: لقـد سـمعت قـول الكهنـة وقـول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلمات هؤلاء، ولقـد بلغن نـاعوس البحـر، قـال: فقـال: هـات يـدك أبايعـك على الإسلام، قـال: فبايعـه، فقـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "وعلى قومك" . قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - سـرية فمـروا بقومـه، فقـال صاحب السـرية للجيش: هـل أصـبتم من هـؤلاء شـيئا؟ فقـال رجـل من القـوم: أصـبت منهم مطهـرة، فقـال: ردوهـا، فـإن هؤلاء قوم ضماد.

صـحيح: رواه مسـلم في الجمعـة (٨٦٨) من طـرق، عن عبـد الأعلى، ثنا داود بن عمرو بن سـعيد، عن سـعيد بن جبـير، عن ابن عباس فذكر الحديث.
وضماد: هو ابن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة.
وأخـرج حديثـه هـذا الطـبراني في المعجم الكبـير (٨/ ٣٦٣) ، وأسمه فيـه: "ضـمام" بـالميم في آخـره، وهـذا ليس تحريفـا، فإنه يطلق عليه الاسـمان "ضـماد" و "ضـمام" نبّـه على ذلـك الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢١٠) .
وفي الصحابة أيضا "ضمام" غـير هـذا، وهـو: ضـمام بن ثعلبـة السعدي، من بني سعد بن بكر، وهو أشهر ولـه أحـاديث منهـا حديثه المشهور في محاورته النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - وسؤاله إياه عن أمور الإسلام وهو في الصحيحين.
قوله: "من هذه الريح" المراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجن.
وقوله: "فهل لك" أي هل لك رغبة في رقيتي.
وقوله: "ناعوس البحر" بالنون، وفي بعض الروايات "قـاموس البحر" بالقاف أي وسطه، وقيل: قعره الأقصى.
٦١ - فضل عامر بن سنان بن الأكوع الأسلمي
• عن سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر: يـا

عامر، ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عـامر رجلا حـدَّاء، فـنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
...
ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اتقينا
...
وثَبِّت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا
...
إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عولوا علينا
فقـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "من هـذا السائق؟" قالوا: عامر بن الأكوع. قال: *يرحمه الله* قـال رجـل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعتنا بـه؟ فـذكر الحـديث وفيه:
فلما تصاف القوم كان سيف عـامر قصـيرا، فتنـاول بـه سـاق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبـة عـامر، فمات منه. قال: فلمـا قفلـوا، قـال سـلمة: رآني رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - وهو آخذ بيدي، قال: "ما لـك؟" قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن

عامرا حبط عمله؟ قال النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* "كـذب من قالـه، إن لـه لأجـرين - وجمـع بين إصـبعيه - إنـه لجاهِـدٌ مجاهد، قَلَّ عربي مشى بها مثله" .
متفق عليه: رواه البخـاري في المغـازي (٤١٩٦) ورواه مسـلم في الجهاد (١٨٠٢: ١٢٣) كلاهما من طريق حاتم بن إسـماعيل،

عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.
والحديث مذكور بطوله في غزوة خيبر.
٦٢ - باب ما جاء في فضل عامر بن فهيرة
• عن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي، قال: لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعد ما قُتِل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضِعَ، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خبرهم فنعاهم، فقال: "إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم" ، وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذرا.
رواه البخاري في المغازي (٤٠٩٣) عقب حديث الهجرة المروي عن عائشة من رواية البخاري عن عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.
فقال عقبة: "وعن أبي أسامة ..." فذكره مرسلا، فهو معطوف على الإسناد السابق، كما قال الحافظ ابن حجر في التغليق (٤/ ١١٢) ، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، قاله في الفتح (٧/ ٣٩٠) .
يعني رواه من حديث عائشة موصولا، وفيه قصة هجرة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المدينة، ثم رواه بالإسناد إلى عروة بن الزبير، فذكر قصة أهل بئر معونة مرسلا عن عروة.
والحديثان رواهما أبو نعيم والإسماعيلي والبيهقي مساقا واحدا موصولا به مدرجا، ولم يفصلوها كما فصله البخاري، ولذلك أورده ابن حجر في كتابه المدرج ليبين أن عمله هذا مدرج، وأن القصة الثانية ليست متصلة بل هي من مراسيل عروة، والله أعلم. وانظر: الفتح (٧/ ٣٩٠) .

٦٣ - بـاب فضـائل العبـاس بن عبـد المطلب عم رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -

• عن أبي هريـرة قـال: بعث رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - عمر على الصدقة، فقيل: منـع ابنُ جميـل، وخالـد بن الوليد، والعباس عم رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* -، فذكر الحديث وفيه: ثم قال:

"يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الزكـاة (١٤٦٨) ، ومسـلم في الزكاة (٩٨٣ - ١١) كلاهما من طريـق أبي الزنـاد، عن الأعـرج، عن أبي هريـــرة فـــذكره، والســـياق لمســـلم، وليس عنـــد البخاري: "يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه" .

وبمعناه روي عن علي أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعمر في العباس: "إن عم الرجل صنو أبيه" وكان عمـر كلَّمَـه في الصدقة.

رواه الترمذي (٣٧٦٠) ، وأحمد (٧٢٥) كلاهمـا من حـديث وهب بن جريـر، حـدثني أبي، قـال: سـمعت الأعمش، يحـدث عن عمرو بن مرة، عن أبي البخـتري، عن علي فـذكره. والسـياق للترمذي.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن" .

وقـال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٢٣٨) : "رواه أحمـد ورجالـه رجال الصـحيح ... إلا أن أبـا البخـتري لم يسـمع من علي، ولا عمر، فهو مرسل صحيح" .

ذكره الهيثمي في المجمع لأجل طول الحديث عنـد أحمـد وإلا فهو ليس على شرطه، وأما أبو البختري فهـو كمـا قـال، فإنـه لم يدرك عليا ولم يره. قاله شعبة. انظر: المراسيل (٢٧٨) .

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - للعبـاس: "هـذا العبـاس بن عبـد المطلب أجـود قريش كفًّا وأوصلها" .

حسن: رواه أحمد (١٦١٠) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٧١) ، وأبو يعلى (٨٢٠) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥٢) ، والحاكم (٣/ ٣٢٨ - ٣٢٩) كلهم من طريق محمد بن طلحة التيمي، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن طلحة التيمي، فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦٨) : "رواه أحمد والبزار بنحوه، وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن طلحة التيمي وثّقه غير واحد، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح" .
وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "العباس مني وأنا منه" .
رواه الترمذي (٣٧٥٩) ، والنسائي (٤٧٧٥) ، وأحمد (٢٧٣٤) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٢٥) كلهم من طريق إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل" .
وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي ضعيف عند أكثر أهل العلم، وبه أعلَّه الذهبي في السير (٢/ ٩٩، ١٠٢) .
والسياق للترمذي، وساق أحمد والنسائي بسياق أطول، وهو الآتي:

عن ابن عباس: أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه. فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فصعد المنبر، فقال: "أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟" قالوا: أنت. قال: "فإن

العباس مني، وأنا منه، فلا تسبوا أمواتنا، فتؤذوا أحياءنا" فجاء القوم، فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك.
وروي أيضا عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مغضبا وأنا عنده، فقال: "ما أغضبك؟" قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - احمر وجهه، ثم قال: "والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله" ثم قال: "يا أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه" .
رواه الترمذي (٣٧٥٨) ، وأحمد (١٧٥١٥) ، والنسائي في فضائل الصحابة (٧٣) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٣٣) كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وليس كما قال، فإن يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف عند جمهور أهل العلم، وكان شيعيا.
وروي أيضا عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش، وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم. والله، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني" .
رواه ابن ماجه (١٤٠) عن محمد بن طريف، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن المطلب فذكره.
ومن هذا الوجه صحّحه الحاكم (٤/ ٧٥) .

وأبو سبرة النخعي يقال: اسمه عبد اللـه بن عـابس، قـال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، ولـذا قـال عنـه الحافظ: "مقبول" يعني حيث يُتَابَع، ولم أجد له متابعا.
ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك العباس.
وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.
وروي أيضـا عن عبـد اللـه بن عمـرو، قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إن اللـه اتخـذني خليلا كمـا اتخـذ إبراهيم خليلا. فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنـة يـوم القيامـة تجاهين. والعباس بيننا مؤمن بين خليلين" .
رواه ابن ماجـه (١٤١) عن عبـد الوهـاب بن الضـحاك، حـدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن

عمرو، عن عبد الرحمن بن جبـير بن نفـير، عن كثـير بن مـرة الحضرمي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
وعبد الوهاب بن الضحاك هو: ابن أبان أبـو الحـارث الحمصـي متروك.
وبه أعلَّه البوصيري.
٦٤ - باب ما جاء في أخبار عبد الله بن أرقم
• عن عمـر قـال: كُتِبَ إلى رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - كتاب فقال لعبـد اللـه بن أرقم: "أجب هـؤلا" . فأخـذ عبد الله بن أرقم فكتبه ثم جاء بالكتـاب فعرضـه على رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "أحسنت" . فما نال ذلك في نفسي حتى وليت، فجعلته على بيت المال.
حسن: رواه البزار (٢٦٧) عن عمر بن الخطـاب السجسـتاني، نـا إبـراهيم بن المنـذر (هـو الحـزامي) ، نـا محمـد بن صـدقة الفـدكي، نـا مالـك، عن زيـد بن أسـلم، عن أبيـه، عن عمـر فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمـد بن صـدقة الفـدكي، قـال عنـه الدارقطني: ليس بالمشـهور ولكن ليس بـه بـأس وذكـره ابن

حبان في الثقات وقال: "يعتبر حديثه إذا بين السماع في روايته فإنه كان يسمع من قوم ضعفاء عن مالك، ثم يدلس عنه" وقد بين السماع.
وشيخ البزار عمر بن الخطاب السجستاني وشيخ شيخه إبراهيم بن المنذر صدوقان.
إلا أن الدارقطني يرى أن المرسل صحيح، لأنه قال: رواه غيره عن مالك فأرسله وهو الصحيح.
وللحديث أسانيد أخرى غير أن ما ذكرته هو أصحها.
٦٥ - أخبار عبد الله بن ثعلبة بن صُعير
• عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعير - وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد مسح عنه - أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة.
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٦) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صُعير فذكره.
ورواه أحمد (٢٣٦٦٧) بهذا الإسناد ولفظه: "وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد مسح وجهه زمن الفتح أنه رأى سعد بن أبي وقاص - وكان سعد قد شهد بدرا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوتر بركعة واحدة بعد صلاة العشاء - يعني العتمة - لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل.
٦٦ - باب ما جاء في فضل عبد الله بن جعفر
• عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير لابن جعفر - *رضي الله عنهم* - أتذكر إذ تلقينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٣٠٨٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٧ - ٦٥) كلاهما

من طريق حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه إلا قوله: "قال ابن

الزبـير لابن جعفـر" ففي صـحيح مسـلم: "قـال عبـد اللـه بن جعفر لابن الزبير" .

• عن عبد الله بن جعفر قال: كـان رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - إذا قدم من سفر تُلُقي بصبيان أهـل بيتـه، قـال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديـه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفـه، قـال: فأدخلنـا المدينـة ثلاثـة على دابة.

صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٢٨ - ٦٦) من طرق عن أبي معاوية، عن عاصم الأحول، عن مورّق العجلي، عن عبد الله بن جعفر قال: فذكره.

وفي لفظ: "كان النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - إذا قـدم من سفر تلقي بنا، قـال: فتلقي بي وبالحسـن أو بالحسـين، قـال: فحمل أحدنا بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

رواه مسلم (٢٤٢٨ - ٦٧) من وجه آخر عن عاصم الأحول به.

• عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - ذات يـوم خلفـه، فأسـرَّ إلي حـديثا لا أحـدث بـه أحدا من الناس.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٩) عن شيبان بن فروخ، ثنا مهـدي بن ميمـون، ثنـا محمـد بن عبـد اللـه بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبـد الله بن جعفر قال: فذكره ..

٦٧ - باب ما جاء في أخبار عبد الله بن الزبير

• عن أسماء: أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: فخـرجت وأنا متمّ فأتيت المدينة فـنزلت بقبـاء، فولدتـه بقبـاء، ثم أتيت النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - فوضـعته في حجـره، ثم دعـا بتمرة فمضـغها، ثم تفـل في فيـه فكـان أول شـيء دخـل في جوفه ريق رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، ثم حنكـه بتمـرة، ثم دعـا لـه وبـرَّك عليـه، وكـان أول مولـود ولـد في الإسلام.

متفــق عليــه: رواه البخــاري في منــاقب الأنصــار (٣٩٠٩) ، ومسلم في الآداب (٢٦: ٢١٤٦) كلاهما من طريـق أبي أسـامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء فذكرته.
ورواه مسلم (٢٥: ٢١٤٦) من طريق آخر عن هشام بن عـروة، حدثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنـذر بن الزبـير، أنهمـا قـالا: خـرجت أسـماء بنت أبي بكـر، حين هـاجرت وهي حبلى بعبد الله ابن الزبير، فقدمت قباء، فنُفِست بعبد الله بقباء، ثم خرجت حين نُفِست إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - ليُحَنِّكه، فأخذه رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - منهـا فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، قال: قالت عائشـة: فمكثنـا ساعة نلتمسها قبل أن نجـدها، فمضـغها، ثم بصـقها في فيـه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* -، ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسـماه عبـد الله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان،

ليبايع رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، وأمـره بـذلك الزبير، فتبسم رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - حين رآه مقبلا إليه، ثم بايعه.
• عن عائشة قالت: أول مولود ولد في الإسـلام عبـد اللـه بن الزبير، أتوا به النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، فأخـذ النـبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - تمـرة فلاكهـا، ثم أدخلهـا في فيـه، فأول ما دخل بطنه ريق النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
صـحيح: رواه البخـاري في منـاقب الأنصـار (٣٩١٠) عن قتيبـة، عن أبي أسـامة، عن هشـام بن عـروة، عن أبيـه، عن عائشـة فذكرته.
وأمــا مــا رواه الترمــذي (٣٨٢٦) عن عبــد اللــه بن إســحاق الجوهري، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن المؤمـل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رأى في بيت الزبير مصباحًا فقال: "يا عائشة ما أرى أسماء إلا قـد

نفست، فلا تسموه حتى أسـميه" . فسـماه عبـد اللـه وحنكـه بتمرة، فهو ضعيف.
فإن عبد الله بن المؤمل المخزومي ضعيف الحديث.
قـال أحمـد: أحاديثـه منـاكير، وقـال أبـو حـاتم: ليس بقـوي، والصواب أنه ولد بقباء ثم أتي به إلى النبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* - كما تقدم.
وبيت الزبـير كـان قريبًـا من بيت النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - في المدينة.
• عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أنـه قـال حين وقـع بينـه وبين ابن الزبـير، قلت: أبـوه الزبـير، وأمّـه أسـماء، وخالتـه عائشة، وجدّه أبو بكر، وجدّته صفية.
صـحيح: رواه البخـاري في التفسـير (٤٦٦٤) عن عبـد اللـه بن محمـد، حـدثنا ابن عيينـة، عن ابن جـريج، عن ابن أبي مليكـة فذكره.
• عن ابن أبي مليكـة قـال: وكـان بينهمـا شـيء - أي بين ابن عباس وابن الزبير -، فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريـد أن تقاتل ابن الزبير، فتحل حرم الله؟ فقال: معـاذ اللـه، إن اللـه كتب ابن الزبير وبـني أميـة محِلّين، وإني واللـه! لا أُحِلُّه أبـدا، قـال: قـال النـاس: بـايعْ لابن الزبـير، فقلت: وأين بهـذا الأمـر عنه؟ أما أبوه فحواري النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* -، يريـد الزبير، وأما جده فصـاحب الغـار يريـد، أبـا بكـر، وأمـه فـذات النطاق، يريد أسماء، وأما خالته فأم المؤمـنين، يريـد عائشـة، وأما عمَّته فزوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، يريد خديجة، وأما عمَّة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فجدته، يريـد صـفية، ثم عفيـف في الإسـلام، قـارئ للقـرآن، واللـه! إن وصـلوني وصلوني من قريب، وإن ربُّوني ربُّوني أكفاء كـرام، فـآثر عليّ التُّويتَات والأسامات والحُمَيْدات، يريد أبطنا من بني أسـد: ابن تُوَيْت، وبني أسامة، وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشـي

القُدَمِيّة، يعني عبد الملك بن مروان، وإنه لَوَّى ذَنَبَه، يعني ابن الزبير.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين،

حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة فذكره.

• عن ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس فقال: ألا تعجبون لابن الزبير، قام في أمره هذا؟ فقلت: لأُحاسبنّ نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر، ولَهُما كانا أولى بكل خير منه، وقلت: ابن عمة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وابن الزبير، وابن أبي بكر، وابن أخي خديجة، وابن أخت عائشة، فإذا هو يتعلَّى عنّي ولا يريد ذلك. فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيَدَعُه وما أراه يريد خيرا، وإن كان لابد أن يَرُبَّني بنو عمي أحبّ إليّ من أن يَرُبَّني غيرهم.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٦٦٦) عن محمد بن عبيد بن ميمون، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة فذكره.

٦٨ - باب ما جاء في إسلام عبد الله بن سلّام

• عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو في أرض يخترف، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: "أخبرني بهن جبريل آنفًا" قال: جبريل؟ قال: "نعم" قال: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ} [البقرة: ٩٧] "أما أول أشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أوَّل طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوتٍ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت" قال: أشهد أن *لا إله إلا*

الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بُهْت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم "أي رجل عبد الله فيكم؟" قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: "أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟" فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأدن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.
صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٤٨٠) عن عبد الله بن منير، سمع عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس فذكر مثله.
٦٩ - باب فضائل عبد الله بن سلام وأنه من أهل الجنة
• عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول لأحد يمشي على

الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال، وفيه نزلت هذه الآية: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الأحقاف: ١٠] قال: لا أدري، قال مالك: الآية، أو في الحديث.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٣) كلاهما عن مالك يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: فذكره.
واللفظ للبخاري، ولم يذكر مسلم: "وفيه نزلت
...
الخ" .

قوله: "ما سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول لأحد يمشي على الأرض ..." وقد علم سعد بن أبي وقاص أنه - صلى الله عليه وسلم - قال لجماعة: إنهم من أهل الجنة.

فأجيب بأنه قال ذلك بعد موت المبشرين بالجنة لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يبق معه من العشرة غير سعد وسعيد بن زيد، ويؤيد ذلك بعض ألفاظ الحديث كقوله عند مسلم: يقول لحي يمشي. انظر: الفتح.

• عن قيس بن عباد قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله، ودخلت، فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل، قال رجل كذا وكذا، قال: *سبحان الله،* ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقصصتها عليه، رأيتني في روضة - ذكر سعتها وعشبها وخضرتها - ووسط الروضة عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارْقَهْ، فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف (قال ابن عون: والمنصف الخادم) فقال بثيابي من خلفي - وصف أنه رفعه من خلفه بيده - فرقيت حتى كنت في أعلى العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك.

فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت" .

قال: والرجل عبد الله بن سلام.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤ - ١٤٨) كلاهما من طريق عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال، فذكره.

وفي لفظ: "يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى" .

رواه البخاري في التعبير (٧٠١٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤ - ١٤٩) كلاهما من وجه آخر عن ابن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر .. وذكر نحوه.

• عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، قال: فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قلت: والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقال: ما حاجتك يابن أخي؟ قال: قلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك ممّ قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل، فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ ههنا فأتى بي جبلًا، فقال لي: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خرَرْت على استي، قال: حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء، وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد ورأسه في السماء؟ قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة، قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقصصتها عليه، فقال: "أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال: وأما الطرق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام،

وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤ - ١٥٠) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر قال: فذكره.
• عن يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: يا أبا عبد الرحمن أوصِنا، قال: أجلسوني، فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، يقول ذلك ثلاث مرات، والتمسوا العلم عند أربعة رهط، عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا

فأسلم، فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إنه عاشر عشرة في الجنة" .
حسن: رواه الترمذي (٣٨٠٤) ، وأحمد (٢٢١٠٤) ، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٥) ، والحاكم (٣/ ٢٧٠) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حُدير فإنه حسن الحديث.
وقد جوّد إسناده ابن حجر في الإصابة.
• عن سعد بن أبي وقاص أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أُتي بقَصْعة من ثَريد فأكل، ففضل عنه فضلة، فقال: "يدخل من هذا الفَجِّ رجل من أهل الجنة، يأكل هذه الفضلة" . قال سعد: وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهيّأ لأن يأتي النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فطمعت أن يكون هو، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها.

حسن: رواه أحمد (١٤٥٨، ١٥٩١) ، وصحّحه ابن حبان (٧١٦٤) ، والحاكم (٣/ ٤١٦) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة فإنه حسن الحديث.

٧٠ - باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عباس

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أتى الخلاء، فوضعت له وضوءا، فلما خرج قال: "من وضع هذا؟" .
قلت: وفي لفظ "قالوا" ابن عباس، قال: "اللهم! فقهه" .
متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٤٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٧) كلاهما من طريق هاشم بن القاسم، ثنا ورقاء بن عمر اليشكري، قال: سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، يحدث عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري: "اللهم! فقهه في الدين" .

• عن عبد الله بن عباس قال: ضمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقال: "اللهم! علّمه الكتاب" .
صحيح: رواه البخاري في العلم (٧٥) ، عن أبي معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.
ورواه في فضائل الصحابة (٣٧٥٦) من وجه آخر عن خالد به، بهذا اللفظ، ورواه فيه أيضا عن مسدد، عن عبد الوارث، عن خالد به بلفظ: "ضمني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى صدره وقال:" اللهم! علمه الحكمة ".
ورواه ابن ماجه (١٦٦) من طرق، عن عبد الوهاب، حدثنا خالد الحذاء به بلفظ:" اللهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب".
وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وضع يده على كتفي - أو على منكبي شك سعيد - ثم قال: "اللهم! فقهه في الدين، وعلمه التأويل" .

حسن: رواه أحمد (٢٣٩٧، ٢٨٧٩) من طرق عن زهير أبي خيثمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم، فإنه حسن الحديث.
• عن عبد الرحمن بن عابس قال: سئل ابن عباس: أشهدت العيد مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: نعم، ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر، فأتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت، فصلّى، ثم خطب، ولم يذكر أذانا ولا إقامة، ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن، فأمر بلالًا فأتاهن، ثم رجع إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
صحيح: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٥) عن محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس فذكره.
• عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده رجل يناجيه، فكان كالمعرض عن أبي، فخرجنا من عنده، فقال لي أبي: أي بني، ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: يا أبت، إنه كان عنده رجل يناجيه، قال: فرجعنا إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال أبي: يا رسول الله، لقد قلت لعبد الله: كذا وكذا، فأخبرني أنه كان عندك رجل يناجيك، فهل كان عندك أحد؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "وهل رأيته يا عبد الله؟" قال: قلت: نعم، قال: "فإن ذلك جبريل، وهو الذي شغلني عنك" .
صحيح: رواه أبو داود الطيالسي (٢٨٣١) ، وأحمد (٢٦٧٩) ، وعبد بن حميد (٧١٢) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس فذكره. وإسناده صحيح.
وعمار بن أبي عمار: ثقة وثّقه جمهور أهل العلم.

قـال الهيثمي في المجمـع (٩/ ٢٧٦) : "رواه أحمـد والطـبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح" .
ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على الفضـائل (١٩١٧) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ثـور بن زيـد، عن موسى بن ميسرة، عن علي بن عبد الله بن عبـاس، عن أبيـه أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال (يعـني للعبـاس) : "أمـا إن ابنك لن يموت حتى يذهب بصره، ويؤتى علما" .
وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.
وأما ما رواه الترمذي (٣٨٢٢) ، وأحمـد في فضـائل الصـحابة (١٥٦١) كلاهما من طريـق سـفيان (هـو الثـوري) ، عن ليث (هـو ابن أبي سـليم) ، عن أبي جهضـم، عن ابن عبـاس أنـه رأى جبريل عليه

السـلام مـرتين، ودعـا لـه النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - بالحكمة مرتين فهو ضعيف.
قال الترمذي: هذا حديث مرسـل، وأبـو جهضـم لم يـدرك ابن عباس واسمه: موسى بن سالم.
وليث بن أبي سالم متكلم فيه.
روي عن ابن عباس قال: قال رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - للعبـاس: "إذا كـان غـداة الاثـنين فـأتني أنت وولـدك، حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بهـا وولـدك" . فغـدا وغـدونا معـه، فألبسـنا كسـاءً ثم قـال: "اللهم اغفـر للعبـاس وولـده مغفـرة ظـاهرة وباطنـة لا تغـادر ذنبـا، اللهم! احفظـه في ولده" .
رواه الترمذي (٣٧٦٢) عن إبراهيم بن سـعيد الجـوهري، حـدثنا عبـد الوهـاب بن عطـاء، عن ثـور بن يزيـد، عن مكحـول، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.
قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: هو صحيح من قوله: غريب لا نعرفه إلا من هـذا الوجـه، ولكن ليس بحسن فإن فيه عبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف، سئل أبو زرعة عنه فقال: روى عن ثور بن يزيد حـديثين ليسـا من حــديث ثــور، وذكــر ليحــيى بن معين هــذين الحــديثين فقال: "لم يذكر فيهما الخبر" . الجرح والتعديل (٦/ ٧٢) .
وقال البخاري: "كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير" .
وقال صالح بن محمـد الأسـدي: "أنكـروا على الخفـاف حـديثا رواه لثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حديثا في فضـل العبـاس، ومـا أنكــروا عليــه غــيره، فكــان يحــيى بن معين يقــول:" هــذا موضوع ". وعبد الوهاب لم يقل فيه:" حدثنا ثور "ولعلـه دلّس فيه وهو ثقة" . انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٤٥٢ - ٤٥٣) .
ومن أخبار ابن عباس ما ذكـره ابن مسـعود قـال: لـو بلـغ ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجـل، نعم الترجمـان ابن عبـاس للقرآن.
رواه أحمــد في فضــائل الصــحابة (١٥٦٢) ، وابن ســعد في طبقاته (٢/ ٣٦٦) كلاهما عن الأعمش، عن أبي الضحى مسـلم بن صبيح، عن مسروق قال: قال عبد اللـه: فـذكره. وإسـناده صحيح لكنه موقوف.
٧١ - باب ما جاء في بشارة النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - والملك بأن عبد الله بن عمر رجل صالح
٧٦٧٣. عن عبد الله بن عمـر قـال: رأيت في المنـام كـأن في يـدي سـرقة من حريـر، لا أهـوي بهـا إلى مكـان في الجنـة إلا طارت بي إليه، فقصصـتها على حفصـة فقصـتها حفصـة على النــبي - *صــلى اللــه عليــه وســلم* - فقــال: "إن أخــاك رجــل صالح" ، أو قال: "إن عبد الله رجل صالح" .
متفق عليه: رواه البخاري في التعبـير (٧٠١٦, ٧٠١٥) ، ومسـلم في فضائل الصحابة (١٣٩ - ٢٤٧٨) كلاهما من طرق، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

٧٦٧٤. عن نافع أن ابن عمر قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فيقصونها على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فيقول فيها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم! إن كنت تعلم فيَّ خيرا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلا بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة، فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رؤوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالا من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصتها على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن عبد الله رجل صالح" . فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٨، ٧٠٢٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٨ - ١٤٠) كلاهما من طرق، عن نافع أن ابن عمر فذكره. وهذا لفظ البخاري وساق مسلم أوله وأحال على حديث سالم في بقية ألفاظه.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠٣٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩ - ١٤٠) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، وفيه قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل" .

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا.

• عن مجاهد قال: شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة، ومعه فرس حَرُون ورمح ثقيل، فذهب ابن عمر يختلي لفرسه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن عبد الله، إن عبد الله" .

صحيح: رواه أحمد (٤٦٠٠) عن سفيان (هو ابن عيينة) ، عن ابن أبي نجيح (هو عبد الله) ، عن مجاهد فذكره. وإسناده صحيح.

وقول مجاهد يحمل على أنه سمع ذلك من ابن عمر لطول ملازمته له، وقد سمع منه أحاديث كثيرة.

ومما يؤيد ذلك أن ابن حجر ذكر هذا الحديث في مسند مجاهد، عن ابن عمر في إتحاف المهرة، والله أعلم بالصواب.

وأما الهيثمي فقد أعله بالإرسال بعد أن عزاه للطبراني (٦/ ٣٤٦) .

وقوله: "إن عبد الله، إن عبد الله" يعني به رجل صالح كما جاء في الصحيح وإن لم يثبت هذا اللفظ في هذا الحديث.

وناشر مجمع الزوائد أضاف هذه الزيادة من شذرات الذهب فلعل صاحب شذرات الذهب أراد به شرحه لا نصه.

• عن مجاهد قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فمر بمكان فحاد عنه، فسئل: لم فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فعل هذا ففعلت.

حسن: رواه أحمد (٤٨٧٠) ، والبزار (١٢٨) من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان يعني ابن حسين، عن الحكم، عن مجاهد فذكره.

وإسناده حسن من أجل سفيان بن حسين فإنه يُحسن حديثه في غير الزهري.

٧٢ - باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وأخباره

٧٦٧٥. عن جابر بن عبد الله قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثِّـلَ به حتى وضع بين يدي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقد سجي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: "من هذه؟" . فقالوا: ابنة عمرو، أو أخت عمرو، قال: "فلم تبكي؟ فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع" .
متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١ - ١٢٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، ثنا ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال فذكره.
وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه بعد قوله: "فنهاني قومي - فرفعه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، أو أمر به فرفع، فسمع صوت باكية أو صائحة" .
والباقي مثله.
وفي لفظ: "أصيب أبي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعلوا ينهوني، ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لا ينهاني، قال: وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - " تبكيه أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ".
رواه البخاري في الجنائز (١٢٤٤) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧١ - ١٣٠) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت محمد بن المنكدر به.
وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.
• عن جابر بن عبد الله قال: لقيني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال لي:" يا جابر! ما لي أراك منكسرا؟ "قلت: يا رسول الله! استشهد أبي، وترك عيالا ودينا، قال:" أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ "قال: بلى يا رسول الله، قال:" ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه،

وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: يا عبدي، تَمَنَّ عليَّ أعطك، قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب *عز وجل* إنه قد سبق مني أنهم لا يُرجعون، قال: وأنزلت هذه الآية: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران: ١٦٩] .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٠١٠) ، وابن ماجة (١٩٠) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧٠٢٢) ، والحاكم (٣/ ٢٠٣ - ٤) كلّهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير، سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابرا فذكره.
قال الترمذيّ: "حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إِلَّا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئًا من هذا، ورواه عليّ بن عبد الله المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم" .
قلت: إسناده حسن من أجل موسى بن إبراهيم بن كثير فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.
وقوله: كفاحا أي: مواجهة ومشافهة بدون حجاب.
• عن جابر بن عبد الله، قال: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبدُ الله: يا جابر، لا عليك أن تكون في نظّاري أهل المدينة حتَّى تعلم إلى ما يصير أمرُنا، فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي، لأحببتُ أن تُقتل بين يدي، قال: فبينما أنا في النظّارين إذ جاءت عمتي بأبي، وخالي عَادِلَتَهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجل ينادي: "ألا إن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قُتِلت" ، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قُتِلا.
فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله، والله لقد أثار أباك عمال معاوية،

فبدا، فخرج طائفة منه، فأتيتُه فوجدته على النحو الذي دفنتُه، لم يتغير إلّا ما لم يَدَعِ القتلُ - أو القتيلُ - فواريتُه.
قال: وتركَ أبي عليه دينا من التمر، فاشتد عليّ بعضُ غرمائه في التقاضي، فأتيتُ نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا نبي الله إن أبي أصيب يوم كذا، وكذا، وترك عليه دينا من التمر، وقد اشتد عليّ بعض غرمائه في التقاضي، فأحب أن تُعينني عليه، لعلّه أن يُنظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل، فقال: "نعم، آتيك إن شاء الله قريبًا من وسط النهار" ، وجاء معه حواريه، ثمّ أستأذن، فدخل وقد قلت لامرأتي: إن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - جاءني اليوم وسط النهار، فلا أرينَّكِ، ولا تُؤذي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بيتي بشيء، ولا تكلّميه، فدخل ففرشتُ له فراشا، ووسادة، فوضع رأسه فنام، قال: وقلت لمولى لي: اذبح هذه العَناق، وهي داجن سمينة، والوحى، والعجل، افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وأنا معك، فلم نزل فيها حتَّى فرغنا منها، وهو نائم، فقلت له: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا استيقظ يدعو بالطهور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم، فلا يفرغنَّ من وضوئه حتَّى تضع العناق بين يديه، فلمّا قام قال: "يا جابر ائتني بطهور" فلم يفرغ من طهوره حتَّى وضعت العناق عنده، فنظر إليَّ فقال: "كأنك قد علمت حُبّنا للحم، ادع لي أبا بكر" قال: ثمّ دعا حوارييه الذين معه فدخلوا، فضرب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيديه وقال: "بسم الله كلوا" ، فأكلوا حتَّى شبعوا، وفضل لحم منها كثير.
قال: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه، وهو أحب إليهم من أعينهم، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يُؤذوه، فلمّا فرغوا قام، وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: "خلوا ظهري للملائكة" ، واتبعتهم حتَّى بلغوا أسكُفّة

الباب، قال: وأخرجت امرأتي صدرها، وكانت مستترة بسفيف في البيت، قالت: يا رسول الله صلِّ علي، وعلى زوجي صلّى الله عليك. فقال: "صلى الله عليكِ، وعلى زوجكِ" .
ثمّ قال: "ادع لي فلانًا" لغَريمي الـذي اشـتد عليَّ في الطلب، قـال: فجـاء فقـال: "أَيسِـرْ جـابر بن عبـد اللـه - يعـني إلى الميسرة - طائفة من دينك الذي على أبيـه، إلى هـذا الصـرام المقبل" قال: ما أنا بفاعل، واعتلَّ وقال: إنّما هو مـال يتـامى، فقال: "أين جابر؟" فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: "كِـلْ لـه، فإن الله سوف يُوفيه" فنظرت إلى السماء، فإذا الشّمس قـد دلكتْ، قال: "الصّلاة يا أبا بكر" فاندفعوا إلى المسـجد فقلت: قرب أوعيتك، فكلت له من العجوة فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكـذا، فجئتُ أسـعى إلى رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - في مسجده، كأني شرارةٌ فوجـدت رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - قد صلّى، فقلت: يا رسـول اللـه ألم تر أني كِلتُ لغريمي تمره، فوفاه اللـه، وفضـل لنـا من التمـر كذا وكذا، فقال: "أين عمر بن الخطّاب؟" فجاء يُهرول، فقال: سل جابر بن عبد الله عن غريمه، وتمره، فقال: ما أنا بسـائله قـد علمت أن اللـه سـوف يوفيـه، إذ أخـبرت أن اللـه سـوف يوفيه، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول: مـا أنا بسائله، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة، فقال: يا جابر! مـا فعل غريمك وتمرك؟ قـال: قلت: وفـاه اللـه، وفضـل لنـا من التمر كذا وكذا، فرجـع إلى امرأتـه، فقـال: ألم أكن نهيتـك أن تكلمي رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* -؟ قـالت: أكنت تظن أن الله يورد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيـتي، ثمّ يخرج، ولا أسأله الصّلاة علي، وعلى زوجي قبل أن يخرج.
صحيح: رواه أحمد (١٥٢٨١) عن عفّان، حَدَّثَنَا أبو عوانة، حَـدَّثَنَا الأسـود بن قيس، عن نـبيح العـنزي، عن جـابر بن عبـد اللـه فذكره بطوله.

ورواه أبـــــو داود (١٥٣٣) ، وصـــــحّحه ابن حبَّان (٩١٦، ٩٠٨، ٩٨٤) كلاهما من طريـق الأسـود بن قيس بـه بعضـه. وإسـناده صحيح.

٧٣ - باب في أخبار عبد الله بن عمرو بن العاص

• عن عبد الله بن عمرو بن العـاص قـال: كنت أصـوم الـدَّهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قـال: فإمّـا ذُكـرت للنـبي - *صلى اللـه عليه وسلم* -، وإما أرسل إليّ فأتيته، فقال لي: "ألم أُخبرْ أنك تصوم الدَّهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟" . فقلت: بلى يا نبي الله، ولم أرد بذلك إِلَّا الخير، قال: "فإن بحسبك أن تصـوم من كـل شهر ثلاثـة أيـام" . قلت: يـا نـبي اللـه، إني أطيـق أفضـل من ذلـك، قـال: "فـإن لِزوجـك عليـك حقًّا، ولـزَوْرِك عليـك حقًّا، ولجسـدك عليـك حقًّا" . قـال: "فصـم صـوم داود نـبي اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - فإنه كان أعبد الناس" . قــال: قلت: يا نبي الله ومـا صـوم داود؟ قـال: "كـان يصـوم يومًـا ويفطـر يومًا" . قال: "واقرأ القرآن في كل شهر" . قال: قلت: يا نبي اللــه، إني أطيــق أفضــل من ذلــك، قــال: "فــاقرأه في كــل عشرين" . قال: قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلـك، قال: "فاقرأه في كل عشـر" . قـال: قلت: يـا نـبي اللـه، إني أطيق أفضل من ذلـك، قـال: "فـاقرأه في كـل سـبع، ولا تـزد على ذلــك، فــإن لِزوجــك عليــك حقًّا، ولــزورك عليــك حقًّا، ولجسدك عليك حقًّا" . قال: فشَدّدْت، فشُدِّدَ علي، قال: وقال لي النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "إنـك لا تـدري لعلـك يطـول بك عمر" . قال: فصرت إلى الذي قال لي النَّبِيّ - *صلى اللـه عليه وسلم* -، فلمّـا كـبرت وددت أني كنت قبلت رخصـة نـبي الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الصـوم (١٩٧٥) ، ومسـلم في الصـيام (١٢٨: ١١٥٩) كلاهمـا من طريـق يحـيى بن أبي كثـير، حَدَّثَنِي أبو سلمة بن عبد الرحمن، حَدَّثَنِي عبـد اللـه بن عمـرو بن العاص فذكره.

والسياق لمسلم وسياق البخاريّ نحوه.

• عن أبي هريرة قال: ما من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أحد أكثر حديثًا عنه مني إِلَّا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

صحيح: رواه البخاريّ في العلم (١١٣) عن عليّ بن عبد الله، حَدَّثَنَا سفيان، حَدَّثَنَا عمرو، أخبرني وهب بن منبّه، عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

٧٤ - باب ما جاء في فضائل عبد الله بن مسعود

هو عبد الله بن مسعود الهذلي المكي المهاجري، كان فقيه الأمة، ويعد من أذكياء العلماء، وكان يعرف أيضًا بابن أم عبد، أمه هي أم عبد بنت وُدّ بن سُوى من بني زهرة.

يقول: كناني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي. المستدرك (٣/ ٣١٣) .

وقال ابن المسيب: رأيت ابن مسعود عظيم البطن، أحمش الساقين.

وكتب عمر بن الخطّاب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا، وهما من النجباء من أصحاب محمد - *صلى الله عليه وسلم* - من أهل بدر فاسمعوا، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم فاسمعوا فتعلموا منهما واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. المستدرك (٣/ ٣٨٨) ، والفسوي (٢/ ٥٣٣) .

وكان عبد الله يقول: من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدُّنيا أضر بالآخرة، يا قوم! فأضروا بالفاني للباقي. السير (١/ ٤٩٦) .

ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع.

• عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا} [المائدة: ٩٣] إلى آخر الآية،

قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* قيل لي: "أنت منهم" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٥٩) من طرق، عن عليّ بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: فذكره.
• عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلًا يملي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتَّى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن هو ويحك؟ قال: عبد الله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتَّى عاد إلى حاله التي كان عليها.
ثمّ قال: ويحك والله! ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يُصَلِّي في المسجد، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يستمع قراءته، فلمّا كدنا أن نعرفه قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" . قال: ثمّ جلس الرّجل يدعو فجعل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول له: "سل تعطه، سل تعطه" . قال عمر: قلت والله! لأغدودن إليه فلأبشرنه، قال: فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله! ما سابقته إلى خير قطّ إِلَّا سبقني إليه.
صحيح: رواه أحمد (٧٥) عن أبي معاوية، حَدَّثَنَا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة.

قال أحمد: قال أبو معاوية: وحَدَّثَنَا الأعمش عن خيثمة، عن قيس بن مروان فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

ورواه أبــو يعلى (١/ ١٢٢ رقم ١٨٩) (تحقيــق الأثــري) عن أبي خيثمة قال: حَدَّثَنَا محمد بن حازم (أبو معاوية) به مثله.
قــال الهيثميّ في مجمــع الزوائــد (٩/ ٢٨٧) : "رواه أبــو يعلى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصَّحيح غـير قيس بن مـروان وهو ثقة" .
قلت: كـذا عـزاه إلى أبي يعلى ولم يعـز إلى أحمـد مـع اتحـاد إسنادهما ولفظهما.
ورواه ابن ماجة في المقدمة (١٣٨) من طريـق يحـيى بن آدم، ثنا أبــو بكـر بن عَيَّاش، عن عاصـم، عن زر، عن عبـد اللـه بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - قال: "من أحب أن يقرأ القرآن غضـا كمـا أنـزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" .
ورواه أبــو يعلى (١/ ٤٢ رقم ١٦) (تحقيــق الأثــري) من طريــق يحـيى بن آدم بـأطول من هـذا. عـزاه الهيثميّ إلى أحمـد ولم يعز إلى أبي يعلى وقال: فيه عاصم بن أبي النجــود وهــو على ضعَّفه حسن.
ورواه الترمــذيّ (٥٩٣) من طريــق يحــيى بن آدم بــه بعض الشيء، وقال: حديث حسن، وقـال: رواه أحمـد بن حنبـل عن يحيى بن آدم مختصرًا. انتهى
قال الشّيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذيّ: "وقـد بحثت عنه في المسند فلم أجده" وهو في المسند برقم (٣٥) .
ورواه أحمد أيضًا (٤٢٥٥) عن معاوية بن عمـرو، حَـدَّثَنَا زائـدة، حَـدَّثَنَا عاصـم بن أبي النجـود، عن زرٍّ، عن عبـد اللـه أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أتـاه بين أبي بكـر وعمـر وعبـد اللّـه يصلي، فافتتح النساء فسحلها فقـال النَّبِيّ - *صلى اللـه عليـه وسلم* "من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنـزل فليقـرأه على قراءة ابن أم عبد" . ثمّ تقدّم يسأل، فجعل النَّبِيّ - *صلى اللـه عليه وسلم* - يقول: "سـل تعطـه، سـل تعطـه" ، فقـال فيمـا سـأل: اللهم! إني أسـألك إيمانـا لا يرتـد، ونعيمـا لا ينفـد،

ومرافقة نبيك محمد - *صلى الله عليه وسلم* - في أعلى جنة الخلد. قال: فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه، فقال: إن فعلت لقد كنت سباقا للخير.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.
قوله: "فسحلها" أي: قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة.
• عن عليّ قال: كنت مع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ومعه أبو بكر ومن شاء من أصحابه، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* من هذا؟ فقيل: عبد الله بن مسعود، فقال: "إنَّ عبد الله يقرأ القرآن غضا كما أنزل" . فأثنى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حَمِدَه على ربه، ثمّ سأله فأجمل المسألة، وسأله كأحسن مسألة سألها عبد ربه، ثمّ قال: اللهم! إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد - *صلى الله عليه وسلم* -

في أعلى عليين في جنانك جنان الخلد، قال: وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "سل تعط سل تعط" . مرتين، فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سباقا للخير.
صحيح: رواه الحاكم (٣/ ٣١٧) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا جرير، عن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن كميل بن زياد، عن عليّ قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
• عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أحب أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" .

حســـن: رواه الـــبزّار (١٤٠٤) ، والطَّبرانيّ في الأوســـط (٣٣٥٠) كلاهما من طريـق عبـد العزيـز بن عبـد اللـه الأويسـي، حَدَّثَنَا محمد بن جعفر بن أبي كثير، حَدَّثَنَا إسـماعيل بن صـخر الأيلي، حَدَّثَنَا أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيـه، عن جده عمار قال: فذكره.
سئل البخاريّ عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسـن، حَـدَّثَنَا به عبد العزيز الأويسي. العلل الكبير (٢/ ٨٨٢ - ٨٨٣) .
وبمعناه رُوي عن عمرو بن الحارث بن المصـطلق قـال: قـال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أحب أن يقرأ القـرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" .
رواه أحمد (١٨٤٥٧) عن وكيع، حَدَّثَنَا عيسى بن دينار، عن أبيه، عن مولاه عمرو بن الحارث بن المصطلق فذكره.
ووالد عيسى دينار هـو الكـوفي لم يوثّقـه غـير ابن حبَّان ولـذا قال عنه الحافظ "مقبول" يعني حيث يتابع وإلّا فلين الحـديث، ولم أجد له متابعا.
• عن قرة بن إياس أن عبد الله بن مسـعود رقى في شـجرة يجتني منها سواكًا فوضع رجليه عليهـا، فضـحك أصـحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - من دقة سـاقيه، فقـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - "لهما أثقل في الميزان من أحد" .
حســـن: رواه الـــبزّار (٣٣٠٥) ، والطَّبرانيّ في الكبـــير (١٩/ ٢٨) صحّحه الحاكم (٣/ ٣١٧) كلّهم من طريق أبي عتاب سـهل بن حمّاد، أخبرنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيـه قـرة بن إياس فذكره.
وإسناده حسن من أجل سهل بن حمّاد فإنه حسن الحديث.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٢٨٩) : "رواه البزّار والطّبرانيّ ورجالهما رجال الصَّحيح" .
وأمّا ما رُوي عن عليّ قال: قال رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* "لو كنت مؤمّرًا أحدًا من أمتي من غير مشورة لأمّـرت عليهم ابن أمّ عبد" فهو ضعيف.

رواه الترمذيّ (٣٨٠٩، ٣٨٠٨) ، وابن ماجة (١٣٧) ، وأحمد (٥٦٦، ٨٤٦) كلّهم من طرق عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال فذكره.
والحارث هو: ابن عبد الله الأعور ضعيف.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث إنّما يعرفه من حديث الحارث عن عليّ" .
ورواه النسائيّ في الفضائل (١٦٣) ، والحاكم (٣/ ٣١٨) كلاهما من طريق المعافي بن سليمان الحراني، ثنا القاسم بن معن، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ فذكره.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وتعقبه الذّهبيّ فقال: "عاصم ضعيف" .
قلت: وعاصم بن ضمرة حسن الحديث إِلَّا أن في حديثه عن عليّ كلاما.
قال ابن عدي: لم أذكر له حديثًا لكثرة ما يُروي عن عليّ مما لا يتابعه الناس عليه.
وقال ابن حبَّان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن عليّ قوله كثيرًا.
ثانيا: الصواب في رواية هذا الحديث حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ كما قال الترمذيّ.
وقد روى ذلك عنه إسرائيل، والثوري، ومنصور في رواية وهؤلاء أثبت الناس في أبي إسحاق.
• عن أبي موسى الأشعري يقول: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينًا، ما نرى إِلَّا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.
متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل الصّحابة (٣٧٦٣) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٦٠ - ١١٠) كلاهما من طريق

أبي إسحاق قال: ثني الأسود بن يزيد قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول فذكره.

• عن أبي سعيد الخدريّ قال: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في أضحى أو فطر إلى المصلى، ثمّ انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال: أيها الناس، تصدقوا، فمر على النساء فقال: "يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النّار" . فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: "تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرّجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء" . ثمّ انصرف، فلمّا صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله، هذه زينب، فقال: أي الزيانب؟ فقيل: امرأة ابن مسعود، قال: نعم، ائذنوا لها، فأذَّن لها، قالت: يا نبي الله، إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حُلِيّ لي فأردت أن

أتصدق بها، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم" .

صحيح: رواه البخاريّ في الزّكاة (١٤٦٢) عن ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني زيد، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدريّ فذكره.

• عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٦١ - ١١٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا يحيى بن آدم، ثنا قطبة - هو ابن

عبد العزيز -، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: فذكره.
وفي لفظ: "شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود، فقال أحدهما لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله؟ فقال: إن قلت ذاك، إن كان ليؤذن له إذا حجبنا، ويشهد إذا غبنا" .
رواه مسلم (٢٤٦١ - ١١٢) من وجه آخر عن أبي الأحوص به.
وفي لفظ: "كنت جالسًا مع حذيفة وأبي موسى ..." . رواه مسلم (٢٤٦١ - ١١٣) من وجه آخر عن الأعمش عن زيد بن وهب قال، فذكره.
• عن عبد الله بن مسعود قال: والذي لا إله غيره! ما من كتاب الله سورة إِلَّا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إِلَّا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدًا هو أعلم بكتاب الله مني، تبلغه الإبل، لركبت إليه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل القرآن (٥٠٠٢) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٦٣) كلاهما من طريق الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: قال عبد الله فذكره. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاريّ نحوه.
• عن عبد الله بن مسعود أنه قال: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: ١٦١] ، ثمّ قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلت إليه.
قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، فما سمعت أحدًا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل القرآن (٥٠٠٠) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٦٢) كلاهما من طريق الأعمش، ثنا شقيق بن سلمة، عن عبد الله أنه قال: فذكره. وهذا لفظ

مسلم، وساق البخاريّ نحوه، وفي أوله: "قال: خطبنا عبد الله، فقال: والله لقد أخذت ..." فذكره، وليس فيه ذكر الآية.

• عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - حتَّى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحدًا أقرب سمتًا وهديًا، ودلًا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من ابن أم عبد.

صحيح: رواه البخاريّ في فضائل الصّحابة (٣٧٦٢) عن سليمان بن حرب، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد قال، فذكره.

وفي لفظ: "إنَّ أشبه الناس دلًا وسمتًا، وهديًا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابن أم عبد، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا" .

رواه البخاريّ في الأدب (٦٠٩٧) عن إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة حدّثكم الأعمش سمعت شقيقًا قال: سمعت حذيفة يقول فذكره.

٧٥ - باب فضل عبد الله بن نعيمان الملقب بالحمار

• عن عمر بن الخطّاب أن رجلًا كان على عهد النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمارا، وكان يُضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - قد جلده في الشراب، فأتي به يومًا فأمر فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم! الْعنْه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم "لا تلعنوه، فوالله! ما علمت إلّا أنه يحب الله ورسوله" .

صحيح: رواه البخاريّ في الحدود (٦٧٨٠) عن يحيى بن بكير، حَدَّثَنِي اللّيث قال: حَدَّثَنِي خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب فذكره.

٧٦ - باب في فضل ذي البجادين عبد الله بن نهم

• عن عقبة بن عامر أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال لرجل يقال له: ذو البجادين: "إنَّه أوَّاه" وذلك أنه كان رجلًا كثير الذكر لله عَزَّ وَجَلَّ في القرآن، ويرفع صوته في الدعاء.
حسن: رواه أحمد (١٧٤٥٣) ، والطّبرانيّ في الكبير (١٧/ ٢٩٥) كلاهما من طريق عبد الله بن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عليّ بن رباح، عن عقبة بن عامر فذكره.
وابن لهيعة فيه كلام معروف، وقد توبع في معنى الحديث.
وهو ما رُوي عن ابن الأدرع قال: كنت أحرس النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة فخرج لبعض حاجته، قال:

فرآني، فأخذ بيدي فانطلقنا، فمررنا على رجل يُصَلِّي يجهر بالقرآن، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "عسى أن يكون مرائيا" . قال: قلت: يا رسول الله، يُصَلِّي يجهر بالقرآن، قال: فرفض يدي، ثمّ قال: "إنَّكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة" .
قال: ثمّ خرج ذات ليلة وأنا أحرسه لبعض حاجته، فأخذ بيدي فمررنا على رجل يُصَلِّي بالقرآن قال: فقلت: عسى أن يكون مرائيا، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "كلا إنه أواب" .
قال: فنظرت، فإذا هو عبد الله ذو البجادين.
رواه أحمد (١٨٩٧١) ، وابن مندة في معرفة الصّحابة (٢/ ٦٨٦ - ٦٨٧) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٦) كلّهم من طرق عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن الأدرع فذكره. وهشام بن سعد مختلف فيه إلّا أنه يحسن حديثه إذا توبع أو روى عن زيد بن أسلم فإنه وصف بأنه من أثبت الناس فيه.
لكن زيد بن أسلم لم يسمع من ابن الأدرع وهو كثير الارسال.
وبه أعلّه البيهقيّ فقال: "وإسناد هذا الحديث مرسل" .
وقال: إنّما سمي بذلك لأنه لما أسلم نزع ثيابه، فأعطته أمه بجادا من شعر، فشقّه اثنين، فاتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر.
وابن الأدرع اسمه: سلمة بن ذكوان.
٧٧ - باب في أخبار عتَّاب بن أسيد

هـو عَتَّاب بن أَسـيد - بفتح أولـه - الأمـوي، أسـلم يـوم الفتح، واستعمله النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - على مكة لمـا سـار إلى حـنين، وهـو أول والٍ على مكـة المكرمـة، واسـتمر على ولاية مكة حتَّى مات في آخر خلافة عمـر بن الخطّـاب. وكـان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة.

• عن عتـاب بن أسـيد قـال: مـا أصـبت في عملي الـذي اسـتعملني عليـه رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - إِلَّا بُردين مُعَقَّدين كسَوتُها مولاي كيسان.

حسـن: رواه أبـو داود الطيالسـي (١٤٥٣) ، والطَّبرانيّ في الكبـير (٧/ ١٦١) كلاهمـا من طريـق خالـد بن أبي عثمـان، عن أيوب بن عبـد اللـه بن يسـار، عن عمـرو بن أبي عقـرب، عن عتَّاب بن أسيد فذكره.

وإسناده حسن من أجل أيوب بن عبـد اللـه يسـار وعمـرو بن أبي عترب.

وحسّنه أيضًا ابن حجر في الإصابة (٧/ ٦٣) .

٧٨ - باب ما جاء في أخبار عثمان بن أبي العاص

• عن عثمـان بن أبي العـاص الثقفي أن النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليه وسلم* - قال له: "أمّ قومك" . قال: قلت: يا رسول الله، إني أجد في نفسي شيئًا، قال: "ادْنُه" . فجلسني بين يديـه ثمّ وضع كفه في صدري بين ثـديي، ثمّ قـال: "تحـوَّل" . فوضـعها في ظهري بين كتفي. ثمّ قال: "أُمّ

قومـك، فمن أَمّ قومًـا فليخفـف، فـإن فيهم الكبـير وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم ذا الحاجـة، وإذا صـلى أحدكم وحده، فليصلّ كيف شاء ".

صحيح: رواه مسـلم في كتـاب الصّـلاة (٤٦٨: ١٨٦) عن محمـد بن عبد الله بن نمير، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان، حَدَّثَنَا موسـى بن طلحـة، حَـدَّثَنِي عثمـان بن أبي العـاص الثقفي فذكره.

• عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله إن الشّيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثًا ". قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٠٣) عن يحيى بن خلف الباهلي، ثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) أن عثمان بن أبي العاص أتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.

ورواه سالم بن نوح عن الجريري ولم يذكر ثلاثًا، وزيادة الثقة مقبولة، وقد تابع أبو أسامة عبد الأعلى على ذكر الثلاثة، ورواه أيضًا سفيان عن سعيد الجريري، ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير وهو: أبو العلاء، عن عثمان بن أبي العاص فذكر مثل حديثهم.

• عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتَّى ما أدري ما أصلي، فلمّا رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" ابن أبي العاص؟ ". قلت: نعم يا رسول الله، قال:" ما جاء بك؟ ". قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتَّى ما أدري ما أصلي، قال:" ذاك الشّيطان، ادنهْ ". فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال:" اخرج عدوّ الله ". ففعل ذلك ثلاث مرات، ثمّ قال:" الْحق بعملك". فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

حسن: رواه ابن ماجة (٣٥٤٨) ، والروياني في مسنده (١٥١٥) كلاهما عن محمد بن بشار، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله

الأنصاري، ثنا عيينة بن عبد الرحمن، حَدَّثَنِي أبي، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.
وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن (هو الغطفاني) فإنه حسن الحديث.

٧٩ - باب فضائل عثمان بن مظعون

• عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم بايعَت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت: طار لنا عثمان

ابن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرضناه حتَّى توفي، ثمّ جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، قال: "وما يدريك؟" . قلت: لا أدري والله، قال: "أما هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي ولا بكم" .
قالت أم العلاء: فوالله لا أزكي أحدًا بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري، فجئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكرت ذلك له، فقال: "ذاك عمله يجري له" .
صحيح: رواه البخاريّ في التعبير (٧٠١٨) عن عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزّهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء قالت: فذكرته.

٨٠ - باب أخبار عدي بن حاتم

• عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثمّ أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: "يا عدي، هل رأيت الحيرة؟" . قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال: "فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتَّى تطوف بالكعبة لا تخاف من أحد إِلَّا الله - قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد؟ - ولئن طالت بك حياة لتفتحن

كنوز كسرى" . قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرّجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحد يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إِلَّا جهنّم، وينظر عن يساره فلا يرى إِلَّا جهنّم" . قال عدي: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اتقوا النّار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة" قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتَّى تطوف بالكعبة لا تخاف إِلَّا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال النَّبِيّ أبو القاسم - *صلى الله عليه وسلم* "يخرج ملء كفه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في علامات النبوة (٣٥٩٥) عن محمد بن الحكم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا مُحِل بن خليفة، عن عدي بن حاتم فذكره.
ورواه مسلم في الزّكاة (٦٧: ١٠١٦) من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: فذكره مختصرًا.

• عن عدي بن حاتم قال: أتينا عمر في وفد، فجعل يدعو رجلًا رجلًا ويسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذا كفروا، وأقبلت إذا أدبروا، ووفيت إذا غدروا، وعرفت إذا أنكروا، فقال عدي: فلا أبا لي إذا.
صحيح: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٩٤) عن موسى بن إسماعيل، حَدَّثَنَا أبو عوانة، حَدَّثَنَا عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم قال: فذكره.

٨١ - باب فضل عكاشة بن محصن

• عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثمّ قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حَدَّثَنَا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إِلَّا من عين أو حُمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حَدَّثَنَا ابن عباس عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "عرضت عليّ الأمم، فرأيت النَّبِيّ ومعه الرُّهيط، والنبي ومعه الرّجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب" . ثمّ نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ك - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "ما الذين تخوضون فيه؟" . فأخبره فقال: "هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون" . فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "أنت منهم" . ثمّ قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة" .

متفق عليه: رواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) عن سعيد بن منصور، حَدَّثَنَا هُشيم، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال: فذكره.

ورواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤١) من طريق هُشيم إِلَّا أنه لم يذكر القصة كاملة. ولكنه ذكر بعض هذه القصة في كتاب

الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل قـال: حَـدَّثَنَا حصـين، عن عامر، عن

عمران بن حصين قال: لا رقيـة إِلَّا من عين أو حمـة. فذكرتـه لسعيد بن جبير فقال: حَدَّثَنَا ابن عبـاس فـذكر الحـديث قريبًـا منه.
وأمّـا مـا رواه الترمـذيّ (٢٤٤٦) عن أبي حصـين عبـد اللـه بن أحمد بن يونس قال: حَدَّثَنَا عبثر بن القاسم قال: حَدَّثَنَا حصين هو ابن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قـال: لما أسري بالنبي - *صلى الله عليه وسـلم* - جعـل يمـر بـالنبي والنبيين ومعهم القوم، والنبي والنبيين ومعهم الرهـط، والنـبي والنبيين وليس معهم أحد، حتَّى مر بسواد عظيم، فقلت: "من هـذا؟" . قيـل: موسـى وقومـه ولكن ارفـع رأسـك فـانظر، قال: "فإذا هو سواد عظيم قد سدَّ الأفـق من ذا الجـانب ومن ذا الجانب، فقيل: هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتـك سـبعون ألفـا يـدخلون الجنّـة بغـير حسـاب" . فـدخل ولم يسألوه ولم يفسـر لهم، فقـالوا: نحن هم، وقـال قـائلون: هم أبنـاء الـذين ولدوا على الفطرة والإسلام، فخـرج النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فقـال: "هم الـذين لا يكتـوون ولا يسـترقون ولا يتطـيرون وعلى ربهم يتوكلـون" . فقـام عكاشـة بن محصـن فقـال: أنـا منهم يـا رسـول اللـه؟ قـال: "نعم" . ثمّ قـام آخـر فقال: أنا منهم؟ فقال: "سبقك بها عكاشة" .
فـذكرُ الإسـراء في هـذا الحـديث شـاذ لمخالفتـه مـا ثبت في الصحيحين؛ لأن رواية هُشـيم بن بشـير عن حصـين أقـوى من رواية عبثر بن القاسم عنه.
قال أبو داود: قال أحمد: ليس أحد أصح حديثًا عن حصـين من هُشيم.

وحصين ثقة لكن تغير حفظه في الآخر، وهشيم ممن سمع من قبل تغيره، وأمّا عبثر بن القاسم فلا يدرى متى سمع قبل تغيره أم بعده.
والقول بتكرار الإسراء فيه تكلف وهو مخالف للتاريخ لأن الحديث ورد في المدينة.
وهذا الحديث إنّما ورد في المنام، فلعل اشتبه على أحد الرواة قصة المنام فعبر به الإسراء.
وقصة المنام كما في الحديث الآتي:
• عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة حتَّى أكرينا الحديث، ثمّ تراجعنا إلى البيت، فلمّا أصبحنا غدونا إلى نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال نبي الله: "عرضت عليّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها، فجعل النبيّ يجيء ومعه الثلاثة من قومه، والنبيّ يجيء ومعه العصابة من قومه، والنبيّ ومعه النفر من قومه، والنبيّ ليس معه من قومه أحط، حتَّى أتى عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل، فلمّا رأيتهم أعجبوني، فقلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران.
قال: وإذا ظراب من ظراب مكة قد سدَّ وجوه الرجال، قلت: ربّ من هؤلاء؟ قال: أمتك" . قال: "فقيل لي: رضيت" .
قال: "قلت: ربّ رضيت ربّ رضيت" .

قال: "ثمّ قيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنّة لا حساب عليهم" . قال: فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله، ادع ربَّك أن يجعلني منهم، قال: "اللهم اجعله منهم" . قال: ثمّ أنشأ رجل آخر، فقال: يا نبي الله، ادع ربَّك أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة" .
قال: ثمّ قال نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "فداكم أبي وأمي، إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا، فإن

عجـزتم وقصـرتم فكونـوا من أهـل الظـراب، فـإن عجـزتم وقصـرتم فكونـوا من أهـل الأفـق، فـإني رأيت ثَمَّ أناسـا يتهرَّشـون كثـيرًا" . قـال: فقـال نـبي اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إنِّي لأرجـو أن يكـون من تبعـني من أمـتي ربـع أهـل الجنّة" . قال: فكبرنا، ثمّ قال: "إنِّي لأرجو أن يكونـوا الثلث" . قال: فكبرنا، ثمّ قال: "إنِّي لأرجـو أن يكـون الشـطر" . قـال: فكبرنـا، فتلا نـبي اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* {ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِـرِينَ} [الواقعـة: ٣٩، ٤٠] ، قـال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين، فقـالوا: نـراهم أناسـا ولدوا في الإسلام، ثمّ لم يزالوا يعملـون بـه حتَّى مـاتوا عليـه، قال: فنمى حديثهم إلى نبي الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، فقال - *صلى الله عليـه وسـلم* "ليس كـذلك، ولكنهم الـذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون" .

صحيح: رواه أحمـد (٣٩٨٩) ، والـبزّار (١٤٤١، ١٤٤٠) ، وصـحّحه ابن حبَّان (٦٤٣١) ، والحـــاكم (٤/ ٥٧٧ - ٥٧٨) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١٠/ ٥) كلّهم من طرق، عن قتادة، عن الحسـن والعلاء بن زيـاد، عن عمـران بن حصـين، عن عبـد اللـه بن مسـعود فذكره.

والسياق لابن حبَّان وسياق الآخرين نحـوه إِلَّا أن الإمـام أحمـد لم يسق لفظه وإسناده صحيح.

قوله: "كبكبة من بني إسرائيل" والكبكبة: الجماعة المتضـامة من الناس.

قوله: "الظراب" : الجبال الصغيرة.

قوله: "يتهرشون" : أي يتقاتلون، وورد بلفظ "يتهـاوثون" : أي يختلطون.

• عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - يقول: "يدخل الجنّة من أمتي زمرة هي سـبعون ألفـا تضـيء وجـوههم إضـاءة القمـر" . فقـام عكاشـة بن محصـن الأسدي يرفع نمرة عليه قال: ادع الله لي يا رسـول اللـه! أن

يجعلني منهم، فقال: "اللهم! اجعله منهم" . ثمّ قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "سبقك بها عكاشة" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨١١) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري

قال: حَدَّثَنِي سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: فذكر الحديث.
ورواه أيضًا (٦٥٤٢) من طريق عبد الله (وهو ابن وهب) قال: أخبرنا يونس، عن الزهري بإسناده قريب منه.
ومن هذا الوجه رواه مسلم في الإيمان (٢١٦/ ٣٦٩) ورواه أيضًا من وجه آخر وفيه: "يدخلون الجنّة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب" .
• عن عمران بن حصين قال: قال نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "يدخل الجنّة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب" .
قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: "هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون" . فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "أنت منهم" . قال: فقام رجل فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة" .
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٨) عن يحيى بن خلف الباهلي، حَدَّثَنَا المعتمر، عن هشام بن حسان، عن محمد - يعني ابن سيرين قال: حَدَّثَنَا عمران فذكر مثله.
ورواه من وجه آخر عن عمران وزاد فيه: "ولا يتطيرون" .
٨٢ - باب ما جاء في فضل عمار بن ياسر
• عن هانئ بن هانئ قال: دخل عمار على عليّ، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه" .

حسن: رواه ابن ماجة (١٤٧) حَدَّثَنَا نصر بن عليّ الجهضمي قال: حَدَّثَنَا عثام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ فذكر الحديث.
وصحّحه ابن حبَّان (٧٠٧٦) ورواه من طريق عثام بن عليّ فذكر الحديث.
وهانئ بن هانئ هو الهمداني لم يرو عنه إلَّا أبو إسحاق، ذكره ابن حبَّان في الثّقات (٥/ ٥٠٩) وقال النسائيّ: "ليس به بأس" ، ولكن جهله ابن المديني.
وقال حرملة عن الشافعي: "هانئ بن هانئ لا يعرف وأهل العلم بالحديث ينسبون حديثه لجهالة حاله" .
قلت: ولكنه توبع فقد رواه النسائيّ (٥٥٠٧) من وجه آخر عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* فذكر الحديث.
وأمّا قول عليّ له: "مرحبا بالطيب المطيب" فقد روي مرفوعًا رواه الترمذيّ (٣٧٨٩) ، وأحمد (٧٧٩) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧٠٧٥) ، والحاكم (٣/ ٣٨٨) كلّهم من طرق، عن هانئ بن هانئ عن عليّ. ولم أجد لهانئ بن هانئ متابعا على رفعه.

• عن رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "مُلِئَ عمار إيمانا إلى مشاشه" .
صحيح: رواه النسائيّ (٥٠٠٧) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣) كلاهما من طرق، عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي) ، عن سفيان (هو الثوري) ، عن الأعمش، عن أبي عمار (واسمه: عَريب بن حُميد الهمداني) ، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. وإسناده صحيح.
وقد صحّحه أيضًا ابن حجر في الفتح (٧/ ٩٢) .

ورواه ابن أبي شــــيبة (٣٠٩٨٦) ، وأحمــــد في الفضـــائل (١٦٠٠) كلاهمــا عن وكيــع، عن ســفيان، عن الأعمش، بهــذا الإسناد مرسلًا.
وهذا لا يضـر لأن عبـد الـرحمن بن مهـدي ووكيعـا كلاهمـا من أثبت الناس في الثوري، فلعل الثوري حدّث بهذا الحديث على الوجهين.
وبمعناه رُوي عن عائشة قـالت: مـا أحـد من أصـحاب رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلَّا لـو شـئت لقلت فيـه مـا خلا عمارا فإني سـمعتُ رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يقول: "ملئ إيمانا إلى مشاشه" .
رواه البزّار - كشف الأسـتار - (٢٦٨٥) عن محمـد بن يزيـد أبـو هشام، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان (هو الثوري) ، عن سلمة بن كهيل، عن ذرّ (هو ابن عبد الله) ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
ومحمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ضعيف باتفـاق أهـل العلم ضعّفه أبو حاتم والنسائي والحاكم أبو أحمد.
وقال الحافظ في التقـريب: "ليس بـالقوي، وذكـره ابن عـدي في شيوخ البخـاري، وجـزم الخطيب بـأن البخـاريّ روى عنـه، لكن قـد قـال البخـاريّ:" رأيتهم مجمعين على ضـعفه "انتهى. ومع ذلك صحّح الحافظ إسناده في الفتح (٧/ ٩٢) .
• عن بلال بن يحيى العبسي قال: لمـا حضـر حذيفـة المـوت، وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل لـه: يـا أبـا عبـد الله! إن هذا الرّجل قد قتل - يعني عثمان - فمـا تـرى؟ قـال: أمـا إذا أبيتم فأجلسـوني، فأسـندوه إلى صـدر رجـل ثمّ قـال: سمعتُ رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يقـول:" أبـو اليقظان على الفطـرة، أبـو اليقظـان على الفطـرة لن يـدعها حتَّى يموت أو ينسيه الهرم".

حسن: رواه ابن سعد (٣/ ٢٦٢ - ٢٦٣) ، والبزّار (٢٩٤٥) كلاهما عن عبد الله بن موسى، أخبرنا سعيد بن أوس العبسي، عن بلال بن يحيى العبسي قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بلال بن يحيى فإنه حسن الحديث.

والسياق لابن سعد وسياق البزّار مختصر. وأبو اليقظان كنية عمار بن ياسر.

• عن عطاء بن يسار قال: جاء رجل فوقع في عليّ وفي عمار *رضي الله عنهما* عند عائشة، فقالت: أما عليّ فلست قائلة لك فيه شيئًا، وأمّا عمار فإني سمعتُ رسول الله يقول: "لا يخير بين أمرين إلَّا اختار أرشدهما" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٣٧٩٩) ، وابن ماجة (١٤٨) ، وأحمد (٢٤٨٢٠) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٨٨) كلّهم من طرق، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار قال: فذكره. وإسناده صحيح. والسياق لأحمد.

وأمّا ما رُوي عن الأشتر قال: كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام، فشكاه عمار إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنَّه من يعاد عمارا يعاده الله عَزَّ وَجَلَّ، ومن يبغضه يبغضه الله عَزَّ وَجَلَّ، ومن يسبه يسبه الله عَزَّ وَجَلَّ" . فقال سلمة: هذا أو نحوه.

فمع جودة إسناده في متنه نكارة، فإن السب لا ينسب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ فإن فيه ناقصا والله منزه من النقص.

رواه أحمد (١٦٨٢١) ، وأبو داود الطيالسي (١٢٥٢) كلاهما من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، سمعت محمد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأشتر قال: فذكره.

وصورة الإسناد مرسل إلَّا أنه قد ورد من طريق شعبة موصولًا.

فقــــد رواه النســـائيّ (٨٢١٢) ، وصـــحّحه الحـــاكم (٣/ ٣٩٠، ٣٨٩) كلاهمــا من طــرق، عن شــعبة، عن ســلمة بن كهيــل، سمعت محمد بن عبد الـرحمن بن يزيـد يحـدث عن أبيـه، عن الأشتر، عن خالد بن الوليد قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* "من يعـاد عمـارا يعـاده اللـه، ومن يسـب عمـارًا يسبه الله" .

والأشتر اسمه: مالك بن الحارث النخعي.

وأمّا ما رواه أحمـد (١٦٨١٤) ، والنسـائي في الكـبرى (٨٢١١) ، وابن حبَّان (٧٠٨١) ، والحـاكم (٣/ ٣٩٠) كلّهم من طريـق يزيـد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فـأغلظت لـه في القـول، فـانطلق عمـار يشـكوني إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فجـاء خالـد وهـو يشـكوه إلى النَّبِيّ -*صلى اللـه عليـه وسـلم* -، قـال: فجعـل يغلـظ لـه ولا يزيده إِلَّا غلظة، والنبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - سـاكت لا يتكلم، فبكى عمار وقال: يا رسول الله، ألا تراه؟ فرفع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رأسه وقال: "من عـادى عمـارا عـاداه اللــه، ومن أبغض عمــارا أبغضــه اللــه" . قــال خالــد: فخــرجت، فمـا كـان شـيء أحب إلي من رضـا عمـار، فلقيتـه فرضي. فهو معلول.

فقـد سـئل أبــو حــاتم وأبــو زرعــة عن حــديث العــوام هــذا فقالا: "أسقط العوام من هذا الإسـناد عـدة ورواه شـعبة، عن ســـلمة، عن محمــــد بن عبـــد الـــرحمن، عن أبيـــه، عن الأشتر" انظر: علل الحديث (٢٥٨٨) .

• عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد اللــه: ائتيـا أبا سعيد فاسمعا من

حديثه، فأتيا وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلمّا رآنا جـاء فاحتبى وجلس فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنـة لبنـة، وكـان

عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ومسح عن رأسه الغبار وقال: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النّار" .
صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد (٢٨١٢) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهّاب، حَدَّثَنَا خالد، عن عكرمة فذكره.
• عن أم سلمة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية" .
- *صلى الله عليه وسلم* رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٦) من طرق، عن شعبة قال: سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة فذكرته.
• عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: "بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية" .
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٥) من طرق، عن محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدريّ قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة فذكره.
وبقية الأحاديث في هذا المعنى مذكورة في كتاب الفتن.
ومن أخباره ما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي: أزلفت الجنّة وزوجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمدًا - *صلى الله عليه وسلم* -، عهد إلي أن آخر زادك من الدُّنيا ضيح من لبن.
رواه الحاكم (٣/ ٣٨٩) - ومن طريقه البيهقيّ في الدلائل (٢/ ٥٥٢) - من طريق الحسن بن سفيان (هو الفسوي الشيباني) ، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني إبراهيم بن سعد (وهو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

المدني) ، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره.
وإسناده حسن من أجل حرملة بن يحيى فإنه حسن الحديث.

٨٣ - فضائل عمرو بن ثابت بن وقش

• عن أبي هريرة قال: كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنّة لم يصل قطّ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش.
قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى

الإسلام على قومه، فلمّا كان يوم أحد وخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى أحد، بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتَّى أتى القوم فدخل في عرض الناس، فقاتل حتَّى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: إنه للأصيرم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فاسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك يا عمرو، أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله وأسلمت، ثمّ أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقاتل حتَّى أصابني ما أصابني، قال: ثمّ لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "إنَّه لمن أهل الجنّة" .
حسن: رواه أحمد (٢٣٦٣٤) عن يعقوب بن إبراهيم، حَدَّثَنَا أبي، عن ابن إسحاق، حَدَّثَنِي الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق وحصين بن عبد الرحمن فإنهما حسنا الحديث. وقد حسّنه ابن حجر في الإصابة (٥٨١١) .

قوله: "أَحدبًا على قومك" الحدب: العطف والحنو.

٨٤ - باب ما جاء في عمرو بن حريث الذي دعا له النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بالرزق

• عن عمرو بن حريث قال: صليت مع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - الفجر فقرأ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير: ١] ، كأني أسمع صوته يقول: {فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} [التكوير: ١٥، ١٦] .

وقال: ذهبت بي أمي أو أبي إليه، فدعا لي بالرزق.

صحيح: رواه أبو يعلى (١٤٦٩) عن زهير، حَدَّثَنَا محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مولى عمرو بن حريث (واسمه: أصبغ) ، عن عمرو بن حريث فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٨١٧) ، وابن ماجة (٨١٧) من طريق مولى عمرو بن حريث عنه به وليس عندهما هذه الزيادة أعني الجملة الأخيرة.

٨٥ - باب فضائل عمرو بن العاص وأخباره

• عن ابن شماسه المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلًا وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه! أما بشرك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بكذا؟ أما بشرك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إِلَّا الله وأن محمدًا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث لقد

رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مني، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النّار، فلمّا جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت

يدي، قال: "ما لك يا عمرو؟" . قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: "تشترط بماذا؟" . قلت: أن يغفر لي، قال: "أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحجّ يهدم ما كان قبله؟" . وما كان أحد أحب إلي من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنّة، ثمّ ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا عليّ التراب شنا، ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتَّى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٢١) من طرق، عن أبي عاصم الضَّحَّاك قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال: حَدَّثَنِي يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة فذكره.

• عن عمرو بن العاص قال: بعث إلي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثمّ ائتني" . فأتيته وهو يتوضأ، فصعد في النظر ثمّ طأطأه فقال: "إنِّي أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأزعب لك من المال زعبة صالحة" . قال: فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا عمرو! نعما بالمال الصالح للرجل الصالح" .

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٦٣) ، والطَّبرانيّ في الأوسط (٣٢١٣) ، وصحّحه ابن حبَّان (٣٢١٠) ، والحاكم (٢/ ٦٣٢) كلّهم من طريق موسى بن علي، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: فذكره.

وإسناده صحيح، وصحّحه الحاكم.

وموسى بن عُليّ - بالتصغير - هو ابن رباح اللخمي من رجـال مسلم وثَّقه ابن معين وأحمد والنسائي وابن سعد وجماعة.
قال ابن حبَّان: "سمع هذا الخبر عليّ بن رباح عن عمرو بن العاص، وسمعه من أبي القيس بدل عمرو، عن عمرو، والطريقان جميعًا محفوظان" .
وقوله: "أزعب زعبة" بالزاي والعين - بمعنى الدفع، يقال: زعب له من ماله زعبة - أي دفع له

منه دفعة، والزعب قطعة من المال.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ابنا العاص مؤمنان: عمرو وهشام" .
حسن: رواه أحمد (٨٠٤٢) ، والنسائي في فضائل الصّحابة (١٩٥) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٥٢) كلّهم من طريق حمّاد بن سلمة، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.
• عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدًا، فلمّا رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدنيك ويستعملك؟ قال: أي بني، قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك: إني والله! ما أدري أحبا كان ذلك أم تألفا يتألفني، ولكني أشهد على رجلين أنه قد فارق الدُّنيا وهو يحبهما: ابن سمية، وابن أم عبد، فلمّا حدَّثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه، وقال: اللهم! أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إِلّا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتَّى مات.
صحيح: رواه أحمد (١٧٧٨١) عن عفّان، حَدَّثَنَا الأسود بن شيبان، حَدَّثَنَا أبو نوفل بن أبي عقرب فذكره. وإسناده صحيح.

وقوله: "هجيراه" أي دأبه وشأنه.
وفي الباب ما رُوي عن طلحة بن عبيد الله قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن عمرو بن العاص من صالحي قريش" . إِلَّا أنه منقطع.
رواه الترمذيّ (٣٨٤٥) ، وأحمد (١٣٨٢) كلاهما من طرق، عن ابن أبي مليكة (وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) قال: قال: طلحة بن عبيد الله فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث إنّما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة" .
وبه أعلّه ابن حجر في الإصابة.
وفي الباب عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص" . رواه الترمذيّ (٣٨٤٤) ، وأحمد (١٧٤١٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إِلَّا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي" .
وهو كما قال: فإن مشرح بن هاعان يُروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها قاله ابن حبَّان.

٨٦ - باب تسليم الملائكة على عمران بن حصين

• عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين: أحدثك حديثًا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جمع بين حجّة وعمرة، ثمّ لم يَنْهَ عنه حتَّى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يسلم عليّ حتَّى اكتويت فتركت، ثمّ تركت الكيّ فعاد.

صحيح: رواه مسلم في الحجّ (١٢٢٦: ١٦٧) عن عبيد الله بن معاذ، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا شعبة، عن حميد بن هلال، عن مطرف قال: فذكره.
ورواه الدَّارميّ (١٨٥٤) من وجه آخر عن مطرف قال: قال عمران بن حصين: إني محدثك بحديث: إنه كان يسلم علي، وإن ابن زياد أمرني فاكتويت فاحتبس عني حتَّى ذهب أثر المكاوي. أي الكيّ.
ورواه مسلم (١٢٢٦: ١٦٨) من وجه آخر عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني كنت محدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشت فاكتم عني، وإن مت فحدث بها إن شئت: إنه قد سلّم عليّ .. الحديث.
ويقال: كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها، وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه، ثمّ ترك الكي فعاد سلامهم عليه. ذكره النوويّ.
وكان - *رضي الله عنه* - مجاب الدعوة، ويقال: إنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه حتَّى اكتوى، فلمّا اكتوى فقده ثمّ عاد إليه، وكان ذلك قبل وفاته بسنتين. كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب. وكان عمر - *رضي الله عنه* - بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم.
قال ابن سيرين: لم يكن يقدم على عمران أحد من الصّحابة ممن نزل البصرة.
وقال أيضًا: أفضل من نزل البصرة من الصّحابة عمران وأبو بكرة.
وكان الحسن يحلف أنه ما قدم البصرة خير لهم من عمران.
ومات سنة اثنين وخمسين. وقيل: سنة ثلاث وخمسين.
وهذا كان خاصّا به ولا يقاس عليه، فيستحبّ لمن أصيب بمرض البواسير أن يعالجه لعموم قول النبي - *صلى الله عليه*

وسلم تداووا يا عباد الله، فإن الله لم ينزل داء إِلَّا أنزل له شفاء كما هو مخرج في كتاب الطب.

٨٧ - باب فضائل عمير بن حمام الأنصاري

• عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بُسَيْسَة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فتكلم، فقال: "إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا" . فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في

علو المدينة، فقال: "لا إِلَّا من كان ظهره حاضرا" . فانطلق رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأصحابه حتَّى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال: رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتَّى أكون أنا دونه" . فدنا المشركون، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" . قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: "نعم" . قال: بخ بخ، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما يحملك على قولك بخ بخ؟" . قال: لا والله يا رسول الله! إِلَّا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: "فإنك من أهلها" . فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثمّ قال: لئن أنا حييت حتَّى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثمّ قاتلهم حتَّى قتل.

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٠١) من طريق هاشم بن القاسم، حَدَّثَنَا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

قوله: "طلبة" أي شيئًا نطلبه.

وقوله: "ظهره" الظهر الدواب التي تركب.
٨٨ - باب أخبار قرة بن إياس
• عن قرة بن إياس قال: أتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه، وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي قال: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة.
صحيح: رواه أحمد (١٥٥٨٢) ، والطيالسي (١١٦٧) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١٩/ ٢٥) كلّهم من طريق قرة بن خالد قال: سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه - قرة بن إياس - فذكره. وإسناده صحيح.
قوله: "الجربان" جيب القميص.
قوله: "النغض" أعلى الكتف. وقيل: عظم رقيق على طرفه.
وورد في مسند الطيالسي "مثل البيضة" بدل "مثل السلعة" .
ورواه أحمد (١٥٥٨٣) عن وهب بن جرير، حَدَّثَنَا شعبة، عن أبي إياس (هو معاوية بن قرة بن إياس المزني) ، عن أبيه: أنه أتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فدعا له ومسح رأسه.
وإسناده صحيح.
٨٩ - باب ما جاء في أخبار قيس بن سعد بن عبادة فإنه كان كالحارس عند النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أنس أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بمنزلة صاحب الشُّرط للأمير.

صحيح: رواه البخاريّ (٧١٥٥) عن محمد بن خالد الذهلي، حَدَّثَنَا محمد الأنصاري، حَدَّثَنَا أبي، عن ثمامة، عن أنس فذكره.
٩٠ - باب إن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر

• عن خليفة بن حصين أن جده قيسا لما أسلم، أمره النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أن يغتسل بماء وسدر، وقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - لقيس: "هذا سيد أهل الوبر" .
صحيح: رواه العجلي في الثّقات (١٣٩٧) عن أبي داود الحفري (هو: عمر بن سعد) ، عن سفيان (هو الثوري) ، عن الأغر (هو ابن الصباح) ، عن خليفة بن حصين فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه أبو داود (٣٥٥) ، والتِّرمذيّ (٦٠٥) ، والنسائي (١٨٨) كلّهم من طريق الثوري بهذا الإسناد وإلّا أنهم لم يذكروا: "هذا سيد أهل الوبر" .

٩١ - باب ما ورد في فضل كعب بن مالك

• عن كعب بن مالك قال: - في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وتوبة الله عليه - قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يبرق وجهه من السرور: "أبشر بخير يوم مر عليك يوم ولدتك أمك" قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: "لا، بل من عند الله" . قال: وأنزل الله على رسوله - *صلى الله عليه وسلم* {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ} إلى قوله {وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩] .
قال: فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قطّ بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا، الحديث.
متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٤١٨) ، ومسلم في التوبة (٥٣: ٢٧٦٩) كلاهما من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يقول: فذكره.

٩٢ - باب ما جاء في ماعز الأسلمي

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بعد ما رجم ماعز بن مالك: "استغفروا لماعز بن

مالك" . قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم" .
صحيح: رواه مسلم في الحدود (٢٢: ١٦٩٥) عن محمد بن العلاء الهمداني، حَدَّثَنَا يحيى بن يعلى - وهو ابن الحارث المحاربي، عن أبيه، عن غيلان - هو ابن جامع المحاربي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره في حديث طويل في قصة الرجم. والحديث

بطوله مذكور في الحدود.
تنبيه: سقط في مطبوعة صحيح مسلم "عن أبيه" يعني يحيى بن يعلى عن أبيه، عن غيلان والصواب ما أثبتناه من تحفة الأشراف والنكت الظراف وهو الذي صوّبه أيضًا القاضي عياض.
٩٣ - باب في فضل محمد بن مسلمة الأنصاري
• عن حذيفة بن اليمان قال: ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلَّا أنا أخاف عليه إلَّا محمد بن مسلمة فإني سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا تضرّك الفتنة" .
حسن: رواه أبو داود (٤٦٦٣) ، وابن أبي شيبة (٣٨٣٩٣) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا هشام، عن محمد - هو ابن سيرين - قال: قال حذيفة فذكره.
وابن سيرين لم يدرك حذيفة بن اليمان، قاله المزي كما في تحفة التحصيل.
وهو كما قال فإن محمد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ومات حذيفة في أول خلافة عليّ *رضي الله عنه* سنة ٣٦ هـ فعلى هذا يكون عمر ابن سيرين عند موت حذيفة ثلاث أو أربع سنوات، ولكن يقوّيه ما روي موقوفًا:
عن ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلنا على حذيفة، فقال: إني لأعرف رجلًا لا تضره الفتن شيئًا، قال: فخرجنا فإذا فسطاط

مضروب، فدخلنا، فإذا فيه محمد بن مسلمة، فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل عليّ شيء من أمصارهم حتَّى تنجلي عما انجلت.
رواه أبو داود (٤٦٦٤) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٤٣٣ - ٤٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن الأشعث بن سليم، عن أبي بردة، عن ثعلبة بن ضبيعة قال: فذكره.
وثعلبة بن ضبيعة ويقال: ضبيعة بن حصين لم يرو عنه غير أبي بردة، ولم يوثّقه إِلَّا ابن حبَّان، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة.
ولم أجد له متابعًا ولكن يقوّيه ما قبله.
ومحمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري هو أبو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الأشهل ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة، وهو ممن سمي في الجاهلية "محمدًا" .
أسلم قديمًا على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ وآخى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بينه وبين أبي عبيدة وشهد المشاهد بدرًا وما بعدها إِلَّا غزوة تبوك فإنه تخلف بإذن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - له أن يقيم بالمدينة وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف وإلى ابن أبي الحقيق وقال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصّحابة واستخلفه النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - على المدينة في بعض غزواته وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين.
مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل: مات سنة ثلاث وأربعين.

٩٤ - باب ما جاء في أخبار محمود بن الربيع

• عن محمود بن الربيع قال: إني لأعقل مجّةً مجّها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من دلوٍ في دارنا. وزاد في رواية: وأنا ابن خمس سنين.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢٢) ، ومسلم في المساجد (٣٣: ٢٦٥) كلاهما من طرق عن الزّهري، عن محمود بن الربيع قال: فذكره.
والرّواية الأخرى: رواها البخاريّ في العلم (٧٧) من طريق الزبيدي، عن الزهري به.

٩٥ - باب ما جاء في أخبار معاوية بن أبي سفيان

• عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: "اذهب وادع لي معاوية" قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثمّ قال لي: "اذهب وادع لي معاوية" قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: "لا أشبع الله بطنه" .
صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٩٦: ٢٦٠٤) من طرق عن أمية بن خالد، حَدَّثَنَا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس فذكره.
ورواه أحمد (٢٦٥١) من طرق آخر عن ابن عباس مختصرًا، وفيه قال ابن عباس "وكان كاتبه" يعني معاوية.
وقوله: "فحطأني حطأة" الحطء: الدفع بالكف.
قوله: "لا أشبع الله بطنه" إن هذا الدعاء عليه سيجعله يوم القيامة صلاة وزكاة وقربة كما جاء في الصحيحين وغيرهما منها حديث أنس بن مالك مرفوعًا: "يا أم سليم! أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنّما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورًا وزكاة وقربة، يقربه بها منه يوم القيامة" .
• عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: بعث رسول - *صلى الله عليه وسلم* - إلى معاوية، وكان كاتبه.
حسن: رواه البزّار (٢٤٩١) - واللّفظ له - والطَّبرانيّ في الكبير (١٤/ ٥٥٤) كلاهما من طريق سليمان الأعمش، عن

عمـرو بن مـرة، عن عبـد اللـه بن الحـارث، عن عبـد اللـه بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن مالك الزبيدي فإنه حسن الحديث، وهو أبو كثير الزبيدي، واختلف في اسمه فقيـل عبـد الله بن مالك كما عند البزّار، وقيل: زهير بن الأقمر كمـا عنـد الطبراني، وثّقه النسائيّ والعجلي وابن حبَّان.

وحسّـــنه الهيثميّ في "المجمـــع" (٩/ ٣٥٧) فقـــال: "رواه الطبرانيّ وإسناده حسن" .
وأمّـا مـا رُوي عن عبـد الـرحمن بن أبي عمـيرة وكـان من أصـحاب رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - عن النَّبِيِّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال لمعاوية: "اللهم اجعله هاديًـا مهديًا واهد به" . فهو ضعيف.
رواه الترمـذيّ (٣٨٤٢) ، وأحمـد (١٧٨٩٥) كلاهمـا من طريـق سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الـرحمن بن أبي عميرة قال: فذكره.
وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي الدّمشـقيّ اختلـط في آخـر عمره، ولم يدر كل من روى عنه هذا الحديث متى سـمع منـه قبل الاختلاط أو بعده.
ولـذا وقـع في هـذا الحـديث اضـطراب شـديد في الإسـناد واللّفظ، وقد أشار إليه ابن عبد البر في الاستيعاب، وابن حجر في الإصابة.
وقـال في الفتح (٧/ ١١٤) : "وقـد ورد في فضـائل معاويـة أحـاديث كثـيرة لكن ليس فيهـا مـا يصـح من طريـق الإسـناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي وغيرهما" .
وأمّا الاختلاف في صحبة عبد الرحمن بن أبي عميرة فالصحيح أنه له صحبة.

• عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه صحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه البخاريّ في فضائل الصّحابة (٣٧٦٤) عن الحسن بن بشر المعافى عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة قال: فذكره.

وفي لفظ: "قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلّا بواحدة، قال: إنه فقيه" . رواه البخاريّ في فضائل الصّحابة (٣٧٦٥) من وجه آخر عن ابن أبي مليكة به.

٩٦ - باب ما جاء في المغيرة بن شعبة وأن الدَّجال لن يضره

• عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أحد عن الدَّجال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: "أي بني، وما ينصبك منه، إنه لن يضرّك" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٢٢) ، ومسلم في الآداب (٣٢: ٢١٥٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة قال: فذكره. واللّفظ لمسلم ولفظ البخاريّ نحوه.

٩٧ - باب فضائل المقداد بن الأسود الكندي وأخباره

• عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به: أتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول

كما قال قوم موسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أشرق وجهه وسره، يعني قوله.

صحيح: رواه البخاريّ في المغازي (٣٩٥٢) عن أبي نعيم، حَدَّثَنَا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول: فذكره.

وقوله: "وهو يدعو على المشركين" يعني يوم بدر على كفار مكة كما ورد في أحاديث أخرى.

• عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "احتلبوا هذا اللبن بيننا" . قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما، ويسمع اليقظان، قال: ثمّ يأتي المسجد فيصلي، ثمّ يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشّيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلمّا أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشّيطان، فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده، فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليّ شملة، إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأمّا صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فسلم كما كان يسلم، ثمّ أتى المسجد فصلى، ثمّ أتى شرابه، فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليّ فأهلك، فقال: "اللهم! أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني" . قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها علي، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله - *صلى*

اللـه عليـه وسـلم -، فـإذا هي حافلـة، وإذا هن حفـل كلهن، فعمدت إلى إناء لآل محمد - *صلى الله عليه وسلم* - ما كـانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه، قـال: فحلبت فيـه حتَّى علتـه رغـوة، فجئت إلى رســول اللــه - *صــلى اللــه عليــه وســلم* - فقال: "أشربتم شرابكم الليلة؟" . قال: قلت: يا رسول اللـه! اشرب، فشـرب، ثمّ نـاولني فقلت: يـا رسـول اللـه! اشـرب، فشرِب، ثمّ ناولني، فلمّـا عـرفت أن النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قد روى، وأصبت في عوتـه، ضَـحِكْتُ حتَّى ألقيت إلى الأرض، قـال: فقـال النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إحـدى سوآتك يا مقداد!" . فقلت: يا رسول الله! كان من أمري كـذا وكذا، وفعلت كذا، فقـال النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "مـا هذه إِلَّا رحمة

من الله، أفلا كنت آذنتني فنوقـظ صـاحبينا فيصـيبان منهـا؟ ". قال: فقل: والذي بعثـك بـالحق مـا أبـالي إذا أصـبتها وأصـبتها معك من أصابها من الناس.

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (١٧٤: ٢٠٥٥) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حَدَّثَنَا شبابة بن سوّار، حَدَّثَنَا سـليمان بن المغـيرة، عن ثابت، عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى، عن المقـداد قـال: فذكره.

٩٨ - باب أخبار المقدام بن معد يكرب

• عن خالـد بن معـدان قـال: وفـد المقـدام بن معـد يكـرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من بني أسد من أهل قنســرين إلى معاويــة بن أبي ســفيان. فقــال معاويــة للمقــدام: أعلمت أن الحسن بن عليّ توفي؟ فرجع المقدام. فقال له رجـل: أتراهـا مصيبة؟ قال له: ولم لا أراها مصيبة، وقد وضـعه رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، في حجـره فقـال:" هـذا مـني، وحسـين من عليّ! "فقـال الأسـدي: جمـرة أطفأهـا اللـه عَـزَّ وَجَلَّ، قال: فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتَّى أغيظـك،

وأسمعك ما تكره، ثمّ قال: يا معاوية! إن أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأنشدك بالله، هل تعلم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله! لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام، قال خالد: فأمر له معاوية، بما لم يأمر لصاحبيه، وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدام في أصحابه، قال: ولم يعط الأسدي أحدًا شيئًا مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدام فرجل كريم بسط يده، وأمّا الأسدي فرجل حسن الإمساك لشيئه.

حسن: رواه أبو داود (٤١٣١) ، وأحمد (١٧١٨٩) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلّهم من طرق، عن بقية بن الوليد، حَدَّثَنَا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد، وقد تقبل عنعنته مطلقًا، إذا روى عن بحير بن سعد قاله ابن عبد الهادي في تعليقه على علل ابن أبي حاتم.

وهنا روى عن بحير بن سعد مصرحا بالتحديث، والجمهور على أن تصريح بقية عن شيخه ينفي عنه التدليس.

وذكره الذّهبيّ في السير (٣/ ٢٥٨) وقال:" وإسناده قوي".

٩٩ - باب فضائل أشج عبد القيس وهو المنذر بن عائذ

• عن أبي سعيد الخدريّ قال: - في قصة وفد عبد القيس - قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأشج عبد القيس: "إنَّ فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٨: ٢٦) عن يحيى بن أيوب، حَدَّثَنَا ابن علية، حَدَّثَنَا سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: فذكره. والحديث بطوله مذكور في الإيمان وسيرة الرسول.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - للأشج - أشج عبد القيس: "إنَّ فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٧: ٢٥) من طرق، عن قرة بن خالد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.

• عن أشج بني عصر: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنَّ فيك لخلقين يحبهما الله" . قال: قلت: ما هما؟ قال: "الحلم والحياء" . قال: قلت: أقديما كانا أو حديثًا؟ قال: "لا، بل قديمًا" . قلت: الحمد الله جبلني على خُلُقين يحبهما الله.

صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٢٥٨٥١) ، وأحمد (١٧٨٢٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٨٤) ، والنسائي في فضائل الصّحابة (٢٠١) كلّهم من طريق يونس (هو ابن عبيد) ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: قال أشج بني عصر فذكره. وإسناده صحيح.

وأشج بني عصر اسمه: المنذر بن عائذ بن العصري المعروف بأشج عبد القيس، وأمّا الهيثميّ فزعم في "المجمع" (٩/ ٣٨٨) : "أن عبد الرحمن بن أبي بكرة لم يدرك أشج عبد القيس" .

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأشج عبد القيس: "إنَّ فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة" .

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (١٤/ ٢٤٧) وفي الأوسط (٥٧٢٣) من طرق، عن نعيم بن يعقوب ويحيى بن طلحة

اليربوعي قالا: حَدَّثَنَا فضيل بن عياض، عن هشـام بن حسـان، عن محمد بن سيرين، عن ابن عمر قال: فذكره.
نعيم بن يعقوب: هو ابن أخت سفيان بن عيينة ذكره ابن حبَّان في الثّقات، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. لكنـه توبـع في هذا الحديث، تابعه يحيى بن طلحة اليربوعي قال فيه الحافظ: لين الحديث.
قـال الهيثميّ في "المجمـع" (٩/ ٣٨٨) : "رواه الطـبرانيّ من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصَّحيح غـير نعيم بن يعقـوب وهو ثقة، ورواه في الأوسط من طريق حسنة الإسناد" .
وفي معنـاه عن الـوازع بن زارع يقـول: أتيت رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - والأشج المنذر بن عامر أو عائذ بن

المنذر، ومعهم رجل مصاب، فانتهوا إلى رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - فلمّا رأوا النَّبِيّ - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - وثبوا عن رواحلهم، فقبلوا يده، ثمّ نزل الأشجّ، فعقـل راحلتـه، وأخرج عيبته ففتحها، فأخرج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما، ثمّ أتى رواحلهم فعقلها، فأتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال لـه النَّبِيّ - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "يـا أشـج! إن فيـك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة" . فقال: يا رسول الله! أنا تخلقتهما، أو جبلني الله عليهما؟ قال: "بل الله جبلـك عليهما" . قال: الحمد لله الذي جبلني على خُلُقين يحبهما الله ورسوله.
فقال الوازع: يا رسول الله، إن معي خالًا لي مصابًا فادع اللـه له، فقال: "أين هو؟ ائتني به" . قـال: فصـنعت مثـل مـا صـنع الأشجّ، ألبسته ثوبيه فأتيته، فأخذ من ردائـه يرفعهـا حتَّى رأينـا بياض إبطه، ثم ضرب بظهره فقال: "اخرج عدو الله" . فـولى وجهه وهو ينظر بنظر رجل صحيح.

رواه أحمد (٣٩/ ٤٩٠) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، ثنا مطر بن عبد الرحمن، سمعت هند بنت الوازع أنها سمعت الوازع يقول: فذكره.
وهند بنت الوازع: تكنى بأم أبان لم يروِ عنها غير مطر بن عبد الرحمن، ولم أجد بينهما جرحا ولا تعديلًا. وذكرها الذّهبيّ في المجهولات، وقال: تفرّد عنهما مطر الأعنق "الميزان (١١٠٠٤) .
وأمّا الحافظ ابن حجر فقال:" مقبولة "أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعًا.
ومع ذلك فقد اختلف عليها. فمرة رُوي عنها عن أبيها الوازع كما هنا، ومرة رُوي عنها عن جدها زارع كما عند أبي داود (٥٢٢٥) ، ومرة رُوي عنها عن أبيها، عن جدها كما عند الطبرانيّ في الكبير (٥/ ٣١٧) .
١٠٠ - باب ما جاء في أخبار نبيشة الهذلي الذي سماه النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -" نبيشة الخير "هو ابن عمرو بن عوف، وهو ابن عمّ سلمة بن المحبّق، سكن البصرة وهو المعروف بنبيشة الخير. كذا ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٥٨) ، وأبو نعيم في معرفة الصّحابة (٢٩٢٣) ، وابن حجر في الإصابة (٨٧١٨) . وسبب ذلك كما في الحديث الآتي:
• عن أم عاصم، وهي أم ولد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي قالت: دخل علينا نبيشة، وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سماه نبيشة الخير، دخل على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده أسارى، يا رسول الله، إما أن تمنّ عليهم وإما أن تفاديهم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أمرتَ بخير، أنت نبيشة الخير بعد ذلك".
حسن: رواه الحاكم (٣/ ٤٦٣) عن عبد الله بن محمد بن موسى العدل، ثنا محمد بن أيوب، ثنا عيسى بن إبراهيم البَركي، ثنا المعلى بن راشد النبال أبو اليمان، حدثتني أم

عاصم فذكرته. وإسناده حسن لأن غالب رجال الإسناد صدوق.
وأم عاصم جدة المعلي بن راشد تابعية روت عن عدد من الصّحابة كما روى عنها عدد من

الرواة، ومدار هذا الخبر عليها، وشهرة نبيشة الخير تُغني عن جهالة حال أم عاصم. وبالله التوفيق.
١٠١ - باب ما روي في أخبار نقادة الأسدي
رُوي عن نقادة الأسدي: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان بعث نقادة الأسدي إلى رجل يستمنحه ناقة له، وإن الرّجل رده، فأرسل به إلى رجل آخر سواه، فبعث إليه بناقة، فلمّا أبصرها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد جاء بها نقادة يقودها قال: "اللهم! بارك فيها وفيمن أرسل بها" . قال نقادة: يا رسول الله، وفيمن جاء بها؟ قال: "وفيمن جاء بها" . فأمر بها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فحُلِبت فدرت، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! أكثر مال فلان وولده - يعني المانع الأوّل - اللهم! اجعل رزق فلان يومًا بيوم" . يعني صاحب الناقة الذي أرسل بها.
رواه ابن ماجة (٤١٣٤) وأحمد (٢٠٧٣٥) كلاهما من طريق غسان بن برزين، حَدَّثَنَا سيار بن سلامة الرياحي، عن البراء السليطي، عن نقادة الأسدي فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل جهالة البراء السليطي؛ فإنه لم يوثّقه غير ابن حبَّان.
١٠٢ - باب فضل عبد الله بن هشام القرشي
• عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام من السوق أو إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن الزُّبير وابن عمر فيقولان: أشركنا، فإن النَّبِيّ - *صلى الله عليه*

وسلم - قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنزل.
صحيح: رواه البخاريّ في الدعوات (٦٣٥٣) عن عبد الله بن يوسف حَدَّثَنَا ابن وهب حَدَّثَنَا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل فذكره.
ذهبتْ به أمه زينب بنت حُميد إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، وهو صغير، فمسح رأسه، ودعا له بالبركة.
١٠٣ - باب ما جاء في ورقة بن نوفل وأخباره
• عن عائشة في قصة أول ما بدئ به الوحي قالت: فانطلقت به خديجة حتَّى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءا تنصر في الجاهليّة، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أو مخرجي هم؟" . قال: نعم، لم يأت رجل قطّ بمثل ما جئت به إِلَّا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا،

ثمّ لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الإيمان (٣) ، ومسلم في الإيمان (١٦٠) كلاهما من حديث اللّيث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة يقول: سمعت عائشة فذكرت الحديث، واللّفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.
ففيه أن ورقة أقرّ بنبوته ومات قبل أن يدعو الرسول - *صلى الله عليه وسلم* - الناس إلى الإسلام.

• عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن ورقة بن نوفل، فقال: "قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النّار لم يكن عليه بياض" .

حسن: رواه أحمد (٢٤٣٦٧) عن حسن بن موسى، حَدَّثَنَا ابن لهيعة، حَدَّثَنَا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة فذكرته، وصورة الإسناد المرسل إِلَّا أن مراسيل الصّحابة مقبولة عند الجمهور. وابن لهيعة فيه كلام معروف.

ورواه عبد الرزّاق (٥/ ٣٢٤) عن معمر، عن الزهري قال: وسئل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن ورقة بن نوفل - كما بلغنا - فقال فذكره نحوه.

وبهذا المرسل يتقوى الإسناد الأوّل.

وقد روي موصولًا ولا يصح، رواه الترمذيّ (٢٢٨٨) ، والحاكم (٤/ ٣٩٣) كلاهما من طريق يونس بن بكير، حَدَّثَنِي عثمان بن عبد الرحمن، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي" .

وأمّا الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي - نسبة إلى جده الأعلى أبي وقَّاص، ضعيف باتفاق أهل العلم، بل كذّبه ابن معين وقال ابن حبَّان: يروي عن الثّقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وبه أعلّه الذّهبيّ في تلخيص المستدرك فقال: "متروك" .

أما ما رُوي عن أسماء بنت أبي بكر أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - سئل عن ورقة بن نوفل فقال: "يبعث يوم القيامة أمة واحدة" . فهو منكر.

رواه الطبرانيّ في الكبير (٢٤/ ٨٢) عن محمد بن عبوس بن كامل السراج، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا أبو أسامة،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر فذكرته.
وهذا الحديث مما تفرّد به عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان وهو ممن لا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.

١٠٤ - باب أخبار أبي أمامة صدي بن عجلان

• عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع

الله لي بالشهادة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! سلمهم وغنمهم" . قال: فسلمنا وغنمنا.
قال: ثمّ أنشأ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - غزوا ثانيا، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فقال: "اللهم سلمهم وغنمهم" . قال: فسلمنا وغنمنا.
قال: ثمّ أنشأ غزوا ثالثا، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة، فدعوت الله أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله، فادع الله لي بالشهادة، فقال: "اللهم! سلمهم وغنمهم" . قال: فسلمنا وغنمنا.
ثمّ أتيته، فقلت: يا رسول الله، مرني بعمل، قال: "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" . قال: فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إِلَّا صياما، قال: فكان إذا رئي في دارهم دخان بالنهار، قيل: اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل.
قال: فلبثت بذلك ما شاء الله، ثمّ أتيته فقلت: يا رسول الله، أمرتنا بالصيام، فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه، يا رسول الله، فمرني بعمل آخر، قال: "اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إِلَّا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة" .
صحيح: رواه أحمد (٢٢١٤٠) عن روح، عن هشام، عن واصل مولى أبي عيينة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة فذكره.

والكلام على إسناده مبسوط في كتاب الصيام.

١٠٥ - باب فضل أبي بكرة نفيع بن الحارث وأخباره

• عن رجل من ثقيف قال: سألنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثلاثًا فلم يرخص لنا، فقلنا: إن أرضنا أرض باردة، فسألناه أن يرخص لنا في الطهور، فلم يرخص لنا، وسألناه أن يرخص لنا في الدباء، فلم يرخص لنا فيه ساعة، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى، وقال: "هو طليق الله وطليق رسوله" . وكان أبو بكرة خرج إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - حين حاصر الطائف فأسلم.

صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣٠) عن يحيى بن آدم، حَدَّثَنَا مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن شباك، عن الشعبي، عن رجل من ثقيف فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال: لما بلغ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن أهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى قال: "لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة" .

صحيح: رواه البخاريّ في المغازي (٤٤٢٥) عن عثمان بن الهيثم، حَدَّثَنَا عوف (هو الأعرابي) ، عن الحسن (هو البصري) ، عن أبي بكرة قال: فذكره.

وسبب هذا الحديث أن كسرى الذي مزّق كتاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، سلط الله عليه ابنه فقتله، ثمّ قتل إخوته حتَّى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة، فجرّ ذلك إلى ذهاب ملكهم، ومزّقوا كما دعا به النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.

١٠٦ - باب في أخبار أبي ثعلبة الخشني

• عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني بما يحل لي مما يحرم علي، قال: فصعد في النظر وصوّب، ثمّ قال: "نويبتة" . قال: قلت: يا رسول الله، نويبتة خير، أم

نويبتة شر؟ قال: "بل نويبتة خير، لا تأكل لحم الحمـار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع" .
صـحيح: رواه أحمـد (١٧٧٤٥) ، والطـبراني في الكبـير (٢٢/ ٢١٨) كلاهما من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجـاج، حَدَّثَنَا عبد اللـه بن العلاء بن زبـر، حَـدَّثَنِي مسـلم بن مشـكم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني فذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٣٩٤) : "رواه أحمـد والطَّبرانيّ في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد أحمـد رجالـه رجـال الصَّحيح" .
قولـه: "نويبتـة" : تصـغير نابتـة أي: نشـأ فيهم صـغار لحقـوا الكبار، وصاروا زيادة في العدد.
تنبيه: ورد في مطبوعة المسند: "حَدَّثَنَا أبو العلاء بن زبر" .
والصـواب: "عبـد اللـه بن العلاء" كمـا في إتحـاف المهـرة (١٧٤٢٦) وكما في الطبرانيّ: "عبد الله بن العلاء بن زبـر" لأنـه لم يذكر أحد ممن ترجم لعبـد اللـه أنـه يكـنى أبـا العلاء وإنمـا يكنى أبا زبر، أو أبا عبد الرحمن.

١٠٧ - باب في فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

• عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخذ سيفا يوم أحد، فقال: "من يأخذ مـني هـذا؟" فبسـطوا أيـديهم، كـل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قـال: "فمن يأخـذه بحقـه؟" قـال: فأحجم القـوم، قـال سـماك بن خرشـة أبـو دجانـة: أنـا آخـذه بحقه. قال: فأخذه، ففلق به هام المشركين.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٧٠) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، ثنا عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره.

١٠٨ - باب فضائل أبي الدحداح الأنصاري

• عن جابر بن سمرة قال: صلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على ابن الدحداح، ثمّ أتي بفرس عري، فعلقـه رجـل

فركبه، فجعل يتوقّص به، ونحن نتّبعه نسعى خلفه قال: فقال رجل من القوم: إن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "كم من عذق معلّق - أو مدلّى - في الجنه لابن الدحداح" . أو قال شعبة: "لأبي الدحداح" .

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٥) من طرق عن محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: فذكره.

قوله: "بفرس عري" أي لا سرج عليه.

وقوله: "عذق" بكسر العين هو: الغصن من النخلة.

• عن أنس أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها، فأمُرْه أن يعطيني حتَّى أُقيم حائطي بها، فقال له النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "أعطها إياه بنخلة في الجنّة" . فأبى، فأتاه أبو الدحداح فقال: بِعْنِي نخلتك بحائطي، ففعل، فأتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكها، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كم مِن عِذق راح لأبي الدحداح في الجنّة" . - قالها مرارا - قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح أخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنّة، قالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها.

صحيح: رواه أحمد (١٢٤٨٢) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٢٢/ ٣٠٠ - ٣٠١) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧١٥٩) والحاكم (٢/ ٢٠) كلّهم من طرق عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده صحيح.

قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٣٢٤) : "رواه أحمد والطَّبرانيّ ورجالهما رجال الصَّحيح" .

١٠٩ - باب فضل أبي الدّرداء عويمر بن عجلان

• عن أبي الدّرداء، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا ألفين ما نوزعت أحدًا منكم على الحوض، فأقول: هذا من أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك" . قال

أبــو الــدّرداء: يــا نــبي اللــه، ادع اللــه أن لا يجعلــني منهم، قال: "لست منهم" .
حســـــن: رواه الــــبزّار (٤١١٢) ، والطَّبرانيّ في الأوســـــط (٣٩٩) كلاهما من طريق أبي توبة الربيع بن نافع، حَـدَّثَنَا محمـد بن هاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله مسـلم بن مشكم، عن أبي الدّرداء فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل يزيـد بن أبي مـريم فإنـه حسـن الحديث.
قـال الهيثميّ في "المجمـع" (٩/ ٣٦٧) : "رواه الطـبرانيّ في الأوسط والبزّار بنحـوه ورجالهمـا ثقـات" وحسّـن إسـناده ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٨٥) .
تنبيه: ورد في مسند البزّار "يزيد بن أبي مالك" بدل "يزيد بن أبي مريم" ويزيد بن أبي مالك هـو: ابن عبـد الـرحمن بن أبي مالك وهو أيضًا حسن الحديث.
• عن أبي الدّرداء قال: قلت: يا رسول الله بلغـني أنـك قلت: سيكفر قوم بعد إيمانهم، قال: "أجـل، ولسـت منهم" . فمـات أبو الدّرداء قبل قتل عثمان *رضي الله عنهما*
صحيح: رواه ابن أبي عاصم في الـديات (٨١) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١/ ٤٥ - ٤٦) كلاهما من طريق يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن يزيـد بن جـابر، وعبـد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد اللـه، عن أبي عبد الله الأشعري، عن أبي الدّرداء فـذكره. وإسـناده صحيح.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٣٦٧) : "رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصَّحيح غير أبي عبد الله الأشعري وهو ثقة" .

١١٠ - باب ما جاء في إسلام أبي ذرّ الغفاري

• عن عبد الله بن الصَّامت قال: قال أبو ذرّ: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحـرام، فخـرجت أنـا وأخي أنيس

وأُمُّنـا، فنزلنـا على خـال لنـا، فأكرمنـا خالنـا، وأحسـن إلينـا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلـك خـالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضـى من معروفـك فقـد كدَّرتـه، ولا جمـاع لـك فيمـا بعـد، فقرَّبنـا صـرمتَنا، فاحتملنـا عليهـا، وتغطى خالنـا ثوبـه، فجعـل يبكي، فانطلقنـا حتَّى نزلنـا بحضـرة مكـة، فنـافر أنيس عن صـرمتنا وعن مثلها، فأتيـا الكـاهن، فخيَّر أنيسـا، فأتانـا أنيس بصـرمتنا ومثلها معها.
قال: وقد صلَّيتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله - *صـلى الله عليه وسلم* - بثلاث سـنين، قلت: لمن؟ قـال: للـه. قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي. أصلي عشاء حتَّى إذا كـان من آخـر الليـل ألقيت كـأني خفـاء، حتَّى تعلـوني الشّمس.
فقال أنيس: إن لي حاجة بمكـة فـاكفني، فـانطلق أنيس حتَّى أتى مكة، فراث عليَّ، ثمّ جاء فقلت: مـا صـنعت؟ قـال: لقيت رجلًا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسـله. قلت: فمـا يقـول الناس؟ قال: يقولون: شـاعر كـاهن سـاحر، وكـان أنيس أحـد الشعراء.

قال أنيس: لقد سـمعت قـول الكهنـة فمـا هـو بقـولهم، ولقـد وضعت قولـه على أقـراء الشـعر فمـا يلـتئم على لسـان أحـد بعدي أنه شعر، والله! إنه لصادق، وإنهم لكاذبون.
قـال: قلت: فـاكفني حتَّى أذهب، فـأنظر. قـال: فـأتيت مكـة، فتضعَّفْتُ رجلًا منهم، فقلت: أين هـذا الـذي تدعونـه الصـابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئَ فمال عليّ أهل الوادي بكـل مَـدْرة وعظم، حتَّى خررت مغشيا عليَّ، قال: فارتفدت حين ارتفعت كأنه نصب أحمر. قال: فـأتيت زمـزم، فغسـلت عـني الـدماء، وشربت من مائها، ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم

ما كان لي طعام إِلَّا ماء زمـزم، فسـمنت حتَّى تكسـرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع.
قال: فبينا أهل مكـة في ليلـة قمـراء إضـحيان إذ ضُـرِبَ على أسمختهم، فما يطـوف بـالبيت أحـد، وامـرأتين منهم تـدعوان إسـافا ونائلـة. قـال: فأتتـا عليَّ في طوافهمـا، فقلت: أنكحـا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما. قـال: فأتتـا عليَّ، فقلت: هن مثل الخشبة، غـير أني لا أكـني. فانطلقتـا تولـولان وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارنا. قال: فاستقبلهما رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - أبـو بكـر، وهمـا هابطـان، قال: "ما لكما؟" قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: "ما قال لكما؟" قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتَّى اسـتلم الحجـر، وطـاف بـالبيت هو وصاحبه، ثمّ صلّى فلمّا قضى صلاله، (قـال أبـو ذرّ:) فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السّـلام عليـك يـا رسـول اللـه. فقـال: "وعليـك ورحمـة اللـه" . ثمّ قـال: "من أنت؟" قال: قلت: من غفار. قال: فأهوى بيده، فوضع أصـابعه على جبهتــه، فقلت في نفســي: كــره أن انتميت إلى غفــار. فذهبت آخذ بيـده، فقـدعني صـاحبه، وكـان أعلم بـه مـني، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قـال: "مـتى كنت ههنـا؟" قـال: قلت: قـد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: "فمن كان يطعمك؟ قال: قلت: ما كان لي طعام إِلَّا ماء زمزم، فسـمنت حتَّى تكسـرت عكن بطـني، ومـا أجـد على كبـدي سـخفة جـوع، قـال:" إنَّهـا مباركة، إنها طعام طُعْم ".
فقال أبـو بكـر: يـا رسـول اللـه، ائـذن لي في طعامـه الليلـة، فـانطلق رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - وأبـو بكـر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثمّ غبرت مـا غـبرت، ثمّ أتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" إنَّه قــد

وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إِلَّا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله

أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم "فأتيت أنيسا، فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فأتينا أمّنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدَّقْتُ، فاحتملنا حتَّى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري، وكان سيدهم.
وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - المدينة، فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله! إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله ".
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٧٣: ١٣٢) عن هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامت قال: قال أبو ذرّ: خرجنا من قومنا غفار فذكره.
• عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذرّ مبعث النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرّجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثمّ ائتني، فانطلق الأخ حتَّى قدِمَه، وسمع من قوله، ثمّ رجع إلى أبي ذرّ، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتَّى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتَّى أدركه بعض الليل، فرآه علي، فعرف أنه غريب، فلمّا رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتَّى أصبح، ثمّ احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك

اليوم ولا يراه النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - حتَّى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به عليٌّ، فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتَّى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليٌّ مثل ذلك، فأقام معه، ثمّ قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنِّي فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق وهو رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتَّى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتَّى دخل على النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* " ارجع إلى قومك، فأخبرهم حتَّى يأتيك أمري" قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتَّى أتى

المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله. ثمّ قام القوم فضربوه حتَّى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم، ثمّ عاد من الغد لمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٨٦١) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٧٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المثنى بن سعيد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس قال: فذكره.
١١١ - باب ما روي في صدق لهجة أبي ذرّ
رُوي عن أبي ذرّ قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذرّ شبه عيسى ابن مريم" فقال عمر

بن الخطّاب كالحاسد: يا رسول الله، أفتعرف ذلك له؟ قال: "نعم فاعرفوه" .
رواه الترمذيّ (٣٨٠٢) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧١٣٢) ، والحاكم (٣/ ٣٤٢) كلّهم من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري، حَدَّثَنَا النضر بن محمد اليمامي، حَدَّثَنَا عكرمة بن عمار، حَدَّثَنَا أبو زُميل (هو سماك بن الوليد الحنفي) ، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذرّ فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث، فقال:" أبو ذرّ يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم ".
ومالك بن مرثد: هو ابن عبد الله الزِّمَّاني لم يوثّقه غير ابن حبَّان والعجلي على قاعدتهما. وأبوه مرثد بن عبد الله لم يرو عنه غير ابنه مالك، ولا يوجد فيه توثيق لمعتبر، ولذا قال فيه الذّهبيّ: فيه جهالة ليس بمعروف.
وبمعناه رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" ما أقلّت الغبراء، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذرّ ".
رواه الترمذيّ (٣٨٠١) ، وابن ماجة (١٥٦) ، وأحمد (٦٥١٩) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٣٤٢) كلّهم من طريق الأعمش، عن عثمان بن عمير (ويقال: ابن قيس) أبي اليقظان البجلي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن".
قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عُمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف باتفاق أهل العلم، وكان غاليا في التشيع، وقد اختلط وكان يدلّس.
وبمعناه رُوي عن أبي الدّرداء أيضًا، رواه أحمد (٢١٧٢٤) عن أبي النضر، حَدَّثَنَا عبد الحميد بن بهرام، حَدَّثَنَا شهر بن

حوشب، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن غنم، أنه زار أبا الدّرداء بحمص،

فمكث عنده ليالي، فأمر بحماره فأُوْكِفَ، فقال أبو الدّرداء: ما أراني إِلَّا متبعك. فأمر بحماره فأسرج، فسارا جميعًا على حماريهما، فلقيا رجلًا شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية، فعرفهما الرّجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثمّ إن الرّجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما، أراكما تكرهانه، فقال أبو الدّرداء: فلعل أبا ذرّ نُفِي. قال: نعم والله. فاسترجع أبو الدّرداء وصاحبه قريبًا من عشر مرات، ثمّ قال أبو الدّرداء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة، اللهم! إن كذبوا أبا ذرّ فإني لا أكذبه، اللهم! وإن اتهموه فإني لا أتهمه، اللهم! وإن استغشوه فإني لا أستغشه، فإن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يأتمنه حين لا يأتمن أحدًا، ويُسِرُّ إليه حين لا يُسِرُّ إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدّرداء بيده، لو أن أبا ذرّ قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ" وشهر بن حوشب مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم ينفرد ولم يأت بما ينكر عليه، ولم أجد له متابعا على هذا السياق.

ورواه أحمد أيضًا: (٢٧٤٩٣) عن حسن بن موسى وسليمان بن حرب، قالا: حَدَّثَنَا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن بلال بن أبي الدّرداء، عن أبي الدّرداء أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ" .

وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف عند أكثر أهل العلم.

ومن أخباره ما رُوي عن أبي ذرٍّ قال: جعل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يتلو عليّ هذه الآية: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ

لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: ٢] ، حتَّى فرغ من الآية ثمّ قال: "يا أبا ذرٍّ، لو أن الناس كلّهم أخذوا بها لَكَفَتْهُمْ" . قال: فجعل يتلوها ويردّدها حتَّى نَعَسْتُ، ثمّ قال: "يا أبا ذرّ، كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من المدينة؟" . قال: قلت: إلى السَّعَة والدَّعة، أنطلق حتَّى أكون حمامة من حمام مكة، قال: "كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من مكة؟" . قال: قلت: إلى السَّعَة والدَّعة، إلى الشام والأرض المقدسة، قال: "كيف تصنع إن أُخرِجْتَ من الشَّام؟" . قال: قلت: إذا والذي بعثك بالحق! أضع سيفي على عاتقي، قال: "أو خَيرٌ من ذلك؟" . قال: قلت: أو خَيرٌ من ذلك؟ ، قال: "تَسمع وتُطيع وإن كان عبدًا حَبَشِيًّا" .

رواه ابن ماجة (٤٢٢٠) ، وأحمد (٢١٥٥١) - والسياق له -، وصحّحه ابن حبَّان (٦٦٦٩) ، والحاكم (٢/ ٤٩٢) كلّهم من طرق، عن كهمس بن الحسن، حَدَّثَنَا أبو السّليل، عن أبي ذرّ فذكره.

وإسناده منقطع فإن أبا السَّليل واسمه: ضريب بن نُقير لم يدرك أبا ذرٍّ.

١١٢ - فضل أبي سفيان صخر بن حرب الأموي

• عن عبد الله بن رباح قال: وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان - في قصة فتح مكة في حديث طويل وفيه: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن" .

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٨٠ - ٨٦) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حَدَّثَنَا يحيى بن حسان، حَدَّثَنَا حمّاد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الله بن رباح قال: فذكره.

• عن ابن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب، فأسلم بمر الظهران، فقال له العباس: يا رسول الله،

إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلو جعلت له شيئًا. قال: "نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن" .

حسن: رواه أبو داود (٣٠٢١) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٨/ ١٠) ، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٣١) كلّهم من حديث محمد بن إسحاق، حَدَّثَنِي الزّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكره. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه إمام في المغازي، وقد صرَّح بالتحديث عند الطبرانيّ.

وأبو سفيان مات سنة ٣٢ هـ وقيل: بعدها.

١١٣ - باب دعاء النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان أخا النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - من الرضاعة

هو أخو رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأوّلين هاجر إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة، وشهد بدرًا وما بعدها بأشهر. وله أولاد: سلمة، وعمرو، ودُرة، وزينب.

• عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه ثمّ قال: "إنَّ الروح إذا قبض تبعه البصر" . فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلّا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون" . ثمّ قال: "اللهم! اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا ربّ العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه" .

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٧: ٩٢٠) عن زهير بن حرب، حَدَّثَنَا معاوية بن عمرو، حَدَّثَنَا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة فذكرته.

١١٤ - باب أخبار أبي الطفيل عامر بن واثلة

• عن أبي الطفيل قال: أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وولدت عام أحد.

حسن: رواه أحمد (٢١٧٩٩) ومن طريقه الطبرانيّ في الأوسط (٤٣٠٢) ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع، حَدَّثَنِي أبي قال: قال لي أبو الطفيل فذكر الحديث. واللّفظ للطبراني، ولفظ

أحمد مختصر: "ولدت عام أحد" .

وإسناده حسن من أجل ثابت وأبيه الوليد فهما صدوقان.

وأبو الطفيل اسمه: عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي الكناني، وهو آخر من مات من الصّحابة على الإطلاق سنة ١١٠ هـ.

قال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه: كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها، فقيل لي أبو الطفيل. انظر: الإصابة (١٠١٩٦) .

١١٥ - باب ما جاء في فضائل أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري

• عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وأبو طلحة بين يدي النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مجوَّب عليه بحجفة. قال: وكان أبو طلحة رجلًا راميا شديد النزع، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثًا، قال: فكان الرّجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: "انثرها لأبي طلحة" . قال: ويشرف نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تشرف، لا يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمِّرَتان، أرى خدم سوقهما، تنقلان القرب على متونهما، ثمّ تفرغانه في أفواههم، ثمّ ترجعان

فتملآنهـا، ثمّ تجيئـان تفرغانـه في أفـواه القـوم. ولقـد وقـع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثًا من النعاس.
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في منـاقب الأنصـار (٣٨١١) وفي المغازي (٤٠٦٤) ، ومسلم في الجهـاد (١٣٦: ١٨١١) كلاهمـا من طريق أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري، ثنا عبد الوارث، ثنا عبـد العزيـز - هـو ابن صُـهَيب -، عن أنس بن مالـك قـال: فذكره. واللّفظ لمسلم، ولفظ البخاريّ نحوه.
• عن أنس قال: مـات ابن لأبي طلحـة من أم سـليم، فقـالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحـة بابنـه حتَّى أكـون أنـا أحدثـه. قـال: فجاء، فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثمّ تصنعت لـه أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بهـا، فلمّـا رأت أنـه قـد شبع وأصـاب منهـا، قـالت: يـا أبـا طلحـة، أرأيت لـو أن قومًـا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبـوا عـاريتهم ألهم أن يمنعـوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك. قـال: فغضـب، وقـال: تركتـني حتَّى تلطخت، ثمّ أخبرتني بابني، فانطلق حتَّى أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخبره بما كان، فقال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "بـارك اللـه لكمـا في غـابر ليلتكما" قال: فحملت. قال: فكـان رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - في سفر وهي معه، وكـان رسـول اللـه - *صـلى الله عليه وسلم* - إذا أتى

المدينـة من سـفر لا يطرقهـا طروقـا. فـدنوا من المدينـة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبـو طلحـة، وانطلـق رسـول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* -. قـال: يقـول أبـو طلحـة: إنـك لتعلم يا ربّ! إنه يعجبني أن أخرج مع نبيـك إذا خـرج، وأدخـل معه إذا دخل، وقد احتُبِسْتُ بما ترى. قال: تقول أم سـليم: يـا أبا طلحة! مـا أجـد الـذي كنت أجـد. انطلـق. فانطلقنـا. قـال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلامًا، فقالت لي أمي: يـا أنس! لا يرضعه أحد حتَّى تغـدو بـه على رسـول اللـه - *صـلى*

الله عليه وسلم -، فلمّا أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. قال: فصادفته ومعه ميسم. فلمّا رآني قال: "لعل أم سليم ولدت؟" قلت: نعم. فوضع الميسم. قال: وجئت به، فوضعته في حجره، ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعجوة من عجوة المدينة، فلاكها في فيه، حتَّى ذابت ثمّ قذفها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها، قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "انظروا إلى حب الأنصار للتمر" قال: فمسح وجهه، وسماه عبد الله.

متفق عليه: رواه البخاريّ في العقيقة (٥٤٧٠) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢١٤٤ - ١٠٧) كلاهما من حديث أنس، وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاريّ نحوه، ولمسلم ألفاظ مثل سياق البخاري، وقد تقدمت في العقيقة.

• عن أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بَيرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: أنزلت هذه الآية: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران: ٩٢] وإن أحب أموالي إلي بَيرُحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين" . فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

متفق عليه: رواه مالك في الصّدقة (٢) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول فذكره.

ورواه البخاريّ في الزّكاة (١٤٦١) ، ومسلم في الزّكاة (٢٤: ٩٩٨) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: يا رسول الله، أصابني

الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئًا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألا رجل يضيِّفه هذه الليلة، يرحمه الله؟ فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: ضيف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، لا تدخريه شيئًا. قالت: والله! ما عندي إلّا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثمّ غدا الرّجل على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "لقد عجب الله عَزَّ وَجَلَّ أو ضحك من فلان وفلانة" فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: ٩] .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٨٨٩) ، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤) كلاهما من طريق فضيل بن غزوان، حَدَّثَنَا أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللّفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

وفي رواية عند مسلم: "فقام رجل من الأنصار، يقال له: أبو طلحة" .

وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل، مات سنة ٣٤ هـ.

١١٦ - باب أخبار أبي طلحة

• عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة: ٤١] فقال: ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا، جهِّزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتَّى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتَّى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال:

جهّزوني، فجهّزوه وركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إِلَّا بعد سبعة أيام، فلم يتغير.
صحيح: رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٠٧) ، وأبو يعلى (٣٤١٣) ، وابن حبَّان (٧١٨٤) ، والحاكم (٣/ ٣٥٣) كلّهم من حديث حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
وصحّحه أيضًا الحافظ ابن حجر في ترجمة زيد بن سهل من الإصابة.
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة" .
صحيح: رواه أحمد (١٣١٠٥) عن يزيد بن هارون، أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.
ورواه ابن أبي شيبة (٣٤١٠٧) ، وأحمد (١٣٦٠٤) ، وأبو يعلى (٣٩٨٣) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣) كلّهم من طرق، عن عليّ بن زيد بن جدعان، عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:

"لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة" .
وعلي بن زيد بن جدعان هو التيمي البصري ضعيف عند جمهور أهل العلم لكنه لا بأس به عند المتابعة، فقد تابعه ثابت كما تقدّم.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٣١٢) : "رواه أحمد وأبو يعلى ورجال الرواية الأولى رجال الصَّحيح" . قلت: يعني بالرواية الأولى رواية ثابت.
١١٧ - باب مما جماء في أخبار أبي مسعود البدري
• عن شقيق بن سلمة قال: كنت جالسًا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إِلَّا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك شيئًا منذ صحبت النَّبِيّ

- صلى الله عليه وسلم - أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئًا منذ صحبتما النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر، فقال أبو مسعود: - وكان موسرا - يا غلام، هات حلتين، فأعطى إحداهما أبا موسى، والأخرى عمارا، وقال: روحا فيه إلى الجمعة.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧) من طريق عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة فذكره.

١١٨ - باب فضائل أبي موسى الأشعري

• عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك. ثمّ سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم -، ثمّ قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد عليّ جهدك. أبي موسى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي موسى: "لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل القرآن (٥٠٤٨) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٢٣٦: ٧٩٣) كلاهما من طرق، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره، واللّفظ لمسلم. وقد جاء في كتاب الله: {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ} [ص: ١٧ - ١٩] .

والمراد بقوله: مزامير آل داود - أي داود وأولاده.

والمزمار - نوع من العود يضرب به عند التغني، وقد يطلق على حسن الصوت وحده، فإن أبا موسى

الأشعري ما كان يضرب على العود كما يفعل داود عليه السّلام، وهو كان جائزا في شريعته.

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن عبد الله بن قيس - أو الأشعري - أعطي مزمارا من مزامير آل داود" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٣: ٢٣٥) من طرق عن عبد الله بن نمير، حَدَّثَنَا مالك - وهو ابن مغول -، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.

• عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - المسجد فسمع قراءة رجل فقال: "من هذا؟" . قيل: عبد الله بن قيس، فقال: "لقد أوتي هذا من مزامير آل داود" .

صحيح: رواه النسائيّ (١٠١٩) ، وابن ماجة (١٣٤١) ، وأحمد (٩٨٠٦، ٨٨٢٠) وصحّحه ابن حبَّان (٧١٩٦) كلّهم من طرق، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن عائشة قالت: سمع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قراءة أبي موسى فقال: "لَقد أوتي هذا من مزامير آل داود" .

صحيح: رواه النسائيّ (١٠٢١، ١٠٢٠) ، وأحمد (٢٤٠٩٧) كلاهما من طرق عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن البراء بن عازب قال: سمع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أبا موسى يقرأ فقال: "كأن صوت هذا من مزامير آل داود عليه السّلام" .

حسن: رواه أبو يعلى (١٦٧٠) عن عبد الرحمن بن صالح، حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن سليمان، عن قنان بن عبد الله النهمي، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء فذكره. وإسناده حسن من أجل شيخ أبي يعلى عبد الرحمن بن صالح، وقنان بن عبد الله النهمي فإنهما حسنا الحديث.

وأمّا قول الحافظ في قنان بن عبـد اللـه "مقبـول" فالصـواب أنه صدوق وثّقه ابن معين وابن حبَّان.
وبمعنـاه مـا رُوي عن سـلمة بن قيس أن النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليه وسلم* - مر على أبي موسى وهو يقرأ فقال: "لقـد أوتي هذا من مزامير آل داود" .
رواه الطبرانيّ في الكبير (٧/ ٤٤) عن عليّ بن عبد العزيز (هـو البغوي) ، ثنا ابن الأصبهاني (هو: محمـد بن سـعيد بن سـليمان) ، ثنا شريك، عن أبي إسحاق رفعه إلى سلمة بن قيس فـذكره.
وشريك: هو سيء الحفظ.
١١٩ - باب ما جاء في فضائل أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر وأخباره
• عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حَدَّثَنِي أبو هريـرة قـال: كنت أدعـو أمي إلى الإسـلام وهي مشـركة، فـدعوتها يومًـا فأسمعتني في رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما أكـره، فأتيت

رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - وأنـا أبكي، قلت: يـا رسـول اللـه، إني كنت أدعـو أمي إلى الإسـلام فتـأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهـدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* "اللهم! اهـد أمّ أبي هريـرة" . فخـرجت مستبشـرا بـدعوة نـبي اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -، فلمّا جئت فصرت إلى البـاب، فـإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يـا أبـا هريـرة وسـمعت خضخضـة المـاء، قـال: فاغتسـلت ولبسـت درعهـا وعجلت عن خمارهـا، ففتحت البـاب، ثمّ قـالت: يـا أبـا هريـرة، أشـهد أن لا إلـه إِلَّا اللـه، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسوله، قـال: فـرجعت إلى رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله،

أبشر قد استجاب الله دعوتك وهَدَى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا.
قال: قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين" . فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني إِلَّا أحبني.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٩١) عن عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي، ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، حَدَّثَنِي أبو هريرة فذكره.
وقول أبي هريرة: "فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إِلَّا أحبني" يعني ما يبغضني من أجل دعاء النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، وأمّا المسائل العلمية التي وقعت بين أبي هريرة وبين غيره من كبار الصّحابة فهو لا ينفي وجود الحب بينه وبين الصّحابة والتابعين إلى يومنا هذا إِلَّا من شذّ فافترى عليه فلا عبرة بهم.
• عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إِلَّا الله خالصًا من قبل نفسه" .
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٧٠) عن قُتَيبة بن سعيد، حَدَّثَنَا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنه قال فذكره.
• عن أبي هريرة قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، والله الموعد، إني كنت امرءًا مسكينًا ألزم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم

الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم،

فشهدت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذات يوم، وقال: "من يبسط رداءه حتَّى أقضي مقالتي، ثمّ يقبضه، فلن ينسى شيئًا سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق، ما نسيت شيئًا سمعته منه" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٥٤) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (١٥٩ - ٢٤٩٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، حَدَّثَنِي الزّهري، أنه سمعه من الأعرج يقول: أخبرني أبو هريرة قال: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئًا سمعه مني، فبسطت ثوبي حتَّى قضى حديثه، ثمّ ضممته إلي، فما نسيت شيئًا سمعته منه" .
• عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه، قال: "ابسط رداءك" . فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثمّ قال: ضمّه، فضممته، فما نسيت شيئًا بعده.
صحيح: رواه البخاريّ في العلم (١١٩) عن أحمد بن أبي بكر أبي مصعب، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال، فذكره.
• عن محمد بن سيرين قال: كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشّقان من كتّان، فتمخّط فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخرّ فيما بين منبر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى حجرة عائشة مغشيّا عليّ، فيجيء الجائي فيضع رِجله على عنقي، ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إِلَّا الجوع.
صحيح: رواه البخاريّ في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٢٤) عن سليمان بن حرب، حَدَّثَنَا حمّاد، عن أيوب عن محمد (هو ابن سيرين) قال: فذكره.

ورواه الترمذيّ في الشمائل (١٣٠) في عيش رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لبيان ضيق عيشه - *صلى الله عليه وسلم* - لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا.

• عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قلت في الطريق: يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجّت وأبق غلام لي في الطريق، فلمّا قدمت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "يا أبا هريرة، هذا غلامك" . فقلت: هو لوجه الله، فأعتقته.

صحيح: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٩٣) عن محمد بن العلاء، حَدَّثَنَا أبو أسامة، حَدَّثَنَا إسماعيل (هو ابن أبي خالد) عن قيس (هو ابن أبي حازم) عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "ممن أنت؟" قال: قلت: من دوس قال:

"ما كنت أرى أن في دوس أحدا فيه خير" .

حسن: رواه الترمذي (٣٨٣٨) ، والبزار (٩٥٢١) كلاهما عن بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبو خلدة (وهو خالد بن دينار) ، حدثنا أبو العالية (اسمه: رفيع بن مهران) ، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم، وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسنا الحديث.

وقد اختلف على أبي خلدة خالد بن دينار في وصله وإرساله فرجح أبو حاتم الإرسال (٢٥٩٢) والوصل فيه زيادة.

ومعنى الحديث: ليس في الدوس أحد فيه خير إلا من آمن واتبع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مثل أبي هريرة وأبي الطفيل وغيرهما.

١٢٠ - باب ما جاء في توثيق الصديقة بنت الصديق عائشة مرويات أبي هريرة

• عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة: ألا يعجبك أبو هريرة جاء؟ فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يسمعني ذلك، وكنت أسبّح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لم يكن يسرد الحديث كسردكم.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٣) عن حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه، أن عائشة قالت، فذكرته.

ورواه البخاري في المناقب (٣٥٦٨) معلقا فقال: "وقال الليث: ثني يونس عن ابن شهاب به، نحوه، وفيه: ألا يعجبك أبو فلان، مكان أبي هريرة.

١٢١ - باب ما جاء في فضائل خال أبي السوّار

• عن أبي السوّار عن خاله قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأناس يتبعونه فاتبعته معهم، قال: ففجئني القوم يسعون، قال: وأبقى القوم، فأتى علي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فضربني ضربة، إما بعسيب أو قضيب أو سواك، أو شيء كان معه، قال: فوالله ما أوجعني، قال: فبت بليلة، قال: وقلت: ما ضربني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلا لشيء علمه الله في، قال: وحدثتْني نفسي أن آتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أصبحت، قال: فنزل جبريل *عليه السلام* على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" إنك راع، فلا تكسر قرون رعيتك ". قال: فلما صلينا الغداة - أو قال أصبحنا - قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اللهم! إن أناسًا يتبعوني، وإني لا يعجبني أن يتبعوني، اللهم فمن ضربت أو سببت، فاجعلها له كفارة وأجرًا". أو قال:

"مغفرة ورحمة" . أو كما قال.
حسن: رواه أحمد (٢٢٥١٠) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٠٧٦) كلاهما من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا السّميط، عن أبي السوّار، حدّثه أبو السوّار، عن خاله قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل السميط السدوسي البصري فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٠٧) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .
وأبو السوّار هو العدوي البصري قيل اسمه: حسان بن حريث، وقيل: بالعكس، وقيل: غير ذلك. خال أبي السوّار راوي الحديث صحابي، وجهالة الصحابة لا تضر.
قوله: "العسيب" جريدة من النخل.
١٢٢ - باب فضل رجل أنصاري من بني النبيت
• عن البراء قال: جاء رجل من بني النبيت - قبيلة من الأنصار - فقال: أشهد أن *لا إله إلا الله* وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "عمل هذا يسيرًا، وأجر كثيرًا" .
وفي لفظ: أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رجل مقنّع بالحديد فقال: يا رسول الله! أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عمل قليلًا وأجر كثيرًا" .
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٠٨) ، ومسلم في الإمارة (١٤٤: ١٩٠٠) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن البراء قال: فذكره.
واللفظ الأول لمسلم، واللفظ الثاني للبخاري.
١٢٣ - باب فضل الراعي الذي بشّره النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأنه خرج من النار

• عن أنس قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يُغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار، فسمع رجلًا يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "على الفطرة" . ثم قال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، أشهد أن *لا إله إلا الله*، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خرجت من النار" . فنظروا فإذا هو راعي معزى.

متفق عليه: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٢) من طريق حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الجهاد (٢٩٤٣) من وجه آخر عن أنس به مختصرًا.

• عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بعض أسفاره سمعنا مناديا ينادي: الله أكبر، الله أكبر، فقال نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "على الفطرة" ، فقال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، فقال نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "خرج من النار" ، قال: فابتدرناه، فإذا هو صاحب

ماشية، أدركته الصلاة، فنادى بها.

صحيح: رواه أحمد (٣٨٦١) ، وأبو يعلى (٥٤٠٠) ، كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي جحيفة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان في مسير له فسمع مؤذنا يقول: أشهد أن *لا إله إلا الله*، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خلع الأنداد" . فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال: "خرج من النار" . ثم قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تجدونه صاحب معزى معزبة أو صاحب كلاب" .

حسن: رواه البزار (٤٢٢٥) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٩) كلاهما من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا عبد

الجبار بن العباس، عن عدن بن أبي جحيفة، عن أبيه أبي جحيفة فذكره.
وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة وعبد الجبار بن العباس فإنهما حسنا الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (١/ ٣٣٥) : "رواه البزار ورجاله ثقات" .

جموع فضائل النساء الصحابيات

فضل سيدات بيت النبوة

١ - باب ما جاء في فضائل خديجة وفاطمة
• عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله: - *صلى الله عليه وسلم* - ألا أبشرك أني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وخديجة بنت خويلد، وآسية امرأه فرعون" .
صحيح: رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٣٣٦) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٨٥) عن سعد بن إبراهيم ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا أبي، عن صالح (هو: ابن كيسان) ، عن ابن شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة: فذكرته.
وإسناده صحيح. وسكت عليه الحاكم.
• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وآسية امرأة فرعون" .
صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٩١٩) - ومن طريقه الترمذي (٣٨٧٨) - وأحمد (١٢٣٩١) والبزار في مسنده (٧٢٥٦) وابن حبان (٧٠٠٣) كلهم من طرق، عن عبد الرزاق، عن قتادة، عن أنس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح" .

• عن ابن عباس قال: خط رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الأرض أربعة خطوط، قال: "تدرون ما هذا؟" .
فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران" .
صحيح: رواه أحمد (٢٦٦٨) ، وعبد بن حميد (٥٩٧) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٤٨) ، وابن حبان (٧٠١٠) كلهم من طرق، عن داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.
وعلباء: هو ابن أحمر اليشكري، من رجال مسلم وثّقه يحيى بن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وفي رواية: "نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون" .
رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥) ، والأوسط (٢/ ٦٦) من طرق عن أبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنه حسن الحديث.
٢ - باب في فضائل خديجة بنت خويلد أم المؤمنين
• عن علي يقول: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة بنت خويلد" .
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٥) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: سمعت عليا يقول: فذكره.

قوله: "خير نسائها" ورد في صحيح مسلم قال أبو كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض يعني: كل من بين السماء والأرض من نسائها، فبيّن وكيع مراد الضمير في نسائها.

٣ - باب ما جاء في سلام الله وجبريل على خديجة وبشارتها ببيت في الجنة

• عن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام، أو طعام، أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ *عليها السلام* من ربها، ومني، وبشرها ببيتٍ في الجنة لا صخب فيه ولا نصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٢) كلاهما من طرق، عن محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن إسماعيل قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بشر خديجة ببيت في الجنة؟ قال: نعم، بشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٣ - ٧٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى، فذكره.

• عن عائشة قالت: بشر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٤) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أمرت أن أبشر خديجة ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخب فيه، ولا نصب" .

حسن: رواه أحمد (١٧٥٨) ، وأبو يعلى (٦٧٩٧) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٠٥) ، والحاكم (٣/ ١٨٥، ١٨٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح.
قوله: "من قصب" القصب: لؤلؤ مجوف واسع يعني بيت من لؤلؤة مجوفة.
قوله: "الصخب" : اختلاط الأصوات.
وقوله: "النصب" : التعب.
٤ - باب في حب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لخديجة وصديقاتها
• عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيتٍ من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائها منها ما يسعهن.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: فذكره.
وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وزاد - بعد قوله: أن يتزوجني: "بثلاث سنين" كما زاد - بعد قوله: من قصب: "في الجنة" .

وفي لفـظ: "قـالت: وتزوجـني بعـدها بثلاث سـنين، وأمـره ربـه عـز وجل أو جبريـل عليـه السلام أن يبشّـرها بـبيتٍ في الجنة من قصب" .
رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٧) ، عن قتيبة بن سـعيد حدثنا: حميد بن عبد الرحمن، عن هشـام بن عـروة، عن أبيـه، عن عائشة قالت: فذكرته.
• عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كـان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يكثر ذكرها، وربما ذبح الشـاة، ثم يقطّعها أعضاءً ثم يبعثهـا في صـدائق خديجـة، فربمـا قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد.
متفـق عليـه: رواه البخـاري في منـاقب الأنصـار (٣٨١٨) ، ومسلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٣٥ - ٧٥) كلاهمـا من طريـق حفص بن غياث، عن هشـام بن عـروة، عن أبيـه، عن عائشـة قالت: فذكره.
وهذا لفظ البخـاري، ولفـظ مسـلم نحـوه، وفيـه زيـادة قولـه: قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني قد رزقت حبها" .
• عن عائشة قالت: ما غرت للنبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة،

لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٥ - ٧٦) عن عبـد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا معمـر، عن الزهـري، عن عـروة، عن عائشة فذكرته.
• عن عائشة قالت: اسـتأذنت هالـة بنت خويلـد أخت خديجـة على رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* -، فعـرف اسـتئذان خديجـة فارتـاع لـذلك، فقـال: "اللهم هالـة" . قـالت: فغـرت،

فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٢١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٦) كلاهما من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: فذكرته.
• عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على خديجة حتى ماتت.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٧٧: ٢٤٣٦) عن عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: فذكرته.
وفي الباب عن أنس بن مالك قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أوتي بشيء قال: "اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة لخديجة" .
رواه ابن حبان (٧٠٠٧) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٢) ، والحاكم (٤/ ١٧٥) ، كلهم من طريق أسد بن موسى، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: فذكره.
ومبارك بن فضالة - بفتح الفاء - مختلف فيه فقال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة، وأبو داود: كان شديد التدليس. كان يدلس ويسوّي فمثله يجب تصريحه بالسماع، ولم أقف عليه.
٥ - باب فضل عائشة بنت أبي بكر زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا: "يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام" ، فقلت: *وعليه السلام* ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٨) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٧ - ٩١) كلاهما من طريق ابن شهاب

الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبد الـرحمن أن عائشـة قـالت: فذكرته.
• عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - يقول: "فضل عائشة على النساء كفضـل الثريـد على الطعام" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٦ -

٨٩) كلاهمـا من طريـق عبـد اللـه بن عبـد الـرحمن، عن أنس فذكره.
• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليه وسلم* "كمل من الرجال كثير، ولم يكمـل من النسـاء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضـل عائشـة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣١ - ٣٧) كلاهما من طريق شعبة، عن عمـرو بن مـرة، عن مـرة، عن أبي موسـى الأشـعري قـال: فذكره.
"الثريد" : هو أن يـثرد ويفتت الخـبز بمـرق اللحم وقـد يكـون معه اللحم.
المقصـود بالكمـال جملـة الصـفات الـتي اتصـفت بهـا هاتـان المرأتان ولم تجتمع هذه الصفات لغيرهما من العالم.
• عن عائشـة أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "فضـل عائشـة على النسـاء كفضـل الثريـد على سـائر الطعام" .
حسـن: رواه النسـائي (٣٩٤٨) ، وأحمـد (٢٥٢٦٠) ، كلاهمـا من طريق ابن أبي ذئب (هو محمد بن عبد الرحمن) ، عن الحـارث، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسـناده حسـن من أجـل الحـارث (هـو ابن عبـد الـرحمن القرشي) فإنه حسن الحديث.
• عن قرة المزني قال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "فضل عائشـة على النسـاء كفضـل الثريـد على سـائر الطعام" .
صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٨٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٥٨٧) ، كلاهمـا من طـرق، عن محمـد بن عيسـى الطبـاع، حدثنا أبو سفيان المعمري (اسمه: محمـد بن حميـد اليشـكري) ، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه فذكره.
وإسناده صحيح.
• عن سعد بن أبي وقاص عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن عائشة تفضل على النسـاء كمـا يفضـل الثريـد على سائر الطعام" .
صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٩٩٩) ، وأبـو الشـيخ في فوائده (٥٤) كلاهما من طرق عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: فذكره.
وإسناده صحيح.
قــال الهيثمي في المجمــع (٩/ ٢٤٣) : "رواه الطــبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
وروي الحـديث مرسـلا أيضـا ولكن هـذا لا يـؤثر في صـحة الحديث.

٦ - باب في نزول الوحي في لحاف عائشة بنت أبي بكر
• عن عروة قال: كان الناس يتحـرون بهـداياهم يـوم عائشـة، قالت عائشة: فـاجتمع صـواحبي عنـد أم سـلمة، فقلن: يـا أم سلمة، والله! إن الناس يتحـرون بهـداياهم يـوم عائشـة، وإنـا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - أن يأمر النـاس أن يهـدوا إليـه حيث مـا كـان، أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنـبي - *صلى اللـه*

عليه وسلم -، قالت: فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: "يا أم سلمة! لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله! ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٥) عن عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه قال: فذكره.

وقول عروة هذا مروي عن عائشة نفسها كما ورد ذلك مصرحًا عند البخاري في الهبة (٢٥٧٤) ، وعند مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤١) كلاهما من طريق عبدة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة بلفظ: "أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها، أو يبتغون بذلك مرضاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" . واللفظ للبخاري.

٧ - باب ما جاء في سكون النبي - صلى الله عليه وسلم - واطمئنانه في يوم عائشة

• عن عائشة قالت: إن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليتفقد يقول: "أين أنا اليوم؟ أين أنا غدًا؟" . استبطاءً ليوم عائشة قالت: فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٤) عن عبيد بن إسماعيل -، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٣ - ٨٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة - كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال أبو بكر: عن عائشة وقال عبيد: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: "أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟" . حرصا على بيت عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سكن.

هذا لفظ البخاري، ولفظ الباب لمسلم.

٨ - باب ما جاء في أخبار عائشة

• عن ابن أبي مليكة قال: استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ومن وجوه المسلمين؟ قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن

شاء الله تعالى، زوجة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ولم ينكح بكرا غيرك، ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، ووددت أني كنت نسيا منسيا.

صحيح: رواه البخاري في التفسير (٣٧٥٣) ، عن محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني ابن أبي مليكة، قال: فذكره.

هكذا رواه البخاري مختصرًا.

ورواه أحمد (١٩٥٠) ، وابن حبان (٧١٠٨) ، والحاكم (٤/ ٨ - ٩) كلهم من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة قال: جاء عائشة عبد الله بن عباس يستأذن عليها، قالت: لا حاجة لي به، قال عبد الرحمن بن أبي بكر: إن ابن عباس من صالحي بنيك، جاءك يعودك، قالت: فأذن له، فدخل عليها، فقال: يا أماه أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تلقي محمدًا - *صلى الله عليه وسلم* - والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك، كنت أحب نساء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إليه، ولم يكن يحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلا طيبةً، قالت: وأيضا؟ قال: هلكت قلادتك بالأبواء، فأصبح رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فلم يجدوا ماءً، فتيمموا صعيدًا طيبًا، فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار، فقالت: يا ابن

عباس دعني! منك وتزكيتك، فوالله! لوددت أني كنت نسيًا منسيًا.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.
• عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه" .
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: فذكرته.
وهذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري نحوه، وفيه أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رآها مرتين فقط والذي كشف عن وجهها هو الملك نفسه، باللفظ التالي: "أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف فكشف فإذا هي أنت ..." .
• عن عائشة أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها، وأصغت إليه وهو يقول: "اللهم! اغفر لي، وارحمني، وألحقني بالرفيق" .
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٤٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤ - ٨٥) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة قالت: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى" ، قالت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: "أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى،

قلت: لا، ورب إبراهيم" . قالت: قلت أجل، والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك.
متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل للمسلمين فيه بركة.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٣) ، ومسلم في التيمم (٣٦٧ - ١٠٩) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم نحوه.

• عن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة، والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر، وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعتُ عمارًا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله! إنها لزوجة نبيكم - *صلى الله عليه وسلم* - في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي.
صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٠٠) عن عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد فذكره.
وفي لفظ: "لما بعث علي عمارًا، والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار" فذكر نحوه.

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٧٢) عن محمد بن بشار، حدثنا غندر عن الحكم، سمعت: أبا وائل يقول: لما بعث فذكره.

• عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت لو نزلت واديًا، وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها ترتع بعيرك، قال: "في التي لم يرتع منها" . تعني أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لم يتزوج بكرا غيرها.

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٧٧) ، عن، إسماعيل بن عبد الله قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهي بنت ست سنين، وبنى بها، وهي بنت تسع، ومات عنها، وهي بنت ثمان عشرة.

صحيح: رواه مسلم في النكاح (٧٢: ١٤٢٢) ، من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

وقوله: "بنت ست سنين، وفي أخرى بنت سبع سنين" ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة.

وماتت *رضي الله عنها* سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر.

وقيل: سنة سبع وخمسين. ودفنت بالبقيع. الإصابة (١١٥٩٣) .

• عن عائشة قالت: تزوجني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوُعِكت، فتمرق شعري، فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان، - وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي -، فصرخت بي، فأتيتها، لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم

أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ضحى، فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين.

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٤) ، ومسلم في النكاح (٦٩: ١٤٢٢) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. والسياق للبخاري.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعًا، وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا كان بالليل، سار مع عائشة يتحدث معها، فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظر؟ قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة، فجاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها، حتى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول: يا رب سلِّط عليَّ عقربًا أو حيةً تلدغني، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئًا".

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢١١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٥) كلاهما من طريق أبي نعيم، حدثنا عبد الواحد بن أيمن، حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: فذكرته.

قوله: "جعلت رجلها بين الإذخر ... الخ" هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأن أمر الغيرة معفو عنه. قاله النووي في شرح مسلم.

• عن عائشة قالت: أرسل أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فاطمة بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ... فذكرت القصة بطولها، وفيها: فقال لها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أي بنية! ألست تحبين ما أحب؟" . فقالت: بلى، قال: "فأحبي هذه" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٢) ، من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فيضع فاه على موضع فيَّ.

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣٠٠) ، من طريق وكيع، عن مِشعر وسفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة قالت: أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قالت: فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن.

وفي لفظ: القثاء بالتمر.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٣٢٤) ، عن محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

ورواه أبو داود (٣٩٠٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، بإسناده واللفظ له، ومحمد بن إسحاق مدلس، ولكنه توبع وبهذا صح الإسناد.

• عن قيس قال: لما خرجت عائشة، تريد البصرة، فقربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ما هذا الموضع؟ أو ما اسم هذا الموضع؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أراني إلا راجعة، قالوا: لا

تفعلي، قالت: ما أراني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول لأزواجه: "أيتكن تنبح عليها كلاب حوأب" ، فأتاها أقوام، فما زالوا يكلمونها، حتى مضت يعني البصرة.
وفي لفظ: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلًا، نبحت الكلاب. قالت: أي ماءٍ هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله *عز وجل* ذات بينهم، قالت: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لها ذات يوم: "كيف

بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟ ".
صحيح: رواه أحمد (٢٤٢٥٤) ، والبزار - كشف الأستار - (٣٢٧٥) ، وأبو يعلى (٤٨٦٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٣٢) ، والحاكم (٣/ ١٢٠) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) :" رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح ".
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٥) :" سنده على شرط الصحيح ".
قوله:" الحوأب "موضع في طريق البصرة.
تنبيه: نقل المزي في تهذيبه في ترجمة قيس بن أبي حازم عن علي بن المديني أنه قال: قال لي يحيى بن سعيد (هو القطان) : قيس بن أبي حازم منكر الحديث - ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديث كلاب الحوأب - قال ابن حجر:" مراد القطان بالمنكر الفرد المطلق ". انظر: تهذيب التهذيب ترجمة قيس بن أبي حازم.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، يقتل حولها قتلى كثيرة، تنجو بعد ما كادت ".

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٠) ، والبزار - كشف الأستار - (٣٢٧٣) ، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦١١) كلهم من طريق عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٧ :٢٣٤) :" رواه البزار، رجاله ثقات ". وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح أيضا (١٣/ ٥٥) .

وإسناده حسن من أجل عصام بن قدامة فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا بأس به ولكن نقل ابن أبي حاتم عن أبيه، وأبي زرعة أنهما قالا:" إنه حديث منكر "وزاد أبو زرعة ولا يروى من طريق غيره.

قلت: وهو كما قال. ومرادهما بالمنكر هو الفرد المطلق فقد قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

• عن عروة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال:" أنت أخي في دين الله، وكتابه، وهي لي حلال".

صحيح: رواه البخاري في النكاح (٥٠٨١) ، عن عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن يزيد، عن عراك، عن عروة فذكره.

وصورته مرسل كما قال جما عة من أهل العلم منهم: الإسماعيلي، والدارقطني، وأبو نعيم، وأبو مسعود، وغيرهم. ولكن ظاهره أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر.

ولذا قال ابن عبد البر: "إذا علم لقاء الرواي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك" .

انظر: "الفتح (٩/ ١٢٤) " .

ويدل عليه ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٣ - ٢٤) عن محمد بن عبدوس بن كامل السراج، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: يا رسول الله! ألا أتزوج؟ قال: "من؟" قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا، قال: "فمن البكر؟" قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: "ومن الثيب؟" قالت: سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال: "فاذهبي فاذكريهما علي" فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة، فقالت: يا أم رومان! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخطب عليه عائشة قالت: وددت، انتظري أبا بكر، فإنه آت، فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخطب عليه عائشة، قال: هل تصلح له؟ وإنما هي بنت أخيه، فرجعني إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فذكرت ذلك له فقال: "ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي" . فأتت أبا بكر، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجاء فأنكحه، وأنا يومئذ ابنة ست سنين.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢٥) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث" .

٩ - تزوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عائشة وسودة في السنة الثانية عشرة من البعثة

• عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين.

صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٦) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: فذكره وظاهره مرسل ولكن يغلب على الظن أنه سمعه من عائشة.

• عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: "اغرب مقبوحًا منبوحًا أتؤذي حبيبة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟" .

حسن: رواه الترمذي (٣٨٨٨) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٠) كلاهما من طرق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن غالب قال: فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن غالب فإنه حسن الحديث وثّقه النسائي وابن حبان.

وروي عن عائشة أنها قالت: لما رأيت من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - طيب نفس، قلت يا رسول الله، ادع الله لي، فقال: "اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، ما أسرت وما أعلنت" . فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أيسرّك دعائي؟" . فقالت: وما لي لا يسرني دعائك؟ فقال - *صلى الله عليه وسلم* "والله، إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة" .

رواه البزار - كشف الأستار - (٢٦٥٨) ، وابن حبان (٧١١١) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني حيوة، أخبرني أبو

صخر، عن ابن قسيط (هو يزيد بن عبد الله بن قسيط) ، عن عروه، عن عائشة فذكرته.
وأبو صخر: هو حميد بن زياد الخراط مختلف فيه ولا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث.
ورواه الحاكم (٤/ ١١ - ١٢) من طريق آخر عن عائشة أنها جاءت هي وأبواها أبو بكر وأم رومان إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالا: إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة" . فعجب أبواها لحسن دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لها فقال: "تعجبان؟ هذه دعوتي لمن شهد أن *لا إله إلا الله* وأني رسول الله" .
قال الذهبي في التلخيص: "منكر على جودة إسناده" .
• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكر فاطمة قالت: فتكلمت أنا فقال: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟" . قلت: بلى والله، قال: "فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة" .
حسن: رواه ابن حبان (٧٠٩٥) ، والحاكم (٤/ ١٠) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، حدثني أبو العنبس سعيد بن كثير، عن أبيه (هو كثير بن عبيد التميمي) قال: حدثتنا عائشة فذكرته.
وكثير بن عبيد التميمي هو مولى أبي بكر الصديق الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد من وثّقه، لذا قال عنه الحافظ في التقريب: "مقبول" يعني حيث يتابع. ولم أجد له متابعًا ولكن يقويه حديث عمار بن ياسر في الصحيح.
١٠ - باب لقب عائشة: حميراء
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: "يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟" . فقلت: نعم، فقام بالباب، وجئته،

فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده، قالت: ومن قولهم يومئذٍ: أبا القاسم طيبًا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "حسبكِ" ، فقلت: يا رسول الله، لا تعجل، فقام لي، ثم

قال: "حسبكِ" ، فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: وما لي حب النظر إليهم، ولكنني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكاني منه.
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٩٠٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٢) كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
وصحّحه الحافظ في الفتح (٢/ ٣٥٥) وقال: "لم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا" .
ومن أخبارها ما رواه الإمام أحمد (٢٥٦٦٠) - ومن طريقه الحاكم وصحّحه -، فقال: ثنا حماد بن أسامة، أنبأنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنتُ أدخلُ بيتي الذي فيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وإني واضعٌ ثوبي، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلمّا دُفن عمر معهم، فوالله ما دخلتُ إلا وأنا مشدودةٌ عليّ ثيابي، حياءً من عمر "وإسناده صحيح، وسبق ذكره في السيرة.
ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٤) ، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٤٥) كلاهما عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: ما زلت أضع خماري، وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني

وبين القبور جدارا فتفضلت بعد، قالا: ووصفت لنا قبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وقبر أبي بكر وقبر عمر، وهذه القبور في سهوة بيت عائشة. واللفظ لابن سعد، وإسناده حسن.

وقولها:" تفضلت بعد "أي لباس المهنة التي تلبس المرأة في بيتها.

وقولها:" سهوه "أي بيت صغير منحدر في الأرض.

وكانت حجرة عائشة ملاصقة للمسجد؛ لأنه ثبت في صحيح البخاري (٢٠٤٦) أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان معتكفا في المسجد، وهي في حجرتها يناولها رأسه، والحجرة هي مقدمة البيت مثل المجالس. قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [الحجرات: ٤] وكانت الحجرات من جريد النخل، بخلاف البيوت فإنها كانت من اللبن، وكانت حجرة عائشة نحو ست أو سبع أذرع، والبيت نحو عشر أذرع.

١١ - باب ما جاء في فضل حفصة وأخبارها

• عن أنس بن مالك: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلًا فقال لها:" احتفظي به ". قال: فغفلت حفصة، ومضى الرجل، فدخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال:" يا حفصة، ما فعل الرجل؟ ". قالت: غفلت عنه يا رسول الله، فخرج، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " قطع الله يدك ". فرفعت يديها هكذا، فدخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" ما شأنك يا

حفصة؟ ". قالت: يا رسول الله، قلت قبل: كذا وكذا. فقال لها:" ضعي يديك، فإني سألت الله: أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه، أن يجعلها له مغفرة ".

حسن: رواه أحمد (١٢٤٣١) عن زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني ثابت البناني، حدثني أنس بن مالك قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب وحسين بن واقد فإنهما حسنا الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٦) :" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ".
١٢ - باب فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين
• عن عائشة: إن بعض أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قلن للنبي - *صلى الله عليه وسلم* أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: أطولكن يدًا، فأخذوا قصبةً يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدًا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.
متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٢٠) عن موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: فذكرته.
فالظاهر كانت سودة أطولهن يدًا. وتأخرت وفاتها إلى ٢٣ هـ على الصحيح وقيل بعدها ولم ينبه البخاري أن زينب بنت جحش كانت أول لحوق بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* - وذلك في عام ٢٠ هـ على الصحيح، فعلمن أن المراد بطول اليد كثرة الصدقة كما جاء في صحيح مسلم في الفضائل (١٤٥٢) من وجه آخر عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدًا ". قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.
وأما ما رواه ابن حبان (٣٣٥١) من حديث يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة بإسناده وجاء فيه: فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة. فظننا أنه قال:" أطولكن يدًا بالصدقة ". فهو شاذ والخطأ فيه من يحيى بن حماد.

• عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لزيد:" فاذكرها علي"ـ قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكرها، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب، أرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فدخل عليها بغير إذن، قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يا رسول

الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به.

متفق عليه: رواه مسلم (١٤٢٨: ٨٩) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك فذكره.

١٣ - باب ما جاء في فضل صفية بنت حيي

• عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فدخل عليها النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهي تبكي، فقال: "ما يبكيك؟" . فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟" . ثم قال: "اتقي الله يا حفصة" .

صحيح: رواه الترمذي (٣٨٩٤) ، وأحمد (١٢٣٩٢) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢١١) كلهم من حديث عبد الرزاق - وهو في مصنفه (٢٠٩٢١) عن معمر، عن ثابت، عن أنس فذكره.
قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
قلت: وهو كما قال، فإنه حديث صحيح الإسناد، وقد تكلم في معمر، عن ثابت فإذا ظهر خطأه فهو ضعيف وإلا هو صحيح الإسناد، ولذا أخرجه أصحاب الصحاح كمسلم وابن حبان والحاكم وضياء الدين المقدسي عن معمر، عن ثابت.
قوله: "إنك لابنة نبي" يعني من أولاد هارون *عليه السلام*
"إن عمك لنبي" يعني به موسى *عليه السلام*
"إنك لتحت نبي" يعني به محمدا - *صلى الله عليه وسلم* -.
١٤ - باب ما جاء في فضائل أم سلمة
• عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأم سلمة: "من هذا؟" . أو كما، قال: قالت: هذا دحية، فلما قام قالت: والله! ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يخبر خبر جبريل، أو كما قال، قال أبي: قلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٨٠) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥١) كلاهما من طرق عن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، عن أبي عثمان قال: فذكره.
• عن أم سلمة قيل لها: يا أم المؤمنين، حدثينا عن سر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قالت:

كان سره وعلانيته سواء، ثم ندمت، فقلت: أفشيت سر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قالت: فلما دخل أخبرته فقال: "أحسنتِ" .

حسن: رواه أحمد (٢٦٦٣٧) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٣) كلاهما من طريق محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار قال: دخل ناس من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن الجزار وثّقه جماعة من أهل العلم إلا أنه كان غاليا في التشيع وهو حسن الحديث.
ذكر الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٨٤) وعزاه إلى أحمد والطبراني وقال: "رجالهما رجال الصحيح" .
١٥ - باب في قصة أم حبيبة أم المؤمنين وأخبارها
• عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوّجها النجاشي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأمهرها عنه أربعة آلاف، وبعث بها إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مع شرحبيل بن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بشيء، وكان مهر نسائه أربع مائة درهم.
قال أبو داود: حسنة هي أمه.
صحيح: رواه أبو داود (٢٠١٧) ، والنسائي (٣٣٥٠) ، وأحمد (٢٧٤٠٨) ، والحاكم (٢/ ١٨١) ، والبيهقي (٧/ ٢٣٢) كلهم من حديث معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة فذكرته.
وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وتوفيت *رضي الله عنها* في خلافة معاوية سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين.
وأما ما روي عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي - *صلى الله عليه وسلم* يا نبي الله ثلاث أعطنيهن، قال: "نعم" . قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها،

قال: "نعم" . قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك، قال: "نعم" . قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسملبن، قال: "نعم" .
قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: "نعم" . ففيه وهم.
رواه مسلم في الفضائل (١٦٨: ٢٥٠١) من طرق عن النضر بن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة، حدثنا أبو زميل، حدثني ابن عباس قال: فذكره.
فهو مخالف للتاريخ وذلك أن أبا سفيان أسلم عام الفتح سنة ثمان بلا خلاف.
وكان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قد تزوج أم حبيبة - وهي بالحبشة - سنة ست أو سبع. وقد تقدم في المغازي

أن أبا سفيان لما جاء إلى المدينة يطلب من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن يزيد في مدة الهدنة دخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - طوته دونه وقالت: هذا فراش رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنت امرؤ نجس مشرك.
فالصواب أن ملك الحبشة أصحمة النجاشي هو الذي زوج أم حبيبة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ومن قصة النجاشي ما رواه ابن هشام في السيرة (١/ ٣٣٩ - ٣٤٠) عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال: حدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة بقصة النجاشي، وقوله لعمرو بن العاص: فوالله! ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، وما أطاع الناس فيَّ فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدري ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلًا، وكانوا أهل بيت

مملكة الحبشة. فقالت الحبشة بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشـي، وملكنا أخاه فإنـه لا ولـد لـه غـير هـذا الغلام، وإن لأخيـه اثـني عشر ولدا، فتوارثوا ملكه من بعده فبقيت الحبشة بعده دهرًا. فعدوْا على أبي النجاشـي فقتلـوه وملكـوا أخـاه فمكثـوا على ذلك، ونشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيبـا حازمًـا من الرجـال، فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشـة مكانه منـه، قـالت بينهـا: واللـه! إنـا لنتخـوف أن يملّكـه، ولئن ملّكـه علينـا ليقتلنـا أجمعين، ولقـد عـرف أنـا نحن قتلنـا أبـاه. فمشوا إلى عمه فقالوا له: إما أن تقتـل هـذا الفـتى، وإمـا أن تخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خفنـا على أنفسـنا منـه، قـال: ويلكم، قتلتم أبـاه بـا لأمس وأقتلـه اليـوم، بـل أخرجـوه من بلادكم، فخرجوا به، فباعوه من رجـل تـاجر بسـت مئـة درهم، ثم قذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان المساء من ذلـك اليـوم، هـاجت سـحابة من سـحاب الخريـف، فخـرج عمـه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلتـه، ففـزعت الحبشـة إلى ولده، فإذا هم حمقى ليس في ولده خير، فمرج على الحبشة أمرهم، فلمـا ضـاق عليهم مـا هم فيـه من ذلـك قـال بعضـهم لبعض: تعلمـون واللـه! أن ملككم الـذي لا يقيم أمـركم غـيره للـذي بعتمـوه غـدوة، فـإن كـان لكم بـأمر الحبشـة حاجـة فأدركوه، قال: فخرجوا في طلبـه، حـتى أدركـوه فأخـذوه من التاجر، ثم جاءوا به فعقدوا عليـه التـاج، وأقعـدوه على سـرير الملك وملّكوه. فجاءهم التاجر فقـال: إمـا أن تعطـوني مـالي وإما أن أكلمـه في ذلـك، فقـالوا: لا نعطيـك شـيئًا، قـال: إذن والله! لأكلمنه، قالوا: فدونك، فجـاءه فجلس بين يديـه فقـال: أيها الملك، ابتعت غلامـا من قـوم بالسـوق بسـت مئـة درهم، فأسـلموه إليَّ، وأخـذوا دراهمي حـتى إذا سـرت بغلامي أدركـوني، فأخـذوا غلامي ومنعـوني دراهمي، فقـال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه أو ليسلمنّ غلامه في يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نعطيه دراهمه، قالت: فلـذلك يقـول:

ما أخذ الله مني رشوة حين ردَّ عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه.
وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه.
ثم قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

١٦ - باب ما جاء في أخبار ميمونة

• عن زيد الأصم قال: ثقلت ميمونة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بمكة وليس عندها من بني أخيها، فقالت: أخرجوني من مكة، فإني لا أموت بها، إن رسول - *صلى الله عليه وسلم* - أخبرني أني لا أموت بمكة، قال: فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تحتها في موضع القبة، قال: فماتت، فلما وضعناها في لحدها، أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد، فأخذه ابن عباس فرمى به.

حسن: رواه أبو يعلى (٧١١٠) عن أبي خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم، عن يزيد الأصم قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عبد الله بن الأصم فإنه حسن الحديث.

ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٩) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح" .

١٧ - باب أخبار ميمونة وأم الفضل بنت الحارث

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وأم الفضل بنت الحارث، وسلمى امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن" .

حسن: رواه النسائي في الفضائل (٢٨١) ، والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٣٢) كلهم من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد

الـدراوردي، أخـبرني إبـراهيم بن عقبـة، عن كـريب، عن ابن عباس قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنـه حسن الحديث.
١٨ - باب ما جاء في أخبار مارية
• عن أنس: أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - لعلي: "اذهب فاضرب عنقـه" . فأتـاه علي فـإذا هـو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده، فأخرجه فـإذا هـو مجبوب ليس له ذكر، فكـف علي عنـه، ثم أتى النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقـال: يـا رسـول اللـه، إنـه لمجبـوب مالـه ذكر.
صـحيح: رواه مسـلم في التوبـة (٢٧٧١) عن زهـير بن حـرب، حـدثنا عفـان، حـدثنا حمـاد بن سـلمة، أخبرنـا ثـابت عن أنس فذكره.
• عن علي بن أبي طالب قال: كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها، ويختلف إليها، فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خذ هذا السيف فـانطلق" ، فـإن وجدتـه عنـدها فاقتلـه قـال: قلت: يـا رسـول اللـه، أكـون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة

المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به، أم الشاهد يرى ما لا يـرى الغـائب؟ قـال: "بـل الشـاهد يـرى مـا لا يـرى الغائب" ، فأقبلت متوشح السيف، فوجدته عنـدها، فـاخترطت السيف، فلما رآني أقبلت نحوه تخوف أنني أريده، فأتى نخلـة فرقى فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شـغر برجلـه، فـإذا به أجب أمسح، ما له قليل ولا كثير، فغمدت السـيف، ثم أتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأخبرته، فقـال: "الحمـد لله الذي يصرف عنا أهل البيت" .

حسن: رواه البزار (٦٣٤) ، والطحاوي في شرح المعاني (٤٩٥٣) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٧٧ - قطعة منه) ، والضياء في المختارة (٧٣٥) كلهم من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي *صلى الله عليه وسلم* من وجه متصل عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد."

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث وقد صرح بالتحديث عند البخاري، وشيخه إبراهيم بن محمد صدوق أيضا.

ولا منافاة بين القصتين فإن الاختلاف في بعض جزئيات القصة مرده إلى التفصيل والاختصار، وإن كان في بعض ألفاظه غرابة فهي تعود إلى الراوي.

ومارية هي بنت شمعون من أبٍ قبطي، وأم مسيحية رومية، ولدت في قرية تدعى "حقن" من صعيد مصر الواقعة على الضفة الشرطية للنيل، ثم انتقلت في مطلع شبابها مع اختها "سيرين" إلى قصر "مقوقس" عظيم القبط.

وفد حاطب بن أبي بلتعة من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يحمل رسالته إلى المقوقس، وقرأ المقوقس الرسالة بعناية وتوقير، ثم التفت إلى حاطب يسأله عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وكان يعرف أن وقت ظهور نبي آخر الزمان قد اقترب، ولكنه كان يرى أنه يخرج في أرض الشام مخرج الأنبياء، فإذا هو خرج من جزيرة العرب، وخشي على ملكه بأنه لو قبل دعوتَه لرفضه القبط، فكتب رسالة وقال فيها: "وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم، وبكسوة، ومطية لتركبها" .

فاختار النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لنفسه "مارية" ووهب أخته "سيرين" لشاعره حسان بن ثابت، وبنى لها دارًا بعيدًا

عن المسجد، وذلك في سنة سبع من الهجرة، وقد عـاد النـبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - من الحديبيـة، وكـان يطؤهـا بملـك اليمين، وضــرب عليهــا الحجــاب، فحملت منــه ســنة ثمــان، وولـدت لـه إبـراهيم في ذي الحجـة سـنة ثمـان، ومـاتت في المحـرم سـنة سـت عشـرة، وصـلّى عليهـا عمـر، ودفنهـا في البقيع. وقد أوصى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بأهل مصــر خيرا كما جاء في الصحيح:

• عن أبي ذر قــال: قــال رســول اللــه - *صــلى اللــه عليــه وسلم* "إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلهـا، فـإن لهم ذمـةً ورَحِمًـا - أو قال: ذمةً وصهرًا - فإذا رأيتَ رجلين يختصمان فيها في موضع لبنةٍ، فاخرُجْ منها" .

صــحيح: رواه مســلم في فضــائل الصــحابة (٢٥٤٣: ٢٢٧) عن زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جريــر، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري، يحـدث عن عبـد الـرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذر فذكره.

وأمــا مــا روي عن ابن عبــاس قــال: ذكــرت أم إبــراهيم عنــد رســول اللــه - *صــلى اللــه عليــه وســلم* -، فقــال: "أعتقهــا ولدها" فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٢٥١٦) عن أحمـد بن يوسـف قـال: حـدثنا أبـو عاصم قال: حدثنا أبو بكر يعني النهشلي، عن الحسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل الحسين بن عبـد اللـه بن عبيـد اللـه بن عباس الهاشمي المـدني ضـعيف باتفـاق أهـل العلم، ومن طريقه رواه أيضـا الـبيهقي (١٠/ ٣٤٦) ، وقـال حسـين بن عبـد الله ضعفه أكثر أصحاب الحديث.

وقولــه: "أبــو بكــر - يعــني النهشــلي" - وهمٌ من الــراوي، والصواب أنه أبو بكر بن أبي سبرة كذا عنـد الحـاكم (١/ ١٩) ،

والبيهقي (١٠/ ٣٤٦) ، وأبو بكر هو: ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني رموه بالوضع.
وأم إبراهيم بقيتْ أمةً إلى حياة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وبعد موته صارتْ حُرّةً، وهو قول الجمهور، وأما العتق بالولادة فلم يقلْ بها من يعتدّ به.
١٩ - باب ما جاء أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمة
• عن عائشة قالت: كن أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عنده، لم يغادر منهن واحدةً، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - شيئا، فلما رآها رحب بها فقال: "مرحبًا بابنتي" . ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءًا شديدًا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سألتها ما قال لك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سره، قالت: فلما توفي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالت: أما الآن، فنعم. أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني: "أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين،

وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك ". قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال:" يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟ ".
قالت: فضَحِكْت ضحكِي الذي رأيت.

متفــق عليــه: رواه البخــاري في الاســتئذان (٦٢٨٥، ٦٢٨٦) ، ومسلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٥٠ - ٩٨) كلاهمـا من طريـق أبي عوانة حدثنا فراس، عن عامر، عن مسـروق، عن عائشـة قالت: فذكرته. وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري نحوه.

• عن عائشـة قـالت: مـرض رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - فجاءت فاطمة فأكبت على رسول اللـه - *صلى اللـه عليــه وســلم* - فســارها فبكت، ثم أكبت عليــه، فســارها فضحكت، فلما توفي رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* -، سألتها فقـالت: لمـا أكببت عليـه أخـبرني أنـه ميت من وجعـه ذلك، فبكيتُ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهل بيتي بـه لحوقـا، وأني سـيدة نسـاء أهـل الجنـة إلا مـريم بنت عمـران فرفعت رأسي فضحكت.

حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٤٥٩، ٨٣٠٨) ، وابن شـاهين في جزء فضائل فاطمـة (٥، ٤) كلاهمـا من طـرق، عن محمـد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.

• عن أم سلمة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - دعـا فاطمة فناجاها فبكت، ثم حـدثها فضـحكت، قـالت أم سـلمة: فلما توفي رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - سـألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - أنه يموت، ثم أخبرني رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - أني سيدة نسـاء أهـل الجنـة بعـد مـريم بنت عمـران فضحكت.

حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٣، ٣٨٧٣) ، والنسـائي في الكـبرى (٨٤٦٠) ، وابن أبي عاصـــم في الآحـــاد والمثـــاني (٢٩٦٤) ، والآجري في الشريعة (١٦٠٨) ، وابن شاهين في جـزء فضـائل فاطمـة (٨) كلهم من طـرق، عن محمـد بن خالـد بن عثمـة،

حدثنا موسى بن يعقوب، حدثني هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، أن أم سلمة فذكرته.
وهذا لفظ النسائي، وبنحوه ساقه غيره إلا الترمذي فإنه قال:" ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت ".
مكان قوله:" بعد مريم "والمعنى واحد والله أعلم.
قال الترمذي:" حسن غريب من هذا الوجه".
وإسناده حسن من أجل موسى بن يعقوب وهو الزمعي فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

والراوي عنه محمد بن خالد بن عثمان متكلم فيه غير أنه توبع عند الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢١) .
وفي الباب عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن ملكًا من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، فبشرني أو أخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي" .
رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٣) عن علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن مروان الذهلي، حدنني أبو حازم، حدثني أبو هريرة قال: فذكره.
ومحمد بن مروان الذهلي: هو أبو جعفر الكوفي لم أجد فيه توثيقًا لأحد غير ابن حبان فقد ذكره في ثقاته وهو معروف بتوثيق من لم يوجد فيه جرح. وقال عنه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول" يعني حيث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد له متابعًا.
٢٠ - باب ما جاء أن فاطمة بنت محمد - *صلى الله عليه وسلم* - بضعة منه - *صلى الله عليه وسلم* - يريبه ما أرابها ويؤذيه ما آذاها
• عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول وهو على المنبر: "إن بني هاشم بن

المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها" .

متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٣٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩ - ٣٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال، فذكره. واللفظ للبخاري.

وقرن مسلم مع قتيبة أحمد بن عبد الله بن يونس، كلاهما عن الليث به.

وفي لفظ: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني" .

رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧١٤) عن أبي الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، فذكره.

• عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل.

قال المسور: فقام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فسمعته حين تشهد قال: "أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدًا" .

قال: فترك عليّ الخطبة.

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩ - ٩٦) كلاهما من طريق

أبي اليمان، أنا شعيب عن الزهري، حدثني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة قال: فذكره.
واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.
وفي لفظ البخاري: "أن يسوء بها" . بدل "أن يفتنوها" .
• عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب، خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم، فقال: "إن فاطمة مني، وإني أتخوف أن تفتن في دينها" .
قال: ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: "حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي، وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حرامًا، ولكن والله! لا تجتمع بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وبنت عدو الله مكانًا واحدًا أبدًا" .
متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩ - ٩٥) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين، حدثه المسور بن مخرمة، فذكره، وفيه قصة.
وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري نحوه.
• عن عبد الله بن الزبير أن عليًا ذكر ابنة أبي جهل، فبلغ ذلك النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها" .
صحيح: رواه الترمذي (٣٨٦٩) ، وأحمد (١٦١٢٣) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٥) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٥٩) كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية، أخبرنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير فذكره.
وإسناده صحيح.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا.

قلت: وهو كما قال فإن أيوب السختياني من الثقات الحفاظ، وزيادته مقبولة.

وقوله: "ينصبني ما أنصبها" أي يبغضني ما أبغضها كما جاء عند الطبراني.

٢١ - باب ما جاء في أخبار فاطمة

• عن علي قال: لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ابن بي، قال: "أعطها شيئًا" . قلت: ما عندي من شيء، قال: "فأين درعك الحطمية" . قلت: هي عندي، قال: "فأعطها إياه" .

صحيح: رواه النسائي (٣٣٧٥) ، والبيهقي (٧/ ٢٥٢) كلاهما من حديث هشام بن عبد الملك، قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن عليا قال: فذكره. وإسناده صحيح. وحماد هو ابن سلمة.

قوله: "ابن بي" معناه اجعلني بانيا على أهلي والبناء والابتناء هو الدخول بالزوجة وهو من بناء البيت للعروسين.

قوله: "الحطمية" منسوبة إلى قبيلة يقال لها حطمة وكانوا يعملون الدروع.

وأما ما روي عن حجر بن قيس وكان قد أدرك الجاهلية قال: خطب علي إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "هي لك يا علي فلست بدجال" . فهو موضوع.

رواه البزار - كشف الأستار - (١٤٠٦) عن زيد بن أخزم، حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا موسى بن قيس، عن حجر بن قيس فذكره.

ومن هذا الطريق رواه الطبراني في الكبير (٤/ ٤٠) إلا أنه لم يذكر قوله - *صلى الله عليه وسلم* "لست بدجال" . بل قال فيه: "هي لك على أن تحسن صحبتها" . وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ١٦٥) من حديث موسى بن قيس الحضرمي يلقب بعصفور الجنة وكان من الغلاة في الرفض.
قال العقيلي: "هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل" . انتهى.
وقال البزار: وحجر لا نعلم روى عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا هذا ولا نعلم إلا بهذا الإسناد.
٢٢ - باب أخبار رقية بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أبي أمامة بن سهل قال: لما فرغ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة، بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه - *صلى الله عليه وسلم* -، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سوى التراب على رقية بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
حسن: رواه الحاكم (٣/ ٢١٧ - ٢١٨) من حديث يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزام وصالح بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن إسحاق.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
٢٣ - باب أخبار زينب بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن أم عطية الأنصارية قالت: دخل علينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حين توفيت ابنته، فقال: "اغسلنها ثلاثًا، أو خمسًا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن ذلك بماءٍ وسدرٍ،

واجعلن في الآخرة كافورًا، أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذنني" . قالت: فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حَقْوَه، فقال: "أشعرنها إياه" . تعني بحَقْوِه: إزاره.
وفي رواية: "لما ماتت زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
...
" .

متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٢) عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أم عطية الأنصارية فذكرتْه.
ورواه البخاري في الجنائز (١٢٥٣) عن إسماعيل بن عبد الله، ومسلم في الجنائز (٩٣٩/ ٨٣) عن قتيبة بن سعيد - كلاهما عن مالك بن أنس به.
ورواه مسلم (٤٠: ٩٣٩) من طريق حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ...
روي عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لما قدم المدينة، خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في أثرها، فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهريقت دما، فتحمَّلت واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها وكانت تحت ابنهم أبي العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لزيد بن حارثة: "ألا تنطلق فتجيء بزينب" . فقال: بلى يا رسول الله قال: "فخذ خاتمي فأعطها إياه" . فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال: لمن ترعى؟ فقال: لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ فقال: لزينب بنت محمد،

فسار معه شيئا ثم قال: هل لك أن أعطيتُك شيئا تعطِها إيـاه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخـاتم وانطلـق الـراعي، فأدخل غنمـه وأعطاها الخـاتم فعرفتـه، فقـالت: من أعطـاك هذا؟ قال: رجل، قالت: وأين تركته؟ قـال: بمكـان كـذا وكـذا، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته، قـال لهـا: اركـبي بين يـدي على بعـيره، قـالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي، فـركب وركبت وراءه حـتى أتت المدينـة، فكـان رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ" . فبلـغ ذلـك علي بن حسـين بن زين العابـدين، فـانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثـه تنتقص فيـه فاطمة؟ فقال عروة: واللـه مـا أُحِبُّ أن لي مـا بين المشـرق والمغرب، وإنِّي أنتقص لفاطمـة حقًّا هـو لهـا، وأمـا بعـد فلـك عَلَيَّ لا أُحدّث به أبدًا.

رواه الــبزار (١٨/ ١٣٤) ، والطــبراني في الكبــير (٢٢/ ٤٣١) ، والحــاكم (٤/ ٤٣) كلهم من طريــق سـعيد بن أبي مــريم، أنــا يحيى بن أيوب، ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، حدثني عمــر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشـة فذكرته.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وصحّحه أيضا الحافظ بن حجر في مختصر البزار (٢٠٠٩) .
لكن قال الذهبي معقبا على الحـاكم في تلخيصـه: "قلت: هـو خبر منكر، ويحيى ليس بالقوي" .
وهو كذلك فإن يحيى بن أيوب الغافقي المصري مختلف فيـه، وقد تفرد بزيادة منكرة وهو قوله في الحـديث: "زينب أفضـل بنـاتي ..." مـع أنـه قـد ثبت في الصـحيح أن "فاطمـة" هي الأفضل.

• * *

١ - باب ما جاء في أخبار أسماء بنت أبي بكر

• عن أسماء قالت: صنعت سفرة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئًا أربط به إلا نطاقي، قال: فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة، ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين.

صحيح: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٧٩) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام قال: أخبرني أبي - وحدثتني أيضًا فاطمة - عن أسماء قالت فذكرته.

٢ - باب فضيلة جمرة بنت عبد الله اليربوعية

• عن جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: ذهب بي أبي إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعد ما رُدَّت على أبي الإبل، فقال: يا رسول الله، ادع الله لبنتي هذه بالبركة، قالت: فأجلسني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حجره، ووضع يده على رأسي، ودعا لي بالبركة.

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٢٨٢٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢١٠) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٨٩) كلهم من طرق، عن عطوان بن مشكان الضبي، حدثتني جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عطوان بن مشكان فإنه حسن الحديث.

قال عنه أبو حاتم: هو شيخ ليس بمنكر الحديث.

وقال ابن معين: لا بأس به كما ذكر ابن حجر في الإصابة (١١١٠٩) .

فقول ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٤٠) في ترجمة جمرة بنت عبد الله: "روى عنها عطوان بن مشكان يختلف في حديثها. ولا يصح من جهة الإسناد" . فيه نظر لما سبق.

٣ - باب في أخبار خالدة بنت الأسود القرشية

• عن أم خالد بنت أبي الأسود أنها دخلت على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "من هذه؟" فقالوا: أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث فقال: "الحمد لله الذي يخرج الحي من الميت" . يعني المؤمن من الكافر.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٦٨) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٥) كلاهما من طريق محمد بن مصفى، حدثنا معاوية بن حفص، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن مصفى ومعاوية بن حفص فإنهما حسنا الحديث.

٤ - باب ما جاء في أخبار خولة بنت ثعلبة

• عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامهما، فأنزل الله *عز وجل* {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: ١] .

صحيح: رواه النسائي (٣٤٦٠) ، وابن ماجه (١٨٨) (٢٠٦٣) ، وأحمد (٢٤١٩٥) ، والحاكم (٢/ ٤٨١) كلهم من طريق الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن خولة بنت ثعلبة قالت: فيَّ - والله -، وفي أوس بن صامت أنزل الله *عز وجل* صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خلقه وضجر، قالت: فدخل علي يومًا، فراجعته بشيء، فغضب فقال: أنت علي كظهر أمي، قالت: ثم خرج، فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل

عليّ، فإذا هو يريدني على نفسي، قالت: فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده، لا تخلص إليَّ، وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت: فواثبني وامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عني، قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها، ثم خرجت حتى جئت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت منه، فجعلت أشكو إليه - *صلى الله عليه وسلم* - ما ألقى من سوء خلقه، قالت: فجعل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يا خويلة! ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه" . قالت: فوالله! ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما كان يتغشاه، ثم سري عنه، فقال لي: "يا خويلة، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك" . ثم قرأ علي: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: ١] إلى قوله: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "مريه، فليعتق رقبة" . قالت: فقلت: والله! يا رسول الله، ما عنده ما يعتق، قال: "فليصم شهرين متتابعين" . قالت: والله! يا رسول الله، إنه شيخ كبير، ما به من صيام، قال: "فليطعم ستين مسكينًا وسقًا من تمر" . قالت: فقلت: والله!

يا رسول الله، ما ذاك عنده، قالت: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فإنا سنعينه بعرق من تمر" ، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله، سأعينه بعرق آخر، قال: "قد أصبت وأحسنت" ، فاذهبي، فتصدقي عنه، ثم استوصي بابن عمك خيرًا قالت: ففعلت.
قال عبد الله: قال أبي: قال سعد: العرق: الصن.

حسن: رواه أحمد (٢٧٣١٩) واللفظ له، وأبو داود (٢٢١٤، ٢٢١٥) ، وابن الجارود (٧٤٦) ، وصحّحه ابن حبان (٤٢٧٩) ، والبيهقي (٧/ ٣٨٩) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، حدثني معمر بن عبد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن خولة بنت مالك بن ثعلبة فذكرته.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق، ومن أجل شيخه معمر بن عبد الله بن حنظلة فقد وثّقه ابن حبان، وأخرج حديثه في صحيحه، وحسنه أيضًا الحافظ ابن حجر، وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن رواه من طريق أحمد: "هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه القصة" .
٥ - باب ما جاء في فضل سعيرة أم زفر
• عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك" . فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.
متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٢) ، ومسلم في البر والصلة (٢٥٧٦) كلاهما من طريق عمران أبي بكر، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، فذكره.
وأخرجه البخاري من طريق أخرى، قال: حدثنا محمد هو (ابن سلام) ، أخبرنا مخلد، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة. هذا هو الصحيح أن هذه المرأة الحبشية السوداء الطويلة تكنى بأم زفر، هكذا رواه الثقات عن عطاء. واسمها سُعيرة.
٦ - باب ما جاء في أخبار هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان بن حرب
• عن عائشة قالت: إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا رسول الله! ما كان مما على أهل الأرض أهل أخباءٍ أو خباءٍ

أحب إلي أن يذلوا من أهل أخبائـك، أو خبائـك - شـك يحـيى - ثم ما أصبح اليوم أهـل أخبـاءٍ أو خبـاءٍ أحب إلي من أن يعـزوا من أهل أخبائك أو خبائك، قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "وأيضًا والذي نفس محمد بيده" . قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل مِسّيك فهل علي حرج أن أطعم من الـذي له؟ قال: "لا إلا بالمعروف" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الأيمـان والنـذور (٦٦٤١) ، ومسـلم في فضـائل الصـحابة (١٧١٤) كلاهمـا من طـرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وهذا لفظ البخاري، ومسلم نحوه. وشك يحيى الذي أشار إليه البخاري هو يحيى بن بكير شيخ البخاري في هذا الحديث، ولم يشك غيره عند البخاري، وكذا عنـد مسـلم فقـالوا: "من أهـل خبائك" .

٧ - باب ما جاء في أخبار أم أيمن

• عن أنس قال: قال أبـو بكـر - *رضـي اللـه عنه* -، بعـد وفـاة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لعمر: انطلق بنـا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لهـا: مـا يبكيـك؟ مـا عنـد الله خير لرسوله - *صلى الله عليـه وسـلم* - فقـالت: مـا أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله - *صلى الله عليه وسـلم* -، ولكن أبكي أن الـوحي قـد انقطـع من السـماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصـحابة (٢٤٥٤) عن زهـير بن حـرب، أخـبرني عمـرو بن عاصـم الكلابي، حـدثنا سـليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن أنس قال: انطلق رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - إلى أم أيمن فانطلقت معه، فناولته إناءً فيه شراب، قـال: فلا

أدري أصادفته صائمًا، أو لم يرده، فجعلت تصخب عليه، وتذمر عليه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: فذكره.

وأم أيمن قيل: اسمها بركة بنت ثعلبة مولاة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وحاضنته.

٨ - باب ما جاء في أم حرام بنت ملحان الأنصارية

• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فمطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا فأطعمته، وجلست تفلي في رأسه، فنام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكًا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة" . كما قال في الأولى قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم فقال: "أنت من الأولين" . قال: فركبت البحر في زمان معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت.

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٣٩) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٨٩، ٢٧٨٨) ، ومسلم في الإمارة (١٦٠: ١٩١٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.

وزاد مسلم من وجه آخر بعد قوله: "أنت من الأولين" . قال: "فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فغزا في البحر فحملها معه، فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها" .

• عن أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا قريبًا مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: "أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة" . قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلها، فقالت: مثل قولها فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: "أنت من الأولين" . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها، فصرعتها فماتت.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٩، ٢٨٠٠) ، ومسلم في الإمارة (١٩١٢: ١٦١) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان فذكرته.

قال أبو داود عقب الحديث (٢٤٩١) ماتت بنت ملحان بقبرص.

وفي الباب عن ابن عباس نحوه مختصرًا.

رواه أحمد (٢٧٢٢) ، وأبو يعلى (٢٤٦١) كلاهما من طريق محمد بن ثابت العبدي، عن جبلة بن عطية، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس فذكره.

ومحمد بن ثابت العبدي مختلف فيه والأكثرون على تضعيفه.

وقوله: "في بيت بعض نسائه" خطأ والصحيح في بيت أم حرام بنت ملحان.

٩ - باب ما جاء في أم الربيع بنت البراء

• عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانًا فاختصموا إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "القصاص القصاص" . فقالت أم الربيع: يا رسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله! لا يقتص منها، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم سبحان الله* يا أم الربيع، القصاص في كتاب الله" . قالت: لا والله ولا يقتص منها أبدًا،

قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره" .
صحيح: رواه مسلم في القسامة (١٦٧٥) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم،

حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس فذكره.
هكذا رواه مسلم بأن القصة وقعت لأخت الربيع فـذهب بعض أهـل العلم بـأن القصـة وقعت للربيـع لا لأختهـا. والحالفـة في هذه القصة هي أم الربيع وفي رواية البخاري الحالف هو أنس بن النضـر فـذهب بعض أهـل العلم إلى أنهمـا قصـتان صحيحتان.

١٠ - باب ما جاء في فضائل أم سُليم وأخبارها

هي أم سـليم بنت ملحـان أم أنس بن مالـك، أسـلمت مـع السابقين إلى الإسلام من الأنصـار، فغضـب مالـك بن النضـر، وقد ولدت له أنس بن مالـك قبـل الإسـلام، فخـرج مالـك إلى الشام فمات بها، فتزوجت بعده أبا طلحة، وقصة زواجه أن أبا طلحة خطب أم سليم - يعني قبل أن يسـلم - فقـالت: يـا أبـا طلحة، ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد نبت من الأرض؟ قـال: بلى، قالت: أفلا تستحي تعبد شجرة إن أسلمت فـإني لا أريـد منك صداقا غيره، قال: حتى أنظر في أمري، فـذهب، ثم جـاء فقال: أشهد أن *لا إله إلا الله* وأن محمدا رسول الله، فقـالت: يا أنس! زوِّج أبا طلحة، فزوجها. الإصابة (١٤/ ٣٩٥) .

• عن أنس قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا يـدخل على أحد من النسـاء إلا على أزواجـه إلا أم سـليم، فإنـه كـان يدخل عليها، فقيل له في ذلك، فقال: "إني أرحمها قتل أخوها معي" .
متفـق عليـه: رواه البخـاري في الجهـاد (٢٨٤٤) ، ومسـلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٥) كلاهما من طريق همـام، عن إسـحاق بن عبد الله، عن أنس قال فذكره.

قوله: "إلا أم سليم" هذا حسب علمه - *رضي الله عنه* - وإلا فقد ثبت في الصحيح أنه كان يدخل على النساء الأخريات مثل أم حرام بنت ملحان كما في الصحيحين.

• عن جابر بن عبد الله أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٧) عن أبي جعفر محمد بن الفرج، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة، أنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

امرأة أبي طلحة: هي أم سليم.

• عن أنس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "دخلت الجنة فسمعت خشفةً فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٦) عن ابن أبي عمر، حدثنا بشر - يعني ابن أبي السري -، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن أم سليم أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعًا فيقيل عليه،

وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "يا أم سليم! ما هذا؟" . قالت: عرقك أدوف به طيبي.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٣٢: ٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم فذكرته.

قوله: "أدوف" أي أخلط.

• عن أنس بن مالك أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يزور أم سليم، فتتحفه بالشيء تصنعه له.

حسـن: رواه ابن سـعد في الطبقـات (٨/ ٤٢٧) عن مسـلم بن إبراهيم، أخبرنـا ربعي بن عبـد اللـه بن الجـارود قـال: حـدثني الجارود قال: حدثني أنس فذكره.
وإسناده حسن من أجـل ربعي بن عبـد اللـه والجـارود بن أبي سبرة فإنهما حسنا الحديث.
١١ - باب ما جاء في أم هانيء بنت أبي طالب
• عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره بثوب، قالت: فسلمت عليه، فقال: "من هـذه؟" . فقلت: أم هانيء بنت أبي طالب، فقال: "مرحبًا بأم هـانيء" . فلما فرغ من غسله، قام فصـلى ثمـاني ركعـات، ملتحفًـا في ثوب واحد، ثم انصرف، فقلت: يـا رسـول اللـه! زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلًا أجرته - فلان بن هبيرة - فقال رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "قد أجرنا من أجـرت يـا أم هـانيء" . قالت أم هانيء: وذلك ضحىً.
متفق عليه: رواه مالـك في كتـاب قصـر الصـلاة (٢٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللـه، أن أبـا مـرة مـولى عقيـل بن أبي طالب أخبره، أنه سمع أم هـانيء بنت أبي طـالب تقـول: فذكرته. ورواه البخاري في كتاب الصـلاة (٣٥٧) ، ومسـلم في صلاة المسافرين (٣٣٦/ ٨٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.
١٢ - باب ما جاء في أم ورقة بنت نوفل
• عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - لما غزا بدرًا قالت: يا رسول اللـه، ائـذن لي في الغـزو معـك، أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة، فقال: "قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة" .
قال: فكـانت تسـمى الشـهيدة، قـال: وكـانت قـرأت القـرآن، فاستأذنت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن تتخـذ في دارهـا مؤذنًا فأذن لها.

قال: وكانت قد دبرت غلامًا لها وجاريةً، فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت

وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من عنده من هذين علم، أو من رآهما فليجيء بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.
وفي رواية: وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يزورها في بيتها، وجعل لها مؤذنا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها. قال عبد الرحمن: فأنا رأيت مؤذنها شيخًا كبيرًا.
حسن: رواه أبو داود (٥٩١) ، وأحمد (٢٧٢٨٣) ، والدارقطني (١/ ٤٠٣) كلهم من حديث الوليد بن عبد الله بن جميع قال: حدثتني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل فذكرت الحديث. كذا ذكره أبو داود عبد الرحمن بن خلاد مقرونًا.
والرواية الثانية رواها عن الحسن بن حماد الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد وحده عنها. والوليد بن جميع وثّقه ابن معين والعجلي، وقال أحمد وأبو زرعة: ليس به بأس، وهو من رجال مسلم. وجدة الوليد اسمها: ليلى بنت مالك لا تعرف، وعبد الرحمن بن خلاد مجهول، إلا أن أحدهما يقوي الآخر.
١٣ - باب ما جاء في فضل المسكينة التي جاءت إلى عائشة بابنتيها
• عن عائشة قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل واحدة منهما تمرةً ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها، بينهما. فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار" .

صحيح: رواه مسلم في كتاب البر والصلة (١٤٨: ٢٦٣٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر - يعني ابن مضر -، عن ابن الهاد، أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز، عن عائشة فذكرته.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى عائشة *رضي الله عنها*، فأعطتها عائشة ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل صبيّ لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين ونظر إلى أمهما، فعمدت إلى التمرة فشقتها، فأعطت كل صبي نصف تمرة، فجاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأخبرته عائشة فقال: "وما يعجبك من ذلك؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها" .

صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٩) ، والبزار (٦٧٦٢) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ١٧٧) كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم، ثنا عبيد الرحمن بن فضالة، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

تنبيه: ورد في بعض المصادر "عبيد الله بن فضالة" والصواب ما ذكرت يعني "عبيد الرحمن بن فضالة" ويقال "عبد الرحمن بن فضالة" .

٥٠ - كتاب فضائل القبائل

١ - باب ما جاء في فضائل قريش

• عن عامر بن شهر قال: سمعت كلمتين: من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كلمة، ومن النجاشي أخرى، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "انظروا قريشا فخذوا من قولهم، وذروا فعلهم" . وكنت عند النجاشي جالسا، فجاء ابنه من الكتاب، فقرأ آية من الإنجيل، فعرفتها أو فهمتها، فضحكت، فقال: مم تضحك؟ ! من كتاب الله تعالى؟ فوالله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم: أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان.

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٣٦) - ومن طريقه الضياء في المختارة (٨/ ٣٠٢) - وصحّحه ابن حبان (٤٥٨٥) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥١٦٨) كلهم من طريق عامر الشعبي، عن عامر بن شهر قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وعامر بن شهر هو الهمداني، ويقال: الناعطي، ويقال: البكيلي، وكل ذلك في همدان يكنى أبا شهر. كان عامر بن شهر أحد عمال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على اليمن، ولعل قصة إحضار الكتاب وقعت في اليمن.
وقوله: "إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم" وفي رواية: "وعلى نبينا" أي إن قوله: إن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان فهو قد ورد من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أيضا.
وقوله: "انظروا قريشا فخذوا من قولهم" أي لا تنظروا إلى أعمالهم فإن غالبهم صغار.
• عن عائشة: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دخل عليها فقال: "لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله *عز وجل* .
صحيح: رواه أحمد (٢٥٢٤٩) عن أبي النضر (هو هاشم بن القاسم) ، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه (هو سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي) ، عن عائشة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .
البطر: هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى.
وفي معناه حديث جبير بن مطعم وابن عباس عند أبي عاصم في السنة إلا أنهما لا يصحان.
• عن عائشة، قالت: دخل علي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يقول: "يا عائشة، قومك أسرع أمتي بي

لحاقا" قالت: فلما جلس، قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك، لقد دخلت

وأنت تقول كلاما ذعرني، قال: "وما هو؟" قالت: تزعم أن قومك أسرع أمتك بك لحاقا. قال: "نعم" . قالت: ومم ذاك؟ قال: "تستحليهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم" . قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: "دبى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة"
قال أبو عبد الرحمن: فسّره رجل: هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها.
صحيح: رواه أحمد (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦) عن هاشم بن القاسم، حدثنا إسحاق بن سعيد (هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص) ، عن أبيه، عن عائشة قالت: فذكرته. وإسناده صحيح.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .
• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! أذقت أول قريش نكالا، فأذق آخرهم نوالا" .
حسن: رواه الترمذي (٣٩٠٩، ٣٩٠٨) ، وأحمد (٢١٧٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٣٩) كلهم من طريق الأعمش، عن طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل طارق بن عبد الرحمن البجلي فإنه حسن الحديث.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.
قوله "النكال" : العذاب. و "النوال" : العطاء.
• عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش" .
فقيل للزهري ما عنى بذلك؟ قال: نبل الرأي.

صحيح: رواه أحمد (١٦٧٤٢) ، وأبو يعلى (٧٤٠٠) ، والطبراني (٢/ ١١٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦٢٦٥) ، والحاكم (٤/ ٧٢) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرحمن بن الأزهر، عن جبير بن مطعم فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "على شرطهما" . وطلحة بن عبد الله لم يخرج له مسلم.

٢ - باب ما جاء في فضائل نساء قريش

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير نساء ركبن الإبل - قال أحدهما: صالح نساء قريش، وقال الآخر: نساء قريش - أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده" .

صحيح: رواه البخاري في النفقات (٥٣٦٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧ - ٢٠٠)

كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، ومن طريق ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، كلاهما عن أبي هريرة فذكره.

وهذا لفظ مسلم، وفي لفظ البخاري: "أحناه على ولد في صغره" . مكان "يتيمـ" .

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده" .

يقول أبو هريرة على إثر ذلك: "ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٧: ٢٠١) عن حرملة بنت يحيى أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

وذكره البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا فقال: "وقال ابن وهب أخبرني يونس ..." فذكره. أي مثل ما وصله مسلم.

• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على ولد في صغره" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٠١: ٢٥٢٧) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاري في الأنبياء (٣٤٣٤) معلقا من وجه آخر عن ابن شهاب بإسناده مثله، وهو ليس على شرط البخاري، ولذا لم أقل فيه: "متفق عليه" .

وقوله: "أحناه على ولد في صغره" أي أعطفه، والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج، فإن تزوجت فليست بحانية قاله النووي في شرح صحيح مسلم.

• عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: ما بي رغبة عنك، ولكن لا أحب أن أتزوج وبنِيَّ صغار، فقال: "لكِ غيرُ ذلك؟" فقلت: لا فقال: "خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناه على طفل صغير، وأرعاه على بعل في ذات يد" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٦) ، وفي الأوسط (٥٦١٥) من طرق عن أبي إسماعيل المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أم هانئ فذكرته.

وإسناده حسن من أجل أبي إسماعيل المؤدب واسمه إبراهيم بن سليمان بن رزين، فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٧١) : "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات" .

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "خير نسوة ركبن الإبل، صالح نساء قريش، أرعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على طفل صغير".

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق أبي نعيم (هو الفضل بن دكين) ، حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه أيضا ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٤٨١ - ٤٨٢) .

٣ - باب ما جاء في أخبار الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف

• عن جرير بن عبد الله عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" الطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة ".

صحيح: رواه أحمد (١٩٢١٨) ، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٩٢) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٨٠ - ٨١) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي، ثنا عبد الرحمن بن هلال، عن جرير بن عبد الله قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تنبيه: حصل خطأ في الإسناد عند أحمد ففيه:" موسى بن عبد الله بن هلال العبسي عن جرير ".

والصواب:" موسى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير" فسقط منه (ابن يزيد بن عبد الرحمن) وقد نبّه على ذلك الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥) ، والحافظ في أطراف المسند (٢/ ٢٠٤) ، وفي إتحاف المهرة (٤/ ٥٦) ، وفي التعجيل (٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨) .

٤ - باب ما جاء في فضائل الأنصار

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) } [سورة الحشر] .

• عن جابر بن عبد الله قال: فينا نزلت: {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا} [سورة آل عمران ١٢٢] : بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل، لقول الله *عز وجل* {وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا} .

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٠٥١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٥) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال: فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن الأرقم وبلغه شدة حزني، يذكر أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار" .

وشك ابن الفضل في: "أبناء أبناء الأنصار" .

فسأل أنسًا بعضُ من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هذا الذي أوفى الله له بأذنه" .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٠٦) عن إسماعيل بن عبد الله قال: ثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: حدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٦) من طرق، عن شعبة عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار" .

• عن أبي أسيد الأنصاري يشهد أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير" .
قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أتهم أنا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ لو كنت كاذبا لبدأت بقومي، بني ساعدة، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه. وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع. أسرجوا لي حماري آتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وكلمه ابن أخيه سهل، فقال: أتذهب لترد على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ ورسول الله أعلم. أوليس حسبك أن تكون رابع أربع. فرجع وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر حماره فَحُلَّ عنه.
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١ - ١٧٩) كلاهما من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وهذا لفظ مسلم، وسياق البخاري مختصر، لم يذكر فيه قصة أبي أسيد وسعد بن عبادة.
أي أنه ترك شد الرحال إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - للرد عليه، ثم لقيه في بعض الطرق فسأله عن ذلك كما في حديث أبي حميد الآتي.
• عن أبي أسيد قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فقال سعد: ما أرى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا قد فضّل علينا، فقيل: قد فضّلكم على كثير" .

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١١ - ١٧٧) كلاهما عن محمد

بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي أسيد قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن أبي حميد الساعدي، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن خير دور الأنصار، دار بني النجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير" .

فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن نبي الله خير الأنصار، فجعلنا أخيرا؟ فأدرك سعد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! خُيِّرَ دور الأنصار فجُعِلنا آخرًا، فقال: "أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار" .

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩١) ، ومسلم في الفضائل (١٣٩٢: ١١) كلاهما من طريق سلمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد فذكره. واللفظ للبخاري، وسياق مسلم أطول.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة" .

ثم قال بيده، فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده، ثم قال: "وفي كل دور الأنصار خير" .

متفق عليه: رواه البخاري في الطلاق (٥٣٠٠) ، ومسلم في فضائل الصحابة (١٧٧: ٢٥١١) كلاهما عن قتيبة، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس قال: فذكره.

ورواه أبو هريرة يقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وهو في مجلس عظيم من المسلمين: "أحدثكم بخير دور الأنصار؟" قالوا: نعم يا رسول الله. قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "بنو عبد الأشهل" قالوا: ثم من؟

قال: "ثم بنو النجار" قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: "ثم بنو الحارث بن الخزرج" قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: "ثم بنو ساعدة" قالوا: ثم من؟ يا رسول الله، قال: "ثم في كل دور الأنصار خير" فقام سعد بن عبادة مغضبا. فقال: أنحن آخر الأربع؟ حين سمى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - دارهم. فأراد كلام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. فقال له رجال من قومه: اجلس. ألا ترضى أن سمى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - داركم في الأربع الدور التي سمى؟ فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٥) من طريقين عن يعقوب - وهو ابن إبراهيم بن سعد -، ثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: قال أبو سلمة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه أحمد (٧٦٢٨) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود أنهما سمعا أبا هريرة يقول: فذكره بمثله.

ثم ذكر بعده فقال: قال معمر: أخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال: "بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل" .

أي بالترتيب الذي في حديث أنس المروي عنه في الصحيحين وغيرهما وهو الصواب.

ولذا رجّح غير واحد من أهل العلم تقديم بني النجار علي بني عبد الأشهل.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير ديار الأنصار بني النجار" .

رواه الترمذي (٣٩١٢) عن أبي السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا أحمد بن بشير، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.
ثم رواه بنفس الإسناد عقبة لكن بلفظ: "خير الأنصار بنو عبد الأشهل" .
ومجالد: هو ابن سعيد الهمداني "ضعيف" .
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" .
• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الأنصار كرشي، وعيبتي، وإن الناس سيكثرون، ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم" .
متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٠) كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس بن مالك، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.
واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وقرن مسلم مع ابن بشار: محمد بن المثنى كلاهما عن غندر به.
• عن أنس بن مالك يقول: مرّ أبو بكر والعباس *رضي الله عنهما* بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي - *صلى الله عليه وسلم* - منا، فدخل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي، وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم" .
صحيح: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٩) عن محمد بن يحيى أبي علي، ثنا شاذان أخو عبدان، ثنا أبي، أنا شعبة بن

الحجاج، عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت امرأة إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ومعها صبي لها،

فكلّمها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "والذي نفسي بيده! إنكم أحب الناس إليّ" . مرتين.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٩) كلاهما من طريق شعبة قال: أخبرني هشام بن زيد، قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "ثلاث مرات" مكان "مرتين" .

• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رأى صبيانا، ونساءً، مقبلين من عرس. فقام نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - ممثلًا، فقال: "اللهم أنتم من أحب الناس إلي، اللهم! أنتم من أحب الناس إليّ" يعني الأنصار.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٨) كلاهما من طريق عبد العزيز - وهو ابن صهيب -، عن أنس فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: اللهم! أنتم من أحب الناس إلي: "قالها ثلاث مرات" .

• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: "ولذراري الأنصار، ولموالي الأنصار" لا أشك فيه.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٧) عن أبي معن الرقاشي، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة (هو ابن عمار) ، حدثنا إسحاق (هو ابن عبد الله بن أبي طلحة) ، أن أنسًا حدثه، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: لما أعطى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم: لقي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: "فأين أنت من ذلك يا سعد؟" قال: يا رسول الله، ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا؟ قال: "فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة" ، قال: فخرج سعد، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجال من المهاجرين، فتركهم، فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل، ثم قال: "يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟" ، قالوا: بل الله ورسوله أمن وأفضل. قال: "ألا تجيبوني يا معشر الأنصار!" قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله المن

والفضل. قال: "أما والله لو شئتم لقلتم فلصَدَقتم وصُدِّقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار! أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي

نفس محمد بيده! لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم! ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار" قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وتفرقوا.

حسن: رواه أحمد (١١٧٣٠) ، وابن أبي شيبة (٣٨١٥٢) ، وأبو يعلى (١٠٩٢) مختصرا، كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أبي سعيد الخدري قال: اجتمع أناس من الأنصار فقالوا: آثر علينا غيرنا، فبلغ ذلك النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فجمعهم، ثم خطبهم، فقال: "يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله؟" قالوا: صدق الله ورسوله. قال: "ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله؟" قالوا: صدق الله ورسوله. قال: "ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله؟" قالوا: صدق الله ورسوله، ثم قال: "ألا تجيبونني، ألا تقولون: أتيتنا طريدا فآويناك، وأتيتنا خائفا فآمناك، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبُقران - يعني البقر - وتذهبون برسول الله، فتدخلونه بيوتكم، لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبة، وسلكتم واديا أو شعبة، لسلكت واديكم أو شعبتكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، وإنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض" .

صحيح: رواه أحمد (١١٥٤٧) ، وعبد الرزاق (١٩٩١٨) ، - ومن طريقه عبد بن حميد (٩١٥) - كلاهما من طريق معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا أو شعبًا لكنت مع الأنصار" .
حسن: رواه الترمذي (٣٨٩٩) ، وأحمد (٢١٢٤٦ و ٢١٢٥٨) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٨) كلهم

من طريق زهير بن محمد الخراساني، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف. وقد حسّنه أيضا الترمذي.
• عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول على المنبر للأنصار: "ألا إن الناس دثاري، والأنصار شعاري، لو سلك الناس واديًا، وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار، فمن ولي من الأنصار فليحسن إلى محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هاتين" وأشار إلى نفسه.
حسن: رواه أحمد (٢٢٤٦٥) ، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٢) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلهم من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني أبو صخر، أن يحيى بن النضر الأنصاري حدثه، أنه سمع أبا قتادة يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي صخر واسمه حميد بن زياد المدني، فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.
قال الحاكم: صحيح الإسناد.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الأنصار شعاري، والناس دثاري" .
حسن: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٦٥) ، وأحمد (٩٤٣٤) ، وابن مندة في الإيمان (٥٣٩) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد

قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.
قوله: "شعاري" قال السندي: الشعار ككتاب: ما يلي الجسد من الثوب أي أنهم بمنزلة ذلك الثوب، وأنهم الخاصة والبطانة وألصق الناس بي.
قوله: "دثاري" هو الثوب الذي فوق الشعار.
تنبيه: هذا جزء من حديث طويل وهو يشتمل على ثلاثة أشياء ففيه:
"لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر" .
"ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ولو سلكت الأنصار واديًا أو شعبًا لسلكت واديهم أو شعبهم" .
فالجزء الأول: رواه مسلم في الإيمان (١٣٠: ٧٦) بهذا الإسناد.
والجزء الثاني: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٧٩) من طريق آخر عن أبي هريرة.

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من أحب الأنصار أحبه الله *عز وجل*، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله *عز وجل*" .
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٤) ، وأحمد (١٦٩٢٠، ١٦٩١٩، ١٦٨٧١) ، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢٣) ، والطبراني في الكبير (٢٩/ ٣١٨) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم، عن الحكم بن ميناء، أن يزيد بن جارية، أخبره أنه كان جالسا في نفر من الأنصار، فخرج عليهم معاوية فسألهم عن حديثهم، فقالوا: كنا في حديث من حديث الأنصار فقال معاوية: ألا أزيدكم حديثا سمعته من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قالوا: بلى

يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: فذكره. وإسناده صحيح.
يزيد بن جارية ويقال: يزيد بن جارية الأنصاري المدني وثّقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات.
وأما قول الحافظ ابن حجر: "مقبول" فليس بمقبول. وسعد بن إبراهيم: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.
• عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار" .
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٦٥) عن محمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا أحمد بن سيار المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا أبو حمزة السكري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن أبي خيثمة هو محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ذكره الخطيب في تاريخه (١/ ٣٠٣) وقال: كان فهمًا عارفًا. وترجمه الذهبي في تاريخه (٢٢/ ٢٢٦) . ووصفه بأنه حافظ وبقية رجاله ثقات.
وعبد الله بن عثمان: هو ابن جبلة المروزي الملقب بعبدان.
وأبو حمزة السكري: اسمه محمد بن ميمون المروزي.
• عن أنس قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يا معشر الأنصار! موعدكم حوضي آنيته أكثر من عدد نجوم السماء - أو مثل عدد نجوم السماء -، وإن عرضه كما بيني وبين صنعاء - أو كما بيني وبين عمان" .
حسن: رواه البزار (٦٢١٥) عن عبد الله بن سعيد، ثنا عقبة بن خالد، نا سعد بن سعيد، قال سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.
وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بن سعيد، عن أنس إلا من هذا الوجه.
قلت: وإسناده حسن من أجل الكلام في سعد بن سعيد إلا أنه حسن الحديث. وقد روى له مسلم وأصحاب السنن.

• عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس قال: فتلقاه الأنصار، ونسائهم وأبنائهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال: "والذي نفسي بيده! إني لأحبكم" وقال: "إن الأنصار قد قضوا ما عليهم، وبقي ما عليكم، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم" .
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٨٢٧٠) ، وأحمد (١٢٩٥٠، ١٣١٣٧) ، وأبو يعلى (٣٧٧٠، ٣٧٩٨) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٦٦، ٧٢٧١) كلهم من طرق، عن حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره. وإسناده صحيح.
جاء في صحيح ابن حبان (٧٢٦٦) بلفظ: "ما هم بوجوه الأنصار يومئذ" .
وقوله: "وبقي ما عليكم" أي مخاطبا لبعض المهاجرين الذين كانوا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في ذلك الوقت.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله" .
حسن: رواه أحمد (١٠٥٠٨، ١٠٨٢٠) ، والبزار (٧٩٢٣، ٧٩٥٩) ، وابن أبي شيبة (٣٣٠٢١) ، وأبو يعلى (٧٣٦٧) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.
وقال الهيثمي: إسناده جيد "المجمع" (١٠/ ٣٩) .
• عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر" .
صحيح: رواه الترمذي (٣٩٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٥) ، وأحمد (٢٨١٨) ، وابن أبي شيبة (٣٣٠٣٩) كلهم من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

• عن الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري: أنه أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم الخندق، وهو يبايع الناس على الهجرة، فقال: يا رسول الله! بايع هذا. قال: "ومن هذا؟" قال: ابن عمي حوط بن يزيد أو يزيد بن حوط. قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا أبايعك إن الناس يهاجرون إليكم، ولا تهاجرون إليهم، فوالذي نفس محمد - *صلى الله عليه وسلم* - بيده، لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى، إلا لقي الله وهو يحبه، ولا يبغض رجل الأنصار حتى يلقى الله، إلا لقي الله وهو يبغضه" .
حسن: رواه أحمد (١٥٥٤٠) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٦٣٦ - ٢٦٣٨) ، والطبراني في

الكبير (٣٣٥٦ - ٣٦٠١) كلّهم من طرق، عن عبد الرحمن بن الغسيل، قال: أخبرنا حمزة بن أبي أسيد - وكان أبوه بدريا -، عن الحارث بن زياد الساعدي قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الرحمن بن الغسيل فإنه حسن الحديث، وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري.
ورواه أحمد (١٧٩٣٧) ، وابن حبَّان (٧٢٧٣) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٣٣٥٨، ٣٣٥٧) كلّهم من طريق محمد بن عمرو، عن سعد بن المنذر بن أبي حميد الساعديّ، عن حمزة بن أبي أسيد قال: سمعت الحارث بن زياد صاحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.
واقتصروا على ذكر حب الأنصار وبغضهم فقط.
وسعد بن المنذر هذا قال فيه الحافظ: إنه مقبول. وهو كذلك لأنه تابعه عبد الرحمن بن الغسيل كما تقدّم وذكره الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٣٨) وقال: "رواه أحمد والطّبرانيّ بأسانيد ورجال بعضها رجال الصَّحيح غير محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث" .

• عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم" .

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (١٩/ ٣٤١) ، وفي مسند الشاميين (٢٠٨٢) عن الحسين بن إسحاق التستري، عن حرملة بن يحيى (هو التجيبي) ، عن ابن وهب (هو عبد الله) ، عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن النعمان بن مرة الزرقيّ، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح الحضرميّ، وحرملة بن يحيى التجيبي فإنهما حسنا الحديث. وبقية رجاله ثقات.

الحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبرانيّ - وثّقه الذّهبيّ فقال: "محدث رحّال ثقة" . تاريخ الإسلام (٢٢/ ١٣٦) .

قال الهيثميّ: "رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصَّحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة" . مجمع الزوائد (١٠/ ٣٩) .

• عن رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قام يومئذ خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثمّ قال: "إنكم يا معشر المهاجرين! تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، فإنهم قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم" .

صحيح: رواه أحمد (٢١٩٥١) عن عبد الرزّاق - وهو في مصنفه (١٩٩١٧) - عن معمر، قال: قال الزهري: وأخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك - وكان أبوه أحد الثلاثة الذين تيب عليهم -،

عن رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثميّ: رجاله رجال الصَّحيح.

تنبيه: وقع في إسناد عبد الرزّاق "عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه" . وسقط من مطبوعة الطبرانيّ ذكر "رجل من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -" .

ورواه أحمد في مسنده (١٦٠٧٥) ، وفي الفضائل (١٤١٢) عن أبي اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزّهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري - وهو أي أبوه - أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أنه أخبره بعض أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.

قوله: "الأنصار عيبتي" أي خاصتي وموضع سري، والعرب تكني القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر. النهاية (٣/ ٢٧٢) .

• عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس يكثرون، وهو يقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم" .

حسن: رواه النسائيّ في الكبرى (٨٢٦٦) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١/ ١٧٣) كلاهما من طريق محمد بن معمر البحراني، قال: حَدَّثَنِي حرمي بن عمارة، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن معمر البحراني وحرمي بن عمارة فإنهما حسنا الحديث.

• عن رفاعة بن رافع قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولمواليهم، وجيرانهم" .

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٣٠٤٣) ، والبزّار (٣٧٣٤) ، والطّبرانيّ في الكبير (٥/ ٣٣ - ٣٤) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧٢٨٣) كلّهم من طريق زيد بن الحباب، عن هشام بن هارون الأنصاري، قال: حَدَّثَنِي معاذ بن رفاعة بن رافع، عن أبيه قال: فذكره.

ذكــره الهيثميّ في "المجمــع" (١٠/ ٤٠) وقــال: "رواه الــبزّار والطبراني، ورجالهما رجال الصَّحيح غير هشام بن عمرو وهـو ثقة" .
كذا قال اعتمادًا على توثيق ابن حبَّان، وإلَّا فهـو مجهـول لكنـه توبع.
فقد رواه الطبرانيّ في الكبير (٥/ ٣٣) عن العباس بن الفضـل الأسفاطي، ثنا إبراهيم بن يحيى الشـجري، ثنـا أبي، عن عبيـد بن يحيى، عن معاذ بن رفاعة، عن أبيه فذكر مثله.
وإبراهيم بن يحيى هو: ابن محمد بن عباد الشجري. هو وأبــوه كلاهما ضعيفان. فالحـديث بمجمـوع هـذين الطـريقين يـرتقي إلى درجة الحسن.
وقد حسّنه البزّار في مسنده (٣٧٣٤) .
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "اللهم! اغفر للأنصار، ولأبناء

الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار ".
صـحيح: رواه النسـائيّ في الكـبرى (٨٢٩٢) ، وعبـد الـرزّاق (١٩٩١٣) - ومن طريقـه أحمـد (١٢٦٥١) -، وصـحّحه ابن حبَّان (٧٢٨٠) كلّهم من طــرق، عن قتــادة، عن أنس قــال: فــذكره. وإسناده صحيح.
ورواه الترمــــذيّ (٣٩٠٩) من طريــــق آخــــر عن أنس وزاد فيه:" ولنساء الأنصار ". وفي إسناده عطاء بن السـائب وقـد اختلط والراوي عنه جعفر بن زياد الأحمر لا يدرى متى سـمع؟ لذا قال الترمذيّ: حسن غريب من هذا الوجه.
وقـد وردت قصـة في هـذا الحـديث وهـو أن الأنصـار اشـتدت عليهم السواني فأتوا النَّبِيّ - *صلى الله عليـه وسـلم* - ليـدعوا لهم، أو يحفر لهم نهرا، فأخبر النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسـلم* - بذلك فقـال:" لا يسـألوني اليـوم شـيئًا إلَّا أعطـوه "فـأخبرت الأنصار بـذلك فلمّـا سـمعوا مـا قـال النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه*

وسلم - قالوا: ادع الله لنا بالمغفرة، فقال:" اللهم اغفر للأنصار ... "الحديث.
رواه أحمد (١٢٤١، ١٣٢٦٨، ١٣٢٢٦) من طرق، عن أنس وزاد في إحدى الطرق" ولأولاد الأنصار، وموالي الأنصار ".
• عن أنس بن مالك أن ثابت بن قيس خطب مقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - - صلى الله عليه وسلم - فقال: إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال:" لكم الجنّة "قالوا: رضينا.
صحيح: رواه النسائيّ في الكبرى (٨١٧١) ، والبزّار (٦٥٦٤) وأبو يعلى (٣٧٧٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٢٣٤) ، والضياء في المختارة (١٩٦٢، ١٩٦٣) كلّهم من طرق، عن حميد، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: صحيح على شرط الشّيخين.
وذكره الهيثمي: في" المجمع "(٦/ ٤٨) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصَّحيح.
• عن جابر بن عبد الله، قال: أمر أبي بخزيرة، فصنعت، فحملتها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأتيته وهو في منزله، فقال:" ما هذا يا جابر، ألحم ذا؟ "قلت: لا، ولكنها خزيرة، فأمر بها فقبضت، فلمّا رجعت إلى أبي قال: هل رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: نعم فقال: هل قال شيئًا؟ فقلت نعم: قال:" ما هذا يا جابر ألحم ذا؟ "فقال أبي: عسى أن يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن له فذبحها، ثمّ أمر بها فشويت، ثمّ أمرني فحملته إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك، فقال:" ما هذا يا جابر؟ "فقلت: يا رسول الله رجعت إلى أبي فقال: هل رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فقلت: نعم فقال: هل قال شيئًا؟ قلت: نعم قال:" ما هذا ألحم ذا؟ " فقال

أبي: عسى أن يكون رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن عنده، فذبحها ثمّ أمر بها فشويت، ثمّ أمرني فحملتها إليك، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "جزى الله الأنصار عنا خيرًا، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة" .

صحيح: رواه النسائيّ في الكبرى (٨٢٢٣) مختصرًا، والبزّار - كشف الأستار - (٢٧٠٧) ، وأبو يعلى (٢٠٧٩، ٢٠٨٠) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧٠٢٠) - واللّفظ له -، والحاكم (٤/ ١١١) كلّهم من طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وذكر الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٣١٧) وقال: "رواه البزّار ورجاله ثقات" .

تنبيه: الأول: ورد الحديث عند النسائيّ والبزّار بلفظ "ولا سيما آل عمرو بن حرام" بدل "عبد الله بن عمرو بن حرام" .

الثاني: سقط من إسناد الحاكم ذكر "حبيب بن الشهيد" .

• عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أقرئ قومك السّلام، فإنهم - ما علمت - أعفَّةٌ صُبُرٌ" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٩٠٣) ، وأبو يعلى (١٤٢٠، ٣٣٨٩) ، والطّبرانيّ في الكبير (٥/ ١٠١) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٧٩) كلّهم من طريق محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: فذكره.

ومحمد بن ثابت البناني ضعيف لكنه توبع، فقد رواه الطبرانيّ في الكبير (٥/ ١١٠) عن عليّ بن عبد العزيز، حَدَّثَنَا مسلم بن إبراهيم، حَدَّثَنَا الحسن بن أبي جعفر، حَدَّثَنَا ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة قال: فذكره.

والحسن بن أبي جعفر هو أبو سعيد الجفري ضعيف وبقية رجاله ثقات، وعلي بن عبد العزيز شيخ الطبرانيّ هو البغوي والحديث بهذين الطريقين يرتقي إلى الحسن قال الترمذيّ: هذا حديث حسن صحيح.
ورواه أحمد (١٢٥٢١) ، والطيالسي (٢١٦٢) ، والبزّار (٦٩٠٦) كلّهم من طريق محمد بن ثابت البناني عن أبيه، عن أنس، أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال لأبي طلحة ... الحديث. فجعلوه من مسند أنس.
فلعل أحد الرواة قصر في الإسناد ولم يذكر أبا طلحة أو أرسله أنس والله أعلم بالصواب.
قوله: "أعفة" جمع عفيف و "ما" مصدرية ظرفية والمعنى: طوال مدة معرفتي بهم كانوا يتعففون عن السؤال، ويصبرون عند القتال.

• عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "ألا إن لكل نبي تركة وضيعة، وإن تركتي وضيعتي الأنصار، فاحفظوني فيهم" .
حسن: رواه الطبرانيّ في الأوسط (٥٣٩٤) ، عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن شجاع، قال: حَدَّثَنَا عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الرجال فإنه حسن الحديث وكذلك عمر بن حفص بن ثابت أبو سعيد ويقال: أبو سعد قال عنه أبو حاتم "لا بأس بحديثه" الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٩) .
وذكره الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٣٢) وقال: "رواه الطبرانيّ في الأوسط وإسناده جيد" .

• عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها" .
صحيح: رواه أحمد (٢٦٢٠٧) ، والبزّار (١٨/ ١١٠) ، وصحّحه ابن حبَّان (٧٢٦٧) ، والحاكم (٤/ ٨٣) كلّهم من طريق روح بن عبادة، قال: حَدَّثَنَا هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشّيخين.
وقال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٤٠) : رواه أحمد والبزّار ورجالهما رجال الصَّحيح.
وبمعناه رُوي عن عائشة قالت: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فصلى بالناس، ثمّ أوصى بالناس خيرًا، ثمّ قال: أما بعد: "يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم تزيدون، وأصبحت الأنصار على هيئتها التي هي عليها اليوم، والأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كرامهم، وتجاوزوا عن مسيئهم" .
رواه البزّار - كشف الأستار - (٢٧٩٩) وفي إسناده محمد بن إسحاق صدوق يدلّس وقد عنعن.
• عن جابر بن عبد الله قال: أشهد على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "من أخاف هذا الحي من الأنصار، فقد أخاف ما بين هذين، ووضع كفيه على جنبيه" .
حسن: رواه أحمد في فضائل الصّحابة (١٤٢١) ، والطَّبرانيّ في الأوسط (١٠٩٣) كلّهم من طريق يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس أبو زكريا الأنصاري، قال: حَدَّثَنِي محمد بن جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، عن أبيه جابر بن عبد الله قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن جابر الأنصاري فإنهما حسنا الحديث.

٥ - بـاب الـدعاء للأنصـار والمهـاجرين بالصـلاح، والمغفـرة، والبركة، والنصر، والإكرام

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* "لا عيش إِلَّا عيش الآخره، فأصلح الأنصار

والمهاجره ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصـار (٣٧٩٥) ومسـلم في الجهاد والسير (١٨٠٥: ١٢٧) كلاهما من حديث شعبة حَـدَّثَنَا أبـو إيـاس (وهـو معاويـة بن قـرة) عن أنس بن مالـك قـال: فذكره.

إِلَّا أن مسـلما قـال:" فـاغفر "مكـان" فأصـلح "وكـذلك عنـد البخاريّ أيضًـا بإسـناده - السـابق - عن قتـادة، عن أنس، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مثله قال:" فاغفر للأنصار ".

• عن أنس بن مالك قال: كانت الأنصـار يـوم الخنـدق تقـول: نحن الــذين بــايعوا محمــدًا - على الجهــاد مــا حيينــا أبــدًا فأجابهم:" اللهم لا عيش إِلَّا عيش الآخره، ... فـأكرم الأنصـار والمهاجره ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٩٦) عن آدم، حَدَّثَنَا شعبة، عن حميد الطّويل، سمعت أنس بن مالك يقــول: فذكره.

ورواه مسلم في الجهـاد والسـير (١٨٠٥: ١٢٨) من طـرق، عن محمد بن جعفر، أخبرنا شـعبة، عن قتـادة، عن أنس بن مالـك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كـان يقـول:" اللهم! إن العيش عيش الآخرة ".

قال شعبة: أو قال:" اللهم لا عيش إِلَّا عيش الآخره
...
فأكرم الأنصار والمهاجره ".

• عن أنس قال: جعل المهاجرون والأنصـار يحفـرون الخنـدق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدًا
...
على الإسلام ما بقينا أبدًا

والنبي - *صلى الله عليه وسلم* - يجيبهم ويقول:" اللهم إنه لا خير إِلَّا خير الآخره ... فبارك في الأنصار والمهاجره ".
صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٨٣٥) عن أبي معمر، حَدَّثَنَا عبد الوارث، حَدَّثَنَا عبد العزيز، عن أنس فذكره.
وأصل حديث أنس في الصحيحين كما مرّ، ولكن لم يذكر مسلم هذا الإسناد وقوله:" فبارك في الأنصار والمهاجره ".
• عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اللهم لا عيش إِلَّا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار".

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٩٧) ، ومسلم في الجهاد (١٨٠٤) كلاهما من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.
• عن أنس قال: دعا النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا: لا والله حتَّى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: "ذاك لهم ما شاء الله على ذلك" ، يقولون له، قال: "فإنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتَّى تلقوني" .
صحيح: رواه البخاريّ في الجزية والمواعدة (٣١٦٣) عن أحمد بن يونس، ثنا زهير، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسا قال: فذكره.
• عن أسيد بن حضير أن رجلًا من الأنصار قال: يا رسول الله! ألا تستعملني كما استعملت فلانًا؟ قال: "ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتَّى تلقوني على الحوض" .

متفـــق عليـــه: رواه البخـــاريّ في منـــاقب الأنصـــار (٣٧٩٢) ، ومسـلم في الإمـارة (١٨٤٥) كلاهمـا عن محمـد بن بشـار، ثنـا غندر، ثنا شعبة قـال: سـمعت قتـادة، عن أنس بن مالـك، عن أسيد بن حضير قال: فذكره.

• عن زيد بن أرقم قال: قالت الأنصار: لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا، فدعا به، فتمنيت ذلــك إلى أبي ليلى، قال: "قد زعم ذلك زيد" .

صحئ. رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٨٧) عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شـعبة، عن عمـرو سـمعت أبـا حمـزة، عن زيد بن أرقم، فذكره.

وفي لفظ: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليـه وسـلم* "اللهم! اجعـل أتباعهم منهم" قـال عمـرو: فذكرتـه لابن أبي ليلى، قـال: قـد زعم ذاك زيد قال شعبة: أظنه زيد بن أرقم.

رواه البخاريّ في مناقب الأنصـار (٣٧٨٨) عن آدم، ثنـا شـعبة، ثنا عمرو بن مـرة قـال: سـمعت أبـا حمـزة رجلًا من الأنصـار، قالت الأنصار: فذكر نحوه.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك النــاس واديا، وسلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسـلكت وادي الأنصـار، أو شعب الأنصار" .

صحيح: رواه البخاريّ في التمـني (٧٢٤٤) عن أبي اليمـان، أنـا شـعيب، ثنـا أبـو الزّنـاد، عن الأعـرج، عن أبي هريـرة قـال: فذكره.

• عن عبـد اللـه بن زيـد أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - لما فتح حنينا قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة قلــوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبـون أن يصـيبوا مـا أصـاب النـاس، فقـام رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فخطبهم. فحمـد اللـه وأثنى عليه. ثمّ قال: "يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالا

فهـداكم اللـه بي؟ وعالـة، فأغنـاكم اللـه بي؟ ومتفـرقين، فجمعكم الله بي؟ "ويقولـون: اللـه ورسـوله أمن. فقـال:" ألا تجيبـوني؟ "فقـالوا: اللـه ورسـوله أمن. فقـال:" أمـا إنكم لـو شئتم أن تقولوا كذا وكذا. وكان من الأمـر كـذا وكـذا "لأشـياء عـددها. زعم عمـرو أن لا يحفظهـا. فقـال:" ألا ترضـون أن يـذهب النـاس بالشـاء والإبـل، وتـذهبون برسـول اللـه إلى رحالكم؟ الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امـرأً من الأنصـار، ولـو سـلك النـاس واديـا وشـعبا، لسـلكت وادي الأنصـار وشـعبهم، إنكم سـتلقون بعـدي أثـرة، فاصـبروا حتَّى تلقوني على الحوض ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغـازي (٤٣٣٠) ، ومسـلم في الزّكاة (١٠٦١) كلاهما من طريـق عمـرو بن يحـيى بن عمـارة، عن عبـاد بن تميم، عن عبـد اللـه بن زيـد، فـذكره. واللّفـظ لمسلم، ولفظ البخاريّ نحوه.

• عن أنس بن مالك: أن أناسا من الأنصار قالوا لرسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - حين أفاء اللـه على رسـوله - *صلى الله عليه وسلم* - من أمـوال هـوازن مـا أفـاء، فطفـق يعطي رجالا من قريش المئة من الإبـل، فقـالوا: يغفـر اللـه لرسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعطي قريشا ويـدعنا، وسـيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدث رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصـار فجمعهم في قبـة من أدم، ولم يـدع معهم أحـدًا غـيرهم، فلمّـا اجتمعـوا جـاءهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" مـا كـان حـديث بلغني عنكم؟ "قال له فقهاؤهم: أما ذوو آرائنا يا رسـول اللـه، فلم يقولوا شيئًا، وأمّا أناس منا حديثة أسنانهم، فقـالوا: يغفـر الله لرسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يعطي قريشـا، ويترك الأنصار، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* " إني أعطي رجـالا حـديث عهـدهم بكفر، أما ترضـون أن يـذهب النـاس بـالأموال، وترجعـون إلى

رحالكم برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فوالله! ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به "قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم:" إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتَّى تلقوا الله ورسوله - *صلى الله عليه وسلم* - على الحوض ". قال أنس:" فلم نصبر ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في فرض الخمس (٣١٤٧) ، ومسلم في الزّكاة (١٠٥٩ - ١٣٢) كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك، فذكره.

واللّفظ للبخاري، وساق مسلم نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: تلقوا الله ورسوله على الحوض:" قالوا سنصبر".

• عن أنس يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة، وأعطى قريشا: والله! إن هذا لهو

العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فدعا الأنصار، قال: فقال: "ما الذي بلغني عنكم؟" وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك، قال: "أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٧٨) ، ومسلم في الزّكاة (١٠٥٩ - ١٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أنسا يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - عشرة آلاف، ومن الطلقاء، فأدبرا عنه حتَّى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: "يا معشر الأنصار" قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، ثمّ التفت عن يساره فقال: "يا معشر

الأنصار" قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: "أنا عبد الله ورسوله" . فانهزم المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئًا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك، فجمعهم في قبة فقال: "يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم؟" فسكتوا، فقال: "يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - تحوزونه إلى بيوتكم؟" قالوا: بلى، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار" فقال هشام: يا أبا حمزة، وأنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه؟ .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٣٧) ، ومسلم في الزّكاة (١٠٥٩ - ١٣٥) كلاهما من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

• عن أبي هريرة أن رجلًا أتى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إِلَّا الماء، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من يضم أو يضيف هذا؟" فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقالت: ما - *صلى الله عليه وسلم* - عندنا إِلَّا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك، إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثمّ قامت كأنّها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعالكما" .

فأنزل الله:

{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [سورة الحشر: ٩] .

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٩٨) ، ومسلم في الأشربة (٢٠٥٤ - ١٧٢) كلاهما من طريق فضيل بن غزوان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه وفيه: "من يضيف هذا، الليلة، *رحمه الله* وفيه أيضًا: "فعلليهم بشيء" مكان "نومي صبيانك" .

وفي لفظ: "فلم يكن عنده إِلَّا قوته، وقوت صبيانه" فزاد لفظ: "قوته" .

رواه مسلم (٢٠٥٤ - ١٧٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان به.

وفي لفظ: "فقام رجل من الأنصار يقال له أبا طلحة" رواه مسلم (٢٥٠٤ - ١٧٣) عن أبي كريب، حَدَّثَنَا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم به.

• عن ابن عباس قال: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مرضه الذي مات فيه بملحفة، قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: "أما بعد: فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتَّى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئًا يضر فيه قومًا وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم" فكان آخر مجلس جلس به النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه البخاريّ في المناقب (٣٦٢٨) عن أبي نعيم، ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الحنظلة بن الغسيل، ثنا عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر، فكان يخدمني، فقلت له: لا، تفعل. فقال:

إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - شيئًا، آليت أن لا أصحب أحدًا منهم إِلَّا خدمته.
زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما: وكان جرير أكبر من أنس. وقال ابن بشار: أسن من أنس.
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٨٨٨) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٣) كلاهما من طريق محمد بن عرعرة، ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: فذكره.
٦ - باب تسمية الأنصار من الله *سبحانه وتعالى*
• عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم "الأنصار" كنتم تسمون به،

أم سماكم الله؟ قال: "بل سمانا الله" .
صحيح: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٧٧٦) عن موسى بن إسماعيل، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا غيلان بن جرير قال: قلت لأنس، فذكره.
٧ - باب ما جاء في فضائل الأشعريين
• عن أبي موسى قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل، أو قال: العدو، قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٢٣٢) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (١٦٦: ٢٤٩٩) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللّفظ لمسلم، ولفظ البخاريّ نحوه.
• عن أبي موسى قال: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام

عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثمّ اقتسموه بينهم في إناء واحد بالتسوية، فهم مني وأنا منهم" .

متفق عليه. رواه البخاريّ في الشركة (٢٤٨٦) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٠٠) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا حمّاد بن أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: فذكره. واللّفظ للبخاري، ولمسلم نحوه.

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا" قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلمّا دنوا من المدينة كانوا يرتجزون:

غدا نلقى الأحبه
...
محمد وحزبه

صحيح: رواه أحمد (١٢٠٢٦) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٤) وصحّحه ابن حبَّان (٧١٩٢، ٧١٩٣) كلّهم من طرق، عن حميد، عن أنس قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وفي إحدى طرق الحديث زاد أنس فقال: "فلمّا أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة" .

٨ - باب ما جاء في فضائل غفار، وأسلم

• عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٤ - ١٨٢) عن هداب بن خالد، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامت قال: قال أبو ذرّ: فذكره.

وفي لفظ: "ائت قومك فقل: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" فذكر نحوه.

رواه مسلم (٢٥١٤ - ١٨٣) من وجه آخر عن عبد الله بن الصَّامت به.

• عن خُفاف بن إيماء الغفاري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في صلاة: "اللهم! العن بني لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٧ - ١٨٦) عن أبي الطاهر، ثنا ابن وهب، عن اللّيث، عن عمران بن أبي أنس، عن حنظلة بن علي، عن خفاف بن إيماء الغفاري قال: فذكره.

• عن عبد الله بن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال على المنبر: "غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥١٣) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

واللّفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن عبد الله بن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال على المنبر: "أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥١٣) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٨) كلاهما من طرق عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. واللّفظ للبخاريّ.

• عن أبي هريرة، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥١٤) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٥) من طرق، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي رواية زاد في آخرها: "أما إني لم أقلها، ولكن قالها الله عَزَّ وَجَلَّ" .

رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٦) .

• عن جابر بن عبد الله، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٥) من طرق، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: فذكره.

• عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، أما والله ما أنا قلتُه ولكن الله قاله" .

حسن: رواه أحمد (١٦٥١٧) ، وفي فضائل الصّحابة (١٦٨٣) عن عبد الصمد (هو ابن الوارث) قال: حَدَّثَنَا عمر بن راشد اليمامي، قال: حَدَّثَنَا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: فذكره.

وعمر بن راشد اليمامي ضعيف إِلَّا أنه لا بأس به في المتابعة وقد توبع.

فقد رواه الحاكم (٤/ ٨٢) عن الحسين بن حسن بن أيوب، ثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، ثنا عبد الله بن الزُّبير الحميدي، ثنا عليّ بن يزيد بن أبي حكيمة الأسلمي، حَدَّثَنِي إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه *رضي الله عنه* أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقوم في الصّلاة، فيدعو على قبائل من العرب فيقول: "لعن الله رعلا، وذكوان، وعصية التي عصت الله ورسوله، وبني لحيان" . ويقول: "غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، لست أنا قلته ولكن الله عَزَّ وَجَلَّ قاله، ثمّ يكبر بعد أن يدعو على من دعا" .

وعلي بن يزيد بن أبي حكيمة مجهول لم يوثّقه غير ابن حبَّان كما هو عادته في توثيق المجاهيل. وعبد الله بن أبي مسرة صدوق وبقية رجاله رجال الثّقات.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

والحديث بهذين الإسنادين يرتقي إلى الحسن إن شاء الله.

• عن عائشة أنها قالت: أهدت أم سنبلة لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لبنا، فلم تجده، فقالت لها: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قد نهى أن نأكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأبو بكر، فقال: "ما هذا معك يا أم سنبلة؟" قالت: لبن أهديت لك يا رسول الله، قال: "اسكبي أم سنبلة" فسكبت، فقال: "ناولي أبا بكر" ففعلت، فقال: "اسكبي أم سنبلة، فناولي عائشة" فناولتها، فشربت، ثمّ قال: "اسكبي أم سنبلة" فسكبت، فناولت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فشرب. قالت عائشة - ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يشرب من لبن أسلم: وأبردها على الكبد، يا رسول الله، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب؟ فقال: "يا عائشة، إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دعوا أجابوا، فليسوا بالأعراب" .

حسن: رواه أحمد (٢٥٠١٠) ، والبزّار - كشف الأستار - (١٩٤١، ١٩٤٠) وصحّحه الحاكم (٤/ ١٢٨) كلّهم من طريق عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن عبد الله بن دينار الأسلمي، عن عروة، عن عائشة قالت: فذكرته.

وله إسناد آخر: رواه أبو يعلى (٤٧٧٣) من طريق محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة به نحوه.

وبهذين الإسنادين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لأن في عبد الرحمن بن حرملة كلاما خفيفا

يقويه حديث ابن إسحاق.

وقال الهيثميّ في "المجمع" (٤/ ١٤٩) : "رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزّار، ورجاله رجال الصَّحيح" .

• عن سلمة بن الأكوع قال: أتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا رسول الله، فقال: "أنتم أهل بدونا، ونحن أهل حضركم" .

حسن: رواه أحمد (١٦٥٥٤) عن يحيى بن غيلان، قال: حَدَّثَنَا المفضل بن فضالة، قال: حَدَّثَنِي يحيى بن أيوب، عن بكير بن عبد الله، عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة بن الأكوع قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي المصري فإنه حسن الحديث.

٩ - باب ما جاء في فضائل دوس، والدعاء لهم

• عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل وأصحابه فقالوا: يا رسول الله! إن دوسا قد كفرت وأبتْ، فادع الله عليها فقيل: هلكت دوس، فقال "اللهم! اهد دوسا، وائت بهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجهاد (٢٩٣٧) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٤) كلاهما من طريق أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

١٠ - باب ما جاء في فضل طيء

• عن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطّاب فقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ووجوه أصحابه صدقة طيء، جئت بها إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٣) عن زهير بن حرب، ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عامر، عن عدي بن حاتم فذكره.

١١ - باب ما جاء في فضائل بني تميم

• عن أبي هريرة قال: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث. سمعتهن من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "هم أشد أمتي على الدَّجال" قال: وجاءت صدقاتهم فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "هذه صدقات قومنا" قال: وكانت

سبية منهم عند عائشة. فقال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل" .
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في العتـق (٢٥٤٣) ، ومسـلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٥ - ١٩٨) كلاهما من طريق جرير بن عبـد الحميـد، عن المغـيرة، عن الحـارث، عن أبي زرعـة، عن أبي هريرة قال: فذكره.
• عن أبي هريرة قال: ثلاث خصال سمعتهن من رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - في بني تميم، لا

أزال أحبهم بعد: وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال: "هم أشد الناس قتالا في الملاحم" ، ولم يذكر الدَّجال.
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصّـحابة (٢٥٢٥ - ١٩٧) عن حامد بن عمـر البكـراوي، حَـدَّثَنَا مسـلمة بن علقمـة المـازني إمـام مسـجد داود، حَـدَّثَنَا داود، عن الشـعبي، عن أبي هريـرة فذكره.
• عن رجـل من أصـحاب النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* أن تميما ذكروا عند رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* -، فقـال رجل: أبطأ هذا الحي من تميم عن هـذا الأمـر. فنظـر رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى مزينة، فقال: "ما أبطأ قوم هؤلاء منهم" .
وقال رجل يومًا: أبطأ هؤلاء القوم من تميم بصـدقاتهم، قـال: فأقبلت نعم حمر وسود لبـني تميم، فقـال النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليه وسلم* "هذه نعم قومي" .
ونال رجل من بني تميم عنـد رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - يومًا، فقال: "لا تقل لبني تميم إِلَّا خيرًا، فـإنهم أطـول الناس رماحا على الدَّجال" .
صـحيح: رواه أحمـد (١٧٥٣٣) عن عبـد الصـمد (هـو ابن عبـد الوارث) حَدَّثَنَا عمر بن حمـزة، حَـدَّثَنَا عكرمـة بن خالـد، قـال: ونال رجل من بني تميم عنده، فأخذ كفـا من حصـى ليحصـبه،

ثمّ قال عكرمة: حَدَّثَنِي فلان من أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره. وإسناده صحيح.
عمر بن حمزة الضبي وثّقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٠٤) .
وقال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٤٧ - ٤٨) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصَّحيح" .
كذا قال *رحمه الله* مع أن عمر بن حمزة الضبي لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة فلعله اشتبه عليه بعمر بن حمزة العمري. والله أعلم بالصواب.
١٢ - باب ما جاء في فضل قريش، والأنصار، ومزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار، وأشجع
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار: موالي، ليس لهم مولى دون الله عَزَّ وَجَلَّ" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥١٢) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٥) كلاهما من طريق سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللّفظ لمسلم، ولفظ البخاريّ مثله.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "والذي نفس محمد بيده، لغفار، وأسلم، ومزينة، ومن كان من جهينة أو قال: جهينة، ومن كان من مزينة خير عند الله

يوم القيامة: من أسدٍ، وطيءٍ، وغطفان ".
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٥ - ١٩١) من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: فذكره.
ورواه البخاريّ في المناقب (٣٥٠٤) فقال:" قال يعقوب بن إبراهيم، حَدَّثَنَا أبي، عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن

هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار موا لي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله" .
وهذا الحديث المعلق غير الحديث الموصول المتقدم، وكلاهما رواه إبراهيم بن سعد فالأول: هو ما رواه صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة وهو ما أخرجه مسلم.
والثاني: هو ما رواه عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة وهو ما أخرجه البخاريّ معلقًا عن يعقوب بن إبراهيم.
فهما حديثان متغايران متنا وإسنادا، روى كلا منهما إبراهيمُ بن سعد.
وانظر: تغليق التعليق (٤/ ٤٤ - ٤٥) .
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لأسلم وغفار، وشيء من مزينة، وجهينة، أو شيء من جهينة، ومزينة خير عند الله - قال: أحسبه قال: - يوم القيامة من أسد، وغطفان، وهوازن، وتميم" .
متفق عليه: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٥ - ١٩٢) من طرق، عن إسماعيل - هو ابن علية -، ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: فذكره.
ورواه البخاريّ في المناقب (٣٥٢٣) عن سليمان بن حرب، حَدَّثَنَا حمّاد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة قال: أسلم ... "فذكره.
وقول محمد - هو ابن سيرين - عن أبي هريرة قال: فالثاني قوله: قال: فاعله محذوف.
وهو النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - هكذا كان يفعل محمد بن سيرين، فمن لم يطلع على منهجه يظن أنه موقوف. نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح. ذكره الحافظ في الفتح (٦/ ٥٤٥) .

• عبد الرحمن بن بكرة عن أبيه: أن الأقرع بن حابس قال للنبي - *صلى الله عليه وسلم* إنّما بايعك سراق الحجيج، من أسلم وغفار، ومزينة - وأحسبه - وجهينة - ابن أبي يعقوب شك - قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - " أرأيت إن كان أسلم، وغفار، ومزينة - وأحسبه -، وجهينة خيرًا من بني تميم، وبني عامر، وأسد، وغطفان، خابوا وخسروا ". قال نعم، قال:" والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم"ـ
متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٢٥١٦) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٢ - ١٩٣)

كلاهما عن محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.
واللّفظ للبخاري، وفي سياق مسلم: "أخابوا وخسروا؟ فقال: نعم ..."ـ بزيادة همزة الاستفهام. ورواه مسلم من وجه آخر عن شعبة به، وفيه "وجهينة" بدون شك: "وأحسبه" .
وفي لفظ: "أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرًا من بني تميم وبني أسد، ومن بني عبد الله بن غطفان، ومن عامر بن صعصعة" فقال رجل: خابوا وخسروا، فقال: "هم خير من بني تميم، ومن بني أسد، ومن بني عبد الله بن غطفان، ومن بني عامر بن صعصعة" .
رواه البخاريّ في المناقب (٥/ ٣٥) ، ومسلم في فضائل الصّحابة (٢٥٢٢ - ١٩٥) كلاهما من طريق سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال، فذكره.
وهذا لفظ البخاري، وفي سياق مسلم بعد قوله: "وعامر بن صعصعة" : "ومد بها صوته فقالوا: يا رسول الله، فقد خابوا وخسروا، قال: فإنهم خير" .

• عن أبي أيوب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبد الله مواليَّ دون الناس، والله ورسوله مولاهم" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٥١٩) عن زهير بن حرب، حَدَّثَنَا يزيد - وهو ابن هارون -، أنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب قال: فذكره.
وفي لفظ: "أسلم" مكان "الأنصار" "ومن بني كعب" مكان "من بني عبد الله" رواه أحمد (٢٣٥٤٣) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٣٩٢٧) عن الحسين بن إسحاق والتستري، حَدَّثَنَا عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن يزيد بن هارون به.
وفي لفظ للترمذي (٣٩٤٠) : "ومن كان من بني عبد الدار موالي، ليس لهم مولى دون الله، والله ورسوله مولاهم" مكان "ومن كان من بني عبد الله موالي ..."
رواه الترمذيّ عن أحمد بن منيع قال: ثنا يزيد بن هارون به وقال: "هذا حديث حسن صحيح" .
وأمّا ما رُوي عن زيد بن خالد عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "قريش، والأنصار، وأسلم، وغفار - أو غفار، وأسلم -، ومن كان من أشجع، وجهينة - أو جهينة، وأشجع -، حلفاء، مواليّ ليس لهم من دون الله ولا رسوله مولى" .
رواه أحمد (٢١٦٨٨) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٥/ ٢٨٨) ، والخطيب في الكفاية (ص ٢٧٢) كلّهم من طريق يحيى بن سعيد، عن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، قال يحيى: ولا أعلمه إِلَّا أنه قال: عن زيد بن خالد الجهني قال: فذكره.
وفي سند الإمام أحمد: إسماعيل بن عَيَّاش الحمصي، وهو ضعيف إذا حدث عن غير أهل بلده، وهذا منه، فشيخه في هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصاري المدني.

وفي سند الطبرانيّ: إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، وكلاهما ضعيفان.
قال الحافظ في هدي الساري (ص ٣٩١) عن إسماعيل: "لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصَّحيح من أجل ما قدح فيه النسائيّ وغيره إِلَّا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه" .
ورجال الخطيب ثقات سوى يعقوب بن خالد وهو مجهول. فإنه لم يوثّقه غير ابن حبَّان وقال: "يروي المقاطيع" . الثِّقات (٧/ ٦٤٢) .
أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وأشجع كانوا من القبائل المعروفة في الجاهليّة، فلمّا جاء الإسلام كانوا أسرع القبائل دخولا فيه من القبائل الأخرى.
أسلم: هو ابن أفعى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة من الأزد. ومن قبائلهم الأنصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم، وقد ذكر النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - في حديث صحيح بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل كما في صحيح البخاريّ (٣٥٠٧) واستدل به البخاريّ أن نسبة اليمن إلى إسماعيل. وفي استدلاله نظر كما قال الحافظ ابن حجر فراجعه.
والغِفار: بكسر الغين - هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة أسلم منهم أبو ذرّ الغفاري. فرجع إلى قومه فأسلم الكثير منهم.
والمُزينة: بضم الميم، وفتح الزاي - هو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر - وهي مزينة بنت كلب بن وبرة، وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو. فولد هذين يقال لهم: بنو مزينة والمزنيون.
ومن قدماء الصّحابة منهم: عبد الله بن مغفل بن عبد نهم، ويقال: ابن عبد نهم المزني - نسبة إلى أمهم مزينة بنت كلب.

والجُهينة: هم جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. ومن الصّحابة المشهورين عقبة بن عامر الجهني.
واختلف في قضاعة فالأكثر أنهم من حمير. فرجع نسبهم إلى قحطان. وقيل: هم من ولد معد بن عدنان.
الأشجع: هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس.
ومن الصّحابة المشهورين منهم: نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف.
انظر للمزيد: الفتح (٦/ ٥٤٣) .
١٣ - باب ما جاء في فضائل الأزد
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "نعم القوم الأزد، طيبة أفواههم، برة أيمانهم، نقية قلوبهم" .

حسن: رواه أحمد (٨٦١٥) ، وابن وهب في جامعه ص (٦ - ٧) عن ابن لهيعة، حَدَّثَنَا أبو يونس، عن أبي هريرة قال: فذكره.
أبو يونس هو سليم بن جبير مولى أبي هريرة وإسناده حسن من أجل عبد الله بن لهيعة فإن حديث ابن وهب عنه حسن.
وذكره الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٤٩) وقال: "رواه أحمد وإسناده حسن" .
١٤ - باب ما جاء في فضل ثقيف
• عن جابر بن عبد الله قال: قالوا: يا رسول الله! أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم. قال: "اللهم اهد ثقيفا" .
حسن: رواه الترمذيّ (٤٩٤٢) - والسياق له -، وأحمد (١٤٧٠٢) كلاهما من طريق عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: فذكره.
وقرن أحمد مع أبي الزُّبير عبد الرحمن بن سابط هو الجمحي ثقة.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خُثيم فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .
١٥ - باب ما جاء في فضل البجليين
• عن طارق بن شهاب قال: قدم وفد بجيلة على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اكسوا البجليين، وابدأوا بالأحمسيين" . قال: فتخلف رجل من قيس قال: حتى أنظر ما يقول لهم الرسول - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: فدعا لهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خمس مرات: "اللهم صل عليهم" أو "اللهم! بارك فيهم" .
صحيح: رواه أحمد (١٨٨٣٣) عن محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: فذكره. وإسناده صحيح. مخارق هو ابن خليفة الأحمدي.
طارق بن شهاب: هو ابن عبد شمس البجلي الأحمسي من صغار الصّحابة رأى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ولم يسمع منه شيئًا ومرسل الصحابي مقبول كما هو معلوم عند أهل العلم.
وقال ابن حجر في الإصابة (٤٢٣٨) وإذا ثبت أنه لقي النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فهو صحابي على الراجح. وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل وهو مقبول على الراجح.
١٦ - باب ما جاء في فضل جد بني عامر
• عن بريدة بن الحصيب قال: الجمع عند النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وعلقمة بن علاثة، فذكروا الجدود، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "إن سكتم أخبرتكم،

جد بني عامر جمل أحمـر أو آدم يأكـل من أطـراف الشـجر - قال: وأحسبه قال: في روضة -، وغطفـان أكمـة خشـناء تنفي الناس عنها ". قـال: فقـال الأقـرع بن حـابس: فـأين جـد بـني تميم؟ قال: لو سكت.

صــحيح: رواه أحمـــد في مســـنده (٢٢٩٣٥) ، وفي فضـــائل الصّحابة (١٥٢٠) عن روح بن عبادة، حَدَّثَنَا عليّ بن سـويد (هـو ابن منجوف السدوسي) ، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قـال: فذكره. وإسناده صحيح.

١٧ - باب ما جاء في فضل عبد القيس

• حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله - *صلى اللـه عليه وسـلم* - من عبـد القيس، قـال: وأهـدينا لـه فيمـا نهـدي نوطا، أو قربة من تعضوض، أو برني، فقال:" ما هـذا؟ "قلنـا: هذه هدية، قال: وأحسبه نظر إلى تمرة منها فأعادهـا مكانهـا، وقال:" أبلغوها آل محمـد "، قـال: فسـأله القـوم عن أشـياء، حتَّى سـألوه عن الشـراب، فقـال:" لا تشـربوا في دبـاء، ولا حنتم، ولا نقير، ولا مزفت، اشربوا في الحلال الموكى عليه "، فقال له قائلنا: يا رسول الله، وما يـدريك مـا الـدباء، والحنتم، والنقـير، والمـزفت؟ قـال:" أنـا لا أدري مـا هيـه، أي هجـر أعـز؟ "قلنـا: المشـقر، قـال:" فوالله، لقـد دخلتهـا وأخـذت إقليدها "، قـال: وكنت قـد نسـيت من حديثـه شـيئًا فأذكرنيـه عبيد الله بن أبي جروة قال:" وقفت على عين الزارة ".

ثمّ قـال:" اللهم! اغفـر لعبـد القيس إذ أسـلموا طـائعين غـير كـارهين غـير خزايـا، ولا موتـورين، إذ بعض قومنـا لا يسـلمون حتَّى يخزوا، ويوتروا "قال: وابتهل وجهه هاهنا من القبلة، حتَّى استقبل القبلة، وقال:" إنَّ خير أهل المشرق عبد القيس ".

صــحيح: رواه أبــو داود (٣٦٩٥) مختصــرًا، وأحمــد (١٧٨٢٩) - والسياق لـه -، والـبيهقي (٨/ ٣٠٢) كلّهم من طريـق عـوف بن أبي جميلة الأعرابي، حَدَّثَنِي أبـو القمـوص زيـد بن عليّ قـال:

حَدَّثَنِي أحد الوفد الذين وفدوا على رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - من عبد القيس قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قوله:" نوطًا "النوط: الجلة الصغيرة فيها التمر ونحوه.
قوله:" تعضوض أو برني ": هما نوعان من التمر.
قوله:" موتورين" أي لم يلحقهم مكروه من قتل أو سلب أو نحوها.
١٨ - باب ما جاء في فضل بني النخع
• عن عبد الله بن مسعود قال: شهدت رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو لهذا الحي من النخع -

أو قال: يثني عليهم - حتَّى تمنيت أني رجل منهم.
حسن: رواه أحمد (٣٨٢٦) ، والبزّار - كشف الأستار - (٢٨٣٠) كلاهما من طريق زكريا بن عبد الله بن يزيد، عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي شيخ من بني أسد، إما قال: شقيق (هو ابن سلمة) ، وإما قال: زر (هو ابن حبيش) عن عبد الله قال: فذكره.
ذكره الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٥١) وقال: "رواه أحمد، والبزّار، والطبراني، ورجال أحمد ثقات" . وحسّنه أيضًا الحافظ في الفتح (٨/ ١٠٠) .
قلت: وهو كما قالا فإن فيه زكريا بن عبد الله بن يزيد النخعي ثمّ الصُّهباني أبو يحيى الكوفي روى عنه قُتَيبة بن سعيد ويحيى بن عبيد الحميد الحماني وغيرهم. قال ابن معين: لا بأس به وذكره ابن حبَّان في "الثّقات" .
١٩ - باب ما جاء في فضل مذحج
• عن عمرو بن عبسة السلمي قال: كان رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - يعرض يومًا خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أنا أفرس بالخيل منك" ، فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك، فقال له النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "وكيف ذاك؟" قال:

خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرود من أهل نجد، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، وقبيلة خير من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة: جمداء، ومخوساء، ومشرحاء، وأبضعة، وأختهم العمردة" ثمّ قال: "أمرني ربي عَزَّ وَجَلَّ أن ألعن قريشا مرتين، فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم مرتين، فصليت عليهم مرتين" ثمّ قال: "عصية عصت الله ورسوله، غير قيس وجعدة وعصية" ثمّ قال: "لأسلم، وغفار، ومزينة، وأخلاطهم من جهينة، خير من بني أسد، وتميم، وغطفان، وهوازن عند الله عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة" ثمّ قال: "شر قبيلتين في العرب نجران، وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنّة مذحج" .
صحيح: رواه أحمد (١٩٤٤٦، ١٩٤٤٥) ، والطّبرانيّ في مسند الشاميين (٩٦٩) كلاهما من طريق أبي المغيرة (هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ، حَدَّثَنَا صفوان بن عمرو (هو السكسكي) ، حَدَّثَنِي شريح بن عبيدة، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة

السلمي قال: فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه الحاكم (٤/ ٨١) من طريق آخر عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة به وقال: "هذا حديث غريب المتن، صحيح الإسناد" .
قوله: "ومأكول حمير خير من آكلها" يعني من مضى خير ممن بقي.
قوله: "لعن الله الملوك الأربعة" ذكر ابن سعد في طبقاته (٥/ ١٣) أنهم كانوا وفدوا على النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مع

الأشعث بن قيس فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثمّ ارتدوا، فقتلوا يوم النجير، وإنما سموا ملوكا لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه.
والنجير، ذكر ياقوت في "معجمه" أنه حصن باليمن قرب حضر موت منيع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر الصديق *رضي الله عنه،* فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتَّى افتتحه عنوة، وقتل من فيه، وأسر الأشعث بن قيس، وذلك في سنة (١٢) للهجرة.
• * *

٥١ - كتاب فضائل أهل البلدان، والأمصار
١ - باب ما جاء في فضل أهل الحجاز
• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "غلظ القلوب والجفاء في المشرق، والإيمان في أهل الحجاز" .
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٩٢: ٥٣) عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومي، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزُّبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال: فذكره.
وأمّا ما رُوي عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إنَّ الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريبًا ويرجع غريبًا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي" . فهو ضعيف جدًّا.
رواه الترمذيّ (٢٦٣٠) عن عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حَدَّثَنِي كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

قال الترمذيّ: "حسن" وفي نسخة: "حسن صحيح" .
وهذا تساهل منه، فإن كثير بن عبد الله بن عمرو ضعيف جدًّا.
قال الشافعي وأبو داود: "ركن من أركان الكذب" ، وقال الدَّارقطنيّ وغيره: "متروك" ، وذكر الذّهبيّ في الميزان من حديثه: "الصلح جائز بين المسلمين" وصحّحه الترمذيّ.
فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذيّ.
وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه" اهـ.
قلت: وفي حديثه نكارة واضحة فإن الصَّحيح: "إنَّ الإيمان ليأرز إلى المسجدين" وليس إلى الحجاز كله.

٢ - باب ما جاء في فضل أهل اليمن

• عن أبي هريرة عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٩٠) ، ومسلم في الإيمان (٤٨: ٥١) كلاهما من طريق الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) ، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وفي الباب أحاديث أخرى صحيحة تقدمت في كتاب الأيمان.
• عن أنس بن مالك قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الإيمان يمان" هكذا إلى لخم وجذام.
حسن: رواه أحمد (١٣٣٤٦) عن عليّ بن عَيَّاش (هو الألهاني) ، حَدَّثَنَا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم قال: أقبل أنس بن مالك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بدمشق قال: فدخل عليه، فقال له معاوية: حَدَّثَنِي بحديث سمعته من نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليس بينك وبينه أحد. قال: قال أنس: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عروة بن رويم اللخمي فإنه حسن الحديث.

وجاء تصريحه بالسماع عن أنس عند البخاريّ في تاريخه (٥/ ٨٧ - ٨٨) .
قال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٥٥) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصَّحيح خلا عروة بن رويم وهو ثقة" .
• عن عتبة بن عبد أن رجلًا قال: يا رسول الله! العن أهل اليمن، فإنهم شديد بأسهم، كثير عددهم، حصينة حصونهم، فقال: "لا" ثمّ لعن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - الأعجميين فارس والروم، وقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا مر بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم" .
حسن: رواه أحمد (١٧٦٤٧) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١٧/ ١٢٣) كلاهما من طريق بقية بن الوليد، حَدَّثَنِي بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عتبة بن عبد قال: فذكره.
ورواه الطبرانيّ أيضًا في مسند الشاميين (١١٣٩) عن أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة، عن أبيه، ثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن بحير بن سعد به مثله.
وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرَّح بالسماع.
قال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٥٦) : "رواه أحمد والطَّبرانيّ وإسنادهما حسن، فقد صرَّح بقية بالسماع" .
• عن ابن عباس قال: لما نزلت: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} حتَّى ختم السورة قال: نعيت لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نفسه حين نزلت، قال: فأخذ بأشد ما كان قطّ اجتهادا في أمر الآخرة، وقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بعد ذلك: "جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن" فقال رجل: يا رسول الله! وما أهل اليمن؟ قال: "قوم رقيقة قلوبهم، لينة قلوبهم، الإيمان يمان والفقه يمان" .

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (١١/ ٣٢٨ - ٣٢٩) عن زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أبو الكامل الجحدري، ثنا أبو عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فذكره.

ورواه من طريق آخر (١١٩٠٤) عن هلال بن خباب بهذا الإسناد وزاد فيه: "والحكمة يمانية" .
وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب فإنه حسن الحديث.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٩/ ٢٢ - ٢٣) : "رواه الطبرانيّ في الكبير والأوسط بأسانيد وزاد "والحكمة يمانية" وأحد أسانيده رجاله رجال الصَّحيح.
• عن جابر قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يومًا، ونظر إلى الشام فقال: "اللَّهم أقبل بقلوبهم "ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق، ففعل ذلك، وقال:" اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض، وبارك لنا في مدنا وصاعنا ".
حسن: رواه أحمد (١٤٦٩٠) عن حسن (هو ابن موسى الأشيب) ، حَدَّثَنَا ابن لهيعة، حَدَّثَنَا أبو الزُّبير، عن جابر قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة فإنه حسن الحديث إذا روى عنه العبادلة وقتيبة بن سعيد فقد رواه عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة بهذا الإسناد مثله عند ابن عساكر في تاريخه (١/ ٢٨١) .
ورواه البخاريّ في الأدب المفرد (٤٨٢) ، والبزّار في كشف الأستار (١١٨٤) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي أويس قال: حَدَّثَنِي ابن أبي الزّناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزُّبير، عن جابر به مثله إلّا أن فيه: نظر نحو" اليمن "بدل" الشام "فقال:" اللهم أقبل بقلوبهم". الحديث.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن أبي أويس فإنه حسن الحديث.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٣٠٤) : "رواه أحمد والبزّار وإسناده حسن ".
• عن أنس بن مالك: أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - نظر قبل العراق والشام واليمن، فقال:" اللهم أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحُطْ من ورائهم".
صحيح: رواه الطبرانيّ في الأوسط (٣٠٣٩) ، وفي الصغير (٣٧٣) عن إسحاق بن خالويه الواسطي، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن بحر بن بري، حَدَّثَنَا هشام بن يوسف الصنعاني، أخبرنا معمر، حَدَّثَنَا ثابت البناني، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٧٥) : رواه الطبرانيّ في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصَّحيح، غير عليّ بن بحر بن بري وهو ثقة.
وشيخ الطبرانيّ إسحاق بن خالويه الواسطي وثّقه الدَّارقطنيّ كما في سؤالات السهمي (١٨٨) .
قوله: "حُطْ من ورائهم "أي: احفظهم مأخوذ من حاط يحوط إذا حفظه وصانه.
• عن زيد بن ثابت قال: نظر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قبل اليمن فقال:" اللهم! أقبل بقلوبهم "ونظر قبل العراق فقال:" اللهم! أقبل بقلوبهم "ونظر قبل الشام فقال:" اللهم! أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا".

حسن: رواه الترمذيّ (٣٩٣٤) ، وأحمد (٢١٦١٠) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٥/ ١٢٤) كلّهم من طرق عن عمران القطان، عن قتادة، عن زيد بن ثابت فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران بن داور القطان فإنه اختلف فيه أهل العلم فيه إِلَّا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف أو يأتي بما ينكر، وقد توبع.
تابعه حجَّاج بن حجَّاج الباهلي عن قتادة كما ذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٧) . قال الترمذيّ: هذا حديث حسن غريب.
وفي الباب عن جبير بن مطعم قال: بينا نحن مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بطريق مكة إذ قال: "يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض" ، فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: "إِلَّا أنتم" .
رواه أحمد (١٦٧٧٩) ، وابن أبي شيبة (٣٣١٠٣) عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: فذكره.
والحارث بن عبد الرحمن هو القرشي العامري خال ابن أبي ذئب لم يرو عنه غير ابن أخته محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب لذا حكم عليه ابن المديني بأنه "مجهول" وقال أحمد والنسائي ليس به بأس. ومع هذا كله فإنه قد تفرّد بهذا الحديث وهو ليس ممن يقبل تفرده.
وفي الباب عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم" .
رواه أحمد (٣٠٧٩) عن عبد الرزّاق، عن المنذر بن نعمان الأفطس، قال: سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس قال: فذكر الحديث.
وقال: قال لي معمر: اذهب فاسأله عن هذا الحديث.

والمنذر بن النعمان الأفطس تفرّد بهذا الحديث ولم يوثّقه غير ابن معين كما في الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٢) .
وقول معمر في آخر الحـديث يـدل على أن في المتن نكـارة. والله أعلم بالصواب.
٣ - باب ما جاء في أهل عُمَان
• عن أبي بـرزة قـال: بعث رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - رجلًا إلى حي من أحيـاء العـرب، فسـبوه وضـربوه، فجاء إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فـأخبره فقـال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لـو أن أهـل عمـان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك" .
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصّـحابة (٢٢٨: ٢٥٤٤) عن سعيد بن منصور، حَدَّثَنَا مهدي بن

ميمون، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسـبي: سـمعت أبـا برزة يقول: فذكره.
وقولـه: "عمـان" بضـم العين وتخفيـف الميم وهي: مدينـة بـالبحرين وحكى القاضـي: أن منهم من ضـبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط.
٤ - باب ما جاء في أهل مصر
• عن أبي ذرّ قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "إنَّكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلهـا، فـإن لهم ذمـة ورحمـا - أو قـال: ذمـة وصـهرا - فـإذا رأيت رجلين يختصـمان فيهمـا في موضع لبنة فاخرج منها" .
فـرأيت عبـد الـرحمن بن شـرحبيل بن حسـنة وأخـاه ربيعـة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.
صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصّـحابة (٢٥٤٣: ٢٢٧) عن زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد قالا: حَدَّثَنَا وهب بن جريـر،

حَدَّثَنَا أبي، سمعت حرملة المصري، يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة، عن أبي ذرّ فذكره.
قوله: "ذمة ورحما" يعني بالرحم أن أم إسماعيل (هاجر) كانت منهم.
وقوله: "ذمة وصهرا" يعني بالصهر أن أم إبراهيم بن محمد - *صلى الله عليه وسلم* - (مارية القبطية) كانت منهم.
• عن كعب بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحما" .
صحيح: رواه الطحاويّ في شرح المشكل (٢٣٦٤) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١٩/ ٦١) ، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٥٣) كلّهم من طرق عن الزّهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٦٣) : "رواه الطبرانيّ بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصَّحيح" .
• عن أم سلمة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أوصى عند وفاته فقال: "الله الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله" .
حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (٢٣/ ٢٦٥ - ٢٦٦) من حديث وهب بن جرير، ثنا أبي، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري فإنه حسن الحديث. وأبو سلمة هو: ابن عبد الرحمن بن عوف.
وقال الهيثميّ في "المجمع" (١٠/ ٦٣) : "رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصَّحيح" .

وبمعناه رُوي عن أبي عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد، وعمرو بن حريث أن رسول الله - *صلى الله عليه*

وسلم - قال: "إنَّكم ستقدمون على قوم جُعْدٍ رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرًا، فإنهم قوه لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله، يعني قبط مصر" .
رواه أبو يعلى (١٤٧٣) ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٥) كلاهما من طريق أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي وهو عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث وغيرهما يقولون: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الحديث.
وعمرو بن حريث مختلف في صحبته وأكثر أهل العلم على أنه تابعي. وأبو عبد الرحمن الحبلي تابعي أيضًا فالحديث مرسل.
٥ - باب ما جاء في وفد جن نصيبين
• عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: "من هذا؟" . فقال: أنا أبو هريرة، فقال: "ابغني أحجارا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة" فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتَّى وضعت إلى جنبه ثمّ انصرفت، حتَّى إذا فرغ مشيت، فقلت: ما بال العظم والرَّوْثَة؟ قال: "هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين، ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إِلّا وجدوا عليها طعاما" .
صحيح: رواه البخاريّ في المناقب (٣٨٦٥) عن موسى بن إسماعيل، حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني جدي، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وقوله: "نصيبين" مدينة من مدن الجزيرة تقع على الطريق بين الموصل والشام.
وقيل: تقع على الحدود بين تركيا وسوريا وهي داخل الحدود التركية.
• * *

٥٢ - كتاب فضائل البلدان

جموع ما جاء في فضائل مكة والمدينة معا

١ - باب ما جاء في تحريم مكة والمدينة

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي طلحة: "التمس غلامًا من غلمانكم يخدمني" . فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه. فكنت أخدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال" فلم أزل أخدمه حتَّى أقبلنا من خيبر، وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها، فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو بكساء، ثمّ يردفها وراءه، حتَّى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع، ثمّ أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا، وكان ذلك بناءه بها، ثمّ أقبل حتَّى إذا بدا له أحد، قال: "هذا جبل يحبنا ونحبه" فلمّا أشرف على المدينة قال: "اللهم! إني أحرم ما بين جبليها، مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللهم! بارك لهم في مدهم وصاعهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في كتاب الأطعمة (٥٤٢٥) ، ومسلم في الحجّ (١٣٦٥ - ٤٦٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: خرجت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى خيبر أخدمه، فلمّا قدم النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - راجعا وبدا له أحد، قال: "هذا جبل يحبنا ونحبه" ، ثمّ أشار بيده إلى المدينة وقال: "اللهم! إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللهم! بارك لنا في صاعنا ومدنا" .

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٨٩) ، ومسلم في الحجّ (١٣٦٥ - ٤٦٢) كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو

مـولى المطلب بن عبـد اللـه بن حنطب، أنـه سـمع أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - طلع له أحد فقال: "هذا جبل يحبنـا ونحبـه، اللهم! إن إبـراهيم حرم مكة وأنا أحـرم مـا بين لابتيهـا" . وزاد في روايـة: اللهم! بارك

لهم في مدهم وصاعهم.

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٠) عن عمرو مـولى عبـد المطلب، عن أنس بن مالـــك فـــذكره. ورواه البخـــاريّ في الاعتصام (٧٣٣٣) من طريق مالك به.

ورواه البخـــاريّ في الأطعمـــة (٥٤٢٥) ، ومســـلم في الحجّ (١٣٦٥) كلاهما من طرق، عن إسـماعيل بن جعفـر، عن عمـرو مولى المطلب به في سياق طويل، وفيه الزيادة المذكورة.

• عن عبد الله بن زيد عن النَّبِيّ - *صلى الله عليـه وسـلم* "أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعـا إبـراهيم عليـه السّلام لمكة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في كتـاب الـبيوع (٢١٢٩) من روايـة وهيب - ومسلم في كتـاب الحجّ (١٣٦٠ - ٤٥٥) من روايـة عبـد العزيز بن المختـار، وسـليمان بن بلال - ثلاثتهم عن عمـرو بن يحيى المازني، عن عباد بن تميم الأنصـاري، عن عبـد اللـه بن زيد فذكره.

وفي لفظ: "وإني دعوت في صاعها ومـدها بمثلي مـا دعـا بـه إبراهيم لأهل مكـة" . أخرجـه مسـلم في كتـاب الحجّ (١٣٦٠ - ٤٥٤) عن قُتَيبـــة بن ســـعيد، حَـــدَّثَنَا عبـــد العزيـــز بن محمـــد الدراوردي، عن عمرو بن يحـيى المـازني، عن عبـاد بن تميم، عن عبد الله بن يزيد، فذكره.

فخالف الـدراوردي في روايتـه عن عمـرو بن يحـيى المـازني، الثلاثة المذكورين من أصحاب عمـرو فـذكر: "بمثلي" والقـول ما قاله الجماعة.

• عن أبي سـعيد مـولى المهـري: أنـه أصـابهم بالمدينـة جهـد وشدة. وأنه أتى أبا سعيد الخدريّ. فقال له: إني كثير العيـال. وقد أصابتنا شـدة. فـأردت أن أنقـل عيـالي إلى بعض الريـف. فقال أبو سعيد: لا تفعل، الزم المدينة، فإنا خرجنا مع نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - (أظن أنه قـال) حتَّى قدّمنا عسـفان. فأقام بها ليالي. فقال الناس: والله! مـا نحن ههنـا في شـيء. وإن عيالنا لخلوف، مـا نـأمن عليهم. فبلـغ ذلـك النَّبِيّ - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فقـال: "مـا هـذا الـذي بلغـني من حـديثكم؟" . (مـا أدري كيـف قـال) . قـال والـذي أحلـف بـه أو والـذي نفسـي بيـده لقـد هممت أو إن شـئتم (لا أدري أيتهمـا قـال) لآمـرن بنـاقتي ترحـل ثمّ لا أحـل لهـا عقـدة حتَّى أقـدم المدينة ". وقال:" اللهم! إن إبراهيم حرم مكة فجعلهـا حرمـا، وإني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميهـا، أن لا يهـراق فيهـا دم، ولا يحمـل فيهـا سـلاح لقتـال، ولا تخبـط فيهـا شـجرة إِلَّا لعلف، اللهم! بارك لنا في مدينتنا، اللهم! بارك لنا في صـاعنا، اللهم! بارك لنا في مـدنا، اللهم! بـارك لنـا في صـاعنا، اللهم! بارك لنا في مدنا، اللهم! بـارك لنـا في مـدينتنا، اللهم! اجعـل مع البركة بركتين، والذي

نفسي بيده! ما من المدينة من شعب ولا نقب إِلَّا عليه ملكان يحرسـانها حتَّى تقـدموا إليهـا ". ثمّ قـال للنـاس:" ارتحلـوا ". فارتحلنـا فأقبلنـا إلى المدينـة، فوالـذي نحلـف بـه أو يحلـف به (الشك من حمّاد) ما وضعنا رحالنـا حين دخلنـا المدينـة حتَّى أغار عليهـا بنـو عبـد اللـه بن غطفـان، ومـا يهيجهم قبـل ذلـك شيء.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحجّ (١٣٧٤ - ٤٧٥) عن حمّاد بن إسماعيل ابن علية، حَدَّثَنَا أبي، عن وهيب، عن يحيى بن أبي إسحاق، أنه حدث، عن أبي سعيد مولى المهري، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدريّ أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إنِّي حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة ".

قال: ثمّ كان أبو سعيد يأخذ - أو يجد - أحدنا في يده الطير، فيكفه من يده، ثمّ يرسله.

صحيح: رواه مسلم في الحجّ (٤٧٨: ١٣٧٤) من طرق عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، حَدَّثَنِي سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، أن عبد الرحمن حدَّثه، عن أبيه، عن أبي سعيد فذكره.

• عن جابر قال: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* " إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيده ".

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحجّ (١٣٦٢: ٤٥٨) من طرق عن أبي أحمد قال أبو بكر: حَدَّثَنَا عن محمد بن عبد الله الأسدي، حَدَّثَنَا سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: فذكره.

• عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وحرمتها وأهلها، ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه، قال: فسكت مروان، ثمّ قال: قد سمعت بعض ذلك.

صحيح: رواه مسلم في كتاب الحجّ (١٣٦١ - ٤٥٧) عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حَدَّثَنَا سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير أن مروان، فذكره.

• عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين لابتيها - يريد المدينة -".
صحيح: رواه مسلم في كتاب الحجّ (١٣٦١ - ٤٥٦) عن قُتَيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن رافع بن خديج، فذكره.
• عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -،

فإذا أخذه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم! بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم! إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة، بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه" . قال: ثمّ يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر.
صحيح: رواه مسلم في كتاب الحجّ (١٣٧٣ - ٤٧٣) عن قُتَيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس - فيما قرئ عليه -، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه أيضا في الحجّ (١٣٧٣ - ٤٧٤) لكن بلفظ: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يؤتى بأول الثمر فيقول: "اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا، بركة مع بركة" ثمّ يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.
• عن أبي هريرة أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم! إن إبراهيم خليلك ونبيك، وإنك حرمت مكة على لسان إبراهيم، اللهم! وأنا عبدك ونبيك، وإني أحرم ما بين لابتيها" .
قال أبو مروان: لابتيها حرتي المدينة.

حســن: رواه ابن ماجــة (٣١١٣) عن أبي مــروان محمــد بن عثمان العثماني، حَدَّثَنَا عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عثمان العثمـاني، وثّقـه أبـو حاتم وقال البخاريّ: صدوق وحسنه البوصيري أيضًا.
• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "إنَّ إبـراهيم حـرم مكـة وإني أحـرم المدينـة بمثـل مـا حرم" . قال: "ونهى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أن يعضـد شجرها أو يخبط، أو يؤخذ طيرها" .
حسن: رواه ابن خيثمة في تاريخه (١٣٢٠ - ١٣٢١) ، والطحاوي في معاني الآثـار (٤/ ١٩٣) كلاهمـا من طريـق عبـد العزيـز بن أبي حــازم، عن كثـير بن زيــد، عن الوليــد بن ربــاح، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل رجال الإسناد فإنهم كلّهم حسان.
• عن عليّ بن أبي طـالب أنـه قـال: خرجنـا مـع رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -، حتَّى إذا كنـا بـالحرة بالسـقيا الـتي كانت لسعد بن أبي وقَّاص، قال رسول الله - *صلى الله عليــه وسلم* "ائتوني بوضوء" . فلمّا توضأ قـام فاسـتقبل القبلـة، ثمّ كبَّر ثمّ قال: "اللهم! إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعـا لأهـل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهـل المدينـة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثلي ما باركت لأهل مكـة، مع البركة بركتين" .
صـحيح: رواه الترمـذيّ (٣٩١٤) ، وأحمـد (٩٣٦) ، وصـحّحه ابن خزيمــة (٢٠٩) ، وابن حبَّان (٣٧٤٦) كلّهم من طريــق اللّيث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمرو بن سليم

الزرقي، عن عاصم بن عمــرو، عن عليّ بن أبي طـالب قـال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

• عن أبي قتادة: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - توضأ ثمّ صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا، ثمّ قال: "اللهم! إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللهم! حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل مابها من وباء بخم، اللهم! إني قد حرمت مابين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم" .

صحيح: رواه أحمد (٢٢٦٣٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠) كلاهما من طريق عثمان بن عمر، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٣٠٤) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصَّحيح" .

وقوله: "من بيوت السقيا" السقيا موضع بالمدينة بالحرة الغربية.

وقوله: "واجعل ما بها من وباء بخم" الخم يعرف باسم "الغربة" ويقع شرق الجحفة على ثمانية كيلو مترات.

٢ - باب فضل الصّلاة بمسجدي مكة والمدينة

• عن أبي هريرة عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إِلَّا المسجد الحرام" .

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (٩) عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله سلمان الأغر، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه البخاريّ في فضل الصّلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠) من طريق مالك به. ورواه مسلم في الحجّ (٥٠٥: / ١٣٩٤) من طريق آخر عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مثله.

• عن عبد الله بن عمر عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إِلَّا المسجد الحرام" .
صحيح: رواه مسلم في الحجّ (١٣٩٥: ٥٠٩) من طرق عن يحيى (هو القطان) ، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
• عن ابن عباس قال: إن امرأة اشتكت شكوى، فقالت: إن شفاني الله لأخرجن

فلأصلين في بيت المقدس، فبرأت ثمّ تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة زوج النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت لها ميمونة: اجلسي فكلي ما صنعت، وصلي في مسجد الرسول - *صلى الله عليه وسلم* - فإني سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "صلاة فيه أفضل من ألف صلاة من المساجد فيما سواه إِلَّا مسجد الكعبة" .
صحيح: رواه مسلم في الحجّ (١٣٩٦: ٥١٠) من طرق، عن اللّيث بن سعد، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن ابن عباس فذكره.

٣ - باب فضل المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إِلَّا إليها

• عن أبي هريرة عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تشد الرحال إِلَّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول - *صلى الله عليه وسلم* -، والمسجد الأقصى" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في فضل الصّلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩) ، ومسلم في الحجّ (٥١١: ١٣٩٧) كلاهما من طريق سفيان، عن الزّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي سعيد الخدريّ عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تسافر المرأة يومين إِلَّا معها زوجها أو ذو محرم، ولا

صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتَّى تطلع الشّمس، وبعد العصر حتَّى تغرب، ولا تشد الرحال إِلّا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضل الصّلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧) ، ومسلم في الحجّ (٤١٦: ٨٢٧) كلاهما من طريق شعبة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت قزعة، مولى زياد قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يحدث بأربع عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فأعجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي قال: فذكره.

قوله في الإسناد: "فأعجَبْنني وآنَقْنني" كلاهما بمعنى واحد يعني هذه الأحاديث الأربعة.

٤ - باب دعاء النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - للبركة في المدينة ضعفي ما في مكة

• عن أنس بن مالك عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم! اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في كتاب فضائل المدينة (١٨٨٥) ، ومسلم في كتاب الحجّ (١٣٦٩ - ٤٦٦) كلاهما من طرق، عن وهب بن جرير، حَدَّثَنَا أبي، سمعت يونس، عن ابن شهاب، عن أنس فذكره.

قوله: "ضِعْفَيْ" الظاهر أن البركة حصلت لساكني المدينة ما لم تحصلها لسكان مكة، لكن حصول البركة لا يدل على أفضلية المكان؛ فإن أفضلية مكة ثابتة بالأحاديث المتواترة. وبه قال جمهور أهل العلم.

٥ - باب عودة الإيمان إلى مكة والمدينة

• عن ابن عمر، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إنَّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز ما بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها" .
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٤٦ - ٢٣٢) من طرق عن شبابة بن سوار، حَدَّثَنَا عاصم (وهو ابن محمد العمري) ، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.
• عن سعد بن أبي وقَّاص، قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إنَّ الإيمان بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده! ليأرز الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها" .
حسن: رواه أحمد (١٦٤٠) ، وأبو يعلى (٧٥٦) ، والبزّار (١١١٩) كلّهم من طرق عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن أبي حازم، عن ابن سعد - عن سعد قال البزّار: أحسبه عامرا -.
قلت: وهو كما حسب فقد جاء تصريحه في كتاب الإيمان لابن مندة (٤٢٤) بأنه عامر بن سعد.
وإسناده حسن من أجل أبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط وهو "صدوق" من رجال مسلم.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٧/ ٢٧٧) : "رواه أحمد والبزّار وأبو يعلى، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصَّحيح" .
قوله: "بين المسجدين" أي مكة والمدينة أراد بالمسجدين المدينتين.
وقوله: "غرباء" أي أن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة. ثمّ انتشر وظهر، ثمّ سيلحقه النقص والإخلال حتَّى لا يبقى إلَّا في أحاد وقلة أيضًا كما بدأ. وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل.
وقال الهروي: أراد بذلك المهاجرين الذين هاجروا أوطانهم إلى الله تعالى. شرح النوويّ. وانظر للمزيد: كتاب الإيمان.

٦ - باب لا يدخل الدَّجال مكة والمدينة

• عن أنس بن مالك، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ليس من بلد إِلَّا سيطؤه الدَّجال إِلَّا مكة والمدينة، ليس له من نقابها إِلَّا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثمّ ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل المدينة (١٨٨١) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٢٣: ٢٩٤٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حَدَّثَنِي أبو عمرو (يعني الأوزاعي) ، عن إسحاق

ابن عبد الله بن أبي طلحة، حَدَّثَنِي أنس بن مالك قال: فذكره.

• عن فاطمة بنت قيس، قالت: نكحتُ ابن المغيرة ... فذكرتْ قصة نكاحِها، ووفاة زوجها، ثمّ ذكرتْ خطبة النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - عن قصة الجسّاسة والدجّال وفيها قول الدَّجال: "وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إِلَّا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدًا منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتا، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها" . الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (١١٩: ٢٩٤٢) من طريق عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمةَ بنت قيس فقال: حدثيني حديثًا سمعتِيه من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، لا تُسنِديه إلى أَحدٍ غيره، فذكرته.

• * *

جموع ما جاء في فضل مكة وأخبارها

١ - باب ما جاء في أسماء مكة

ولمكـة المكرمـة أسـماء كثـيرة منهـا مـا ذكـرت في *القـرآن الكريم* وهي:

١ - مكة

{وَهُـوَ الَّذِي كَـفَّ أَيْـدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْـدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِـيرًا} [الفتح: ٢٤] .

٢ - بكة

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِـــــعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًـــــا وَهُـــــدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦] .

٣ - أم القرى

{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَـاهُ مُبَـارَكٌ مُصَـدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْـهِ وَلِتُنْـذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} [الأنعام: ٩٢] .

٤ - البلد

{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} [البلد: ١ - ٢] .

٥ - البلدة

{إِنَّمَا أُمِـرْتُ أَنْ أَعْبُـدَ رَبَّ هَـذِهِ الْبَلْـدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَـا وَلَـهُ كُـلُّ شَيْءٍ} [النمل: ٩١] .

٦ - البلد الأمين

{وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} [التين: ٣]

٧ - المسجد الحرام

{سُـبْحَانَ الَّذِي أَسْـرَى بِعَبْـدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْـجِدِ الْحَـرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَـهُ مِنْ آيَاتِنَـا} [الإسـراء: ١] .

٨ - معاد

{إِنَّ الَّذِي فَـرَضَ عَلَيْـكَ الْقُـرْآنَ لَـرَادُّكَ إِلَى مَعَـادٍ} [القصـص: ٨٥] .

٩ - القرية

{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: ١١٢] .
وهذه الأسماء ثابتة وردت في *القرآن الكريم* وهناك أسماء أخرى مثل: الباسَّة والناسَّة

والحاطمة وغيرها إِلَّا أنها لم تصح.
٢ - باب ما جاء في حرمة مكة والنهي عن استحلالها وتحريم صيدها وشجرها ولقطتها
• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم الفتح فتح مكة: "لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا" وقال يوم الفتح فتح مكة: "إنَّ هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إِلَّا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط إِلَّا من عرفها، ولا يختلى خلاها" فقال العباس يا رسول الله: إِلَّا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: "إِلَّا الإذخر" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في جزاء الصيد (١٨٣٤) ، ومسلم في الحجّ (١٣٥٣: ٤٤٥) - واللّفظ له - كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عاس فذكره.
قوله: "إنَّ هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض" وأمّا ما جاء أن إبراهيم عليه السّلام حرّم مكة فمعناه أنه أعلن بهذا التحريم؛ لأنه لم يكن أحدٌ في مكة قبله.
• عن أبي هريرة قال: لما فتح الله عَزَّ وَجَلَّ على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مكة قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: "إنَّ الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنها

أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إِلَّا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدي وإما أن يقتل" .
فقال العباس: إِلَّا الإذخر يا رسول الله؟ فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إِلَّا الإذخر" . فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اكتبوا لأبي شاه" قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللقطة (٢٤٣٤) ، ومسلم في الحجّ (٤٤٧: ١٣٥٥) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، حَدَّثَنِي يحيى بن أبي كثير، حَدَّثَنِي أبو سلمة بن عبد الرحمن، حَدَّثَنِي أبو هريرة فذكره.
ورواه مسلم في الحجّ (٤٤٨: ١٣٥٥) من طريق آخر عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: إن خزاعة قتلوا رجلًا من بني ليث عام فتح مكة، بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فركب راحلته فخطب فقال: "إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حبس عن مكة الفيل ..." الحديث.
• عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد: وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير، أحدثك قولا قام به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي، ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، حين تكلم به: إنه حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: "إنَّ مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فيها فقولوا له: إن الله

أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب" فقيل لأبي شريح: ما قال لك عمرو: قال: أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح، إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة.

متفق عليه: رواه البخاريّ في العلم (١٠٤) ، ومسلم في الحجّ (٤٤٦: ١٣٥٤) كلاهما من طريق اللّيث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح العدوي فذكره.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص إن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال يوم فتح مكة وهو مسند ظهر إلى الكعبة: "إنَّ هذا البلد لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه، ولم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإني سألت ربي فأحلت لي ساعة من نهار" فناداه العباس فقال: إِلَّا الإذخر يا رسول الله؛ فإن الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم، فقال - *صلى الله عليه وسلم* "إِلَّا الإذخر" .

حسن: رواه محمد بن إسحاق الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٤٩ - ٢٤٨) عن حسين بن حسن، أخبرنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

• عن صفية بنت شيبة قالت: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يخطب عام الفتح، فقال: "يا أيها الناس! إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام إلى يوم القيامة، لا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا يأخذ لقطتها إِلَّا منشد" فقال العباس: إِلَّا الإذخر، فإنه للبيوت والقبور، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إِلَّا الإذخر" .

حسن: رواه ابن ماجة (٣١٠٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥١ - ٤٥٢) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (

٣١٤٣) كلّهم من طريــق يــونس بن بكــير، حَــدَّثَنَا محمــد بن إسحاق، حَدَّثَنَا أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم بن ينـاق، عن صفية بنت شيبة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحـديث إذا صرَّح.
وأمّا أبان بن صالح وهو القرشي مولاهم فقـد وثّقـه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وقال النسـائيّ: ليس بـه بـأس فلا يلتفت إلى من ضعَّفه.
ولذا قال ابن حجر في التقريب: وثّقـه الأئمـة ووهِمَ ابن حـزم فجهّله، وابن عبد البر فضعّفه.
وبه علّق البخاريّ في كتاب الجنائز عقب حـديث ابن عبـاس (١٣٤٩) فقال: "وقـال أبـان بن صـالح، عن الحسـن بن مسـلم، عن صفية بنت شيبة، سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسـلم* - فذكرت مثله.
كما اختلف في صحبة صفية بنت شيبة، والراجح والصـحيح أن لها صحبة فإنها هي التي وصفت دخول النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مكة وطوافه وقصة مفتاح الكعبة كما سبق ذكرها في فتح مكة.
ولذا قال المزي في تحفته (١١/ ٣٤٣) :" هذا الحـديث يُضـعّف قولَ من أنكر أن تكـون لهـا رؤيـة، فإنـه إسـناد حسـن. واللـه أعلم ".
وبمعنـاه رُوي عن عبـد اللـه بن عبـاد الـزرقي أنـه كـان يصـيد العصافير في بئر إهـاب، وكـانت لهم، قـال: فـرآني عبـادة بن الصَّامت وقد أخذت العصفور، فينزعه مـني فيرسـله، ويقـول: أي بني، إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حرم مـا بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة.
رواه أحمد (٢٢٧٠٨) عن عليّ بن عبـد اللـه بن جعفـر، حَـدَّثَنِي أنس بن عياض أبو ضـمرة، حَـدَّثَنِي عبـد الـرحمن بن حرملـة،

عن يعلى بن عبد الرحمن بن هرمز أن عبد الله بن عباد الزرقي أخبره فذكره.
وعبد الله بن عباد الزرقي لم يرو عنه غير يعلى بن عبد الرحمن بن هرمز ولم أجد فيه توثيق أحد فهو مجهول كما قال ابن حجر في التعجيل (٥٥٦) ويعلى بن عبد الرحمن لم يرو عنه إِلَّا عبد الرحمن بن حرملة ولم يوثّقه غير ابن حبَّان.
٣ - باب تشبيه الرسول - *صلى الله عليه وسلم* - حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة
• عن أبي بكرة، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال:" إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان "ثمّ قال:" أي شهر هذا؟ "قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتَّى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال:" أليس ذا الحجة؟ "قلنا: بلى. قال:" أي بلد هذا؟ "قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتَّى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال:" أليس البلدة؟ "قلنا: بلى قال:" فأي يومٍ هذا؟ "قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتَّى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال:" أليس يوم النحر؟ "قلنا: بلى يا رسول الله. قال:" فإن دماءكم وأموالكم - قال
محمد وأحسبه قال - وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في

شهركم هذا وستلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارًا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعضٍ ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثمّ قال: "ألا هل بلغت؟" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأضاحي (٥٥٥٠) ، ومسلم في القسامة (٢٩: ١٦٧٩) كلاهما من طريق عبد الوهّاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، فذكره.

• عن ابن عمر، قال: قال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بمنى: "أتدرون أي يوم هذا؟" . قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: "فإن هذا يوم حرام، أفتدرون أي بلد هذا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "بلد حرام، أفتدرون أي شهر هذا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "شهر حرام، قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الحجّ (١٧٤٢) عن محمد بن المثنى، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.

• عن ابن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خطب الناس يوم النحر فقال: "يا أيها الناس! أي يوم هذا؟" . قالوا: يوم حرام، فقال: "فأي بلد هذا؟" قالوا: بلد حرام، قال: "فأي شهر هذا؟" قالوا: شهر حرام، قال: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا" ، فأعادها مرارا ثمّ رفع رأسه فقال: "اللهم! هل بلغت؟ اللهم! هل بلغت؟" .

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته: "فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض" .

صحيح: رواه البخاريّ في الحجّ (١٧٣٩) عن عليّ بن عبد الله، حَدَّثَنِي يحيى بن سعيد، حَدَّثَنَا فضيل بن غزوان، حَدَّثَنَا عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

• عن جابر بن عبد الله - في حديثه الطّويل في حجّة الوداع - أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إنَّ دماءكم وأموالكم

حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلـدكم هـذا ... ثمّ ذكر بقية الحديث" .
صحيح: رواه مسلم في الحجّ (١٢١٨: ١٤٧) من طرق عن حاتم بن إسـماعيل المـدني، عن جعفـر بن محمـد، عن أبيـه قـال: دخلنا على جابر بن عبد الله فذكره.
قوله: "في بلدكم هذا" المراد به مكة.

• عن نبيط بن شريط قال: كنت ردف أبي على عجز الراحلـة والنـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يخطب عنـد الجمـرة فقال: "الحمد لله نستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلّا اللـه وأن محمدًا عبده ورسـوله، أوصـيكم بتقـوى اللـه" . "أي يـوم أحـرم؟" قـالوا: هـذا، قـال: "أي شـهر أحـرم؟" . قـالوا: هـذا الشهر، قال: "فأي بلد أحرم؟" . قالوا: هذا البلد، قـال: "فـإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا" .
وزاد: "هــل بلغت" قــالوا: نعم، قــال: "اللهم! اشــهد، اللهم! اشهد" .
صحيح: رواه ابن سـعد في الطبقـات (٦/ ٣٥) - واللّفـظ لـه -، وأحمــد (١٨٧٢٢) ، والنســائي في الكــبرى (٤٠٨٢) كلّهم من طرق، عن أبي مالك الأشـجعي قـال: حَـدَّثَنَا نبيـط بن شـريط قال: فذكره. وإسناده صحيح.
والزيادة عند أحمد والنسائي.
• عن عبد الله بن الزُّبـير: أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قال في حجّـة الـوداع: "أي بلـد أحـرم؟" قيـل: مكـة. فقـال: "أي شـهر أحـرم؟" قـال: ذو الحجـة. قـال: "أي يـوم أحرم؟" قال: يوم النحر يـوم الحجّ الأكـبر، فقـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "فإن دماءكم وأمـوالكم حـرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم، كحرمة يومكم هذا، في شـهركم هـذا، في بلدكم هذا، فلا أرى من الرأي أن يهراق في حرم الله دم" .

حسن: رواه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (١١٣٣) ، والطَّبرانيّ في الأوسط (٨٢) كلاهما من طريق أبي عبيدة بن فضيل بن عياض، حَدَّثَنَا مالك بن سعير، حَدَّثَنَا فرات بن الأحنف، حَدَّثَنِي أبي، عن عبد الله بن الزُّبير فذكره.
وإسناده حسن من أجل مالك بن سعير فإنه حسن الحديث.
وفرات بن الأحنف مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن في حديثه رفض.

• عن جبير بن مطعم أنه شهد خطبة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم عرفة في حجّة الوداع: "أيها الناس! إني والله! لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فرب حامل فقه ولا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، واعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذا البلد، واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" .
حسن: رواه الدَّارميّ (٢٣٣) عن سليمان بن داود الزهراني، أنبأنا إسماعيل هو ابن جعفر، حَدَّثَنَا

عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن أبي عمرو وشيخه فإنهما حسنا الحديث.
ورواه أحمد (١٦٧٥٤) من طريق آخر عن عمرو بن أبي عمرو به.
وليس فيه: "أن أموالكم ودماءكم حرام
...
" .

وبمعناه رُوي عن حذيم بن عمرو أنه شهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في حجّة الوداع فقال: "ألا إن دماءكم

وأمـوالكم وأعراضـكم عليكم حـرام، كحرمـة يـومكم هـذا، وكحرمة شهركم هذا، وكحرمة بلدكم هذا" .
رواه أحمـد (١٨٩٦٦) ، وابن خزيمـة (٢٨٠٨) كلاهمـا من طريـق جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة (هو ابن مقسم الضبي) ، عن موسى بن زياد بن حذيم السـعدي، عن أبيـه، عن جـده حـذيم بن عمرو فذكره.
وموسى بن زياد بن حذيم لم يرو عنه غير المغيرة، وأبوه زياد لم يرو عنه غير ابنه موسـى ولم يوثّقهمـا غـير ابن حبَّان فإنـه ذكرهما في ثقاته لذا قال عنهما الحافظ "مقبول" يعـني حيث يتابع وإلا فلين الحديث ولم أجد لهما متابعا.
وبمعناه ما رُوي عن مخشي بن حجير، حَدَّثَنِي أبي أن نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - خطب في حجّـة الـوداع فقـال: "يـا أيها الناس! أي بلد هذا؟" قالوا: بلد حـرام، قـال: "فـأي شـهر هذا؟" قالوا: شهر حرام، قـال: "فـأي يـوم هـذا؟" قـالوا: يـوم حــرام، قــال: "ألا إن دمــاءكم وأمــوالكم وأعراضــكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، كشهركم هذا، كحرمـة بلـدكم هـذا، فليبلغ شاهدكم غائبكم لا ترجعوا بعدي كفـارا يضـرب بعضـكم رقاب بعض" .
رواه الحـارث بن أبي أسـامة (بغيـة البـاحث ٣٨٦) ، والطَّبرانيّ في الكبير (٤/ ٤٠ - ٤١) كلاهما من طرق عن عكرمة بن عمار، حَدَّثَنِي مخشي بن حجير، حَدَّثَنِي أبي فذكره.
وحجير هو ابن أبي حجير الهلالي أو الحنفي ويقال أيضًا: حجـر بغير تصغير هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة.
ولكن رواه الحـاكم (٣/ ٤٧٠) فقـال فيـه: مخشـي بن حجـر بن عدي، عن أبيه وهذا وهم فإن حجيرا ليس هو ابن عدي.
وترجمه أيضًا ابن مندة في معرفـة الصّـحابة فقـال: حجـير بن أبي حجير أبو مخشى رأى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حجّة الوداع ثمّ ذكر الحديث.

قال ابن مندة: هذا إسناد غريب بهذا الإسناد، لا يعرف إلّا من هذا الوجه ولكن قال الحافظ ابن حجر: "إسناده صالح" إلّا أني لم أجد ترجمة مخشي بن حجير.
وكذا قال أيضًا الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٢٧٠) : "مخشي بن حجير لم أجد له ترجمة، فالظاهر أنه مجهول العين لأنه لم يرو عنه إلّا عكرمة بن عمار، ولم يذكره ابن حبَّان في ثقاته" .

٤ - باب النهي عن حمل السلاح في مكة بلا حاجة

• عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة" .
صحيح: رواه مسلم في الحجّ (١٣٥٦: ٤٤٩) عن سلمة بن شبيب، حَدَّثَنَا ابن أعين، حَدَّثَنَا معقل، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: فذكره.
• عن إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال: كيف هو؟ فقال: صالح. فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله. يعني الحَجّاج.
صحيح: رواه البخاريّ في العيدين (٩٦٧) عن أحمد بن يعقوب، حَدَّثَنِي إسحاق بن عمرو بن سعيد بن العاص فذكره.
والحديث ظاهره موقوف لكنه له حكم الرفع لأن حمل السلاح في مكة بلا حاجة محرم كما ثبت عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فلعل الصحابي استند إليه.
ورواه البخاريّ أيضًا (٩٦٦) عن زكريا بن يحيى أبو السكين، حَدَّثَنَا المحاربي، حَدَّثَنَا محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج: لو نعلم من أصابك، فقال ابن عمر: أنت أصبتني، قال: وكيف؟ ، قال:

حملتَ السلاج في يوم لم يكن يحمل فيه، وأدخلت السلاح الحرم، ولم يكن السلاح يدخل الحرم.

٥ - باب حب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - وأصحابه لمكة

• عن عائشة قالت: قدّمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلمّا رأى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - شكوى أصحابه قال: "اللهم! حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصحّحها، وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها إلى الجحفة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الدعوات (٦٣٧٢) ، ومسلم في الحجّ (٤٨٠: ١٣٧٦) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: لما قدم النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله
...
والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
...
بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يومًا مياه مجنة
...
وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأخبرته فقال: "اللهم! حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكة أو أشد. وصحّحها وباركْ لنا في صاعها ومدها وانقل حُمّاها فاجعلها بالجحفة" .
متفق عليه: رواه مالك في كتاب الجامع (١٤) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
ورواه البخاريّ في المناقب (٣٩٢٦) عن عبد الله بن يوسف، عن مالك بإسناد.
ورواه مسلم في الحجّ (١٣٧٦) من وجه آخر عن هشام بإسناده مختصرًا.
ورواه البخاريّ في فضائل المدينة (١٨٨٩) من طريق آخر عن هشام، عن أبيه، عن عائشة وزاد فيه بعد ذكر الأبيات قال: "اللهم! العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثمّ قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اللهم! حبب إلينا المدينة ... "الحديث" .
قالت - يعني - عائشة: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله.
قالت: فكان بطحان يجري نجلا، تعني ماء آجنا.
• عن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزّهري، قال: إنه سمع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - واقف بالحزورة في سوق مكة: "والله! إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله *عز وجل*، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٣٩٢٥) ، وابن ماجة (٣١٠٨) ، وأحمد (١٨٧١٥) ، وصحّحه ابن حبَّان (٣٧٠٨) ، والحاكم (٣/ ٧) كلّهم من طرق، عن الزّهري، أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري فذكره.
وإسناده صحيح.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .
قال الحاكم: "صحيح على شرط الشّيخين" .

وسبق تخريجه منفصلا في كتاب السيرة النبوية.

• عن أبي ذرّ، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إنَّ أحب البلاد إلى الله البلد الحرام" .

صحيح: رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه (أخبار المكيين رقم ٢٨) عن سريج بن النعمان، حَدَّثَنَا أبو معاوية (هو محمد بن خازم الضرير) ، حَدَّثَنَا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ فذكره. وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لمكة: "ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٩٢٦) ، وابن حبَّان (٣٧٠٩) ، والحاكم (١/ ٤٨٦) كلّهم من طرق، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، حَدَّثَنَا سعيد بن جبير وأبو الطفيل، عن ابن عباس فذكره. إلَّا أن الحاكم لم يقرن أبا الطفيل بسعيد بن جبير.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خُثيم فإنه حسن الحديث.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .

وبمعناه ما رُوي عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يطوف بالكعبة ويقول: "ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده! لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وأن نظن به إلَّا خيرًا" .

رواه ابن ماجة (٣٩٣٢) عن أبي القاسم بن أبي ضمرة نصر بن محمد بن سليمان الحمصي، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا عبد الله بن أبي قيس النصري، حَدَّثَنَا عبد الله بن عمر قال: فذكره.

وشيخ ابن ماجة أبو القاسم بن أبي ضمرة ضعيف قال عنه أبو حاتم: "أدركته ولم أكتب عنه وهو ضعيف الحديث لا يصدق" . وبه أعلّه البوصيري.
وأبوه محمد بن سليمان لم يوثّقه غير ابن حبَّان فقد ذكره في ثقاته لذا قال عنه الحافظ "مقبول" يعني حيث يتابع ولم أجد له متابعا.
٦ - باب التحذير من الإلحاد في الحرم
قال تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [سورة الحج: ٢٥] .
• عن ابن عباس أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهليّة، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه" .
صحيح: رواه البخاريّ في الديات (٦٨٨٢) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حَدَّثَنَا نافع بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
٧ - باب المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض لعبادة الله تعالى
قال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦] وفيه دليل على نزول آدم بمكة؟ لأنه أول بشرٍ على الأرض.
• عن أبي ذرٍّ قال: قلت يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" ، قال: قلت: ثمّ أي؟ قال: "المسجد الأقصى" ، قلت: كم بينهما؟

قال: "أربعون سنة، ثمّ أينما أدركتك الصّلاة بعد فصلِّه، فإن الفضل فيه" .

متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في الأنبيــاء (٣٣٦٦) و (٣٤٢٥) ، ومســـلم في المســـاجد (١: ٥٢٠) كلاهمـــا من طـــرق، عن الأعمش، حَدَّثَنَا إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ فذكره.
وفي لفظ آخر: "ثمّ حيثما أدركتك الصّلاة فصـل، والأرض لـك مسجد" .

٨ - باب مضاعفة الصّلاة في المسجد الحرام تشمل الحرم كله

• عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خـرج رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عام الحديبية يريد زيـارة الـبيت لا يريد قتالا. (فذكرا الحديث بطوله وهو مخرج في موضعه) .
وفيه: وكان رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - يُصَـلِّي في الحرم، وهو مضطرب في الحل.
حسن: رواه أحمد (١٨٩١٠) عن يزيد بن هارون، أخبرنـا محمـد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عـروة بن الزُّبـير، عن المسـور بن مخرمـة ومـروان بن الحكم فذكراه.
وإسـناده حسـن من أجـل محمـد بن إسـحاق. وقـد ذكـره ابن هشام في سيرته (٢/ ٣٠٨) بالتحديث.
وقولـه: "وهـو مضـطرب في الحـل" أي ضـاربٌ خيمتَـه في الحل.
وفي قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ} إشـارة إلى هبـوط آدم إلى مكـة المكرمـة لأنـه أول بشـر على الأرض، وأول بيتٍ مـا وُضعَ إِلَّا له.

٩ - باب من خصوصية المسجد الحرام بأنه يجوز فيه الطـواف والصلاة في كل وقت

• عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحـدًا يطـوف بهـذا الـبيت، ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار" .

صحيح: رواه أبو داود (١٨٩٤) ، والترمـذي (٨٦٨) ، والنسـائي (٢٩٢٤) ، وابن ماجة (١٢٥٤) كلّهم من حديث سـفيان بن عيينـة، عن أبي الزُّبـير، عن عبـد اللـه بن بابـاه، عن جبـير بن مطعم، فذكر الحديث. وإسناده صحيح.
وصحّحه ابن خزيمة (١٢٨٠) ، وابن حبَّان (١٥٥٢) ، والحاكم (١/ ٤٤٨) وقال: "صحيح على شرط مسلم" .
• عن ابن عباس أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "يا بني عبد مناف، إن وليتم هـذا الأمـر فلا تمنعـوا أحـدًا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار" .
حسـن: رواه الطحـاويّ في شــرح معــاني الآثــار (٣٧٨٢) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١١/ ١٦٠) كلاهمـا من طريـق محمـد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حَدَّثَنَا حسان بن إبراهيم (هو ابن عبد الله الكرماني) ، عن إبراهيم بن يزيـد بن مردانبـة الصـائغ، عن عطاء، عن ابن عباس فذكره. وإسناده

حسن من أجل حسان بن إبراهيم الكرماني فإنه مختلـف فيـه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.
١٠ - باب فضل الحجر الأسود
• عن ابن عبـاس قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "نـزل الحجـر الأسـود من الجنّـة، وهـو أشـد بياضـا من اللبن فسوّدتْه خطايا بني آدم" .
حسن: رواه الترمذيّ (٨٧٧) عن قُتَيبة، حَدَّثَنَا جرير، عن عطـاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.
وقال الترمذيّ: "حسن صحيح" .
وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٣٣) ورواه من طريـق جريـر وزيـاد بن عبد الله كلاهما عن عطـاء بن السـائب بـه. والحـديث مـذكور في كتاب الحجّ مفصلا.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الحجر: "والله! ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق" .
حسن: رواه الترمذي (٩٦١) ، وابن ماجة (٢٩٤٤) ، وأحمد (٢٦٤٣، ٢٣٩٨، ٢٢١٥) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٣٥) ، وابن حبَّان (٣٧١٢) ، والحاكم (١/ ٤٥٧) كلّهم من طريق ابن خُثيم، عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن خُثيم فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

١١ - باب فضل الركن والمقام

• عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنّة، طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب" .
حسن: رواه ابن خزيمة (٢٧٣١) ، والحاكم (١/ ٤٥٦) ، والبيهقي (٥/ ٧٥) كلّهم من حديث أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزّهري، عن مسافع بن شيبة الحجبي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
قال الحاكم: "هذا حديث تفرّد أيوب بن سويد عن يونس، وأيوب ممن لم يحتجا به إِلّا أنه من أجلة مشايخ الشام" .
وقال ابن خزيمة: "هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظ عنه" .
قلت: ليس كما قال، بل أسنده أيضًا أحمد بن شبيب، عن أبيه عن يونس، عن الزّهري، وزاد فيه: "وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إِلّا شفي" . رواه البيهقيّ.

ووالد أحمد هو شبيب بن سعيد وهو لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه.

وهذا متابع قوي لأيوب بن سويد الذي غالب أهل العلم على تضعيفه إلَّا قوله: "وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلَّا شفي" فإنها زيادة منكرة، لم يتابع عليها.

١٢ - باب فضل ماء زمزم

• عن أبي ذرّ قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "متى كنت ههنا؟" . قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: "فمن كان يطعمك؟" قال: قلت: ما كان لي طعام إلَّا ماء زمزم فسمنت حتَّى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع! قال: "إنَّها مباركة، إنها طعام طعم" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٧٣) عن هداب بن خالد الأزدي، حَدَّثَنَا سليمان بن المغيرة، أخبرنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامت، قال: قال أبو ذرّ فذكر حديثًا طويلًا في خروجه من قومه إلى مكة.

ورواه أبو داود الطيالسي (٤٥٩) عن سليمان بن المغيرة، وزاد فيه: "وشفاء سقم" . وهي زيادة صحيحة ولم يذكرها مسلم لأنه لم تقع لشيخه هداب بن خالد.

وكذلك رواه ابن حبَّان (٧١٣٣) من حديث هداب بن خالد بدون هذه الزيادة.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضرموت، عليه كرجل الجراد من الهوام، يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيه" .

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (١١/ ٩٨) ، والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤١) كلاهما من حديث الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا محمد بن مهاجر، عن إبراهيم بن أبي حرة، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في مسكين بن بكير، وإبراهيم بن أبي حرة غير أنهما حسنا الحديث.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحجّ.

١٣ - باب ما رُوي في مقبرة مكة

رُوي عن ابن عباس أنه قال: لما أشرف النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - على المقبرة، وهي على طريقه الأولى، أشار بيده وراء الضَّفير - أو قال: وراء الضَّفيرة، شك عبد الرزّاق - فقال: "نِعمَ المقبرةُ هذه" ، فقلت للذي أخبرني: أخصَّ الشعبَ؟ قال: هكذا قال. فلم يُخبرني أنه خصَّ شيئًا إلّا لذلك، أشار بيده وراء الضَّفير - أو الضفيرة -، وكنا نسمع أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - خصَّ الشِّعبَ المقابل للبيت.

رواه أحمد (٣٤٧٢) عن عبد الرزّاق - وهو في مصنفه (٦٧٣٤) - حَدَّثَنَا ابن جريج، حَدَّثَنِي إبراهيم بن أبي خداش، أن ابن عباس قال: فذكره.
وإبراهيم بن أبي خداش هو ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، مجهول، لم يوثّقه غير ابن حبَّان، وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يعرف فيه جرح.
قوله: "الضَّفيرة" هو الحائط كالسدّ المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة.

١٤ - باب ما رُويَ في قبور الأنبياء في مكة

رُوي عن محمد بن سابط، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "كان النَّبِيّ من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النَّبِي، ومن معه حتَّى يموت فيه، فمات بها نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر" .
رواه الأزرقي في أخبار مكة (٢/ ١٣٣) فقال: حَدَّثَنِي مهدي بن أبي المهدي، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، عن حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط، فذكره.

قال البخاريّ في التاريخ الكبير (١/ ١٠٤) : محمد بن سابط أخوه عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مرسل، قاله يزيد بن هارون، حَدَّثَنَا حمّاد، عن عطاء بن السائب" انتهى.
وكذلك أخوه عبد الرحمن بن سابط كان يرسل عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - وعن أبي بكر وعمر ومعاذ وجماعة من الصّحابة.
• * *

جموع ما جاء في فضل المدينة النبوية

١ - باب ما جاء في أسماء المدينة
ومن أسمائها المشهورة الصحيحة:
١ - المدينة. ٢ - طابة. ٣ - طيبة.
وقد سماها ابن عباس دار الهجرة، ودار السنة.
وسُمّيت أيضا مسكينة، وجابرة، ومجبورة، ويندد، وجبار، ومحبورة لكن الأحاديث الواردة فيها لا تصح. وكان اسمها قبل الإسلام "يثرب" .
• عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الله تعالى سمى المدينة طابة" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٩١: ١٣٨٥) من طرق، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة، فذكره.
• عن فاطمة بنت قيس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة" . يعني المدينة الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الفتن (١١٩: ٢٩٤٢) من طرق، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الوارث، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، أنه سأل فاطمة بنت قيس فذكرته، في حديثها الطويل في قصة الجساسة.

وبمعناه روي عن عبد الله بن جعفر أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - سمى المدينة طيبة.
رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٤٦) عن عمر بن عبد الوهاب، عن جويرية بن أسماء، عن بديح، عن عبد الله بن جعفر فذكره.
وبُديح مولى عبد الله بن جعفر روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات فهو مقبول عند المتابعة والا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.
٢ - باب حب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - للمدينة
• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٦) عن قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس فذكره.
٣ - باب دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأهل المدينة في مكيالهم
• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللهم! بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم" . يعني أهل المدينة.
متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أنس فذكره. ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣١) ، ومسلم في الحج (١٣٦٨) كلاهما من طريق مالك به.
• عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله! صاعنا أصغر الصيعان، ومدنا أصغر الأمداد، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! بارك لنا في صاعنا، ومدنا، وقليلنا، وكثيرنا، واجعل مع البركة بركتين" .

صــحيح: رواه ابن حبــان (٣٧٤٤، ٣٢٨٤) من طــرق، عن عبــد العزيــز بن أبي حــازم، عن العلاء، عن أبيــه، عن أبي هريــرة فذكره. وإسناده صحيح.

٤ - باب ما جاء في حرم المدينة

• عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتـع ما ذعرتها، قال رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "مـا بين لابتيها حرام" .

متفق عليه: رواه مالـك في الجـامع (١١) عن ابن شـهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فـذكره. رواه البخـاري في فضــائل المدينــة (١٨٧٣) ، ومســلم في الحج (٤٧١: ١٣٧٢) من طريق مالك به.

وفي روايــة عنــد البخــاري (١٨٦٩) عن أبي هريــرة أن النــبي - *صلى الله عليه وسلم* - قـال: "حـرم مـا بين لابـتي المدينـة على لساني" قال: وأتى النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - بـني حارثة فقال: "أراكم يا بني حارثة، قد خــرجتم من الحــرم" ثم التفت فقال: "بل أنتم فيه" .

وفي روايــة عنــد مســلم (٤٧٢: ١٣٧٢) عن أبي هريــرة أنــه قال: "حرم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما بين لابتي المدينة" .

قال أبو هريرة: فلو وجدت الظبـاء مـا بين لابتيهـا مـا ذعرتُهـا، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى.

وقوله: "بني حارثة" وهم بطن مشهور من الأوس، وهو حارثة بن الحارث بن الخـزرج بن عمـرو بن مالـك بن الأوس. وكـان مســكنهم في جهــة الشــمال من المدينــة بينهــا وبين مقــبرة حمزة.

• عن سهل بن حُـنيف قـال: أهـوى رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - بيده إلى المدينة فقال: "إنها حرم آمن" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٧٩: ١٣٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف فذكره.

• عن أبي حسن قال: دخلتُ الأسواف، قال: فأثرتُ - وقال القواريري مرة فأخذت - دُبْسِيّين، قال: وأمهما ترشرش عليهما، وأنا أريد أن آخذهما، قال: فدخل علي أبو حسن، فنزع متيخة، قال: فضربني بها، فقالت لي امرأة منا، يقال لها مريم: لقد تعست من عضده؛ من تكسير المتيخة، قال: فقال لي ألم تعلم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حرم ما بين لابتي المدينة! .

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه (١٦٧١١) عن عبيد الله بن عمر (هو القواريري) ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال عمرو بن يحيى، حدثني عن يحيى بن عمارة، عن جده أبي الحسن قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل الدراوردي فإنه حسن الحديث.

وجدُّ يحيى بن عمارة هو أبو حسن الأنصاري المازني المدني مشهور بكنيته واسمه: تميم بن عمرو، وقيل: ابن عبد عمرو، وقيل: ابن عبد قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن.

قال ابن السكن: بدري له صحبة.

وقال الذهبي: بقي إلى زمن علي بن أبي طالب.

قوله: "دُبسيين" الدبسي هو طائر صغير. والدبسة لون بين السواد والحمرة.

قوله: "ترشرشُ" من الرشرشة وهي الإطافة بمن تخافه.

قوله: "تعست" أي أتعبت عضده.

قوله: "المتّيخة" جريدة النخل.

٥ - باب الترغيب في سكنى المدينة

• عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٥) ، ومسلم في الحج (٤٩٧: ١٣٨٨) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير فذكره.

٦ - باب فضل من صبر على شدة المدينة

• عن يحنس مولى الزبير بن العوام أنه أخبره أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في

الفتنة، فأتته مولاة له تسلم عليه، فقالت: إني أريد الخروج يا أبا عبد الرحمن، اشتد علينا الزمان، فقال لها عبد الله: اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة" .

صحيح: رواه مالك في الجامع (٣) عن قطن بن وهب بن عمير بن الأجدع، عن يحنس مولى الزبير فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٣٧٧: ٤٨٢) من طريق مالك به.

• عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٧: ٤٨١) عن زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم، حدثنا نافع، عن ابن عمر فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٨: ٤٨٤) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له: ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٤: ٤٧٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد مولى المهري فذكره.
• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا، أو شهيدا يوم القيامة" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٣: ٤٥٩) من طرق عن عبد الله بن نمير، ثنا عثمان بن حكيم، ثني عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
ورواه مسلم في الحج أيضا (٤٦٠ - ١٣٦٣) عن ابن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري، أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:

ثم ذكر مثل حديث ابن نمير المتقدم وزاد في الحديث: "ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء" .

٧ - باب المدينة تنفى شرارها

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٨٧: ١٣٨١) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني الدراوردي) ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا محمد، أقلني بيعتي، فأبى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي فأبى، ثم جاءه، فقال: أقلني بيعتي فأبى، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها" .

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٤) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

ورواه البخاري في الأحكام (٧٢١١) ، ومسلم في الحج (٤٨٩: ١٣٨٣) من طريق مالك به.

قوله: "وعك" هو الحمى.

وقوله: "ينصع" أي يخلص.

• عن زيد بن ثابت، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: "إنها طيبة (يعني المدينة) وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة" .

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٥٨٩) ، ومسلم في الحج (٤٩٠: ١٣٨٤) كلاهما من طريق شعبة، عن عدي (وهو ابن ثابت) سمع عبد الله بن يزيد، عن زيد بن ثابت فذكره.

والسياق لمسلم وسياق البخاري طويل فيه قصة رجوع المنافقين من غزوة أحد. وهو في التفسير.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد" .

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٥) عن يحيى بن سعيد، أنه قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧١) ، ومسلم في الحج (٤٨٨: ١٣٢٨) كلاهما من طريق

مالك به.

٨ - باب كراهية النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن تُعرى المدينة

• عن أنس قال: أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد، فكره رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن تعرى المدينة وقال: "يا بني سلمة! ألا تحتسبون آثاركم؟" فأقاموا.

صحيح: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٧) عن ابن سلام، أخبرنا الفزاري، عن حميد الطويل، عن أنس قال فذكره.

كان مسكن أبي سلمة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف، وأراد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن تبقى القبائل المنتشرة في جهات المسجد النبوي في أماكنها. ومن

جملة هذه القبائل بنو سلمة وبنو بياضة في جهة الغرب، وبنو حارثة في جهة الشمال، وبنو معاوية وبنو عبد الأشهل في الشمال الشرقي، وبنو ظفر في الشرق، وبنو عمرو بن عوف وبنو سالم وبنو حارث وبنو دينار في جهة الجنوب وفيه توجيه نبوي في تخطيط المدن في منع تمركز السكان في مكان واحد.

٩ - باب من رغب عن المدينة

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٤) ، ومسلم في الحج (١٣٩٨: ٤٩٩) كلاهما من طريق الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منها" .

صحيح: رواه مالك في الموطأ - رواية معن بن عيسى -، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة كما قال الجوهري في مسند الموطأ وابن عبد البر في الاستذكار (٦/ ١١٢) . وإسناده صحيح.

وأما في رواية يحيى الليثي فهو مرسل بدون ذكر "عائشة" .

١٠ - باب من خرج من المدينة لمصلحة دينية راجحة

• عن معاذ قال: لما بعثه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى اليمن خرج معه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: "يا معاذ! إنك

عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري" فبكى معاذ بن جبل

جشعا لفراق رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: "إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا" .

حسن: رواه أحمد (٢٢٠٥٢، ٢٢٠٥٤) ، والطبراني (٢٠/ ١٢١) ، وابن حبان (٦٤٧) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني، عن معاذ بن جبل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن حميد السكوني فإنه حسن الحديث.

١١ - باب إثم من أحدث في المدينة، أو آوى محدثا

• عن علي بن أبي طالب قال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه - فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "المدينة حرم ما بين عير وثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا" .

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٠) ، ومسلم في الحج (٤٦٧: ١٣٧٠) كلاهما من طريق الأعمش، حدثني إبراهيم التيمي، حدثني أبي قال: خطبنا علي على منبر من آجُرٍ فقال: فذكره.

والسياق لمسلم وزاد البخاري: "فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا" .

وهذه الزيادة قد أخرجها مسلم أيضا (٤٦٨: ١٣٧٠) من طريق آخر عن الأعمش به. وزاد "يوم القيامة" .

• عن أنس أنه سئل أحرم رسول الله المدينة؟ قال: نعم ما بين كذا وكذا، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا قال: ثم قال لي: هذه شديدة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا.

متفق عليه: رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٠٦) ، ومسلم في الحج (٤٦٣: ١٣٦٦) كلاهما من طريق عبد الواحد، حدثنا عاصم، قال: قلت لأنس بن مالك فذكره. وزاد البخاري "لا يقطع شجرها" .

ورواه مسلم (١٣٦٧: ٤٦٤) من طريق آخر عن عاصم بهذا الإسناد وفيه: "لا يختلى خلاها، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" .

• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "المدينة حرم، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٦٩: ١٣٧١) عن ابن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن سليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

١٢ - باب إثم من أخاف أهل المدينة

• عن السائب بن خلاد أخي بني الحارث بن الخزرج أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من أخاف أهل المدينة ظالما، أخافه الله، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٤٢٥٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن يزيد - هو ابن خصيفة -، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين هاتين" يعني قلبه.

حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٠٩٤) ، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث (٣٩٤) كلاهما من طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، عن عبد الله بن نسطاس، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن نِسطاس - بكسر النون - المدني مولى كندة، لم يرو عنه سوى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ولذا قال الذهبي في الميزان: "لا يعرف، تفرد عنه هاشم بن هاشم" .

كذا قال. وقد نقل الحافظ ابن حجر في "التهذيب" عن أبي عمر الصدفي، ثنا محمد بن قاسم - وهو ابن يسار - سمعت النسائي يقول: عبد الله بن نِسطاس ثقة.

إن صحَّ هذا القول عن النسائي فهو في أقل أحواله حسن الحديث.

١٣ - باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

• عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٧) عن حسين بن حريث، أخبرنا الفضل، عن جعيد، عن عائشة (هي بنت سعد) قالت: سمعت سعدا قال: فذكره.

ورواه مسلم (٤٩٤: ١٣٨٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) ، عن عمر بن نبيه، أخبرني دينار القراظ، قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" .

ورواه مسلم أيضا (١٣٦٣: ٦٠٠) من طريق آخر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء" .

• عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص قالا: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! بارك لأهل المدينة في مدهم" وساق الحديث وفيه: "من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٧: ٤٩٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبد الله القراظ قال: سمعته يقول: سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان: فذكراه.

والحديث الطويل الذي أشار إليه مسلم هو الآتي:

• عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! بارك لأهل المدينة في مدينتهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم، اللهم! إن إبراهيم عبدك وخليلك، وإني عبدك ورسولك، وإن إبراهيم سألك لأهل مكة، وإني أسألك لأهل المدينة، كما سألك إبراهيم لأهل مكة، ومثله معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها

الطاعون، ولا الدجال، من أرادها بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" .
حسن: رواه أحمد (١٥٩٣) عن عثمان بن عمر، حدثنا أسامة (يعني ابن زيد) ، حدثنا أبو عبد الله القراظ: أنه سمع سعد بن مالك (يعني ابن أبي وقاص) وأبا هريرة فذكرا الحديث. إسناده حسن من أجل أسامة بن زيد الليثي فإنه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة أنه قال: قال أبو القاسم - *صلى الله عليه وسلم* "من أراد أهل هذه المدينة بسوء (يعني المدينة) أذابه الله كما يذوب الملح في الماء" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٦٨: ٤٩٢) من طرق عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس، عن أبي عبد الله القراظ، أنه قال: أشهد على أبي هريرة أنه قال: فذكره.

١٤ - باب الإيمان يعود إلى المدينة

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية في جحرها" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٧٦) ، ومسلم في الإيمان (١٤٧) كلاهما من حديث عبيد الله، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

١٥ - باب لا يدخل الدجال والطاعون المدينة

• عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال، قال: ولا الطاعون إن شاء الله" .

صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧١٣٣) عن يحيى بن موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" .

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (١٦) عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في فضائل المدينة (١٨٨٠) ، ومسلم في الحج (٤٨٥: ١٣٧٩) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٠: ٤٦٦) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس - أو من خيار الناس - فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حديثه، فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله ثم يحييه؛ فيقول: والله! ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه" .

متفق عليه: رواه البخاري في الأحكام (٧١٣٢) ، ومسلم في الفتن (١١٢: ٢٩٣٨) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا

شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد اللـه بن عتبـة بن مسـعود، أن أبا سعيد

قال: فذكره.
واللفظ للبخاري وأحال مسلم إلى الحديث الذي قبله.
• عن أبي بكرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئـذ سـبعة أبـواب، على كل باب ملكان" .
صـحيح: رواه البخـاري في فضـائل المدينـة (١٨٧٩) عن عبـد العزيز بن عبد الله، قال: حـدثني إبـراهيم بن سـعد، عن أبيـه، عن جده، عن أبي بكرة فذكره.
قوله: "رعب المسيح الدجال" المراد به ما يُحـدث من الفـزع من ذكـره والخـوف من عتـوه، لا الرجفـة الـتي تقـع بالزلزلـة لإخراج من ليس بمخلص.
١٦ - باب فضل المسجد النبوي
• عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخـذ كفـا من حصـباء فضـرب بـه الأرض، ثم قـال: "هـو مسـجدكم هذا" لمسجد المدينة.
صـحيح: رواه مسـلم في الحج (١٣٩٨: ٥١٤) عن محمـد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط، قال: سـمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قـال: مـر بي عبـد الـرحمن بن أبي سعيد الخـدري قـال: قلت لـه: كيـف سـمعت أبـاك يـذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قـال أبي - يعـني أبـا سعيد الخدري - فذكره.
١٧ - باب فضل ما بين بيت النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - ومنبره

• عن عبد الله بن زيد المازني أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة" .

متفق عليه: رواه مالك في القبلة (١١) عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد المازني فذكره.

ورواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٥) ، ومسلم في الحج (١٣٩٠: ٥٠٠) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٨، ١١٩٦) ، ومسلم في الحج (١٣٩١: ٥٠٢) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر، حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن

حفص بن عاصم، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٣١٦) عن أبي أسامة وابن نمير، كلاهما عن عبيد الله بن عمر بإسناده وقال فيه: "ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ..." .

فقوله: "قبري" تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذْ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت. وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها ضعيفة وكلها يُحمل على هذا المعنى.

وأما القبة التي على قبره - *صلى الله عليه وسلم* - فأول من بناها هو السلطان محمد بن قلاوون الصالحي في عام ٦٧٨ هـ ثم جدّدها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكانت تُبنى من الجبس والرصاص.

وأول من لوّنها بالأخضر السلطان عبد الحميد العثماني عام ١٢٥٣ هـ.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن منبري على ترعة من ترع الجنة، وما بين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة" .

حسن: رواه أحمد (٩٣٣٨) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث.

• عن أم سلمة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وقوائم منبري رواتب في الجنة" .

صحيح: رواه النسائي (٦٩٦) ، وأحمد (٢٦٤٧٦) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٥٥) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته. واللفظ للنسائي. وإسناده صحيح.

وعمار الدهني: هو ابن معاوية أبو معاوية البجلي الكوفي، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والترمذي والنسائي وغيرهم.

• عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "منبري على ترعة من ترع الجنة" فقلت له: ما الترعة يا أبا العباس؟ قال: الباب.

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٤١) عن حسين بن محمد (هو ابن بهرام المروذي) ، حدثنا محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن سهل فذكره. وإسناده صحيح.

١٨ - باب فضل مسجد قباء

• عن ابن عمر قال: "كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا، فيصلي فيه ركعتين" .

وزاد في رواية "كل سبت" .

متفق عليه: رواه البخاري في فضل مسجد مكة والمدينة (١١٩٤) ، ومسلم في الحج (٥١٦: ١٣٩٩) كلاهما من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
والزيادة رواها البخاري (١١٩٣) ، ومسلم (٥٢١: ١٣٩٩) كلاهما من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر به.
وقال ابن دينار: كان ابن عمر يفعله.
• عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ومن تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة" .
حسن: رواه النسائي (٢/ ٣٧) ، وابن ماجه (١٤١٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٢) كلهم من حديث محمد بن سليمان الكرماني، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يقول: قال: سهل بن حنيف فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن سليمان الكرماني المدني روى عنه جمع، ووثّقه ابن حبان، وتابعه يوسف بن طهمان مولى معاوية عند البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٧٩) .
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
• عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة، فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج، فقيل له: أين تؤم يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف، فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من صلى فيه كان كعدل عمرة" .
حسن: رواه ابن حبان (١٦٢٧) عن الحسن بن سفيان، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، حدثنا شبابة، حدثنا عاصم بن سويد، حدثني داود بن إسماعيل الأنصاري، عن ابن عمر فذكره.

وداود بن إسماعيل الأنصاري روى عنه مجمع بن يعقوب الأنصاري، وعاصم بن سويد ولم يوثّقه غير ابن حبان فإنه قد ذكره في ثقاته.
لكنه يقويه ما رواه ابن أبي شيبة موقوفا في مصنفه (٧٦١٣) عن أبي خالد سليمان بن حيان، عن سعد بن إسحاق، عن سليط بن سعد قال: سمعت ابن عمر يقول: "من خرج يريد قباء لا يريد غيره يصلي فيه كانت كعمرة" .
وإسناده حسن من أجل أبي خالد سليمان بن حيان فإنه حسن الحديث.
وهذا الموقوف يقوي المرفوع لأن الثواب والعقاب لا يدخل فيه اجتهاد. فإن ابن عمر مرة رواه مرفوعا، وأخرى موقوفا وهو في حكم الرفع.

١٩ - باب فضل جبل أحد

• عن أبي حميد قال: أقبلنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: "هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه" .
متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٤٢٢) واللفظ له، ومسلم في الحج (٥٠٣: ١٣٩٢) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد قال: فذكره.
وفي لفظ مسلم: قال: خرجنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في غزوة تبوك وساق الحديث، وفيه: ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث" ثم ذكر الحديث مثله.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه" .

حسن: رواه أحمد (٨٤٥٠) من طرق عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٤/ ١٣) : "رواه أحمد وإسناده حسن" .
وفي معناه ما روي عن سويد الأنصاري قال: قفلنا مع نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - من غزوة خيبر، فلما بدا له أحد قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "الله أكبر، جبل يحبنا ونحبه" .
رواه أحمد (١٥٦٥٩) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عقبة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه وكان من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.
وعقبة بن سويد ويقال: عتبة بن سويد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وتعديلا فهو في عداد المجهولين. وكذا قاله أيضا الهيثمي في المجمع (٣/ ١٤) بعد أن عزاه إلى أحمد والطبراني.

٢٠ - باب فضل وادي العقيق

• عن عمر، قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بوادي العقيق يقول: "أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة" .
صحيح: رواه البخاري في الحج (١٥٣٤) عن الحميدي، حدثنا الوليد وبشر بن بكر التنيسي قالا: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني عكرمة أنه سمع ابن عباس يقول: إنه سمع عمر يقول: فذكره.

٢١ - باب فضل بطحاء المدينة

• عن ابن عمر أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أتي وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل: إنك ببطحاء مباركة.
متفق عليه: رواه البخاري في الحج (١٥٣٥) ، ومسلم في الحج (١٣٤٦: ٤٣٤) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه فذكره.
قوله: إنك ببطحاء مباركة. قال موسى بن عقبة هو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك.
والمعرس المذكور في الحديث غير الموضع الذي صلى فيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقت ذهابه إلى مكة في حجة الوداع.
فقد رواه البخاري في الصلاة (٤٨٤) بإسناده عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح، ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثَمّ خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثَمّ يصلي، فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه.
رواه البخاري أيضا في العمرة (١٧٩٩) عن أحمد بن الحجاج، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع يصلي بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح.
فمسجد الشجرة هو الموضع الذي بُنيَ عليه مسجد الميقات وأما موضع المعرس فمجهول لا يعرف اليوم وذكر نافع أن

السيل قد دفن ذلك المكان بالبطحاء في عصره. انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤١٥) و (٨/ ٨٥) .

٢٢ - باب ما جاء في أخبار المدينة

• عن السائب بن يزيد قال: كان الصاع على عهد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مدا وثلثا بمدكم اليوم، فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز.

صحيح: رواه البخاري في كفارات الأيمان (٦٧١٢) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا القاسم بن مالك المزني، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن السائب فذكره.

• عن السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٣٨) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري،

أخبرني السائب بن يزيد، فذكره.

٢٣ - المدينة دار الهجرة ودار السنة

• عن ابن عباس قال: كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف، فلما كان آخر حجة حجها عمر، فقال عبد الرحمن بمنى: لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل، قال: إن فلانا يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا، فقال عمر: لأقومن العشيّة فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم، فقلت: لا تفعل. فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها، فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة، فتخلص بأصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من المهاجرين والأنصار، فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها، فقال: والله! لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة، فقال: إن الله بعث محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم.

رواه البخاري في الاعتصام (٧٣٢٣) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله قال: حدثني ابن عباس فذكره موقوفا.

٢٤ - باب ذكر الحبشي الذي مات في المدينة ودفن فيها

• عن أبي سعيد الخدري قال: مر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بجنازة عند قبر، فقال: "قبر من هذا؟" قالوا: فلان الحبشي يا رسول الله. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله،* لا إله إلا الله، سيق من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خلق" .

حسن: رواه الحاكم (١/ ٣٦٦ - ٣٦٧) ، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٩٤٢٥) عن أبي النضر الفقيه، وأحمد بن محمد العنبري، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، حدثني أنيس بن أبي يحيى مولى الأسلميين، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي هو عم إبراهيم بن أبي يحيى، وأنيس ثقة معتمد، ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة" .

قلت: إسناده حسن لا بأس به فإن فيه يحيى بن صالح الوحاظي وشيخه عبد العزيز بن محمد (الدراوردي) حسنا الحديث.

ورواه البزار - كشف الأستار - (٨٤٢) عن بشر بن معاذ العقدي، ثنا عبد الله بن جعفر بن نجيح، ثنا أنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

وقال: لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، وأنيس وأبوه صالحان، حدث عن أنيس حاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز، وصفوان بن عيسى وغيرهم. وأبو نجيح لا نعلم روى عنه غير ابنه. انتهى.

وهـــو ليس كمـــا قـــال. فقـــد رواه الحـــاكم والآجـــري (٢/ ٥٧٢) وغيرهما بغير هـذا الإسـناد. ثم إن في إسـناد الـبزار من يُضعّف، ولكنه توبع عند الحاكم والآجري.
وهذا الحديث يحمـل على قصـة عينٍ لا عمـوم لـه، فقـد أُعْلِمَ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن هذا الحبشي من أصل تربة المدينة، وإن الله ساقه إليها فمات بها ودفن فيها.
وقـد اسـتدل الآجـري في الشـريعة (٢/ ٥٧٢ - ٥٧٣) بـأن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - وأبـا بكـر وعمـر خُلِقـوا من تربـة واحدة لأنهم دفنوا في تربة واحدة.
• * *

جموع في فضائل الشام والعرب والجزيرة وأخبارها

١ - باب ما جاء في فضائل الشام

• عن ابن عمـــر، قـــال: ذكـــر النـــبي - *صـــلى اللـــه عليـــه وسلم* "اللهم! بارك لنا في شامنا، اللهم! بارك لنا في يمننا" . قالوا: وفي نجدنا؟ قـال: "اللهم! بـارك لنـا في شـامنا، اللهم! بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسـول اللـه! وفي نجـدنا؟ فأظنـه قـال في الثالثـة:" هنـاك الـزلازل والفتن، وبهـا يطلـع قـرن الشيطان ".
صحيح: رواه البخاري في الفتن (٧٠٩٤) عن علي بن عبد اللـه، حدثنا أزهـر بن سـعد، عن ابن عـون، عن نـافع، عن ابن عمـر فذكره.
والمراد من نجد في الحديث هو: العراق كما جاء في أحـاديث أخـرى. وبـه فسّـره الخطـابي وغـيره. وسـيأتي المزيـد من التفاصيل في الفتن.

• عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* - نؤلف القرآن من الرقـاع، فقـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* " طوبى للشام ". فقلنا: لأي ذلك يـا رسـول الله؟ قال:" لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها ".

صحيح: رواه الترمذي (٣٩٥٤) - واللفظ له -، وأحمد (٢١٦٠٦، ٢١٦٠٧) ، والطبراني في الكبير (٥/ ١٧٥ - ١٧٦) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٤) ، والحاكم (٢/ ٢٢٩) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابت فذكره. وإسناده صحيح.
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤٦٥٨) وقال:" رواه الترمذي وصححه، وابن حبان في صحيحه، والطبراني بإسناد صحيح ".

• عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعُمِدَ به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام ".
صحيح: رواه أحمد (٢١٧٣٣) عن إسحاق بن عيسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن زيد بن واقد، حدثني بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٧) :" رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح".

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام" .
صحيح: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٠٩) كلاهما من طرق عن سعيد بن عبد العزيز (هو التنوخي) ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره. وإسناده صحيح.

وأما قول الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" فليس كما قال؛ فإن يونس بن ميسرة بن حلبس ليس من رجال الشيخين إلا أنه ثقة.
ورواه أحمد (١٧٧٧٥) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٥٧) من وجه آخر كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت عمرو بن العاص يقول فذكر مثله.
وعبد العزيز بن عبيد الله هو: ابن حمزة بن صهيب الحمصي ضعّفه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.
ولكن رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٢٣) عن عبد الله بن يوسف، حدثنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد الله - أو عن أبي مدرك - قال: غزونا مع معاوية وعمرو مصر فنزلنا منزلًا. فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين! أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام على قوسه، فحمد الله *عز وجل* وأثنى عليه، ثم قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام مرات" .
ومدرك بن عبد الله هو الأزدي قال عنه الدارقطني: "مجهول" كما في الميزان.
• عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس" . قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: "عليكم بالشام" .
صحيح: رواه الترمذي (٢٢١٧) ، وأحمد (٥١٤٦) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٥) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، حدثني سالم بن عبد الله، حدثني عبد الله بن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حـديث ابن عمر" .

• عن أبي الدرداء، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قــال: "إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام

ومصــر والعــراق واليمن "قــالوا: فَخِــرْ لنــا يــا رســول اللــه. قال:" عليكم بالشام ". قـالوا: إنـا أصـحاب ماشـية ولا نطيـق الشام قال:" فمن لم يطق الشام فليلحق بيمنه؛ فإن الله قـد تكفل لي بالشام ".

حسن: رواه البزار (٤١٤٤) عن عمر بن الخطاب السجسـتاني، حدثنا هشام (هو: ابن عمار بن نصير السـلمي) ، حـدثنا سـليمان بن عتبـة، حـدثنا يـونس بن ميسـرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمر بن الخطاب السجستاني وهشام بن عمار وسليمان بن عتبة فـإن هـؤلاء كلهم حسـن الحـديث. وقد حسّن إسناده البزار.

• عن رجل من عـنزة يقـال لـه: زائـدة، أو مزيـدة بن حوالـة، قال: كنا مع رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - في سـفر من أسفاره، فنزل الناس منزلا، ونزل النبي - *صلى الله عليـه وسلم* - في ظل دوحة، فرآني وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيره وغير كاتبه، فقال:" أنكتبك يا ابن حوالة؟ "قلت: علام يا رسول الله؟ قـال: فلهـا عـني، وأقبـل على الكـاتب، قـال: ثم دنوت دون ذلك، قـال: فقـال:" أنكتبـك يـا ابن حوالـة؟ "قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني، وأقبل على الكاتب، قال: ثم جئت فقمت عليهما، فإذا في صدر الكتاب أبو بكـر وعمـر، فظننت أنهمـا لن يكتبـا إلا في خـير، فقـال:" أنكتبـك يـا ابن حوالة؟ "فقلت: نعم يا نبي الله، فقـال:" يـا ابن حوالـة، كيـف تصــنع في فتنــة تثــور في أقطــار الأرض كأنهــا صياصــي بقر؟ "قـال: قلت: أصـنع مـاذا يـا رسـول اللـه؟ قـال:" عليـك

بالشام "ثم قال:" كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة أرنب؟ "قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة، أحب إلي من كذا وكذا.
صحيح: رواه أحمد (٢٠٣٥٤) عن يزيد - يعني ابن هارون - أخبرنا كهمس بن الحسن، حدثنا عبد الله بن شقيق، حدثني رجل من عنزة يقال له: زائدة أو مزيدة بن حوالة قال: فذكره. وإسناده صحيح.
• عن ابن زُغب الإيادي قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي: وإنه لنازلٌ علي في بيتي، بعثنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حول المدينة على أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال:" اللهم! لا تكلهم إلي فأضعف، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ". ثم قال:" ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، ومن الغنم حتى يعطى أحدهم مائة دينار فيسخطها ". ثم وضع يده على رأسي - أو هامتي -، فقال:" يا ابن حوالة، إذا رأيت

الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعةُ يومئذ أقربُ إلى الناس من يدي هذه من رأسك ".
حسن: رواه أحمد (٢٢٤٨٧) ، والحاكم (٤/ ٤٢٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب أن ابن زُغب الإيادي حدثه فذكره.
ورواه أبو داود (٢٥٣٥) من طريق أسد بن موسى عن معاوية بن صالح به. وليس فيه:" ليفتحن لكم الشام ... فيسخطها ".
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبد الرحمن بن زغب الإيادي معروف في تابعي أهل مصر "اهـ.

كذا سماه الحاكم عبد الرحمن وقال غيره: هو عبد الله بن زُغب.
ولكنه اختلف في صحبته فالراجح أنه تابعي حسن الحديث.
ولعبد الله بن حوالة حديث آخر في فضل سكنى الشام وهو الآتي:
• عن ابن حوالة، أنه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك، قال: "عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله *عز وجل* قد توكل لي بالشام وأهله" .
حسن: رواه أبو داود (٢٤٨٣) ، وأحمد (١٧٠٠٥) كلاهما عن حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبي قُتيلة، عن ابن حوالة فذكره.
وإسناده حسن من أجل بقية فإنه حسن الحديث إذا صرّح.
ورواه الحاكم (٢/ ٥١٠) من وجه آخر عن عبد الله بن حوالة وصحّح إسناده.
• عن أبي ذر الغفاري أنه كان يخدم النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فإذا فرغ من خدمته، آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، يضطجع فيه، فدخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - المسجد ليلة، فوجد أبا ذر نائما منجدلا في المسجد، فنكته رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - برجله حتى استوى جالسا، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أراك نائما؟" قال: أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنام، هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال له: "كيف أنت إذا أخرجوك منه؟" قال: إذًا ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة، وأرض المحشر،

وأرض الأنبياء، فأكون رجلا من أهلها، قال له: "كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟" قال: إذًا أرجع إليه، فيكون هو بيتي ومنزلي، قال: "فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟" قال: إذًا آخذ

سيفي، فأقاتل عني حتى أموت، قال: فكشر إليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأثبته بيده، قال: "أدلك على خير من ذلك؟" قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا نبي الله، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني على الحوض، وأنت على ذلك" .
حسن: رواه أحمد (٢٧٥٨٨) عن هاشم، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر قال: حدثتني أسماء فذكرته.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب. وهو مخرج في أبواب المساجد.
وفي معناه ما رُوي عن ميمونة مولاة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: قلت يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس قال: "أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره" . قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: "فتُهدي له زيتا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه" .
رواه ابن ماجه (١٤٠٧) ، وأحمد (٢٧٦٢٦) كلاهما من حديث ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة فذكرتْه.
وظاهر إسناده صحيح، متصل ولذا صحّحه البوصيري في زوائد ابن ماجه وقال: روى أبو داود بعضه من حديث ميمونة أيضا عن النفيل عن مسكين بن بكير، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة.

وإسناد ابن ماجه صحيح رجاله ثقات وهو أصح من طريق أبي داود فإن بين زياد بن أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة كما صرّح به ابن ماجه في إسناده.
قلت: مع ظاهر صحة إسناده فإن في متنه نكارة.
قال الذهبي في الميزان (٢/ ٩٠) بعد أن ذكر طرفا من الحديث: "هذا حديث منكر جدا، رواه سعيد بن عبد العزيز، عن زياد عنها.
فهذا منقطع. ورواه ثور بن يزيد عن زياد متصلا. قال عبد الحق: ليس هذا الحديث بقوي.
وقال ابن القطان: زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما.
وقال: وميمونة هذه يقال: بنت سعد، ويقال: بنت سعيد لها في السنن أربعة أحاديث.
والأربعة منكرة وقال: فالأول قلنا
...
يعني الحديث المذكور. ثم ذكر بقية الأحاديث. انتهى.

• عن سلمة بن نفيل الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رجل: يا رسول الله! أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بوجهه وقال:" كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم

حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إلي أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادا، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام ".

صحيح: رواه النسائي (٣٥٦١) ، وأحمد (١٦٩٦٥) كلاهما من طرق عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير فذكره. واللفظ للنسائي.
وإسناده صحيح.
ورواه ابن حبان (٧٣٠٧) عن أبي يعلى، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان به.
وداود بن رُشيد - وإن كان ثقة - لكنه خالف الجماعة عن الوليد بن مسلم في جعل الحديث من مسند" مسند النواس بن سمعان "والصواب أنه من مسند" سلمة بن نفيل الكندي ".
وقوله:" عُقر دار المؤمنين الشام "عُقر الشيء: أصله وموضعه. قال ابن الأثير: كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي يكون الشام يومئذ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم.
قوله:" أذال الناس الخيل "أي أهانوها واستخفّوا بها.
• عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله! أين تأمرني؟ قال:" هاهنا "ونحا بيده نحو الشام قال:" إنكم محشورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم ".
حسن: رواه الترمذي (٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣) وأحمد (٢٠٠٣١) - واللفظ له - وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٦٤) كلهم من طرق، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل بهز بن حكيم بن معاوية القشيري فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ".
• عن قرة بن إياس، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ".

صـحيح: رواه الترمـذي (٢١٩٢) ، وابن ماجـه (٦) ، وأحمـد (١٥٥٩٦) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦١، ٧٣٠٢) كلهم من طـرق عن شعبة، عن معاوية بن قرة بن إيـاس، عن أبيـه فـذكره. وليس عند ابن ماجه ذكر أهل الشام. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ".
• عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* " لا يزال أهل الغـرب ظـاهرين على الحـق حـتى تقوم الساعة".
صحيح: رواه مسـلم في الإمـارة (١٩٢٥) عن يحـيى بن يحـيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي

هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص فذكره.
قوله: "أهل الغـرب" فسـر بـه الإمـام أحمـد وغـيره من أهـل العلم بأنهم أهل الشام مع أن الشام من حيث الجهة ليس في غـرب المدينـة، ولكن أهـل المدينـة كـانوا يطلقـون على أهـل الشام أهل الغرب، فعبّر به النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - بلغتهم وله ما يشهد.
وقيل: إن المراد به شجرة ضخمة توجد في الحجاز، أو الحـدة والشوكة يريد أهل الجهاد أو الدلو. والأول أصح.
• عن عمير بن هانئ أنه سـمع معاويـة يقـول: سـمعت النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لا يزال من أمتي أمة قائمـة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك" .
قال عمير: فقـال مالـك بن يخـامر: قـال معـاذ: وهم بالشـام. فقال معاوية: هـذا مالـك يـزعم أنـه سـمع معـاذا يقـول: وهم بالشأم.
متفق عليه: رواه البخاري في المنـاقب (٣٦٤١) ، ومسـلم في الإمـارة (١٠٣٧: ١٧٤) كلاهمـا من طـرق عن عبـد الـرحمن بن

يزيد بن جابر، حدثني عمير بن هانئ فذكره. والسياق للبخاري ولم يسق مسلم قول عمير المتعلق بالشام.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تزال من أمتي عصابة قوامة على أمر الله *عز وجل* لا يضرها من خالفها تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع" .
وقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هم أهل الشام" ونكت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بأصبعه يوميء بها إلى الشام حتى أوجعها).
حسن: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧) - واللفظ له -، وابن ماجه (٧) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي علقمة نصر بن علقمة فإنه حسن الحديث، فقد وثّقه دحيم، وذكره ابن حبان في الثقات.
• عن أبي الدرداء، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام" .
صحيح: رواه أبو داود (٤٢٩٨) ، وأحمد (٢١٧٢٥) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد

الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني زيد بن أرطاة قال: سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه الحاكم (٤/ ٤٨٦) من وجه آخر عن زيد بن أرطاة وقال: "صحيح الإسناد" .
وقوله: "الفُسطاط" هي المدينة التي فيها مجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط.

وقوله: "الغوطة" هي بلدة قريبة من دمشق.

٢ - باب نزول عيسى ابن مريم *عليه السلام* في الشام

• عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "ينزل عيسى ابن مريم *عليه السلام* عند المنارة البيضاء شرقي دمشق" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢١٣٧) من طرق عن الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان فذكره في حديث طويل.

٣ - باب في شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى بالشام

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تُشَدُّ الرِحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول - *صلى الله عليه وسلم* -، ومسجد الأقصى" .

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٨٩) ، ومسلم في الحج (١٣٩٧) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تُشَدوا الرِحالُ إلّا إلى ثلاثةِ مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى" .

متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٧) ، ومسلم في الحج (٨٢٧/ ٤١٥) كلاهما من حديث عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيد فذكر الحديث، واللفظ لمسلم.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في المساجد.

٤ - باب فضل الصلاة في بيت المقدس

• عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن سليمان بن داود - *صلى الله عليه وسلم* -

لما بنى بيت المقْدِس سأل الله *عز وجل* خلالًا ثلاثةً: سأل الله *عز وجلَّ* حكمًا يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله *عز وجل* مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله *عز وجل* حين

فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاةُ فيه أن يخرجه من خطيئَته كيوم ولدته أمه ".
صحيح: رواه النسائي (٦٩٣) عن عمرو بن منصور، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن ابن الديلمي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
وإسناده صحيح، وابن الديلمي هو: عبد الله بن فيروز الديلمي أبو بُسر وثّقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم.
• عن أبي ذر قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* أيهما أفضل مسجد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا "أو قال:" خير من الدنيا وما فيها ".
حسن: رواه الحاكم (٤/ ٥٠٩) والطبراني في الأوسط (٦٩٧٩) كلاهما من حديث حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، فذكره.
قال الحاكم:" صحيح الإسناد ".
قلت: إسناده حسن من أجل حفص بن عبد الله وهو ابن راشد السلمي، فإنه حسن الحديث وهو من رجال الصحيح.

قوله:" صلاة في مسجدي هـذا ... الخ "يعـني صـلاة في بيت المقـدس بمئـتين وخمسـين صـلاة فيمـا سـواه إلا المسـجد الحرام ومسجد الرسول - *صلى الله عليه وسلم* -.
وأما ما رواه ابن ماجه (١٤١٣) عن هشام بن عمار، حـدثنا أبـو الخطاب الدمشقي، حـدثنا رزيـق أبـو عبـد اللـه الألهـاني، عن أنس بن مالـك، قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " صـلاة الرجـل في بيتـه بصـلاة، وصـلاته في مسـجد القبائـل بخمس وعشـرين صـلاة، وصـلاته في المسـجد الـذي يجمـع فيـه بخمسـمائة صـلاة، وصـلاته في المسـجد الأقصـى بخمسـين ألـف صـلاة، وصـلاته في مسـجدي بخمسـين ألـف صلاة، وصلاته في المسـجد الحـرام بمئـة ألـف صـلاة ". فهـو منكر.
أبو الخطاب الدمشـقي مجهـول وشـيخه رُزيـق أبـو عبـد اللـه الألهاني متكلم فيه، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إلا عند الوفاق.
والحديث ذكره الذهبي في ترجمـة أبي الخطـاب من المـيزان وقال:" هذا منكر جدا". وذلك من

أجـل المخالفـة للأحـاديث الصـحيحة في فضـل الصـلاة في المساجد المذكورة.
وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح، والكلام مبسـوط في كتـاب المساجد.
٥ - باب الإخبار عن أرض العرب
• عن أبي هريـرة، قـال: إن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قال: "لا تقوم الساعة حتى يكـثر المـال ويفيض حـتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلهـا منـه وحـتى تعـود أرض العرب مروجا وأنهارا" .

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٥٧: ٦٠) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب - هو ابن عبد الرحمن القاري - عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
٦ - باب ما جاء في جزيرة العرب
• عن جابر قال سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم" .
صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٢: ٦٥) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.
قوله: "أيس أن يعبده المصلون" يحمل على زمن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أو أن الجزيرة كلها لن ترجع إلى الكفر والشرك، ووقوع الشرك في بعض أماكنها لا ينافي الحديث.
• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: "إن الشيطان قد أيس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي منكم بما تحقرون" .
صحيح: رواه أحمد (٨٨١٠) ، والبزار - كشف الأستار - (٢٨٥٠) كلاهما من طريق معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٤) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" .
• عن شهر بن حوشب أنه سمع ابن غنم: لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت، فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم بما نتناجي وذاك قوله، فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين - يعني من وسط - قرأ القرآن

على لسان محمد - *صلى الله عليه وسلم* -. فأعـاده وأبـداه، وأحل حلاله، وحرم حرامـه، ونـزل عنـد منازلـه، أو قـرأه على لسـان أخيـه قـراءة على لسـان محمـد - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -، فأعاده

وأبداه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، ونزل عند منازلـه، لا يحـور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت. قال: فبينـا نحن كـذلك إذ طلع شداد بن أوس وعـوف بن مالـك، فجلسـا إلينـا، فقـال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها النـاس لمـا سـمعت من رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يقـول: "من الشـهوة الخفية والشرك" فقال عبادة بن الصامت وأبو الـدرداء: اللهم غفرا، أو لم يكن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـد حدثنا: "إن الشيطان قد يئس أن يعبـد في جزيـرة العـرب" ؟ فأمـا الشـهوة الخفيـة فقـد عرفناهـا، هي شـهوات الـدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنـا بـه يـا شـداد؟ فقال شداد: أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل، أو يصـوم لـه، أو يتصدق له، أترون أنه قد أشرك. قـالوا: نعم واللـه، إنـه من صـلى لرجـل، أو صـام لـه، أو تصـدق لـه، لقـد أشـرك. فقـال شداد: فإني قد سمعت رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - يقول: "من صلى يـرائي فقـد أشـرك، ومن صـام يـرائي فقـد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك" فقال عـوف بن مالـك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيـه وجهـه من ذلـك العمـل كله، فيقبل ما خلص له، ويدع ما يشرك به؟ فقال شـداد عنـد ذلك: فإني قد سمعت رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يقول: "إن الله *عز وجل* يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئا فإن حشده عملـه قليلـه وكثـيره لشـريكه الذي أشركه به، وأنا عنه غني" .

حسن: رواه أحمد (١٧١٤٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٧) ، والحـاكم (٤/ ٣٢٩) ، وأبـو نعيم في الحليـة (١/ ٢٦٨ -

٢٦٩) كلهم من حـديث عبـد الحميـد بن بهـرام، عن شـهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: فذكره.
إلا أن البعض لم يذكر فيه سماعه من عبد الرحمن بن غنم.
وإسناده حسن من أجل الكلام في شهر بن حوشـب غـير أنـه حسن الحديث، فقد وثّقه ابن معين وأحمد ويعقوب بن سفيان والبخاري وغيرهم، وتكلم فيه شعبة وأبو حاتم والنسـائي وابن حبان وغيرهم. وسبب كلامهم أنه كان يخطيء كثيرا فـإذا ثبت خطؤه ضعِّف وإلا فهو حسن الحديث.
وأما عبد الحميـد بن بهـرام فهـو ممن ضـبط حـديث شـهر بن حوشب إلا أنه لم يرتق إلى درجة الثقـة فإنـه حسـن الحـديث أيضا.
وقد حسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٣) .
٧ - باب ما رُوي في وادي وجّ بالطائف
روي عن يعلى العامري: أنه جاء حسن وحسـين يسـتبقان إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فضمهما إليه،

وقال: "إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الـرحمن بوج" .
رواه أحمد (١٧٥٦٢) عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العـامري، فذكره.
وسعيد بن أبي راشد لم يرو عنه غير عبـد اللـه بن عثمـان بن خـثيم ولم يوثّقـه غـير ابن حبـان وهـو معـروف بالتسـاهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.
ورُوي عن خولة بنت حكيم أن رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - خرج محتضنا أحد ابني ابنته وهـو يقـول: "واللـه إنكم لتجبنون وتبخلون وإنكم لمن ريحان اللـه *عـز وجـل*، وإن آخـر وطأة وطئها الله بوجّ. وقال سفيان مرة: إنكم لتبخلـون وإنكم لتجبنون" .

رواه الترمذي (١٩١٠) ، وأحمد (٢٧٣١٤) - واللفظ لـه - كلاهمـا من طريق سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة (هو الطائفي) ، عن ابن أبي سُويد، عن عمر بن عبد العزيـز، قـال: زعمت المـرأة الصالحة خولة بنت حكيم فذكرتْه.

وعمر بن عبد العزيز لا يُعرف لـه سـماع من خولـة بنت حكيم ذكره العلائي عن الحافظ الضياء.

وابن أبي سُويد هو: محمد لم يرو عنه إلا إبـراهيم بن ميســرة ولم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل في توثيق من لم يُعرف فيه جرح.

• * *

٥٣ - كتاب فضائل الأوقات

جموع ما جاء في فضائل الشهور

١ - باب الشهور المحرمة

قال تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّـهُورِ عِنْـدَ اللَّهِ اثْنَـا عَشَـرَ شَـهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَـةٌ حُـرُمٌ ذَلِـكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة: ٣٦] .

• عن أبي بكــرة، عن النــبي - *صـلى اللــه عليــه وســلم* - قال: "الزمان قد استدار كهيئة يـوم خلـق السـموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منهـا أربعـة حـرم، ثلاثـة متواليـات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الـذي بين جمـادى وشعبان ..." الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في المغـازي (٤٤٠٦) ، ومسـلم في القسامة (١٦٧٩: ٢٩) كلاهمـا من طريـق عبـد الوهـاب الثقفي، حـدثنا أيـوب، عن محمـد بن سـيرين، عن ابن أبي بكـرة، عن أبي بكرة فذكره.

قولـه: "رجب مضـر" كـان بين مضـر وبين ربيعـة اختلاف في شهر رجب، فكانت مضـر تجعـل رجبـا هـذا الشـهر المعـروف الذي بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهـذا

أضافه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلى مضر. وقيل: لأنهم كانوا يعظّمونه أكثر من غيرهم.

• عن ابن عباس: أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خطب النّاس يوم النّحر فقال: "يا أيُّها النّاسُ، أيُّ يوم هذا؟" ، قالوا: يومٌ حرام. قال: "فأيُّ بلد هذا؟" ، قالوا: بلدٌ حرام. قال: "فأيُّ شهرٍ هذا؟" ، قالوا: شهرٌ حرامٌ. قال: "فإنّ دماءكم، وأموالَكم، وأعراضَكم عليكم حرام، كحُرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا" . فأعادها مرارًا، ثم رفع رأسه فقال: "اللهمّ! هل بلّغت، اللهمّ! هل بلّغت، اللهمّ! هل بلّغت؟" . قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنّها لوصيتُه إلى أمّته: "فليبلِّغ الشّاهدُ الغائب، لا ترجعوا بعدي كفّارًا، يضربُ بعضكم رقاب بعض" .

صحيح: رواه البخاريّ (١٧٣٩) عن علي بن عبد الله (هو ابن المديني) ، حدثني يحيى بن سعيد (هو القطّان) ، حدّثنا فضيل بن غزوان، حدّثنا عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج.

٢ - باب ما جاء في شهر رجب

• عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب؟ ونحن يومئذ في رجب فقال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم.

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٥٧: ١٧٩) من طرق، عن عثمان بن حكيم الأنصاري قال: فذكره.

الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عنه ولا ندب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه. أفاده النووي.

٣ - باب في تعظيم أهل الجاهلية لشهر رجب

عن أبي رجاء العطاردي يقول: كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه، وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة، فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه، وألقيناه شهر رجب.
رواه البخاري (٤٣٧٦) عن الصلت بن محمد، قال: سمعت مهدي بن ميمون، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: فذكره.
٤ - باب ما جاء في شهر شعبان
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنها قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان.
متفق عليه: رواه مالك في الصيام (٥٨) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.
ورواه البخاري في الصوم (١٩٦٩) ، ومسلم في الصيام (١١٥٦: ١٧٥) كلاهما من طريق مالك به.
• عن عائشة قالت: كان أحب الشهور إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان.
حسن: رواه أبو داود (٢٤٣١) عن أحمد وهو في مسنده (٢٥٥٤٨) والنسائي (٢٣٥٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٠٧٧) ، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الله بن أبي قيس سمع عائشة تقول: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح فإنه حسن الحديث.
• عن أمّ سلمة، عن النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنه لم يكن يصوم من السنة شهرًا تامًا إلّا شعبان يصله برمضان.

صحيح: رواه أبو داود (٢٣٣٦) عن أحمد - وهو في مسنده (٢٦٦٥٣) - عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن توبة العنبري، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، فذكرته.
ومن هذا الطريق رواه أيضًا البيهقي (٤/ ٢١٠) وإسناده صحيح.
ورواه الترمذي (٧٣٦) ، والنسائي (٢١٧٥) ، وأحمد (٢٦٥٦٢) كلّهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: "ما رأيتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - صام شهرين متتابعين إلا أنه كان يصل شعبان برمضان" .
وإسناده صحيح أيضًا إلا أنّ الترمذي قصّر في الحكم عليه، فقال: حديث أمّ سلمة حديث حسن.
وقد رواه أيضًا في الشمائل (٢٩٥) بهذا الإسناد. وقال: "هذا إسناد صحيح" .
• عن أبي أسامة، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشّهور ما تصوم من شعبان؟ قال: "ذاك شهر يغفل الناسُ عنه بين رجب ورمضان. وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم" .
حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) وعنه الضياء في "المختارة" (١٣٥٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدّثنا ثابت بن قيس أبو غُصْن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.
وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
٥ - باب فضل شهر رمضان

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "إذا دخل شهرُ رمضـان فُتحتْ أبـوابُ السّـماء، وغُلِّقت أبوابُ جهنّم، وسُلسلت الشّياطين" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الصـوم (١٨٩٩) ، ومسـلم في الصيام (١٠٧٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، أخـبرني ابن أبي أنس مولى التّيميين، أنّ أباه حدّثه أنه سمع أبا هريرة يقول (فذكره) .

وابن أبي أنس هو نافع بن مالك بن أبي عامر.

• عن أبي هريرة، قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان صُـفِّدت الشـياطين مردة الجنّ، وغُلّقت أبواب النار، فلم يفتح منهـا بـاب، وفتحت أبواب الجنّة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يـا بـاغي الخـير أقبل، ويا باغي الشّر أقْصر، ولله عتقـاء من النـار، وذلـك كـلّ ليلة" .

حسـن: رواه الترمـذيّ (٦٨٢) ، وابن ماجـه (١٦٤٢) ، وصـحّحه ابن خزيمـــة (١٨٨٣) ، وابن حبـــان (٣٤٣٥) ، والحـــاكم (١/ ٤٢١) كلّهم من حديث محمد بن العلاء بن كريب، حدّثنا أبو بكر بن عيـــاش، عن الأعمش، عن أبي صـــالح، عن أبي هريـــرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في أبي بكر بن عياش، غير أنه حسن الحديث.

• عن رجل من أصحاب النبيّ - *صلى الله عليـه وسـلم* -، عن النـبيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، قـال: "في رمضـان تُفتح أبواب السماء، وتغلق أبـواب النـار، ويُصـفَّد فيـه كـلّ شـيطان مَريد، وينادي منادٍ كلّ ليلة: يـا طـالب الخـير هلُمَّ، ويـا طـالب الشّر أمسك" .

حسـن: رواه النسـائيّ (٢١٠٨) ، وأحمـد (١٨٧٩٤) كلاهمـا من حديث محمد بن جعفر، حدثنا شـعبة، عن عطـاء بن السـائب،

عن عرفجة، قال: كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد، فأردتُ أن أحدّث بحديث قال: فكان رجل من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كأنه أولى بالحديث منه. قال: فحدَّث الرجل عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال (فذكر الحديث) .

وإسناده حسن من أجل عرفجة وهو ابن عبد الله الثقفي، وثَّقه العجلي، وابن حبان، وروى عنه جمع.

وعطاء بن السائب مختلط إلا أن رواية شعبة عنه كانت قبل الاختلاط.

٦ - باب ما جاء في فضل صيام شهر رمضان

• عن أبي هريرة، عن النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصّوم (١٩٠١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠) كلاهما من طريق هشام الدّستوائيّ، حدّثنا يحيى بن أبي كثير، حدّثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنّ أبا هريرة حدّثهم به، فذكره.

• عن عمرو بن مرّة الجهنيّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: يا رسول الله، أرأيتَ إن شهدتُ *لا إله إلا الله،* وأنّك رسولُ الله، وصليتُ الصلوات الخمس، وأديتُ الزّكاة، وصمتُ رمضان وقمتُه، فممن أنا؟ قال: "من الصدِّيقين والشّهداء" .

صحيح: رواه ابن خزيمة (٢٢١٢) ، وابن حبان (٣٤٣٨) كلاهما من حديث الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عيسى بن طلحة، قال: سمعت عمرو بن مرة الجهنيّ، فذكره.

ورواه البزار - كشف الأستار (٢٥) - من وجه آخر عن الحكم بن نافع.

وحسَّن إسناده الهيثمي أو صحّحه. مجمع الزوائد (١/ ٤٦) .

٧ - باب فضل صيام ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان

• عن أبي أيوب الأنصاريّ، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من صام رمضان وأتبعه ستًّا من شوال، كان كصيام الدَّهر" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٤) من طرق، عن سعد بن سعيد أخي يحيى بن سعيد، عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي، عن أبي أيوب الأنصاري، فذكره.

• عن ثوبان، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "صيام رمضان بعشر أشهر، وصيام الستة أيام بشهرين، فذلك صيام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده" .

صحيح: رواه ابن ماجه (١٧١٥) ، وأحمد (٢٢٤١٢) ، وابن خزيمة (٢١١٥) ، وابن حبان (٣٦٣٥) ، والطحاوي في "مشكله" (٢٣٤٨) ، والبيهقي (٤/ ٢٩٣) كلّهم من حديث يحيى بن الحارث الذماريّ، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، فذكره واللفظ لابن خزيمة.

ولفظ ابن ماجه: "من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها" .

وإسناده صحيح، وأبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو ثقة.

٨ - باب فضل الصيام في شهر الله المحرم

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حُميد بن عبد الرحمن الحميريّ، عن أبي هريرة، فذكره.

• * *

١ - باب فضل يوم عرفة

• عن عائشة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما من يومٍ أكثر مِنْ أَنْ يُعْتق اللهُ فيه عبدًا من النّار من يوم عرفة، وإنّه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٨) من طريق ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب، قال: قالت عائشة (فذكرته) .

• عن طارق بن شهاب: أنّ أُناسًا من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا! فقال عمر أيَّةُ آيةٍ؟ فقالوا: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣] . فقال عمر: إنِّي لأعلمُ أيّ مكان أُنزلتْ؛ أُنزلتْ ورسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - واقف بعرفة ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازيّ (٤٤٠٧) ، ومسلم في التفسير (٣٠١٧) كلاهما من طريق سفيان الثوريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، فذكره. واللفظ للبخاريّ.

ولفظ مسلم نحوه، وزاد:" قال سفيان: أشكّ كان يوم جمعة أم لا؟ ".

ثم رواه مسلم من طريق إدريس (هو ابن يزيد الأوديّ) ، وأبي عُميس (هو عتبة بن عبد الله المسعوديّ) - فرّقهما - كلاهما عن قيس بن مسلم، به، نحوه. وفيه أنّها نزلتْ في يوم الجمعة، ولم يشكّا.

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إنّ الله *عزّ وجلّ* يباهي الملائكة بأهل عرفات، يقول: انظُروا إلى عبادي شُعْثًا غُبْرًا ".

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٧) عن أبي قَطن وإسماعيل بن عمر، قالا: حدّثنا يونس، عن مجاهد أبي الحجّاج، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل يونس، وهو: ابن أبي إسحاق فإنّه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنّ النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول:" إن الله *عز وجل* يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شُعْثًا غُبْرًا".

حسن: رواه أحمد (٧٠٨٩) عن أزهر بن القاسم، حدثنا المثنى - يعني ابن سعيد -، عن قتادة، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو، فذكر الحديث.

ورواه أيضًا الطبرانيّ في "الصّغير" (٥٧٥) من هذا الطّريق.
وإسناده حسن لأجل أزهر بن القاسم، فإنه صدوق.
قال الهيثميّ في "المجمع" (٣/ ٢٥٠) : رواه أحمد والطبراني في "الكبير" ، و "الصغير" ورجال أحمد موثقون.

٢ - باب فضل صوم يوم عرفة

• عن أبي قتادة الأنصاري قال: وسئل (يعني النبي - *صلى الله عليه وسلم* -) عن صوم يوم عرفة؟ فقال: "يكفر السنة الماضية والباقية" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة فذكره.

وهو جزء من حديث طويل سبق ذكره بتمامه.
ورواه مسلم أيضا (١١٦٢: ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: "صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده" .

٣ - باب فضل صيام يوم الاثنين

• عن أبي قتادة الأنصاريّ، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: "فيه وُلدتُ، وفيه أنزل عليَّ" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٨) من طريق مهدي بن ميمون، عن غيلان (هو ابن جرير المعْوليّ) ، عن عبد الله بن معبد الزّمّاني، عن أبي قتادة، فذكره.
ورواه أيضًا (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، به، نحوه.
ثم قال مسلم: "وفي هذا الحديث من رواية شعبة. قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس؟ فسكتنا عن ذكر الخميس لما نُراه وهمًا" .

٤ - باب أن الأعمال تُعرض على الله *عز وجل* يوم الاثنين والخميس

• عن أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يصوم الأيام يسرُد حتى يقال: لا يُفطر، ويُفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلّا يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلّا صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله، إنّك تصوم لا تكاد أن تُفطر، وتُفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلّا يومين إن دخلا في صيامك وإلّا صُمتَهما! قال: "أيُّ يومين؟" . قال: قلت: يوم الاثنين ويوم الخميس. قال: "ذانِكَ يومان تُعرضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين، وأُحبُّ أن

يُعرض عملي وأنا صائم ".
قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصومُ من شعبان! قال:" ذاك شهرٌ يغفُلُ النّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ ترفع فيه الأعمال إلى ربِّ العالمين، فأُحبُّ أن يرفع عملي وأنا صائم ".
حسن: رواه أحمد (٢١٧٥٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، فذكره.

ورواه النسائي (٢٣٥٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، مختصرًا.
وإسناده حسن من أجل ثابت بن قيس أبي غصن المدني، وثّقه أحمد وغيره، وضعّفه أبو داود وغيره إلا أنه حسن الحديث.
وحسّنه أيضًا المنذري من طريق النسائي في" مختصر سنن أبي داود ".
• عن أبي هريرة، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبُّ أن يعرض عملي وأنا صائم ".
صحيح: رواه الترمذيّ (٧٤٧) ، وابن ماجه (١٧٤٠) ، وأحمد (٨٣٦١) كلهم من حديث محمد بن رفاعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وزاد الآخران:" فيغفر الله *عز وجل* لكل مسلم - أو لكل مؤمن - إلّا المتهاجرين فيقول: أخّرهما ".
هذا لفظ المسند، ولفظ ابن ماجه:" دعهما حتى يصطلحا ".
ومحمد بن رفاعة هو ابن ثعلبة القرظيّ قال فيه الحافظ:" مقبول ".
وهو كما قال، فإنه توبع غير أنه زاد فيه: ذكر الصوم، ولعله لذلك استغربه الترمذيّ، فقال:" حسن غريب "ولكنه لم يخطئ لوجود شواهد صحيحة كما مضت، فلعلّ غيره اختصره، أو لم يبلغ إليه ذكر الصّوم بإسناد صحيح.
٥ - باب أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس
• عن أبي هريرة: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا".

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥: ٣٥) عن قتيبة بن سعيد، عن أنس بن مالك فيما قرئ عليه، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٦ - باب يوم النحر يوم الحج الأكبر

• عن رجل من أصحاب النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: خطبنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم النّحر على ناقة له حمراء مخضرمة، فقال: "هذا يوم النّحر، وهذا يوم الحجّ الأكبر" .

صحيح: رواه أحمد (١٥٨٨) عن وكيع، قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الطيب، قال: حدثني رجل من أصحاب النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - في غرفتي هذه، حسبتُ قال (فذكره) . وإسناده صحيح.

عمرو بن مرة هو: ابن عبد الله بن طارق الجملي المرادي من رجال الجماعة.

٧ - باب فضل يوم عاشوراء

• عن ابن عباس، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قدم المدينة، فوجد اليهود صيامًا، يوم عاشوراء. فقال لهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما هذا اليوم الذي تصومونه؟" فقالوا: هذا يوم عظيم. أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرَّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرًا، فنحن نصومه. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فنحن أحقُّ وأولى بموسى منكم" فصامه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأمر بصيامه.

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (٢٠٠٤) ، ومسلم في الصيام (١١٣٠: ١٢٨) من طريق أيوب، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره. واللفظ لمسلم.

• عن أبي قتادة الأنصاريّ، قال: سُئل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: "يكفِّر السّنة الماضية" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٦٢: ١٩٧) من طريق شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله بن معبد الزّمانيّ، عن أبي قتادة، فذكره.

وهو جزء من حديث طويل، سبق ذكره بتمامه.

ورواه مسلم أيضا (١١٦٢: ١٩٦) من طريق حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير به وفيه: "وصيام يوم عاشوراء أحتسبُ على الله أن يكفِّر السنة التي قبله" .

• عن ابن عباس، وسُئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: "ما علمتُ أنّ رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - صام يومًا يطلبُ فضله على الأيام إلّا هذا اليوم، ولا شهرًا إلّا هذا الشهر - يعني رمضان -" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (٢٠٠٦) ، ومسلم في الصيام (١١٣٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، به، فذكره. واللفظ لمسلم.

٨ - باب ما جاء في يومي السبت والأحد

• عن أمّ سلمة، تقول: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول: "إنّهما يوما عيد المشركين، فأنا أحبُّ أن أخالفهم" .

حسن: رواه أحمد (٢٦٧٥٠) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٨٣) وصحّحه ابن خزيمة (٢١٦٧) ، وابن حبان (٣٦١٦، ٣٦٤٦) ، والحاكم (١/ ٤٣٦) كلّهم من طرق عن عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثنا أبي، عن كريب مولى ابن عباس، عن أمّ سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبد اللـه بن محمـد بن عمـر بن علي وهو ابن أبي طالب، وأبيه محمد بن عمر فإنهما صدوقان.

٩ - باب ما جاء في أيام البيض

• عن أبي ذرّ، قـال. أمرنـا رسـولُ اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - أن نصوم من الشّهر ثلاثة أيـام الـبيض: ثلاث عشـرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة.

حسن: رواه الترمذي (٧٦١) ، والنسائي (٢٤٢٦) - واللفظ له -، وابن خزيمـــة (٢١٢٨) ، وابن حبـــان (٣٥٦٦) كلهم من طريـــق يحيى بن سـام، عن موسـى بن طلحـة، قـال: سـمعت أبـا ذر بالرّبذة يقول (فذكره) .

وإسناده حسن من أجل يحيى بن سام وهـو الضـبي روى عنـه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فيُحسَّن حديثه إنْ كـان لـه أصل.

وقد حسنه الترمذي أيضا. وموسى بن طلحة هو ابن عبيد الله التيمي، ثقة جليل، يقال: إنه وُلد في عهـد النـبيّ - *صـلى اللـه عليه وسلم* -.

• عن جرير بن عبد الله، عن النبيّ - *صلى الله عليـه وسـلم* - قال: "صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر صيام الدّهر، وأيام الــبيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة" .

صـحيح: رواه النسـائي (٢٤٢٠) عن مخلـد بن الحسـن، قـال: حدثنا عبيد الله، عن زيد بن أبي أنيسـة، عن أبي إسـحاق، عن جرير بن عبد الله، فذكره.

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٦) : "إسناده صحيح" .

وقـال المنـذري في "الـترغيب والـترهيب" (١٥٨٨) : "إسـناده جيد" .

• عن ابن عمـر قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - لرجـل: "وَصـمْ من كـلّ شـهر، ثلاث عشـرة، وأربـع عشرة، وخمس عشرة" .

حسن: رواه ابن حبان في صحيحه (١٨٨٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٩٤) كلاهما من حديث يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدثني عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن سنان بن الحارث بن مصرف، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر، فذكر حديثا طويلا، وهذا جزء منه، والجزء الثاني في كتاب الصلاة، والجزء الثالث منه في كتاب الحج، فضل يوم عرفة.

وإسناده حسن، وكذلك حسنه أيضا البيهقي، انظر تخريجه المفصل فيما مضى.

١٠ - باب أن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد المسلمين

• عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يوم عرفة، ويوم النّحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب" .

صحيح: رواه أبو داود (٢٤١٩) ، والترمذي (٧٧٢) ، والنسائي (٣٠٠٤) ، وأحمد (١٧٣٧٩) ، والطحاوي في شرحه (٣١٨) .

وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠٠) ، وابن حبان (٣٦٠٣) ، والحاكم (١/ ٤٣٤) كلهم من طرق، عن موسى بن عُليّ، عن أبيه، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

قوله: "يوم عرفة" وهو من أيام أكل وشرب فإنه في حق الحجاج، ومن لم يكن حاجا فهو يصوم لإدراك فضيلة صومه.

١١ - باب فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة

قال تعالى: {وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [الفجر: ١ - ٣] .

وقال تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} [الحج: ٢٨] .

قال ابن عباس وغيره: هي الأيام العشر من ذي الحجة.

• عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه" . قالوا: ولا الجهاد؟ . قال: "ولا الجهاد، إلّا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء" .

صحيح: رواه البخاري في العيدين (٩٦٩) عن محمد بن عرعرة، قال: حدّثنا شعبة، عن سليمان، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

• عن ابن عمر، عن النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من أيام أعظم عند الله، ولا العمل فيهن أحبّ إلى الله من هذه الأيام، فأكثروا فيها التهليل والتحميد" يعني أيام العشر.

صحيح: رواه أبو عوانة في "مسنده" (٣٠٢٤) عن أبي يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة، حدّثنا عبد الحميد بن غزوان البصريّ، حدّثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده صحيح، وموسى بن أبي عائشة ثقة من رجال الجماعة.

ورواه أحمد (٥٤٤٦) ، وعبد بن حميد (٨٠٧) كلاهما من حديث أبي عوانة، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، به، مثله.

ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم ضعيف، ولكنه توبع في الإسناد الأول.

• عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكرت الأعمال، فقال: "ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر" . قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: فأكبره، فقال: "ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله، ثم تكون مُهجة نفسه فيه" .

حسن: رواه أحمد (٦٥٥٩) ، وابن أبي عاصم في "الجهاد" (١٥٧) ، والطيالسيّ (٢٣٩٧) كلّهم من حديث زهير بن معاوية، حدثنا إبراهيم بن المهاجر، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الاختلاف في إبراهيم بن المهاجر، فضعّفه أبو حاتم ومشّاه أحمد وأبو داود والعجلي وابن سعد وغيرهم، وهو حسن الحديث.

وقوله: "مُهجة" بضم الميم وسكون الهاء الدم، أو دم القلب والرّوح.

١٢ - باب فضل يوم الجمعة

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أُخرج منها" .

صحيح: رواه مسلم (٨٥٤) عن حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن الأعرج، أنَّه سمع أبا هريرة، فذكره.

ورواه من وجهٍ آخر عن الأعرج. وزاد فيه: "ولا تقوم الساعة إلّا يوم الجمعة" .

• عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تطلع الشمس بيومٍ ولا تغرب بأفضل من يوم الجمعة. وما من دابَّةٍ إلّا وهي تَفزع ليوم الجمعة إلّا هذان الثقلان من الجنِّ والإنس. وعلى كلِّ إنسان ملكان يكتبان الأوَّل فالأول: كرجل قدَّم بدنةً، وكرجلٍ قدَّم بقرةً، وكرجلٍ قدَّم شاةً، وكرجلٍ قدَّم طيرًا، وكرجلٍ قدَّم بيضةً، فإذا قعد الإمام طُوِيَت الصحف" .

حسن: رواه أحمد (٩٨٩٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٢٧) ، وابن ماجه (٢٧٧٠) كلهم من حديث العلاء بن عبد الرحمن، يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

١٣ - باب فضل التبكير إلى الجمعة

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون: الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر. ومثل المُهجِّر كمثل الذي يُهدي البدنة، ثمَّ كالذي يُهدي بقرةً، ثمَّ كالذي يُهدي الكبش، ثمَّ كالذي يُهدي الدجاجة، ثمَّ كالذي يُهدي البيضةَ" .

متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٩٢٩) ومسلم في الجمعة (٨٥٠) كلاهما من حديث ابن شهاب، أخبرني أبو عبد الله الأغر، عن أبي هريرة، فذكر الحديثَ. واللفظ لمسلمٍ، ولفظ البخاري قريب منه، وفيه تقديم وتأخير.

• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمَّ راح في الساعة الأولى فكأنَّما قرَّب بدنةً، ومن راح في الساعة الثانية فكأنَّما قرَّب بقرةً، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنَّما قرَّب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنَّما قرَّب دجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر" .

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١) عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاري في الجمعة (٨٨١) عن عبد الله بن يوسف، ومسلم في الجمعة (٨٥٠) عن قتيبة بن سعيد - كلاهما عن مالكٍ به مثله.

• عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، أنَّه قال: "إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، فيكتبون الناس من جاء من الناس على

منازلهم، فرجل قدَّم جـزورًا، ورجـل قـدَّم بقـرةً، ورجـل قـدَّم شاةً، ورجل قدَّم دجاجـةً، ورجـلٌ قـدَّم عصـفورًا، ورجـلٌ قـدَّم بيضـةً. قـال: فـإذا أذَّن المـؤذِّن وجلس الإمـام على المنـبر، طُوِيت الصحف، ودخلوا المسجد يستمعون الذكر" .

حسـن: رواه أحمـد (١١٧٦٩) ثنـا يعقـوب، ثنـا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد، فذكره.

وإسناده حسـن من أجـل ابن إسـحاق، وقـد صـرَّح بالتحـديث، وهو حسـن الحـديث، وكـذلك العلاء بن عبـد الـرحمن أيضًـا لا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

١٤ - باب فضل صلاة الجمعة

• عن سلمان الفارسي، قال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "لا يغتسل رجل يوم الجمعـة ويتطهَّر مـا اسـتطاع من طهرٍ، ويدَّهِن من دُهنه، أو يمسَّ من طيب بيتـه، ثمَّ يخـرج فلا يُفرِّقٍ بين اثنين، ثم يصلِّي ما كُتب لـه، ثم يُنصِـت إذا تكلَّم الإمام، إلَّا غُفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى" .

صـحيحٌ: رواه البخـاري في الجمعـة (٨٨٣) من طريـق سـعيد المقـبري، عن أبيـه، عن ابن وديعـة، عن سـلمان الفارسـي، فذكره.

• عن أبي هريـرة، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "من اغتسل ثمَّ أتى الجمعةَ فصلَّى ما قُدِّر له، ثمَّ أنصتَ حتَّى يفرغ من خطبته، ثمَّ يُصلِّي معـه، غُفِـر لـه مـا بينـه وبين الجمعة الأخرى، وفضل ثلاثة أيَّام" .

وفي روايـة: "من توضَّـأ فأحسـن الوضـوءَ، ثمَّ أتى الجمعـةَ فاستمع وأنصتَ، غُفِر له مـا بينـه وبين الجمعـةِ، وزيـادة ثلاثـة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا" .

صحيح: رواه مسلمٌ في الجمعة (٨٥٧) عن أميَّة بن بسطام، ثنا يزيد (يعني ابن زُرَيع) ثنا رَوح، عن سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، فذكره.

والرواية الثانية رواها من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرةَ.

• عن أبي ذر، عن النبيِّ - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: "من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله، وتطهَّر فأحسن طهوره، ولبس من أحسن ثيابه، ومسَّ ما كتب الله له من طيب أهله، ثمَّ أتى الجمعةَ، ولم يَلْغُ، ولم يفرق بين اثنين، غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى" .

حسن: رواه ابن ماجه (١٠٩٧) من طريق يحيى القطَّان، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وديعة، عن أبي ذرٍّ، فذكره.

وإسناده حسنٌ، من أجل ابن عجلان؛ فإنَّه صدوق. قال البوصيري: "هذا إسناد صحيحٌ، رجاله ثقات" . وصحّحه أيضًا ابن خزيمة (١٧٦٣) .

• عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من اغتسل يوم الجمعة، ولبس من أحسن ثيابه ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ثمَّ أتى الجمعةَ، فلم

يتخطَّ أعناق الناس، ثمَّ صلَّى ما كتب الله له، ثمَّ أنصت إذا خرج إمامه حتَّى يفرغ من صلاته، كانت كفَّارةً لما بينها وبين جمعته التي قبلها ". قال: ويقول أبو هريرةَ:" وزيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ ". ويقول:" إنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها ".

حسن: رواه أبو داود (٣٤٣) وأحمد (١١٧٦٨) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٦٢) والحاكم (١/ ٢٨٣) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد

الرحمن، وأبي أمامة بن سهل، عن أبي سـعيد الخـدري، وأبي هريرةَ، فذكرا الحديثَ.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحـديث إذا صرّح.
• عن عبد الله بن عمـرو بن العـاص، عن النـبي - *صـلى اللـه عليه وسلم* - أنَّه قال:" من اغتسـل يـوم الجمعـة، ومسَّ من طيبِ امرأتــه - إنْ كـان لهـا -، ولبس من صـالح ثيابـه، ثمَّ لم يتخطَّ رِقابَ الناسِ، ولم يلغُ عند الموعظـةِ، كـانت كفـارة لمـا بينهما، ومن لغا وتخطّى رِقابَ الناسِ كانت له ظهرًا ".
حسـن: رواه أبـو داود (٣٤٧) وابن خزيمـة (١٨١٠) كلاهمـا من طريق أسامة بن زيد (هو الليـثي) ، عن عمرو بن شـعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فذكره.
وإسناده حسن من أجـل أسـامة بن زيـد، وعمـرو بن شـعيب، فإنهما حسنا الحديث.
قوله:" كانت له ظهرا "يعني له من الثواب مثل صلاة الظهر، ويحرم بتخطي رقاب الناس واللغـو من الثـواب الجزيـل وهـو كفارة الذنوب من الجمعة إلى الجمعة.
١٥ - باب إكثار الصلاة على النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يوم الجمعة
• عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " إنَّ من أفضل أيـامكم يـوم الجمعـة، فيـه خلـق آدم، وفيـه قبض، وفيـه النفخـة، وفيـه الصـعقة، فـأكثروا عليَّ من الصـلاة فيـه، فـإنَّ صـلاتكم معروضـة عليَّ ". قـال: قـالوا: يـا رسول الله! كيف تُعـرض صـلاتنا عليـك وقـد أَرِمتَ؟ يقولـون: بَليتَ؟ فقـال:" إنَّ اللـه عـزَّ وجـلَّ حـرَّمَ على الأرض أجسـادَ الأنبياء ".
صـحيح: رواه أبـو داود (١٠٤٧) والنسـائي (١٣٧٤) وابن ماجـه (١٦٣٦) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣) وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/ ٢٧٨) كلّهم من طريق عبـد الـرحمن بن يزيـد بن جـابر، عن

أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فـذكره. وإسـناده صحيح.

١٦ - باب ما جاء من أجر الماشي إلى الجمعة

• عن أوس بن أوسٍ، قال: سمعت رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - يقول:" من غسَّل يـومَ الجمعـةِ واغتسـلَ، وبكَّر وابتكرَ، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمـام فاسـتمع ولم يلـغُ، كان له

بكلِّ خُطوَةٍ عمل سنةٍ، أجرِ صيامِها وقيامِها ".

وفي رواية:" من غسَّل رأسه يومَ الجمعةِ واغتسلَ ".

صـحيح: رواه أبـو داود (٣٤٥) والترمـذي (٤٩٦) والنسـائي (١٣٨١) وابن ماجـه (١٠٨٧) وصـحّحه ابن خزيمـة (١٧٦٧) وابن حبـان (٢٧٨١) والحـاكم (١/ ٢٨١ - ٢٨٢) كلُّهم من طريـق أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي، فذكره.

وإسناده صحيح.

١٧ - باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقيَ من عـذاب القبر

• عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا:" ما من مسلم يمـوت يـوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلَّا وقاه الله فتنة القبرِ ".

حسن: رواه الترمذي (١٠٧٤) عن محمد بن بشـار، حـدثنا عبـد الرحمن بن مهدي، وأبو عامر العقـدي، قـالا: حـدثنا هشـام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعـة بن سـيف، عن عبـد الله بن عمرو فذكر الحديثَ.

قـال الترمـذي:" حسـن غـريبٌ، وهـذا حـديثٌ ليس إسـناده بمتصِـلٍ، ربيعـة بن سـيف إنَّمـا يـروي عن أبي عبـد الـرحمن الحُبُلِّي، عن عبد اللـه بن عمـرو، ولا نعـرف لربيعـة بن سـيفٍ سماعًا من عبد الله بن عمرو ". هكذا في نسخة محمـد فـؤاد عبد الباقي، وفي نسخ أخرى:" غـريبٌ "فقـط. وهـو الصـحيح؛ لأنَّ الحسنَ والانقطاعَ لا يجتمعان.

أمَّا الحديث؛ فله طرق أخرى يتقوَّى بها، منها ما رواه الإمام أحمد من وجهين: أحدهما (٦٦٤٦) : عن سريج، حدثنا بقية، عن معاوية بن سعيد، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو فذكره. وبقية مدلس وقد عنعن، لكن صرَّح بالتحديث في الوجه الثاني الذي رواه أحمد (٧٠٥٠) عن إبراهيم بن أبي العباس، حدثنا بقية، حدَّثني معاوية بن سعيد التجيبي، سمعت أبا قبيل المصري يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، فذكر الحديثَ.

وقد صرَّح بقية في هذا الإسناد بالتحديث، كما صرَّح في بقية الإسناد بالسماع، فزالت بذلك تهمة التدليس، وهذا إسناد حسن؛ فإنَّ أبا قَبيلٍ المصري هو حُيي بن هانئ، قال فيه أحمد وابن معين وأبو زرعة:" ثقة ". وقال أبو حاتم:" صالح الحديث". وللحديث طرق أُخرى غير أنَّ ما ذكرته هو أصحُّها.

١٨ - باب فضل ليلة القدر

قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [سورة القدر: ١ - ٥] .

• عن أنس بن مالك، قال: دخل رمضان، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرمها فقد حرم الخير كلّه، ولا يُحرم خيرها إلا محروم" .

حسن: رواه ابن ماجه (١٦٤٤) عن أبي بدر عباد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران وهو ابن دَاوَر فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه.

وقد حسّنه أيضا المنذري في الترغيب والترهيب (١٥١١) .

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" .

متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٠١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠) كلاهما من حديث هشام، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، فذكره. بزيادة ليلة القدر.

• * *

جموع ما جاء في فضائل الأوقات

١ - باب فضل الساعة التي في يوم الجمعة

• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكر يوم الجمعة فقال: "فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه" . وأشار رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيده يُقلِّلها.

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاري في الجمعة (٩٣٥) ، ومسلم في الجمعة (٨٥٢) كلاهما من طريق مالكٍ به.

• عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبد الله بن عمر: سمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في شأن ساعةِ الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ" .

صحيحٌ: رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣) من طريق وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة، فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يوم الجمعة اثنتا عشرة - يريد: ساعة -، لا

يوجد مسلمٌ يسأل الله عز وجلَّ شيئًا إلَّا آتاه الله عز وجلَّ، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصرِ" .
حسن: رواه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الجُلاح - مولى عبد العزيز -، أنَّ أبا سلمة حدَّثه، عن جابر بن عبد الله، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الجلاح؛ فهو صدوق.
وصحّحه الحاكم (١/ ٢٧٩) على شرط مسلم، وقال: "فقد احتجَّ بالجُلاح أبو كثير، ولم يخرجه" .
٢ - باب فضل الثلث الليل الأخير
• عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلثُ اللّيل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأُعطيه، من يستغفرني فأغفرَ له" .
متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٣٠) عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأغرّ، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاريّ في التهجد (١١٤٥) عن عبد الله بن مسلمة، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، به، مثله.
ورواه مسلم من وجه آخر وفيه من الزيادة: "حتى يُضيء الفجر" .
قال أبو عيسى الترمذيّ (٣/ ٣٠٩) : "ورُوي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة، عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، وروي عنه أنه قال: ينزل الله عزّ وجلّ حين يبقى ثلث اللّيل الآخر وهو أصح الروايات" انتهى.
• عن أبي سعيد وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم "إنّ الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث اللّيل الأوّل

نزل إلى السّماء الدّنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨: ١٧٢) من طرق، عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، يرويه عن أبي سعيد، وأبي هريرة، فذكراه.

• عن رفاعة الجهنيّ قال: أقبلنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتى إذا كُنّا بالكديد - أو قال: بقُديد - فجعل رجالٌ منّا يستأذنون إلى أهليهم، فيَأْذنُ لهم، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: "ما بال رجال يكون شِقُّ الشجرة التي تلي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أبغضَ إليهم من الشِّقِ الآخر" . فلم نرَ عند ذلك من القوم إلّا باكيًا، فقال رجل: إنّ الذي يستأذِنُك بعد هذا لسفيهٌ. فحمدَ الله وقال حينئذ: "أشهد عند الله لا يموتُ عبد يشهد أن *لا إله إلا الله*، وأنّي رسول الله صِدْقًا من قلبه، ثم يُسدِّدُ إلّا سلك في الجنة" . قال: "وقد وعدني ربي *عزّ وجلّ* أن يُدخلَ من أُمّتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرْجُو أن لا يدخلوها حتى تبوَّءُوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة" .

وقال: "إذا مضى نصفُ اللّيل - أو قال: ثُلثا اللّيل - ينزلُ الله *عزّ وجلّ* إلى السّماء الدُّنيا، فيقول: لا أسألُ عن عبادي أحدًا غيري، من ذا يستغفرني فأغفر له، من الذي يدْعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأُعطيه حتى ينفجر الصُّبحُ" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٢١٥) عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام الدّستوائيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهنيّ، فذكره.

إسناده صحيح، صحّحه ابن خزيمة وأخرجه في كتاب التوحيد (١/ ٢٨٩ - ٢٩١) ، وابن حبان (٢١٢) من طرق، عن الوليد بن مسلم، قال: حدّثني الأوزاعيّ، قال: حدثني يحيى بن أبي

كثير، قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهنيّ، فذكر الحديث نحوه.

هكذا رواه ابن خزيمة وابن حبان بالتحديث إلى آخر الإسناد.
وهذا الإسناد أصحّ ما جاء به هذا الحديث، وقد صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ ابن حجر وغيرهم.
• عن جابر قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة" .
صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧: ١٦٦) عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.
قوله: "إن في الليل لساعة" لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في أحاديث أخرى.
٣ - باب فضل ما بين الأذان والإقامة
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا" .
حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٨، ٦٩، ٧٠) كلهم من طرق عن زيد العَمّي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك فذكر الحديث.
قال الترمذي: حسن وفي نسخة: حسن صحيح. والأول قريب من الصواب؛ لأن في إسناده زيد العَمّي زيد بن الحواري، أبو الحواري البصري، اختلف في سبب نسبته هذه، فقيل: هو منسوب إلى "بني العم" وهو بطن من بني تميم، وقال علي بن مصعب: سمي العَمِّي لأنه كان كلما سئل عن شيء قال: حتى أسأل عَمِّي وهو ضعيف فقد ضعَّفه أبو حاتم والنسائي وابن سعد وابن المديني، وقال ابن حبان: يروي عن أنس أحاديث موضوعة لا أصول لها.

فمثله لا يحسن حديثه فضلًا من تصحيحه.
ولكن للحديث طرق أخرى ولذا أدخلته في الجامع، ومن هـذه الطرق ما رواه أحمد في مسنده (١٢٥٨٤) قال: حدثنا أسود وحسين بن محمد قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بُريد ابن أبي مريم، عن أنس فذكر الحديث.
ورواه أيضًا أبو يعلى (٣٦٧٩) من طريق إسرائيل به، وأشار إليه الترمذي بقوله: "وقد رواه أبو إسحاق الهمداني، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مثل هذا" .
ورجاله ثقات غير أبي إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي المشهور بكنيته وهو تابعي ثقة إلا أنه كان يدلس، ولكن تابعه ابنه يونس فرواه أحمد (١٣٣٥٧) عن إسماعيل بن عمر قال: حدثنا يونس - وهو ابن أبي إسحاق - قال: حدثنا بُريد بن أبي مريم عن أنس فذكر الحديث.
ويونس بن أبي إسحاق صدوق ومن هذا الوجه أخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه (٤٢٦، ٤٢٧) وقال: يريد الدعوة المجابة.

٤ - باب نزول السكينة وملائكة الرحمة عند قراءة القرآن

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتْهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ...". الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩: ٣٨) من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة وأبي سعيد، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: "لا يقعد قوم يذكرون الله *عز وجل* إلا حفّتْهم

الملائكة وغشيتْهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والـدعاء (٢٧٠٠: ٣٩) من طـرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت أبـا إسـحاق يحـدث عن الأغـر أبي مسـلم أنـه قـال: أشـهد على أبي هريـرة وأبي سعيد الخدري أنهما قالا: فذكرا الحديث.
• * *

٥٤ - كتاب الأدعية والأذكار، والصلاة على النبي المختار - *صلى الله عليه وسلم* -

جموع ما جاء في الأذكار

١ - باب ما جاء في فضل الذكر

قـال اللـه تعـالى: {فَـاذْكُرُونِي أَذْكُـرْكُمْ وَاشْـكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢]
وقال تعالى: {وَالـذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِـيرًا وَالـذَّاكِرَاتِ أَعَـدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٣٥] وقال تعالى: {اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} [الأحزاب: ٤١]
وقـال تعـالى: {وَاذْكُـرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِـكَ تَضَـرُّعًا وَخِيفَـةً وَدُونَ الْجَهْـرِ مِنَ الْقَـوْلِ بِالْغُـدُوِّ وَالْآصَـالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} [الأعراف: ٢٠٥]
• عن أبي هريـرة، قـال: قـال النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبـدي بي، وأنـا معـه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسـي، وإن ذكـرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليـه باعـا، وإن أتـاني يمشي أتيته هرولة" .
متفق عليـه: رواه البخـاري في التوحيـد (٧٤٠٥) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥) كلاهما من طريق الأعمش، سـمعت أبـا صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ٣) عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر أحاديث منها، ثم ساق هذا الحديث.
• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الله *عز وجل* يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني، وتحركت بي شفتاه" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٣٧٩٢) ، وأحمد (١٠٩٦٨) كلاهما من طريق الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن أم الدرداء، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (١٠٩٧٥، ١٠٩٧٦) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٣٦) ، وصحّحه ابن حبان (٨١٥) كلهم من طرق عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن كريمة ابنة الحسحاس المزنية قالت: سمعت أبا هريرة يقول في بيت أم الدرداء قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وهذا إسناد حسن من أجل كريمة فإنها حسنة الحديث.
وكلا الوجهين (أعني عن كريمة عن أبي هريرة، وعن أم الدرداء عن أبي هريرة) صحيحان كما قال المزي في ترجمة كريمة بنت الحسحاس من تهذيب الكمال.
وعلقه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ} عن أبي هريرة بصيغة الجزم.
وروي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء وليس بمحفوظ كما قال المزي في تحفة الأشراف (١١/ ١٠٩) .

• عن أنس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يرويه عن ربه قال: "إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة" .
وفي رواية عنه: قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قال الله: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة، أو في ملأ خير منهم، وإن دنوت مني شبرا، دنوت منك ذراعا، وإن دنوت مني ذراعا، دنوت منك باعا، وإن أتيتني تمشي، أتيتك أهرول" .
قال قتادة: "فالله *عز وجل* أسرع بالمغفرة" .
صحيح: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٣٦) عن محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره باللفظ الأول. ورواه أحمد (١٢٤٠٥) عن عبد الرزاق - وهو في مصنفه (٢٠٥٧٥) - عن معمر، عن قتادة، عن أنس فذكره باللفظ الثاني.
وإسناده صحيح.
• عن شريح قال: سمعت رجلا من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "قال الله تعالى: يا ابن آدم قم إلي أمش إليك، وامش إلي أهرول إليك" .
صحيح: رواه أحمد (١٥٩٢٥) عن إسحاق بن عيسى هو ابن الطباع قال: حدثنا جرير - يعني ابن حازم - عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن شريح فذكره. وإسناده صحيح.
وشريح هو: ابن الحارث الكوفي القاضي.
قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة.
• عن ابن عباس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك

خاليـا، وإذا ذكرتـني في ملأ ذكرتـك في ملأ خـير من الـذين تذكرني فيهم" .

حسـن: رواه الـبزار (٥١٣٨) ، والطـبراني في الكبـير (١٢/ ٦٤) كلاهمـا من طريـق فضـيل بن سـليمان، عن عبـد اللـه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عبـاس بهـذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

قلت: فضـيل بن سـليمان سـيء الحفـظ وقـد تابعـه علي بن عاصـم عن عبـد اللـه بن عثمـان عنـد الـبيهقي في الشـعب (٥٤٧) ، وعلي بن عاصـم أيضـا سـيء الحفـظ، ولكن يقـوي أحدهما الآخر ويصير الإسناد حسنا.

وكذلك عبد الله بن عثمان بن خثيم حسن الحديث أيضا.

وأما المنذري فقال في الترغيب (٢٣٠٩) : "رواه البزار بإسـناد صحيح" .

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "مثـل الـذي يـذكر ربـه والـذي لا يـذكر مثـل الحي والميت" .

وفي لفظ: "مثل البيت الذي يذكر اللـه فيـه، والـبيت الـذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت" .

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٤٠٧) ، ومسـلم في صـلاة المسـافرين (٧٧٩) كلاهمـا من طريـق أبي أسـامة، عن بريـد بن عبـد اللـه، عن أبي بـردة، عن أبي موسـى فـذكره. واللفظ الأول للبخاري والآخر لمسلم.

• عن أبي هريـرة قـال: كـان رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يسـير في طريـق مكـة، فمـر على جبـل يقـال لـه: جُمدان فقال: "سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون" . قـالوا: وما المفـردون يـا رسـول اللـه؟ قـال: "الـذاكرون اللـه كثـيرا والذاكرات" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٦) عن أمية بن بسطام العيشي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال: يا رسول الله! إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال: "لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله" .

صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٥) ، وابن ماجه (٣٧٩٣) ، وأحمد (١٧٦٨٠، ١٧٦٩٨) ، وصحّحه ابن حبان (٨١٤) ، والحاكم (١/ ٤٩٥) كلهم من طريق عمرو بن قيس الكندي، عن عبد الله بن بسر، فذكره.

وإسناده صحيح وصحّحه الحاكم، وأما الترمذي فقال: حسن غريب من هذا الوجه ". لأنه رواه من طريق معاوية بن صالح وحديثه حسن إلا أنه توبع.

• عن معاذ بن جبل قال: إن آخر كلمة فارقت عليها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قلت: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله أو أفضل؟ قال:" أن تموت ولسانك رطبا من ذكر الله".

حسن: رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٢٨١) - واللفظ له -، وصحّحه ابن حبان (٨١٨) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٧) ، ومسند الشاميين (١٩٢) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢)

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثوبان فإنه حسن الحديث وقد اختلف فيه على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان على عدة أوجه إلا أن الصحيح منها ما ذكرته وهو الذي رجحه الدارقطني في العلل (٦/ ٤٨ - ٤٩) .

وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار فقال: "هذا حديث حسن" .

• عن أبي الدرداء قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم" . قالوا: بلى. قال: "ذكر الله تعالى" .

فقال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله.

حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) ، وأحمد (٢١٧٠٢) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٤٩٦) كلهم من طرق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش، عن أبي بحرية (هو عبد الله بن قيس) ، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد بن أبي هند فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وقد اختلف في إسناده وما ذكرته هو أسلمها.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيرا والذاكرات" . قلت: يا رسول الله! ومِنَ الغازي في سبيل الله؟ ! قال: "لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة" فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٣٧٦) عن قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ورواه أحمد (١١٧٢٠) ، وابن عدي في ترجمة دراج المصري من الكامل (٣/ ٩٨١) من وجهين آخرين عن ابن لهيعة به.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من حديث دراج" .

قلت: دراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف، وحديثه هذا مما أنكر عليه كما ذكر ابن عدي.
وكذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثا أسرع رجعة، ولا أفضل غنيمة من هذا البعث. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة" .

رواه الترمذي (٣٥٦١) ، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٥٨) كلاهما من طريق عبد الله بن نافع الصائغ، عن حماد بن أبي حميد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.
وقال الترمذي: "وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد المدني أو هو أبو إبراهيم الأنصاري المديني، وهو ضعيف في الحديث" .
وكذلك لا يصح ما روي عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الله *عز وجل* يقول: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه" يعني عند القتال.
رواه الترمذي (٣٥٨٠) ، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٣٠) ، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠١٨) كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبا دوس اليحصبي، يحدث عن ابن عائذ اليحصبي، عن عمارة بن زعكرة فذكره.
وعفير بن معدان ضعيف. ولذا قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي، ولا

نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا هذا الحديث الواحد" .

٢ - باب ما جاء في فضل مجالس الذكر

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لله ملائكة يطوفون في الطُّرق يلتمسون أهلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قومًا يذْكُرونَ الله تنادوا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ. قال: فيحُفُّونَهم بأجنحتهم إلى السّماء الدُّنيا، قال: فيسألهم ربُّهم وهو أعلم منهم: ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبِّحُونَك ويكبِّرُونَك ويحمدونك ويمجِّدُونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله! ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا، وأكثرَ لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله! يا ربّ، ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظمَ فيها رغبةً. قال: فَمِمَّ يتعوّذون؟ قال: يقولون: من النّار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله! يا ربّ ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فرارًا وأشدَّ لها مخافةً. قال: فيقول: فأُشْهِدُكم أنّي قد غفرتُ لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم إنّما جاء لحاجة؟ قال: هُمُ الجلساء لا يشقى بهم جليسُهم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٨) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٩) كلاهما من طريق أبي صالح (هو ذكوان السمان) ، عن أبي هريرة فذكره.

• عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "لا يقعد قوم يذكرون الله *عز وجل* إلا

حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٠) من طريق محمد بن جعفر، ثنا شعبة، سمعت أبا إسحاق - وهو السبيعي - يحدث عن الأغر أبي مسلم فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أقل عنه حديثا مني، وإن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟" قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنّ به علينا. قال: "آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟" قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك. قال: "أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله *عز وجل* يباهي بكم الملائكة" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبي نعامة السعدي، عن أبي عثمان، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

• عن أنس بن مالك، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء: أن قوموا مغفورا لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات" .

حسن: رواه أحمد (١٢٤٥٣) عن محمد بن بكر، أخبرنا ميمون المرئي، حدثنا ميمون بن سياه، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل ميمون المرئي وهو ابن موسى، وموسى بن سياه فإنهما حسنا الحديث.

ورواه البزار - كشف الأستار (٣٠٦١) -، وأبو يعلى (٤١٤١) كلاهما من وجه آخر عن ميمون بن سياه به.

• عن أنس بن مالك، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥١٠) ، وأحمد (١٢٥٢٣) ، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٦١) ، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٤٧) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس" .

ولكن فيه محمد بن ثابت البناني ضعيف، إلا أنه لم يتهم، وقال فيه أبو زرعة: لين.

لكن رُويَ الحديثُ بإسناد آخر رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٨) عن حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا زائدة بن أبي الرقاد، ثنا زياد بن عبد الله النميري، عن أنس بن مالك، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: يا رسول الله! وأنى لنا برياض الجنة في الدنيا؟ قال: حلق الذكر" .

وزائدة بن أبي الرقاد - بضم الراء ثم قاف - أبو معاذ البصري الصيرفي مختلف فيه، فتكلم فيه جمهور أهل العلم ولكن قال البزار: لا بأس به، وقال ابن حبان: "يروي المناكير عن المشاهير لا يحتج بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار" .

فمثله إذا لم يأت مما ينكر عليه يقبل في المتابعات وبه صار الإسناد حسنا.

وزياد بن عبد الله النميري زاهد متعبد، تكلم فيه غير واحد، وهو لا بأس به أيضا في المتابعات لأنه لم يتهمه أحد.

قال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به" .

وبهذين الإسنادين يصير الحديث حسنا على رسم الترمذي، ولبعض فقراته أصول ثابتة.

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قلت: يا رسول الله! وما رياض الجنة؟ قال: المساجد. قلت: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله* والله أكبر" .

رواه الترمذي (٣٥٠٩) ، والبزار (٩٣١١) كلاهما من طريق زيد بن حباب أن حميدا المكي مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" .

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، وحميد مولى بني علقمة لا نعلم روى عنه إلا زيد بن الحباب" .

وقال البخاري: روى عنه زيد ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء، لا يتابع.

وجهّله أيضا الدارقطني كما في سؤالات البرقاني.

٣ - باب ما يقول من جلس في مجلس؟

عن أنس قال: كنتُ جالسًا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلّم على النّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - وعلى القوم، فقال: السّلام عليكم، فردّ عليه النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* "وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته" . فلما جلس الرّجل قال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى. فقال له النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* "كيف قلت؟" . فردّ على النّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كما قال، فقال

النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* "والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلّهم حريص على أن يكتبوها، فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزّة فقال: اكتبوها كما قال عبدي" .

حسن: رواه النسائيّ في عمل اليـوم والليلـة (٣٤١) عن قتيبـة بن سـعيد، قـال: حـدّثنا خلـف، عن ابن أخي أنس، عن أنس، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل خلـف وهـو ابن خليفـة بن صـاعد الأشجعيّ مـولاهم الواسـطيّ، وهـو حسـن الحـديث، قـال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئـه من أن يخطئ في بعض الأحاديث في بعض رواياته" .
قلت: وقد اختلط بـأخرة، وأخـرج لـه مسـلم من روايـة قتيبـة عنه.
وصـــحّحه ابن حبـــان (٨٤٥) ، والضـــياء في "المختـــارة" (١٨٨٧) كلاهما من حديث قتيبة بن سعيد، به، مثله.
وأخرجه الإمام أحمد (١٢٦١٢) من وجه آخر عن خلف بإسناده، مثله.
والذي رُوي من غير وجه عن أنس أنّ الرّجل الـذي قـال ذلـك في الصّلاة لا يعارض ما رواه خلف للحمل على التّعدد.
وابن أخي أنس هو حفص بن عمر كما في رواية الإمـام أحمـد فيكون هو حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، وهو ابن أخي أنس لأمّه وهو "صدوق" .
وقد صحّح الحاكم (١/ ٥٠٣) حـديثًا لـه في الصّـلاة على شـرط مسلم فوهم، فإنّ ابن أخي أنس هذا لم يرو له مسـلمٌ، وإنّمـا روى له أبـو داود والترمـذيّ والبخـاريّ في الأدب المفـرد كمـا رمز له الحافظ في "التقريب" .
٤ - باب كراهيـة أن يقـوم الرجـل من مجلسـه، ولا يـذكر اللـه فيه
• عن أبي هريـرة، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "مـا قعـد قـوم مقعـدا لا يـذكرون فيـه اللـه *عـز وجل*، ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسـرة يـوم القيامـة وإن دخلوا الجنة للثواب" .

صــحيح: رواه أحمــد (٩٩٦٥) ، وصــحّحه ابن حبــان (٥٩١، ٥٩٢) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صـالح، عن أبي هريـرة فـذكره. وإسـناده صحيح.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة" .

حسن: رواه أبو داود (٤٨٥٥) - واللفـظ لـه -، وأحمـد (٩٠٥٢) ، والنسائي في عمـل اليـوم والليلـة (٤٠٨) ، والحـاكم (١/ ٤٩١ - ٤٩٢) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيــه، عن أبي هريرة فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل سـهيل بن أبي صـالح فإنـه حسـن الحديث.

• عن أبي هريــرة عن النــبي - *صــلى اللــه عليــه وســلم* - قال: "ما جلس قوم مجلسا لم يـذكروا اللـه فيـه، ولم يصـلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شـاء غفـر لهم" .

حســن: رواه الترمــذي (٣٣٨٠) ، وأحمــد (١٠٢٧٧) كلاهمــا من طريــق سـفيان - وأحمـد (٩٨٤٣) من طريــق ابن أبي ذئب -، وأحمـد (١٠٤٢٢) من طريـق زيـاد بن سـعد - وابن السـني في عمل اليوم والليلة (٤٥٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٦) كلاهما من طريق عمارة بن غزيـة - أربعتهم عن صـالح مـولى التوأمـة، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .

وقـال الحـاكم: "صـحيح الإسـناد، ولم يخرجـاه، وصـالح ليس بالساقط" .

قلت: صالح مولى التوأمة يحسن حديثه إذا روى عنه من سمع منه قبل الاختلاط، وابن أبي ذئب وزياد بن سعد، وعمارة بن غزية سمعوا منه قبل الاختلاط. وأما سفيان الثوري فسماعه منه بعد الاختلاط.

وبمعناه ما رواه أحمد (٩٥٨٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٥، ٤٠٦) كلاهما من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن إسحاق - أو أبي إسحاق - مولى عبد الله بن الحارث، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة، وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة، وما من رجل آوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة" .

وإسحاق مولى عبد الله بن الحارث أو أبو إسحاق - على اختلاف فيه - قال ابن حجر في التهذيب: ما عرفت من حاله شيئا.

ورواه أبو داود (٤٨٥٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٤) كلاهما من طريق الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

فأسقط الواسطة بين المقبري، وبين أبي هريرة.

وابن عجلان صدوق إلا أنه تكلم فيما يرويه عن سعيد المقبري، وقد خالفه ابن أبي ذئب وهو من أثبت الناس في المقبري، ولذا قال الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٥) : "وقول ابن أبي ذئب أشبه بالصواب" .

قلت: وفيه من لا يعرف حاله.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة" . فالأشبه كونه من مسند أبي سعيد خطأ.

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٩) من طريق أبي عامر، عن شعبة، عن سليمان (هو

الأعمش)، عن ذكوان (هو أبو صالح) ، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
والحديث معروف من مسند أبي هريرة فقد رواه عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة بهذا الإسناد فجعله من مسند أبي هريرة.
وكذلك رواه غير الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة.
• عن جابر قال قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا قاموا عن أنتن جيفة" .
حسن: رواه الطيالسي (١٨٦٣) - ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١١) - عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي وهو مدلس فإذا ثبت تدليسه ضعف وإلا فهو حسن الحديث.
وقال ابن القيم في جلاء الفهم (ص ١٧٥) : "قال أبو عبد الله المقدسي - وهو الضياء صاحب المختارة:" هذا عندي على شرط مسلم ".
• عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ما من قوم اجتمعوا في مجلس، فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ".
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٣٧٥٦) ، والبيهقي في الشعب (٥٣٠) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم، حدثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، حدثنا أبو الوازع جابر بن عمرو، عن عبد الله بن مغفل فذكره.

ورواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٤١٦) من طريق أبي معشر يوسف بن يزيد البراء، عن شداد بن سعيد به.
وقال الطبراني:" لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن مغفل إلا بهذا الإسناد، تفرد به شداد بن سعيد ".
قلت: إسناده حسن من أجل شداد بن سعيد، وجابر بن عمرو فإنهما حسنا الحديث.
لكن رواه أحمد (٧٠٩٣) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي، سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو يحدث عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
والأشبه أنه من مسند عبد الله بن مغفل والله أعلم.
٥ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه
• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات، فقال:" إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة،

وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ".
حسن: رواه النسائي (١٣٤٤) ، وأحمد (٢٤٤٨٦) كلاهما من حديث أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة فذكرته. إلا أنه وقع عند أحمد: خالد بن سليمان.
وقال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٤٥) :" وسنده قوي ". وقال في النكت (٢/ ٧٣٣) :" إسناده صحيح ".
قلت: إسناده حسن من أجل خالد بن أبي عمران التجيبي قاضي إفريقيا من رجال مسلم، وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: لا بأس به فمثله لا يصحح حديثه إذا كان في خارج الصحيح. وإنما يحسن وقد

قال الحافظ نفسه في التقريب:" صدوق "وقال الذهبي في الكاشف:" صدوق فقيه عابد ".

• عن يزيد بن الهاد، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس ".

فحدثت (القائل هو يزيد بن الهاد) هذا الحديث يزيد بن خصيفة قال: هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح، رواه أحمد (١٥٧٢٩) ، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨٩) ، والطبراني في الكبير (٧/ ١٨٣) كلهم من طرق، عن الليث (هو ابن سعد) ، عن يزيد بن الهاد، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر فذكره.

وهذا مرسل، والإسناد الآخر الذي أشار إليه يزيد بن الهاد متصل صحيح، وقد صحّحه ابن حجر فقال في النكت (٢/ ٧٣٢) :" رجاله ثقات أثبات، والسائب قد صح سماعه من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فالحديث صحيح ". اهـ

• عن أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس:" سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك ".

فقال رجل يا رسول الله: إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال:" كفارة لما يكون في المجلس".

حسن: رواه أبو داود (٤٨٥٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٦) ، وأحمد (١٩٨١٢) ، والحاكم (١/ ٥٣٧) كلهم من طرق، عن الحجاج بن دينار، عن أبي هاشم (هو الرماني) ، عن أبي العالية، عن أبي برزة الأسلمي فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحجاج بن دينار فإنه مختلف فيه. فقد وثقه جمهور أهل العلم، وتكلم فيه الدارقطني والقول فيه قول الجمهور. وهو الذي رجحه أيضا الحافظ ابن حجر فقال في الفتح (١٣/ ٥٤٥) : "سنده قوي" .

ولكن رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٨) من طريق منصور بن معتمر، عن فضيل بن عمرو، عن زياد بن حصين، عن أبي العالية، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا.

وزيادة الثقة مقبولة إلا أن أبا حاتم وأبا زرعة والدارقطني رجحوا المرسل. والله أعلم بالصواب.

• عن رجل من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه جلس مجلسا فلما أراد أن يقوم قال: "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" .

قال: فقال رجل من القوم: ما هذا الحديث يا رسول الله؟ قال - *صلى الله عليه وسلم* "كلمات علمنيهن جبريل *عليه السلام* كفارات لخطايا المجلس" .

صحيح: رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٣٣٨٣) عن أبي الأحوص، عن أبي فروة، عن أبي معشر، حدثنا رجل من أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.

قال ابن حجر في المطالب: إسناده صحيح وأبو معشر كوفي اسمه زياد بن كليب. وصحّحه أيضا في النكت (٢/ ٧٣٩) .

• عن ابن عمر قال: قلما كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: "اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل

الـدنيا أكـبر همنـا ولا مبلـغ علمنـا، ولا تسـلط علينـا من لا يرحمنا" .
حسـن: رواه الترمـذي (٣٥٠٢) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلة (٤٥٢) كلاهما من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيد اللـه بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن ابن عمر فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسـن غـريب، وقـد روى بعضـهم هـذا الحـديث عن خالـد بن أبي عمـران، عن نـافع، عن ابن عمر" .
قلت: رواه بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن خالـد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر. أخرج حديثه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١) ، وابن السني (٤٤٧) .
وعبيد الله بن زحر ضعيف، ولعل هـذا الاضـطراب منـه ولكنـه توبع على الوجه الثاني (أعني بإثبات نافع) .

فقـد رواه الطـبراني في الـدعاء (١٩١١) من طريـق يحـيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمـران، عن نـافع، عن ابن عمر فذكره.
وابن لهيعة فيه مقال.
ورواه الطبراني في الدعاء (١٩١١) ، والحاكم (١/ ٥٢١) كلاهمـا من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث بن سـعد، عن خالـد، عن نافع، عن ابن عمر فذكر نحوه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.
قلت: إسناده حسن من أجـل عبـد اللـه بن صـالح وهـو كـاتب الليث متكلم فيه إلا أنه توبع، ومن أجـل خالـد بن أبي عمـران وهو التجيبي فإنه حسن الحديث أيضا.
وبمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقـال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشـهد

أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كـان في مجلسه ذلك" .
رواه الترمذي (٣٤٣٣) ، وأحمد (١٠٤١٥) ، والنسـائي في عمـل اليوم والليلة (٢٣٩٧) ، وابن السني (٤٤٨) ، وابن حبـان (٥٩٤) ، والحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من طريق ابن جريج، أخـبرني موسـى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صـالح، عن أبيـه، عن أبي هريـرة فذكره.
وقـال الترمـذي: "هـذا حـديث حسـن صـحيح غـريب من هـذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه" .
وقال الحاكم: "هذا الإسناد صحيح على شرط مسلم إلا أن البخاري قد أعله بحديث وهيب
...
" .

كـذا قـال! وقـد قـال في معرفـة علـوم الحـديث (ص ١١٣ - ١١٤) : "هـذا الحـديث من تأملـه لم يشـك أنـه من شـرط الصحيح، وله علة فاحشة ...ـ" .
وهي ما حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق، قال: سـمعت أبا أحمد بن حمدون القصار، يقول: سمعت مسلم بن الحجـاج - وجـاء إلى محمـد بن إسـماعيل البخـاري فقبّـل بين عينيـه وقال: دَعْـني حـتى أقبّـل رجليـك يـا أسـتاذ الأسـتاذين، وسـيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله -، حدّثك محمد بن سـلام قال: ثنا مخلد بن يزيد الحـراني، قـال: أخبرنـا ابن جـريج، عن موسـى بن عقبـة، عن سـهيل، عن أبيـه، عن أبي هريـرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في كفارة المجلس فما علته؟ قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح، ولا أعلم في الـدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسـماعيل، ثنـا وهيب، ثنـا سـهيل، عن عـون بن عبـد اللـه قوله ".

قال محمد بن إسماعيل:" هذا أولى، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعا من سهيل" انتهى.
قلت: قد أعله أيضا أئمة النقد بما رواه وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح، عن عون بن

عبد الله بن عتبة قال: من جلس مجلسا
...
فذكر نحوه من قوله.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٠٥) ، والعقيلي في ضعفائه (٢/ ١٥٦) .
وعون بن عبد الله بن عتبة تابعي ثقة. ورواية وهيب هي الصواب كما قال أئمة النقد منهم: أحمد والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني. علل ابن أبي حاتم (٢٠٧٨) ، وعلل الدارقطني (١٥١٣) .
وقد قرر ابن حجر في النكت (٢/ ٧١٥ - ٧٢٦) إعلال النقاد في بحث طويل ثم قال في آخره: "وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين، وشدة فحصهم، وقوة بحثهم، وصحة نظرهم، وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد كالترمذي كما تقدم، وكأبي حاتم بن حبان فإنه أخرجه في صحيحه وهو المعروف بالتساهل في باب النقد، ولا سيما كون الحديث المذكور في فضائل الأعمال" .
وللحديث عن أبي هريرة طريق أخرى، رواه أبو داود (٤٨٥٨) ، وابن حبان (٥٩٣) كلاهما من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعا.
وعبد الرحمن بن أبي عمرو هو المدني، لم يوثقه أحد وقد خولف في إسناده فرواه أبو داود (٤٨٥٧) ، وابن حبان (

٥٩٣) كلاهما من طريق عمـرو بن الحـارث، عن سـعيد بن أبي هلال، عن سعيد المقبري، عن عبد اللـه بن عمـرو، أنـه قـال: كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفـر بهن عنـه، ولا يقـولهن في مجلس خـير ومجلس ذكـر إلا ختم له بهن عليه، كما يُختم بالخـاتم على الصـحيفة: سـبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٧٨) بعـد مـا سـاق الطـريقين المذكورين: "وهذا الحـديث عن عبـد اللـه بن عمـرو موقـوف أصح" .

والحاصل أن الحديث لا يصح عن أبي هريرة وبنحـوه قـال أبـو حاتم الرازي. والله أعلم.

وفي الباب عن أنس وجبير بن مطعم وغيرهما وكلها معلولة.

وأما قول البخاري: "ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث" فهو ليس بصحيح، ففي الباب أحاديث أخرى صحيحة وغير صحيحة كما رأيت، فالظاهر أن هـذا النقـل من البخـاري فيه خطـأ، أخطـأ من نسـب هـذا القـول إلى إمـام المحـدثين، وأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري *رحمه الله* تعـالى، فإنه أجلّ من أن يقول مثل هذا، وفي الباب أحاديث صحيحة.

والصحيح من قول البخاري: "هـذا حـديث مليح، ولا أعلم بهـذا الإسناد في الدنيا غير هذا الحديث إلا أنه معلول" .

هكـذا نقـل الـبيهقي في "المـدخل" عن الحـاكم كمـا ذكـره الحافظ في النكت على مقدمة ابن

الصلاح (٢/ ٧١٨) .

وهذا الكلام متّجه، ولا اعتراض على البخاري حينئذ.

٦ - باب فضل دوام الذكر

• عن عائشة قالت: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يذكر الله على كل أحيانه.

صــحيح: رواه مســلم في الحيض (٣٧٣) من طريــق ابن أبي زائـدة، عن أبيـه، عن خالـد بن سـلمة، عن البهي، عن عـروة، عن عائشة فذكرته.
وعلقه البخاري في الأذان عن عائشة بصيغة الجزم.
٧ - باب ترقيق القلوب عند الموعظة
• عن حنظلة الأسيدي - وكان من كتـاب رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - - قال: لقيني أبـو بكـر فقـال: كيـف أنت يـا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة قال: *سبحان الله* مـا تقـول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنـا رأي عين، فـإذا خرجنـا من عنـد رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - عافسـنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا.
قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكــر حتى دخلنا على رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "وما ذاك؟" قلت: يا رسول اللـه! نكـون عنـدك تـذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضـيعات نسـينا كثـيرا، فقـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "والـذي نفسـي بيـده إن لـو تـدومون على ما تكونون عندي، وفي الـذكر لصـافحتكم الملائكـة على فرشكم وفي طـرقكم ولكن يـا حنظلـة سـاعة وسـاعة" ثلاث مرات.
وفي لفظ عنه: كنا عند رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - فوعظنـا، فـذكر النـار قـال: ثم جئت إلى الـبيت، فضـاحكت الصــبيان، ولاعبت المــرأة، قــال: فخــرجت، فلقيت أبــا بكــر فذكرت ذلك له فقـال: وأنـا قـد فعلت مثـل مـا تـذكر، فلقينـا رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - فقلت: يـا رسـول اللـه، نافق حنظلة، فقال: "مه" فحدثته بالحديث فقال أبو بكر: وأنـا قد فعلت مثل ما فعل، فقال: "يا حنظلة! ساعة وسـاعة، ولـو

كانت ما تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٠) من طرق، عن جعفر بن سليمان، عن سعيد بن إياس الجُريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، فذكره باللفظ الأول.
ورواه أيضا (٢٧٥٠: ١٣) عن إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد، سمعت أبي يحدث:

حدثنا سعيد الجريري به باللفظ الثاني.
قوله: "عافسنا" أي: عالجنا معايشنا وحظوظنا.
قوله: "الضيعات" هي معايش الرجال من مال أو حرفة أو صناعة.
• عن أنس أن أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالوا للنبي - *صلى الله عليه وسلم* إنا إذا كنا عندك فحدثتنا رقّت قلوبنا، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا النساء والصبيان وفعلنا وفعلنا، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن تلك الساعة لو تدومون عليها لصافحتكم الملائكة" .
صحيح: رواه أحمد (١٢٧٩٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٧) كلاهما من طرق عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه البزار - كشف الأستار (٣٢٣٤) ، وأبو يعلى (٣٠٣٥) ، وابن حبان (٣٤٤) كلهم من طريق عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس فذكره.
وإسناده أيضا صحيح.
• عن أنس بن مالك، قال: غدا أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ذات يوم فقالوا: يا رسول الله، هلكنا ورب الكعبة. فقال: "وما ذاك؟" قالوا: النفاق، النفاق. قال: "ألستم تشهدون أن *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله؟" قالوا: بلى. قال: "ليس ذاك النفاق" . قال: ثم

عـادوا الثانيـة فقـالوا: يـا رسـول اللـه، هلكنـا ورب الكعبـة. قال: "وما ذاك؟" قالوا: النفاق النفاق. قال: "ألستم تشـهدون أن *لا إلـه إلا الله* وأن محمـدا عبـده ورسـوله؟" قـالوا: بلى. قال: "ليس ذاك النفـاق" . قـال: ثم عـادوا الثالثـة فقـالوا: يـا رسـول اللـه، هلكنـا ورب الكعبـة، قـال: "ومـا ذاك؟" . قـالوا: النفاقـ قـال: "ألسـتم تشـهدون أن *لا إلـه إلا الله* وأن محمـدا عبـده ورسـوله؟" . قـالوا: بلى. قـال: "ليس ذاك النفـاق" . قالوا: إنا إذا كنا عنـدك كنـا على حـال، وإذا خرجنـا من عنـدك همتنـا الـدنيا وأهلونـا. قـال: "لـو أنكم إذا خـرجتم من عنـدي تكونون على الحال الذي تكونـون عليـه، لصـافحتكم الملائكـة بطرق المدينة" .

حسن: رواه أبو يعلى (٣٣٠٤) عن عبد الواحد (هـو ابن غيـاث) ، حدثنا غسّان بن بُرزين يعني الطهوي، حدثنا ثابت البنـاني، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل غسّان بن بُرزين فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٥٨) : "رواه أبو يعلى، ورجالـه رجال الصحيح غير غسّان بن برزين وهو ثقة" .

٨ - باب كراهة أن يذكر الله على غير طهارة

• عن المهـاجر بن قنفـذ أنـه أتى النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - وهو يبول فسـلّم عليـه، فلم يـرد *عليـه السلام* حـتى توضـأ، ثم اعتـذر إليـه فقـال: "إني كـرهت أن أذكـر اللـه *عـز وجل* إلا على طهر" . أو قال: "على طهارة" .

صـحيح: رواه أبـو داود (١٧) - واللفـظ لـه -، والنسـائي (٣٨) ، وابن ما جه (٣٥٠) ، وصحّحه ابن خزيمـة (٢٠٦) ، وابن حبـان (٨٠٣) ، والحـــاكم (١/ ١٦٧) كلهم من طريـــق ســـعيد بن أبي عروبـة، عن قتـادة، عن الحسـن، عن حضـين بن المنـذر أبي ساسـان، عن المهـاجر بن قنفـذ بن عمـير فـذكره. وإسـناده صحيح.

٩ - باب فضل الذكر من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ومن صلاة العصر إلى غروب الشمس

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة" .

حسن: رواه أبو داود (٣٦٦٧) عن محمد بن المثنى، حدثني عبد السلام - يعني ابن مطهر (أبو ظفر) حدثنا موسى بن خلف العمي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد السلام بن مطهر وموسى بن خلف فإنهما حسنا الحديث.

• عن أبي أمامة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٩) عن الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحراني، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن موسى بن علي، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة فذكره.

وإسناده حسن من أجل القاسم وهو ابن عبد الرحمن الشامي الدمشقي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وعثمان بن عبد الرحمن - وهو الطرائفي - حسن الحديث أيضا.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٧٥) : "رواه الطبراني وإسناده جيد" . وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٠٤) .

ورواه أبو داود (٥٥٨) ، وأحمد (٢٢٣٠٤) من وجه آخر عن يحيى بن الحارث به بمعناه، وليس

فيه ذكر الجلوس إلى طلوع الشمس وهو مذكور في كتاب الصلاة.

١٠ - باب أن المؤمن يحمد الله على كل حال

• عن ابن عباس قال: أخذ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بنتًا له تقضِي، فاحتضنها، فوضعها بين ثدْييه فماتتْ وهي بين ثدْييه، فصاحت أم أيمن فقيل: أتبكي عند رسول الله؟ قالت: ألستُ أراك تبكي يا رسول الله؟ قال: "لست أبكي، إنما هي رحمة، إن المؤمن بكل خير على كل حال، إن نفسه تخرج من بين جنبيه، وهو يحمد الله *عز وجل* .

صحيح: رواه أحمد (٢٤٧٥) عن أبي أحمد، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده صحيح، عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره، ولكن روى سفيان عنه قبل الاختلاط.

ورواه النسائي (١٨٤٣) من طريق أبي الأحوص عن عطاء به.

والكلام عليه مبسوط في الجنائز.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الله *عز وجل* يقول: إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير، يحمدني وأنا أنزع نفسه من جنبيه" .

حسن: رواه أحمد (٤٨٩٢) ، والبيهقي في الشعب (٤١٧٥) كلاهما من طريق يزيد بن الهاد، عن عمرو، عن المقبري، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب.

١١ - باب فضل التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

• عن أبي هريرة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي،

ولم يـأت أحـد بأفضـل ممـا جـاء بـه إلا أحـد عمـل أكـثر من ذلك" .
متفـق عليـه: رواه مالـك في كتـاب القـرآن (٢٠) عن سُـميّ مـولى أبي بكـر، عن أبي صـالح السـمان، عن أبي هريـرة فذكره.
ورواه البخـاري في الـدعوات (٦٤٠٣) ، ومسـلم في الـذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به مثله.
• عن أبي أيوب أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك

له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مـرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل ".
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٤٠٤) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٣) كلاهمـا من حـديث عمـر بن أبي زائـدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: من قال: *لا إله إلا الله* ... الخ.
قال عمر (ابن أبي زائدة) حـدثنا عبـد اللـه بن أبي السـفر، عن الشعبي، عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك.
قال: فقلت للربيع ممن سمعته؟ قال: من عمـرو بن ميمـون. قال: فأتيت عمرو بن ميمون فقلت: ممن سـمعته؟ قـال: من ابن أبي ليلى. قال: فأتيت ابن أبي ليلى فقلت: ممن سمعته؟ قال: من أبي أيوب الأنصاري يحدثـه عن رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -.
ورواه أحمـد (٢٣٥٤٦) عن يزيـد (هـو ابن هـارون) ، أخبرنـا داود (هـو ابن أبي هنـد) ، عن عـامر (هـو الشـعبي) ، عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيـوب نحـوه. وفيـه:" كن لـه كعدل عتق عشر رقاب - أو رقبة - ". وإسناده صحيح.
• عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* " من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، لـه الملـك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن لـه عـدل نسمة ".
صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٥) ، وأحمـد (١٨٥١٨) ، وصحّحه ابن حبـان (٨٥٠) ، كلهم من طريـق طلحـة بن مصـرف، عن عبـد الـرحمن بن عوسـجة، عن الـبراء بن عازب فذكره.
وإسناده صحيح، وللحديث أجزاء أخرى مذكورة في مواضعها.
• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - وقـال:" من قـال *سـبحان الله* وبحمـده في يـوم مائـة مـرة حُطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ".
متفـق عليـه: رواه مالـك في كتـاب القـرآن (٢١) عن سُـميّ مـولى أبي بكـر، عن أبي صـالح السـمان، عن أبي هريـرة فذكره.
ورواه البخـاري في الـدعوات (٦٤٠٥) ، ومسـلم في الـذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به.
• عن أبي هريـرة، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال:" كلمتان خفيفتـان على اللسـان، ثقيلتـان في المـيزان، حبيبتـان إلى الـرحمن، *سـبحان الله* وبحمـده *سـبحان الله* العظيم ".
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٤٠٦) ، ومسـلم في الـذكر والـدعاء (٢٦٩٤) كلاهمـا من طريـق ابن فضـيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* " الطهور شطر الإيمان،

والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض
...
الحديث".

صـحيح: رواه مسـلم في الطهـارة (٢٢٣) ، عن إسـحاق بن منصور، ثنا حبان بن هلال، ثنا أبان (هـو ابن يزيـد العطـار) ، ثنـا يحيى (هو ابن أبي كثير) أن زيدا حدثـه أن أبـا سـلام حدثـه عن أبي مالك الأشعري فذكره.

وفي معنـاه مـا روي عن رجـل من بـني سـليم قـال: عـدّهن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - في يـدي أو في يده:" التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصـف الإيمان ".

رواه الترمذي (٣٥١٩) ، وأحمد (١٨٢٨٧) كلاهما من طـرق، عن أبي إسـحاق، عن جُـري النهـدي، عن رجـل من بـني سـليم فذكره.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن، وقد رواه شـعبة وسـفيان الثوري عن أبي إسحاق ".

قلت: في إسناده جـري النهـدي وهـو ابن كليب الكـوفي وهـو غير جري بن كليب السدوسي البصري كما قال أبو داود. وهـو مجهول كما قـال ابن المـديني وإن كـان ابن حبـان ذكـره في الثقات على قاعدته، ولذا قال ابن حجر" مقبول "أي إذا توبـع وإلا فلين الحديث.

وكذلك في معناه ما روي عن عبـد اللـه بن عمـرو قـال: قـال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملـؤه، *ولا إلـه إلا الله* ليس لهـا دون اللـه حجـاب حتى تخلص إليه ".

رواه الترمـذي (٣٥١٨) عن الحسـن بن عرفـة قـال: حـدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زيـاد، عن عبـد اللـه بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وقـال الترمـذي:" هـذا حـديث غـريب من هـذا الوجـه، وليس إسناده بالقوي ".

قلت: عبد الرحمن بن زياد هو ابن أنعم الإفريقي ضعيف، وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل الشام وهذا منها.

• عن أبي ذر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سئل: أي الكلام أفضل؟ قال:" ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: *سبحان الله* وبحمده ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١) عن زهير بن حرب، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا وهيب، حدثنا الجريري، عن أبي عبد الله الجسري، عن ابن الصامت (هو عبد الله) ، عن أبي ذر فذكره.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يكثر من قول:" *سبحان الله* وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه" قالت: فقلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول: *سبحان الله* وبحمده

أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: "خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول *سبحان الله* وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) } " .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٤: ٢٢٠) عن محمد بن المثنى، حدثني عبد الأعلى، حدثنا داود، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.

وهو بالاختصار في الصحيحين مذكور في أدعية الركوع والسجود.

• عن أم سلمة قالت: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قبل أن يموت يكثر أن يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك" قلت: يا رسول الله! إني أراك تكثر أن تقول: "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك" ؟ ،

قال: "إني أمرت بأمر" فقرأ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) } .

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٢٢٣ - مجمع البحرين) عن عبد الرحمن بن سلم أبي يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته.

وقال الطبراني: "لم يروه عن عاصم إلا حفص تفرد به سهل" .

قال الهيثمي بعد ما حكى كلامه: "قلت: هو صحيح" .

• عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٨) من طريق موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: جاء أعرابي إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: علمني كلاما أقوله قال: "قل: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، *سبحان الله* رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم" . قال فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني وارزقني" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٦) من طريق موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن أبيه فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لأن أقول: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٥) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

• عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أحب الكلام إلى الله أربع: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله* والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت" . الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الآداب (٢١٣٧) عن أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زهير، ثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن عُميلة، عن سمرة بن جندب فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير الكلام أربع، لا تبالي بأيتهن بدأت: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر" .

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤١) ، وصحّحه ابن حبان (٨٣٦، ١٨١٢) كلاهما من حديث محمد بن علي بن حسن بن شقيق قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا أبو حمزة (هو محمد بن ميمون السكري) ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٤١٢) عن وكيع، - والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٢) من طريق ابن فضيل - كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. واللفظ للنسائي، وليس عند أحمد: "لا يضرك بأيهن بدأت" .

والصحابي الذي لم يسم قال ابن حجر في التهذيب (١٢/ ٣٩٤) : "هو أبو هريرة.

• عن أبي ذر، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: إن أحب الكلام إلى الله: *سبحان الله* وبحمده ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١: ٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي عبد الله الجسري - من عنزة - عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال:" إن الله *عز وجل* اصطفى من الكلام أربعا: *سبحان الله،* والحمد لله، *ولا إله إلا الله،* والله أكبر، قال: ومن قال: *سبحان الله* كتب له عشرون حسنة، وحط عنه عشرون سيئة، ومن

قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: *لا إله إلا الله* فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه، كتب له بها ثلاثون حسنة، وحط عنه بها ثلاثون سيئة ".

صحيح: رواه أحمد (٨٠٩٣، ٨٠١٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٠) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥١٢) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي (هو عبد الرحمن بن قيس) ، عن أبي سعيد وأبي هريرة فذكراه.

ووقع عند أحمد (٨٠١٢) :" كتب الله له عشرين حسنة أو حط عنه عشرين سيئة "بالشك. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ".

• عن أبي ذر، أن ناسا من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالوا للنبي - *صلى الله عليه وسلم* يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال:" أو ليس قد جعل

الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله! أياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا ".

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٦) عن عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، ثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، عن أبي ذر فذكره.

• عن عائشة قالت: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إنه خُلِقَ كلُّ إنسانِ من بني آدم على ستين وثلاثمائة مَفْصِل، فمن كبَّرَ اللهَ، وحمدَ اللهَ، وهلّل اللهَ، وسبّح اللهَ، واستغفر اللهَ، وعزلَ حجرا عن طريق الناس أو شوكةً أو عظمًا من طريق الناس، وأمرَ بمعروف، أو نهَى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار ".

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٧) عن حسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا معاوية يعني ابن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني عبد الله بن فروخ، أنه سمع عائشة تقول فذكرته.

• عن أبي سلمة راعي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" بخ بخ - وأشار بيده بخمس - ما أثقلهن في الميزان! *سبحان الله،* والحمد لله، ولا إله إلا

الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه ".

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٠٠) ، وصحّحه ابن حبان (٨٣٣) ، والحاكم (١/ ٥١١ - ٥١٢) كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قالا: حدثنا أبو سلام الأسود، حدثني أبو سلمى راعي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره، إلا أنه ليس في إسناد الحاكم ذكر عبد الله بن العلاء.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".

قلت: هو كما قال، وقد اختلف في إسناده على أبي سلام، فمنهم من سماه أبا سلمة كما في الحديث المذكور، ومنهم من أبهم صحابي الحديث، ومنهم من سماه ثوبان، ومنهم من سماه سفينة.

وقال المزي في تحفة الأشراف (٩/ ٢٢٠) :" وكأن حديث الوليد بن مسلم أشبه بالصواب ".

• عن أبي أمامة الباهلي: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مر به وهو يحرك شفتيه فقال:" ماذا تقول يا أبا أمامة؟ قال: أذكر ربي قال: "أفلا أخبرك بأكثر - أو أفضل - من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: *سبحان الله* عدد ما خلق، *وسبحان الله* ملء ما خلق، *وسبحان الله* عدد ما في الأرض والسماء، *وسبحان الله* ملء ما في الأرض والسماء، *وسبحان الله* عدد ما أحصى كتابه، *وسبحان الله* عدد كل شيء، *وسبحان الله* ملء كل شيء، وتقول الحمد مثل ذلك" .

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٤) ، - وعنه ابن حبان (٨٣٠) - كلاهما من طريق ابن أبي مريم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني ابن عجلان، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن محمد بن سعد بن زرارة، عن أبي أمامة الباهلي فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وشيخه مصعب فإنهما حسنا الحديث، وقد حسنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٥) .
وللحديث طرق أخرى عن أبي أمامة عند أحمد (٢٢١٤٤) ، والحاكم (١/ ٥١٣) ، والطبراني في الدعاء (١٧٤٣ - ١٧٤٤) .
تنبيه: وقع في صحيح ابن حبان: "محمد بن سعد بن أبي وقاص" بدل: "محمد بن سعد بن زرارة" مع أن ابن حبان رواه عن شيخه ابن خزيمة، وعند ابن خزيمة: "محمد بن سعد بن زرارة" . انظر إتحاف المهرة (٦/ ٣٤٤) .
• عن أنس قال: كنتُ جالسًا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلّم على النّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - وعلى القوم، فقال: السّلام عليكم، فردّ عليه النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* "وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته" . فلما جلس الرّجل قال: الحمد لله كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه كما

يحبُّ ربُّنا ويرضى. فقال له النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* "كيف قلت؟" . فردّ على النّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كما قال، فقال النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* "والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلّهم حريص على أن يكتبوها، فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزّة فقال: اكتبوها كما قال عبدي" .
حسن: رواه النسائيّ في عمل اليوم والليلة (٣٤١) وصحّحه ابن حبان (٨٤٥) ، والضياء في المختارة (١٨٨٧) كلهم من حديث قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا خلف، عن ابن أخي أنس، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن، والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان، وسبق أيضا في باب ما يقول من جلس في مجلس بشيء من الاختصار.

• عن أبي ذر، أنّ رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "ليس من نفس ابن آدم إلّا عليهـا صـدقة في كـل يـوم طلعت فيـه الشّـمس" . قيـل: يـا رسـول اللـه، ومن أين لنـا صدقة نتصدّق بها؟ ، فقال: "إنّ أبواب الخير لكثيرة: التّسـبيح، والتحميـد، والتكبـير، والتهليـل، والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر، وتميـط الأذى عن الطّريـق، وتسـمع الأصـم، وتهـدي الأعمى، وتدل المستدل على حاجتـه، وتسـعى بشـدّة سـاقيك مع اللّهفان المستغيث، وتحمل بشـدة ذراعيـك مـع الضّـعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك" .

صـــحيح: رواه ابن حبـــان (٣٣٧٧) والـــبيهقي في الشـــعب (٧٢١٢) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمــرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدّثه عن أبي سـعيد المهـري، عن أبي ذر، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن النعمان بن بشير قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إنّ ممـا تـذكرون من جَلال اللـه: التسـبيح، والتهليـل، والتحميـد ينعطفن حـول العـرش، لهنّ دويٌّ كـدويّ النّحل، تُذكِّر صاحبها. أما يحبُّ أحدكم أن يكون له، أو لا يـزال له من يُذَكِّرُ به" .

صـحيح: رواه ابن ماجـه (٣٨٠٩) عن أبي بشـر بكـر بن خلـف، قـال: حـدثني يحـيى بن سـعيد، عن موسـى بن أبي عيسـى الطّحان، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، أو أخيه، عن النعمان بن بشير، فذكره. وإسناده صحيح، والكلام عليـه مبسـوط في كتاب الإيمان.

• عن علي قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* "ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غُفِرَ لك، على أنه مغفـور لـك: *لا إلـه إلا الله* العلي العظيم، *لا إلـه إلا الله* الحليم الكـريم، *سـبحان الله* رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين" .

صحيح: رواه أحمد (١٣٦٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣٧) كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي فذكره.

وهذا إسناد صحيح، وقد اختلف فيه على أبي إسحاق اختلافا طويلا، لكن رواية إسرائيل عن جده أبي إسحاق في غاية الإتقان، وقد تابعه الثوري عن أبي إسحاق كما في علل الدارقطني (٦/ ٧، و ٩ - ١٠) .
ورواه أحمد (٧١٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٣٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٩٢٨) كلهم من طريق علي بن صالح الهمداني - والنسائي (٦٣٩) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق - وابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٢) من طريق نصير بن أبي الأشعث - ثلاثتُهم عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي فذكره.
قال الدارقطني في العلل (٤/ ٩) : "وأشبهها بالصواب قول من قال: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي. ولا يدفع قول إسرائيل عن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن علي" اهـ.
وهو كما قال فإن لأبي إسحاق شيخين أحدهما عمرو بن مرة، والآخر عبد الرحمن بن أبي ليلى. وكلاهما صحيح.
وللحديث طريق آخر عند الترمذي (٣٥٠٤) وهو معلول.
• عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخذ غصنا، فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها" .
حسن: رواه أحمد (١٢٥٣٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٤) كلاهما من طريق عبد الوارث (وهو ابن سعيد) قال: حدثنا أبو ربيعة سنان، حدثنا أنس بن مالك فذكره. وإسناده

حسن من أجل أبي ربيعة سنان، وهو ابن ربيعة الباهلي حسن الحديث.
ورواه الترمــذي (٣٥٣٣) ، وأبــو نعيم في الحليــة (٥/ ٥٥) من طرق، عن الفضـل بن موسـى، عن الأعمش، عن أنس فـذكر نحوه.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس إلا أنه قد رآه ونظر إليه" . اهـ
قلت: وكذا جـزم ابن المـديني وابن معين وأحمـد أن الأعمش لم يسمع من أنس، وإنما رآه رؤية.
وبمعناه مـا روي عن أبي الـدرداء قـال: قـال لي رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "عليك *بسبحان الله*، والحمـد للـه، *ولا إله إلا الله*، والله أكـبر، فإنهـا - يعـني - يحططن الخطايـا كمـا تحط الشجرة ورقها" .
رواه ابن ماجــه (٣٨١٣) عن علي بن محمــد قــال: حــدثنا أبــو معاوية، عن عمر بن راشــد، عن يحـيى بن أبي كثـير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي الدرداء فذكره.
وعمر بن راشد هو اليمامي ضعيف باتفاق أهل العلم.

• عن عبد الله بن عمرو قال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "ما على الأرض أحد يقـول: *لا إلـه إلا اللـه*، واللـه أكبر، ولا حول ولا قـوة إلا باللـه، إلا كفـرت عنـه خطايـاه ولـو كانت مثل زبد البحر" .
حســن: رواه الترمــذي (٣٤٦٠) ، والنســائي في عمــل اليــوم والليلـة (١٢٤) ، والحـاكم (١/ ٥٠٣) كلهم من طريــق حــاتم بن أبي صغيرة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللــه بن عمرو فذكره مرفوعا.
ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وروى شـعبة هـذا الحديث عن أبي بلج بهذا الإسناد نحوه ولم يرفعه" .

قلت: وهو ما رواه الترمذي (٣٤٦٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٣) ، والحاكم (١/ ٥٠٣) كلهم من طريق شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو فذكره موقوفا.
قال الحاكم: "حديث حاتم بن أبي صغيرة صحيح على شرط مسلم، فإن الزيادة من مثله مقبولة" .
قلت: وهو كما قال إلا أن أبا بلج هو يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم لم يرو له مسلم إنما روى له الأربعة فقط.
وشعبة وإن كان أوثق من حاتم بن أبي صغيرة إلا أن حاتما ثقة وثّقه ابن معين وقال أحمد: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال النسائي ثقة فمثله إذا زاد قبلت زيادته.
وإسناده حسن من أجل أبي بلج فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم نجد في متنه نكارة.
• عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أفضل الذكر *لا إله إلا الله*، وأفضل الدعاء الحمد لله" .
حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٣) ، وابن ماجه (٣٨٠٠) ، وصحّحه ابن حبان (٨٤٦) ، والحاكم (١/ ٤٩٨، و ٥٠٣) كلهم من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل موسى بن إبراهيم وطلحة بن خراش فإنهما حسنا الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
• عن جابر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال: *سبحان الله* العظيم وبحمده غُرست له نخلة في الجنة" .

حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٤، ٣٤٦٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢٧) ، وصحّحه ابن حبان (٨٢٦، ٨٢٧) ، والحاكم (١/ ٥٠١، ٥١٢) كلهم من طرق عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير، عن جابر" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
• عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من لقيت يشهد أن *لا إله إلا الله* مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة" . فضربه عمر بيده وقال: ارجع. فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟" قال يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن *لا إله إلا الله* مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: "نعم" قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فخلهم" .
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٣١) عن زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو كثير قال: حدثني أبو هريرة فذكره.
• عن جابر بن عبد الله قال: بعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "نادِ في الناس: من قال: *لا إله إلا الله* دخل الجنة" فخرج فلقيه عمر في الطريق، فقال: أين تريد؟ قلت: بعثني رسول الله بكذا وكذا. قال: ارجعْ، فأبيتُ، فلهزني لَهْزةً في صدري فرجعتُ، ولم أجد بدًّا. قال: يا رسول الله، بعثتَ هذا بكذا وكذا؟ قال: "نعم" . قال: يا رسول الله،

إنّ الناس قد طمعوا وخشوا، فقال النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* "اقعدْ" .

حسن: رواه ابن خزيمة (٦٩٣) ، وابن حبان (١٥١) كلاهما من طريق المحرر بن قعنب الباهلي، قال: حدثني رباح بن عبيدة، أن ذكوان السمان حدّثه، أن جابر بن عبد الله حدّثه وقال (فذكره) ، واللفظ لابن حبان.

وإسناده حسن من أجل محرر بن قعنب فإنه حسن الحديث.

• عن أبي بكر بن موسى، عن أبيه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أبشروا وبشروا الناس، من قال: *لا إله إلا الله* صادقا بها دخل الجنة" . فخرجوا يبشرون الناس، فلقيهم عمر، فبشروه، فردّهم فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من ردكم؟" قالوا: عمر. قال: "لم رددتهم يا عمر؟" قال: إذًا يتكل الناس يا رسول الله.

صحيح: رواه أحمد (١٩٦٨٩) ، والطحاوي في شرح المشكل (٤٠٠٣) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه فذكره.

وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (١٩٥٩٧) عن مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد به، وزاد: فسكت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

ومؤمل سيء الحفظ، وقد رواه بهز بن أسد وروح بن عبادة عن حماد بن سلمة ولم يذكرا:

فسكت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - "وعدم الذكر لا يسلتزم السكوت، نعم أقر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عمر على رأيه كما في أحاديث أخرى، فلعله عبر عن الإقرار بالسكوت والله أعلم.

ولعل أبا هريرة وجابرا وأبا موسى كلهم سمعوا من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في مجلس واحد، ثم خرجوا ليبشروا الناس، فلقيهم عمر واحدا بعد واحد فردهم، ثم جاء

إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأخبره أن سبب الرد هو الخوف من اتكال الناس فأقره رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

وأما أن القصة تكررت مع كل واحد في أوقات مختلفة ففيه بعد.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ما قال عبد *لا إله إلا الله* قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر ".

حسن: رواه الترمذي (٣٥٩٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٣) كلاهما عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى، عن يزيد بن كيسان (هو اليشكري) ، عن أبي حازم (وهو سليمان الأشجعي) ، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحسين بن علي الصدائي والوليد بن القاسم ويزيد بن كيسان فإنهم حسان الحديث.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ".

تنبيه: سقط من مطبوعة عمل اليوم والليلة ذكر أبي حازم وهو مثبت في السنن الكبرى (١٠٦٠١) .

وأما ما رُوي عن تميم الداري عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال:" من قال: أشهد أن *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفؤا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة ". فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٤٧٣) ، وأحمد (١٦٩٥٢) كلاهما من طريق الليث بن سعد، عن الخليل بن مرة، عن الأزهر بن عبد الله، عن تميم الداري فذكره.

وقال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث. قال محمد بن إسماعيل هو منكر الحديث "أهـ.

قلت: وفيه الأزهر بن عبد الله لم يسمع من تميم الداري كما قال المزي.
وكذلك لا يصح ما روي عن أم هانئ قالت: أتيت إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقلت: يا رسول الله، دلني على عمل، فإني قد كبرت وضعفت وبدنت، فقال:" كبري الله مئة مرة، واحمدي الله مئة مرة، وسبحي الله مئة مرة، خير من مئة فرس ملجم مسرج في سبيل الله، وخير من مئة بدنة، وخير من مئة رقبة".
رواه ابن ماجه (٣٨١٠) ، والحاكم (١/ ٥١٣ - ٥١٤) كلاهما من طريق زكريا بن منظور قال:

حدثني محمد بن عقبة بن أبي مالك، عن أم هانئ فذكرته.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وزكريا بن منظور لم يخرجاه" .
فتعقبه الذهبي بقوله: "زكريا ضعيف" .
قلت: هو كما قال. وفيه أيضا شيخه محمد بن عقبة بن أبي مالك لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وقال ابن حجر في التقريب: "مستور" .
ورواه أحمد (٢٦٩١١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٤) كلاهما من طريق موسى بن خلف قال: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم هانئ بنت أبي طالب فذكرته نحوه.
وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ ضعيف.
وللحديث طرق أخرى كلها معلولة وقد نص البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥) بعد ما ذكر بعض طرقه: "ولا يصح هذا عن أم هانئ" . أهـ
وأما ما روي عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - مر به وهو يغرس غرسا فقال: "يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟" قلت: غراسا لي، قال: "ألا أدلك على غراس خير

لك من هذا؟" قال: بلى يا رسول الله. قال: "قل: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة" .
رواه ابن ماجه (٣٨٠٧) ، والحاكم (١/ ٥١٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
كذا قال! وفي إسناده أبو سنان وهو عيسى بن سنان القسملي ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والفسوي والنسائي وغيرهم.
وأما ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذات يوم لأصحابه قولوا: *سبحان الله* وبحمده مائة مرة. من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له" .
رواه الترمذي (٣٤٧٠) - واللفظ له -، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٠) كلاهما من طرق عن مطر الوراق، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: اختلف في إسناده اختلافا كثيرا ساقه الدارقطني في العلل (٢٩٩٢) ، والصحيح عن ابن عمر موقوف كما قال أبو حاتم الرازي. العلل (٢٠٤٥) .
وفي الباب عن عبد الله بن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حدثهم: "أن عبدا من عباد الله قال: يا رب! لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين، فلم يدريا كيف

يكتبانها، فصعدا إلى السماء وقالا: يا ربنا! إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله *عز وجل* - وهو أعلم بما

قال عبده - ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب! إنه قال: يـا رب لـك الحمــد كمــا ينبغي لجلال وجهــك وعظيم ســلطانك، فقــال الله *عز وجل* لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيـه بها ".

رواه ابن ماجــه (٣٨٠١) ، والطــبراني في الكبــير (١٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤) كلاهمـا من طريـق إبـراهيم بن المنـذر الحـزامي، حـدثنا صـدقة بن بشـير مـولى العمـريين قـال: سـمعت قدامـة بن إبراهيم الجمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبد اللـه بن عمـر بن الخطاب وهو غلام، وعليـه ثوبـان معصـفران، قـال فحـدثنا عبد الله بن عمر فذكره.

قلت: في إسناده صدقة بن بشـير روى عنـه جمـع ولم يوثقـه أحــد وهــو على شــرط ابن حبــان، ولــذا قــال الحافــظ في التقريب:" مقبول "أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

وكـذلك قدامـة بن إبـراهيم الجمحي لم يوثقـه أحـد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجـر:" مقبـول "أي عنـد المتابعة ولم أجد له متابعا.

١٢ - باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

• عن أبي موسى الأشعري قال: لما غزا رسول اللـه - *صـلى الله عليه وسلم* - خيبر أو قال: لما توجه رسـول اللـه - *صـلى الله عليه وسلم* - أشـرف النـاس على واد، فرفعـوا أصـواتهم بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، *لا إله إلا الله* فقـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* " اربعــوا على أنفســكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبـا وهم معكم "، وأنا خلف دابة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فســمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال لي: يـا عبـد اللـه بن قيس قلت: لبيك يا رسول الله قال:" ألا أدلـك على كلمـة من كنز من كنـوز الجنـة؟ "قلت: بلى يـا رسـول اللـه، فـداك أبي وأمي، قال:" لا حول ولا قوة إلا بالله ".

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٢) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤) كلاهما من طريق عاصم (هو الأحول) ، عن أبي عثمان (هو النهدي) ، عن أبي موسى الأشعري فذكره.

• عن أبي ذر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ "قلت: بلى يا رسول الله، قال:" لا حول ولا قوة إلا بالله ".

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٢٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣) ، وأحمد (٢١٣٤٦) كلهم من طريق سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ "

قلت: بلى يا رسول الله، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه" .

صحيح: رواه أحمد (٨٠٨٥) ، والبزار - كشف الأستار (٣٠٨٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٨) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥١٧) كلهم من طرق، عن أبي إسحاق، عن كُميل بن زياد، عن أبي هريرة فذكره في حديث طويل.

كُميل بن زياد هو: ابن نهيك الحنفي ثقة في حديثه، مُتّهم في دينه، وقد كان غاليا في التشيع.

والحديث رُويَ من أوجه أخرى عن أبي هريرة، وبعضها معلولة كما في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠) ، وعلل ابن أبي حاتم (٢٠٠٠) .

• عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: لقيت أبا أيوب الأنصاري فقال لي: ألا آمرك بما أمرني به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ "أنْ أكثِرْ من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنه كنز من كنوز الجنة" .

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٦٤١٠) ، والطبراني في الكبير (٤/ ١٥٨) كلاهما من حديث زيد بن الحباب، عن كثير بن زيد المدني قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص فذكره.
قال ابن حجر في المطالب العالية (٣٤٢٥) : "إسناده حسن" .
قلت: وهو كما قال فإن زيد بن الحباب وكثير بن زيد والمطلب بن عبد الله بن حنطب كلهم حسن الحديث.
• عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يخدمه قال: فمر بي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد صليت فضربني برجله وقال: "ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟" قلت: بلى، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" .
وفي لفظ: "كنز من كنوز الجنة" .
حسن: رواه الترمذي (٣٥٨١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٥٥) ، وأحمد (١٥٤٨٠) ، والبزار - كشف الأستار (٣٠٨٥) ، والحاكم (٤/ ٢٩٠) كلهم من حديث وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبي شبيب، عن قيس بن سعد بن عبادة فذكره.
وإسناده حسن من أجل ميمون بن أبي شبيب فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
وأما قول الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢/ ٤٠٥) بأن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من قيس بن سعد بن عبادة فلم أجد له سلفا، ولم يذكره الحافظ نفسه في تهذيب التهذيب،

ثم إن بين وفاتهما ثلاثة وعشرين سنة تقريبا، فهما معاصران.
وبمعناه ما روي عن حازم بن حرملة قال: مررت بالنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال لي: "يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة" .
رواه ابن ماجه (٣٨٢٦) ، والطبراني في الكبير (٤/ ٣٧ - ٣٨) كلاهما من طريق محمد بن معن، حدثنا خالد بن سعيد، عن أبي زينب مولى حازم بن حرملة، عن حازم بن حرملة فذكره.
وأبو زينب مولى حازم بن حرملة مجهول، وخالد بن سعيد هو ابن أبي مريم القرشي قال عنه ابن المديني: لا نعرفه. وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح.
وروي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة أسري به مرّ على إبراهيم، فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد، فقال له إبراهيم: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة قال: "وما غراس الجنة؟" قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.
رواه أحمد (٢٣٥٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٨٢١) كلاهما من حديث أبي عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو صخر، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، أخبره عن سالم بن عبد الله، قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري فذكره.
وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤٦١) : "رواه أحمد بإسناد حسن" .
وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٣) : "هذا حديث حسن" .

قلت: في إسناده عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر لم يرو عنه غير أبي صخر حميد بن زياد، كما نص عليه ابن حبان في ثقاته، وهو من رجال "التعجيل" فقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٩٧) : "هو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان" فيه تساهل منه، كما أن ابن حبان متساهل في التوثيق.

وبمعناه ما روي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: *سبحان الله*، والحمد لله، *ولا إله إلا الله*، والله أكبر" .

رواه الترمذي (٣٤٦٢) ، والبزار (١٩٩١ - ١٩٩٢) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود" .

قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٢) : "حسّنه - يعني الترمذي - لشواهده، ومن ثم قيّد بالغرابة، وإلا فعبد الرحمن بن إسحاق ضعفوه، وهو أبو شيبة الواسطي" .

١٣ - باب استحباب التسبيح باليمين

• عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعقد التسبيح.

وزاد في رواية: بيمينه.

صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٢) ، والترمذي (٣٤١١) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٤٧) كلهم من طريق الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وزاد محمد بن قدامة - شيخ أبي داود - في روايته: "بيمينه" .

ورواه الحاكم (١/ ٥٤٧) من طريق شعبة، عن عطاء به.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط.
ويقال: إن الأعمش أيضا ممن روى عنه قبل الاختلاط.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش" .
والحديث مذكور بطوله في الأذكار عقب الصلوات ".
وفي الباب عن يُسيرة - وكانت من المهاجرات -، قالت: قال لنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " يا نساء المؤمنين، عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات ".
رواه أبو داود (١٥٠١) ، والترمذي (٣٥٨٣) ، وأحمد (٢٧٠٨٩) ، وصحّحه ابن حبان (٨٤٢) ، والحاكم (١/ ٥٤٧) كلهم من طريق هانئ بن عثمان الجهني، عن أمه حميضة بنت ياسر، عن جدتها يُسيرة فذكرته.
وقال الترمذي:" هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان ".
قلت: في إسناده حميضة بنت ياسر لم يُذكر في ترجمتها من الرواة عنه غير هانئ بن عثمان، ولم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته (٤/ ١٩٦) ، ولذا قال الحافظ في التقريب:" مقبولة "أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعا. ومع ذلك حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٧) كما حسنه النووي في الأذكار.
وروى ابن أبي شيبة (٧٧٣٩) عن يحيى بن سعيد القطان، عن التيمي، عن أبي تميمة، عن امرأة من بني كليب قالت: رأتني عائشة أسبح بتسابيح معي فقالت: أين الشواهد؟ تعني الأصابع.
وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال:" أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو

أفضل ". فقال:" *سبحان الله* عدد ما خلق في السماء، *وسبحان الله* عدد ما خلق في الأرض، *وسبحان الله* عدد ما خلق بين ذلك،

وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، *ولا إله إلا الله* مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك ".
رواه أبو داود (١٥٠٠) ، والترمذي (٣٥٦٨) كلاهما من طرق، عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها سعد بن أبي وقاص فذكره.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب من حديث سعد ".
وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨١) .
قلت: خزيمة الراوي عن عائشة لا يُعرف وهو مجهول كما قال الذهبي وابن حجر نفسه.
ورواه أبو يعلى (٧١٠) ، وابن حبان (٨٣٧) ، والحاكم (١/ ٥٤٧ - ٥٤٨) كلهم من وجه آخر عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها فذكره.
فأسقطوا" خزيمة "بين سعيد بن هلال وبين عائشة بنت سعد. والصواب إثباته لأنه رواه جمع من الرواة فأدخلوا" خزيمة "بين سعيد بن هلال وعائشة، ثم إن في متنه نكارة.
وأما ما روي عن صفية قالت: دخل علي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها فقلت: لقد سبحت بهذه فقال:" ألا أعلمك بأكثر مما سبحت؟ "فقلت: علمني فقال:" قولي *سبحان الله* عدد خلقه ". فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٥٤) ، والحاكم (١/ ٥٤٧) كلاهما من طريق هاشم بن سعيد الكوفي قال: حدثني كنانة مولى صفية قال: سمعت صفية تقول فذكرته.
وقال الترمذي:" هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف ".
قلت: هاشم بن سعيد الكوفي قال ابن معين: لا شيء، وقال ابن عدي: مقدار ما يرويه لا يتابع عليه.
وكنانة مولى صفية روى عنه جمع لكن لم أر فيه توثيقا لمعتبر إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته. وقال الأزدي: لا يقوم إسناد حديثه.
وأما الحاكم فقال:" هذا حديث صحيح الإسناد".
وله طرق أخرى لا تخلو من مقال.

جموع ما جاء في الصلاة على النبي المختار - *صلى الله عليه وسلم* -

١ - باب فضل الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٥٦] .
قال سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم: صلاة الربِّ الرحمةُ، وصلاة الملائكة الاستغفارُ. ذكره الترمذي عقب حديث أبي هريرة (٤٨٥) وهو الحديث الآتي، وذكر البخاري في ترجمة الباب قبل حديث (٤٧٩٧) عن أبي العالية قال: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا" .
صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٨) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أحمد (٧٥٦١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٠٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن العلاء بن عبد الرحمن به بلفظ: "من صلى علي مرة واحدة كتب الله *عز وجل* بها عشر حسنات" .

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات" .

وفي رواية عنه: "من ذكرني فليصل علي، ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا" .

حسن: رواه النسائي (١٢٩٧) - والسياق له -، وأحمد (١١٩٩٨، ١٣٧٥٤) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٣) ، وصحّحه ابن حبان (٩٠٤) ، والحاكم (١/ ٥٥٠) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

ورواه أبو يعلى (٩٢٦) عن الأزرق بن علي، عن حسان (هو ابن إبراهيم الكرماني) ، عن يوسف (هو ابن إسحاق بن أبي إسحاق) ، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره باللفظ الثاني.

وهذا إسناد صحيح، وقد اختلف فيه على أبي إسحاق، وصوب الدارقطني في العلل (٢٤٩٧) رواية يوسف بن إسحاق المذكورة.

• عن سهل بن سعد قال: خرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فإذا هو بأبي طلحة، فقام إليه، فتلقاه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك قال: "أجل، أتاني جبريل آنفا فقال: يا محمد من صلى عليك مرة - أو قال واحدة - كتب الله تبارك وتعالى له بها عشر

حسنات، ومحا عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات" .
قال ابن حبيب (أحد رواة الحديث) : ولا أعلمه إلا قال: وصلى عليه الملائكة عشر مرات.
حسن: رواه البغوي في الجعديات (٣٠٥٨) - ومن طريقه ابن بشران في أماليه (١١٩٢) ، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢٥٠) - عن محمد بن حبيب الجارودي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن حبيب الجارودي فإنه صدوق كما قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧) .
وفي معناه ما رُوي عن أبي طلحة الأنصاري قال: أصبح رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس، يرى في وجهك البشر، قال: "أجل، أتاني آت من ربي *عز وجل* فقال: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها" .
رواه أحمد (١٦٣٥٢) عن سريج، قال: حدثنا أبو معشر، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبي طلحة الأنصاري فذكره.
وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وإسحاق بن كعب بن عجرة مجهول.
ولذا قال الحافظ ابن القيم: "هذا الحديث بمسند سهل أولى منه بمسند أبي طلحة" . جلاء الأفهام (١١٣) .
وله طريق آخر عن أبي طلحة بسياق يسير في السياق.
رواه النسائي (١٢٩٥، ١٢٨٣) ، وأحمد (١٦٣٦١، ١٦٣٦٣، ١٦٣٦٤) ، وابن حبان (٩١٥) ، والحاكم (٢/ ٤٢٠) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جاء ذات يوم، والبِشر يرى في وجهه فقال: "إنه

جاءني جبريل فقال: أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا" .

وسليمان مولى الحسن بن علي مجهول. وقال النسائي: لا أعرفه، إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته.
وقد اختلف في إسناده على ثابت، والصواب رواية حماد بن سلمة المذكورة كما قال الدارقطني في العلل (٦/ ٩ - ١٠) .
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من نسي الصلاة عليّ خطيء به طريق الجنة" .
حسن: رواه البيهقي في الكبرى (٩/ ٢٨٦) ، وفي الشعب (١٤٧٣) ، وابن شاهين في الجزء الخامس من الأفراد (٨١) كلهم من طريق عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (هو الليثي) فإنه حسن الحديث.
وروي عن جابر وقد اختلف في إسناده ساق الدارقطني بعضه في علله (١٣/ ٣٢٤) ، والحديث حديث أبي هريرة.
وروي عن ابن عباس، وحديثه عند ابن ماجه (٩٠٨) ، وفي إسناده جبارة بن المغلس، وهو ضعيف.
٢ - باب أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - تبلّغه الملائكة الصلاة والسلام
• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون من أمتي السلام" .
صحيح: رواه النسائي (١٢٨٢) ، وأحمد (٣٦٦٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩١٤) ، والحاكم (٢/ ٤٢١) كلهم من طرق، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه أيضا ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٢٠) .

وهذه من خصائص النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن الله وكل ملكا يبلّغه صلاة المصلين وسلام المسلمين عليه.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم" .

حسن: رواه أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد (٨٨٠٤) كلاهما من طريق عبد الله بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الله بن نافع وهو الصائغ المخزوميّ، والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

• عن أبي هريرة، أنّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما من أحد يسلِّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتَّى أرُدَّ عليه السّلام" .

حسن: رواه أبو داود (٢٠٤١) وأحمد (١٠٨١٥) ، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٢٤٥) كلهم من

طريق المقري (وهو عبد الله بن يزيد) ، حدّثنا حيوة، عن أبي صخر حُميد بن زياد، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي صخر فإنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

واعلم أن هذا الحديث وما يشابهه خاص بالحياة البرزخية، ولا يعلم كنهها إلا الله *سبحانه وتعالى*، فلا تقاس الحياة البرزخية على الحياة الدنيوية فإن حمله على ظاهره يخالف المشاهدة والحس.

وأما ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: "من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائيا وكل بها ملك يبلغني" .

أخرجـــه الخطيب في تاريخـــه (٣/ ٢٩١ - ٢٩٢) ، والعقيلي في الضعفاء (١٦٩٦) في ترجمة محمد بن مـروان السـدي كلاهمـا من طريـق محمـد بن مـروان، عن الأعمش، عن أبي صـالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.
ونقـل العقيلي عن ابن نصـير أنـه قـال: "محمـد بن مـروان الكلبي كذاب، ونقل عن البخاري أنـه قـال: محمـد بن مـروان السدي سكتوا عنه، ثم قال العقيلي: هذا الحـديث لا أصـل لـه من حـديث الأعمش، وليس بمحفـوظ، ولا يتابعـه إلا من هـو دونه" اهـ.
وقال ابن تيمية: "هذا إنما يرويه محمد بن مروان السدي، عن الأعمش وهـو كـذاب بالاتفـاق، وهـذا الحـديث موضـوع على الأعمش بإجماعهم" . مجموع الفتاوى (٢٧/ ٢٤١) .
٣ - باب في ذكـر صـيغ الصـلاة على النـبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* -
• عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قـال: لقيـني كعب بن عُجْـرة فقال: ألا أهدي لك هديةً؟ إن النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله! قد علِمنا كيف نُسـلم عليـك، فكيف نُصَلِّي عليـك؟ قـال: "فقولـوا: اللهم صَـلِّ على محمـد، وعلى آل محمد، كما صليَّت على آل إبراهيم إنك حميد مجيـد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كمـا بـاركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" .
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٥٧) ، ومسـلم في الصـلاة (٤٠٦) كلاهمـا من طريـق شـعبة، حـدَّثنا الحكم، قـال. سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: فذكره.
وفي روايــة عنــد البخــاري (٣٣٧٠) من طريــق عبــد اللــه بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيـني كعبُ بن عُجرة. فقال: ألا أهدي لك هديةً سمعتُها من النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فقلتُ: بلى، فأهـدِها لي. فقـال: سـألنا رسـولَ الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فقلنـا: يـا رسـول اللـه! كيـف

الصلاةُ عليكم أهل البيت، فإن الله قد علَّمنا كيف نُسلم؟ فذكر مثله إلا أن فيه: "كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم" "كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم" ولم يذكر الحكم في حديثه "إبراهيم" وإنما ذكر فيه "آل إبراهيم" في

الموضعين.

والأحاديث الصّحيحة مصرحة بثلاثة ألفاظ: "إبراهيم" وحده، "وآل إبراهيم" وحده، والجمع بينهما "إبراهيم وآله" وذلك يعود إلى الرواة اختصارًا وتفصيلًا.

قوله: "قد عرفنا كيف نسلم عليك؟" أي عَلِمنا في التشهد وهو قوله: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته" .

• عن أبي حُميد الساعدي قال: قالوا: يا رسول الله! كيف نُصلِّي عليك؟ فقال: "قولوا: اللهم! صَلِّ على محمد وأزواجِه وذريتِه، كما صليتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجِه وذريتِه، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" .

متفق عليه: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٦) عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سُلَيم الزرقي، أنه قال: أخبرني أبو حُميد الساعدي فذكر مثله. ورواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩) ، ومسلم في الصلاة (٤٠٧) كلاهما من طريق مالك بن أنس به مثله.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله: هذا السلام عليك، فكيف نُصَلِّي؟ قال: "قولوا: اللهم صَلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صلَّيتَ على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم" .

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥٨) عن إبراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد (هو ابن

الهـاد) ، عن عبـد اللـه بن حَبَّاب، عن أبي سـعيد الخـدري فذكره.

• عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسولُ اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - في مجلس سعد بن عبادة، فقـال لـه بشـير بن سعد: أمرنا اللـه أن نُصـلي عليـك يـا رسـول اللـه، فكيـف نُصلي عليـك؟ قـال: فسـكت رسـولُ اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - حتى تمنَّينا أنه لم يسألْه ثم قال: "قولوا: اللهم! صَـلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبـراهيم، وبـارك على محمد وعلى آل محمد كمـا بـاركت على آل إبـراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم" .

صحيح: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٧) عن نعيم بن عبد الله المُجْمِر، عن محمد بن عبـد اللـه بن زيـد، أنـه أخـبره عن أبي مسعود الأنصاري فذكر مثله.

ورواه مسلم في الصلاة (٤٠٥) عن يحيى بن يحيى، عن مالـك به مثله.

وزاد ابنُ خزيمـة (٧١١) وغـيره: "كيـف نصـلي عليـك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا" .

• عن طلحـة بن عُبيـد اللـه قـال: قلنـا يـا رسـول اللـه: كيـف الصلاة عليك؟ قـال: "قولـوا اللهم صَـلِّ على محمـد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميـد مجيـد، وبارك على محمد وعلى آل محمـد كمـا بـاركت على إبـراهيم وآل إبراهيم

إنك حميد مجيد ".

حسـن: رواه النسـائي (١٢٩٠) عن إسـحاق بن إبـراهيم قـال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: حدّثنا مجمع بن يحيى، عن عثمـان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجـل مجمـع بن يحـيى فإنـه صـدوق، ولـذا حَسّنَ الحافظ إسناده في التلخيص (١/ ٢٦٨) .

• عن زيد بن خارجة، قال: سألت رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - كيف الصلاة عليك؟ قال:" صلوا واجتهدوا، ثم قولوا: اللهم باركْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ".

صحيح: رواه أحمد (١٧١٤) عن علي بن بَحْر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا عثمان بن حكيم، حدثنا خالد بن سلمة، أن عبد الحميد بن عبد الرحمن دعا موسى بن طلحة حين عرَّس على ابنه فقال: يا أبا عيسى كيف بلغك في الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؟ فقال موسى: سألتُ زيد بن خارجة عن الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال زيد: أنا سألت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نفسي: كيف الصلاة عليك؟ فذكر الحديث.

ورواه أيضًا النسائي (١٢٩٢) من طريق عثمان بن حكيم إلا أنه اختصره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: سألوا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كيف نُصلِّي عليك؟ قال:" قولوا: اللّهم صَلِّ على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم ".

صحيح: رواه البزار - كشف الأستار (٥٦٥) عن أحمد بن عبدة، أنبأ سُلَيم بن أخضر، ثنا داود بن قيس، عن نُعيم، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

وقال الحافظ في" نتائج الأفكار "(٢/ ٢٠٨):" هذا حديث صحيح.

ورواه أبو داود (٩٨٢) عن أبي هريرة بإسناد آخر ولفظه يختلف قليلا، وفي إسناده مقال.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة.

٤ - باب يستحب للمسلم إكثار الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [سورة الأحزاب: ٥٦] .

• عن عامر بن ربيعة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما من مسلم يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي، فليقلّ العبدُ من ذلك أو ليُكثرْ" .

حسن: رواه ابن ماجه (٩٠٧) ، وأحمد (١٥٦٨٠) كلاهما من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه فذكره.

وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب هو العدوي المدني ضعيف إلا أنه توبع فقد رواه عبد الرزاق (٣١١٥) عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من صلى علي صلاةً، صلى الله عليه فأكثروا أو أقلّوا" .

وعبد الله بن عمر هو العمري ضعيف، وبمجموع الطريقين يكون الحديث حسنا.

قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٤٢) : "فرواية هذا الحديث من هذين الوجهين المختلفين يدل على أن له أصلا، وهذا لا ينزل عن وسط درجات الحسن والله أعلم" اهـ.

وفي معناه ما روي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاةً" .

رواه الترمذي (٤٨٤) عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، حدثني عبد الله بن كيسان أن عبد الله بن شداد أخبره، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .

قلت: في إسناده موسى بن يعقوب الزمعي مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث ما لم يتبين خطؤه، وقد اختلف عليه في

إسناد هذا الحديث على عدة أوجه، وقال الدارقطني في العلل (٥/ ١١٣) : "والاضطراب فيه من موسى بن يعقوب، ولا يحتج به" .
وعبد الله بن كيسان هو القرشي الزهري فيه جهالة.
٥ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كلما جاء ذكره
• عن أبي هريرة: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رقى المنبر فقال: "آمين، آمين، آمين" ، قيل له: يا رسول الله! ما كنت تصنع هذا؟ فقال: "قال لي جبريل: رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة، قلت: آمين، ثم قال: رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له، فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين" .
حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٨٨٨) كلاهما من طريق كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل الوليد بن رباح وهو الدوسي المدني، وكثير بن زيد وهو الأسلمي المدني فإنهما حسنا الحديث.
ورواه أبو يعلى (٥٩٢٢) - وعنه ابن حبان (٩٠٧) - من حديث أبي معمر الهذلي (وهو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر) ، عن حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكر نحوه.
وهذا إسناد حسن أيضا من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة الليثي فإنه حسن الحديث.

ورواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥١) من طريق سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مقتصرا على جزء الوالدين.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم

أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبرَ فلم يدخلاه الجنة" .
حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٥) ، وأحمد (٧٤٥١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٠٨) ، والحاكم (١/ ٥٤٩) كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
واقتصر الحاكم على ذكر الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق وهو المدني فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
• عن حسين بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ" .
حسن: رواه الترمذي (٣٥٤٦) ، وأحمد (١٧٣٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥، ٥٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩٠٩) ، والحاكم (١/ ٥٤٩) كلهم من طرق، عن سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن حسين بن علي بن أبي طالب فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن علي بن حسين فإنه حسن الحديث فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" وفي بعض النسخ: "هذا حديث حسن غريب" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وقد اختلف في إسناده وقول سليمان بن بلال أشبه بالصواب كما قال الدارقطني في العلل (٣٠٤) .

٦ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعد إجابة المؤذن

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول: ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سَلُوا الله لي الوسيلةَ، فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلةَ حلَّتْ له الشفاعة" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٤) من طريق كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

٧ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عند الدعاء

• عن فَضالة بن عُبيد صاحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: سمع رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلًا يدعو في صلاته، لم يُمجّد اللهَ، ولم يُصلِّ على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عَجِلَ هذا" ثم دعاه فقال له، أو لغيره: "إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يُصَلِّي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم يدعو بعد بما شاء" .

صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١) ، والترمذي (٣٤٧٧) كلاهما من طريق عبد الله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ حُميد بن هانئ، أن أبا علي عمرو بن مالك الجَنْبيَّ أخبره، أنه سمع فَضالة بن عبيد فذكر مثله. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.

٨ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر، ثم يقرأ بأم القرآن، ثم يصلى على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم يخلص الدعاء للميت، ولا يقرأ إلا في التكبيرة الأولى، ثم يسلم في نفسه عن يمينه.
صحيح: رواه عبد الرزاق (٦٤٢٨) - ومن طريقه ابن الجارود في المنتقى (٥٤٠) - عن معمر، عن الزهري قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث ابن المسيب قال فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه أيضا ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ١٩٣) .
وأبو أمامة هو: أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري، وُلِد في حياة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ولم يسمع منه، فروايته عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من باب مراسيل الصحابة. وهي مقبولة باتفاق أهل العلم.
وللحديث طرق أخرى مذكورة في كتاب الجنائز.
٩ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في آخر القنوت
• عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري - وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال - أن عمر خرج ليلة في رمضان، فخرج معه عبد الرحمن بن عبدٍ القاري، فطاف بالمسجد، وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: والله! إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان، فخرج عمر عليهم، والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل - فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: اللهم! قاتل الكفرة الذين

يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق، ثم يصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين.

قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته: "اللهم! إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ربنا، ونخاف عذابك الجد، إن عذابك لمن عاديت ملحق، ثم يكبر ويهوى ساجدا" .

صحيح: رواه ابن خزيمة (١١٠٠) عن الربيع بن سليمان المرادي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري فذكره.

ورواه البخاري (٢٠١٠) من طريق ابن شهاب به الجزء الأول منه إلى قوله: "وكان الناس يقومون أوله" .

١٠ - باب الصلاة والسلام على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عند دخول المسجد والخروج منه

• عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ثم ليقل: "اللهم! افتح لي أبواب رحمتك" ، فإذا خرج فليقل: "اللهم إني أسألك من فضلك" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٦٥) ، وابن ماجه (٧٧٢) ، والبيهقي (٢/ ٤٤١ - ٤٤٢) ، وصحّحه ابن حبان (٢٠٤٨) كلهم من طرق، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد أو أبي أسيد فذكره. إلا أنه ليس في رواية ابن ماجه ذكر أبي أسيد. وإسناده صحيح.

ورواه مسلم (٧١٣) عن ربيعة به إلا أنه ليس عنده لفظ التسليم.
قال البيهقي: "ولفظ التسليم فيه محفوظ" .
وثبت عن كعب الأحبار أنه قال: يا أبا هريرة! احفظ مني اثنين، أوصيك بهما: إذا دخلت المسجد فصل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقل: "اللهم! افتح لي أبواب رحمتك" ، وإذا خرجت من المسجد فصل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقل: "اللهم! احفظني من الشيطان" .
رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩١) بإسناد جيد.
وقد روي مرفوعا، والصواب وقفه كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.
ورُوي الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عند دخول المسجد والخروج منه من حديث فاطمة عند الترمذي (٣١٤) ، وابن ماجه (٧٧١) ، وإسناده منقطع.

١١ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله *عز وجل*، ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب" .
صحيح: رواه أحمد (٩٩٦٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩١، ٥٩٢) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.
• عن جابر قال قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا قاموا عن أنتن جيفة" .

حسن: رواه الطيالسي (١٨٦٣) - ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١١) - عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.
وقال ابن القيم في جلاء الأفهم (ص ١٧٥) : "قال أبو عبد الله المقدسي - وهو الضياء صاحب المختارة:" هذا عندي على شرط مسلم ".

١٢ - باب إكثار الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يوم الجمعة

• عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ ". قال: قالوا: يا رسول الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمتَ؟ يقولون: بَليتَ؟ فقال:" إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّمَ على الأرض أجسادَ الأنبياء ".

صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٦٣٦) وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣) ، وابن حبان (٩١٠) والحاكم (١/ ٢٧٨) كلّهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه النووي في" الأذكار "(٩٧) وقد أُعلَّ هذا الحديث بما لا يقدح في صحَّته، انظر" جلاء الأفهام "(٦٦ - ٦٧).
وقوله:" وفيه الصعقة ": أي الغشي والموت.

١٣ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عند الهم والشدائد وطلب المغفرة

• عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال:" يا أيها الناس اذكروا

الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه".

قال أبي: قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت" . قال: قلت: الربع؟ . قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال:" ما شئت، فإن زدت فهو خير لك "، قال: قلت: فالثلثين. قال:" ما شئت، فإن زدت فهو خير لك "، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال:" إذًا تكفي همك، ويغفر لك ذنبك ".

حسن: رواه الترمذي (٢٤٥٧) ، وأحمد (٢١٢٤١ - ٢١٢٤٢) ، والحاكم (٢/ ٤٢١) كلهم من طريق سفيان هو الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال فذكره. واللفظ للترمذي.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين خطؤه.

وحسنه أيضا الترمذي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وكان الصحابة يصلون على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في المواطن الأخرى، وكل ذلك خير منها:

١ - في الخطب: فقد روى عبد الله بن أحمد (٨٣٧) عن منصور بن أبي مزاحم، حدثنا خالد الزيات، حدثني عون بن أبي جحيفة، قال: كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر، فحدثني أبي: أنه صعد المنبر - يعني عليا - فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وقال:" خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، والثاني عمر، وقال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب ".

وإسناده حسن من أجل خالد الزيات فإنه لا بأس به.

وروي الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في الخطبة عن ابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وغيرهم.
قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٥٢٦) :" ... إن الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في الخطب كان أمرا مشهورا معروفا عند الصحابة *رضي الله عنهم* أجمعين" أهـ.
٢ - عند زيارة قبره - *صلى الله عليه وسلم* فقد روى مالك عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أنه كان يقف على قبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فيصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ويدعو لأبي بكر وعمر.
هكذا رواه غير واحد عن مالك كما قال ابن عبد البر في الاستذكار (٦/ ٢٦٢ - ٢٦٣) . وإسناده صحيح.
ورواه يحيى الليثي في الموطأ (٣٩٩) عن مالك، عن عبد الله بن دينار قال: رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فيصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعلى أبي بكر وعمر. وأنكر العلماء على يحيى روايته بهذا اللفظ كما ذكر ابن عبد البر في الاستذكار.
وروي الأثر عن ابن عمر من طرق أخرى منها ما رواه البيهقي في الشعب (٣٨٥٤) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان

إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فصلى عليه وسلم، ودعا له، ولا يمس القبر، ثم يسلم على أبي بكر، ثم قال: السلام عليك يا أبة.
٣ - وعلى الصفا والمروة: روى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢٥٣ - ٣٠٢٥٤) من طرق عن الشعبي، عن وهب بن الأجدع قال: سمعت عمر يقول: إذا قمتم على الصفا فكبروا سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه، وصلاة الله

على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ودعاء لنفسك، وعلى المروة مثل ذلك. وإسناده صحيح.
وروى إسماعيل بن إسحاق القاضي في الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - - كما في جلاء الأفهام (ص ٥٣٧) - عن هدبة بن خالد، ثنا همام بن يحيى، ثنا نافع، أن ابن عمر كان يكبر على الصفا ثلاثا يقول: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك. وإسناده صحيح.
٤ - عند الخروج إلى السوق أو إلى دعوة ونحوها: فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٢٩) عن وكيع، عن مسعر، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، قال: ما شهد عبد الله مجمعا، ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وإن كان مما يتبع أغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. وإسناده صحيح.
١٤ - باب ما جاء في الصلاة على غير النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي - *صلى الله عليه وسلم* صلِّ علي وعلى زوجي، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "صلى اللهُ عليكِ، وعلى زوجكِ" .
صحيح: رواه أبو داود (١٥٣٣) ، وأحمد (١٥٢٨١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٣) ، وصحّحه ابن حبان (٩١٦، ٩١٨) كلهم من طريق الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله فذكره. وسياق أحمد أطول. وإسناده صحيح.
وقوله: "صلى الله عليكِ وعلى زوجكِ" أي رَحِمَ الله عليكِ وعلى زوجكِ.
• عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: "اللهم! صلِّ على آل

فلان" ، فأتـاه أبي بصـدقته فقـال: "اللهم! صـلِّ على آل أبي أوفى" .
متفـق عليـه: رواه البخـاري في الزكـاة (١٤٩٧) ، ومسـلم في الزكاة (١٠٧٨) كلاهما من طريـق شـعبة، عن عمـرو بن مـرة، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.
فقه الباب:
يُصلى ويُسلم على سائر الأنبيـاء والمرسـلين قـال تعـالى عن نوح *عليه السلام* {وَتَرَكْنَـا عَلَيْـهِ فِي الْآخِـرِينَ (٧٨) سَـلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) } [الصافات: ٧٨، ٧٩] .
وقال عن إبراهيم: {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الصافات: ١٠٨، ١٠٩] .
وقــال تعــالى في موســى وهــارون: {وَتَرَكْنَــا عَلَيْهِمَــا فِي الْآخِـرِينَ (١١٩) سَـلَامٌ عَلَى مُوسَـى وَهَـارُونَ} [الصـافات: ١١٩، ١٢٠] .
ورُوي في الصلاة على سائر الأنبياء والمرسلين أحاديث، وفي سندها مقال، وقد حكى النووي وغيره الإجماع على أن الصلاة على جميع النبيين مشروعة. انظر: جلاء الأفهام (ص ٦٣٥) .
وأما غير الأنبياء فلا بأس بالصلاة عليهم أحيانا ما لم يتخذ ذلـك عــــادة. قــــال ابن القيم في جلاء الأفهــــام (ص ٦٦٣ - ٦٦٤) : "وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، إمـا أن تكـون على آلـه وأزواجـه وذريتـه أو غـيرهم، فـإن كـان الأول، فالصـلاة عليهم مشروعة مع الصـلاة على النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، وجائزة مفردة.
وأما الثـاني فـإن كـان الملائكـة وأهـل الطاعـة عمومـا الـذين يدخل فيهم الأنبياء كلهم وغيرهم، جاز ذلك أيضا، فيقال: اللهم صل على ملائكتك المقربين، وأهل طاعتك أجمعين. وإن كـان شخصا معينا، أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارا

لا يخل به، ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعارا له، ومنع منها نظيره، أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي فإنهم حيث ذكروه قالوا: *عليه الصلاة والسلام*، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع لا سيما إذا اتخذ شعارا لا يحل به، فتركه حينئذ متعين. وأما إن صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما صلي على دافع الزكاة، ... وكما صلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على المرأة وزوجها ... فهذا لا بأس به. وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق" انتهى.

جموع ما جاء في فضل الدعاء

١ - باب الدعاء هو العبادة

• عن النعمان بن بشير، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الدعاء هو العبادة" ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [سورة غافر: ٦٠] .

صحيح: رواه أبو داود (١٤٧٩) ، والترمذي (٣٣٧٢) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ، وأحمد (١٨٣٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٨٩٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٠ - ٤٩١) كلهم من طرق عن ذر بن عبد الله الهمداني، عن يُسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

وروى الحاكم (١/ ٤٩١) - وصحّحه - بإسنادين عن ابن عباس قال: أفضل العبادة هو الدعاء وقرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} .

وأما ما روي عن أنس بن مالك أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الدعاء مخ العبادة" . فهو ضعيف. رواه

الترمذي (٣٣٧١) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٢٠) ، والـدعاء (٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن عبيـد اللـه بن أبي جعفـر، عن أبان بن صالح، عن أنس بن مالك فذكره.
وقال الترمذي: "غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حـديث ابن لهيعة" .
وابن لهيعــة ســيء الحفــظ فأخطــأ في هــذا الحــديث فقــال: "الــدعاء مخ العبــادة" . والصــحيح: "الــدعاء هــو العبادة" فإنه ليس للدعاء مخ بل الدعاء كله عبادة.
٢ - باب الدعاء أكرم شيء على الله
• عن أبي هريــرة عن النــبي - *صـلى اللــه عليــه وسـلم* - قال: "ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء" .
حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٠) ، وابن ما جـه (٣٨٢٩) ، وأحمـد (٧٨٤٨) ، وصحّحه ابن حبان (٨٧٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٠) كلهم من طـرق، عن عمـران القطـان، عن قتـادة، عن سـعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمران القطان وهو ابن داور البصري وهو مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وقال الترمذي: "حديث حسن غـريب" . وفي نسـخة: "حـديث غريب" .
وقــال ابن القطــان الفاســي في بيــان الــوهم والإيهــام (٣/ ٦١٤) بعــد أن نقــل تحســين الترمــذي إيــاه: "ولا موضـع في الإسناد للنظر إلا عمران بن داور القطان وهو رجل ما بحديثـه بأس" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
٣ - باب أن الله عند ظن العبد فيستجيب دعاءه
قال الله تعالى: {وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّي فَـإِنِّي قَـرِيبٌ أُجِيبُ دَعْــوَةَ الــدَّاعِ إِذَا دَعَــانِ فَلْيَسْــتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُــوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦] .

• عن أبي هريرة قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني ...ـ" .
وفي رواية: "إن الله *عز وجل* يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني" .
متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ٢) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الأول.
واللفظ الآخر: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥: ١٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أنس بن مالك أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني" .
صحيح: رواه أحمد (١٣١٩٢) ، وأبو يعلى (٣٢٣٢) كلاهما من حديث أبي داود سليمان (هو الطيالسي) ، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.
٤ - باب أن الله تعالى يحب أن يُسأل ويغضب إذا لم يُسأل
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنه من لم يسأل الله يغضب عليه" . وفي لفظ: "من لم يدع الله" .
حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٣) - واللفظ له -، وابن ماجه (٣٨٢٧) ، وأحمد (٩٧١٩) ، - واللفظ الآخر لهما -، والحاكم (١/ ٤٩١) كلهم من طرق، عن أبي المليح المدني، قال: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة فذكره.
وزاد الحاكم: "وإن الله ليغضب على من يفعله، ولا يفعل ذلك أحد غيره" يعني في الدعاء.

ثم قال: حديث صحيح الإسناد؛ فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث" اهـ.

قلت: ليس كما قال، فإن أبا صالح الخوزي مختلف فيه، فنقل الدارمي عن ابن معين "ضعيف" كما في الكامل (٧/ ٢٧٤٩) .
ولكن سئل أبو زرعة عن اسمه فقال: لا يُعرف روى عنه أبو المليح، لا بأس به. الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٣) فأقل درجاته أنه حسن الحديث.
وأما أبو المليح المدني، والمعروف بالفارسي واسمه صبيح فقد روى عنه جمع من الثقات، ووثقه ابن معين.
وأما ما روي عن أنس مرفوعا: "ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع" . فالصواب أنه مرسل.
رواه الترمذي (٣٦٠٤/ ٨) ، وابن حبان (٨٦٦، ٨٩٤، ٨٩٥) ، وابن عدي (٦/ ٢٠٧٦) كلهم من طريق قطن بن نسير البصري، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا، ولم يذكروا فيه عن أنس، ثم رواه عن صالح بن عبد الله، عن جعفر بن سليمان مرسلا، ثم قال: وهذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان" . اهـ
قلت: قطن بن نسير قال عنه ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه، وذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مما أنكر عليه. اهـ وهذا منها.
وذكر ابن عدي أن رجلا قال للقواريري: إن لي شيخا يحدث به عن جعفر، عن ثابت، عن أنس فقال القواريري: باطل.

يعني أن وصله باطل، والصواب إرساله. قال ابن عدي عقبه: وهذا كما قال.

وثبت عن عائشة أنها قالت: "سلوا الله كل شيء حتى الشسع فإن الله *عز وجل* إن لم ييسره لم يتيسر" . رواه أبو يعلى (٤٥٦٠) ، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٦) بإسناد حسن.

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية" . وقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء" .

رواه الترمذي (٣٥٤٨) ، والحاكم (١/ ٤٩٨) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. والسياق للترمذي، وليس عند الحاكم: "إن الدعاء ينفع مما نزل ...". .

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو المكي المليكي، وهو ضعيف في الحديث، قد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.

وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن

ابن عمر عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية" . حدثنا بذلك القاسم بن دينار الكوفي، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي، عن إسرائيل بهذا ". انتهى كلام الترمذي.

وأما الحاكم فقال:" هذا حديث صحيح الإسناد "، وتعقبه الذهبي بقوله:" المليكي ضعيف ".

وكذلك لا يصح ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " سلوا الله من فضله، فإن الله *عز وجل* يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج ".
رواه الترمذي (٣٥٧١) ، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٦٥) كلاهما من طريق حماد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله فذكره. وحماد بن واقد هو الصفار ضعيف، وقد خولف في إسناده.
قال الترمذي:" هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو الصفار، ليس بالحافظ.
وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح". اهـ
• * *

جموع ما جاء في آداب الدعاء

١ - باب استحباب الوضوء عند الدعاء

• عن أبي موسى الأشعري قال: دعا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: "اللهم! اغفر لعبيد أبي عامر" . ورأيت بياض إبطيه، فقال: "اللهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس" .
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

٢ - باب ما جاء في استقبال القبلة عند الدعاء

• عن عبد الله بن زيد الأنصاري: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج إلى المصلى يستسقي، وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحوّل رداءه.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٢٨) ، ومسلم (٨٩٤: ٣) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد (هو الأنصاري) قال: أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو (هو ابن حزم) ، أن عباد بن تميم أخبره، أن عبد الله بن زيد الأنصاري أخبره فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه "اللهم! أنجز لي ما وعدتني، اللهم! آت ما وعدتني، اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض" فما زال يهتف بربه، مادًا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه ... الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٦٣: ٥٨) من طرق، عن عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل سماك الحنفي، حدثني عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: فذكره.

٣ - باب ما جاء في رفع اليدين في الدعاء

• عن أبي موسى الأشعري قال: لما فرغ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس. الحديث

وفيه: ثم رفع يديه فقال: "اللهم! اغفر لعبيد أبي عامر" . ورأيت بياض إبطيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) كلاهما عن أبي كريب محمد بن

العلاء، ثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

• عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام. الحديث.

وفيه: حتى قدمنا على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكرناه، فرفع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يده فقال: "اللهم! إني أبرأ عليك مما صنع خالد" .

صحيح: رواه البخاري (٤٣٣٩) من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: فذكره.

• عن سلمان الفارسي عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين" .

حسن: رواه أبو داود (١٤٨٨) ، والترمذي (٣٥٥٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٥) - واللفظ لهما - وصحّحه ابن حبان (٨٧٦) ، والحاكم (١/ ٤٩٧) كلهم من طرق، عن جعفر بن ميمون صاحب الأنماط، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن ميمون، وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

قال الترمذي: "حديث حسن غريب" .

وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٣) : "سنده جيد" .

٤ - باب في رفع الأيدي في الاستسقاء والمبالغة فيه

• عن أنس بن مالك قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وإنه يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣١) ، ومسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٦: ٧) كلاهما من طريق سعيد (هو ابن أبي عروبة) ، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره.

وقـول أنس: "لا يرفـع يديـه في شـيء ...ـ" نفي لرؤيتـه، ولا يستلزم نفي رؤية غيره، وقد ثبت بالتواتر في مناسبات كثـيرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يرفع يديه عند الدعاء.
وقد أوّلَ بعض أهل العلم قوله هـذا بأنـه أراد بـه المبالغـة في الرفع حتى يُرى بيـاض إبطيـه في حين أن ثابتـا رواه عن أنس كما في صحيح مسلم (٨٩٥) ولم يذكر فيـه نفي الرفـع، وإنمـا قال: رأيت رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يرفـع يديـه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه، وكذلك رواه غـير ثـابت عن أنس فقد قال البخاري (٦٣٤١) : وقال الأويسي: حدثني محمد بن جعفر، عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا

أنسا عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رفع يديـه حـتى يـرى بياض إبطيه.
فالصحيح الثابت عن النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - أنـه كـان يرفع يديه في الدعاء. وهـذا ممـا لا خلاف فيـه بين أهـل العلم فيما أعلم.
• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - استسقى حتى رأيت - أو رُئي - بياض إبطيه.
صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٧١) - واللفظ لـه - وأحمـد (٨٨٣٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٤١٣) كلهم من طريق سـليمان الـتيمي، عن بركة (هو أبو الوليد) ، عن بشير بن نهيـك، عن أبي هريـرة فذكره. وإسناده صحيح.
وفي البـاب عن سـهل بن سـعد قـال: مـا رأيت رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - شاهرا يديه قط، يـدعو على منـبره، ولا على غيره، ولكن رأيته يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقـد الوسطى بالإبهام.
رواه أبو داود (١١٠٥) ، وأحمد (٢٢٨٥٥) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٤٥٠) ، وابن حبـان (٨٨٣) ، والحـاكم (١/ ٥٣٥ - ٥٣٦) كلهم من

طرق، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن أبي ذباب، عن سهل بن سعد فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: في إسناده عبد الرحمن بن معاوية هو ابن الحويرث الأنصاري الزرقي المدني فإنه ممن لا يحتمل تفرده.
وعبد الرحمن بن إسحاق هو: ابن عبد الله بن الحارث القرشي العامري المدني.
وابن أبي ذباب هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث.
٥ - باب دعاء الله تعالى ببطون الأكف
• عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا سألتم الله، فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها" .
حسن: رواه أبو داود (١٤٨٦) عن سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: قرأته في أصل إسماعيل - يعني ابن عياش - حدثني ضمضم، عن شريح، حدثنا أبو ظبية، أن أبا بحرية السكوني، حدثه عن مالك بن يسار فذكره.
قال أبو داود: قال سليمان بن عبد الحميد: له عندنا صحبة. يعني مالك بن يسار.
قلت: وقد ذكره في الصحابة وأخرج حديثه هذا البغوي في معجم الصحابة (٢٠٨٢) ، وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٤٧) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٠٢٤) كلهم من طرق، عن إسماعيل بن عياش به.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه حسن الحديث إذا روى عن أهل بلده - كما هنا -

وشيخه ضمضم هو ابن زرعة الحضرمي الحمصي مختلف فيه وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات فمثله يحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات. فشريح هو ابن عبيد الحضرمي، وأبو بحرية السكوني اسمه عبد الله بن قيس

الكنـدي، وأبـو ظبيـة ويقـال: أبـو طيبـة الكلاعي الحمصي ولا يعرف اسمه وثقه يحيى بن معين، وقال الدارقطني: ليس بــه بأس.
وأمــا مــا روي عن ابن عبــاس أن النــبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قـال: "الإخلاص هكـذا، ورفـع إصـبعا واحـدة من اليـد اليمنى، والابتهال هكذا، ومد يديه وجعل بطن الكـف ممـا يلي الأرض، والدعاء هكذا، وجعل يديه بطونهما مما يلي السماء" .
فالصواب أنه موقوف.
رواه أبـــو داود (١٤٩١) ، والطـــبراني في الـــدعاء (٢١٧٨) ، والبيهقي في الدعوات (٣١٤) كلهم من طريق عبـد العزيـز بن محمد الدراوردي، ثنا العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن أخيه إبراهيم بن عبد اللـه بن معبـد، عن ابن عباس فذكره. واللفظ للطبراني ولم يذكر أبو داود لفظه، وإنما أحال على حديث ابن عباس الموقوف المذكور قبله.
وعبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق كان يحـدث من كتب غيره فيخطئ كما قال أحمـد وغـيره، وقـد خولـف في رفعـه، وفي تسمية شيخ العبـاس بن عبـد اللـه. فقـد رواه أبـو داود (١٤٨٩، ١٤٩٠) من طريــق وهيب بن خالــد، وســفيان بن عيينــة كلاهما عن العباس بن عبد اللـه بن معبـد بن العبـاس بن عبـد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "المسألة أن ترفع يـديك حـذو منكبيـك أو نحوهمـا والاسـتغفار أن تشـير بأصـبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا" .
هذا لفظ وهيب، وفي لفظ ابن عيينة: "والابتهال هكـذا، ورفـع يديه، وجعل ظهورهما مما يلي وجهه" .
ومال أبو زرعة إلى ترجيح هذه الرواية الموقوفة فإنه لما ذكر له الخلاف في إسناد هذا الحديث فقـال: "ابن عيينـة أحفظهم كلهم" .
٦ - باب ما جاء في جعل ظهور الكفين إلى الســماء في دعــاء الاستسقاء

• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء.
وفي لفظ: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا دعا، جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه، وباطنهما مما يلي الأرض.
صحيح: رواه مسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٦: ٦) عن عبد بن حميد، ثنا الحسن بن موسى (هو الأشيب) ، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.
واللفظ الآخر رواه أحمد (١٢٢٣٩) عن يزيد (هو ابن هارون) ، أخبرنا حماد بن سلمة به.
وأما ما رواه أبو داود (١٤٨٧) من طريق عمر بن نبهان، عن قتادة، عن أنس قال: رأيت رسول
الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما. فلا يصح.
فإن عمر بن نبهان، مجمع على ضعفه واختلف فيه قول ابن معين، وذكره العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٩٣) ونقل عن البخاري قوله: "عمر بن نبهان عن قتادة، ولا يتابع في حديثه" يشير إلى حديثه هذا.
ولذلك أخرجه له العقيلي ثم قال: "قد رُوي عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا" . اهـ
تنبيه: ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث مالك بن يسار السابق لأن حديث أنس ورد في دعاء الاستسقاء، وأما حديث مالك بن يسار فهو في مطلق الدعاء.
قال النووي في شرح مسلم (٦/ ١٩٠) : "السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء" اهـ.

وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٥١٨) : "وقيل الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهرا لبطن كما قيل في تحويل الرداء" . اهـ

٧ - باب ما روي في مسح الوجه بعد الدعاء

لم يصح في هذا الباب شيء، أما ما روي عن عبد الله بن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار سلوا الله ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم" . فهو ضعيف.

رواه أبو داود (١٤٨٥) عن عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، عمن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي، حدثني عبد الله بن عباس فذكره. ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في الكبرى (٢/ ٢١٢) وفي الدعوات الكبير (٣٠٩) .

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، قال الذهبي في الميزان: "لا أعرفه" .

وقال ابن حجر: "مجهول الحال" .

وشيخه في الإسناد لم يسم.

ولذلك ضعفه أبو داود فقال عقب الحديث: "رُوي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلُها، وهو ضعيف أيضا" اهـ.

ومن طرقه الواهية ما رواه ابن ماجه (١١٨١) من طريق عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي به.

ورواه الحاكم (١/ ٥٣٦) من طريق وهيب بن خالد، عن صالح بن حيان (كذا والصواب: حسان) به.

وإسناده ضعيف جدا من أجل صالح بن حسان الأنصاري المدني فإنه متروك.

وبه أعله البغوي في شرح السنة (١٣٩٩) فأخرجه من هذا الوجه ثم قال: "ضعيف، صالح بن حسان المدني الأنصاري منكر الحديث قاله البخاري" اهـ.
وكذلك لا يصح ما روي عن السائب بن يزيد، عن أبيه: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه.
رواه أبو داود (١٤٩٢) ، وأحمد (١٧٩٤٣) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن حفص بن عاصم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه فذكره. ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في الدعوات الكبير (٣١٠) .
وإسناده ضعيف من أجل سوء حفظ ابن لهيعة، وشيخه حفص بن عاصم مجهول.
وقد أشار عبد الله بن الإمام أحمد إلى علة خفية فقال عقب الحديث: "قد خالفوا قتيبة في إسناد هذا الحديث، وأحسب (وفي نسخة: وأبي حسب) قتيبة وهمَ فيه، يقولون: عن خلاد بن السائب، عن أبيه" اهـ.
وقال المزي في تحفة الأشراف (٩/ ١٠٧) : "رواه يحيى بن إسحاق السليحيني، عن ابن لهيعة، عن حبان بن واسع بن حبان، عن خلاد بن السائب، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
وقال غيره: عن خلاد بن السائب، عن أبيه، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" اهـ.
وهذه الرواية التي أشار إليها المزي رواها أحمد (١٦٥٦٣) عن يحيى بن إسحاق، أخبرنا ابن لهيعة، عن حبان بن واسع، عن خلاد بن السائب الأنصاري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه.
ورواه أيضا (١٦٥٦٤) بهذا الإسناد بلفظ: "كان إذا سأل جعل باطن كفيه إليه، وإذا استعاذ جعل ظاهرهما إليه" .

وكذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح وجهه.
رواه الترمذي (٣٣٨٦) من طريق حماد بن عيسى الجهني، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.
ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٥٣٦) وسكت عنه.
وضعّفه الترمذي بقوله: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به.
قلت: إسناده ضعيف جدا، علته حماد بن عيسى هذا والمعروف بغريق الجحفة، ضعّفه أبو حاتم الرازي، وقال أبو داود: ضعيف روى أحاديث مناكير، وقال ابن حبان في المجروحين:" يروي عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة تتخايل إلى من هذا الشأن

صناعته أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به ".
قلت: ولا الاستشهاد به أيضا فقد ترجمه الحاكم في المدخل فقال:" حماد بن عيسى الجهني يقال له الغريق، دجّال يروي عن ابن جريج وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة ".
ومع هذا كله أخرج الحاكم حديثه هذا وسكت عنه كما سبق.
٨ - باب من آداب الدعاء أن يُثنى على الله *عز وجل* ثم يُصلّى على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -
• عن عبد الله بن مسعود قال: كنت أصلي والنبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ثم دعوت لنفسي فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " سل تعطه، سل تعطه ".

حسن: رواه الترمذي (٥٩٣) عن محمود بن غيلان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن بهدلة المعروف بابن أبي النجود وهو حسن الحديث.
وقال الترمذي:" حديث حسن صحيح ".
• عن فَضالة بن عُبيد صاحب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: سمع رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلًا يدعو في صلاته، لم يُمجّد اللهَ، ولم يُصلِّ على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " عَجِل هذا "ثم دعاه فقال له، أو لغيره:" إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يُصلِّي على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم يدعو بعد بما شاء ".
صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١) ، والترمذي (٣٤٧٧) وصحّحه ابن خزيمة (٧١٠) ، والحاكم (١/ ٢٣٠) كلهم من طريق عبد الله بن يزيد المُقرئ، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ حُميد بن هانئ، أن أبا علي عمرو بن مالك الجَنْبيَّ أخبره، أنه سمع فَضالة بن عبيد فذكر مثله. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.
ورواه النسائي (١٢٨٤) عن محمد بن سلمة قال: حدثنا ابن وهب، عن أبي هانئ به وفيه: سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلًا يدعو في الصلاة، لم يحمدِ الله، ولم يُصل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " عَجِلتَ أيها المُصلِّي "ثم علَّمهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فسمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلًا يصلي فمجَّد الله، وحَمِده، وصلى على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ادعُ تجَب، وسَلْ تُعط".
٩ - باب الاعتدال بالصوت في الدعاء

قـال اللـه تعـالى: {ادْعُـوا رَبَّكُمْ تَضَـرُّعًا وَخُفْيَـةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [سورة الأعراف: ٥٥] .
وقال تعالى: {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَـغِ بَيْنَ ذَلِـكَ سَبِيلًا} [سورة الإسراء: ١١٠] .

• عن عائشة في قوله *عز وجل* {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} قالت: أنزل هذا في الدعاء.
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٢٧) ، ومسـلم في الصلاة (٤٤٧) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
• عن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللـهِ - *صلى الله عليه وسلم* - خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ - *صلى الله عليه وسلم* - - أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُـوا أَصْـوَاتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَـهَ إِلَّا اللـهُ. فَقَـالَ رَسُـولُ اللـهِ - *صلى الله عليه وسلم* "ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَـدْعُونَ أَصمَّ وَلَا غَائِبًـا، إِنَّكُمْ تَـدْعُونَ سَـمِيعًا قَرِيبًـا وَهُـوَ مَعَكُمْ" . وَأَنَـا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ - *صلى الله عليه وسلم* - فَسَمِعَنِي وَأَنَـا أَقُولُ: لَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِاللـهِ، فَقَـالَ لِي: "يَـا عَبْـدَ اللـهِ بْنَ قَيْسٍ" . قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ. قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُـوزِ الْجَنَّةِ؟" . قُلْتُ: بَلَى يَـا رَسُـولَ اللـهِ فِـدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ" .
وفي رواية: "والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلـة أحدكم" .
متفـق عليـه: رواه البخـاري في المغـازي (٤٢٠٢) ومسـلم في الـذكر والـدعاء (٤٤: ٢٧٠٤) كلاهمـا من طريـق عاصـم (هـو الأحـول) عن أبي عثمـان (هـو النهـدي) عن أبي موسـى قـال: فذكره.

واللفظ الأول للبخاري، واللفظ الثاني عند مسلم (٢٧٠٤: ٤٧) من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري به.

١٠ - باب استحباب تكرير الدعاء ثلاثا

• عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يُعجبه أن يدعو ثلاثا، ويستغفر ثلاثا.

صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٤) ، وأحمد (٣٧٤٤) ، وصحّحه ابن حبان (٩٢٣) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم! أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم! أجره من النار" .

صحيح: رواه الترمذي (٢٥٧٢) ، والنسائي (٥٥٢١) ، وابن ماجه (٤٣٤٠) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٤) كلهم من طريق أبي الأحوص - وأحمد (١٣١٧٣) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٤ - ٥٣٥) من طريق إسرائيل - كلاهما عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: هو كما قال.

١١ - باب دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى

قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٨٠] .

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤١٠) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٧: ٥) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.
وورد ذكر الأسماء في بعض الطرق، ولا تصح، والكلام عليها مبسوط في كتاب الإيمان.
• عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سمع رجلا يقول: اللهم! إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب" .
صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤) ، وابن ماجه (٣٨٥٧) ، والترمذي (٣٤٧٥) ، وصحّحه ابن حبان (٨٩١) ، والحاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.
• عن أبي أمامة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه" .
حسن: رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٧٦) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٢) ، والحاكم (١/ ٥٠٥ - ٥٠٦) ، والفريابي في فضائل القرآن (٤٧) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة فذكره.
واللفظ للطبراني، وزاد الحاكم: قال القاسم: فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} وفي سورة آل عمران {الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) } وفي سورة طه {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) } وإسناده حسن من أجل القاسم بن عبد الرحمن فإنه حسن الحديث.

ورواه أيضا الفريابي (٤٩) ، وابن ماجه (٣٨٥٦) كلاهما عن عبد الرحمن بن إبراهيم، نا أبو حفص - عمرو بن أبي سلمة - قال: ذكرت ذلك لعيسى بن موسى، فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس، يحدث عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نحوه.

وللحديث أسانيد أخرى عند ابن ماجه (٣٨٥٦ م) وغيره إلا أن ما ذكرته أصحها.

• عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالسًا ورجل يُصلِّي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحَمْد، لا إله إلا أنت المنان، بديعُ السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم "لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئل به أَعْطَى" .

حسن: رواه أبو داود (١٤٩٥) ، والنسائي (١٣٠٠) وصحّحه ابن حبان (٨٩٣) ، والحاكم (١/ ٥٠٣ - ٥٠٤) كلهم من طريق خلف بن خليفة، عن حفص بن أخي أنس، عن أنس بن مالك فذكره.

وفي إسناده خلف بن خليفة وهو وإن كان من رجال مسلم إلا أنه قد اختلط، ولكنه توبع كما هو مبين في كتاب الصلاة.

• عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "في هذه الآيتين {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥] و {الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) } [آل عمران: ٢] إن فيهما اسم الله الأعظم" .

حسن: رواه أحمد (٢٧٦١١) عن محمد بن بكر، أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد فذكرته.

ورواه أبو داود (١٤٩٦) ، والترمذي (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) كلهم من طرق، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله

بن أبي زياد القداح به نحوه، وعندهم: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} بدل {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} .
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
قلت: إسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وعبيد الله بن أبي زياد القداح فإنهما حسنا الحديث ما لم يثبت خطؤهما.
وأما ما روي عن عائشة قالت: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* يقول "اللهم! إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت" قالت: وقال ذات يوم: "يا عائشة! هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب؟" قالت: فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي فعلمنيه، قال: "إنه لا ينبغي لك يا عائشة" قالت: فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يا رسول الله علمنيه، قال: "إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألين به شيئا من الدنيا" قالت: فقمت فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهم! إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني. قالت: فاستضحك رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثم قال: "إنه لفي الأسماء التي دعوت بها" فلا يصح إسناده.

رواه ابن ماجه (٣٨٥٩) عن أبي يوسف الصيدلاني محمد بن أحمد الرقي. حدثنا محمد بن سلمة، عن الفزاري، عن أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم الجهني، عن عائشة فذكرته.
وإسناده ضعيف من أجل جهالة أبي شيبة.
١٢ - باب إكثار الداعي في دعائه من قوله: يا ذا الجلال والإكرام

• عن ربيعة بن عامر، قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام" .
صحيح: رواه أحمد (١٧٩٦) والنسائي في الكبرى (٧٦٦٩) ، والحاكم (١/ ٤٩٨ - ٤٩٩) كلهم من طرق، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان - هو الفلسطيني -، عن ربيعة بن عامر فذكره.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وهو كما قال.
وقوله: "ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام" أي أكثروا من قوله: يقال: ألظّ بالشيء ويلظ إلظاظا إذا لزمه وثابر عليه.
وبمعناه ما روي عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام" .
رواه الترمذي (٣٥٣٤ م) ، والطبراني في الدعاء (٩٣) ، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٦١) كلهم من طرق عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير وجه" .
قلت: في إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.
ورواه الترمذي (٣٥٣٥) ، وأبو يعلى (٣٨٣٣) ، والطبراني في الدعاء (٩٤) كلهم من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس فذكره.
وقد جزم الترمذي وأبو حاتم الرازي والدارقطني أن المؤمل غلط فيه، والصواب عن حماد، عن ثابت وحميد، عن الحسن مرسلا. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٠٦٩) وعلل الدارقطني (١٢/ ٢٦) .
• عن معاذ بن جبل قال: سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رجلا يدعو يقول: اللهم! إني أسألك تمام النعمة. فقال: "أي شيء تمام النعمة؟" قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير. قال: "فإن من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار" وسمع رجلا وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: "قد

استجيب لك فسل" وسمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رجلا وهو يقول: اللهم! إني أسألك الصبر. فقال: "سألت الله البلاء فسله العافية" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٧) ، وأحمد (٢٢٠١٧، ٢٢٠٥٦) كلاهما من طريق سفيان الثوري، وإسماعيل بن إبراهيم ابن علية، عن الجريري، عن أبي الورد، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .

قلت: وهو كما قال؟ فإن أبا الورد بن ثمامة حسن الحديث.

قال ابن سعد: "كان معروفا قليل الحديث" . وقال أحمد في العلل (١/ ٤٤٠) : "حدث عنه الجريري أحاديث حسان" .

والجريري هو سعيد بن إياس كان ممن اختلط بأخرة لكن رواية الثوري وابن علية عنه قبل الاختلاط.

وقال أحمد: لو لم يرو الجريري إلا هذا الحديث كان.

١٣ - باب أن الداعي يبدأ بنفسه في الدعاء

• عن أبي بن كعب في قصة الخضر وموسى قال قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجل لرأى العجب، ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} [سورة الكهف: ٧٦] ولو صبر لرأى العجب" قال: وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخي كذا رحمة الله علينا.

وفي لفظ عنه: قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى فقال: "رحمة الله علينا وعلى موسى، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خيره، ولكن {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} " .

صـــحيح: رواه مســـلم في الفضـــائل (١٣٨٠: ١٧١ - ١٧٢) من طريـق رقبـة، عن أبي إسـحاق، عن سـعيد بن جبـير، عن ابن عبـــاس، عن أبي بن كعب فـــذكره باللفـــظ الأول في قصـــة الخضر وموسى.
وروى البخاري هذه القصة من أوجه كثـيرة غـير أنـه لم يـذكر جزء البداءة بالنفس.
واللفــظ الثــاني: رواه أحمــد (٢١١٢٦) ، وأبــو داود (٣٩٨٤) ، والترمذي (٣٣٨٥) ، وصحّحه الحاكم (٢/ ٥٧٤) كلهم من طـرق، عن حمزة الزيات، عن أبي إسـحاق، عن سـعيد بن جبـير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب فذكره.
والسياق لأحمد وسياق الآخرين نحـوه إلا أن الترمـذي اقتصـر على أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - كـان إذا ذكـر أحدا فدعا له بدأ بنفسه.
وإسناده حسن من أجل حمزة الزيات فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
قلت: حمـزة الزيـات لم يخـرج لـه البخـاري وإنمـا أخـرج لـه مسلم.
ورواه ابن ماجه (٣٨٥٢) من طريق سـفيان، عن أبي إسـحاق، عن سـعيد بن جبـير، عن ابن عبـاس قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "يرحمنا الله وأخا عاد" .

والصـــحيح عن أبي إســـحاق، عن ســـعيد بن جبـــير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.
١٤ - باب الإشارة بالسبابة عند الشهادة في الدعاء
• عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أَحِّدْ أَحِّدْ" .
وفي لفظ: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أبصر رجلا يدعو بأصبعيه جميعا فنهاه وقال: "بإحداهما باليمنى" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥٥٧) ، والنسائي (١٢٧٢) ، وأحمد (١٠٧٣٩) ، والحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من حديث صفوان بن عيسى قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الأول.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" . وصحّح الحاكم إسناده.
واللفظ الثاني: رواه ابن حبان (٨٨٤) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عمر بن أبان وهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "ومعنى هذا الحديث بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة" .
وقوله: "أحِّد أحّد" أصله وَحِّدْ وَحِّدْ من التوحيد فقلبت الواو همزة. أي أَشِرْ بإصبع واحدة لأن الذي تدعوه واحد، لا شريك له.
وهذا الصحابي الذي رآه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - هو سعد بن أبي وقاص كما في الحديث الآتي:
• عن سعد بن أبي وقاص قال: مر علي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا أدعو بإصبعي فقال: "أحِّدْ، أحِّدْ" وأشار بالسبابة.
صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٩) ، والنسائي (١٢٧٣) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٦) كلهم من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص فذكره. وإسناده صحيح.
وقد اختلف فيه على الأعمش ولكن قول أبي معاوية أشبه بالصواب كما قال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٩٧) .

وقال الحاكم: "صحيح على شرطهما إن كان أبو صالح السمان سمعه من سعد.
قلت: لا معنى لشك الحاكم في سماع أبي صالح من سعد فإنه وُلِدَ في خلافة عمر، وسعد بن أبي وقاص مات سنة خمس وخمسين على المشهور، وقد ثبت أن أبا صالح ذكوان سأل سعدا مسألة في الزكاة، وصرّح البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٥١٣) بسماعه من سعد. والله أعلم.

جموع ما جاء في أحكام الدعاء

١ - باب العزم في الدعاء ولا يقولن: إن شئت فأعطني

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم! إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له" .
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٨) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٨) ، كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فذكره.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم! اغفر لي إن شئت، اللهم! ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإنه لا مكره له" .
وفي رواية: "وليعظّم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه" .
متفق عليه: رواه مالك في كتاب القرآن (٢٨) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٩) من طريق مالك به.
ورواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٩: ٨) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء (هو: ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي) ، عن أبيه، عن أبي هريرة بنحوه.
والرواية الأخرى له.

ورواه أيضا (٢٦٧٩: ٩) من طريق عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة بنحوه.

٢ - باب لا يقبل الله دعاء عبد غافل القلب

• عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله *عز وجل*، أيها الناس، فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل" .

حسن: رواه أحمد (٦٦٥٥) عن حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا بكر بن عمرو، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفيه كلام معروف كما مضى إلا أنه لم يخطئ في هذا الحديث لأن له أصلا. وشاهد ضعيف أيضا.

وقد حسّنه المنذري في الترغيب (٢٥٧١) ، والهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨) .

وأما ما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه" . فإسناده ضعيف جدا.

رواه الترمذي (٣٤٧٩) ، وابن حبان في ترجمة صالح بن بشير المري من المجروحين (١/ ٤٧١) ، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٨٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٣) كلهم من طريق صالح المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .

وأما الحاكم فقال: "هذا حديث مستقيم الإسناد، تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل البصرة" .

وتعقبه المنذري فقال: "صالح المـري لا شـك في زهـده، لكن تركه أبو داود والنسائي" .
الترغيب والترهيب (٢٥٧٢) .
وكذلك تعقبه الذهبي بقوله: "قلت: صالح متروك" .
٣ - باب ما رُوي أن أعجز الناس من عجز في الدعاء
روي عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* "أعجز الناس من عجز في الدعاء، وأبخـل النـاس من بخل بالسلام" .
رواه الطـــبراني في الـــدعاء (٦١) من طـــرق عن زيـــد بن الحريش، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل فذكره.
فيه زيد بن الحريش الأهوازي ذكره ابن حبـان في الثقـات (٧/ ٢٥١) وقال: "ربما أخطأ" .
وقال ابن القطان: "مجهول الحال" . وفيه الحسن وهو الإمام المعروف بالتدليس.
وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* "أعجز الناس من عجـز في الـدعاء، وأبخـل النـاس من بخل بالسلام" .
رواه الطـــبراني في الأوســـط (٥٥٨٧) ، وفي الـــدعاء. (٦٠) ، والـبيهقي في الشـعب (٨٣٩٢) كلهم من طريـق مسـروق بن المرزبـان، ثنـا حفص بن غيـاث، عن عاصـم الأحـول، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة فذكره.
قال الطبراني: "تفرد به مسروق" .
قلت: وهو حسن الحـديث مـا لم يخـالف غـير أنـه خولـف في إسـناده، فـروي موقوفـا. رواه أبـو يعلى (٦٤٤٩) وعنـه ابن حبان (٤٤٩٨) من طريق إسماعيل بن زكريـا - ورواه البخـاري في الأدب المفـرد (١٠٤٢) من طريـق علي بن مسـهر - ورواه محمـد بن فضـيل بن غـزوان في الـدعاء (٥٤) - ثلاثتُهم عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة موقوفا عليه.

وعلي بن مسهر ثقة، والآخران صدوقان فاتفاق هـؤلاء الثلاثـة على وقفه أرجح وأصح.

ولذلك صحّح الحافظ ابن حجر الموقوف في الفتح (٩/ ٥٦٥) .
٤ - بـاب على المسـلم أن يسـأل اللـه في دعائـه الفـردوس الأعلى
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة، وصـام رمضـان، كان حقا على الله أن يدخله الجنـة، جاهـد في سـبيل اللـه، أو جلس في أرضه التي ولد فيها" . فقالوا: يـا رسـول اللـه! أفلا نبشـر النـاس؟ قـال: "إن في الجنـة مائـة درجـة أعـدها اللـه للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الـدرجتين كمـا بين السـماء والأرض، فـإذا سـألتم اللـه فاسـألوه الفـردوس؛ فإنـه أوسـط الجنة، وأعلى الجنة، - أراه - فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة" .
صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٠) عن يحـيى بن صالح، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة فذكره.
وقوله: "أو جلس في أرضه التي وُلد فيها" أي في بيته مع نية الجهاد ولكنه منعه عذر شرعي فهو لا يكون محرومـا من أجـر الجهاد وإن كان للمجاهدين درجات في الجنة.
٥ - باب الترغيب في سؤال العافية
• عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي أنه سمع أبا بكـر حين قبض النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: قـام رسـول اللـــه في مقـــامي هـــذا عـــام الأول، ثم بكى أبـــو بكـــر ثم قال: "عليكم بالصدق؛ فإنه مـع الـبر وهمـا في الجنـة، وإيـاكم والكذب؛ فإنه مع الفجور وهما في النار، وسلوا اللـه المعافـاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة" . الحديث.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٤٩) ، وأحمد (٥، ١٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٩ - ٨٨٣) وصحّحه ابن حبان (٩٥٢) ، والحاكم (١/ ٥٢٩) كلهم من طرق، عن أوسط البجلي فذكره.

وإسناده صحيح. وصحّحه الحاكم.

ورواه أحمد (٦) من طريق معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري، عن أبيه، رفاعة بن رافع، قال: سمعت أبا بكر الصديق، يقول على منبر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم سري عنه، ثم قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول في هذا القيظ عام الأول: "سلوا الله العفو والعافية، واليقين في الآخرة والأولى" .

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال لعمه العباس: "يا عم! أكثر الدعاء بالعافية" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٠ - ٣٣١) ، والحاكم (١/ ٥٢٩) كلاهما من طريق

هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

قلت: هلال بن خباب لم يخرج له البخاري، وإنما روى له الأربعة فقط، وهو حسن الحديث.

وروي الحديث أيضا من مسند العباس رواه الترمذي (٣٥١٤) ، وأحمد (١٧٨٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٦) كلهم من طرق، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس قال: قلت: يا رسول الله! علمني شيئا أسأله الله *عز وجل* قال: "سل الله العافية" ، فمكثت أياما ثم جئت قلت: يا رسول الله! علمني شيئا أسأله الله فقال لي: "يا عباس! يا عم رسول الله! سل الله العافية في الدنيا والآخرة" .

وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب.
قلت: في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف عند جمهور أهل العلم.
• عن أنس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مر بقوم مبتلين فقال: "أما كان هؤلاء يسألون الله العافية" .
صحيح: رواه البزار (٦٦٤٣) عن العباس بن جعفر البغدادي، حدثنا يزيد بن مهران، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس فذكره.
وقال البزار: لا نعلم رواه عن حميد إلا أبو بكر بن عياش.
قلت: أبو بكر بن عياش ثقة، وكذا جميع رجال الإسناد فهو صحيح.
وبمعناه ما رُوي عن أنس بن مالك أن رجلا جاء إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: "سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة" ، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك، قال: "فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت" .
رواه الترمذي (٣٥١٢) ، وابن ماجه (٣٨٤٨) ، وأحمد (١٢٢٩١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٧) كلهم من طرق عن سلمة بن وردان، عن أنس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان" .
قلت: سلمة بن وردان ضعيف، قال أحمد منكر الحديث ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "لا نعلم أنه حدث حديثا عن أنس شاركه فيه غيره إلا في حديث واحد، حديث أنس عن معاذ:" من مات لا

يشرك بالله شيئا"ـ فإن هذا قد شاركه فيه غيره. وقال ابن حبان: كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه.

٦ - باب كراهية الاعتداء في الدعاء

• عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول: اللهم! إني أسألك القصر الأبيض عن

يمين الجنة إذا دخلتها. فقال: أي بني! سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء" .

صحيح: رواه أبو داود (٩٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٤) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٦٤) ، والحاكم (١/ ١٦٢، ٥٤٠) كلهم من حديث حماد بن سلمة، ثنا الجريري، عن أبي نعامة، عن عبد الله بن مغفل فذكره إلا أن ابن ماجه لم يذكر "الطهور" . وإسناده صحيح.
وصحّحه أيضا ابن حجر في التلخيص (١/ ١٤٤) .

وبمعناه ما روي عن أبي نعامة، عن ابن لسعد قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم! إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال. يا بني! إني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "سيكون قوم يعتدون في الدعاء" فإياك أن تكون منهم، إن أعطيت الجنة أعطيتها، وما فيها من الخير، وإن أعذت من النار، أعذت منها وما فيها من الشر.

رواه أبو داود (١٤٨٠) عن مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة فذكره. وقد وقع في إسناده اضطراب شديد فإن زياد بن مخراق وإن كان ثقة، فإنه لم يُقِمْ إسناد هذا الحديث كما قال أحمد، فإن الصحيح أنه من حديث عبد الله بن مغفل كما سبق.

٧ - باب كراهة أن يحجر الداعي في دعائه واسع رحمة ربه

• عن أبي هريرة قال: قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في صلاة، وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم! ارحمني ومحمدا، ولا ترحم معنا أحدا، فلما سلم النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال للأعرابي: "لقد حجرت واسعا" يريد رحمة الله.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٠١٠) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا جاء فقال: اللهم! اغفر لي ولمحمد، ولا تشرك في رحمتك إيانا أحدا فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من قائلها؟" فقال الرجل: أنا. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لقد حجبتهن عن ناس كثير" .

صحيح: رواه أحمد (٦٥٩٠) - واللفظ له - والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩٨٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط.

وأما الهيثمي فقال في المجمع (١٠/ ١٥٠) : "رواه أحمد والطبراني بنحوه، وإسنادهما حسن.

٨ - باب ما جاء في ذم تكلف السجع في الدعاء

• عن ابن عباس قال: حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم، فتملهم ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -

وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك. يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٣٧) عن يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب، حدثنا هارون المقرئ، حدثنا الزبير بن الخريت، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال أهل العلم: إن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فإنه يُذهب الخشوع والخضوع والاخلاص، ويُلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فأما ما حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك فلا بأس به.

انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ٤١) .

٩ - باب يستجاب دعاء المسلم ما لم يستعجل بالإجابة، أو يدعو بإثم، أو قطيعة رحم

قال الله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [سورة البقرة: ١٨٦] .

• عن أبي هريرة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلم يُستجب لي" .

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢٩) عن ابن شهاب، عن أبي عبيد مولى ابن أزهر، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥: ٩٠) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل" . قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: "قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥: ٩٢) عن أبي الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية (وهو ابن صالح) ، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا

استجيب له، فإما أن يُعجل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل "قالوا: يا رسول الله! وكيف يستعجل؟ قال:" يقول دعوت ربي فما استجاب لي ".

حسن: رواه الترمذي (٣٤٠٦/ ٣) عن يحيى بن موسى قال: أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا الليث هو ابن أبي سليم، عن زياد، عن أبي هريرة فذكره.

وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: وهو كما قال فإن ليث بن أبي سليم ضعيف، وشيخه زياد ترجم له المزي في تهذيب الكمال (٣/ ٦٢) فقال: زياد غير منسوب عن أبي هريرة ... وذكر له الحديث المذكور ثم قال: يحتمل أن يكون الطائي اهـ.

وزياد الطائي مجهول أرسل عن أبي هريرة كما في التقريب.

وقال الذهبي في الميزان: لا يُعرف.

ولكن رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١١) ، وأحمد (٩٧٨٥) ، والحاكم (١/ ٤٩٧) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمه عبيد الله، عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله يسأله مسألة إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما دخرها له في الآخرة ما لم يعجل. قال: يا رسول الله وما عجلته؟ قال: يقول: دعوت ودعوت ولا أراه يستجاب لي ".

واللفظ للبخاري، وسياق أحمد والحاكم مختصر. وقال الحاكم:" صحيح الإسناد ".
قلت: في إسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب هو حسن الحديث لكن عمه هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب لا يعرف حاله.
وبمجموع الإسنادين يصير الحديث حسنا.
• عن أبي سعيد، أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها "قالوا: إذا نكثر، قال:" الله أكثر ".
حسن: رواه أحمد (١١١٣٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٣) كلهم من طرق عن علي بن علي الرفاعي قال: سمعت أبا المتوكل الناجي قال: قال أبو سعيد الخدري، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وإسناده حسن من أجل علي بن علي الرفاعي فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
• عن جابر قال سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله

ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ".
حسن: رواه الترمذي (٣٣٨١) ، وأحمد (١٤٨٧٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره. وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة وفيه كلام معروف لكن ما رواه قتيبة بن سعيد عنه مستقيم.
• عن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة

إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بمأثم أو قطيعة رحم ". فقال رجل من القوم: إذا نكثر. قال" الله أكثر ".

حسن: رواه الترمذي (٣٥٧٣) ، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٢٢٧٨٥) كلاهما من طريق محمد بن يوسف عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير أن عبادة بن الصامت حدثهم فذكره.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي ".

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات، وأبوه هو ثابت بن ثوبان العنسي الشامي، ومحمد بن يوسف هو الفريابي.

١٠ - باب الدعاء عند الرخاء من أسباب إجابة الدعاء في الشدائد

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ".

حسن: رواه الترمذي (٣٣٨٢) ، وأبو يعلى (٦٣٩٦) ، والطبراني في الدعاء (٤٥) كلهم من طريق عبيد بن واقد، ثنا سعيد بن عطية الليثي، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق عمرو بن علي الصيرفي، ثنا عبيد بن واقد به مثله.

ثم قال عمرو بن علي:" لا أعلمه رواه غير عبيد بن واقد وكان ثقة.

والحديث ضعّفه الترمذي بقوله: "حديث غريب" .

وسبب ضعفه أنه مسلسل بالضعفاء فعبيد بن واقد هو القيسي مختلف فيه وثقه الصيرفي كما سبق، وضعفه أبو

حـاتم الـرازي، وقـال ابن عـدي: "وعامـة مـا يرويـه لا يتـابع عليه" .
والحافظ ابن حجر لم يقف على توثيق الصيرفي له - وهو أحد الرواة عنه - ولذلك أطلق القول بتضعيفه.
وأما شيخه سعيد بن عطية الليـثي فلم يوثقـه غـير ابن حبـان، ولذأ قال الحافظ: "مقبول" يعني حيث يتابع.
وقد توبع فرواه أبو يعلى (٦٣٩٧) عن عمرو الناقد، ثنـا هشـيم، ثنا أبو بشر جعفر بن إياس، عن

شهر بن حوشب به مثله.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشـب وفيـه كلام معـروف غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف، وقد توبع.
فقد رواه الطبراني في الدعاء (٤٤) ، والحاكم (١/ ٥٤٤) كلاهما من طريق عبد الله بن صـالح، ثنـا معاويـة بن صـالح، عن أبي عامر الألهاني، عن أبي هريرة مثله.
وقـال الحـاكم: "حـديث صـحيح الإسـناد احتج البخـاري بـأبي صالح، وأبو عامر الألهاني أظنه الهوزني وهو صدوق" .
قلت: وإسناده حسن من أجل عبد الله بن صالح هو أبو صالح، وأما أبو عامر الألهاني فاسمه عبد الله بن غابر حمصـي. قـال الدارقطني: "لا بأس به" . ووثّقه العجلي وابن حبان وهو أحـد شيوخ حريز بن عثمان ولذا أطلق الحافظ القول بتوثيقه.
فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال.
١١ - باب الأوقات والأحوال التي تُرجى فيها الإجابة
• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "ينزل الله تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السّماء الـدّنيا حين يبقى ثلثُ اللّيل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ لـه، من يسألني فأُعطيه، من يستغفرني فأغفرَ له" .
متفق عليه: رواه مالك في القـرآن (٣٠) عن ابن شـهاب، عن أبي عبـد اللـه الأغـرّ، وأبي سـلمة، عن أبي هريـرة، فـذكره.

ورواه البخاريّ في التهجد (١١٤٥) ومسلم في صلاة المسافرين (٧٥٨) كلاهما من طريق مالك، به، مثله.
وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وروي عنه أنه قال: "ينزل الله *عز وجل* حين يبقى ثلث الليل الآخر" وهو أصح الروايات.
قلت: وروي عن جمع من الصحابة والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.
• عن جابر قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة" .
صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٥٧: ١٦٦) عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.
قوله: "إن في الليل لساعة" لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في الحديث السابق.
• عن معاذ بن جبل أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطيه.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٦) عن إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد قال: كنت أنا وعاصم وثابت فحدث عاصم عن شهر، عن أبي ظبية، عن معاذ بن جبل فذكره.
ورواه أبو داود (٥٠٤٢) ، وابن ماجه (٣٨٨١) ، وأحمد (٢٢٠٤٨) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة به.
قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية، فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

وهذا إسناد حسن من أجل أبي ظبية وهو الكلائي فإنه حسن الحديث، فقد وثقه ابن معين وقال الدارقطني: "لا بأس به" .
وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال، والذي ذكرتها أصحها.

• عن عمرو بن عبسة يقول: قلت: يا رسول الله! هل من ساعة أقرب من الأخرى؟ أو هل من ساعة يُبتغَى ذكرُها؟ قال: "نعم، إن أقرب ما يكون الرب *عز وجلَّ* من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله *عز وجل* في تلك الساعة فكُن، فإن الصلاة محضورة مشهودَةٌ إلى طلوع الشمس" .

صحيح: رواه النسائي (٥٧٢) عن عمرو بن منصور، أخبرنا آدم بن أبي إياس، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا معاوية بن صالح، قال: أخبرني أبو يحيى سُليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا: سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت عمرو بن عَبَسَة فذكره.

ورواه الترمذي (٣٥٧٩) من طريق معاوية بن صالح به مختصرًا وقال: "حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .

قلت: وهو كما قال فإنه صحيح، وقد صحّحه ابن خزيمة (١١٤٧) ، والحاكم (١/ ٤٠٩) كلاهما من هذا الطريق.

قال الحاكم: "على شرط مسلم" .

ورواه أبو داود (١٢٧٧) من وجه آخر عن أبي أمامة وفيه: أي الليل أسمع؟ فقال: "جوف الليل الآخر، فصَلِّ ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكتوبة" .

وأبو أمامة هو صُدي بن عجلان الباهليّ، صحابيّ مشهور.

وأصل الحديث في صحيح مسلم (٨٣٢) في قصة إسلام عمرو بن عبسة.

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا" .

حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢، ٣٥٩٤) والنسائي في اليوم والليلة (٦٩، ٦٨، ٧٠) ، وأحمد (١٢٥٨٤، ١٣٣٥٧) ، وصحّحه ابن خزيمة (٤٢٥ - ٤٢٧) ، وابن حبان (١٦٩٦)

كلهم من طرق، عن أنس بن مالك فذكره.
وهو حديث حسن، مخرج في كتاب الصلاة.
وفي رواية: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: "سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة" . وهذه الزيادة مما تفرد به أحد الرواة.
• عن ابن عباس قال: كشف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: "أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب *عز وجل*، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم" .
صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٩) من طرق، عن سفيان بن عيينة، أخبرني سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء" .
صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٢) من طريق سُمي مولى أبي بكر، أنه سمع أبا صالح ذكوان، يحدث عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكر يوم الجمعة فقال: "فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه" . وأشار رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيده يُقلِّلها.

متفق عليه: رواه مالك في الجمعة (١٥) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه البخاري في الجمعة (٩٣٥) ، ومسلم في الجمعة (٨٥٢) كلاهما من طريق مالكٍ به.
• عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبد الله بن عمر: سمعتَ أباك يحدِّث عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في شأن ساعةِ الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاةُ" .
صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٨٥٣) من طريق وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة، فذكره.
• عن أبي هريرةَ أنَّه قال: خرجتُ إلى الطورِ، فلقيت كعب الأحبار، فجلستُ معه، فحدَّثني عن التوراة، وحدَّثته عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. فكان فيما حدَّثته أن قلتُ: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خير يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعةِ، فيه خُلِق آدم، وفيه أُهبِطَ من الجنَّة، وفيه تيبَ عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعةُ، وما من دابَّةٍ إلَّا وهي

مُصيخةٌ يومَ الجمعةِ من حين تصبح حتَّى تطلع الشمس، شفقًا من الساعةِ، إلَّا الجنُّ والإنس. وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلِّي يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه ". قال كعبٌ: ذلك في كلِّ سنةٍ يومٌ؟ فقلت: بل في كلِّ جمعةٍ. فقرأ كعب التوراةَ فقال: صدق رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ...
قال أبو هريرة: ثمَّ لقيتُ عبد الله بن سلام فحدَّثته بمجلسي مع كعب الأحبار، وما حدَّثته به في يوم الجمعةِ، فقلت: قال كعبٌ: ذلك في كلِّ سنةٍ يوم. قال: قال عبد الله بن سلام: كذب كعبٌ. فقلت: ثمَّ قرأ كعبٌ التوراة فقال: بل هي في كلِّ جمعةٍ. فقال عبد الله بن سلام: صدق كعبٌ. ثمَّ قال عبد الله

بن سلام: قد علِمتُ أيَّةَ ساعةٍ هيَ. قال أبو هريرةَ: فقلت لـه: أخبرني بها ولا تضنَّ عليَّ. فقال عبد اللـه بن سـلام: هي آخـر ساعةٍ في يوم الجمعةِ. قال أبـو هريـرة: فقلت: وكيـف تكـون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول اللـه -*صلى اللـه عليـه وسلم* " لا يُصادفها عبـد مسـلم وهـو يصلِّي ". وتلـك الساعة ساعة لا يُصلَّى فيهـا؟ فقـال عبـد اللـه بن سـلام: أَلَم يقل رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* " من جلس مجلسًـا ينتظر الصلاةَ فهو في صلاةٍ حتَّى يُصلِّي "؟ قـال أبـو هريـرة: فقلتُ: بلى. قال: فهو ذلك.

صحيح: رواه مالك في الجمعة (١٦) عن يزيد بن عبـد اللـه بن الهـاد، عن محمـد بن إبـراهيم بن الحـارث الـتيمي، عن أبي سـلمة بن عبـد الـرحمن بن عـوف، عن أبي هريـرةَ، فـذكر الحديثَ.

ورواه أبو داود (١٠٤٦) ، والترمـذي (٤٩١) وصـحّحه ابن حبَّان (٢٧٧٢) والحـاكم (١/ ١٧٨) كلهم من طريـق مالـك بـه. ورواه النسـائي (١٤٣٠) عن قتيبـة، ثنـا بكـر (يعـني بن مضـر) عن ابن الهاد. وإسناده صحيحٌ.

وقال الحاكم:" هذا حديث صـحيح على شـرط الشّـيخين ولم يُخرجاه ".

وقوله:" مصيخة "أي مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة.

• عن أنس بن مالـك، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال:" التمسـوا السـاعة الـتي تـرجى في يـوم الجمعـة بعـد العصر إلى غيبوبة الشمس".

حسن: رواه الترمذي (٤٨٩) عن عبد الله بن الصباح الهاشـمي البصري، قال: حدثنا عبيد اللـه بن عبـد المجيـد الحنفي، قـال: حدثنا محمد بن أبي حميد، قال: حـدثنا موسـى بن وردان، عن أنس، فذكره.

في إسناده محمد بن أبي حميد ضعيف، ولكن قال ابن عــدي: وهو جمـع ضـعفه يكتب حديثـه أي: للاعتبـار. فقـد وجـدت لـه

متابعا وهو ابن لهيعة، عن موسى بن وردان. أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٦) من طريقه.

وابن لهيعة فيه كلام معروف، ولكنه لم يتهم، ولذا يقبل في المتابعة، وبهذا صار الحديث حسنا.
وأما موسى بن وردان فهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف في الإسناد، ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه.
• عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "يوم الجمعة اثنتا عشرة - يريد: ساعة -، لا يوجد مسلمٌ يسأل الله *عز وجلَّ* شيئًا إلَّا آتاه الله *عز وجلَّ*، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصرِ" .
حسن: رواه أبو داود (١٠٤٨) والنسائي (١٣٨٩) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الجلاح - مولى عبد العزيز -، أنَّ أبا سلمة حدَّثه، عن جابر بن عبد الله، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الجلاح؛ فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.
• عن عبد الله بن سلام، قال: قلت ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جالسٌ: إنَّا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ مؤمن يصلِّي يسأل الله فيها شيئًا إلَّا قضى له حاجته.
قال عبد الله: فأشار إليَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أو بعض ساعة" . فقلت: صدقتَ، أو بعض ساعة. قلتُ: أي ساعة هي؟ قال: "هي آخر ساعات النهار" . قلت: إنَّها ليست ساعة صلاة. قال: "بلى. إنَّ العبد المؤمن إذا صلَّى ثمَّ جلس، لا يحبسه إلَّا الصلاة فهو في الصلاة" .
حسن: رواه ابن ماجه (١١٣٩) عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ثنا ابن أبي فُديك، عن الضحاك بن عثمان، عن أبي

النضـر، عن أبي سـلمة، عن عبـد اللـه بن سـلام، فـذكره.
وإسناده حسن؛ من أجل الضحاك بن عثمان فإنه صدوق.
وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح، رجاله ثقـات على شـرط الصحيح" .
ورواه أحمد (٢٣٧٨١) عن عبد الله بن الحارث، عن الضحاك به مثله. وفيه: قال أبو النضر: قال أبو سـلمة: سـألته: أي سـاعة هي؟ قال: (أي عبد الله بن سـلام) آخر سـاعات النهـار. فقلت: إنها ليست بساعة صلاة. فقال لي: بلى إنَّ العبد المسـلم في صلاةٍ إذا صلَّى ثمَّ قعد في مصلاه لا يحبسه إلَّا انتظار الصـلاة. انتهى.

• عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال: قال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "إن لله عتقاء في كـل يـوم وليلـة، لكـل عبـد منهم دعوة مستجابة" .

صـحيح: رواه أحمـد (٧٤٥٠) عن أبي معاويـة، حـدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

أو أبي سعيد فذكره.
والشك من الأعمش، والشك في تعيين الصحابي لا يضر.
وهـذا المطلـق جـاء مقيـدا بشـهر رمضـان كمـا في الحـديث الآتي:

• عن جابر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* "إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النـار في شـهر رمضـان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها فيستجاب له" .

حسـن: رواه الـبزار (كشـف الأسـتار ٣١٤٢) عن محمـد بن أبي غالب، حدثنا أبو صالح الفـراء محبـوب بن موسـى، حـدثنا أبـو إسـحاق الفـزاري، عن الأعمش، عن أبي صـالح، عن جـابر فذكره.

قال البزار: "حديث أبي إسحاق هذا لا نعلم أحـدا تابعـه عليـه، وقد رواه أبـو معاويـة وأبـو بكـر بن عيـاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا" .

قلت: أبو إسحاق الفزاري هو: إبـراهيم بن محمـد بن الحـارث ثقة حافظ، وقد خالف الجادة، فما عدل عنها إلا بعلم كما قال ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢١٤١) .

ومحمد بن أبي غالب هو القومسي ثقة، ومحبوب صدوق ومن أجله يكون الإسناد حسنا.

١٢ - باب من يستجاب دعاؤه

• عن أبي هريرة، قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "ثلاثـة لا تـرد دعـوتهم: الإمـام العـادل، والصـائم حـتى يُفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يـوم القيامـة، وتُفتح لها أبـواب السـماء. ويقـول: بعـزّتي لأنصـرنَّك ولـو بعـد حين" .

حسن: رواه ابن ماجـه (١٧٥٢) ، والترمـذي (٣٥٩٨) ، وأحمـد (١٠١٨٣) . وصـــحّحه ابن خزيمـــة (١٩٠١) ، وابن حبـــان (٣٤٢٨) كلّهم من حديث سعدان الجهني، عن سـعد أبي مجاهـد الطائيّ، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسـن من أجـل أبي مدلـة كمـا هـو مـبين في كتـاب الصوم.

وقد حسّنه أيضًا ابن حجر في "أمـالي الأذكـار" نقـل عنـه ابن علّان في "شرح الأذكار" (٤/ ٣٣٨) .

وقد جاء الحديث عن أبي هريـرة من وجـه آخـر بلفـظ: "ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر" .

رواه أبو داود (١٥٣٦) ، والترمذي (١٩٠٥، ٣٤٤٨) ، وابن ماجـه (٣٨٦٢) ، والطبراني في الدعاء (١٣١٤) ، وأحمــد (٧٥١٠) ، وابن حبــان (٢٦٩٩) كلهم من طــرق، عن هشــام الدســتوائي، عن

يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر المؤذن، أنه سمع أبا هريرة يقول (فذكر الحديث) .
وأبو جعفر المؤذن لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير، وقد قال الحافظ في "التقريب" : "مقبول" أي عند المتابعة، وقد توبع في بعض فقرات الحديث.

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ثلاث دعوات لا تردّ، دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر" .
حسن: رواه البيهقي (٣/ ٣٤٥) ، والضياء في المختارة (٢٠٥٧) كلاهما من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا إبراهيم بن بكر المروزي، حدثنا السهمي عبد الله بن بكر، حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال (فذكر الحديث) .
وإسناده حسن من أجل إبراهيم بن بكر المروزي فإنه حسن الحديث.
وأما ما روي عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية قالت: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "دعاء الوالد يفضي إلى الحجاب" . فإسناده ضعيف.
رواه ابن ماجه (٣٨٦٣) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٦٣) كلاهما من طريق أبي سلمة موسى بن إسماعيل، حدثتنا حبابة ابنة عجلان، عن أمها أم حفص، عن صفية بنت جرير، عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية فذكرته.
وحبابة وأمها وصفية بنت جرير لا يعرف حالهن.
• عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أن أروى خاصمته في بعض داره فقال: دعوها وإياها، فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة" اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واجعل قبرها في دارها.

قال: فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار، مرت على بئر في الدار، فوقعت فيها فكانت قبرها.
متفق عليه: رواه مسلم في المساقاة والمزارعة (١٦١٠: ١٣٨) عن حرملة بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني عمر بن محمد، أن أباه حدثه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فذكره.
ورواه البخاري في المظالم (٢٤٥٢) من وجه آخر عن سعيد بن زيد فذكر المرفوع منه.
وأما ما روي عن عائشة قالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من دعا على من ظلمه فقد انتصر" فإسناده ضعيف.
رواه الترمذي في الجامع (٣٥٥٢) ، وفي العلل (٢/ ٩٢٢) ، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٠٧) كلاهما من طرق، عن أبي الأحوص، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة. وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة من قبل حفظه وهو ميمون الأعور" .
وقال في العلل: "سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: لا أعلم أحدا روى هذا الحديث غير أبي الأحوص، ولكن هو عن أبي حمزة، وضعف أبا حمزة جدا" اهـ.

١٣ - باب اتقاء دعوة المظلوم

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعث معاذا إلى اليمن فقال: "اتق دعوة المظلوم؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب" .
متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٨) عن يحيى بن موسى، ثنا وكيع، ثنا زكريا بن إسحاق المكي، عن يحيى بن

عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكره.
ورواه مسلم في الإيمان (١٩: ٢٩) من طرق، عن وكيع به مطولا.
قال أبو بكر بن أبي شيبة (شيخ مسلم) : ربما قال وكيع عن ابن عباس، أن معاذا قال: بعثني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اتقوا دعوات المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار" .
حسن: رواه الحاكم (١/ ٢٩) من طرق، عن أبي كريب، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم بن كليب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: "قد احتج مسلم بعاصم بن كليب، والباقون من رواة هذا الحديث متفق على الاحتجاج بهم.
وفي الباب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اتقوا دعوة المظلوم ".
رواه ابن حبان (٨٧٥) عن محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، أخبرنا ابن وهب، عن معروف بن سويد قال: سمعت علي بن رباح يقول: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.
ومعروف بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان ولذا قال ابن حجر في التقريب:" مقبول "يعني عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.
وفي الباب أيضا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اتقوا دعوة المظلوم وإنْ كان كافرا، فإنه ليس دونها حجاب ".
رواه أحمد (١٢٥٤٩) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرني يحيى بن أيوب، أخبرني أبو عبد الله الأسدي قال: سمعت أنس بن مالك فذكره. وأبو عبد الله الأسدي لا يعرف.

١٤ - باب من لا يستجاب له الدعاء

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ [المؤمنون: ٥١] .

وقال: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك ".

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠١٥) عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، ثنا فضيل بن مرزوق، حدثني عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة فذكره.

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفيّ، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مكروب فيفرج عنه، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله *عز وجل* له، إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشّارًا ".

حسن: رواه الطبرانيّ في الكبير (٩/ ٥١) ، وفي الأوسط (مجمع البحرين ١٣٨١) عن إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا عبد الرحمن بن سلّام الجمحيّ، ثنا داود بن عبد الرحمن العطّار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عثمان بن أبي العاص، فذكره.

قال الطبرانيّ: لم يروه عن هشام إلا داود، تفرّد به عبد الرحمن.

قلت: عبد الرحمن بن سلام هـو الجمحيّ مـولاهم، أبـو حـرب البصريّ، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٧٩) فلا يضرّ تفردّه فإنه في أقلّ تقدير حسن الحديث.

١٥ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

• عن صـفوان بن عبـد اللـه بن صـفوان وكـانت تحتـه الدرداء (وهي بنت أبي الدرداء) قال: قدمت الشـام، فـأتيت أبـا الـدرداء في منزلـه فلم أجـده، ووجـدت أم الـدرداء، فقـالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم قالت: فادع الله لنـا بخـير، فـإن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كـان يقـول:" دعـوة المسـلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعـا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل ".

قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الـدرداء، فقـال لي مثـل ذلك يرويه عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٣) عن إسـحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسـى بن يـونس، حـدثنا عبـد الملـك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن صفوان بن عبد اللـه بن صـفوان فذكره.

وبمعناه ما رُوي عن عبد الله بن عمـرو بن العـاص أن رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب ".

رواه أبو داود (١٥٣٥) ، والترمذي (١٩٨٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٣) كلهم من طـرق، عن عبـد الـرحمن بن زيـاد بن أنعم، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد، عن عبد اللـه بن عمرو بن العاص فذكره.

وقـال الترمـذي:" هـذا حـديث غـريب، لا نعرفـه إلا من هـذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث، وهـو عبـد الـرحمن بن زياد بن أنعم ".

قلت: وهو كما قال؛ فإن عبد الرحمن بن زيــاد بن أنعم - بفتح أوله، وسكون النون، وضـم العين - الإفـريقي قاضـيها ضـعيف باتفاق أهل العلم.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس.

وأمـا مـا روي عن أنس قـال: كـان النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - إذا اجتهد لأحـد في الـدعاء قـال:" جعـل اللـه عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار ليسوا بأثمة، ولا فجار ". فالصواب أنه موقوف.

رواه عبد بن حميد (١٣٦٠) عن مسلم بن إبراهيم، حدثنا حمــاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

وجــزم ابن عمـار الشـهيد في عللـه أن هـذا وهم من عبـد بن حميد، والصواب وقفه.

والوجــه الموقــوف رواه البخــاري في الأدب المفــرد (٦٣١) ، والــبزار (٦٥٣٠) ، وابن الســني في عمــل اليــوم والليلــة (٢٠٣) وغيرهم بأسانيد متعددة عن أنس.

١٦ - باب رفع الدرجات في الجنة بدعاء الولد

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " إن اللـه *عـز وجل* لـيرفع الدرجـة للعبـد الصـالح في الجنة فيقول: يـا رب! أنى لي هـذه؟ فيقـول باسـتغفار ولـدك لك ". وفي لفظ:" بدعاء ولدك لك ".

حســن: رواه ابن ماجـه (٣٦٦٠) ، وأحمـد (١٠٦١٠) ، والـبزار (٩٠٢٤) كلهم من طريـق حمـاد بن سـلمة، عن عاصـم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قـال: فـذكره. واللفـظ لأحمد، والرواية الثانية للبزار.

وإسـناده حسـن من أجـل عاصـم بن أبي النجـود فإنـه حسـن الحديث.

١٧ - باب ما جاء في الدعاء لكثرة المال والولد

• عن أنس عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله خادمك أنس، ادع الله له، فقال:" اللهم! أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته".

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٧٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٠) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس، عن أم سليم قالت: فذكرته.

١٨ - باب النهي عن الدعاء على النفس والولد والمال

• عن جابر بن عبد الله قال: سرنا مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في غزوة بطن بواط، وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه، فركبه، ثم بعثه فتلدّن عليه بعض التلدن، فقال له: شأ، لعنك الله، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من هذا اللاعن بعيره؟" قال: أنا يا رسول الله قال: "انزل عنه، فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٩) من طرق عن حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جابر في سياق حديث طويل.

١٩ - باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

• عن أنس: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عاد رجلا من المسلمين، قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟" قال: نعم، كنت أقول: اللهم! ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* *سبحان الله* لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت:

اللهم! آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟" قال: فدعا الله له، فشفاه.
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٨) عن أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس فذكره.
٢٠ - باب النهي عن الدعاء بالموت
• عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال: لو ما أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به.
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٩، ٦٣٤٥) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨١) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم فذكره. والسياق لمسلم.
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل: اللهم! أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٥١) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٠) كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فذكره.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يتمنى أحدكم الموت، إما حسنا
فلعله يزداد، وإما مسيئا فلعله يستعتب" .
صحيح: رواه البخاري في التمني (٧٢٣٥) من عبد الله بن محمد، ثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي عبيد - اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر -، عن أبي هريرة فذكره.

تنبيه: سقط من طبعة صحيح البخاري "عن أبي هريرة" والصواب إثباته كما في تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٤) ، والجمع بين الصحيحين للحميدي (٢٤٥٦) .
وقد رواه البخاري في المرضى (٥٦٧٣) من طريق شعيب عن الزهري به بإثبات أبي هريرة مع زيادة في أول الحديث.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٢) عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر أحاديث منها هذا الحديث.
٢١ - باب الدعاء للمشركين بالهداية
• عن أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله، إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال: "اللهم! اهد دوسا وأت بهم" .
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٢٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما، فأسمعتني في رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ما أكره، فأتيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم، فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اهد أم أبي هريرة" . فخرجت

مستبشرا بدعوة نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - ... الحديث بطوله.
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩١) عن عمرو الناقد، ثنا عمر بن يونس اليمامي،

ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير، حدثني أبو هريرة فذكره.
٢٢ - باب دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لقومه بالعفو
• عن عبد الله بن مسعود قال: كأني أنظر إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: "اللهم! اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" .
متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٧) ومسلم في الجهاد (١٧٩٢) كلاهما من حديث الأعمش، قال: حدثني شقيق، عن عبد الله فذكره.
• عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم أحد: "اللهم! اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" .
حسن: رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٣٨) ، والطبراني في الكبير (٦/ ١٤٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧٣) كلهم من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن الزهري، عن سهل بن سعد.
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١١٧) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .
قلت: وهو كما قال إلا أن محمد بن فليح فيه كلام ينزل من أجله حديثه إلى رتبة الحسن.
وقوله: "اغفر لقومي" أي ما بدر منهم من الأذى في حقي، وليس فيه دعاء لقومه من المشركين بالمغفرة لأن الله تعالى قد نهى عن ذلك في قوله: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا

أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: ١١٣] .

وقوله: {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ} أي أنهم ماتوا على الشرك، وأما في حياهم فيُدعى لهم بالهداية.

٢٣ - باب في الدعاء على المشركين والكافرين الظلمة

• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: "اللهم! أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم! أنج الوليد بن الوليد، اللهم! أنج سلمه بن هشام، اللهم! أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم! اشدد وطأتك على مضر، اللهم! اجعلها عليهم سنين كسني يوسف" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٣) ، ومسلم في المساجد (٦٧٥: ٢٩٥) كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة (هو ابن عبد الرحمن بن عوف) ، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة قال: لأقربن صلاة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر، وصلاة العشاء، وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين، ويلعن الكفار.

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٩٧) ، ومسلم في المساجد (٦٧٦) كلاهما من طريق هشام (هو الدستوائي) ، عن يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة فذكره.

• عن أنس قال: قنت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول: "عصية عصت الله ورسوله" .

متفق عليه: رواه البخاري في المغـازي (٤٠٩٤) ، ومسـلم في المساجد (٦٧٧: ٢٩٩) كلاهما من طريـق سـليمان الـتيمي، عن أبي مجلز، عن أنس فذكره.

• عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على الأحزاب فقال: "اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٩٢) ، ومسـلم في الجهاد (١٧٤٢: ٢١) كلاهما من طريـق إسـماعيل بن أبي خالـد، عن عبد الله بن أبي أوفى فذكره.

جموع ما جاء في التوسل الشرعي في الدعاء

قـال اللـه تعـالى: {يَاأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَابْتَغُـوا إِلَيْـهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَـبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ} [سـورة المائـدة: ٣٥] .

وقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَـدْعُونَ يَبْتَغُـونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِـيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [سورة الإسراء: ٥٧] .

والوسيلة: هي القُربة.

١ - باب التوسل إلى الله تعالى في الـدعاء بأسـمائه الحسـنى وصفاته العلى

قــال اللــه تعــالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْــمَاءُ الْحُسْــنَى فَــادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠] .

• عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أن رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - سمع رجلا يقـول: اللهم! إني أسـألك أني أشـهد أنـك أنت اللـه لا إلـه إلا أنت الأحـد الصـمد الـذي لم يلـد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحـد. فقـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل بـه أعطى، وإذا دُعي به أجاب" .

صــحيح: رواه أبــو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤) ، وابن ماجــه (٣٨٥٧) ، والترمـذي (٣٤٧٥) ، وصـحّحه ابن حبـان (٨٩١) ، والحـاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "ما أصاب عبدًا قـطّ همٌّ ولا غمٌّ ولا حـزن، فقـال: اللهمّ! إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيـدك، مـاضٍ فيَّ حكمـك، عـدلٌ فيَّ قضـاؤك، أسـألك بكـلّ اسـم هـو لـكً، سـمّيتَ بـه نفسـك، أو أنزلتـه في كتابـك، أو علّمتـه أحـدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي، إلّا أذهب الله همَّه وغمَّه، وأبدله مكانـه فرحًـا" قـالوا: يـا رسـول اللـــه، أفلا نتعلمهنّ؟ قـــال: بلى، ينبغي لمن يســـمعهنّ أن يتعلمهنّ".

حسن: رواه أحمد (٣٧١٢) ، وأبو يعلى (٥٢٩٧) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٩ - ٢١٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧٢) ، والحـاكم (١/ ٥٠٩) كلهم من طريـق فضيل بن مرزوق، قال: حدثنا أبو سلمة الجهني، عن القاســم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن

ابن مسعود، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

وفي التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته أحاديث كثيرة مخرجـة في مواضعها.

٢ - باب التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة

قال الله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَـيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَـا مَـعَ الْأَبْرَارِ} [سورة آل عمران: ١٩٣] .

• عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "بينا ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها، لعل الله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللهم! إنه كان لي والدان شيخان كبيران، وامرأتي، ولي صبية صغار أرعي عليهم، فإذا أرحت عليهم، حلبت فبدأت بوالدي، فسقيتهما قبل بنيّ، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر، فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، نرى منها السماء، ففرج الله منها فرجة، فرأوا منها السماء.

وقال الآخر: اللهم! إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار، فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها، قالت: يا عبد الله! اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم.

وقال الآخر: اللهم! إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرزّ، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا ورعاءها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي، قلت: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها، فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت: إني لا أستهزئ بك، خذ ذلك البقر ورعاءها، فأخذه فذهب به، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا ما بقي، ففرج الله ما بقي" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الـبيوع (٢٢١٥) ومسـلم في الذكر (٢٧٤٣) كلاهمـا من حـديث موسـى بن عقبـة، عن نـافع، عن ابن عمر فذكره.
وقوله: "نأى" أي بعُدَ.
وقوله: "الحِلاب" هو الإناء الذي يُحلب فيه يسع حلبة ناقة.
وقوله: "يتضاغون" أي يصيحون ويستغيثون من الجوع.
وقوله: "فرق" هو إناء يسع ثلاثة آصع.
• عن أنس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أن ثلاثـة نفـر فيمـا سـلف من النـاس، انطلقـوا يرتـادون لأهلهم، فأخـذتهم السماء، فدخلوا غـارا، فسـقط عليهم حجـر متجـاف حـتى مـا يرون منه خصاصة، فقال بعضهم لبعض: قد وقع الحجر، وعفـا الأثر، ولا يعلم بمكانكم إلا الله، فادعوا الله بأوثق أعمالكم،
قال: فقال رجـل منهم: اللهم! إن كنت تعلم أنـه قـد كـان لي والدان، فكنت أحلب لهما في إنائهما، فآتيهمـا، فـإذا وجـدتهما راقــدين قمت على رءوســهما كراهيــة أن أرد ســنتهما في رءوسهما، حتى يستيقظا مـتى اسـتيقظا، اللهم! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك، ومخافة عذابك، ففرج عنـا، قال: فزال ثلث الحجر.
وقـال الآخـر: اللهم! إن كنت تعلم أني اسـتأجرت أجـيرا على عمل يعمله، فأتاني يطلب أجره، وأنا غضبان فزبرته، فـانطلق فترك أجره ذلك، فجمعته وثمرته حـتى كـان منـه كـل المـال، فأتـاني يطلب أجـره، فـدفعت إليـه ذلـك كلـه، ولـو شـئت لم أعطــه، إلا أجــره الأول، اللهم! إن كنت تعلم أني إنمــا فعلت ذلك رجاء رحمتك، ومخافة عذابك، ففرج عنا، قال: فزال ثلثـا الحجر.
وقال الثالث: اللهم! إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة، فجعل لها جعلا، فلما قدر عليها وقر لها نفسها وسـلم لهـا جعلهـا، اللهم! إن كنت تعلم أني إنمـا فعلت ذلـك رجـاء رحمتـك، ومخافـة عذابك، ففرج عنا، فزال الحجر، وخرجوا معانيق يتماشون" .

صحيح: رواه أحمد (١٢٤٥٤) ، وأبو يعلى (٢٩٣٨) ، والبزار (٧١٨٩) كلهم من طرق عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس فذكره.
وقال البزار: "لا نعلم أحدا حدث به إلا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس" .
قلت: هؤلاء كلهم ثقات، ثبت سماع بعضهم عن بعض، ولا يعرف له علة إلا أنه روي عن أبي عوانة موقوفا عند أحمد (١٢٤٥٦) بإسناد صحيح، ولعل أبو عوانة حدث به على الوجهين،

والحكم للرفع.
ورواه عمران القطان عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة مرفوعا وهو الحديث
الآتي، وكلاهما صحيحان (أي محفوظان) كما قال أبو حاتم في العلل (٢٨٣٢) .
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم، فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى جبل، فوقع عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأثر، ووقع الحجر، ولا يعلم مكانكم إلا الله، ادعوا الله بأوثق أعمالكم.
فقال أحدهم: اللهم! إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني، فطلبتُها فأبت عليَّ، فجعلت لها جعلا، فلما قرّبتْ نفسها، تركتُها، فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فافرج عنا، فزال ثلث الجبل.
فقال الآخر: اللهم! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان، وكنت أحلب لهما في إنائهما، فإذا أتيتهما، وهما نائمان، قمت قائما حتى يستيقظا فإذا استيقظا، شربا، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فافرج عنا قال: فزال ثلث الحجر.

فقال الثالث: اللهم! إن كنت تعلم أني استأجرت أجـيرا يومـا، فعمل لي نصف النهار، فأعطيته أجـره فتسـخطه ولم يأخـذه، فوفرتها عليه حتى صار من كل المـال، ثم جـاء يطلب أجـره، فقلت: خذ هذا كله، ولو شـئت لم أعطـه إلا أجـره، فـإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك، فـافرج عنـا قال: فزال الحجر، وخرجوا يتماشون" .
حسن: رواه الطيالسي (٢١٢٦) ، والبزار (٩٥٥٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧١) ، كلهم من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده حسـن من أجل عمران القطان وهو ابن داور فإنه حسن الحديث مـا لم يتبين العكس.
وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة فيها مقال منها مـا رواه البزار (٩٤٩٨) عن يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت عوفا قال: سمعت خلاسا يقول: قال أبو هريرة فذكر نحوه.
وخلاس لم يسمع من أبي هريرة.
• عن النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يـذكر الـرقيم فقـال: "إن ثلاثـة نفـر كـانوا في كهـف، فوقـع الجبـل على بـاب الكهـف، فأوصـد عليهم، قـال قائـل منهم:

تذاكروا أيكم عمل حسنة، لعل الله *عز وجل* برحمته يرحمنا.
فقـال رجـل منهم: قـد عملت حسـنة مـرة: كـان لي أجـراء يعملون، فجاءني عمـال لي، استأجرت كـل رجـل منهم بـأجر معلـوم، فجـاءني رجـل ذات يـوم وسـط النهـار، فاسـتأجرته بشرط أصحابه، فعمل في بقيـة نهـاره، كمـا عمـل كـل رجـل منهم في نهاره كله، فرأيت علي في الذمام أن لا أنقصه ممـا استأجرت به أصحابه، لما جهـد في عملـه، فقـال رجـل منهم: أتعطي هـذا مثـل مـا أعطيتـني، ولم يعمـل إلا نصـف نهـار؟

فقلت: يا عبد اللـه، لم أبخسـك شـيئا من شـرطك، وإنمـا هـو مالي أحكم فيه ما شئت، قال: فغضـب، وذهب، وتـرك أجـره، قال: فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله، ثم مرت بي بعد ذلك بقـر، فاشـتريت بـه فصـيلة من البقـر، فبلغت مـا شاء الله، فمر بي بعد حين شيخا ضعيفا لا أعرفـه، فقـال: إن لي عندك حقا فذكرنيه حـتى عرفتـه، فقلت: إيـاك أبغي، هـذا حقك، فعرضتها عليه جميعها، فقال: يا عبد الله، لا تسـخر بي، إن لم تصدق علي، فأعطني حقي، قال: والله مـا أسـخر بـك: إنها لحقك، ما لي منها شيء، فـدفعتها إليـه جميعـا. اللهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا. قال: فانصدع الجبل حتى رأوا منه، وأبصروا.

قال الآخـر: قـد عملت حسـنة مـرة كـان لي فضـل، فأصـابت الناس شدة، فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا، قال: فقلت: واللـه! مـا هـو دون نفسـك، فـأبت علي، فـذهبت، ثم رجعت، فـذكرتني باللـه، فـأبيت عليهـا وقلت: لا واللـه! مـا هـو دون نفسك، فأبت علي، وذهبت، فذكرت لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك، وأغني عيالك، فـرجعت إلي، فناشـدتني باللـه، فـأبيت عليهـا، وقلت: واللـه! مـا هـو دون نفسـك، فلمـا رأت ذلـك أسلمت إليَّ نفسها، فلما تكشفتها، وهممت بهـا، ارتعـدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: أخـاف اللـه رب العـالمين، قلت: لها خفتيـه في الشـدة، ولم أخفـه في الرخـاء. فتركتهـا وأعطيتهـا مـا يحـق علي بمـا تكشـفتها. اللهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فـافرج عنـا. قـال: فانصـدع حـتى عرفـوا وتـبين لهم.

قال الآخر: عملت حسنة مرة، كان لي أبوان شـيخان كبـيران، وكـانت لي غنم، فكنت أطعم أبـوي وأسـقيهما، ثم رجعت إلى غنمي، قـال: فأصـابني يومـا غيث حبسـني، فلم أبـرح حـتى أمسيت، فأتيت أهلي وأخـذت محلـبي، فحلبت وغنمي قائمـة،

فمضـيت إلى أبـوي، فوجـدتهما قـد نامـا، فشـق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك

غنمي، فما برحت جالسا، ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح، فسقيتهما.
اللهم! إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فافرج عنا.
قال النعمان: لكأني أسمع هذه من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: الجبل طاق، ففرج الله عنهم، فخرجوا ".
حسن: رواه أحمد (١٨٤١٧) ، والطبراني في الدعاء (١٩٠) كلاهما من حديث إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، حدثني عبد الصمد - يعني ابن معقل - قال: سمعت وهبا يقول: حدثني النعمان بن بشير فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عبد الكريم وعبد الصمد بن معقل فإنهما صدوقان.
وقد حسنه ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٠٦) ،
وللحديث طرق أخرى عن النعمان بن بشير والذي ذكرتها هو أصح.
وقوله:" أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يذكر الرقيم"ـ الرقيم المذكور هنا ليس هو أصحاب الكهف الذي جاء ذكرهم في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} [سورة الكهف: ٩] .
لأن المراد به هو لوح من الحجارة الذي كُتبت فيها قصص أصحاب الكهف، ثم وُضِع على باب الكهف، وأما في الحديث المذكور فهو اسم الوادي الذي فيه الغار.
• عن علي، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* إن ثلاثة نفر انطلقوا إلى حاجة لهم فآووا إلى جبل فسقط عليهم فقالوا: يا هؤلاء يعني بعضهم لبعض تفكروا في أحسن أعمالكم فادعوا الله بها لعل الله أن يفرج عنكم.

فقـال أحـدهم: اللهم! إنـه كـانت لـه امـرأة صـديقة أطيـل الاختلاف إليها حتى أدركت حاجتي منها، فقـالت: أذكـرك اللـه أن تركب مني ما حرم اللـه عليـك فقلت: أنـا أحـق أن أخـاف فتركتهـا من مخافتـك وابتغـاء مرضـاتك، فـإن كنت تعلم ذلـك ففرج عنا قال: فانصدع الجبل عنهم حتى طمعوا في الخــروج ولم يستطيعوا الخروج.

وقال الثاني: اللهم! إنه كان أجراء يعملون عملا أحسـبه قـال: فأخذ كل واحد منهم أجره، وترك واحد أجـره، وزعم أن أجـره أكثر من أجور أصحابه فعزلت أجره من مالي حتى كـان خـيرا وماشية فأتاني بعـد مـا افتقـر وكـبر، فقـال: أذكـرك اللـه في أجرتي فإني أحوج ما كنت إليه فانطلقت فوق بيت فأريتـه مـا أنمى الله من أجره في المال، والماشية في الغائط يعني في الصحارى، فقلت: هذا لك فقال: لم تسخر بي أصلحك

الله؟ كنت أريد على أقل من هذا فتأبى علي، فدفعت إليـه يـا رب من مخافتك وابتغاء مرضـاتك فـإن كنت تعلم ذلـك ففـرج عنا فانصدع الجبل عنهم ولم يستطيعوا أن يخرجوا.

وقال الثالث: يا رب! إنه كان لي أبوان كبـيران فقـيران، ليس لهمـا خـادم ولا راع ولا وال غـيري، أرعي لهمـا بالنهـار، وآوي إليهما بالليـل، وإن الكلاء تباعـد فتباعـدت بالماشـية، فأتيتهمـا يعني ليلة بعد ما ذهب من الليل، وناما فحلبت يعني في الإناء، ثم جلسـت عنـد رؤوسـهما بالإنـاء كراهيـة أن أوقظهمـا حـتى يسـتيقظا من قبـل أنفسـهما، اللهم! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك، من مخافتك وابتغاء مرضاتك ففرج عنا، فانصـدع الجبـل وخرجوا.

حســن: رواه الــبزار (٩٠٦) ، وأبــو عوانــة في مســنده (٥٥٨٢) كلاهما من طريق عبد الصـمد بن النعمـان قـال: حـدثنا حنش بن الحارث، عن أبيه، عن علي فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن حنش عن أبيه، عن علي موقوفا وأسنده عبد الصمد بن النعمان وأشعث بن شعبة عن حنش، عن أبيه، عن علي، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .
قلت: أشعث بن شعبة أخرج حديثه أبو عوانة (٥٥٨١) ، والطبراني في الدعاء (١٨٧) . وأشعث هذا وثقه أبو داود والطبراني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: لين.
وتابعه عبد الصمد بن النعمان وهو مختلف فيه أيضا، وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي.
ورواه غيرهما عن حنش به موقوفا، والحكم للرفع.
ومدار الإسناد على حنش وهو حسن الحديث.
قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.
وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث.
وأبوه الحارث وهو ابن لقيط النخعي الكوفي ثقة مخضرم.
٣ - باب التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي
• عن أنس بن مالك قال: أصاب الناسَ سَنَةٌ على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فبينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخطب على المنبر يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المالُ، وجاعَ العِيَالُ، فادْعُ الله لنا أنْ يَسْقينا، قال: فرفع رسُولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يَدَيه، وما في السماء قزَعَةٌ، قال: فثار سحابٌ أمثالُ الجِبال، ثم لم يَنْزِلْ عن مِنْبَرِه حتَّى رأيتُ المَطَرَ

يتحادَرُ على لِحْيَتِه، قال: فمُطرْنا يومَنا ذلك، وفي الغَد، ومن بعدِ الغدِ، والذي يليه إلى الجمعةِ الأخرى، فقام ذلك الأعرابي، أو رَجُلٌ غَيرُه، فقال: يا رسولَ الله! تَهَدَّمَ البناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادْعُ الله لنا، فرفع رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يَدَيْه

وقال: "اللهمَّ! حَوَالَيْنَا ولا علينا" فما جعل يُشيرُ بيده إلى ناحيةٍ من السماء إلا تفرَّجتْ، حتى صارتِ المدينةُ في مثل الجَوْبة، حتى سالَ الوَادي - وادي قناةَ - شهرًا قال: فلم يجئْ أحد من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَود.

متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٣) ، ومسلم في الاستسقاء (٨٩٧/ ٩) كلاهما من طريق الأوزاعي قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك فذكره واللفظ للبخاري.

• عن أنس: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم! إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون.

صحيح: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠١٠) عن الحسن بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبي عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس فذكره.

وقوله: "إنا كنا نتوسل إليك بنبينا" أي بدعاء نبينا.

وعلى هذا جرى العمل فيما بعد أيضا، فقد قال ابن حجر في ترجمة يزيد بن الأسود الجرشي من الإصابة (٩٤٣٤/ القسم الثالث) : "أخرج أبو زرعة الدمشقي ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما بسند صحيح عن سليم بن عامر أن الناس قحطوا بدمشق فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا" .

• عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: ادَع الله أن يعافيني قال: إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت ذاك فهو خير. فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم! إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد! إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي، اللهم! شفعه فيّ.

صحيح: رواه الترمذي (٣٥٧٨) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٩) ، وابن ماجه (١٣٨٥) ، وأحمد (١٧٢٤٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٢١٩) ، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طريق شعبة، عن أبي جعفر المدني، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف فذكره. وإسناده صحيح.
وأبو جعفر المدني هو عمير بن يزيد بن عمير الخطمي. وقد اختلف عليه، والصحيح حديث شعبة كما قال أبو زرعة. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٠٦٤) .

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي" .
وقال ابن ماجه: "قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قالوا؛ فإن أبا جعفر المدني ثقة وثقه ابن معين والنسائي وابن مهدي وغيرهم.
ليس في هذا الحديث ما يدل على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أو غيره من الصالحين، إذ فيه أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - علّم الأعمى أن يتوسل به في دعائه، وقد فعل الأعمى ذلك فعاد بصيرا وفيه دليل على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع - وهو التوسل بدعاء رجل صالح -.
فقول الأعمى: اللهم! إني أتوجه إليك بنبيك - أي بدعاء نبيك بحذف المضاف - وهو أمر معروف في اللغة العربية كقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا} [سورة يوسف: ٨٢] أي أهل القرية وأصحاب العير.
وأما ما اشتهر عند بعض الناس: "إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله العظيم" .

فهذا باطل، لم يرد في كتب الحديث البتة كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٢٥٢) .
فهذه هي ثلاثة أنواع للتوسل الشرعي دل الكتاب والسنة على مشروعيتها وهي:
١ - التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى.
٢ - التوسل بالأعمال الصالحة.
٣ - التوسل بدعاء الرجل الصالح الحي. وبالله التوفيق.

جموع ما جاء في أدعية الطهارة

١ - باب ما يقول: إذا أراد دخول الخلاء
• عن أنس قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا دخل الخلاء قال: "اللهم! إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث" .
متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (١٤٢) عن آدم قال: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنسا يقول .. فذكره.
قال البخاري: تابعه ابن عروة عن شعبة.
وقال غندر عن شعبة: "إذا أتى الخلاء" .
وقال موسى عن حماد: "إذا دخل الخلاء" .
وقال سعيد بن زيد: حدثنا عبد العزيز "إذا أراد أن يدخل" انتهى.
ورواه أيضًا مسلم في الحيض (٣٧٥) من حديث حماد عن عبد العزيز بن صهيب مثله.
ورواه أيضًا من حديث هشيم عن عبد العزيز، ولفظه: "إذا دخل الكنيف" .
• عن زيد بن أرقم، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن هذه الحشوش مُحْتَضَرة، فإذا أتى أحدُكم الخلاءَ فليقل: أعوذ بالله من الخُبُث والخبائث" .

صـحيح: رواه أبـو داود (٦) وابن ماجـه (٢٩٦) وصـحّحه ابن خزيمـة (٦٩) وابن حبـان (١٤٠٨) ، والحـاكم (١/ ١٨٧) كلُّهم من طريـق شـعبة، عن قتـادة، عن النضـر بن أنس، عن زيـد بن أرقم، فذكر مثله. وإسناده صحيح.
و "الحشوش" : الكنف، وأصل الحش: جماعة النخل الكثيفـة، وكـانوا يقضـون حـوائجهم إليهـا قبـل أن يتخـذوا الكُنُـف في البيوت.
و "محتضرة" أي: تحضرها الشياطين. أفاده الخطابي.
وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في الطهارة.
٢ - باب ما يقول: إذا خرج من الخلاء
• عن عائشة قالت: إن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كـان إذا خرج من الغائط قال: "غفرانك" .
حسن: رواه أبو داود (٣٠) ، والترمذي (٧) ، وابن ماجه (٣٠٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٩٠) ،

وابن حبـان (١٤٤٤) ، والحـاكم (١/ ١٥٨) كلهم من طريـق إسـرائيل بن يـونس، عن يوسـف بن أبي بـردة، عن أبيـه، عن عائشة فذكرته.
وقال الترمذي: "حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة" .
وقال أيضًا: "ولا نعـرف في هـذا البـاب إلا حـديث عائشـة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صـحيح؛ فـإن يوسـف بن أبي بـردة من ثقات آل أبي موسى، ولم نجد أحدًا يطعن فيه، وقـد ذكـر سماع أبيه من عائشة" .
قلت: إسناده حسن من أجل يوسف بن أبي بـردة، فقـد وثّقـه العجلي وابن حبـان والحـاكم، ولم يعـرف فيـه جـرح فمثلـه يحسن حديثه.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الطهارة.

٣ - باب ما يقول: إذا أراد أن يتوضأ

• عن أنس قال: طلب بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وضوءً، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "هل مع أحدٍ منكم ماءٌ؟" . فوضع يده في الماء ويقول: "توضؤوا باسم الله" ، فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه حتَّى توضؤوا من عند آخرهم. قال ثابت: قلت لأنس: كم تراهم؟ قال: نحوًا من سبعين.

صحيح: رواه النسائي (٧٨) وأحمد (١٢٦٩٤) وصحّحه ابن خزيمة (١٤٤) كلهم من حديث عبد الرزاق - وهو في مصنفه (٢٠٥٣٥) - قال: حدَّثنا معمر، عن ثابت وقتادة، عن أنس فذكر مثله.

واستدل به النسائي وابن خزيمة على مشروعية التسمية عند الوضوء وبوّبا به. وأصل القصة في الصحيحين بدون ذكر التسمية وهو مذكور في دلائل النبوة.

وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث: "إنه أصح ما في التسمية" السنن الكبرى (١/ ٤٣) .

وأما ما رُوِي عن أبي هريرة، وعائشة، وأبي سعيد، وسهل بن سعد، وأسماء بنت سعيد بن زيد عن أبيها من قول النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه" فكلها معلولة؛ ولذا قال الإمام أحمد بن حنبل: "لا أعلم في هذا الباب حديثًا له إسناد جيّد" .

٤ - باب ما يقال بعد الفراغ من الوضوء

• عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءتْ نوبتي، فروَّحتُها بعشِيٍّ، فأدركتُ رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - قائمًا يحدِّث الناس، فأدركت من قوله: "ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلَّا وجبتْ له الجنة" . قال: فقلت: ما أجودَ هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجودُ،

فنظرتُ فإذا عمر! قال: أنِّي قد رأيتك جئت آنفا، قال: "ما من أحد يتوضأ فيُبْلِغ" أو فيُسْبغ "الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، إلَّا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء".

وفي رواية قال: "أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" . وزاد في رواية بعد التشهد: "اللهمّ! اجعلني من التّوابين، واجعلني من المتطهّرين" .

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤) ، عن محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا ابن مهدي، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة يعني ابن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر (ح) وحدثني أبو عثمان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر فذكره.

ورواه من طريق زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح به مثله غير أنه قال: "من توضأ فقال: أشهد أن *لا إله إلا الله* وحده ..." .

والزيادة التي بعد التشهد رواها الترمذي (٥٥) من وجه آخر عن زيد بن حباب عن معاوية، عن ربيعة، عن أبي إدريس وأبي عثمان، عن عمر فذكره.

وإسناده صحيح، وأعل بالاضطراب والانقطاع، وهذه العلة مدفوعة كما هو مذكور في كتاب الطهارة.

وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يثبت فيه شيء عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

جموع ما جاء في أدعية الأذان والصلاة وما يتعلق بها

١ - باب ما يقول إذا سمع النداء

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا سمعتم النداء فقولوا مِثل ما يقول المؤذن" .

متفق عليه: رواه مالك في الصلاة (٢) عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري فذكره. ورواه البخاري في الأذان (٦١١) ، ومسلم في الصلاة (٣٨٣) كلاهما من طريق مالك به.

• عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، قال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حيَّ على الصلاة، قال: لا حول ولا قُوَّة إلا بالله، ثم قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: *لا إله إلا الله* قال: *لا إله إلا الله* من قَلْبه دخل الجنة" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٥) حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جَهْضَم الثقفي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عُمارة بن غَزية، عن خُبيب بن عبد الرحمن بن أساف، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده فذكره.

• عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذَّن المؤذِّن قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، فقال معاوية: وأنا، فقال: أشهد أن محمدًا رسولُ الله، فقال معاوية: وأنا، فلما قضى التأذين قال: "يا أيها الناس، إني سمعت رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - على هذا المجلس - حين أذَّن المؤذِّن - يقول ما سمعتم مني من مقالتي" .

صحيح: رواه البخاري في الجمعة (٩١٤) عن ابن مقاتل: قال: أخبرنا عبد الله (وهو: ابن المبارك) قال: أخبرنا أبو بكر بن

عثمان بن سهل بن حُنيف، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف فذكر الحديث.
ورواه أيضا في الأذان (٦١٢) من طريق هشام، عن يحيى (هو ابن أبي كثير) عن محمد بن

إبراهيم بن الحارث، قال: حدثني عيسى بن طلحة، عن معاوية نحوه.
ثم قال البخاري (٦١٣) : قال يحيى: وحدثني بعض إخواننا أنه لما قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال: هكذا سمعنا نبيكم يقول.
واختلف شراح البخاري في تعيين المبهم، فكل قال بما أدى إليه اجتهاده.
ورواه أحمد (١٦٨٩٦) عن يحيى، عن محمد بن عمرو، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: كنا عند معاوية، فقال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر، فقال معاوية: "الله أكبر، الله أكبر" . فقال: أشهد أن *لا إله إلا الله*، فقال: "أشهد أن *لا إله إلا الله* ، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، فقال: "أشهد أن محمدا رسول الله" ، فقال: حي على الصلاة، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" ، فقال: حي على الفلاح، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" ، فقال: الله أكبر الله أكبر، فقال: "الله أكبر الله أكبر" ، فقال: *لا إله إلا الله*، قال: *لا إله إلا الله* ، قال: هكذا كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول - أو نبيكم - إذا أذن المؤذن.
وفي إسناده مقال، لكنه ينجبر من طريق آخر كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.
• عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّه سمع النبيَّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثمَّ صلّوا عليَّ؛ فإنّه من صلَّى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا، ثمَّ سلوا اللهَ لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في

الجنَّة لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله. وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعةُ" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٣٨٤) من طريق كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال حين يسمعُ النداءَ: اللّهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلّتْ له شفاعتي يوم القيامة" .

صحيح: رواه البخاري في الأذان (٦١٤) عن علي بن عياش، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

ورواه البيهقي (١/ ٤١٠) عن محمد بن عوف، ثنا علي بن عياش بإسناده وزاد في أول الحديث: اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة، وزاد في آخر الحديث: إنك لا تخلف الميعاد. ثم قال: رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عياش.

فالمراد منه أصل الحديث لا المتن بكامله فإن جمعا من الرواة رووه عن علي بن عياش ولم يذكروا هاتين الزيادتين.

ومحمد بن عوف هو ابن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي وإن كان ثقة حافظا إلا أنه خالف جماعة من الرواة الثقات فزيادته هذه تعتبر شاذة إلا أن السخاوي ذكر في المقاصد الحسنة تحت لفظ: "الدرجة الرفيعة" "إنك لا تخلف الميعاد" ثبت عند الكشميهني في رواية البخاري نفسه، ولكن لم يذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري كعادته في ذكر الفروق في نسخ البخاري، بل إنه نقل هذه الزيادة من البيهقي وسكت عليه.

• عن سعد بن أبي وقَّاص عن رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - أنه قال: "من قـال حين يسـمع المـؤذنَ: أشـهد أن *لا إلـه إلا الله* وحـده لا شـريك لـه، وأن محمـدًا عبـدُه ورسـولُه، رضـيتُ باللـه ربًـا، وبمحمـدٍ رسـولًا، وبالإسـلام دينـا غفـر لـه ذنبه" .

وفي رواية: "من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد

...

" .

صحيح: رواه مسـلم في الصـلاة (٣٨٦) من طريـق الليث، عن الحُكيم بن عبـدِ اللـه، عن عـامر بن سـعد بن أبي وقَّاص، عن سعد بن أبي وقَّاص، فذكره.

وأما ما روي عن أم سلمة قالت: علمني رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - أن أقول عند أذان المغـرب: "اللَّهم إن هـذا إقبـال ليلـك وإدبـار نهـارك، وأصـوات دعائـك فـاغفر لي" .

فإسناده ضعيف.

رواه أبــو داود (٥٣٠) ، والترمــذي (٣٥٨٩) ، وابن الســني في عمل اليوم والليلـة (٦٥٠) ، والحـاكم (١/ ١٩٩) كلهم من طـرق عن أبي كثير مولى أم سلمة، عن أم سلمة فذكرته. وأبو كثير مولى أم سلمة لا يعرف.

وقـال الترمـذي: "هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هـذا الوجه" .

وأمـا الحـاكم فقـال: "هـذا حـديث صـحيح" على منهجـه في تصحيح أحاديث المجاهيل.

٢ - باب ما يقول: إذا توجه إلى المسجد

• عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - فاستيقظ فتسـوك وتوضـأ وهـو يقـول: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ لَآيَـاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَـابِ} [آل عمــران: ١٩٠] فقــرأ هــؤلاء الآيــات، حــتى ختم

السورة، ثم قام، فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف، فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات، ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث، فأذن المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: "اللَّهم! اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللَّهم! أعطني نورا" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٩١) عن واصل بن عبد الأعلى، حدثنا

محمد بن فضيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قال: فذكره.

والحديث في الصحيحين من طريق كريب، عن ابن عباس وليس فيه: "أنه - *صلى الله عليه وسلم* - قال حين خرج إلى الصلاة" ، وهو مذكور في أدعية التهجد.

٣ - باب ما يقول: إذا أراد الدخول في المسجد والخروج منه

• عن أبي حميد "أو أبي أسيد الأنصاري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهم! افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللَّهم! إني أسألك من فضلك ".

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧١٣) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبي حُميد، أو أبي أُسَيد فذكره.

ورواه أبو داود (٤٦٥) من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن به، وزاد في أول

الحديث:" إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ثم ليقل ... "فذكر مثله.
وهي زيادة صحيحة كما هو مبين في جموع الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان إذا دخل المسجد قال:" أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم "قال: أقَطْ؟ قلت: نعم قال: فإذا قال ذلك: قال الشيطان: حُفِظ مني سائر اليوم.
حسن: رواه أبو داود (٤٦٦) عن إسماعيل بن بشر بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شُريح، قال: لقيتُ عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك تحدّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان إذا دخل المسجد يقول فذكر مثله.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن بشر بن منصور السَليمي فإنه صدوق.
وقال النووي في" الخلاصة "(٩١٦):" إسناده جيد ".
وقوله:" أقطْ "؟ معناه فحسب، والهمزة للاستفهام يُريد أبلغك عني هذا فقط، ثم بين له ما عنده من الزّيادة على ما بلغه عنده.
٤ - باب ما يقال من أدعية الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام
• عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال:" وجَّهتُ وجهي للذي فطر السماواتِ والأرضَ حنيفًا وما أنا من المشركين، إن

صلاتي ونُسكي ومحيايَ ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللَّهم! أنت الملك لا إله

إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عَنِّي سيِّئَها لا يصرف عني سيِّئَها إلا أنت. لبيك وسعديك، والخيرُ كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفرك وأتوبُ إليك ".
وإذا ركع قال:" اللَّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سَمْعي وبصري، ومُخي وعظْمِي وعصبي ".
وإذا رفع قال:" اللَّهم! ربنا لك الحمدُ مِلأَ السماوات ومِلأَ الأرضِ ومِلأَ ما بينهما، ومِلأَ ما شئت من شيء بعدُ ".
وإذا سجد قال:" اللَّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وجْهى للذي خلقه وصوَّره، وشق سمْعَه، وبصرَه، تبارك الله أحسنُ الخالقين ".
ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم:" اللَّهم! اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مِنِّي، أنت المقدِّمُ، وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت ".
صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، فذكره.
ورواه الترمذي (٣٤٢٣) عن الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة، رفع يديه حذو منكبيه، ويصنع ذلك أيضًا إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعها إذا رفع رأسه من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وإذا

قام من سجدتين رفع يديه كذلك، وكبر ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ... وذكر الباقي نحو رواية مسلم.
ثم قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند الشافعي وأصحابنا، وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم: يقول هذا في صلاة التطوع ولا يقوله في المكتوبة.
سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت سليمان بن داود الهاشمي يقول: وذكر هذا

الحديث فقال: هذا عندنا مثل حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه "اهـ.
• عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يسكتُ بين التكبير وبين القراءةِ إسكاتةً - قال أحسبه قال: هُنَيَّةً - فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! إسكاتُك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: أقول:" اللَّهم! باعِد بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللَّهم! نقِّني من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنَس، اللَّهم! اغسِل خطاياي بالماء والثلج والبَرد ".
متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٧٤٤) ، ومسلم في المساجد (٥٩٨) كلاهما من طريق عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عُمارة بن القَعْقاع، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا أبو هريرة، فذكر الحديث، واللفظ للبخاري.
• عن أنس أن رجلًا جاء فدخل الصفَّ، وقد حفزه النَفَسُ فقال:" الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه "، فلما قضى رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - صلاته قال:" أيكم المتكلم بالكلمات؟ "فأرَمَّ القومُ، فقال:" أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسًا "فقال رجل: جئتُ وقد حفزني النَفَسُ

فقلتُها. فقال:" لقد رأيتُ اثني عشر مَلَكًا يبتدرونها، أيُّهم يرفعُها ".
صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٠٠) عن زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا قتادة وثابت وحميد، عن أنس فذكره.
ورواه أبو داود (٧٦٣) ، والنسائي (٩٠١) من وجه آخر عن حماد به، وعندهما:" الله أكبر، الحمد للهِ حمدا ... ".
• عن ابن عمر قال: بينما نحن نُصلِّي مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، *وسبحان الله* بكرة وأصيلًا. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من القائل كلمة كذا وكذا؟ "فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله! قال:" عجبتُ لها، فتحت لها أبواب السماء ".
قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول ذلك. صحيح: رواه مسلم في المساجد (٦٠١) من حديث أبي الزبير، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عمر فذكر مثله.
• عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا قال: ذات يوم - ودخل الصلاة - الحمد لله ملء السماء، وسبح ودعا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من قائلهن؟ "فقال الرجل: أنا، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " لقد رأيت الملائكة تلقى به بعضهم بعضا".

صحيح: رواه أحمد (٦٦٣٢، ٧٠٦٠) ، والبزار (كشف الأستار - ٥٢٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط.

وبمعناه ما روي عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: صليت مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رجل: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما صلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من ذا الذي قال هذا؟" قال الرجل: أنا وما أردت إلا الخير فقال: "لقد فتحت لها أبواب السماء فما نَهْنَهَها (أي منعها وكفّها) شيءٌ دون العرش" .
رواه ابن ماجه (٣٨٠٢) ، وأحمد (١٨٨٦٠) كلاهما من حديث يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه فذكره.
ورواه النسائي (٩٣٢) من طريق يونس، عن أبي إسحاق به مطولا.
وفيه عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه عند أكثر أهل العلم، وإنما سمعه من أهل بيته.
وجاء من عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: سبحانك اللّهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك.
رواه مسلم في الصلاة (٣٩٩: ٥٢) عن محمد بن مهران الرازي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن عبدة، أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات فذكره. وهذا منقطع وقد ثبت عن عمر من وجوه أخرى. والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.
وقد ذهب الإمام أحمد إلى الاستفتاح بهذا الدعاء، وجوز الاستفتاح بغيره لكونه قد صح عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إلا أنه قال في حديث علي: بعضهم يقول: في صلاة الليل.

٥ - باب ما يقال في الركوع والسجود

• عن عائشة قالت: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يُكْثِرُ أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك، اللّهم اغفر لي" يتأوَّلُ القرآن.

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٩٦٨) ، ومسلم في الصلاة (٤٨٤) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن أبي الضُحى، عن مسروق، عن عائشة فذكرت الحديث.

وقولها: "يتأول القرآن" - فيه إشارة إلى قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) } [سورة النصر] .

• عن عائشة قالت: افتقدتُ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ذات ليلة، فظننتُ أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسَّسْتُ ثم رجعتُ فإذا هو راكع، أو ساجد يقول: "سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت" .

فقلت: بأبي أنت وأمي! إني لفي شأن، وإنك لفي آخر.

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٥) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: قلت لعطاء: كيف تقول أنت في الركوع؟ قال: أمَّا سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت. فأخبرني ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: فذكرتِ الحديث.

• عن عائشة قالت: فقدتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة من الفراش. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان وهو يقول: "اللّهم! أعوذ برضاك من سَخَطِك، وبمعافاتِك من عقوبتِك، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، حدثني عبيد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة فذكرت الحديث.

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول في ركوعه وسجوده "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بِشْر العبدي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرِف بن عبد الله بن الشخّير، أن عائشة نَبَّأته فذكرتِ الحديث.

• عن حذيفة أنه صلّى مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فكان يقول في ركوعه: "سبحان ربي العظيم" وفي سجوده: "سبحان ربي الأعلى" وما مر بآية رحمة إلا وقف عندها، فسأل، ولا بآية عذاب إلا وقف عندها فتعوذ.

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٢) من طريق الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن الأحنف، عن صِلة بن زفر، عن حذيفة فذكره.

وأما ما ورد من تحديد قوله: "سبحان ربي العظيم، وسبحان ربي الأعلى" ثلاث مرات في أحاديث عقبة، وابن مسعود، وحذيفة، وجبير بن مطعم، وأبي بكرة، وأبي مالك الأشعري، فكلها ضعيفة. والكلام عليها مبسوط في كتاب الصلاة.

ولذا قال ابن القيم في "كتاب الصلاة" (ص ٢٠١) : "ربما مكث قدر ما يقول القائل عشر مرات، وربما مكث فوق ذلك، ودونه" . أي أنه لا يرى تحديد المرات.

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول في سجوده: "اللَّهم اغفر لي ذنبي كله، دِقَّه وجِلَّه، وأوّلَه وآخِرَه، وعلانيتَه وسِرَّه" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٨٣) من طريق سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

• عن علي بن أبي طالب، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حديث طويل قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* -

يقول إذا ركع: "اللَّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سَمعِي وبَصَرِي، ومُخِّي وعَظْمِي وعصبي" .

وإذا رفع قال: "اللَّهم! ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد" .
وإذا سجد يقول: "اللَّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وَجْهي لِلذِي خلقَه، وصوَّره، وشقَّ سَمْعَه، وبصرَه، تبارك الله أحسنُ الخالقين" .
صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧١: ٢٠١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا يوسف الماجشون، حدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب فذكره.
ورواه أحمد (٩٦٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٦٠٧) ، وابن حبان (١٩٠١) كلهم من طريق عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج به دعاء الركوع فقط، وزاد بعد قوله "عصبي" : "وما استقلت به قدمي لله رب العالمين" . وإسناده صحيح.
وأما ما رواه النسائي (١١٢٨) من طريق ابن حمير، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر وذكر آخر قبله عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن محمد بن مسلمة فذكر نحوه. فهو معلول.
والمحفوظ عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب كما قال الدارقطني في العلل (٣٢٠٧) .
• عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قُمت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلةً، فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمر بآية رحمةٍ إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذابٍ إلا وقف فتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه: "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة" ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة.
حسن: رواه أبو داود (٨٧٣) ، والنسائي (١١٣٢) والترمذي في الشمائل (٣٠٦) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي، يقول: سمعت عاصم بن حميد، يقول

سمعت عوف بن مالك يقول: قمتُ مع النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة فذكر الحديث. وإسناده حسن فإن عاصم بن حميد - وهو السكوني - صدوق.

• عن جابر بن عبد الله، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا ركِع قال: "اللَّهم! لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنت ربي، خشَع سَمْعِي وبَصَري ودَمِي ولَحْمِي وعَظْمِي وعَصَبِي لله رب العالمين" .

صحيح: رواه النسائي (١٠٥١) عن يحيى بن عثمان الحمصي، حدثنا أبو حيوة، حدثنا شُعيب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره. وإسناده صحيح.

وأبو حيوة هو شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي روى عنه جمع غفير منهم أئمة حفاظ وهذا يدل على شهرته ولم يعرف فيه جرح، ولذا قال الذهبي في الكاشف: ثقة، وكذا قال ابن حجر في التقريب كما في بعض نسخه.

• عن جابر بن عبد الله، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يقول في سجوده: "اللَّهم! لك سجدتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وأنتَ ربي، سجد وجهي للذي خلقَه وصوَّره، وشق سمعَه وبصَرَه، تبارك الله أحسن الخالقين" .

صحيح: رواه النسائي (١١٢٧) عن يحيى بن عثمان قال: أخبرنا أبو حيوة، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن ابن عباس قال: بِتُّ عند خالتي ميمونة بنت الحارث، وبات رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عندها فرأيتُه قام لحاجته، فأتى القربة فحل شناقَها، ثم توضأ وضوءً بين الوضوئين، ثم أتى فراشه فنام، ثم قام قومة أخرى، فأتى القربة فحل شناقَها، ثم توضأ وضوءً هو الوضوء، ثم قام فصلّى، وكان يقول في سجوده: "اللَّهم! اجعل في قلبي نورًا،

واجعل في سمعي نورًا، واجعل في بصري نورًا، واجعل من تحتي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا، واجعل أمامي نورًا، واجعل خلفي نورًا، وأعظم لي نورًا" ثم نام حتى نفخ، فأتاه بلال فأيقظه للصلاة.
صحيح: رواه النسائي (١١٢٠) عن هنَّاد بن السري، عن أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن سلمة بن كُهيل، عن رِشْدين - وهو كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكر الحديث، ونص النسائي أن هذا الدعاء كان يدعو به النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في السجود.
ورواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٨٨) عن هناد به إلا أنه لم يسق لفظ الحديث كاملا. ورواه (٧٦٣: ١٨٧) من حديث شعبة، عن سلمة بن كهيل به وفيه: فجعل يقول في صلاته أو في سجوده.
ورواه البخاري في الدعاء (٦٣١٦) ، ومسلم (٧٦٣: ١٨١) من طريق سفيان عن سلمة به، وليس فيه أنه كان يدعو به في سجوده.
وهذا الدعاء كان يدعو به النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في أوقات مختلفة منها في السجود كما هنا، ومنها في الذهاب إلى المسجد، ومنها في صلاة التهجد.

٦ - باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع

• عن أبي سعيد الخُدري قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا رفع رأسه من الركوع قال: "ربنا لك الحمدُ، مِلأَ السماوات والأرض، ومِلأَ ما شئت من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناء والمجد، أحقُ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبد، اللَّهم! لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ" .
صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا مروان بن محمد الدمشقي، حدثنا

سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن قَزْعة، عن أبي سعيد الخدري فذكر مثله.

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: "اللَّهم! ربنا لك الحمدُ، مِلأَ السماوات ومِلأَ الأرض وما بينهما، ومِلأَ ما شئتَ من شيء بعد، أهلَ الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعْطِي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا هُشيم بن بَشير، أخبرنا هشامُ بن حسَّان، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس فذكره.

• عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا رفع ظهره من الركوع قال: "سمع الله لمن حَمِدَه، اللَّهم! ربنا لك الحمدُ، مِلأَ السماواتِ ومِلأَ الأرض. ومِلأَ ما شِئت من شيء بعدُ" .

وفي رواية: "اللَّهم! لك الحمد، مِلأَ السماء ومِلأَ الأرض، ومِلأَ ما شِئت من شيء بعدُ. اللَّهم! طَهِّرني بالثَلْج والبَرَدِ والماء البارد، اللَّهم! طَهِّرني من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الوسخ" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٧٦) من طريق عن عبيد بن الحسن، عن عبد الله بن أبي أوفي فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٤٧٦: ٢٠٤) من طريق مَجْزأة بن زاهر، عن عبد الله بن أبي أوفى، فذكره باللفظ الثاني.

• عن ابن عمر أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حين رفع رأسه من الركوع قال: "ربنا ولك الحمد" .

صحيح: رواه أحمد (٦٣٤٦) عن عبد الرزاق - وهو في المصنف (٢٩١١) ، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.

• عن علي بن أبي طالب، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في حديث طويل: وإذا ركع قال: "اللَّهم لك

ركعتُ، وبكَ آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لـك سَـمْعي وبصـري، ومُخي وعظْمِي وعصبي ".
وإذا رفـع قـال:" اللَّهم! ربنـا لـك الحمـدُ مِلأَ السـماوات ومِلأَ الأرضِ ومِلأَ ما بينهما، ومِلأَ ما شئت من شيء بعدُ ".
صـحيح: رواه مسـلم في صـلاة المسـافرين (٧٧١: ٢٠١) عن محمد بن أبي بكر المقـدمي، ثنـا يوسـف الماجشـون، حـدثني أبي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، فذكره.
• عن رفاعـة بن رافـع الـزرقي قـال: كُنَّا نُصـلِّي يومًـا وراء رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فلمـا رفـع رأسـه من الركعة قال:" سمع اللـه لمن حمـده "قـال رجـل وراءَه: ربنـا ولـك الحمـدُ حمـدًا كثـيرًا طيبًـا مباركًـا فيـه، فلمـا انصـرف قال:" من المتكلم آنفًا؟ "فقال: أنا، قال:" رأيتُ بضعةً وثلاثين مَلَكًا يبتدرونها أيُّهم يكتُبهن أول ".
صـحيح: رواه مالـك في القـرآن (٢٥) عن نُعيم بن عبـد اللـه المجمر، عن علي بن يحيى الزرقي، عن أبيـه، عن رفاعـة بن رافع فذكره.
ومن طريقه رواه البخاري في الأذان (٧٩٩) مثله.
• عن أبي هريـرة قـال: كـان رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - إذا رفـع رأسـه من الركـوع قـال:" اللَّهم! ربنـا ولـك الحمد ".
صحيح: رواه النسائي (١٠٦٠) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق - وهو في المصنف (٢٩١٢) -، عن معمر، عن الزهـري، عن أبي سـلمة بن عبـد الـرحمن، عن أبي هريـرة فـذكر الحديث.
وإسناده صحيح.

٧ - باب ما يقال بين السجدتين

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول بين السجدتين:" اللّهم! اغفر لي، وارحمني، وعافِني، واهدِني، وارزُقْنِي ".
حسن: رواه أبو داود (٨٥٠) ، والترمذي (٢٨٤) ، وابن ماجه (٨٩٨) كلهم من طريق كامل أبي العلاء، حدثني حبيب بن ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس فذكره.
واللفظ لأبي داود، ولفظ ابن ماجه: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول بين السجدتين في صلاة الليل:" رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارزقني، وارفعني ".
وإسناده حسن من أجل كامل أبي العلاء فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف، ولم يأت بما ينكر عليه.
• عن حذيفة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول بين السجدتين:" رب اغفر لي، رب اغفر لي".

حسن: رواه النسائي (١٦٦٥) ، وابن ماجه (٨٩٧) وصحّحه الحاكم (١/ ٢٧١) كلهم من طريق العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد الأنصاري، عن حذيفة فذكره. وسياق النسائي أطول.
وقال النسائي: هذا الحديث عندي مرسل، وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئا، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث: عن طلحة، عن رجل، عن حذيفة. اهـ
قلت: قيل: إن هذا الرجل المبهم هو صلة بن زفر. والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.
٨ - باب ذكر ما ورد من صيغ التشهد
• عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* السلام على الله، السلام على فلان، فقال لنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذات يوم: "إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة، فليقل التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك، أيها النبي

ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. - فإذا قالها أصابت كل عبد لله، صالح في السماء والأرض -، أشهد أن *لا إله إلا الله*، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير من المسألة ما شاء" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٨) ، ومسلم في الصلاة (٤٠٢) كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود فذكره. واللفظ لمسلم.

ورواه البخاري في الاستئذان (٦٢٦٥) واللفظ له، ومسلم في الصلاة (٤٠٢: ٥٩) كلاهما من حديث أبي نعيم، قال: حدثنا سيف بن سليمان، قال: سمعت مجاهدًا يقول: حدثني عبد الله بن سَخْبَرة قال: سمعتُ ابن مسعود يقول: عَلَّمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وكفّي بين كفَّيه - التشهُّدَ كما يُعلِّمني السورةَ من القرآن فذكر مثله إلى قوله: "وأشهد أن محمدًا رسول الله" وقال: وهو بين ظهْرانَينا، فلما قُبِض قلنا: السلام - يعني على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

أي تركوا الخطاب، وذكروه بلفظ الغَيْبَةِ.

وقد صحَّ عن أصحاب النبي أنّهم كانوا يقولون والنّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - حيٌّ: "السّلام عليك أيّها النّبيّ. فلمّا مات قالوا: السّلام على النّبيّ" .

رواه عبد الرزّاق قال: عن ابن جريج، عن عطاء، أن أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كانوا يقولون، فذكره.

وابن جريج وإنْ كان مدلّسا لكن روايته عن عطاء تُحمل على السماع كما قال ابن جريج نفسه، وقد صحّح إسناده أيضًا الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٣١٤) .

فقوله: "أصحاب النبي" أي بعض أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -؛ لأن عمر بن الخطاب كان يُعلِّم التشهد على

المنبر بحضرة جمعٍ من الصحابة، وذكر فيه: "السلام عليك أيها النبي" كما سيأتي، ولم ينكر

عليه أحدٌ.

• عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يُعلِّمنا التشهد كما يُعلِّمنا السورة من القرآن. فكان يقول: "التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن *لا إله إلا الله*، وأشهد أنَّ محمدًا رسولُ الله" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث (هو ابن سعد) عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وعن طاوس، عن ابن عباس فذكره.

قال أبو عوانة في صحيحه (٢٠٢٤) : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: هذا أجود حديث رُوي عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في التشهد.

• عن أبي موسى الأشعري قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خطبنا فبيَّن لنا سنَّتنا، وعلّمنا صلاتنا فقال: "وإذا كان عند القعدة فليكُن من أوّل قول أحدكم: التحيات الطيّبات الصلوات لله، السلام عليك أيُّها النبي ورحمةُ الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن *لا إله إلا الله*، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه" .

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٠٤) من حديث حِطّان بن عبد الله الرقاشي قال: صليتُ مع أبي موسى الأشعري صلاة، ثم ذكر حديثا طويلًا فيه الجزء المذكور.

• عن ابن عمر، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في التشهد: "التحيات لله، الصلوات الطيبات، السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته" .

- قال ابن عمر: زدتُ فيها: "وبركاته" - "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن *لا إله إلا الله* قال ابن عمر: زدت فيها: "وحده لا شريك له" "وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" .

صحيح: رواه أبو داود (٩٧١) والدارقطني (١/ ٣٥١) كلاهما من حديث نصر بن علي، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، سمعتُ مجاهدًا يحدث عن ابن عمر فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه أيضًا الدارقطني.

وقول ابن عمر: زدت فيه "وبركاته" و "وحده لا شريك له" هذه الزيادة ليست من عند نفسه، بل إنه لم يسمع هذه من النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - ولكنه سمعها من أبي موسى الأشعريّ.

وفي تشهد أبي موسى الأشعري هؤلاء الكلمات موجودة. فالذي يظهر أنه أخذ من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مختصرًا، والباقي من أبي موسى الأشعريّ، وكلها مرفوعة كما هو مبسوط في كتاب الصلاة.

• عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلِّم النّاس التّشهد

على المنبر، فيقول: "قولوا: التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات لله، الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله" .

صحيح: رواه مالك في الصلاة (٥٧) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، فذكره.

ورواه أيضًا عبد الرزاق (٢/ ٢٠٢) وعنه البيهقي (٢/ ١٤٤) عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري، فذكر نحوه.

قال معمر: كان الزهري يأخذ به ويقول: علَّمه الناس على المنبر، وأصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - متوافرون لا ينكرونه، قال معمر: وأنا آخذ به. قال عبد الرزاق: وأنا آخذ به.

• عن القاسم بن محمد، أنّ عائشة زوج النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كانت تقول إذا تشهدتْ: "التحيات الطيبات، الصلوات الزاكيات لله، أشهد أن *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم" .

صحيح: رواه مالك في الصلاة (٥٩، ٦٠) عن عبد الرحمن بن القاسم، ويحيى بن سعيد الأنصاري كلاهما عن القاسم بن محمد، قال (فذكر الحديث) .

قال البيهقي بعد أن رواه من طريق مالك: وروي عن محمد بن صالح بن دينار، عن القاسم بن محمد مرفوعًا. والصحيح موقوف.

ولا خلاف بين أهل العلم على أن المصلي بالخيار من هذه التشهدات يختار ما يشاء، وإنما الخلاف في الأفضلية.

فاختار أكثر أهل العلم تشهد ابن مسعود، ومن هؤلاء: سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس. وذهب مالك إلى تشهد عمر بن الخطاب لأنه علّمه الناس على المنبر. انظر شرح السنة (٣/ ١٨٣) .

٩ - باب الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في التشهد

• عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مجلس سعد بن عبادة: فقال له بشير بن سعد. أمرنا الله أن نُصلي عليك يا رسول الله، فكيف نُصلي عليك؟ قال: فسكت رسولُ الله - *صلى الله عليه*

وسلم - حتى تمنَّينا أنه لم يسأله ثم قال: "قولوا: اللَّهم! صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى

آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم ".
صحيح: رواه مالك في قصر الصلاة (٦٧) عن نعيم بن عبد الله المُجْمِر، عن محمد بن عبد الله بن زيد، أنه أخبره عن أبي مسعود الأنصاري فذكره.
ورواه مسلم في الصلاة (٤٠٥) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به مثله.
وزاد ابنُ خزيمة (٧١١) وغيره:" كيف نصلي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا ".
١٠ - باب ما جاء من الأدعية قبل التسليم
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنها أخبرت أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يدعو في الصلاة:" اللَّهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات. اللَّهم! إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ".
فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المَغْرَم يا رسول الله! فقال:" إن الرجل إذا غَرِم حدَّث فكذَب، ووَعَدَ فأخْلَف ".
متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٣٢) ، ومسلم في المساجد (٥٨٩) كلاهما من طريق شُعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.
• عن عائشة قالت: دخلتْ عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذَّبتُهما، ولم أُنْعم أن أصدقهما فخرجتا. ودخل عليَّ النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عُجُز المدينة دخلتا عليَّ، فزعمتا أن أهل القبور

يعـذبون في قبـورهم فقـال:" صـدقتا، إنهم يعـذبون عـذابًا تسمعه البهائم كلها ".
قالت: فما رأيتُ بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٦٦) ، ومسـلم في المسـاجد (٥٨٦/ ١٢٥) كلاهمـا من طريـق جريـر، عن منصـور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.
وبنحوه ما روي عنها أيضًا قالت: دخلت عليَّ امرأةٌ من اليهـود فقـالت: إن عـذاب القـبر من البـول، فقلت: كـذبت، فقـالت: بلى، إنا لنقرض منه الثوب والجلد، فخرج رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - إلى الصـلاة، وقـد ارتفعت أصـواتنا، فقـال:" مـا هـذه؟ "فأخبرتـه بمـا قـالت. فقـال:" صـدقت "، قالت: فما صلى رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - من يومئذ إلا قال في دبر الصلاة:" اللَّهم! رب جبريـل، وميكائيـل، وإسرافيل، أعذني من حر النار، وعذاب القبر"

رواه النسـائي (١٣٤٥، ٥٥١٩) ، وأحمـد (٢٤٣٢٤) كلاهمـا من طريق جسرة، عن عائشة فذكرته.
وجسرة هي بنت دجاجة لم يوثقها سـوى ابن حبـان والعجلي. وقال البخاري: عندها عجائب.
• عن أبي هريرة قال: كان النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يـدعو: "اللَّهم! إني أعـوذ بـك من عـذاب القـبر، ومن عـذاب النـار، ومن فتنـة المحيـا والممـات، ومن فتنـة المسـيح الدجال" .
متفق عليـه: رواه البخـاري في الجنـائز (١٣٧٧) ، ومسـلم في المساجد (٥٨٨: ١٣١) كلاهما من حديث هشام، عن يحـيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "إذا فـرغ أحـدكم من التشـهد الآخـر فليتعـوذ باللـه من

أربع: من عـذاب جهنم، ومن عـذاب القـبر، ومن فتنـة المحيـا والممات، ومن شر المسيح الدجال" .
صـحيح: رواه مسـلم في المسـاجد (٥٨٨: ١٣٠) عن زهـير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني الأوزاعي، حـدثنا حسـان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة، أنـه سـمع أبـا هريـرة يقول فذكره. وقد أكثر مسلم من ذكر طرقه وألفاظه.
• عن أبي هريرة قال: سمعت أبا القاسـم - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يقول في صلاته: "اللَّهم! إني أعوذ بك من فتنة القبر، ومن فتنـة الـدجال، ومن فتنـة المحيـا والممـات، ومن حـرّ جهنم" .
صحيح: رواه النسائي (٥٥٢٠) عن عمـرو بن سـواد، حـدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث (هو ابن يعقـوب الأنصـاري) ، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سليمان بن سنان المـزني، أنـه سـمع أبا هريرة يقول فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: "قل: اللَّهم! إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندِك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" .
متفـق عليـه: رواه البخـاري في الأذان (٨٣٤) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٥) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، قـال: حـدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حـبيب، عن أبي الخـير، عن عبـد اللـه بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق فذكره.
• عن علي بن أبي طـالب في حـديث طويـل يقـول النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - بين التشهد والتسـليم: "اللَّهم اغفـر لي مـا قـدمتُ، ومـا أخَّرتُ، ومـا أسـررتُ ومـا أعلنتُ، ومـا أسرفتُ، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم، وأنت المـؤخر لا إله إلا أنت" .

صحيح: رواه مسلم في المسافرين (٧٧١) من طريق يوسف الماجشون، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي.

انظر الحديث بطوله في باب الاستفتاح.

• عن فروة بن نوفل قال: قلت لعائشة: حدثيني بشيء كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو به في صلاته، قالت: نعم، كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللَّهم! إني أعوذُ بك من شَرِّ ما عملتُ، ومن شَرِّ ما لم أعمل" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٦) عن يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قالا: أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: سألت عائشة فذكر الحديث، ومسلم ساق لفظ يحيى، وليس في روايته أنه كان يدعو به في صلاته، وإنما ذكره إسحاق بن إبراهيم، وعنه رواه النسائي (١٣٠٧) بالسند المذكور عند مسلم، والمتن الذي سقتُه منه. وكذا لم يرو أبو داود (١٥٥٠) وابن ماجه (٣٨٣٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم، فلم يذكرا أيضًا أن ذلك كان في الصلاة.

• عن عائشة قالت: سمعتُ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول في بعض صلاته: "اللَّهم! حاسبني حسابًا يسيرًا" فلما انصرف قلت: يا نبي الله! ما الحساب اليسير؟ قال: "أن يَنظُرَ في كتابه، فيتجاوَزَ عنه، إنه من نُوقش الحساب يومئذ يا عائشةُ هلك. وكلُّ ما يصيبُ المؤمنَ يكفِّرُ الله عزَّ وجل عنه حتى الشوكة تشوكُه" .

حسن: رواه أحمد (٢٤٢١٥) ، وصحّحه ابن خزيمة (٨٤٩) والحاكم (١/ ٢٥٥، ٥٧) كلهم من حديث إسماعيل، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد

الله بن الزبير، عن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة فذكرت الحديث. وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

• عن أبي هريرة قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لرجل: "ما تقول في الصلاة؟" قال: أتشهَّدُ ثم أسألُ الله الجنةَ، وأعوذ به من النار. أما والله! ما أُحْسِنُ دَندنتك ولا دندنة معاذ. فقال: "حولها نُدَنْدِنُ" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٩١٠، ٣٨٤٧) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٢٥) ، وابن حبان (٨٦٨) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

• عن مِحْجَن بن الأدْرَعِ قال: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللَّهم! إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم، قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قد غفر له، قد غفر له" ثلاثًا.

صحيح: رواه أبو داود (٩٨٥) ، والنسائي (١٣٠١) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٢٤) ، والحاكم (١/ ٢٦٧)

كلهم من طريق عبد الوارث، حدثنا الحسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن حنظلة بن علي، أن محجن بن الأدْرع حدثه فذكر مثله.
وإسناده صحيح.

• عن بريدة بن الحُصيبِ الأسلمي أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. سمع رجلًا يقول: اللَّهم إنِّي أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب" .

صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤) ، والترمـذي (٣٤٧٥) ، وابن ماجــه (٣٨٥٧) ، وصــحّحه ابن حبــان (٨٩١) ، والحــاكم (١/ ٥٠٤) كلهم من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكر الحديث. وإسناده صحيح.

• عن أنس بن مالك قال: كنت مـع رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - جالسًا ورجل يُصلِّي، ثم دعـا: اللَّهم! إني أسـألك بأن لك الحَمْد، لا إله إلا أنت المنان، بديعُ السـماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي - *صلى اللـه عليه وسلم* "لقـد دعـا اللـه باسـمه العظيم الـذي إذا دُعِي بـه أجاب، وإذا سُئل به أَعْطَى" .

حسن: رواه أبو داود (١٤٩٥) ، والنسائي (١٣٠٠) ، وصحّحه ابن حبان (٨٩٣) ، والحـاكم (١/ ٥٠٤ - ٥٠٣) كلهم من طريـق خلـف بن خليفـــة، عن حفص بن أخي أنس، عن أنس بن مالـــك فذكره.

وعند ابن حبان والحاكم: فلما ركع وسجد وتشهَّد، دعا ...

وإسـناده حسـن من أجـل خلـف بن خليفـة وهـو إن كـان من رجال مسلم إلا أنه قد اختلط، ولكنه تـوبم كمـا هـو مـبين في كتاب الصلاة.

• عن أنس بن مالك قال: جاءت أم سُـلَيم إلى النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالت: يا رسول الله! عَلِّمني كلماتٍ أدعــو بهنَّ في صلاتي. قال: "سَبِّحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، ثم سَليه حاجتَكِ يَقُلْ نعم نعم" .

حسـن: رواه النسـائي (١٢٩٩) ، والترمـذي (٤٨١) كلاهمـا من طريـق عكرمـة بن عمـار، عن إسـحاق بن عبـد اللـه بن أبي طلحة، عن أنس فذكر مثله.

وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار فإنه حسن الحديث.

وبوب عليه النسائي: "الذكر بعد التشهد" .

• عن سلمى أم بني أبي رافع أنها قالت: يا رسول الله! أخبرني بكلمات، ولا تكثر علي، قال: "قولي: الله أكبر، الله أكبر، عشر مرات يقول الله *عز وجل* هذا لي،

وقولي: *سبحان الله،* سبحان الله، عشر مرات يقول الله *عز وجل* هذا لي، وقولي: اللّهم! اغفر لي، اللّهم! اغفر لي، عشر مرات، يقول الله *عز وجل* قد فعلت.
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٠٢) ، والدعاء (١٧٣١) من طريق محمد بن المثنى، حدثنا أبو بكر الحنفي (هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري) ، ثنا بكير بن مسمار، عن زيد بن أسلم، عن سلمى أم بني أبي رافع فذكرته.
قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٢٦٤) : "رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح" اهـ. وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٢) .
قلت: هو كما قالا إلا أن بكير بن مسمار حسن الحديث، وقد تابعه عطاف بن خالد، فقد رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٠٨) من طريق عطاف عن زيد بن أسلم، عن أم رافع أنها قالت: يا رسول الله، دلني على عمل يأجرني الله *عز وجل* عليه. قال: "يا أم رافع، إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا، وهلليه عشرا، واحمديه عشرا، وكبريه عشرا، واستغفريه عشرا، فإنك إذا سبحت عشرا قال: هذا لي، وإذا هللت قال: هذا لي، وإذا حمدت قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هذا لي، وإذا استغفرت قال: قد غفرت لك" .
قال ابن حجر في نتائج الأفكار: "هذا حديث حسن
...
رجاله موثقون، لكن في عطاف مقال يتعلق بضبطه" . اهـ

قلت: وهو كما قال ولكنه توبع كما رأيت إلا في قوله: "إذا قمت إلى الصلاة" فإنه لم يتابع على هذا.

وللعلماء أقوال في تحديد محل هـذا الـدعاء، فـذهب النسـائي في حديث أم سليم إلى أنه بعد التشهد، وهو من أنسب محـل لمثـل هـذا الـدعاء كمـا جـاء في قولـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - "ثم يتخير من المسألة ما شاء.

• عن عمار بن ياسر قال: سـمعتُ رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يقـول في صـلاته:" اللَّهم! بعلمـك الغَيبَ، وقدرتك على الخَلْقِ أحْيِنِي ما علِمتَ الحياةَ خـيرًا لي، وتوفَّني إذا علِمتَ الوفاة خيرًا لي، اللَّهم! أسألك خشـيتَك - يعـني في الغيب والشّهادة -، وأسألك كلمةَ الحـقِّ في الرِّضـا والغَضَـب، وأسـألك القَصـدَ في الفَقْـرِ والغِـنى، وأسـألك نعيمًـا لا ينفـد، وأسـألك قُـرَّةَ عينٍ لا تنقطـع، وأسـألك الرضـا بعـد القضـاء، وأسـألك بـرد العيش بعـد المـوت، وأسـألك لـذَّةَ النظـر إلى وجهـك، والشـوقَ إلى لقائِك في غـير ضـرَّاء مُضـرَّةٍ، ولا فِتنـة مُضِلَّةٍ، اللَّهم! زَيِّنَّا بزينةِ الإيمان، واجْعَلنا هُداةً مُهتَدين".

صـحيح: رواه النسـائي (١٣٠٥) ، وصـحّحه ابن حبـان (١٩٧١) ، والحاكم (١/ ٥٢٤) كلهم من طريق حماد بن زيد، حـدثنا عطـاء بن السائب بن مالك، عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر

صـلاة، فـأوجز فيهـا، فقـال لـه بعض القـوم، لقـد خفَّفتَ - أو أوجزتَ الصلاة. قال. ما عَلَيَّ ذلك، فقـد دعـوتُ فيهـا دعـوات سمعتُهن من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فلما قـام، تبعه رجل من القوم، هو أبي (أي أبو عطاء) غـير أنـه كـنى عن نفسـه فسـأله عن الـدعاء، ثم جـاء فـأخبر بـه القـوم، فـذكر الدعاء.

وإسناده صـحيح عطـاء بن السـائب ثقـة، وثقـه الأئمـة إلا أنـه اختلط في آخر عمره لكن رواية حماد بن زيد عنه كـانت قبـل الاختلاط.

• عن عاصم بن كليب، عن أبيـه، عن جـده، قـال: دخلتُ على النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - وهـو يُصَـلِّي، وقـد وضـع يَـده

اليُسرى على فخذه اليُسرى، ووضع يده اليُمنى على فخذه اليُمنى، وقبض أصابعه، وبسط السبَّابة وهو يقول: "يا مُقَلِّبَ القلوب، ثبِّتْ قَلْبي على دينك" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥٨٧) عن عقبة بن مُكْرَم، حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري، حدثنا عبد الله بن مَعْدان، أخبرني عاصم بن كليب الجرميّ، عن أبيه، عن جدّه قال: فذكر الحديث وهو حديث حسن بطريقيه كما هو مذكور في كتاب الصلاة.

١١ - باب الأذكار أعقاب الصلوات المفروضة وأدبارها

دُبُر جمعه أدبار، وهو خلاف القُبُل، يكنى بها عن العضوين المخصوصين للإنسان، وهو آخر جزء منه كما يطلق على الخلف مثل قولهم: عتق العبد عن دبر أي: بعد الموت.

وفي قوله - *صلى الله عليه وسلم* "دبر الصلوات" أطلق على المعنيين يحدّد معناه حسب القرائن.

• عن ثوبان قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا انصرف من صلاته، استغفر الله ثلاثًا وقال: "اللَّهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام" .

قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر الله، أستغفر الله.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩١) عن داود بن رُشيد، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن أبي عمار شدَّاد بن عبد الله، عن أبي أسماء، عن ثوبان فذكره.

• عن عائشة قالت: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا سَلَّم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: "اللَّهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام" وفي رواية: "يا ذا الجلال والإكرام" .

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٢) من طريق أبي معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة فذكرتِه.

• عن جعفر بن ربيعة، أن عون بن عبد الله بن عتبة قال: صلى رجل إلى جنب عبد الله بن عمرو بن العاص، فسمعه حين سلم يقول: أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، ثم صلى إلى جنب عبد الله بن عمر حين سلم، فسمعه يقول

مثل ذلك، فضحك الرجل، فقال له ابن عمر: ما أضحكك؟ قال: إني صليت إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ما قلت، قال ابن عمر: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول ذلك.
حسن: رواه النسائي في الكبرى (١٠١٢٥) ، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٣٩) كلاهما من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني جعفر بن ربيعة فذكره.
وقال النسائي عقبه: "يحيى بن أيوب عنده مناكير، وليس هو بذلك القوي في الحديث.
قلت: يحيى بن أيوب هذا هو: الغافقي المصري، وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين العكس، وليس في إسناده ولا في متنه ما ينكر عليه، فقد ثبت في أحاديث أخرى أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول عقب الصلاة:" اللَّهم! أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ".
وثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رفع الصوت بالذكر عقب الصلاة.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٢) :" رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
• عن وَرَّاد كاتب المغيرة بن شعبة قال: أملى عَلي المغيرةُ بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل

شيء قدير، اللَّهم! لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ" .
متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٤) ، ومسلم في المساجد (٥٩٣) كلاهما من طريق ورَّاد مولى المغيرة به مثله.
وفي رواية عند البخاريّ (٦٦١٥) : كتب معاوية إلى المغيرة: "اكتب إليَّ ما سمعتَ النّبيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول خلف الصّلاة" قال ورّاد: فأملى عليَّ المغيرة، فذكر الحديث.
وقوله: "ولا ينفع ذا الجد منك الجد" قال النووي: المشهور الذي عليه الجمهور، أنه بفتح الجيم، ومعناه: لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه. انتهى
ودبر هنا بمعنى عقب كما سيأتي في حديث ابن الزبير.
• عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللّهم! لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد" .
صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٤) كلاهما من طريق أبي نعيم،
حدثنا عبد الله بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دُبر كل صلاة حين يُسَلِّمُ: *لا إله إلا الله،* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. لا حول

ولا قوة إلا بالله، *لا إله إلا الله،* ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضلُ وله الثناء الحسن. *لا إله إلا الله* مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون ".
وقال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يُهلل بهن دُبر كل صلاة.

صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا هشام، عن أبي الزبير فذكر مثله.
ورواه من طريق الحجاج بن أبي عثمان قال: حدثني أبو الزبير قال: سمعتُ عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله صلى - *صلى الله عليه وسلم* - يقول إذا سلَّم في دبر الصلاة، أو الصلوات فذكر مثله.
• عن معاذ بن جبل أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخذه بيده وقال:" يا معاذ والله إني لأحبك "فقال:" أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللَّهم! أعِني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ".
صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٢) وهذا لفظه، والنسائي (١٣٠٣) كلاهما من طريق حيوة بن شريح، قال: سمعتُ عقبة بن مسلم يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحُبُلي، عن الصُنابحي، عن معاذ بن جبل فذكره. وزاد النسائي بعد قول النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لمعاذ" والله إنِّي لأحبُك":
قال معاذ: وأنا أحبك يا رسول الله.
قال أبو داود: وأوصى بذلك معاذُ الصنابحيَّ، وأوصى به الصُنابحيُّ أبا عبد الرحمن، وزاد النسائي في اليوم والليلة (١٠٩) وأوصى به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم. وإسناده صحيح.
وصحّحه النووي في الأذكار (٢٠١) ، وجعله بعد الصلاة.
• عن أبي مروان أن كعبًا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال: اللَّهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمةً، وأصلح لي دُنيايَ التي جعلت فيها معاشي، اللَّهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِك، وأعوذ بعفوك من نِقْمَتِك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ. قال: وحدثني كعب أن صهيبًا حدَّثه أن محمدًا

- *صلى الله عليه وسلم* - كان يقولهن عند انصرافه من صلاته.
حسن: رواه النسائي (١٣٤٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٤٥) ، وابن حبان (٢٠٣٦) كلهم من طريق حفص بن ميسرة، عن موسى بن عُقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه فذكره.
وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٣٥) ، والكلام عليه مبسوط في الصلاة.
• عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يُعلِّم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يُعلِّم المعلِّمُ

الغِلمانَ الكتابةَ ويقولُ: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يتعوذ منهن دُبُرَ الصلاة: "اللَّهم! أعوذُ بك من الجُبْنِ، وأعوذُ بك أن أرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمر، وأعُوذُ بك من فتنة الدنيا، وأعُوذُ بك من عذاب القبر" .
وزاد في رواية: "وأعوذ بك من البخل" .
صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨٢٢) من طريق أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعتُ عمرو بن ميمون الأوْدي قال: كان سعد فذكر الحديث.
ورواه البخاري من طريق شعبة (٦٣٦٥، ٦٣٧٠) وزائدة (٦٣٧٤) وعَبيدة بن حُميد (٦٣٩٠) كلهم عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه ولم يذكروا أن ذلك كان دبر الصلاة. والدبر هنا بمعنى آخر الصلاة قبل التسليم.
• عن علي بن أبي طالب قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا سلَّم من الصلاة قال: "اللَّهم اغفر لي ما قدمتُ، وما أخرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنت، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" .
صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٩) عن عبيد الله بن معاذ، قال حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه

الماجشون بن أبي سلمة، عن عبد الرحمن الأعـرج، عن عبيـد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب فذكره.
ورواه أيضًا (٧٦١) من وجه آخر عن الأعرج به في آخـر حـديث طويل وفيه: ويقول عند انصرافه من الصلاة: "اللَّهم اغفـر لي ما قدمت ...ـ" فذكر نحوه.
وورد في صـحيح مسـلم (٧٧١: ٢٠١) : أن النـبي - *صـلى اللـه عليه وسلم* - كان يقول ذلك بين التشهد والتسليم، وفي رواية أخرى: وإذا سلّم.
فيُحمل هذا على أنه كـان يقـول مـرة بين التشـهد والتسـليم، وأخرى بعد التسليم.
• عن مسـلم بن أبي بكـرة قـال: كـان أبي يقـول في دبـر الصـلاة: "اللَّهم! إني أعـوذ بـك من الكفـر والفقـر وعـذاب القبر" ، فكنت أقولهن، فقال أبي. أي بني! عمن أخذت هـذا؟ قلت عنك. قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كـان يقولهن في دبر الصلاة.
حسـن: رواه النسـائي (١٣٤٧) ، وأحمـد (٢٠٤٠٩، ٢٠٤٤٧) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٤٧) ، والحاكم (١/ ٢٥٢) كلهم من طـرق عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة فـذكره. واللفـظ للنسائي.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسـلم فقـد احتج بإسناده سواء: ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم".
قلت: هو كمـا قـال إلا أن عثمـان الشـحام وإن كـان من رواة مسلم فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

ورواه الترمذي (٣٥٠٣) ، والحاكم (١/ ٥٣٣) كلاهمـا من طريـق أبي عاصم النبيـل قـال: حـدثنا عثمـان الشـحام قـال: حـدثني مسلم بن أبي بكرة قال: سمعني أبي وأنا أقـول: "اللَّهم! إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر" . قال: يا بني! ممن

سمعت هذا؟ قال: سمعتك تقولهن. قال: الزمهن فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقولهن.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
واللفظ الأول رواه الجماعة عن عثمان الشحام، منهم وكيع وروح بن عبادة ويحيى بن سعيد القطان.
والدبر هنا بمعنى آخر الصلاة قبل التسليم.
• عن رجل من بني كنانة قال: صليت خلف النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عام الفتح فسمعته يقول: "اللَّهم! لا تخزني يوم القيامة" .
حسن: رواه أحمد (١٨٠٦٥) عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن مبارك، عن يحيى بن حسان، عن رجل من بني كنانة فذكره.
وقال ابن المبارك: يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن اللَّهم.
وإسناده حسن من أجل إبراهيم الطالقاني فإنه حسن الحديث، ورجل من بني كنانة صحابي لا تضر جهالته. وقيل: إنه أبو قرصافة.
• عن أبي هريرة قال: جاء الفقراء إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: ذهب أهلُ الدثور من الأموال بالدرجات العُلى وَالنعيم المقيم: يُصلَّون كما نُصلِّي، ويصومونَ كما نصومُ، ولهم فَضلٌ من أموالٍ يَحُجُّون بها ويعتمِرون، ويُجاهدونَ ويتصدَّقون. قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أُحدِّثُكم بأمر إن أخذتُم به أدركتم من سَبقَكم، ولم يُدرِككم أحد بعدَكم، وكنتم خير من أنتم بينَ ظهرانَيه، إلا مَن عَمِلَ مِثلَه، تُسبِّحُونَ وتَحمَدونَ وتُكبِّرون خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ" ، فاختلَفْنا بَيننا: فقال بعضُنا: نُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثين، ونحمدُ ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّرُ أربعًا وثلاثين. فرجعتُ إليه، فقال:

تقول سبحانَ الله، والحمدُ لله، واللهُ أكبر، حتى يكونَ منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثٌ وثلاثون ".

متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤٣) ، ومسلم في المساجد (٥٩٥) كلاهما من طريق معتمر، عن عبيد الله، عن سُميٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ للبخاري.

زاد مسلم: قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: سمع إخوانُنا أهلُ الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءُ". وهذه الزيادة مرسلة، وقد رويت موصوله من وجه آخر، وقد حكم مسلم بإدراجها.

وقوله: "الدُثور" بضم المهملة والمثلثة، جمع دَثْر بفتح ثم سكون، وهو اليال الكثير.

وقوله: "فاختلفنا بيننا". القائل هو سمي.

وقوله: "فرجعت إليه" أي إلى أبي صالح كما يدل عليه بعض روايات مسلم.

وخلاصة القول: أن قوله "ثلاثًا وثلاثين" يحتمل أن يكون المجموع للجميع، فإذا وزع كان لكل واحد إحدى عشرة، وهو الذي فهمه سهيل بن أبي صالح كما رواه مسلم، ولكن لم يتابع سهيل على ذلك. والأظهر أن المراد أن المجموع لكل فرد فرد - يعني تُسبح الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبر الله أربعًا وثلاثين، تكملة لمائة. وهذا الذي تشهد له الأحاديث الأخرى.

والخلف بمعنى بعد التسليم.

• عن أبي هريرة عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من سبَّح لله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمِد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين. فتلك تسعة وتسعون، وقال:

تمامَ المائة: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك لـه، لـه الملـك، ولـه الحمد، وهو على كل شيء قـدير، غفـرت خطايـاه وإن كـانت مثلَ زبدَ البحر" .
صحيح: رواه مسـلم في المسـاجد (٥٩٧) عن عبـد الحميـد بن بيان الواسطي، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن سُـهيل، عن أبي عبيـد المـذحجِي، عن عطـاء بن يزيـد الليـثي، عن أبي هريـرة فذكره.
والدبر بمعنى عقب الصلاة.
• عن أبي ذر قـال: يـا رسـول اللـه! ذهب أصـحاب الـدثور بـالأجور، يُصـلون كمـا نُصـلي، ويصـومون كمـا نصـوم، ولهم فضول أموال يتصدقون بها، وليس لنا مال نتصـدق بـه، فقـال رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "يـا أبـا ذر! ألا أعلمـك كلمـات تـدرك بهنَّ من سـبقك، ولا يلحقـك مَنْ خلفَـك إلا من أخذ بمثـل عملـك" ؟ قـال: بلى يـا رسـول اللـه، قـال: "تُكـبر الله *عز وجل* دُبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًـا وثلاثين، وتسبحه ثلاثًا وثلاثين، وتختمهـا *بلا إلـه إلا الله* وحـده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفـرت لـه ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر" .
صـحيح: رواه أبـو داود (١٥٠٤) ، وأحمـد (٧٢٤٣) ، وصـحّحه ابن حبـان (٢٠١٥) كلهم من طريـق الوليـد بن مسـلم، حـدثنا الأوزاعي، حـدثني حسـان بن عطيـة، حـدثني محمـد بن أبي عائشة قال: حدثني أبو هريرة قال: قال أبو ذر فذكره.
وإسـناده صـحيح، والوليـد بن مسـلم مـدلس، ولكنـه صـرّح بالتحديث.
ورواه ابن ماجـه (٩٢٧) عن الحسـين بن الحسـن المـروزي، قال: حدثنا سـفيان بن عيينـة، عن بشـر بن عاصـم، عن أبيـه، عن أبي ذر قال: قيل للنبي - *صلى الله عليـه وسـلم* -، وربمـا قال سفيان: قلت: يا رسول الله!

وجاء فيه: "ألا أُخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم، وفُتُّمْ من بعدكم. تحمدون الله في دبر كل صلاة، وتُسبِّحونه، وتكبرونه، ثلاثًا وثلاثين، وثلاثًا وثلاثين، وأربعًا وثلاثين" .
قال سفيان: لا أدري أيتهن أربع.
قلت: لقد سبق في حديث كعب بن عُجرة أن التكبير يكون أربعًا وثلاثين وهو الذي يؤيده أيضًا أحاديث الباب.
وأخرجه أيضًا ابن خزيمة في صحيحه (٧٤٨) عن عبد الجبار بن العلاء، نا سفيان به مثله، وزاد في آخر الحديث مع قوله: "دبر كل صلاة" . "وإذا أويت إلى فراشك" .
وأما ما رُوي عن ابن عباس قال: جاء الفقراء إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: يا رسول الله، إن الأغنياء يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يعتقون ويتصدقون؟ قال: "فإذا صليتم فقولوا: *سبحان الله* ثلاثًا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعًا وثلاثين مرة، *ولا إله إلا الله* عشر مرات، فإنكم تدركون به من سبقكم، ولا يسبقكم من بعدكم" .
رواه الترمذي (٤١٠) ، والنسائي (١٣٥٣) كلاهما من طريق عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة ومجاهد، عن ابن عباس فذكره.
وقال الترمذي: "حديث حسن غريب" .
قلت: في إسناده عتاب بن بشير روى عن خصيف أحاديث منكرة كما قال أحمد وغيره. وقوله: *لا إله إلا الله* عشر مرات" لم ترد في الأحاديث الصحيحة.

• عن كعب بن عُجرة، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "مُعقِّبات لا يَخِيبُ قائلُهن - أو فاعلهن - دُبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحةً، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة" .
صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٩٦) عن الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مالك بن مِغْول، قال:

سمعتُ الحكم بن عتيبة، يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة فذكر مثله.
قوله: "مُعقِّبات" قال الهروي: قال سمرة: معناه تسبيحات تُفعل أعقاب الصلاة. وقال أبو الهيثم: سُميتْ معقِّبات، لأنها تُفعل مرة بعد أخرى.
وقوله تعالى: أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا. كذا قال النوويّ.
الدبر بمعنى عقب الصلاة.
• عن زيد بن ثابت قال: أمرنا أن نُسبح دُبر كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثين، ونحمده ثلاثًا وثلاثين، ونُكبره أربعًا وثلاثين، قال: فرأى رجل من الأنصار في المنام فقال: أمركم

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن تُسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمدوا الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبروا أربعًا وثلاثين؟ قال: نعم، قال: فاجعلوا خمسًا وعشرين، واجعلوا التهليل معهن، فغدا على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فحدَّثه فقال: افعلوا.
صحيح: رواه الترمذي (٣٤١٣) ، والنسائي (١٣٥٠) ، وأحمد (٢١٦٠٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٢) ، وابن حبان (٢٠١٧) كلهم من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، عن زيد بن ثابت فذكر مثله.
قال الترمذي: "هذا حديث صحيح" . وهو كما قال.
قوله: "فاجعلوا خمسًا وعشرين" أي التسبيح خمس وعشرون، والتحميد خمس وعشرون، والتكبير خمس وعشرون، *ولا إله إلا الله* خمس وعشرون فتلك مائة.
والدبر بمعنى عقب الصلاة.
• عن ابن عمر أن رجلًا رأى فيما يرى النائم، قيل له: بأي شيء أمركم نبيكم - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: أمرنا أن نُسَبِّح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونُكبِّر أربعًا وثلاثين.

فتلك مائة. قال: سَبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبروا خمسًا وعشرين، وهَلِّلوا خمسًا وعشرين. فتلك مائة، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "افعلوا كما قال الأنصاري" .

حسن: رواه النسائي (١٣٥١) أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثني علي بن الفُضَيل بن عياض، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر فذكر مثله.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن أبي رواد فإنه حسن الحديث.

• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرا، ويحمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويسبح ثلاثًا وثلاثين فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان" . فلقد رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعقدها بيده قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟ قال: "يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها" .

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٥) من طريق شعبة -، والترمذي (٣٤١٠) من طريق إسماعيل بن علية -، والنسائي (١٣٤٨) من طريق حماد -، وابن ماجه (٩٢٦) من طريق إسماعيل، ومحمد بن فضيل، وأبي يحيى التيمي، وابن الأجلح - كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: "حسن صحيح، وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا" .
وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة والثوري وحماد عنه قبل الاختلاط.
وقوله: "فتلك خمسون ومائة" يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة.
والدبر بمعنى عقب الصلاة.
• عن عقبة بن عامرٍ قال: أمرني رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن أقرأ المُعَوَّذاتِ دُبر كل صلاة.
حسن: رواه أبو داود (١٥٢٣) ، والنسائي (١٣٣٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٥٥) ، والحاكم (١/ ٢٥٣) كلهم من طريق الليث بن سعد، أن حنين بن أبي حكيم، حدَّثه عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر فذكره.
وإسناده حسن من أجل حُنين بن أبي حكيم الأموي فإنه "صدوق" .
وأخرجه الترمذي (٢٩٠٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح به مثله. وقال: "حسن غريب" .
قلت: وابن لهيعة فيه كلام معروف ولكن الرواي عنه هنا قتيبة بن سعيد.
• عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاةٍ مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت" .
حسن: رواه النسائي في اليوم والليلة (١٠٠) عن الحسين بن بشر قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أمامة فذكر الحديث.

ورجاله ثقات غير محمد بن حِمْيَر فقد وثَّقه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به، وجعله الحافظ في مرتبة "صدوق" .
قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤٥٣) : رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري، ورواه وابن حبان في كتاب الصلاة وصحّحه، وزاد الطبراني في بعض طرقه: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] وإسناده بهذه الزيادة جيدٌ أيضًا".
قلت: وله أسانيد أخرى ذكرها ابن السنّي وغيره غير أن ما ذكرته هو أصحّها.

والدبر بمعنى عقب الصلاة.
• عن أبي أمامة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* من قال في دبر صلاة الغداة: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٦) ، والأوسط (٤٦٥٦ - مجمع البحرين) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤٣) كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن آدم بن الحكم، حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة فذكره.
وإسناده حسن من أجل آدم بن الحكم - هو البصري - وأبي غالب فإنهما حسنا الحديث. وحسّنه أيضًا ابن حجر في نتائج الأفكار.
وبمعناه ما روي عن أبي ذر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كُتبت له عشر حسنات، ومُحي عنه عشر

سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله" .

رواه الترمذي (٣٤٧٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٧) كلاهما من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" ، وفي بعض النسخ: "حسن غريب" .

قلت: شهر بن حوشب حسن الحديث عندي ما لم يثبت خطؤه، وقد اضطرب في هذا الحديث، فروي عنه على أوجه كثيرة ساقها الدارقطني في العلل (٦/ ٢٤٧ - ٢٤٩) ثم قال: ويشبه أن يكون هذا الاضطراب من شهر. والله أعلم.

الدبر بمعنى عقب الصلاة.

• عن أم سلمة كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول بعد صلاة الفجر: "اللَّهم! إني أسألك رزقا طيبا، وعلما نافعا، وعملا متقبلا" .

صحيح: رواه الطبراني في الصغير (١/ ٢٦٠) عن عامر بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني، حدثنا أبي، عن جدي عامر بن إبراهيم، عن النعمان بن عبد السلام، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته.

وقال الطبراني: لم يروه عن سفيان إلا النعمان، تفرد به عامر.

قلت: عامر والنعمان ثقتان من رجال التقريب، فلا يضر تفردهما. واختلف في سماع الشعبي من أم سلمة والصحيح سماعه منها كما هو مبسوط في محله من الجامع. وعلى هذا فلا غبار في صحة إسناده.

وتوبع الشعبي أيضًا فقد رواه ابن ماجه (٩٢٥) ، وأحمد (٢٦٦٠٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢) كلهم من

طريق موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة.
ورجال الإسناد ثقات إلا مولى أم سلمة فإنه لم يسم. وقد قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٣١) : "ولأم سلمة موال وثقوا" .
وسماه الدارقطني في الأفراد في روايته لهذا الحديث بأنه "عبد الله بن شداد" وهو ابن الهاد الليثي ثقة من رواة الجماعة، وهو ممن يروي عن أم سلمة، ويروي عنه موسى بن أبي عائشة، ولكن - كما قال الحافظ - إن كان عبد الله بن شداد هو الليثي فيبعد أن يكون مولى لأم سلمة، فلعل الراوي عنه وهم في قوله: "مولى أم سلمة" ظنا منه بأن عبد الله بن شداد مولى لها.
وفي الباب عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه أسرّ إليه قال: "إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللّهم! أجرني من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مِتَّ في ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن متَّ في يومك كتب لك جوار منها" .
رواه أبو داود (٥٠٧٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٥٣) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٤) كلهم من طريق عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني، عن الحارث بن مسلم بن الحارث، عن أبيه مسلم بن الحارث التميمي فذكره.
والسياق لأبي داود، ورواية الطبراني مطولة، وجاء أيضًا عند أبي داود (٥٠٨٠) بطوله.
ووقع الاختلاف على عبد الرحمن بن حسان هل هو يروي عن الحارث بن مسلم بن الحارث، عن أبيه. أو عن مسلم بن الحارث بن مسلم، عن أبيه.

وصحح البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم أنه هو مسلم بن الحارث هو صحابي هذا الحديث. وابنه الحارث بن مسلم مجهول لا يعرف.
وقد تكلم ابن حجر في ترجمة مسلم بن الحارث من تهذيب التهذيب كلاما طويلا، وأشار إلى أن ابن حبان أخرجه في صحيحه ثم قال: "وتصحيح مثل هذا في غاية البعد لكن ابن حبان على عادته في توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر" .

١٢ - باب رفع الصوت بالأذكار عقب الصلوات المفروضة

• عن ابن عباس أنّ رفع الصوت بالذِّكر حين ينصرف الناسُ من المكتوبة كان على عهد النبيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.

وقال ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعتُه.
متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٨٤١) ، ومسلم في المساجد (٥٨٣: ١٢٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره، أن ابن عباس أخبره، فذكره.
ورواه البخاري في الأذان (٨٤٢) ، ومسلم في المساجد (٥٨٣: ١٢٠) كلاهما من حديث أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بالتكبير.
فيه استحباب رفع الصوت بالذكر عقب الصلوات المفروضة وبه قال جماعة من أهل الحديث.
وقوله: "بالتكبير" المراد به الذكر كما في الرواية الأولى لأن الأدعية الواردة عقب الصلوات المفروضة ليس فيها التكبير ويحتمل أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رفع صوته بالتكبير مرة أو مرتين فسمعه ابن عباس، ولم يكن ذلك من عادته - *صلى الله عليه وسلم* -.

١٣ - باب ما يستحب من الذكر عند القيام للتهجد وفي التهجد

• عن ابن عباس قال: كان النبي -*صلى الله عليه وسلم* - إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللَّهم! لك الحمدُ أنت قَيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ لك ملكُ السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمدُ أنت نورُ السماوات والأرضِ، ولك الحمدُ أنت مالك السماوات والأرض، ولك الحمدُ أنتَ الحق، ووعدك الحق، ولقاءُك حق، وقولك حق، والجنة حق والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق. اللَّهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، أنت المقَدِّم، وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنتَ لا إله غيرك" .
قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: "ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ" .
متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٢٠) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٩) كلاهما من حديث سفيان، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، عن طاوسٍ، سمع ابن عباس فذكره.
ورواه مالك في القرآن (٣٤) عن أبي الزبير المكي، عن طاوسٍ اليماني، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا قام إلى الصّلاة من جوفِ الليل يقول فذكر مثله، وفيه "أنت قيَّامُ السماوات والأرض" بدل من "قيّم السماوات ...". ، وقال في آخر الحديث: "أنت إلهي لا إله إلا أنت" .
ورواه مسلم (٧٦٩) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك.
وفي رواية قال ابن عباس: إنَّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان في التهجد يقول بعد ما يقول: الله أكبر.
• عن عُبادة بن الصامت، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، *وسبحان الله، ولا إله إلا الله،* والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللَّهم اغفر لي، أو دعا، استُجيب له، فإن توضأ وصلَّى قُبلتْ صلاتُه ".

صحيح: رواه البخاري في التهجد (١١٥٤) عن صَدَقَة بن الفضل، أخبرنا الوليد، عن الأوزاعي، قال: حدثني عُمير بن هانئ قال: حدثني جنادةُ بن أبي أمية، حدثني عُبادة بن الصامت فذكره.

قال البغوي:" قوله: "تعارّ" أي استيقظ من النوم.

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أُمَّ المؤمنين: بأيّ شيء كان نبيُّ الله يفتتح صلاتَه إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: "اللَّهم! ربَّ جَبْرَائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادةِ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاءُ إلى صراط مستقيمـ" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٧٠) من طرق، عن عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن فذكره.

• عن عاصم بن حُميد قال: سألت عائشة: بأي شيء كان يفتتح رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قيام الليل؟ فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا قام كبَّر عَشرًا، وحَمِدَ الله عشرًا، وسبَّح عشرًا، وهلَّل عشرًا، والمشغفر عشرًا، وقال: "اللَّهم! اغفر لي، واهدني، وارزقني" ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

حسن: رواه أبو داود (٧٦٦) ، والنسائي (١٦١٨) ، وابن ماجه (١٣٥٦) وصحّحه ابن حبان (٢٦٠٢) كلّهم من حديث زيد بن الحُباب، عن معاوية بن صالح، قال: حدثني أزهر بن سعيد، عن عاصم بن حُميد فذكره.

وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حُـدير، وأزهـر بن سعيد الحرازي فإن كل واحد منهما حسن الحديث.
ورواه الإمام أحمد (٢٥١٠٢) عن يزيد، قال: أخبرنا الأصـبغ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: حدثني ربيعة الجرشي قـال: سـألت عائشـة فقلت: فـذكر الحـديث، إلا أنـه لم يـذكر "حمـد اللـه عشـرًا" وزاد بعـد قولـه "اللَّهم! اغفـر لي ..." عشـرًا، ولم يـذكر "وعـافني" ، وزاد بعـد "اللَّهم! إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب" عشرًا.
والأصبغ هو: ابن زيد أبو عبـد اللـه الـوراق الواسـطي مختلـف فيه غير أنه حسن الحديث إلا أن ابن عـدي قـال في الكامـل: "هذا إسناد غير محفوظ يرويه يزيد بن هـارون، عن أصـبغ، ولا أعلم

روى عن أصبغ هذا غير يزيد بن هارون ".
قلت: يزيـد بن هـارون حافـظ ضـابط من كبـار شـيوخ الإمـام أحمد. قال الإمام أحمد:" كـان حافظًـا للحـديث ". وقـال ابن المديني:" ما رأيت أحفظ منه ". وهذا الإسناد يقوي ما قبله.
• عن ابن عباس قال: بت ليلة عند خالتي ميمونة، فقام النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - من الليـل، فـأتى حاجتـه، ثم غسـل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام، فـأتى القربـة، فـأطلق، ثم توضـأ وضوء بين الوضـوءين، ولم يكـثر، وقـد أبلـغ، ثم قـام، فصـلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أنتبـه لـه، فتوضـأت فقام فصلى فقمت عن يساره، فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاة رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - من الليـل ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنـام حـتى نفخ، وكـان إذا نـام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى، ولم يتوضـأ، وكـان في دعائه:" اللَّهم! اجعل في قلـبي نـورا، وفي بصـري نـورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي

نــورا، وتحــتي نــورا، وأمــامي نــورا، وخلفي نــورا، وعظم لي نورا ".
قال كريب (الراوي عن ابن عباس) : وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولـد العبـاس فحـدثني بهن فـذكر عصـبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين.
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣١٦) ، ومسـلم في صـلاة المسـافرين (٧٦٣: ١٨١) كلاهمـا من طريـق ابن مهـدي، عن سفيان، عن سلمة، عن كريب، عن ابن عباس فذكره.
ورواه مسلم أيضًا (٧٦٣: ١٨٧) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة به نحوه.
وفيه:" فجعل يقول في صلاته أو في سجوده: "اللَّهم! اجعل في قلبي نورا
...
" .

ورواه مسلم (٧٦٣: ١٨٩) من طريق عقيل بن خالد، عن سلمة بن كهيل نحوه وفيه: قال: ودعا رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - ليلتئذ تسع عشرة كلمة.
قال سلمة: حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشـرة ونسـيت ما بقي قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللَّهم! اجعل لي في قلبي نورا، وفي لساني نورا، وفي سـمعي نـورا، وفي بصري نورا، ومن فـوقي نـورا، ومن تحـتي نـورا، وعن يميـني نورا، وعن شمالي نورا، ومن بين يدي نورا، ومن خلفي نــورا، واجعل في نفسي نورا، وأعظم لي نورا" .
وقوله: "في التابوت" أي سبع كلمات في قلبي ولكن نسيتها.
ولا يصح عن ابن عباس قال سمعت نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول ليلـة حين فـرغ من صـلاته: "اللَّهم! إني أسـألك رحمة من عندك تهدي بها قلـبي، وتجمـع بهـا أمـري، وتلم بهـا شـعثي، وتصـلح بهـا غـائبي، وترفـع بهـا شـاهدي، وتـزكي بهـا

عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل

سوء، اللَّهم! أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللَّهم! إني أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، اللَّهم! إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي، افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللَّهم! ما قصر عنه رأي ولم تبلغه نيتي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألكه برحمتك رب العالمين، اللَّهم! ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد، اللَّهم! اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك، وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك، اللَّهم! هذا الدعاء، وعليك الاستجابة، وهذا الجهد، وعليك التكلان، اللَّهم! اجعل لي نورا في قبري، ونورا في قلبي، ونورا من بين يدي، ونورا من خلفي، ونورا عن يميني، ونورا عن شمالي، ونورا من فوقي، ونورا من تحتي، ونورا في سمعي، ونورا في بصري، ونورا في شعري، ونورا في بشري، ونورا في لحمي، ونورا في دمي، ونورا في عظامي، اللَّهم! أعظم لي نورا، وأعطني نورا، واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف العز، وقال به، سبحان الذي لبس المجد، وتكرم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام ".

رواه الترمـذي (٣٤١٩) ، وابن خزيمـة (١١١٩) ، والطـبراني في الكبـير (١٠/ ٣٤٣) ، وابن عـدي (٣/ ٩٥٧) كلهم من طـرق، عن محمد بن أبي ليلى، عن داود بن علي بن عبد الله بن عبـاس، عن أبيه، عن جده فذكره.
قال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفـه إلا من حـديث ابن أبي ليلى من هذا الوجه. وقد روى شعبة وسفيان الثـوري عن سلمة بن كهيل عن كـريب عن ابن عبـاس عن النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله "اهـ
قلت: هو كما قال فإن في إسناده داود بن علي، قال الـذهبي في السير (٥٤٤٤) :" له حديث طويل في الـدعاء ... ومـا هـو بحجة، والخبر يعد منكرا، ولم يقحم أولو النقد على تليين هـذا الضرب لدولتهم ".
وفيه أيضًا محمد بن أبي ليلى وهو محمد بن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى سـيء الحفـظ جـدا، وتابعـه الحسـن بن عمـارة عن داود عنـــد ابن حبـــان في المجـــروحين (١/ ١٧٤) . والحســـن مـتروك. قـال ابن حبـان في المجـروحين (١/ ٢٧٤) ، والحسـن متروك، وقال ابن حبان:" وهذا باطل. اهـ
وأمـا حـديث شـعبة وسـفيان الـذي أشـار إليـه الترمـذي فهـو الحديث المذكور قبل هذا.

١٤ - باب ما يدعى به في قنوت الوتر

• عن علي بن أبي طالب أن النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - كـان يقــول في آخــر الــوتر: "اللّهم! إني أعــوذ برضــاك من سـخْطِك، وأعـوذ بمعافاتـك من عقوبتـك، وأعـوذ بـك منـك، لا أُحصِي ثناءً عليك أنت كما أَثْنَيتَ على نفسك" .
صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٧) ، والترمذي (٣٥٦١) ، والنسـائي (١٧٤٨) ، وابن ماجـــــه (١١٧٩) ، والحـــــاكم (١/ ٣٠٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة، قال: حدثني هشام بن عمرو الفزاري،

عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن علي بن أبي طالب فذكره.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قال. ورجاله ثقات. وهشام بن عمرو الفزازي ثقة، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم.
• عن الحسن بن علي قال: علّمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كَلِمَاتٍ أقولُهنَّ في الوتر: "اللَّهُمَّ! اهدني فيمن هديتَ، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولّني فيمن تولّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ، وقِنِي شرَّ ما قضيتَ، إنَّك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنَّه لا يَذِلُّ من واليتَ، ولا يَعِزّ من عاديتَ، تباركتَ ربَّنا وتعاليتَ" .
صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) ، والخسائي (١٧٤٥) ، وابن ماجه (١١٧٨) وصحّحه ابن خزيمة (١٠٩٥) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم السلولي، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي فذكره.
وإسناده صحيح، والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.
وأما ما رواه النسائي (١٧٤٦) من زيادة في آخر الدعاء: "وصلَّى الله على النَّبيِّ محمد" مِن طريق ابنِ وهبٍ، عن يحيى بن عبد الله بن سالم، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن علي، عن الحسن بن علي قال: علّمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - هؤلاء الكلمات ... ثم ذكر الدعاء، وزاد في آخره: الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ففيه انقطاع، فإنَّ عبد الله بن علي وهو: ابن الحسين بن علي لم يلق الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمَّا الصلاة على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في آخر أدعية القنوت عامة فقد ثبتت ذلك في إمامة أُبَيِّ بن كعب الذي كان يصلي بالناس في عهد عمر بن الخطاب فكان بعد أن يدعو على الكفرة ويلعنهم: "ثم يُصلي على النبي - *صلى الله عليه*

وسلم - ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير .. ، رواه ابن خزيمة (١١٠٠) .

١٥ - باب ما يقال عقب السلام من الوتر

• عن أُبيّ بن كعب قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا جلس في آخر صلاته في الوتر

يقول: يعني بعد التسليم: "سبحان الملك القدُّوس" ثلاثًا.

صحيح: رواه النسائي (١٧٠١) من طريق سفيان، عن زُبيد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب فذكره. وإسناده صحيح.

١٦ - باب ما يُقرأ في صلاة الوتر

• عن ابن عبد الرحمن بن أَبْزى، عن أبيه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يُوتر بـ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} و {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} و {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وكان يقول إذا سلَّم: سبحان الملك القدوس ثلاثًا ويرفع صوتَه بالثالثة.

صحيح: رواه النسائي (١٧٣٢) عن عمرو بن يزيد، قال: حدثنا بهز بن أسد، قال: حدثنا شُعبة، عن سلمة وزُبيد، عن ذر، عن ابن عبد الرحمن بن أبْزى فذكره.

وإسناده صحيح، والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

١٧ - باب ما جاء في القنوت في الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة

• عن أنس بن مالك قال: دعا النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - على الذين قَتَلوا - يعني أصحابه - ببئر مَعونة ثلاثين صباحًا، حين يدعو على رِعْلٍ ولَحيانَ: "وعُصيَّةَ عَصتِ الله ورسولَه" قال أنس: فأنزل الله تعالى لنبيِّه في الذين قُتِلوا - أصحاب بئرِ مَعونة - قرآنًا قرأناه حتَّى نُسخ بعدُ: "بَلِّغُوا قومَنا فقد لَقِينا ربَّنا، فرضي عنَّا، ورضَينا عنه" .

متفق عليه: رواه البخاري في المغـازي (٤٠٩٥) ، ومسـلم في المساجد (٦٧٧) كلاهما من طريق مالك، عن إسـحاق بن عبـد اللــه بن أبي طلحــة، عن أنس بن مالــك فــذكره. واللفــظ للبخاري، وزاد مسلم "وذكوان" بعد "رِعْل" .

وهو في الموطأ برواية الشيباني (٩٠٩) .

• عن أبِي هريـرة قـال: كـان رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يقول حين يَفْرُغُ مِن صلاة الفجر من القــراءة، ويكبِّر، ويرفع رأسه "سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد" ثم يقول وهـو قـائم: "اللّهم! أنْجِ الوليـد بن الوليـد، وسـلمة بن هشـام، وعيـاش بن أبي ربيعـة، والمستضـعفين من المؤمـنين، اللّهم! اشدُدْ وَطْأتك على مُضرَ، واجعلها عليهم كَسِنِي يوسفَ. اللّهم! العَنْ لَحْيانَ ورِعْلًا وذَكـوانَ وعُصَـيَّة عصـتِ اللـه ورسـولَه" ثم بلغنا أنه ترك ذلـك لمـا أُنـزل: {لَيْسَ لَـكَ مِنَ الْأَمْـرِ شَـيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: ١٢٨] .

متفق عليه: رواه البخـاري في التفسـير (٤٥٦٠) ، ومسـلم في المساجد (٦٧٥) كلاهما من طريق

ابن شــهاب، عن ســعيد بن المســيب وأبي ســلمة بن عبــد الرحمن، عن أبي هريرة فذكر الحديث.

واللفظ لمسلم، وأمَّا البخاري فاختصره.

وثبت عن عمر بن الخطاب أنـه كـان يقنت في الفجـر يقـول: بِسْـمِ اللّهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ، اللّهم! إنـا نسـتعينك ونـؤمن بـك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم! إياك نعبد ولك نصلي ونسـجد، وإليـك نسـعى ونحفـد، نرجـو رحمتـك ونخشـى عـذابك، إن عـذابك بالكـافرين ملحـق، اللّهم! عـذب كفـرة أهـل الكتـاب الـذين يصدون عن سبيلك.

رواه ابن أبي شـــيبة (٧١٠٤) عن حفص بن غيـــاث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، قال: سمعت عمر يقنت في الفجر فذكره.
وإسناده صحيح وهو موقوف على عمر بن الخطاب.
وما رواه ابن جريج، عن عطاء، - ولو بالعنعنـة - محمـول على أنه سمع منه وإن لم يصرح بالسماع، كما صرّح بـه ابن جـريج نفسه.
وروي الحديث من طرق أخرى عن عمر بتقديم وتأخير وحذف وزيادة.
١٨ - بـاب مـا يقـول من وسـوس لـه الشـيطان في صـلاته وقراءته
• عن عثمـان بن أبي العـاص أتى النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* -، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي، فقال رسول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "ذاك شـيطان يقـال لـه: خـنزب، فـإذا أحسسـته، فتعوذ باللـه منـه، واتفـل على يسـارك ثلاثًـا" ، فقـال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.
صـحيح: رواه مسـلم في السـلام (٢٢٠٣) عن يحـيى بن خلـف الباهلي حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.
قوله: "خنزب" بخاء معجمة مكسورة ثم نـون سـاكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة، وهو لقب الشـيطان، ومعنـاه قطعـةُ لحمٍ المُنْتِنَة.
وفي الحديث استحباب التعـوذ من الشـيطان مـع التفـل على اليسار ثلاثا.
ومعنى: "يلبسها" أي يخلطها، ويشككني فيها.
وقولـه: "حـال بيـني وبينهـا" أي نكـدني فيهـا ومنعـني لـذتها والفراغ للخشوع فيها هكذا قال النووي.
١٩ - باب ما يقال في الاستسقاء

• عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قائم يخطب، فاستقبل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قائما ثم قال: يا رسول

الله! هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يديه، ثم قال: "اللَّهم! أغثنا، اللَّهم! أغثنا، اللَّهم! أغثنا.
قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، فلا والله! ما رأينا الشمس ستا ... الحديث
وفي رواية:" اللَّهم! اسقنا، اللَّهم! اسقنا، اللَّهم! اسقنا.
متفق عليه: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠١٤) ، ومسلم في الاستسقاء (٨٩٧) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، عن أنس بن مالك فذكره.
والرواية الأخرى رواها البخاري (١٠١٣) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض، ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر به.
• عن عائشة قالت: شكى الناس إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قُحُوطَ المطرِ! فأمر بمنبر، فوُضِعَ له في المصلى، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبَّر، وحمد الله *عز وجل*، ثم قال: "إنكم شكوتم جَدْبَ دياركم، واستئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمر الله *عز وجل* أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم" ، ثم قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) } *لا إله إلا الله*، يفعل ما يريد، اللَّهم! أنت الله لا إله إلا أنت الغَنيُّ ونحن الفقراء، أنْزِلْ علينا الغيثَ، واجعل ما أنزلت لنا قُوَّةً وبلاغًا إلى

حين" ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع، حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوَّل إلى الناس ظهره، وقلب - أو حوَّل - رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابةً، فرَعَدَتْ وبَرَقتْ، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأتِ المسجد حتى سالت السيول، فلما رأى سُرعتهم إلى الكِنِّ ضحِك - *صلى الله عليه وسلم* - حتى بدت نواجذُه فقال: "أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله" .

حسن: رواه أبو داود (١١٧٣) وصحّحه ابن حبان (٢٨٦٠) ، والحاكم (١/ ٣٢٨) حدثنا خالد بن نِزَار، حدثني القاسم بن مبرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

قال أبو داود: وهذا حديث غريب إسناده جيِّدٌ، أهل المدينة يقرؤون مَلِكِ {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} وإن هذا الحديث حجة لهم. انتهى.

وإسناده حسن من أجل خالد بن نِزار وشيخه القاسم بن مبرور فإنهما حسنا الحديث.

• عن شُرحبيل بن السِّمْط أنه قال لكعب: يا كعب بن مُرَّة! حدِّثنا عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - واحذر. قال: جاء رجل إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! استسق الله، فرفع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يديه فقال: "اللَّهم! اسقِنا غَيثًا مَريئًا مريعًا طَبَقًا عاجلًا غير رائِثٍ، نافِعًا غَيْرَ ضارٍ" قال: فما جَمَّعُوا حتى أُحْيوا، قال: فأتوه فَشَكَوا إليه المطر، فقالوا: يا رسول اللّه! تهدَّمتِ البيوتُ، فقال: "اللهمَّ! حوالينا ولا علينا" قال: فجعل السحابُ ينقطع يمينًا وشمالًا.

صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٦٩) ، وأحمد (١٨٠٦١) ، والحاكم (١/ ٣٢٨) كلهم من طريق عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي

الجعد، عن شُرحبيل بن السِّمْط فذكره. وفي لفظ أحمد: "طبقا غدقا" وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
قوله: "مَريعًا" بفتح أوَّله المخصب الناجع، يقال: أمرع الوادي، ومَرُعَ مَرَاعةً.
وقوله: "طَبَقًا" بفتحتين، عامًا واسعًا مالئًا للأرض، مغطيًا لها كالطبق.
و "غَدَقًا" المطر الكبير القطر.
وقوله: "غير رائث" أي: غير متأخِّر ولا بطيء.
• عن جابر بن عبد الله قال: أتتِ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بواكي، فقال: "اللَّهم اسقنا غيثًا مُغيثًا مَريئًا مَريعًا نافعًا غير ضارٍ، عاجلًا غير آجل" قال: فأطبقت عليهم السماء.
صحيح: رواه أبو داود (١١٦٩) وصحّحه ابن خزيمة (١٤١٦) ، والحاكم (١/ ٣٢٧) كلهم من طريق محمد بن عبيد، حدثنا مسعر، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده صحيح، ويزيد الفقير هو: ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير.
قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وقوله: "بواكي" جمع باكية - أي جاءت نفوس باكية، أو نساء باكيات.
• عن ابن عباس قال: جاء أَعرابي إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! لقد جئتُك من عند قوم ما يتزوَّد لهم راعٍ، ولا يخطِر لهم فحل، فصعد المنبر، فحمد الله ثم قال: "اللَّهم! اسقِنا غَيثًا مُغيثًا مَريئًا طَبَقًا مَريعًا غدَقًا، عاجلًا غير رائث" .
ثم نزل، فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا: قد أُحيينا.

صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٧٠) عن محمد بن أبي القاسم أبي الأحوص، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا حصين، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن

عباس فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه أيضًا البوصيري في زوائد ابن ماجه.
وحبيب بن أبي ثابت ثقة حافظ، وثقه أئمة الجرح والتعديل، وإنما روى حديثين (حديث المستحاضة تصلي وإن قطر الدم، وحديث القبلة للصائم) لم يسمعهما فرماه ابن خزيمة وابن حبان بالتدليس، وأما في بقية الأحاديث فهي على الاتصال حتى يتبين تدليسه.
• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا استسقى قال: "اللَّهم! اسق عبادَك وبهائمَك، وانشر رحمتَك، وأَحْيِ بلدَك الميتَ" .
حسن: رواه أبو داود (١١٧٦) عن سهل بن صالح، حدثنا علي بن قادم، أخبرنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره.
وهذا إسناد حسن من أجل عمرو بن شعيب.
٢٠ - باب ما يقول إذا رأى المطر
• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رأى المطر قال: "صيبا نافعا" .
صحيح: رواه البخاري في الاستسقاء (١٠٣٢) عن محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله (هو ابن المبارك) ، أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة فذكرته.
قوله: "صيِّبًا" أي منهمرا متدفقا، أصله الواو، وأبدلت بالياء.
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا كان يوم الريح

والغيم، عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فـإذا مطـرت سُـرَّ به وذهب عنه ذلك.
قـالت عائشـة: فسـألته فقـال: "إني خشـيت أن يكـون عـذابا سُلِّطَ على أمتي" . ويقول إذا رأى المطر: "رحمة" .
صحيح: رواه مسلم في صـلاة الاستسـقاء (٨٩٩: ١٤) عن عبـد الله بن مسـلمة بن قعنب حـدثنا سـليمان بن بلال، عن جعفـر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة فذكرته.
٢١ - باب ما يقال إذا كثر المطر
• عن أنس بن مالك: أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كـان نحو دار القضاء، ورسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - قـائم يخطب ... "الحديث.
ثم دخـــل رجـــل من ذلـــك البـــاب في الجمعـــة (يعـــني المقبلة) ورسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قـائم يخطب فاسـتقبله قائمـا فقـال: يـا رسـول اللـه! هلكت الأمـوال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قـال: فرفـع رسـول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - يديـه، ثم قـال:" اللَّهم حوالينـا ولا علينا،
اللَّهم! على الآكـام، والظـراب، وبطـون الأوديـة، ومنـابت الشجر ". قال فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس" .
قال شريك: فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول؟ قال: ما أدري.
متفـق عليـه: رواه البخـاري في الاستسـقاء (١٠١٤) ، ومسـلم في الاستسقاء (٨٩٧) كلاهما من طريـق إسـماعيل بن جعفـر، عن شريك بن أبي نمر، عن أنس فذكره.
وقوله: "على الآكام" جمع أكمة وهي الرابية.
وقوله: "والظراب" يعني الجبال الصـغار، واحـدها ظَـرِب على وزن كتِف.
٢٢ - باب دعاء صلاة الاستخارة

• عن جابر قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، إذا هم بالأمر، فليركع ركعتين، ثم يقول: اللّهم! إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهم! إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، ويسمي حاجته. وزاد في رواية: من غير الفريضة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٢) عن مطرف بن عبد الله بن أبي مصعب، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

والرواية الأخرى في التهجد (١١٦٢) عن قتيبة، عن ابن أبي الموال به.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا أراد أحدكم أمرًا، فليقل: اللَّهم! إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدر ولا أقْدِر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علَّامُ الغُيوب، اللَّهم! إن كان كذا وكذا خيرًا لي في ديني، وخيرًا لي في معيشتي، وخيرًا لي في عاقبةِ أمري، فاقدُرْه لي، وبارك لي فيه، وإن كان غير ذلك خيرًا لي فاقدُرْ لي خيرًا حيث ما كان، ورَضِّني بقدرك" .

حسن: رواه ابن حبان (٨٨٦) ، والبخاري في تاريخه (٤/ ٢٥٨) ، والطبراني في الدعاء (١٣٠٦) كلهم من طرق عن ابن أبي فُديك، قال: حدثنا أبو المفضَّل بن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ لابن حبان.

وإسـناده حسـن من أجـل ابن أبي فـديك وهـو: محمـد بن إسماعيل من رواة الجماعة غير أنه "صدوق" .
ومن أجل أبي المفضل. قال ابن حبان عقب الحديث: "اسـمه شبل بن العلاء بن عبد الرحمن، مستقيم الأمر في الحديث" .
وقـال في "الثقـات" (٦/ ٤٥٢) : "روى عن ابن أبي فـديك بنسخة مستقيمة" .
وحسَّنه أيضًا الحافظ ابن حجر. انظر: "الفتوحات الربانية" (٣/ ٣٤٧) .
وأما ما روي عن أبي بكر الصديق أن النبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* - كان إذا أراد أمـرا قـال: "اللّهم! خـر لي واخـتر لي" .
فإسناده ضعيف.
رواه الترمـذي (٣٥١٦) ، والـبزار (٥٩) ، وأبـو يعلى (٤٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٨) ، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٩٠) كلهم من طرق، عن زنفل بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق فذكره.
وقال الترمذي: هذا حـديث غـريب إلا من حـديث زنفـل، وهـو ضـعيف عنـد أهـل الحـديث، ويقـال لـه: زنفـل بن عبـد اللـه العرفي، وكان يسكن عرفـات، وتفـرد بهـذا الحـديث ولا يتـابع عليه ".
وقال أبو زرعة الرازي:" هذا حديث منكر، وزنفل فيه ضـعف، ليس بشيء "علل الحديث (٢١٠١) .
٢٣ - باب ما يقول في سجود القرآن
• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: كـان رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول في سجود القـرآن بالليل:" سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصرَه بحولـه وقوته ".
وزاد في رواية" فتبارك الله أحسن الخالقين ".

صحيح: رواه الترمذي (٥٨٠) ، والنسائي (١١٢٩) ، والحـاكم (١/ ٢٢٠) كلهم من طريق عبد الوهـاب الثقفي، عن خالـد الحـذاء، عن أبي العالية، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي:" حسن صحيح ".
والزيادة عند الحاكم وقال:" صحيح على شرط الشيخين".
• * *

جموع ما جاء في أدعية المرض والجنازة وما يتعلق بها

١ - باب ما يقال عند عيادة المريض

• عن ابن عباس أن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - دخـل على أعرابي يعوده قال: وكان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا دخل على مريض يعوده فقال له: "لا بأس طهـور إن شـاء اللـه" قـال: قلتَ: طهـور؟ كلا بـل هي حمى تفـور - أو تثـور - على شيخ كبير، تزيره القبور. فقال النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "فنعم إذا" .
صحيح: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٦) عن معلي بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن مختار، حدثنا خالـد، عن عكرمـة، عن ابن عباس فذكره.
قوله: "تزيره" من أزاره إذا حمله على الزيارة بغير اختياره.
• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - دخــل على أعــرابي يعــودُه، وهــو محمــوم فقــال: "كفــارة وطهور" فقال الأعرابي: بل حُمَّى تفور على شيخ كبير، تزيـره القبور. فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وتركه.
حسن: رواه أحمد (١٣٦١٦) عن عفان، حدثنا حمـاد بن سـلمة، حدثنا أبو ربيعة، عن أنس فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل أبي ربيعـة وهـو سـنان بن ربيعـة الباهلي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وخاصة إذا كان في الشواهد.

• عن عبد اللـه بن عمـرو بن العـاص قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "إذا جاء الرجـل يعـود مريضًـا فليقـل. اللَّهم! اشف عبدك ينكأُ لك عَدُوًا، أو يمشي لك إلى جنازة" .

حسن: رواه أبو داود (٣١٠٧) عن يزيد بن خالد الـرملي، حـدثنا ابن وهب، عن حُـيي بن عبـد اللـه، عن أبي عبـد الـرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وصحّحه ابن حبان (٢٩٧٤) ، والحاكم (١/ ٣٤٤، ٥٤٩) كلاهمـا من طريق ابن وهب بـه نحـوه إلا أنهمـا قـالا: "أو يمشـي لـك إلى صلاة"

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله فإنه حسن الحـديث إذا لم يأت بما ينكر عليه.

وللحديث أسانيد أخرى والذي ذكرته هو أصحها.

وقوله: "ينكأ" أي يكثر فيهم الجرح والقتل.

٢ - باب ما جاء في تلقين المحتضر كلمة التوحيد

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "لقِّنوا موتاكم: *لا إله إلا الله* .

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٦) من طرق، عن بشـر بن المفضل، عن عمارة بن غزية، حـدثنا يحـيى بن عمـارة، قـال: سمعت أبا سعيد الخدري فذكره.

قوله: "لقنوا موتاكم" المراد من حضره المـوت، لا من مـات. والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه: *لا إله إلا الله*

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "لقنوا موتاكم *لا إله إلا الله* .

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٧) من طرق، عن أبي خالد الأحمر، عن يزيـد بن كيسـان، عن أبي حـازم، عن أبي هريـرة فذكر الحديث.

ورواه ابن حبـان في صـحيحه (٣٠٠٤) من وجـه آخـر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "لقنـوا

موتـاكم لا إلـه إلا اللـه، فإنـه من كـان آخـر كلمتـه لا إلـه إلا الله عند الموت دخل الجنة يومًـا من الـدهر، وإن أصـابه قبـل ذلك ما أصابه" وإسناده صحيح. وقد رُوي عنه موقوفًا، والرفع أصح.

• عن عائشـة قـالت: قـال رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسلم "لقنوا هَلْكاكم قول لا إله إلا الله .

صـحيح: رواه النسـائي (١٨٢٧) عن إبـراهيم بن يعقـوب، قـال: حـدثني أحمـد بن إسـحاق، قـال: حـدثنا وُهيب، قـال: حـدثنا منصـور بن صـفية، عن أمـه صـفية بنت شـيبة، عن عائشـة فذكرتِ الحديث. وإسناده صحيح.

• عن عبد الله بن مسعود رفعه قال: "لقنوا موتـاكم لا إلـه إلا الله، فإن نفس المؤمن تخرج رشحًا، ونفس الكافر تخـرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار" .

حسن: رواه الطـبراني في "الكبـير" (١٠/ ٢٣٣) عن عبـدان بن أحمد، ثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، ثنا حماد بن زيـد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضًا الهيثمي في "المجمع" (٢/ ٣٢٣) .

• عن أنس أن النـبي - صـلى اللـه عليـه وسـلم - دخـل على رجل من بني النجار يعوده، فقال له رسول اللـه - صـلى اللـه عليه وسلم "يا خال؛ قل: لا إله إلا الله فقـال: أو خـال أنـا، أو عم؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم "لا، بـل خـال" فقـال له: "قل لا إله إلا هو" قال: خير لي؟ قال: "نعم" .

صـحيح: رواه أحمـد (١٢٥٤٣، ١٢٥٦٣، ١٣٨٢٦) والـبزار "كشـف الأستار" (٧٨٧) ، وأبو يعلى (٣٥١٢) كلهم من طريـق حمـاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

٣ - باب دعاء المريض إذا شعر بقرب موته

• عن عائشة أنها أخبرت أنها سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول قبل أن يموتَ وهو مستند إلى صدرها، وأصْغَتْ إليه وهو يقول: "اللّهم! اغفر لي، وارحمني، وألحِقْني

بالرفيق الأعلى ".

متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٤٦) عن هشام بن عروة، عن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، أن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أخْبرته، أنها سمعتْ فذكرته.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك فذكره.

ورواه البخاري في المغازي (٤٤٤٠) وفي المرضى (٥٦٧٤) من طرق أخرى عن هشام بن عروة بإسناده مثله.

٤ - باب في ذكر الدعاء الذي إذا قاله المريض في مرضه ثم مات لم تطعمه النار

• عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال:" من قال: *لا إله إلا الله* والله أكبر صدقه ربه فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: *لا إله إلا الله* وحده قال: يقول الله: لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: *لا إله إلا الله* وحده لاشريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: *لا إله إلا الله* له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: *لا إله إلا الله* ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار ".

صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٠) من طريق عبد الجبار بن العباس - والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠) ، وابن ماجه (٣٧٩٤) من طريق حمزة الزيات - والنسائي (٣١) ، وصحّحه ابن حبان (٨٥١) ، والحاكم (١/ ٥) من طريق إسرائيل -

والنسائي (٣٤٨) من طريق زهير - أربعتهم عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم فذكره.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن، وقد روى شعبة عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه، ولم يرفعه شعبة، حدثنا بذلك بندار قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة بهذا "اهـ
قلت: لا يضر وقف شعبة لهذا الحديث، فقد رفعه إسرائيل وغيره.
وتوبع أبو إسحاق أيضًا على رفعه رواه عبد بن حميد (٩٤٥) من طريق إسرائيل، عن أبي جعفر الفراء، عن الأغر به مرفوعا. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وقد احتجا جميعا بحديث أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وقد اتفقا جميعا على الحجة بأحاديث إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق ".
وتعقبه الذهبي بقوله:" أوقفه شعبة وغيره".

قلت: لكن رفعه غيره وهم أكثر وزيادتهم مقبولة.
٥ - باب الدعاء عند إغماض بصر الميت
• عن أمِّ سلمة قالت: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أبي سلمة، وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: "إن الرُوح إذا قُبض تبعه البصر" فضجَّ ناس من أهله فقال: "لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون" . ثم قال: "اللَّهم! اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفْه في عقِبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه" .
صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٢٠) عن زهير بن حرب، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن خالد

الحـذاء، عن أبي قلابـة، عن قبيصـة بن ذُؤيب، عن أم سـلمة فذكرته.

٦ - باب ما يقال عند المصيبة

قال الله تعـالى: {الَّذِينَ إِذَا أَصَـابَتْهُمْ مُصِـيبَةٌ قَـالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْـهِ رَاجِعُـونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَـةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [سورة البقرة: ١٥٦ - ١٥٧] .

• عن أم سلمة أنها قالت: سـمعت رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - يقول: "ما من مسلم تصـيبه مصـيبة فيقـول مـا أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهم! أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها" .

قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسـلمين خـير من أبي سـلمة؟ أول بيت هـاجر إلى رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله - *صـلى اللـه عليه وسلم* -، قالت: أرسل إلي رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسلم* - حاطب بن أبي بلتعة يخطبـني لـه، فقلت: إن لي بنتـا وأنا غيور، فقال: "أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنهـا، وأدعـو الله أن يذهب بالغيرة" .

صـــحيح: رواه مســـلم في الجنـــائز (٩١٨) من طـــرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني سعد بن سعيد، عن عمر بن كثـير بن أفلح، عن ابن سفينة، عن أم سلمة فذكرته.

ورواه أبو أسـامة عن سـعد بن سـعيد وزاد فيـه: قـالت: فلمـا توفي أبو سلمة، قلت: من خير من أبي سلمة صاحب رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، ثم عزم الله لي، فقلتها: قالت: فتزوجت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

قولها: "ثم عزم الله لي" أي خلق فيّ قصدًا.

• عن أم سـلمة قـالت: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "إذا حضـرتم المـريض أو الميت فقولـوا خـيرا، فـإن الملائكـة يؤمنـون على مـا تقولـون" ، قـالت: فلمـا مـات أبـو

سلمة أتيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال: "قولي اللَّهم! اغفر لي وله،

وأعقبني منه عقبى حسنة "قالت: فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا - *صلى الله عليه وسلم* - صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩١٩) من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شعبة، عن أم سلمة فذكرته.

٧ - باب ما يقال في التعزية

• عن أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه إلى ابنها في الموت. فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " ارجع إليها، فأخبرها أن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب "فأعادت الرسول أنها قد أقسمت لتأتينها، فقام النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن، ففاضت عيناه فقال له سعد: يا رسول الله! ما هذا؟ قال:" هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ".

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٧٧) ، ومسلم في الجنائز (٩٢٣) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد فذكره.

٨ - باب الدعاء للميت في صلاة الجنازة

• عن عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على جنازة، فحفظتُ من دعائه وهو يقول:" اللَّهم! اغفر له وارحمه، وعافه واعفُ عنه، وأَكْرِم نُزُلَه، ووَسِّع مُدْخَلَه، واغْسله بالماء والثلج والبَرَد، ونَقِّه من الخطايا كما نَقَّيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس، وأَبْدِله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدْخِله

الجنةَ، وأعِذَه من عذاب القبر "أو من عذاب النار" قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت.
وفي لفظ: "كما ينقى الثوب الأبيض" بدل "كما نقيت الثوب الأبيض" .
صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٦٣) عن هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد، عن جبير بن نُفير، سمعه يقول: سمعت عوف بن مالك فذكر الحديث.
ورواه مسلم أيضًا (٩٦٣: ٨٦) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف نحوه وفيه: "كما ينقى الثوب الأبيض" .
ونقل الترمذي (١٠٢٥) عن البخاري أنه قال: أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث، وذكر الحديث مختصرا بقوله: "اللَّهم! اغفر له، وارحمه، واغسله بالبرد كما يغسل الثوب" بصيغة المجهول. وهذا واضح في معناه.

• عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على جنازة فقال: "اللَّهم! اغفر لحيِّنا ومَيِّتِنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأُنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللَّهم! من أحييته منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيتَه منا فتوفه على الإسلام، اللَّهم! لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده" .
صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠١) ، والترمذي (١٠٢٤) ، وابن ماجه (١٤٩٨) وصحّحه ابن حبان (٣٠٧٠) ، والحاكم (١/ ٣٥٨) كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده صحيح.
• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اللَّهم! عبدُك وابن عبدك، كان يشهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمدا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، إن كان محسنًا

فزده في إحسانه، وإن كان مسيئًا فاغفر له، ولا تَحرمنا أجـره ولا تَفْتِنَّا بعده" .

صـحيح: رواه أبـو يعلى "المقصـد العلي" (٤٦٥) عن وهب بن بقيـة، أنـا خالـد بن عبـد اللـه، عن عبـد الـرحمن بن إسـحاق المـديني، عن سـعيد بن أبي سـعيد، عن أبي هريـرة فـذكر الحـديث، وصـحّحه ابن حبـان (٣٠٧٣) فأخرجـه عن أبي يعلى وهـو أحمـد بن علي بن المثـنى الموصـلي بـه مثلـه. وإسـناده صحيح.

قال الهيثمي في "المجمـع" (٣/ ٣٣) : "رواه أبـو يعلى ورجالـه رجال الصحيح" .

• عن يزيد بن ركانة قال: كان رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال: "اللَّهم عبـدُك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، إن كان محسنًا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه" .

حسـن: رواه الحـاكم (١/ ٣٥٩) عن أبي محمـد عبـد العزيـز بن عبد الرحمن الخلال بمكة، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق الكاتب، ثنا إبراهيم بن المنذر الحـزامي، ثنـا الحسـين بن زيـد بن علي بن الحسين بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيــد بن ركانة فذكر الحديث.

قال الحاكم: "هذا إسناد صحيح، ويزيد بن ركانـة وأبـوه ركانـة بن عبـد يزيـد صـحابيان من بـني المطلب بن عبـد منـاف ولم يخرجا" .

قلت: إسناده حسن من أجل إبراهيم بن المنذر الحزامي فإنـه حسن الحديث. والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

• عن واثلة بن الأسقع قال: صلى بنا رسول الله - *صـلى اللـه عليــه وســلم* - على رجـــل من المســـلمين، فســـمعته يقول: "اللَّهم! إن فُلان بن فُلان في ذمتك، وحبْلِ جوارك، فقِه من فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت أهلُ الوفـاء والحـق - وفي

رواية: الحمد - اللَّهم فاغفر له، وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم". .

حسن: رواه أبو داود (٣٢٠٢) ، وابن ماجه (١٤٩٩) ، وأحمد (١٦٠١٨) ، وصحّحه ابن حبان (٣٠٧٤) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان بن جناح، قال: حدثني يونس بن ميسرة بن حَلْبَسٍ، عن واثلة بن الأسْقع فذكره.
وإسناده حسن من أجل مروان بن جناح الأموي مولاهم، الدمشقي، فإنه حسن الحديث.
والوليد بن مسلم، القرشي مولاهم كثير التدليس والتسوية، وقد صرَّح بالتحديث فانتفت منه شبهة التدليس.
وقوله: "حبل جوارك" قال بعضهم: كان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضًا، فكان الرجل إذا أراد سفرًا أخذ عهدًا من سيد كل قبيلة، فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى، فيأخذ مثل ذلك، فهذا حبل الجوار، أي ما دام مجاورًا أرضه، أو هو من الإجارة: وهو الأمان والنصرة "، قاله المنذري.
وروي عن أبي هريرة أنه كان يصلي على المنفوس (أي المولود قريب الولادة) الذي لم يعمل خطيئة، ويقول: اللَّهم اجعله لنا فرطا وسلفا وأجرا.
رواه البيهقي في الدعوات (٦٣٣) بإسناد فيه لين.
وكان الحسن البصري إذا صلى على الطفل قال: اللَّهم اجعله لنا سلفا وفرطا وأجرا. ذكره البخاري في الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة معلقا عن الحسن البصري بصيغة الجزم. ووصله عبد الرزاق (٦٥٨٨) وغيره.

٩ - باب الإخلاص في الدعاء للميت

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إذا صليتُم على الميت فأخلصوا له الدعاء ".

حسن: رواه أبو داود (٣١٩٩) ، وابن ماجه (١٤٩٧) كلاهما من طريق محمد بن سلمة الحرّاني، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه مدلس، فإذا صرَّح يُحسن حديثه، وقد وقع التصريح بالتحديث عند ابن حبان (٣٠٧٧) فإنه رواه من وجه آخر عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم، من سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسلمان الأغر مولى جهينة، كلهم حدثوني عن أبي هريرة فذكر الحديث.
١٠ - باب ما يقال إذا أدخل الميت في القبر
• عن ابن عمر أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا وضع الميت في القبر قال:" بسم الله، وعلى سنة رسول الله".

وفي رواية: "وعلى ملة رسول الله" .
صحيح: رواه أبو داود (٣٢١٣) ، وأحمد (٤٨١٢) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٢٧) وصحّحه ابن حبان (٣١١٠) ، والحاكم (١/ ٣٦٦) كلهم من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي الصديق وهو الناجي، عن ابن عمر فذكره، واللفظ لأبي داود.
وإسناده صحيح، وأبو الصديق هو بكر بن عمرو وهو ثقة.
ورواه الترمذي (١٠٤٦) ، وابن ماجه (١٥٥٠) كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر، عن الحجاج، عن نافع، عن ابن عمر ولفظه: "باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله" ، وفي رواية "على سنة رسول الله" .
والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.
١١ - باب الاستغفار للميت عند القبر بعد دفنه

• عن عثمان بن عفان قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه فقال: "استغفروا لأخيكم، وسَلُوا له التثبيتَ، فإنه الآن يُسأل" .
حسن: أخرجه أبو داود (٣٢٢١) عن إبراهيم بن موسى الرازي، حدثنا هشام، عن عبد الله بن بَحير، عن هانيء مولى عثمان، عن عثمان بن عفان فذكره.
وإسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان، وهو أبو سعيد البربري قال فيه النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات فهو حسن الحديث.
وأخرجه الحاكم (١/ ٣٧٠) من هذا الوجه، وقال: صحيح على شرط الإسناد.
وأمّا التلقين، فقال الحافظ ابن القيم في "زاده" (١/ ٥٢٢ - ٥٢٣) : "لم يكن من هديه - *صلى الله عليه وسلم* - أن يجلس يقرأ عند القبر، ولا يلقِّن الميِّت كما يفعله النّاسُ اليوم" .
وأما الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٨ - ٢٩٩) عن أبي أمامة فلا يصح، وهو ما رواه عن أبي عقيل أنس بن مسلم الخولاني، ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا عبد الله بن محمد القرشي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد بن عبد الله الأودي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال: إذا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يقول: أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة *لا إله إلا الله* وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت

بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فإن منكــرا ونكيرا يأخذ واحد منهما بيد صاحبه

ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته فيكـون اللـه حجيجه دونهما "فقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعـرف أمـه قال:" فينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء ".
قـال الهيثمي في المجمــع (٣/ ٤٥) وفي إســناده جماعــة لم أعرفهم.
ونقـل ابن علان في الفتوحـات الربانيـة (٤/ ١٩٦) عن الحافـظ ابن حجــر أنــه قــال:" حــديث غــريب، وســند الحــديث من الطريقين ضعيف جدا ".
وقال الحافظ ابن القيم:" هذا حديث لا يصح رفعه ".
١٢ - باب دعاء زيارة القبور
• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كلما كان ليلتها من رسول - *صلى الله عليه وسلم* - يخرج من آخــر الليــل إلى البقيــع فيقــول:" الســلام عليكم دار قــومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غـدًا مؤجَّلـون، وإنـا إن شـاء اللـه بكم لاحقون، اللهم! اغفر لأهل بقيع الغرقد ".
صـــحيح: رواه مســـلم في الجنـــائز (٩٧٤) من طـــرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن شريك (وهـو ابن أبي نمـر) عن عطـاء بن يسار، عن عائشة فذكرته.
• عن عائشــة قــالت: قلتُ: كيــف أقــولُ لهم؟ (تعــني أهــل البقيع) يا رسول الله! قال:" قولي: السـلام على أهـل الـديار من المؤمـنين والمسـلمين، ويـرحم اللـه المسـتقدِمين منـا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لَلَاحقون ".
صـحيح: رواه مسـلم في الجنـائز (٩٧٤) عن هـارون بن سـعيد الأيلي، حـدثنا عبـد اللـه بن وهب، أخبرنـا ابن جـريج، عن عبـد اللـه بن كثـير بن المطلب، عن محمـد بن قيس، عن عائشـة

فذكرته في آخر حديث طويل. وهو مذكور بطوله في كتاب الجنائز.

• عن بريدة بن الحُصَيب قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يُعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول (في رواية أبي بكر) : السّلام على أهل الديار، (وفي رواية زهير) : السلام عليكم أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله لَلاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية" .

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَدٍ، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه فذكره.

وزاد النسائي (٢٠٤٠) بعد قوله: "بكم لاحقون" : "أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، أسأل الله العافية لنا ولكم" .

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - خرج إلى المقبرة فقال: "السلام عليكم دارَ قوم

مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون".

صحيح: رواه مالك في الطهارة (٢٨) عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره في أول حديث طويل، وهو مذكور بطوله في كتاب الطهارة.

ورواه مسلم في الطهارة (٢٤٩) عن مالك به مثله.

١٣ - باب جواز رفع اليدين عند الدعاء لأصحاب القبور

• عن عائشة قالت في حديث طويل عن خروج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من البيت إلى البقيع حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات.

صحيح: رواه مسلم في الجنائز (٩٤٧١: ١٠٣) من طريق محمد بن قيس، عن عائشة فذكرته في أثناء حديث طويل.

١ - باب دعاء الإمام لمن أتى بصدقته
قال الله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} [سورة التوبة: ١٠٣] .
• عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كَانَ النَّبِيُّ صل الله عليه وسلم إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصدَقَتِهِمْ، قَال: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ" . فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الزكاة (١٤٩٧) ، ومسلم في الزّكاة (١٠٧٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو (وهو ابن مرة) ، عن عبد الله بن أبي أوفى، فذكر الحديث.
• عن وائل بن حجر، أَنَّ النَّبِيَّ *صلى الله عليه وسلم* بَعَثَ سَاعِيًا، فَأَتَى رَجُلا فَاتَاهُ فَصِيلًا، مَخْلُولا. فَقَالَ النَّبِيُّ صل الله عليه وسلم: "بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وإِنَّ فُلانًا أَعْطَاهُ فَصيلا مَخْلُولا! اللَّهُم! لا تُبَارِكْ فِيهِ، وَلا فِي إِبِلِهِ" . فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وإِلَى نَبِيِّهِ صلَّى الله عليه وسلم فَقَالَ النَّبِيُّ صَّل الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهِ وَفِي إِبِلِهِ" .
حسن: رواه النسائيّ (٢٤٥٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٢٧٤) كلاهما من طريق سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، أنّ النبيّ صَّل الله عليه وسلم، قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب، وأبيه كليب بن شهاب فهما صدوقان.
٢ - باب ما يقول الصائم عند فطره
• عن مروان - يعني ابن سالم المقنع - قال: رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف، وقال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: "ذهب الظّمأُ وابتلّت العروقُ، وثبت الأجر إن شاء الله" .
حسن: رواه أبو داود (٢٣٥٧) ، والنسائي في "الكبرى" (٣٣١٥) والدارقطني (٢٢٧٩) ، والحاكم (١/ ٤٢٢) ، والبيهقي (٤/

٢٣٩) كلهم من حديث علي بن حسن، قال: أخبرنا الحسين بن واقد، قال: أخبرنا مروان المقنع فذكره.

قال الدارقطني: تفرد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن.
وأما ما رُوي أن النبي صلَّى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال: "اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرت" ففي إسناده مقال، والكلام عليه في كتاب الصيام.
٣ - باب ما يقول من أفطر عند قوم
• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم، فقال: "أفطر عندكم الصّائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة" .
حسن: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٢) ، والطبراني في الدّعاء (٩٢٥) كلاهما من حديث عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران القطان وهو ابن داور - بالواو - فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
ولحديث أنس طرق أخرى تقويه، وهي مذكورة في كتاب الصيام.
٤ - باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر
• عن عائشة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إن علمتُ ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهمّ! إنّك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنّي" .
صحيح: رواه الترمذي (٣٥١٣) ، وابن ماجه (٣٨٥٠) وأحمد (٢٥٣٨٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) ، والحاكم (١/ ٥٣٠) ، والبيهقي في "فضائل الأوقات" (١١٣) كلّهم من حديث كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة، فذكرته.
وقال الترمذي: "حسن صحيح" وصحّحه النووي في "الأذكار" .

٥ - بـاب اسـتحباب التحميـد والتسـبيح والتكبـير قبـل الإهلال بالحج والعمرة عند الركوب

• عن أنس، قال: صَلَّى رَسُـولُ اللَّهِ صـلَّى اللـه عليـه وسـلم وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَـةِ رَكْعَتَيْن، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْـتَوَتْ بِـهِ عَلَى الْبَيْـدَاءِ حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ، ثُمَ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَـلَّ النَّاسُ بِهِمَـا، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا حَتَّى كَان يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجّ قَالَ: وَنَحَرَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلم بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًـا وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ.

متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في الحج (١٥٥١) ، ومســلم في صلاة المسافرين (٦٩٠) كلاهما من

طريق أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، به.

واللفظ للبخاريّ، واقتصر مسلمٌ على أوّله في ذكر الصّلاة.

٦ - باب صفة التلبية في الحج والعمرة

• عن ابن عمــر: أَنَّ تَلْبِيَــةَ رَسُــولِ اللَّهِ صــلَّى اللــه عليــه وسلم: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَـكَ، لَبَّيْـكَ إِنَّ الْحَمْـدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَك" .

قَال: وَكَـانَ عبـد اللـه بْنُ عُمَـرَ يَزِيـدُ فِيهَـا: لَبَّيْـكَ لَبَّيْـكَ، لَبَّيْـكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٢٨) عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

ورواه البخـــاري في الحج (١٥٤٩) ، ومســـلم في الحج (١١٨٤: ١٩) من طريق مالك، به،

مثله. إلّا أن البخاريّ لم يذكر تلبية ابن عمر.

ورواه البخاريّ في اللبـاس (٥٩١٥) ، ومسـلم في الحج (١١٨٤: ٢١) كلاهما من طريق عبد الله

بن وهب، أخبرني يـونس، عن ابن شـهاب الزهـريّ، أن سـالم بن عبد الله بن عمر، أخبرني عن أبيـه، قـال: سـمعت رسـول

الله صلّى الله عليه وسلم يهلّ ملبِّدًا يقول (فذكر تلبية رسول الله صلَّى الله عليه وسلم - كما في رواية مالك -) ثم قال: "لا يزيد على هؤلاء الكلمات" .
زاد مسلم: "وكان عبد الله بن عمر *رضي الله عنه* يقول: كان عمر بن الخطاب *رضي الله عنه* يهلّ بإهلال رسول الله صلّى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك، والرَّغباء إليك والعمل" .
والزيادات التي زادها ابن عمر الصحيح أنها من زيادات أبيه، وأنه اقتدى به في ذلك.
• عن عائشة، قالت: إنِّي لأعلمُ كيف كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم يُلبِّي: "لبيك اللهمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنّعمة لك" .
صحيح: رواه البخاريّ في الحج (١٥٥٠) عن محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن عُمارة (هو ابن عُمير التيميّ) ، عن أبي عطية (هو الوادعي الكوفيّ) ، عن عائشة، فذكرته.
• عن جابر قال: فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ" .
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طرق، عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فذكر صفة حجّة النبيّ صلَّى الله عليه وسلم في حديث طويل كما مضى.

ورواه أبو داود (١٨١٣) عن الإمام أحمد - وهو في مسنده (١٤٤٠) - عن يحيى بن سعيد، حدّثنا جعفر بإسناده، مثله وزاد: والناس يزيدون: "ذا المعارج، ونحوه من الكلام، والنبيّ صلَّى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئًا" .

وهذه الزّيادة صحيحة رواها أيضا ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٦٢٦) من حديث يحيى بن سعيد بإسناده، مثله.

• عن عبد الله بن عباس، قال: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلم: "وَيْلَكُمْ! قَدْ قَدْ" . فَيَقُولُونَ: إِلا شَرِيكًا هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ، وَمَا مَلَكَ. يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١١٨٥) عن عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد اليماميّ، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل (وهو سماك بن الوليد الحنفي) ، عن ابن عباس، فذكره.

• عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال في تلبيته: "لبيك إله الحقّ لبيك" .

صحيح: رواه النسائيّ (٢٧٥٢) ، وابن ماجه (٢٩٢٠) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٦٢٤) ، وابن حبان (٣٨٠٠) ، والحاكم (١/ ٤٤٩) كلّهم من حديث عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، حدثه عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

٧ - باب التكبير عند الحجر الأسود في الطواف

• عن ابن عباس قال: طاف النبي صل الله عليه وسلم بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده، وكبّر.

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٦١٣) عن مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

٨ - باب ما يقول الطائف بين الركن اليماني والحجر الأسود

• عن عبد الله بن السائب، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلم يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [سورة البقرة: ٢٠١] .

حســـن: رواه أبـــو داود (١٨٩٢) ، وأحمـــد (١٥٣٩٨، ١٥٣٩٩) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٧٢١) ، وابن حبان (٣٨٢٦) ، والحاكم (١/ ٤٥٥) كلهم من طريق ابن جريج، حـدثني يحـيى بن عبيـد، عن أبيه، عن عبد الله بن السّائب، فذكره.
وإسناده حسن من أجل والد يحيى وهـو عبيـد مـولى السـائب المخزوميّ والكلام عليه مبسوط في

كتاب الحج.
٩ - باب ما يقال عند الصفا والمروة
• عن جابر بن عبد الله، قال: فَلَمَّا دَنَـا مِن (الصَّـفَا قَـرَأَ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَـعَائِرِ اللَّهِ} [البقـرة: ١٥٨] ، أَبْـدَأُ بِمَـا بَـدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَـدَأَ بِالصَّـفَا فَـرَقِيَ عَلَيْـهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْـتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَال: "لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُـوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ، لا إِلَـهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْـدَهُ" . ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَـذَا ثَلاثَ مَـرَّاتٍ، ثمَّ نَـزَلَ إِلَى الْمَـرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى إِذَا صـعِدَتَا مَشَـى، حَتَّى أَتَى الْمَـرْوَةَ فَفَعَـلَ عَلَى الْمَـرْوَةِ كَمَـا فَعَـلَ عَلَى الصَّفَا.
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طـرق، عن حـاتم بن إسماعيل المدنيّ، عن جعفـر بن محمـد، عن أبيـه، عن جـابر، فذكر الحديث بطوله في حجّة النبيّ صلّى الله عليه وسلم.
١٠ - باب التلبية والتكبير عند الغدو من منى إلى عرفات
• عن محمـد بن أبي بكـر الثقفيّ: أنـه سـأل أنس بن مالـك - وهما غاديان من منى إلى عرفة: كيف كنتم تصـنعون في هـذا اليوم مع رسول الله صلّى الله عليه وسـلم؟ قـال: كـان يهـلُّ المهلُّ منا فلا يُنكر عليه، ويُكبِّر المكبِّرُ فلا يُنكر عليه.
متفق عليه: رواه مالك في الحج (٤٣) عن محمـد بن أبي بكـر الثقفيّ، أنه سأل أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخـــــــاريّ في الحج (١٦٥٩) ، ومســــــلم في الحج (١٢٨٥) كلاهما من طريق مالك، به مثله.

• عبد الله بن عمر، قال: غدونا مع رسول الله *صلى الله عليه وسلم* من مِنى إلى عرفات، مِنَّا الملبِّي، ومِنَّا المكبِّر.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢٨٤) من طريق يحيى بن سعيد (هو الأنصاريّ) ، عن عبد الله بن أبي سلمة (هو الماجشون) ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه فذكره.

١١ - باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة

• عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم "أفضل ما قلتُ أنا والنّبيون قبلي عشية عرفة: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير" .

حسن: رواه الطبراني في الدعاء (٨٧٤) من طريق قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن علي *رضي الله عنه*، فذكره.

وفي الإسناد قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيّ، مختلف فيه. وله شاهد مرسل عند مالك (١/ ٤٢٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، وآخر موصول عند الترمذي (٣٥٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي إسناده ضعف.
وعليه عمل السلف كما هو مبسوط في كتاب الحج.

وأما ما روي عن علي بن أبي طالب قال: أكثر ما دعا به رسول الله صلَّى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف: اللهم! لك الحمد كالذي تقول، وخيرا مما نقول، اللهم! لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي، اللهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللَّهم! إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح.
فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٥٢١) ، وابن خزيمة (٢٨٤١) كلاهما من طـرق، عن قيس بن الربيـع، عن الأغـر بن الصـباح، عن خليفـة بن حصـين، عن علي بن أبي طـالب فـذكره. وإسـناده ضـعيف لضعف قيس بن الربيع.

وقـال الترمـذي: هـذا حـديث غـريب من هـذا الوجـه، وليس إسناده بالقوي ".

وتوقف ابن خزيمة في صـحته، فإنـه بـوب على هـذا الحـديث بقوله:" باب ذكر الدعاء على الموقـف عشـية عرفـة إن ثبت الخبر، ولا إخال إلا أنـه ليس في الخـبر حكم، وإنمـا هـو دعـاء فخرجنـا هـذا الخـبر وإن لم يكن ثابتـا من جهـة النقـل إذ هـذا الدعاء مباح أن يدعو به على الموقف وغيره".

١٢ - باب رفع اليدين في الدعاء بعرفات

• عن أسامة بن زيد قال: كنتُ رديف النـبيّ صـلَّى اللـه عليـه وسلم بعرفـات، فرفـع يديـه يـدعو، فمـالت بـه ناقتـه فسـقط خطامُها، فتناول الخطام بإحدى يديه، وهو رافع يده الأخرى.

حسـن: رواه النسـائيّ (٣٠١١) عن يعقـوب بن إبـراهيم، عن هُشيم، قال: حدثنا عبد الملك، عن عطاء، قـال: قـال أسـامة، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الحج.

١٣ - باب الدعاء عند المشعر الحرام

قال الله تعالى: {فَإِذَا أَفَضْـتُمْ مِنْ عَرَفَـاتٍ فَـاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْـدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَـا هَـدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِـهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} [البقرة: ١٩٨] .

• عن جابر بن عبد الله قال في صفة حجـة النـبي صـلَّى اللـه عليه وسلم: ... ثُمَّ رَكِبَ الْقَصـوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْـعَرَ الْحَـرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَـدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَـهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَـزَلْ وَاقِفًـا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا ... الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طريق حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر فذكره.

١٤ - باب التكبير مع كل حصاة عند رمي الجمرات

• عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة، فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها، فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم قال: من ها هنا - والذي لا إله غيره - قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

متفق عليه: رواه البخاري في الحج (١٧٥٠) ، ومسلم في الحج (١٢٩٦) كلاهما من طريق الأعمش قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر: السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد فذكره.

• عن جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي صلَّى الله عليه وسلم قال:

...

حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها. الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨) من طريق حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر فذكره في صفة حجة النبي صلَّى الله عليه وسلم.

١٥ - باب رفع اليدين بالدعاء عند الجمرتين الصغرى والوسطى دون جمرة العقبة

• عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، ثم يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم فيسهل، فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو

ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك، فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا، فيدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها، ويقول: هكذا رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يفعل.

صحيح: رواه البخاري في الحج (١٧٥٢) عن إسماعيل بن عبد الله (هو ابن أبي أويس) ، حدثني أخي (هو أبو بكر عبد الحميد) ، عن سليمان (هو ابن بلال) ، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله فذكره.

١٦ - باب التسمية والتكبير عند الذبح

قال الله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} [الحج: ٣٤] .

• عن أنس قال: ضحى النبي صلّى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمّى وكبّر، ووضع رجله على صفاحهما.

وفي رواية: ويقول: "باسم الله، والله أكبر" .

متفق عليه: رواه البخاري في الأضاحي (٥٥٥٨) ، ومسلم في الأضاحي (١٩٦٦: ١٧) كلاهما من طريق قتادة، عن أنس فذكره.

والرواية الثانية عند مسلم في الأضاحي (١٩٦٦: ١٨) من طريق آخر عن قتادة به.

• عن عائشة أن رسول الله *صلى الله عليه وسلم* أمر بكبش أقرن، يطأ في سواد ويبرك في سواد، وينظر في سواد فأُتِيَ به ليضحي به فقال لها: "يا عائشة! هلُمّي الْمُدْيَةَ" ثم قال: "اشحَذِيْها بحجر" ففعلتْ ثم أخذها وأخذ الكبْشَ فأضجعه، ثم ذبحه ثم قال: "باسم الله، اللَّهم! تقَّبلْ مِنْ محمد وآل محمد، ومن أمة محمد" ، ثم ضحّى به.

صحيح: رواه مسلم في الأضاحي (١٩: ١٩٦٧) عن هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب قال: قال حيوة: أخبرني أبو صخْر، عن يزيد بن قُسيْط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

قوله: "اشحذيْها" أي حدِّديها.

• عن جابر بن عبد الله قال: شهدت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم الأضحى بالمصلى، فلما قضى خطبته نزل من منبره، وأتى بكبش فذبحه رسول الله *صلى الله عليه وسلم* بيده، وقال: "بسم الله والله أكبر، هذا عني وعمّن لم يضحِّ من أمتي" .

حسن: رواه أبو داود (٢٨١٠) ، والترمذي (١٥٢١) ، وأحمد (١٤٨٣٧، ١٤٨٩٥) كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل المطلب وهو ابن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي المدني، فإنه صدوق حسن الحديث.

والكلام عليه مبسوط في الأضاحي.

١٧ - باب التسمية على الصيد

• عن عدي بن حاتم قال: سألت النبي صلَّى الله عليه وسلم قلت: أرسل كلابي المعلمة؟ قال: "إذا أرسلت كلابك المعلمة، وذكرت اسم الله فأمسكن فكل، وإذا رميت بالمعراض فخرق فكل" .

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٣٩٧) ، ومسلم في الصيد والذبائح (١٩٢٩) كلاهما من طريق منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن عدي بن حاتم فذكره.

١٨ - باب ما يقال عند شراء الدابة أو الخادم

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، عن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال: "إذا تزوّج أحدُكم امرأةً، أو اشترى خادمًا فليقل: اللهم! إني أسألك خيرها، وخير ما

جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شـرّها ومن شـر مـا جَبَلْتَهـا عليـه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذْ بذروةِ سَنامه وليقلْ مثل ذلك ".
وفي لفظ:" إذا أفاد أحدُكم امرأةً، أو خادمًا، أو دابّـةً، فليأخـذ بناصيتها"، وليقُلْ: فذكر الحديث.
حسن: رواه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (١٩١٨) وابن السـني (١٠٠) والحـاكم (٢/ ١٨٥) والـبيهقي (٧/ ١٤٨) كلهم من حـديث محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، بإسناده مثله.
وإسناده حسن من أجل محمـد بن عجلان وعمـرو بن شـعيب فإنهما حسنا الحديث.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
وكذلك من اشترى مركبة فيسـتحب لـه أن يقـول: اللهم! إني أسألك خيرها، وأعوذ بك من شرها.

جموع ما جاء في أدعية الجهاد

١ - باب ما يقول إذا خاف قوما

• عن عبد الله بن قيس (وهـو أبـو موسـى الأشـعري) أن النبي صلَّى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما
قـال: "اللهم إنـا نجعلـك في نحـورهم، ونعـوذ بـك من شرورهم" .
صحيح: رواه أبو داود (١٥٣٧) ، وأحمد (١٩٧٢٠) ، والنسائي في عمـل اليـوم والليلـة (٦٠١) ، وصـحّحه ابن حبـان (٤٧٦٥) ، والحاكم (٢/ ١٤٢) كلهم من طرق، عن معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي بردة بن عبد اللـه بن قيس، عن أبيـه عبد الله بن قيس - وهو أبو موسى الأشعري - فذكره.
وإسناده صحيح، وصحّحه النووي أيضا في الأذكار.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
• عن ابن عبـاس: {حَسْـبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ} قالهـا إبراهيم *عليه السلام* حين ألقي في النار، وقالهـا محمـد صـلَّى اللـه عليـه وسـلم حين قـالوا: {إِنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُـوا لَكُمْ

فَاخْشَــــوْهُمْ فَــــزَادَهُمْ إِيمَانًــــا وَقَــــالُوا حَسْــــبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [سورة آل عمران: ١٧٣] .
صحيح: رواه البخاري في التفسير (٤٥٦٣) عن أحمد بن يونس - أراه قال - حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس فذكره.
٢ - باب ما جاء في الدعاء عند لقاء العدو
قال الله تعالى: {وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَـا أَفْـرِغْ عَلَيْنَــا صَــبْرًا وَثَبِّتْ أَقْــدَامَنَا وَانْصُــرْنَا عَلَى الْقَــوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٥٠] .
وقال تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُـوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [سورة آل عمران: ١٤٦] .
{وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْـرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَـوْمِ الْكَـافِرِينَ} [سـورة آل عمران: ١٤٧] .
• عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللـه - وكـان كاتبـا لـه - قـال: كتب إليـه عبـد اللـه بن أبي أوفى حين خـرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه: "إن رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مـالت الشمس، ثم قام في الناس، فقال:" أيها

الناس لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فـإذا لقيتمـوهم فاصــبروا، واعلمــوا أن الجنــة تحت ظلال الســيوف "، ثم قــال:" اللهم! مــنزل الكتــاب، ومجــري الســحاب، وهــازم الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم ".
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والســير (٣٠٢٤ - ٣٠٢٥) ، ومســلم في الجهــاد والســير (١٧٤٢: ٢٠) كلاهمــا من حــديث موســى بن عقبــة، عن ســالم أبي النضــر فــذكره والســياق للبخاري.

• عن البراء بن عازب في قصة غزوة حنين قال: فأقبل القوم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول:" أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب "" اللهم نزّلْ نصرك ".
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٣٠) ومسلم في الجهاد والسير (١٧٧٦: ٧٩) كلاهما من طرق، عن أبي إسحاق عن البراء فذكره. والسياق لمسلم.
• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا غزا قال:" اللهم! أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل ".
صحيح: رواه أبو داود (٢٦٣٢) ، والترمذي (٣٥٨٤) ، وأحمد (١٢٩٠٩/ ٢) ، وصحّحه ابن حبان (٤٧٦١) من طرق، عن المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.
وقد صحّحه ابن حجر في أمالي الأذكار كما نقل عنه ابن علان في الفتوحات الربانية (٥/ ٦٠) .
• عن صهيب، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول إذا لقي العدو:" اللهم! بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل".
صحيح: رواه أحمد (٢٣٩٢٨) عن روح، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب فذكره. وإسناده صحيح.

٣ - باب التكبير في الحرب

• عن أنس قال: صبّح النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا: هذا محمد والخميس، محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن، فرفع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يديه، وقال: الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩١) ، ومسلم في الصيد والذبائح (١٩٤٠) كلاهما من طريق أيوب، عن محمد (هو ابن سيرين) ، عن أنس فذكره. واللفظ للبخاري.
ورواه مسلم في النكاح (١٣٦٥: ٨٤) من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز، عن أنس مطولا.

٤ - باب ما يقال عند ما يشتد أمر العدو

• عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يوم الخندق وقد بلغ منا الجهد: هل من شيء نقوله؟ قال: "قولوا: اللهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا" .
قال: فهزم الله بالريح.
حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣١١٩) عن محمد بن المثنى، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا الزبير بن عبد الله، ويقال: ابن رهيمة من أهل المدينة، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده فذكره.
وإسناده حسن، والكلام عليه مبسوط في المغازي.

٥ - باب ما يقال عند توديع الجيوش

• عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا شيّع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال: "أستودع الله دينكم، وأمانتكم، وخواتم أعمالكم" .
صحيح: رواه أبو داود (٢٦٠١) ، والنسائي في الكبرى (١٠٢٨٨) واللفظ له، والحاكم (٢/ ٩٧ - ٩٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب، عن عبد الله الخطمي قال: فذكره. وإسناده صحيح.

جموع ما جاء في أدعية النكاح وما يتعلق به

١ - باب ما جاء في خطبة النكاح

• عن ابن عباس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن

يضلل فلا هادي لـه، وأشـهد أن *لا إلـه إلا الله* وحـده لا شـريك له، وأن محمدا عبدُه ورسوله، أما بعد:" .

صـحيح: رواه مسـلم في الجمعـة (٨٦٨) من طـرق، عن عبـد الأعلى (وهو أبو همام) ، حدثنا داود (ابن أبي هند) عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره، وفيه قصة.

• عن عبد الله بن مسعود قال: أوتي رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - جوامـع الخـير، وخواتمـه، أو قـال فـواتح الخـير، فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، خطبـة الصـلاة: التحيـات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمـة اللـه وبركاته. السلام علينا وعلى عباد اللـه الصـالحين، أشـهد أن *لا إله إلا الله* وأشهد أن محمدًا عبده ورسـوله، وخطبـة الحاجـة: أن الحمـد للـه نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره ونعـوذ باللـه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضـلل فلا هـادي لـه، وأشـهد أن *لا إلـه إلا الله* وحـده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم تصـل خطبتـك بثلاث آيات من كتاب الله {يَاأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّهَ حَـقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـلِمُونَ} [آل عمـران: ١٠٢] {يَاأَيُّهَـا النَّاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَـوْلًا سَـدِيدًا (٧٠) يُصْـلِحْ لَكُمْ أَعْمَـالَكُمْ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَمَنْ يُطِـعِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ فَقَـدْ فَـازَ فَـوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١] .

صحيح: رواه أبـو داود (٢١١٨) ، والترمـذي (١١٠٥) والنسـائي (٣٢٧٧) وابن ماجـه (١٨٩٢) كلهم من طـرق عن أبي إسـحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره وصحّحه ابن خزيمـة (٢٧٠) وابن حبـان (١٩٥٢) ومنهم من اقتصـر على التشهد في الصلاة فقط. وإسناده صحيح.

٢ - باب ما يقال لمن تزوّج

• عن جابر بن عبد الله قال في حديث طويل: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تزوجت يا جابر؟" فقلت: نعم ... فقال: "بارك الله لك" . أو قال لي خيرا. وفي رواية: "فبارك الله عليك ".

متفق عليه: رواه البخاري في النفقات (٥٣٦٧) ، ومسلم في الرضاع (٥٦: ٧١٥) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله فذكره في حديث طويل. واللفظ الثاني رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٧) من وجه آخر عن حماد به.

• عن أنس قال: رأى النبي صلَّى الله عليه وسلم على عبد الرحمن أثر صفرة فقال:" مهيم، أو مه "قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال:" بارك الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاة ".

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٦) ومسلم في النكاح (١٤٢٧: ٧٩) كلاهما من حديث حماد بن زيد، عن ثابت عن أنس فذكره واللفظ للبهخاري، ولفظ مسلم نحوه.

• عن أنس قال: بُني على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلتُ على الطعام داعيًا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون. فدعوتُ حتى ما أجد أحدًا أدعو. فقلت: يا نبي الله ما أجد أحدًا أدعوه. قال:" ارفعوا طعامكم ". وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فانطلق إلى حجرة عائشة فقال:" السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله "فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك، بارك الله لك ... الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في التفسير (٤٧٩٣) عن أبي معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس فذكره.

ورواه مسـلم في النكـاح (١٤٢٨) من وجـوه أخـرى عن أنس نحوه.
• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كـان إذا رفّأ الإنسان - إذا تزوج - قال" بارك الله لـك، وبـارك عليـك، وجمع بينكما في خير ".
حسـن: رواه أبـو داود (٢١٣٠) والترمـذي (١٠٩١) وابن ماجـه (١٩٠٥) وأحمـد (٨٩٥٦) والـدارمي (٢٢٢٠) وصـحّحه ابن حبـان (٤٠٥٢) والحاكم (٢/ ١٨٣) كلهم من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنـه حسن الحديث.
وقوله:" رفَّأ "بتشديد الفاء أي هنّأ.
• عن الحسن قال: تزوج عقيل بن أبي طالب امـرأة من بـني جشم، فقيل له: بالرفاء والبنين. قال: قولوا كمـا قـال رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* " بارك الله فيكم، وبارك لكم ".
صـحيح: رواه النسـائي (٣٣٧١) واللفـظ لـه، وابن ماجـه (١٩٠٦) وأحمـد (١٧٣٩) والـبيهقي (٧/ ١٤٨) والـدارمي (٢١١٩) كلهم من طـرق، عن الحسـن قـال فـذكره. ولفـظ البيهقي:" قدم عقيل بن

أبي طالب البصرة ".
وقد أدرك الحسن من حياة عقيل أربعين سنة تقريبًا. فلا يبعـد أن يكون قدوم عقيل البصرة في خلال هذه الفترة.
وللحديث طرق أخرى مذكورة في كتاب النكاح.
• عن بريدة قال: قال نفر من الأنصـار لعلي: عنـدك فاطمـة. فأتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* فقال: مـا حاجـة ابن أبي طـالب؟ قـال: ذكـرت فاطمـة بنت محمـد رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - قال: مرحبًا وأهلًا. لم يـزده عليهمـا.

فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه. قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحبا وأهلًا. قالوا: يكفيك من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إحداهما. أعطاك الأهل أعطاك المرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال:" يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة "فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعًا من ذرة. فلما كان ليلة البناء قال:" لا تحدث شيئا حتى تلقاني ". قال: فدعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بإناء فتوضأ منه، ثم أفرغه على علي، ثم قال:" اللهم! بارك فيهما، وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ".

حسن: رواه ابن سعد (٨/ ٢١) والطبراني في الكبير (٢/ ٤) والطحاوي في مشكله (٥٩٤٧) والنسائي في اليوم والليلة (٢٥٨) وأحمد (٢٣٠٣٥) مختصرا كلهم من حديث عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن، وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٨٨) وقال بعد أن عزاه إلى أحمد:" وسنده لا بأس به ".

• عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأدخلتني أمي بيتًا فإذا نسوة من الأنصار قلن:" على الخير والبركة، وعلى خير طائر ".

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٨٩٤) ومسلم في النكاح (١٤٢٢) كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقولها:" على خير طائر "أي على أفضل حظ ونصيب. وطائر الإنسان نصيبه.

٣ - باب ما يقول الرجل إذا تزوج امرأة

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إذا تزوّج أحدُكم امرأةً، أو اشترى خادمًا فليقل: اللهم! إني أسألك خيرها،

وخير ما جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرّها ومن شر ما جَبَلْتَها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذْ

بذروةِ سَنامه وليقلْ مثل ذلك ".
وفي لفظ:" إذا أفاد أحدُكم امرأةً، أو خادمًا، أو دا بّةً، فليأخذ بناصيتها "، وليقُلْ: فذكر الحديث.
حسن: رواه أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (١٩١٨) وابن السني (١٠٠) والحاكم (٢/ ١٨٥) والبيهقي (٧/ ١٤٨) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، بإسناده مثله.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وعمرو بن شعيب فإنهما حسنا الحديث.
٤ - باب ما يقول إذا أراد أن يأتي أهله
• عن ابن عباس قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " لو أنّ أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم! جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقتنا. فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضُرّه شيطان أبدًا ".
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٨) ، ومسلم في النكاح (١٤٣٤) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كُريب، عن ابن عباس، فذكره.
وقوله:" لم يضره شيطان أبدا "قال القاضي عياض: قيل: هذا الضر هو ألا يُصرع ذلك المولود، وقيل: لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته، ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء" . اهـ. شرح صحيح مسلم (١٠/ ٥) .

• * *

جموع ما جاء في أدعية الأكل والشرب واللباس

١ - باب التسمية على الطعام
• عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاما في حجر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وكانت يدي تطيش في

الصحفة، فقال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" . فما زالت تلك طعمتي بعد.

متفق عليه: رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٧٦) ، ومسلم في الأشربة (٢٠٢٢: ١٠٨) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول فذكره.

• عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء" .

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨) عن محمد بن المثنى العنزي، ثنا الضحاك أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - طعاما لم نضع أيدينا، حتى يبدأ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي، ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها" .

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٧) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي حذيفة، عن حذيفة فذكره.

٢ - باب ما يقول من نسي التسمية عند ابتداء الطعام
• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من نسي أن يذكر الله في أول

طعامه فليقل حين يذكر: بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا، ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه ".
صحيح: رواه ابن حبان (٥٢١٣) ، وابن السني (٤٦٠) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٠) كلهم من طريق خليفة بن خياط، حدثنا عمر بن علي المقدمي قال: سمعت موسى الجهني يقول: أخبرني القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده عبد الله بن مسعود فذكره. وإسناده صحيح.
واختلف في سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه، والصحيح الذي عليه الجمهور أنه سمع منه عددًا من الأحاديث.
• عن عائشة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يأكل في ستة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكل بلقمتين، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* " أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يسمي الله في أوله، فليقل بسم الله في أوله وآخره ".
حسن: رواه أبو داود (٣٧٦٧) ، والترمذي (١٨٥٨) ، وأحمد (٢٥٧٣٣) و (٢٦٠٨٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨١) وصحّحه الحاكم (٤/ ١٠٨) كلهم من طرق عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن امرأة منهم يقال لها: أم كلثوم، عن عائشة فذكرته.
وأخرجه ابن ماجه (٣٢٦٤) ، وأحمد (٢٥١٠٦) ، وابن حبان (٥٢١٤) ، كلهم من حديث يزيد بن هارون، عن هشام

الدستوائي، عن بـديل بن ميسـرة، عن عبـد اللـه بن عبيـد بن عمير، عن عائشة فذكرته.
ليس فيه ذكر أم كلثوم، والصـواب ذكرُهـا كمـا رواه الجماعـة عن هشام الدستوائي.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ".
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
وقع في عدة أصول لسنن الترمذي بعـد قولـه:" هـذا حـديث حسـن صـحيح "، وأم كلثـوم هي بنت محمـد بن أبي بكـر الصـديق" هكـذا ذكـره ابن حجـر في تعليقـه على تحفـة الأشراف (١٢/ ٤٤٤٣) ، هذا رأي الترمذي سواء كان من اجتهاد منه أو كذا سماه عبد الله بن عبيد بن عمير في بعض رواياته، ولكن وقـع في سـنن أبي داود وغـيره "عن امـرأة منهم يقـال لها: أم كلثوم" .
والضمير في قوله: "منهم" يعود إلى عبد اللـه بن عمـير وهـو الليثي فإن كـانت هي الليثيـة فليسـت هي بنت محمـد بن أبي بكر الصديق إذْ هي تيمية، وفي كلا الحالين لم يـردْ توثيـق لهـا من أحد، ولكن يقـال في الحـال الأول أنهـا تـروي عن عمتهـا، والحديث كما يقال: من أهل البيت، وفي الحال الثانية لم يقل فيها عبد اللـه بن عمـير شـيئا، فظاهرهـا السـلامة من الجـرح الشديد، وأصله ثابت.
وبمعنـاه مـا روي عن أميـة بن مخشـي - وكـان من أصـحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: كان رسول الله

- *صلى الله عليه وسلم* -، ورجل يأكل، فلم يسم حتى لم يبـق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلي فيه قال: بسم اللـه أولـه وآخره فضحك النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - ثم قـال: "مـا زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسـم اللـه اسـتقاء مـا في بطنه" .

رواه أبــو داود (٣٧٦٨) ، وأحمــد (١٨٩٦٣) ، وابن الســني في عمــل اليــوم والليلــة (٤٦٢) ، والحــاكم (١٠٨ - ١٠٩) كلهم من طريق جابر بن صُبح، حدثنا المثنى بن عبد الرحمن الخـزاعي، عن أمية بن مخشي فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
كذا قال، وفي إسناده المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي، لم يرو عنه غير جابر بن صبح، وقال ابن المديني: "مجهول" إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح.
٣ - باب ما يقول إذا فرغ من طعامه أو شرابه
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٤) من طرق عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أنس بن مالك فذكره.
• عن أبي أمامة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رفع مائدته قال - *صلى الله عليه وسلم* "الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا" .
وفي رواية: كان إذا فرغ من طعامه - وقال مرة: إذا رفع مائدته - قال: "الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور" .
وقال مرة: "الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا" .
صحيح: رواه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٨) عن أبي نعيم، ثنا سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة فذكره باللفظ الأول.

ورواه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٩) عن أبي عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة فذكره باللفظ الثاني.

• عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه" .

حسن: رواه الترمذي (٣٤٥٨) ، وابن ماجه (٣٢٨٥) ، وأحمد (١٥٦٣٢) ، وابن السنى (٤٦٨) كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن

معاذ بن أنس، عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: وهو كما قال؛ فإن أبا مرحوم عبد الرحيم بن ميمون مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

ورواه أبو داود (٤٠٣٢) من طريق سعيد بن أيوب به ولفظه: "... غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر" وزيادة "ما تأخر" لم يروها جُلّ من روى هذا الحديث فهي زيادة شاذة.

• عن عبد الرحمن بن جبير، أنه حدثه رجل خدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثمان سنين، أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا قرب إليه طعامه يقول: "بسم الله" ، وإذا فرغ من طعامه قال: "اللهم أطعمت وأسقيت، وأغنيت وأقنيت، وهديت وأحييت، فلك الحمد على ما أعطيت" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٩٥) ، والنسائي في الكبرى (٦٨٧١) كلاهما من طريق سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني بكر بن عمرو (هو المعافري) ، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن جبير فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٥٨١) .

• عن أبي هريرة قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال: "الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب، وكسا من العري، وهدى من الضلالة، وبصّر من العمي، وفضّل على كثير من خلقه تفضيلا، الحمد لله رب العالمين" .
حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠١) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٦) ، وصحّحه ابن حبان (٥٢١٩) ، والحاكم (١/ ٥٤٦) كلهم من طريق بشر بن منصور السليمي، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.
وإسناده حسن من أجل بشر وسهيل وهما وإن كانا من رجال مسلم إلا أن حديثهما حسن للكلام فيهما. وقد حسنه أيضا الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار.
وزهير بن محمد هو التميمي ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، وهذا رواه عنه بشر بن منصور وهو بصري.
• عن ابن عباس قال: دخلت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء فيه لبن، فشرب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا على يمينه، وخالد على شماله، فقال

لي: "الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا" . فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدا، ثم قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم! بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه" . وقال رسول الله - *صلى الله عليه*

وسلم "ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن" .

حسن: رواه الترمذي (٣٤٥٥ - والسياق له -، وأبو داود (٣٧٣٠) ، وأحمد (١٩٧٨) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦، ٢٨٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٤) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن عمر بن حرملة - أو ابن أبي حرملة - عن ابن عباس فذكره. ومنهم من اختصره، وذكر أبو داود وأحمد في أوله قصة عرض الضب على النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

قلت: هذا إسناد ضعيف من أجل عمر بن حرملة فإنه مجهول، وابن جدعان ضعيف.

ولكن قال الترمذي: "هذا حديث حسن" .

لعله قال ذلك لمتابعته فإن له طريقا آخر يقويه، وهو ما رواه ابن ماجه (٣٣٢٢، ٣٤٢٦) عن هشام بن عمار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكر نحوه.

وإسماعيل بن عياش روايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذه منها لكن لا بأس به في المتابعات.

وقد حسّنه ابن حجر في أمالي الأذكار كما نقل عنه ابن علان في الفتوحات الربانية (٥/ ٢٣٨) .

إلا أن أبا حاتم الرازي أعل الطريق الثاني فقال: "ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث علي بن زيد بن جدعان عن عمر بن حرملة، عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. وقال: أخاف أن يكون أدخل على هشام بن عمار لأنه لما كبر تغير" . العلل (١٤٨٢) .

كذا قال، ولم يجزم فالأمر على الأصل أنه حديث هشام بن عمار، وهو يقوي حديث علي بن زيد بن جدعان.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا فرغ من طعامه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين" . فإسناده ضعيف.
رواه أبو داود (٣٨٥٠) ، وأحمد (١١٢٧٦) كلاهما من طريق الثوري، عن أبي هاشم الرماني، عن إسماعيل بن رياح، عن أبيه أو غيره، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وفي إسناده إسماعيل بن رياح بن عبيدة وأبوه مجهولان.
ورواه الترمذي (٣٤٥٧) ، وابن ماجه (٣٢٨٣) كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر، عن حجاج بن أرطاة، عن رياح بن عبيدة، عن مولى لأبي سعيد، عن أبي سعيد فذكره.
ورواه الترمذي (٣٤٥٧) من طريق حفص بن غياث، عن حجاج بن أرطاة، عن رياح بن عبيدة، عن ابن أخي أبي سعيد، عن أبي سعيد فذكره.

وحجاج بن أرطاة مع تدليسه ليس بالقوي كان يخطئ كثيرا فإنه روى مرة عن رياح بن عبيدة، عن مولى لأبي سعيد، وأخرى عن رياح بن عبيدة، عن ابن أخي أبي سعيد. وابن أخي أبي سعيد أو مولى لأبي سعيد مجهول.
وهذا يدل على اضطرابه في الإسناد، كما أنه روى بإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري موقوفا عليه. رواه النسائي في الكبرى (١٠١٢٢) ، وابن أبي شيبة (٢٤٩٩٦) وفي إسناده أيضا من لا يُعرف.
• عن أبي أيوب الأنصاري قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أكل أو شرب قال: "الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسوغه، وجعل له مخرجا" .
صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٥) ، وابن السني (٤٧١) ، وصحّحه ابن حبان (٥٢٢٠) كلهم من طريق ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي عقيل القرشي (هو: زهرة بن معبد) ، عن أبي

عبد الرحمن الحبلي، عن أبي أيوب الأنصاري فذكره. وإسناده صحيح.
وقد صحّحه النووي في الأذكار وابن حجر في نتائج الأفكار.

٤ - باب ما يقول من نزل به ضيف وليس عنده ما يطعمه

• عن عبد الله بن مسعود قال: ضاف النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما، فلم يجد عند واحدة منهن فقال: "اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت" . فأهديت إليه شاة مصلية فقال: "هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٠) عن عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن زياد البرجمي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا مسعر، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن زياد البرجمي فقد قال عبدان: سألت الفضل بن سعد الأعرج وابن إشكاب عن محمد بن زياد البرجمي فقالا: هو من الثقات. انظر: لسان الميزان (٥/ ١٧٢) . وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٩) : "رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي وهو ثقة" . أما أبو حالم فقال: مجهول، وتبعه الذهبي في الميزان.
لعله لقلة روايته وتفرده بهذا الحديث.

٥ - باب دعاء الضيف لصاحب الطعام

• عن عبد الله بن بسر قال: نزل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أبي قال: فقربنا إليه طعاما ووطبة، فأكل منها، ثم أتي بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة

والوسطى، ثم أتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا فقال: "اللهم! بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم" .

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٢) عن محمد بن المثـنى العنزي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمـير، عن عبد الله بن بسر فذكره.

• عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعُنا وأبصارُنا من الجهد
...
الحديث بطوله.

وفيه قـول النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني" .

صحيح: رواه مسلم في الأشـربة (٢٠٥٥) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، ثنا شبابة بن سوار، ثنا سليمان بن المغـيرة، عن ثـابت، عن عبـــد الـــرحمن بن أبي ليلى، عن المقـــداد (هـــو ابن الأسود) فذكره.

• عن أنس بن مالك: أن النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - جـاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخـبز وزيت، فأكـل ثم قـال: "أفطـر عنـدكم الصّـائمون، وأكـل طعـامكم الأبـرار، وصـلّت عليكم الملائكة" .

صحيح: رواه أبـو داود (٣٨٥٤) عن مخلـد بن خالـد، حـدثنا عبـد الرزاق، أخبرنـا معمـر، عن ثـابت عن أنس فـذكره. وللحـديث أسانيد أخرى، وهذا أصحها.

وقـد صـحّحه النـووي في الأذكـار وابن حجـر في التلخيص (٣/ ١٩٩) .

وأما ما روي عن جابر بن عبـد اللـه قـال: صـنع أبـو الهيثم بن التيهان للنبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - طعامـا فـدعا النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأصـحابه فلمـا فرغـوا قـال: "أثيبـوا أخاكم" .

قالوا: يا رسول الله! وما إثابته؟ قال: "إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته" . فهو ضعيف.
رواه أبو داود (٣٨٥٣) عن محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن يزيد أبي خالد الدالاني، عن رجل، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده ضعيف لكون الراوي عن جابر مبهما، وبه أعله ابن حجر في نتائج الأفكار كما في الفتوحات الربانية (٥/ ٢٤٨) .
٦ - باب دعاء الصائم لصاحب الطعام
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم" .
صحيح: رواه مسلم في النكاح (١٤٣١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

قوله: "فليصل" أي فليدع له بالمغفرة والبركة ونحو ذلك، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء.
٧ - باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا
• عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا استجد ثوبا سماه باسمه إما قميصا أو عمامة ثم يقول: "اللهم! لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له" .
قال أبو نضرة: فكان أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا لبس أحدهم ثوبا جديدًا قيل له: تبلي ويخلف الله تعالى.
حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٠) ، والترمذي (١٧٦٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٩) ، وأحمد (١١٢٤٨) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٢٠) ، والحاكم (٤/ ١٩٢) كلهم من طرق عن

الجريـري، عن أبي نضـرة، عن أبي سـعيد الخـدري فـذكره. والسياق لأبي داود.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
قلت: إسناده حسن كما قـال الترمـذي فـإن الجريـري اختلـط وجُلُّ من روى هذا الحـديث عنـه بعـد الاختلاط إلا أن اختلاطـه لم يكن فاحشا فقد قال يزيد بن هـارون - وهـو أحـد من روى بعد الاختلاط - لم ننكر منه شيئا.
وقد حسّنه ابنُ حجر أيضـا في نتـائج الأفكـار وصـحّحه النـووي في الأذكار، والصواب أنه حسن من أجل اختلاط الجريري.
وخالف هؤلاء الجماعةَ حمـادُ بن سـلمة فـرواه عن الجريـري، عن أبي العلاء يزيـد بن عبـد اللـه بن الشـخير، عن أبيـه، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
هكذا رواه الضياء في المختارة (٩/ ٤٧٨) نقلا عن النسـائي في الكبرى، وكذا ذكـره المـزي في التحفـة (٤/ ٣٦٢) ولكن سـقط في المطبوع "عن أبيه" .
وحمــاد بن ســلمة ممن ســمع الجريــري قــديما، ولــذا رجح النسائي في عمل اليوم والليلة رواية حماد بن سلمة.
• عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "من لبس ثوبا فقال: الحمد لله الـذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مـني ولا قـوة، غفـر لـه مـا تقدم من ذنبه" .
حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٣) ، والدارمي (٢٧٣٢) ، وأبـو يعلى (١٤٨٨) ، وابن السني في عمـل اليـوم والليلـة (٢٧٢) كلهم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقـرئ، عن سـعيد بن

أبي أيوب، عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن ســهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يتبين خطؤه.
وزاد أبو داود: "وما تأخر" وهذه الزيادة لم يروها جُلُّ من روى هذا الحديث فهي زيادة شاذة.
وأما ما روي عن أبي أمامة قال: لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به. ثم قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد الله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به، كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا. فإسناده ضعيف.
رواه الترمذي (٣٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٥٥٧) ، وأحمد (٣٠٥) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٣) كلهم من حديث يزيد بن هارون حدثنا الأصبغ بن زيد حدثنا أبو العلاء عن أبي أمامة فذكره.
وإسناده ضعيف لجهالة أبي العلاء الشامي.
ولذا قال الترمذي: "هذا حديث غريب وقد رواه يحيى بن أبي أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة" .
قلت: من هذا الوجه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٤٩) ومن طريقه الحاكم (٤/ ١٩٣) وفي إسناده علي بن يزيد وهو الألهاني ضعيف. وكذلك عبيد الله بن زحر.
وذكر الدارقطني في العلل (٢/ ١٣٧ - ١٣٨) طرقه وعللها ثم قال: "والحديث غير ثابت" .
٨ - باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا جديدا
• عن أم خالد بنت خالد قالت: أتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بثياب فيها خميصة سوداء قال: "من ترون نكسوها هذه الخميصة؟" فأسكت القوم قال: ائتوني بأم خالد

فـأتي بي النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فألبسـنيها بيـده، وقال: "أبلي وأخلقي" مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة، ويشير بيده إلي ويقول: "يا أم خالد هذا سنا، ويا أم خالـد هـذا سنا" ، والسنا بلسان الحبشية الحسن.

وفي روايـــــــــة: "أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي" .

صحيح: رواه البخاري في اللباس (٥٨٤٥) عن أبي الوليد، حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العـاص قـال: حـدثني أبي قال: حدثتني أم خالد بنت خالد فذكرته.

والروايـة الأخـرى عنـد البخـاري أيضـا في الجهـاد والسـير (٣٠٧١) من وجه آخر عن أم خالد.

قوله: "أبلي وأخلقي" فيه أمر بـالإبلاء والإخلاق، وهمـا بمعـنى والمراد الدعاء بطول البقاء

للمخـاطب بـذلك أي أنهـا تطـول حياتهـا حـتى يبلى الثـوب ويُخلق.

قال الحافظ: "ووقـع في روايـة:" وأخلفي "بالفـاء وهي أوجـه من الـتي بالقـاف لأن الأولى تسـتلزم التأكيـد، والثانيـة تفيـد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره" .

وأم خالد بنت خالد اسمها أمـة، وهي ابنـة خالـد بن سـعيد بن العاص بن أمية، صحابية بنت صحابي، مشهورة بكنيتها. وُلـدتْ بأرض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالـد بن سـعيد بن العـاص. وتزوجها الزبير بن العوام وروت عن النبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - أنهـا سـمعته يتعـوذ من عـذاب القـبر، وعُمّـرت حـتى لحقها موسى وإبراهيم ابنا عقبة.

وأما ما روي عن ابن عمر أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - رأى على عمر قميصا أبيض فقال: "ثوبك هـذا غسـيل أم جديد؟" قال: لا بل غسيل قال: "البس جديدا وعش حميـدا ومت شهيدا" فهو معلول.

رواه ابن ماجه (٣٥٥٨) ، وأحمد (٥٦٢٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١١) ، وابن حبان (٦٨٩٧) كلهم من طريق عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره.

وظاهر إسناده الصحة إلا أنه معلول فقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث بهذا الإسناد فقال: هذا حديث ليس له أصل من حديث الزهري، ولم يرضَ عبد الرزاق حتى أتبع هذا شيئا أنكر من هذا فقال: حدثنا الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بمثله، وليس لشيء من هذين أصل. وإنما هو: معمر، عن الزهري مرسلا. علل الحديث (١٤٦٠) .

وقال ابن معين: "هذا حديث منكر ليس يرويه غير عبد الرزاق" الكامل (٥/ ٣١١) .

وأعله البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٦) بالإرسال، وكذا الدارقطني في العلل (٢٢٠) .

وقال البزار: "لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا عبد الرزاق، ولم يتابع عليه" .

وقال النسائي: "وهذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غيرُ عبد الرزاق، وقد روي هذا الحديث عن معقل بن عبد الله، واختلف عليه فيه، فروي عن معقل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري" .

وأما الحافظ ابن حجر فذهب إلى تحسينه في نتائج الأفكار (١/ ١٣٧ - ١٣٨) لوجود شاهد مرسل له.

وهذا المرسل أيضا لم يصحّ كما قال البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٣٨) .

جموع ما جاء في أدعية الركوب والسفر

١ - باب ما يقوله المسافر إذا ركب للسفر

قال الله تعالى: {وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ} [الزخرف: ١٢ - ١٤] .

• عن ابن عمر علّمهم أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا ثم قال: "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم! إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم! هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم! إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل" .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: "آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٢) عن هارون بن عبد الله، ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أن عليا الأزدي، أخبره أن ابن عمر أخبره فذكره.

وقوله: "مقرنين" مطيقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.

• عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

زاد في رواية: يبدأ بالأهل إذا رجع.

وفي لفظ: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا سافر يقول: "اللهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم! اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللهم! إني أعوذبك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد

الكـور، ومن دعـوة المظلـوم، ومن سـوء المنظـر في الأهـل والمال" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٤٣: ٤٢٦) عن زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن عاصم الأحول، عن عبد اللـه بن سرجس فذكره باللفظ الأول.

والزيـادة رواهـا مسـلم أيضـا (١٣٤٣: ٤٢٧) من طريـق أبي معاوية، عن عاصم به.

ورواه ابن ماجه (٣٨٨٨) من طريـق أبي معاويـة بـه قـال فيـه: فإذا رجع قال مثلها.

ورواه الترمذي (٣٤٣٩) من طريـق حمـاد بن زيـد، عن عاصـم الأحول به فذكره باللفظ الثاني. وقال الترمـذي: "هـذا حـديث حسن صحيح" .

وقوله: "من الحور بعد الكون" أو "من الحور بعد الكـور" روي على الوجهين قال الترمذي: "معنى قوله:" الحور بعـد الكـون أو الكور وكلاهمـا لـه وجـه إنمـا هـو الرجـوع من الإيمـان إلى الكفـر، أو من الطاعـة إلى المعصـية، إنمـا يعـني الرجـوع من شيء إلى شيء من الشر "اهـ.

وقـال النـووي في شـرح مسـلم: قولـه:" والحـور بعـد الكون "هكـذا هـو في معظم النسخ من صـحيح مسـلم" بعـد الكون "بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون. وكـذا ضبطه الحفـاظ المتقنـون في صـحيح مسـلم، قـال القاضـي: وهكـذا رواه الفارسـي وغـيره من رواة صـحيح مسلم قـال: ورواه العذري" بعد الكور "بالراء. قال: والمعـروف في روايـة عاصـم الـذي رواه مسـلم عنـه بـالنون. قـال القاضـي: قـال إبـــراهيم الحـــربي: يقـــال: إن عاصـــما وهم فيـــه وإن صوابه" الكور "بالراء.

قلت يعـني النـووي: وليس كمـا قـال الحـربي، بـل كلاهمـا روايتـان، وممن ذكـر الروايـتين جميعـا الترمـذي في جامعـه،

وخلائق من المحـدثين. وذكرهمـا أبـو عبيـد، وخلائـق من أهـل اللغة، وغريب الحديث ..ـ ثم نقل كلام الترمذي وقال:
وكـذا قـال غـيره من العلمـاء، معنـاه بـالراء والنـون جميعـا: الرجـوع من الاسـتقامة أو الزيـادة إلى النقص قـالوا: وروايـة الراء مأخوذة من تكـوير العمامـة وهـو لفهـا وجمعهـا، وروايـة النـون مـأخوذة من الكـون مصـدر كـان يكـون كونـا إذا وجـد واستقر، قال المازري في رواية الراء: قيـل أيضـا: إن معنـاه. أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنـا فيهـا يقـال كـار عمامتـه إذا لفهـا وحارهـا إذا نقضـها وقيـل: نعـوذ بـك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعـد اسـتقامتها على الـرأس وعلى روايـة النـون قـال أبـو عبيـد: سـئل عاصـم عن معناه فقال: ألم تسمع قولهم حار بعد ما كـان؟ أي: أنـه كـان على حالة جميلة فرجع عنها. والله أعلم.
وقوله:" فإذا رجع قال مثلهـا "أي إذا أراد العـودة من السـفر إلى البيت قال مثل ذلك.
• عن أبي هريـرة قـال: كـان رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه - ومد شعبة (أحد رواة الحديث) بإصبعه - قال:" اللهم! أنت الصاحب في السفر والخليفـة في الأهـل، اللهم! اصـحبنا بنصـحك واقلبنـا بذمـة، اللهم! ازو لنا الأرض، وهون علينا السفر، اللهم! إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ".
حسـن: رواه الترمـذي (٣٤٣٨) ، والنسـائي (٥٥٠١) ، وابن السني في عمل اليوم والليلـة (٤٩٩) كلهم من طريـق شـعبة، عن عبد الله بن بشر الخثعمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة فذكره.
وقـال الترمـذي:" هـذا حـديث حسـن غـريب من حـديث أبي هريرة".
قلت: وهو كمـا قـال فـإن عبـد اللـه بن بشـر الخثعمي حسـن الحديث.

ورواه أبو داود (٢٥٩٨) ، وأحمد (٩٥٩٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٠) كلهم من طرق عن يحيى (هو ابن القطان) ، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة نحوه.
وهذا إسناد حسن أيضا من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.
• عن أبي لاس الخزاعي قال: حملنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على إبل من إبل الصدقة للحج فقلنا: يا رسول الله، ما نرى أن تحملنا هذه قال: "ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان، فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمرتكم، ثم امتَهِنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله *عز وجل* .
حسن: رواه أحمد (١٧٩٣٨، ١٧٩٣٩) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٣٧٧) ، والحاكم (١/ ٤٤٤) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي لاس الخزاعي فذكره.
وإسناده حسن لأن محمد بن إسحاق قد صرّح بالتحديث في الرواية الثانية عند أحمد.
وفيه دليل على أن الرواة تصرفوا في صيغة الأداء.
وقال الحاكم: "على شرط مسلم" .
• عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "على ظهر كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله *عز وجل*، ثم لا تقصروا عن حاجاتكم" .
حسن: رواه أحمد (١٦٠٣٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٤) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٤٦) ، وابن حبان (١٧٠٣) ، والحاكم (١/ ٤٤٤) من طرق، عن أسامة بن زيد قال: أخبرني محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه سمع أباه يقول فذكره.
وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ".

قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن حمزة الأسلمي وهو ليس من رجال مسلم، ولكنه يحسن حديثه إذا كان له أصل.

• عن علي بن ربيعة قال كنت ردفا لعلي، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله، فلما استوى على ظهر الدابة قال: الحمد لله ثلاث مرات، الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك فقلت: يا أمير المؤمنين ما يضحكك؟ فقال: كنت رديف رسول الله فصنع كما صنعت، ثم قلت له كما قلت لي فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إن الله *عز وجل* ليضحك إلى عبده إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: عبدي عرف أني أغفر وأعاقب ".

حسن: رواه المحاملي في الدعاء (٢٣) ، والطبراني في الدعاء (٧٧٨) ، وصحّحه الحاكم (٢/ ٩٨) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن علي بن ربيعة فذكره.

وإسناده حسن من أجل فضيل بن مرزوق وميسرة والمنهال فإنهم كلهم حسان الحديث، وقد اختلف في إسناده اختلافا كثيرا، وأحسنها إسنادًا حديث المنهال بن عمرو بن علي بن ربيعة كما قال الدارقطني في العلل (٤/ ٦٢) . وقد ذُكر بعض الاختلاف في كتاب الايمان باب إثبات الضحك لله *عز وجل*

وأما الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قلت: ميسرة بن حبيب والمنهال بن عمرو لم يخرج لهما مسلم، أما الأول فأخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو

داود والترمذي والنسائي، وأما الثاني فأخرج له البخاري والأربعة.

٢ - باب ما يقول إذا رجع من السفر

• عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول:" *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ".

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٢٤٣) عن نافع، عن عبد الله بن عمر فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٥) ، ومسلم في الحج (١٣٤٤) كلاهما من طريق مالك به.

ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على رواية عبيد الله بن عمر، عن نافع وهو بنحوه.

قوله:" ثم يقول: *لا إله إلا الله* ... "يعني يقول هذا الدعاء وما ورد في هذا الباب بعد دعاء الركوب وهو:" سبحان الذي سخر لنا هذا ... "إلى آخره؛ لأنه قد جاء في نهاية دعاء الركوب: وإذا رجع قالهن وزاد فيهن:" آيبون، تائبون ... "الخ.

• عن أنس بن مالك قال: أقبلنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال:" آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون". فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة.

متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٨٥، ٣٠٨٦) ، ومسلم في الحج (١٣٤٥) كلاهما من طريق يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك فذكره. والسياق لمسلم.

• عن الربيع بن البراء بن عازب، عن أبيه أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا قدم من سفر قال:

"آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" .

حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٠) ، وأحمد (١٨٤٧٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٠) ، وصحّحه ابن حبان (٢٧١١) كلهم من طرق، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت الربيع بن البراء بن عازب، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل الربيع بن البراء فقد وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وحسن له الترمذي فقال: هذا حديث حسن صحيح، وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن البراء، ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء، ورواية شعبة أصح "اهـ

٣ - باب ما يقول إذا عثرت به دابته

• عن رجل قال: كنت رديف النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان. فقال:" لا تقل تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي ولكن قل: بسم الله؛ فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ".

صحيح: رواه أبو داود (٤٩٨٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٤) كلاهما من طريق، عن خالد الحذاء، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي المليح، عن رديف النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. وإسناده صحيح.

أبو المليح هو ابن أسامة الهذلي، وأبو تميمة الهجيمي هو طريف بن مجالد، وقد اختلف في إسناده وما ذكرته هو الصواب كما قال النسائي، والدارقطني في العلل (٣١٨١) .

٤ - باب ما يقال عند توديع المسافر

• عن قزعة قال: أرسلني ابن عمر في حاجة فقال: تعال حتى أودّعك كما ودّعني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأرسلني في حاجة له فقال: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك" .

حسن: رواه أحمد (٦١٩٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٢) كلاهما من حديث أبي نعيم، حدثنا عبد العزيز بن عمر

بن عبد العزيز، عن يحيى بن إسماعيل بن جرير، عن قزعة فذكره.
وقد اختلف في إسناده على عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فرجح أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني الوجه المذكور.
انظر: علل ابن أبي حاتم (٧٩٠) ، وعلل الدارقطني (١٣/ ٢٠٥) .
وإسناده حسن من أجل الكلام في يحيى بن إسماعيل بن جرير وثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: لا يحتج به.
إلا أن الحديث يتقوى بمجيئه من طرق أخرى، رواه أبو داود (٢٦٠٠) ، والترمذي (٣٤٤٢ - ٣٤٤٣) ، وابن ماجه (٢٨٢٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٣١) ، وابن حبان (٢٦٩٣) ، والحاكم (١/ ٤٤٢) كلهم من طريق، عن ابن عمر، وفي بعض طرقه اختلاف وبالمجموع أن الحديث حسن.

• عن ابن عمر قال: أخبرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أن لقمان الحكيم *عليه السلام* كان يقول: إن الله *عز وجل* إذا استودع شيئا حفظه" .
حسن: رواه أحمد (٥٦٠٥ - ٥٦٠٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٧ - ٥١٨) كلاهما من طريق سفيان - هو الثوري -، عن نهشل بن مجمع، عن قزعة، عن ابن عمر فذكره.
وإسناده حسن من أجل نهشل بن مجمع فإنه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة: أن رجلا قال: يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني. قال: "عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف" ، فلما أن ولى الرجل قال: "اللهم! اطو له البعد، وهون عليه السفر" .
حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٥) ، وابن ماجه (٢٧٧١) ، وأحمد (٨٣١٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٥) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٦١) ، وابن حبان (٢٦٩٢، ٢٧٠٢) ، والحاكم (٢/

٩٨) كلهم من طرق عن أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
قلت: وهو كما قال الترمذي، فإن أسامة بن زيد هو الليثي حسن الحديث.

• عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني قال: "زوّدَك اللهُ التقوى" . قال: زدني. قال: "وغفرَ ذنبك" . قال: زدني بأبي أنت وأمي. قال: "ويسّرَ لك الخير حيثما كنت" .

حسن: رواه الترمذي (٣٤٤٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٣) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٣٢) ، والحاكم (٢/ ٩٧) كلهم من طريق سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: وهو كما قال، فإن سيار بن حاتم وجعفر بن سليمان حسنا الحديث ما لم يثبت خطؤهما. وقد روي عن أنس من وجه آخر نحوه.
رواه الدارمي (٢٧١٣) ، وابن السني (٥٠٤) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي كعب أبو الحسن العبدي قال: حدثني موسى بن ميسرة، عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال له: يا نبي الله إني أريد السفر فقال له: "متى؟" قال: غدا إن شاء الله قال: فأتاه فأخذ بيده فقال له: "في حفظ الله وفي كنفه، زوّدَك الله التقوى، وغفرَ لك ذنبك، ووجّهك للخير أينما توجهت، أو أينما توخيت" .

وفي إسناده موسى بن ميسرة العبدي قال ابن حجر: مستور "، وسعيد بن أبي كعب قال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في الثقات.
ولا بأس بمثل هذا الإسناد في المتابعات.
• عن موسى بن وردان يقول: أتيت أبا هريرة أودعه فقال: ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أقوله عند الوداع قلت: بلى قال:" قل أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه".
حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٨) - واللفظ له -، وأحمد (٩٢٣٠) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٦) كلهم من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني الليث بن سعد وسعيد بن أبي أيوب، عن الحسن بن ثوبان أنه سمع موسى بن وردان يقول: فذكره.
وليس في إسناد أحمد ذكر سعيد بن أبي أيوب.
وإسناده حسن من أجل الحسن بن ثوبان وشيخه موسى بن وردان فإنهما حسنا الحديث.
ورواه ابن ماجه (٢٨٢٥) ، وابن السني (٥٠٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن الحسن بن ثوبان به نحوه.
٥ - باب ما يقوله المسافر إذا علا شرفًا أو نزل واديًا
• عن أبي موسى قال: كنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا ... الحديث. وفي رواية: فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا.
وفي رواية أخرى: فجعل رجل كلما علا ثنية نادى: *لا إله إلا الله،* والله أكبر.
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٤) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى فذكره.
ولم يذكر مسلم لفظه بل أحال على حديث عاصم، عن أبي عثمان بنحوه.

والرواية الثانية عند البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٢) من طريق عاصم، عن أبي عثمان به.
والرواية الأخيرة لمسلم من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان به.
• عن جابر بن عبد الله قال: كنا إذا صعدنا كبّرنا، وإذا نزلنا سبّحنا.
صحيح: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٩٩٣) عن محمد بن يوسف، ثنا سفيان (هو الثوري) ، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله فذكره.
٦ - باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها
• عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب وهو يؤم

الناس في مسجد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من دار أبي جهم، وقال كعب الأحبار: والذي فلق البحر لموسى لأن صهيبا حدثني أن محمدا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: "اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها" .
وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى لأنها كانت دعوات داود حين يرى العدو.
صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٣) - وعنه الطحاوي في المشكل (٢٥٢٩) - عن محمد بن نصر (هو الفراء) ، حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان (يعني ابن بلال) ، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه فذكره.

وإسناده صحيح، ومالك هو ابن أبي عامر الأصبحي من ثقات التابعين.
ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٤) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٦٥) ، وابن حبان (٢٧٠٩) ، والحاكم (١/ ٤٤٦) كلهم من طريق حفص بن ميسرة الصنعاني، حدثني موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب، عن صهيب فذكر مثله. وإسناده حسن من أجل أبي مروان.
وقد حسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ".
• عن ابن عمر قال: كنا نسافر مع رسول - *صلى الله عليه وسلم* - فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال:" اللهم! بارك لنا فيها "ثلاث مرات." اللهم! ارزقنا جناها، وجنبنا وباها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالح أهلها إلينا ".
حسن: رواه الطبراني في الدعاء (٨٣٦) ، والأوسط (٤٥٨٧ - مجمع البحرين) عن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري، حدثنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري، حدثنا مبارك بن حسان، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
وقال الطبراني: لم يروه عن مبارك إلا إسماعيل.
قلت: مبارك بن حسان وهو البصري ضعيف، وعبد الرحمن الصابوني ممن أكثر عنه الطبراني، ووصفه بالمعدل.
وله طريق آخر عن نافع رواه الطبراني في الدعاء (٨٣٥) عن سعيد بن مسلمة، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عنا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يقول:" إذا خرجتم من بلادكم إلى بلدة تريدونها، فقولوا إذا أشرفتم عليها: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الرياح وما أذرت، ورب الشياطين وما أضلت، ورب الجبال، أسألك خير هذا

المنزل وخير ما فيه، وأعوذ بك من شر ما فيه، اللهم! ارزقنا جناه، واصرف عنا وباه، وارزقنا رضاه، وحببنا إلى أهله، وحبب أهله إلينا ".

وفي إسناده سعيد بن مسلمة ضعيف.

وبمجموع الطريقين يكون الحديث حسنا.

٧ - باب ما يقول من نزل منزلًا

• عن خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٨) من طرق عن الليث (هو ابن سعد) ، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب بن عبد الله، حدثه أنه سمع بسر بن سعيد، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول: فذكرته.

٨ - باب ما يقول المسافر إذا أسحر

• عن أبي هريرة: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا كان في سفر وأسحر يقول:" سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضل علينا، عائذا بالله من النار ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٨) عن أبي الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

٩ - باب ما رُويَ فيما يقول المسافر إذا أقبل الليل

في الباب عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا سافر فأقبل الليل قال:" يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ".

رواه أبو داود (٢٦٠٣) ، وأحمد (٦١٦١) ، والنسائي في الكبرى (١٠٣٢٢) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٥٧٢) ، والحاكم (١/ ٤٤٦ - ٤٤٧، و ٢/ ١٠٠) من طريقين عن صفوان (هو ابن عمرو السكسكي) ، حدثني شريح بن عبيد، عن الزبير بن الوليد، عن عبد الله بن عمر فذكره.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.
قلت: في إسناده الزبير بن الوليد وهو شامي لم يرو عنه غير شريح بن عبيد الحضرمي، قال النسائي في الكبرى عقب الحديث المذكور:" الزبير بن الوليد شامي ما أعرف له غير هذا الحديث" اهـ

ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.
١٠ - باب ما يقول إذا رجع من سفره فدخل على أهله
• عن ابن عباس، قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم*، إذا أراد أن يخرج إلى سفر قال: "اللهم! أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم! إني أعوذ بك من الضبنة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم! اطو لنا الأرض، وهون علينا السفر" وإذا أراد الرجوع قال: "آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون" وإذا دخل أهله قال: "توبا توبا، لربنا أوبا، لا يغادر علينا حوبا" .
حسن: رواه أحمد (٢٣١١) ، وصحّحه ابن حبان (٢٧١٦) من طريق أبي الأحوص - والحاكم (١/ ٤٨٨) من طريق زائدة بن قدامة - كلاهما عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره. إلا أن الحاكم اقتصر على جزء الدخول على الأهل.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح بين الشيخين لأن البخاري تفرد بالاحتجاج بعكرمة، ومسلم بسماك بن حرب" .

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار: "هذا حديث حسن" .
قلت: هو كما قال، فإن سماك بن حرب صدوق إلا أنه تكلم في روايته عن عكرمة خاصة، لكن جزم الدارقطني بأن ما حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة.
• * *

جموع وظائف الصباح والمساء

١ - باب الأدعية والأذكار في الصباح والمساء
قال الله تعالى: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} [غافر: ٥٥] .
وقال تعالى: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه: ١٣٠] .
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال *سبحان الله* وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر" .
متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢١) عن سُمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٥) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قال حين يصبح وحين يمسي: *سبحان الله* وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامه بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٢) عن محمد بن عبد الملك الأموي، حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن سهيل، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب

لـدغتني البارحـة قـال: "أمـا لـو قلت حين أمسـيت:" أعـوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ".

وفي رواية:" من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمـات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حُمة تلك الليلة".

صـحيح: رواه مسـلم في الـذكر والـدعاء (٢٧٠٩) من طريـق القعقـاع بن حكيم، عن ذكـوان أبي صـالح، عن أبي هريـرة فذكره.

ورواه مالـك في الشـعر (١١) عن سـهيل بن أبي صـالح، عن أبيـه، عن أبي هريـرة أن رجلا من أسـلم قـال: مـا نمت هـذه الليلة لدغتني عقرب فذكر الحديث مثله.

ورواه الترمـذي (٣٦٠٤/ ١) ، وأحمـد (٧٨٩٨) ، والنسـائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٠) كلهم من طريـق هشـام بن حسـان، عن سـهيل بن أبي صـالح، عن أبيـه، عن أبي هريـرة فـذكره باللفظ الثاني.

قـال سـهيل: فكـان أهلها تعلموهـا فكـانوا يقولونهـا كـل ليلـة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا.

ورواه ابن ماجه (٣٥١٨) ، والنسائي في عمـل اليـوم والليلـة (٥٩٢) كلاهما من طريق عبيد الله الأشجعي، عن سـفيان (وهـو الثوري) ، عن سهيل به نحوه، ولم يذكر العدد.

وكذلك رواه غير واحد عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ولكن رواه غير واحد عن سهيل، عن أبيه، عن رجل من أسلم وهو الآتي:

وقوله: "حُمَـة" بضـم المهملـة وتخفيـف الميم وتشـدد، السُّـمّ ويطلق على لدغة العقرب.

• عن رجـل من أسـلم قـال: كنت جالسـا عنـد رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -، فجاء رجـل من أصـحابه، فقـال: يـا رسـول اللـه! لـدغت الليلـة، فلم أنم حـتى أصـبحت. قـال "مـاذا؟" . قـال: عقـرب. قـال: "أمـا إنـك لـو قلت حين

أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله" .

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٩٨) من طريق زهير (هو ابن معاوية) - وأحمد (١٥٧٠٩) من طريق شعبة -، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٩٣ - ٥٩٦) من طريق وهيب (هو ابن خالد) ، وزهير، وسفيان (هو ابن عيينة) ، وشعبة - كلهم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن رجل من أسلم فذكره. واللفظ لأبي داود.

وإسناده صحيح، فكان هذا الحديث عند سهيل على وجهين: عن أبي هريرة، وعن رجل من أسلم، وكلاهما صحيح.

وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٠) .

• عن أبي هريرة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة. كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك" .

متفق عليه: رواه مالك في القرآن (٢٠) عن سمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره. ورواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٣) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩١) كلاهما من طريق مالك به مثله.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قال: *لا إله إلا الله،* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح، كتب له بها مائة حسنة، ومحي عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة،

وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، كان له مثل ذلك ".
حسن: رواه أحمد (٢٧١٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٦) كلاهما من حديث مكي بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سعيد، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد وهو ابن أبي هند المدني.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٣) :" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ".
• عن أبي هريرة قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أصبح قال:" اللهم! بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور ". وإذا أمسى قال:" اللهم! بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير ".
صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٩٩) - واللفظ له -، وأبو داود (٥٠٦٨) ، والترمذي (٣٣٩١) ، وابن ماجه (٣٨٦٨) ، وأحمد (٨٦٤٩) ، وصحّحه ابن حبان (٩٦٤، ٩٦٥) كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
ومنهم من لم يذكر" المساء "ومنهم من ذكره من أمره - *صلى الله عليه وسلم* -.
وإسناده صحيح. وقد صحّحه النووي في الأذكار.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن ".
وذلك أن في سند الترمذي عبد الله بن جعفر، وهو والد علي بن المديني ضعيف، إلا أنه توبع عند غيره فإن الحديث روي عن سهيل من عدة طرق، بعضها صحيح بذاته.
• عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال:" قل: اللهم! عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن

شر الشيطان وشركه "قال:" قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ".
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧) ، والترمذي (٣٣٩٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢، ١٢٠٣) ، وأحمد (٧٩٦١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٦٢) ، والحاكم (١/ ٥١٣) كلهم من طرق عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدث عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد".
• عن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فألقى إلي صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فنظرت فيها فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله! علمني ما

أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: "يا أبا بكر قل: اللهم! فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوء أو أجره إلى مسلم" .
حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٩) ، وأحمد (٦٨٥١) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٤) كلهم من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحبراني فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
قلت: وهو كما قال فإن في إسناده إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل الشام وهذا منها فإن محمد بن زياد حمصي ثقة.
وبمعناه ما رواه أبو داود (٥٠٨٣) عن محمد بن عوف قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبي - قال ابن عوف:

ورأيته في أصل إسماعيل - قال حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك قال: قالوا: يا رسول الله! حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا، فأمرهم أن يقولوا: "اللهم! فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوء على أنفسنا أو نجره إلى مسلم" .

وإسناده منقطع، شريح هو ابن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري كما قال أبو حاتم.

ومحمد بن إسماعيل بن عياش متكلم فيه وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه من غير سماع لكن ذكر ابن عوف أنه رأى هذا الحديث في أصل إسماعيل بن عياش.

وقد تقدم أنه رواه غير واحد عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحبراني، عن عبد الله بن عمرو.

• عن جويرية أم المؤمنين: أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟" قالت: نعم. قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: *سبحان الله* وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته" .

وفي رواية: *سبحان الله* عدد خلقه، *سبحان الله* رضا نفسه، *سبحان الله* زنة عرشه، *سبحان الله* مداد كلماته" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٦: ٧٩) من طريق سفيان (هو ابن عيينة) ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، عن جويرية فذكرته.

والرواية الثانية لمسلم أيضا من طريق مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن به.
ورواه أبو داود (١٥٠٢) عن داود بن أمية، عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد إلا أنه جعله من مسند ابن عباس. والظاهر أنه تقصير من بعض الرواة، والحديث حديث جويرية.

• عن عبد الله بن مسعود قال: كان نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له" . - قال: أراه قال فيهن: - "له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر" . وإذا أصبح قال ذلك أيضا: "أصبحنا وأصبح الملك لله" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٣: ٧٥) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله فذكره.
وقوله: "أراه قال فيهن" الظاهر أن الشك من الحسن بن عبيد الله، فقد جاء في رواية أخرى (٧٤) عن الحسن به إلى قوله: "لا شريك له" . قال الحسن: فحدثني الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم في هذا: "له الملك ..." .
وبنحوه روي عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم! إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك" .
رواه أبو داود (٥٠٨٤) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧) كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني

أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري فذكره.
ومحمد بن إسماعيل بن عياش متكلم فيه، وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه من غير سماع، لكن ذكر محمد بن عوف - أحد من روى هذا الحديث عنه - أنه رآه في أصل سماعه.
وشريح بن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري.
• عن شداد بن أوس عن النبي: "سيد الاستغفار أن تقول: اللهم! أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" . قال: "ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة" .

في لفظ: "إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله" .
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) عن أبي معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين (هو المعلم) ، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي قال: حدثني شداد بن أوس فذكره.
ورواه أيضا (٦٣٢٣) من طريق يزيد بن زريع، عن حسين به نحوه، وفيه اللفظ الثاني.
وبمعناه ما روي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من قال حين يصبح أو حين يمسي: اللهم! أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة" .

رواه أبو داود (٥٠٧٠) ، وابن ماجه (٣٨٧٢) ، وأحمد (٢٣٠١٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠، ٥٧٩) ، وابن حبان (١٠٣٥) ، والحاكم (١/ ٥١٤ - ٥١٥) كلهم من طرق، عن الوليد بن ثعلبة الطائي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.
قال النسائي عقب الحديث (٥٨٠) : "حسين أثبت عندنا من الوليد بن ثعلبة، وأعلم بعبد الله بن بريدة، وحديثه أولى بالصواب.
قلت: حسين المعلم رواه عن عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي، عن شداد بن أوس كما تقدم.
وجزم المزي في ترجمة المنذر بن ثعلبة من تهذيب الكمال (٧/ ٢٢٤) بعد ما ساق الاختلاف في إسناده بأن حديث شداد بن أوس هو المحفوظ.
قلت: وروي الحديث من طريق سليمان بن بريدة، عن أبيه أيضا، ولكن مداره على ليث بن أبي سليم وقد أصابه اختلاط فاضطرب حديثه. وقد اضطرب في هذا الحديث.
وأما الحاكم فقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
وكذا كل من صحّحه نظر إلى ظاهر الإسناد، وجوز أن يكون الحديث عند عبد الله بن بريدة على الوجهين، والصحيح عندي أنه من حديث شداد بن أوس، ومن جعله من مسند بريدة سلك الجادة، ويؤيد ذلك اتفاق الألفاظ في الحديثين.
• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من قال *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى، لم يأت أحد بأفضل منه إلا من قال أفضل من ذلك ".
وفي لفظ:" من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء

قدير، مائتي مرة في كل يوم، لم يسبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد بعده، إلا بأفضل من عمله ".

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٥) ، وابن السني (٧٦) كلاهما من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم (هو ابن عتيبة) ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره باللفظ الأول.

ورواه أحمد (٦٧٤٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني وداود بن أبي هند، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره باللفظ الثاني.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.

وقوله:" مائتي مرة "فيه اختصار، تفسره الرواية الأولى يعني: مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى.

• عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من قال: *سبحان الله* مائه مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها، ومن قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائه رقبة، ومن قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجئ يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال قوله أو زاد ".

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٢١) عن محمد بن عبد الرحمن بن أشعث قال: أبو مسهر قال: حدثنا هقل بن زياد قال: حدثني الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.

ورواه الترمذي (٣٤٧١) عن محمد بن وزير الواسطي، حدثنا أبو سفيان الحميري (هو سعيد بن يحيى الواسطي) ، عن الضحاك بن حمزة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* من سبح الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي، كان كمن حج مائة مرة، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي، كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله، أو قال غزا مائة غزوة، ومن هلل الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي، كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل، ومن كبر الله مائة بالغداة، ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال" .
قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .

قلت: في إسناده الضحاك بن حمزة وهو الواسطي ضعيف، وفي متنه بعض المخالفة لما رواه الأوزاعي عن عمرو بن شعيب.

• عن أبي عياش الزرقي قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قال إذا أصبح: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح" .
قال: فرأى رجلٌ رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله! إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال: "صدق أبو عياش" .
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٧) ، وابن ماجه (٣٨٦٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧) ، وأحمد (١٦٥٨٣) كلهم من طريق

حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي عياش الزرقي فذكره.
وإسناده صحيح، وله أسانيد أخرى، وقد اختلف في اسم الصحابي فقيل: أبو عياش وقيل: ابن أبي عائش وقيل: ابن عائش، وذلك غير قادح في صحة الإسناد.
• عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "من قال حين يصبح: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكن له كعشر رقاب، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن، فإن قال حين يمسي، فمثل ذلك" .
حسن: رواه أحمد (٢٣٥٦٨) ، والطبراني في الكبير (٤/ ١٥١) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن خالد بن معدان، عن أبي رهم السمعي، عن أبي أيوب الأنصاري فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه حسن الحديث في روايته عن أهل الشام وهذه منها، وأبو رهم السمعي هو أحزاب بن أسيد من ثقات المخضرمين.
• عن رجل من الأنصار حدثه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال بعد المغرب أو الصبح: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعث الله له مسلحة يحرسونه حتى يصبح ومن حين يصبح حتى يمسي" .

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٨) من طريق ابن وهب قال: أخبرني عمر بن الحارث، أن الجلاح حدثه، أن

أبا عبد الرحمن المعافري حدثه، أن عمار السبائي حدثه، أن رجلا من الأنصار حدثه فذكره.
وإسناده حسن من أجل الجلاح أبي كثير فإنه صدوق، وإبهام الصحابي لا يضر وقد حسّن الحديث ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١٧) .
وقوله: "عمار" خطأ، والصواب "عمارة" .
ورواه الترمذي (٣٥٣٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٧/ م) كلاهما عن قتيبة، حدثنا الليث، عن الجلاح أبي كثير، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عمارة بن شبيب السبئي قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحي عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات" .
ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" اهـ.
قلت: عمارة بن شبيب مختلف في صحبته وقال ابن حبان في ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم.
وزاد بعضهم بين ابن شبيب وبين النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رجلا من الأنصار كما في الرواية السابقة وهي الصواب.
وقوله: "مسلحة" أي حفظة.
وفي معناه ما روى عبد الحميد مولى بني هاشم، أن أمه حدثته - وكانت تخدم بعض بنات النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن ابنة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حدثتها أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يعلمها فيقول: "قولي حين تصبحين: *سبحان الله* وبحمده لا قوة إلا بالله، ما شاء

الله كان، وما لم يشأ لم يكن، اعلم أن الله على كل شئ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فإنه من قالهن حين يصبح حُفِظَ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حُفِظَ حتى يصبح" .

رواه أبو داود (٥٠٧٥) ، والنسائي في الكبرى (٩٧٥٦) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن بنت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حدثتها فذكرته.

وعبد الحميد مولى بني هاشم لا يُذكر في الرواة عنه غير سالم الفراء، ولم يوثقه أحد غير أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر في التقريب "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.

وأمه قال ابن حجر: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد لها متابعا.

• عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: كان

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أصبح يقول: "أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين" .

زاد في رواية: "وإذا أمسى" .

حسن: رواه أحمد (١٥٣٦٧، ١٥٣٦٣) ، والدارمي (٢٧٣٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١، ٣٤٣، ٣٤٤) ، وابن السني (٣٥) كلهم من طرق، عن سفيان (هو الثوري) ، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه فذكره.

هكذا رواه الأكثرون عن الثوري منهم أئمة حفاظ كيحيى بن سعيد القطان ووكيع. وزاد وكيع في روايته: "وإذا أمسى" .
وخالفه شعبة فرواه عن سلمة بن كهيل، عن ذر (هو ابن عبد الله المرهبي) ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه فذكره.
أخرجه أحمد (١٥٣٦٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣، ٣٤٥) .
والثوري أحفظ من شعبة كما اعترف بذلك شعبة نفسه وبذلك صرح جمع من النقاد ولكن لا مانع أن يقال: إن سلمة بن كهيل - وهو ثقة ثبت - كان يرويه على الوجهين، فكل من الثوري وشعبة حدث بالوجه الذي سمعه من سلمة. والله أعلم.
وإسناده حسن فإن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى حسن الحديث فقد حكى الأثرم عن أحمد أنه قال: حسن الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.
• عن ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: "اللهم! إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم! إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم! استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم! احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" .
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٤) ، والنسائي (٥٥٢٩) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وأحمد (٤٧٨٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٠) ، وصحّحه ابن حبان (٩٦١) ، والحاكم (١/ ٥١٧ - ٥١٨) كلهم من طرق عن عبادة بن مسلم الفزاري، عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول فذكره. ومنهم من اختصره. وإسناده صحيح.

• عن أبان بن عثمان قـال: سـمعت عثمـان بن عفـان يقـول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلـة: بسـم اللـه الـذي لا يضـر مـع اسـمه شـيء في الأرض ولا في السـماء وهـو السـميع العليم ثلاث مرات فيضره بشيء" .

وكان أبان قد أصـابه طـرف فـالج فجعـل الرجـل ينظـر إليـه، فقال له أبان: ما تنظر؟

أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي اللـه علي قدره.

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٨٨، ٥٠٨٩) ، والترمـذي (٣٣٨٨) ، وابن ماجه (٣٨٦٩) ، وأحمد (٤٤٦) ، وصحّحه ابن حبـان (٨٥٢، ٨٦٢) ، والحاكم (١/ ٥١٤) كلهم من طرق عن أبان بن عثمان فذكره.

واللفــظ للترمــذي، ومنهم من لم يــذكر القصــة. وإســناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

• عن عبـد الـرحمن بن أبي بكـرة أنـه قـال لأبيـه: يـا أبـة إني أسـمعك تـدعو كـل غـداة: "اللهم عـافني في بـدني، اللهم! عــافني في ســمعي، اللهم! عــافني في بصــري لا إلــه إلا أنت" تعيدها ثلاثا حين تصبح، وثلاثا حين تمسي.

وتقـول: "اللهم إني أعـوذ بـك من الكفـر والفقـر، اللهم! إني أعوذ بـك من عـذاب القـبر لا إلـه إلا أنت" . تعيـدها ثلاثـا حين تصبح، وثلاثا حين تمسي. قال: نعم يا بني! إني سمعت النــبي - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو بهن، فأحب أن أستن بسنته.

قال: وقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "دعـوات المكـروب: اللهم! رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت" .

حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠) ، وأحمد (٢٠٤٣٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢، ٥٧٢، ٦٥١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧٠) مقتصرا على دعاء المكروب كلهم من حديث أبي عامر عبد الملك بن مروان، حدثنا عبد الجليل بن عطية، حدثنا جعفر بن ميمون، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة فذكره. والسياق لأحمد والبخاري.

وإسناده حسن من أجل عبد الجليل بن عطية، وأما جعفر بن ميمون فهو مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا لم يكن فيه نكارة وخاصة في فضائل الأعمال.

وحسّنه أيضا ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٩٠) .

وفي الباب عن عبد الله بن غنام البياضي أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قال: حين يصبح: اللهم! ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته" .

رواه أبو داود (٥٠٧٣) ، والنسائي في الكبرى (٩٧٥٠) ، وابن حبان (٨٦١) كلهم من طرق، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الله بن غنام البياضي فذكره.

وعبد الله بن عنبسة مجهول وقد سئل عنه ابن معين فقال: لا أدري، وسئل أبو زرعة عنه فقال:

مدني لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

ورواه بعضهم عن سليمان بن بلال بهذا الإسناد فجعله من مسند ابن عباس، وهذا وهم كما قال غير واحد، منهم أبو نعيم وابن عساكر.

وأما ما روي عن ابن عباس عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "من قال حين يصبح: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [سورة الروم: ١٧ - ١٩] أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته" . فإسناده ضعيف جدا.

رواه أبو داود (٥٠٧٦) ، وابن عدي (٣/ ١٢٢٦) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن بشير النجاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وأبوه ضعيفان، والابن أشد ضعفا حتى اتهمه ابن حبان وابن عدي. وسعيد بن بشير النجاري الأنصاري لم يرو عنه غير الليث وقال البخاري: لا يصح حديثه.

• عن أنس بن مالك قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لفاطمة: "ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين" .

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٠) ، والبزار - كشف الأستار (٣١٠٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩) ، والحاكم (١/ ٥٤٥) كلهم من طرق، عن زيد بن الحباب قال: حدثنا عثمان بن موهب مولى بني هاشم قال: سمعت أنس بن مالك فذكره.

وقال البزار: "لا نعلمه يروي عن أنس إلا بهذا الإسناد" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .

قلت: وقع في إسناد الحاكم: "عثمان بن عبد الله بن موهب" وهو من رجال الشيخين، لكن وقع عند غيره عثمان بن موهب مولى بني هاشم، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي هذا الحديث الواحد، وهو غير عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولى آل طلحة بن عبيد الله.

وأصـاب الهيثمي في قولـه في "المجمـع" (١٠/ ١١٧) : "رواه الـبزار ورجالـه رجـال الصـحيح غـير عثمـان بن مـوهب وهـو ثقة" .
قلت: عثمان بن موهب مولى بني هاشم حسن الحديث فقط، فإني لم أقـف على توثيـق أحـد غـير قـول أبي حـاتم: "صـالح الحديث" .
وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠٧) : "هـذا حـديث حسـن غريب" يعني أنه لم يرو إلا من هذا الطريق.

• عن أبي سعيد الخـدرى أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "من قـال: رضـيت باللـه ربـا، وبالإسـلام دينـا، وبمحمد رسولا، وجبت له الجنة" .
حسـن: رواه أبـو داود (١٥٢٩) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٥) ، وصـحّحه ابن حبـان (٨٦٣) ، والحـاكم (١/ ٥١٨) كلهم من طريق زيد بن الحباب، حـدثنا عبـد الـرحمن بن شريح الإسكندراني، حدثني أبو هانئ الخـولاني، أنـه سـمع أبـا علي الجنبي أنه سمع أبا سعيد الخدري فذكره.
وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب فإنه حسن الحديث.
وقـال ابن حجـر في نتـائج الأفكـار (١/ ٩٣) : "هـذا حـديث حسن" .
ورواه مسلم في الإمارة (١٨٨٤) من طريق عبد اللـه بن وهب حدثني أبـو هـانئ الخـولاني عن أبي عبـد الـرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "يا أبا سعيد من رضي بالله ربـا وبالإسـلام دينـا وبمحمـد نبيا وجبت له الجنة" فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها علي يـا رسول الله، ففعل. ثم قال: "وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجـتين كمـا بين السـماء والأرض" قـال وما هي؟ يا رسول الله قال: "الجهـاد في سـبيل اللـه، الجهـاد في سبيل الله" .

ولا منافاة بين اللفظين فإن معناه من قال بلسانه وهو راض بقلبه، ويدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد (١١١٠٢) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخذ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بيدي فقال: "يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة" قلت: ما هن يا رسول الله؟ قال: "من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا" ثم قال: "يا أبا سعيد، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض، وهي: الجهاد في سبيل الله" .

وابن لهيعة لا بأس به في المتابعات.

ولا مانع أن يكون الحديث رواه عن أبي سعيد كل من أبي علي الجنبي وأبي عبد الرحمن الحبلي، ورواه أبو هانئ الخولاني عنهما جميعا، وإن كانت رواية ابن وهب أصح، وقد صحح ابن حبان الطريقين جميعا. (٨٦٣، ٤٦١٢) .

• عن أبي سلام، قال: مر رجل في مسجد حمص، فقالوا: هذا خدم النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، قال: فقمت إليه، فقلت: حدثني حديثا سمعته من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، لا يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد - *صلى الله عليه وسلم* - نبيا، إلا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة" .

حسن: رواه أبو داود (٥٠٧٢) ، وأحمد (١٨٩٦٧، ١٨٩٦٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤)

كلهم من طرق عن شعبة، عن أبي عقيل هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام فذكره.

وقد اختلف في إسناده على أبي عقيل لكن حديث شعبة هو المحفوظ، وأبو سلام المذكور هو ممطور الحبشي وهو تابعي كما قال ابن حجر في الإصابة (١٠٠٧٥) .
وقال الحاكم (١/ ٥١٨) : "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وجوّد النووي إسناده في الأذكار.
قلت: إسناده حسن من أجل سابق بن ناجية فإنه يحسن حديثه إذا كان له أصل وهذا منه، وإلا فهو "مقبول" أي يحتاج إلى المتابعة.
قلت: مدار إسناده على سابق بن ناجية تفرد بالرواية عنه أبو عقيل ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.
وبمعناه ما روي عن ثوبان قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله أن يرضيه" .
رواه الترمذي (٣٣٨٩) ، والطبراني في الدعاء (٣٠٤) كلاهما من طريق أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن أبي سلمة، عن ثوبان فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٧١) .
قلت: في سنده سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس كما في التقريب.
• عن عبد الله بن خبيب، قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليصلي لنا، فخرج، فأخذ بيدي فقال: "قل" . فسكت. قال: "قل" . قلت: ما أقول؟ قال: "قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاثا، تكفيك كل يوم مرتين" .
حسن: رواه أبو داود (٥٠٨٢) ، والترمذي (٣٥٧٥) ، والنسائي (٥٤٢٨) ، وأحمد (٢٢٦٦٤) كلهم من حديث ابن أبي ذئب، عن

أسيد بن أبي أسيد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه فذكره.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .
قلت: إسناده حسن من أجل أسيد بن أبي أسيد وشيخه معاذ بن عبد الله فإنهما حسنا الحديث.
ولكن رواه النسائي (٥٤٣٠) من وجه آخر عن عبد الله بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: بينا أنا أقود برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - راحلته في غزوة إذ قال: "يا عقبة، قل" فاستمعت ثم قال "يا عقبة، قل" فاستمعت فقالها الثالثة فقلت: ما أقول؟ فقال: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) } "فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) } وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) } فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: ما تعوذ

بمثلهن أحد ".
ولحديث عقبة بن عامر أسانيد أخرى ساقها النسائي مع ذكر الاختلاف في الألفاظ فالذي يظهر أن القصة وقعت للاثنين في وقتين مختلفين، أولا لعقبة بن عامر فروى عنه عبد الله بن خبيب وغيره كما عند النسائي، ثم وقع لعبد الله بن خبيب نفسه في وقت آخر فلا اضطراب فيه ولا تناقض.
وأما قول الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٩) :" الحديث معروف بعقبة بن عامر "لا ينفي وقوعه لعبد الله بن خبيب، وقد أشار إلى ذلك في" الإصابة "في ترجمة عبد الله بن خبيب.
• عن أبي بن كعب: أنه كان له جرن من تمر، فكان ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه فرد *عليه السلام* فقال: ما أنت جني أم إنسي؟ قال: لا

بل جني قال: فناولني يدك، فناوله يده، فإذا يده يد كلب، وشعره شعر كلب قال: هكذا خلق الجن قال: قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني قال: فما جاء بك؟ قال: بلغنا أنك تحب الصدقة، فجئنا نصيب من طعامك قال: فما ينجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة {اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} من قالها حين يمسي، أجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصبح أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر له ذلك فقال:" صدق الخبيثُ ".

صحيح: رواه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٧) ، والطبراني في الكبير (١/ ١٦٩) كلاهما من حديث موسى بن إسماعيل التبوذكي، عن أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه أنه كان له جرن فذكره.

وهذا إسناد صحيح. ومحمد بن كعب له رؤية.

ورواه ابن حبان (٧٨٤) من حديث الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره فذكر الحديث نحوه.

فجاء ذكر ابن أبي بن كعب مبهما، ولعله محمد كما في الرواية السابقة، وذكر في بعض الروايات أنه عبد الله بن أبي بن كعب. والله تعالى أعلم.

وسيأتي من حديث أبي هريرة نحوه في أدعية النوم.

وأما ما روي عن معقل بن يسار عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة". فإسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٢٩٢٢) ، وأحمد (٢٠٣٠٦) كلاهما من حـديث أبي أحمد الزبيري قال: حدثنا

خالد بن طهمان أبو العلاء الخفـاف حـدثني نـافع بن أبي نـافع عن معقل بن يسار فذكره.
وقـال الترمـذي: "هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هـذا الوجـــه" وفي نســـخة "حســـن غـــريب" لكن عنـــد المزي "غريب" فقط.
قلت: في إسناده نافع بن أبي نافع، قال أبـو حـاتم: "هـذا أبـو داود نفيع ضعيف" اهـ. وإن كان غيره فلا يعرف، وهو غير نافع بن أبي نافع البزاز الذي يروي عن أبي هريرة وهو ثقة.
وخالد بن طهمان معدود فيمن اختلط.
وأما ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قرأ حم المؤمن إلى {إِلَيْـهِ الْمَصِـيرُ} [غـافر: ٣] وآيـة الكرسـي حين يصـبح حفـظ بهمـا حـتى يمسـي ومن قرأهمـا حين يمسـي حفـظ بهمـا حـتى يصـبح" . فإسـناده ضعيف.
رواه الترمـذي (٢٨٧٩) ، والعقيلي (٥/ ٣٢٢) كلاهمـا من طريـق عبد الـرحمن بن أبي بكـر المليكى عن زرارة بن مصـعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهـل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر ابن أبي مليكة المليكي من قبـل حفظه" .
قلت: عبد الرحمن بن أبي بكر ضعيف باتفاق أهـل العلم وقـد قال النسائي: "متروك الحديث" . وقال ابن حبان: "ينفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات" .
وكذلك ما روي عن الزبير بن العـوام قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "مـا من صـباح يصـبح العبـد فيـه إلا ومناد ينادي سبحوا الملك القدوس" . فإسناده ضعيف أيضا.

رواه الترمـذي (٣٥٦٩) -واللفـظ لـه-، وابن السـني في عمـل اليـوم والليلـة (٦٣) كلاهمـا من طريـق موسـى بن عبيـدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم خطمي مولى الزبير عن الزبـير بن العوام فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" .
قلت: في إسناده موسى بن عبيـدة وهـو ضـعيف، وأبـو حكيم مولى الزبير مجهول، وكذا محمد ابن ثابت.
وكذلك لا يصح ما روي عن أنس بن مالـك يقـول قـال رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من قـال حين يصـبح اللهم! إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقـك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحـدك لا شـريك لـك، وأن محمـدا عبدك ورسولك إلا غفر له ما أصاب في يومـه ذلـك من ذنب، وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب" .
رواه أبو داود (٥٠٧٨) ، والترمذي (٣٥٠١) ، والبخاري في الأدب المفـرد (١٢٠١) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٩ - ١٠) كلهم من طريـق بقيـة، عن مسـلم بن زيـاد قـال سـمعت أنس بن مالك فذكره، واللفظ لأبي داود.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" .
قلت: في إسناده مسلم بن زيـاد لم أجـد من وثّقـه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.
وقال ابن القطان الفاسي: حالـه مجهـول. وقـد اضـطرب في متنـه، وأمـا بقيـة بن الوليـد فصـدوق مـدلس ولكنـه صـرح بالتحديث عند النسائي.
ورواه أبو داود (٥٠٦٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشـام بن الغـاز بن ربيعـة، عن مكحـول الدمشـقي، عن أنس بن مالـك أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "من قـال حين يصـبح أو يمسـي: اللهم! إني أصـبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنـك أنت

الله لا إله إلا أنت، وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار" .
وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد المجيد مجهول.
وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال مع اختلاف في المتن.
والله أعلم.
٢ - باب الأدعية والأذكار المأثورة إذا أخذ مضجعه للنوم، وإذا استيقظ
• عن البراء بن عازب قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم! أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة فاجعلهن آخر ما تقول" .
فقلت: أستذكرهن: وبرسولك الذي أرسلت. قال: "لا وبنبيك الذي أرسلت" .
وزاد في رواية: "وإن أصبح أصاب خيرا" .
وفي رواية بعد قوله: "أسلمت نفسي إليك" زيادة: "ووجهت وجهي إليك" .
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١١) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٠) كلاهما من طريق منصور، عن سعد بن عبيدة، حدثني البراء بن عازب فذكره.
والزيادة الأولى لمسلم من طريق حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي) ، عن سعد بن عبيدة به.
والزيادة الثانية لمسلم من طريق عمرو بن مرة، عن سعد بن عبيدة به.

ورواها البخاري (٦٣١٣) من طريق أبي إسحاق، عن البراء، ورواها مسلم (٢٧١٠) من طريق أبي إسحاق به إلا أنه لم يسق لفظه كاملا بل أحال على رواية عمرو بن مرة.

• عن رافع بن خديج أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم

قال: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا ملجأ منك إلا إليك، أومن بكتابك وبرسولك، فإن مات من ليلته دخل الجنة ".

حسن: رواه الترمذي (٣٣٩٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧١) كلاهما من طرق عن عثمان بن عمر (هو ابن فارس) ، حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن يحيى بن إسحاق بن أخي رافع بن خديج، عن رافع بن خديج فذكره.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث رافع بن خديج ".

قلت: وهو كما قال فإن يحيى بن إسحاق ويقال: ابن أبي إسحاق روى عن عمه رافع بن خديج هذا الحديث، ولم يرو عنه إلا يحيى بن أبي كثير، ووثقه ابن معين وأبن حبان وهو حسن الحديث، وقوله:" وبرسولك "لعله تصرف من الراوي فقد روى هذا الحديث البراء بن عازب -كما في الصحيحين- وجاء فيه فقلت: أستذكرهن:" وبرسولك الذي أرسلت "قال:" لا وبنبيك الذي أرسلت ". ومع ذلك ورد في بعض طرق حديث البراء" وبرسولك الذي أرسلت "كما في صحيح مسلم أيضا (٢٧١٠: ٥٦) .

• عن حذيفة قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول:" اللهم! باسمك أموت وأحيا ".

وإذا استيقظ قال:" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ".
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٤) عن موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة فذكره.

• عن أبي ذر قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أخذ مضجعه من الليل قال:" اللهم! باسمك أموت وأحيا ".
فإذا استيقظ قال:" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ".
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٥) عن عبدان، عن أبي حمزة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر فذكره.

• عن البراء أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا أخذ مضجعه قال:" اللهم! باسمك أحيا وباسمك أموت ".
وإذا استيقظ قال:" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور".
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١١) عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي السفر، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن البراء فذكره.

• عن عبد الله بن عمر: أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال: "اللهم! خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم! إني أسألك العافية" .
فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٢) من طريق غندر، حدثنا شعبة، عن خالد قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث، عن عبد الله بن عمر فذكره.

• عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: "اللهم! رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم! أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر" .
وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٣: ٦١) عن زهير بن حرب حدثنا جرير، عن سهيل به.
ورواه (٢٧١٣: ٦٢) من طريق خالد الطحان، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول بمثل حديث جرير، وقال: "من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها" .
ورواه الأعمش (٢٧١٣: ٦٣) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة النبي - *صلى الله عليه وسلم* - تسأله خادما فقال لها: قولي: "اللهم! رب السماوات السبع" بمثل حديث سهيل عن أبيه.
• عن أبي هريرة قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين" .
وفي رواية: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي، بك وضعت جنبي، وبك

أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لهـا، وإن أرسـلتها فاحفظهـا بما تحفظ به عبادك الصالحين" .

وفي رواية: "إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل: باسمك ربي وضعت جنبي
...
" .

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٢٠) عن أحمـد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني سـعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه مسـلم في الـذكر والـدعاء (٢٧١٤: ٦٤) عن إسـحاق بن موسـى الأنصـاري، حـدثنا أنس بن عيـاض، حـدثنا عبيـد اللـه، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريـرة فذكره باللفظ الثاني.
ورواه البخـاري في التوحيـد (٧٣٩٣) عن عبـد العزيـز بن عبـد الله، حدثني مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقـبري، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثالث.
ورواه محمـد بن عجلان، عن سـعيد المقـبري بـه، وزاد دعـاء الاستيقاظ وهو الحديث الآتي:
• عن أبي هريرة: أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصـنفة إزاره ثلاث مـرات؛ فإنـه لا يـدري مـا خلفـه عليـه بعـد، فـإذا اضطجع فليقل: باسمك ربي وضعت جنبي، وبـك أرفعـه، فـإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ بـه عبـادك الصـالحين، فـإذا اسـتيقظ فليقـل: الحمـد اللـه الـذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأذن لي بذكره" .
حسـن: رواه الترمـذي (٣٤٠١) والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٨٦٦) ، وابن السـني (٩) كلهم من طريـق سـفيان بن

عيينـة، عن ابن عجلان، عن سـعيد المقـبري، عن أبي هريـرة فذكره.
واللفـظ للترمـذي واقتصـر النسـائي وابن السـني على دعـاء الاستيقاظ.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان، والشـطر الأول في الصحيحين.
وقال الترمذي: "حديث حسن" .
وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٣) : "هذا حديث حسـن من هذا الوجه بهذا السياق وأصل شطره الأول صحيح.
• عن عبد الله بن عمـرو عن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - أنـه كـان إذا اضـطجع للنـوم يقـول:" اللهم! باسـمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي".
حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧٠) -وعنــه ابن السني (٧١٦) - عن يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، حـدثني حـيي بن عبـد اللـه، عن أبي عبـد الـرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
وأخرجه أحمد (٦٦٢٠) عن حسن، عن ابن لهيعة، عن حيي به.

وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله فإنه حسن الحـديث ما لم يتبين العكس.
وقد حسّنه أيضًا ابن حجر في نتائج الأفكار.
• عن أنس: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كـان إذا أوى إلى فراشه قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسـقانا وكفانـا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٥) عن أبي بكر بن أبي شـيبة، حـدثنا يزيـد بن هـارون، عن حمـاد بن سـلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.

• عن حذيفة قال: كان -يعني النبي *صلى الله عليه وسلم* إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال: "رب قني عذابك يوم تبعث -أو تجمع- عبادك" .
صحيح: رواه الترمذي (٣٣٩٨) ، وأحمد (٢٣٢٤٤) كلاهما من حديث سفيان (هو ابن عيينة) ، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان فذكره. واللفظ لأحمد.
وإسناده صحيح.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
• عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أراد أن ينام، توسد يمينه، ويقول: "اللهم! قني عذابك يوم تجمع عبادك" .
وفي لفظ "يوم تبعث عبادك" .
صحيح: رواه أحمد (١٨٤٢٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٤) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، ورجل آخر، عن البراء بن عازب فذكره.
وهذا الرجل الآخر قال الترمذي: لعله عبد الله بن يزيد. العلل الكبير (٢/ ٩٠٨) .
قلت: وهو كما قال فقد رواه أحمد (١٨٦٦٠، ١٨٦٧٢) ، والترمذي في الشمائل (٢٥٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٥) كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله ابن يزيد الأنصاري، عن البراء فذكره.
وإسناده صحيح، وقد اختلف في إسناده على أبي إسحاق اختلافا طويلا إلا أن ما ذكرته هو أصحها.
وبمعناه ما روي عن حفصة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: "اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك" . ثلاث مرار.

رواه أبو داود (٥٠٤٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٢) كلاهما من طريق أبان (هو ابن يزيد العطار) ، حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن معبد بن خالد، عن سواء الخزاعي، عن حفصة فذكرته.
وسواء الخزاعي لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر: "مقبول".

أي عند المتابعة ولم أجد له متابعا.
وعاصم بن أبي النجود صدوق لكن في حفظه ضعف، وقد اختلف عليه فرواه بعضهم عنه عن معبد عن سواء، ورواه بعضهم عنه عن المسيب، عن سواء، ورواه بعضهم عنه عن سواء مباشرة. ولعل هذا الاختلاف من عاصم نفسه فإنه ليس بالحافظ المتقن.
• عن أبي الأزهر الأنماري أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: "بسم الله، وضعت جنبي، اللهم! اغفر لي ذنبي، واخس شيطاني، وفك رهاني، وثقل ميزاني، واجعلني في الندى الأعلى" .
وفي رواية: "في الملأ الأعلى" .
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٥٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١٨) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٤٠، ٥٤٨ - ٥٤٩) كلهم من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبى الأزهر الأنماري فذكره. واللفظ لأبي داود.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وهو كما قال. وأبو الأزهر ويقال: أبو زهير قيل: لا يعرف اسمه وقيل: اسمه يحيى بن نفير وهو صحابي سكن الشام.
وقوله: "واخس شيطاني" بوصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب أي طردته، والمعنى اجعله مطرودا عني.
وقوله: "الندى الأعلى" أي الملأ الأعلى من الملائكة لأن الندى معناه اجتماع القوم في المجلس.

• عن أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال: "قل: اللهم! عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه" قال: "قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك" .

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧) ، والترمذي (٣٣٩٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢، ١٢٠٣) ، وأحمد (٧٩٦١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٦٢) ، والحاكم (١/ ٥١٣) كلهم من طرق، عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدث عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

• عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول إذا أخذ مضجعه: "الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي منَّ علي فأفضل، والذي أعطاني

فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم! رب كل شيء ومليكه، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار ".

حسن: رواه أبو داود (٥٠٥٨) ، وأحمد (٥٩٨٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٨) ، وصحّحه ابن حبان (٥٥٣٨) كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، حدثنا حسين، عن ابن بريدة، عن ابن عمر فذكره.

وصحّحه النووي في الأذكار (رقم ٢٦٨) .

وإسناده حسن من أجل عبد الصمد بن عبد الوارث، وقد حسنه ابن حجر في نتائج الأفكار إلا أن أبا حاتم أعله بما رواه أبو معمر المنقري، عن عبد الوارث، عن حسين المعلم، عن

ابن بريدة، عن ابن عمران أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وقال أبو حاتم:" حديث أبي معمر أشبه ". علل الحديث (٢٠٤٩) .
وأما ما روي عن أبي سعيد عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا ". فإسناده ضعيف.
رواه الترمذي (٣٣٩٧) ، وأحمد (١١٠٧٤) كلاهما من حديث أبي معاوية، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد فذكره.
وقال الترمذي:" هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله ابن الوليد ".
وفي بعض نسخ الترمذي:" هذا حديث حسن غريب ".
قلت: في إسناده الوصافي وعطية العوفي وهما ضعيفان.
وأما ما روي عن علي، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يقول عند مضجعه:" اللهم! إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم! أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم! لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك". فالصواب أنه مرسل.
رواه أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٧) كلاهما من طريق الأحوص بن جواب، حدثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن الحارث وأبي ميسرة، عن علي فذكره.
وأبو إسحاق السبيعي اختلط وعمار بن زريق سمع منه بأخرة، وقد خالفه إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة

قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول عند منامه ... أعني ذكره مرسلا. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٢٩) .
ورواية إسرائيل عن جده في غاية الإتقان ولذا رجح المرسلَ أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

انظر: العلل (١٩٨٩) .
وأما النووي فصحّحه في الأذكار، وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار لظاهر الإسناد الأول.
• عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - تسأله خادما، وشكت العمل فقال: "ما ألفيتيه عندنا" . قال: "ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبحين ثلاثا وثلاثين، وتحمدين ثلاثا وثلاثين، وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٨) عن أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا روح بن القاسم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
• عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى، فأتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - تسأله خادما، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته. قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم فقال: "مكانك" . فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال: "ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم" .
وزاد في رواية: قال علي: ما تركته منذ سمعته من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٨) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٧) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى، ثنا علي فذكره.
والزيادة المذكورة رواها البخاري في النفقات (٥٣٦٢) ، ومسلم في الموضع السابق كلاهما من طريق مجاهد، عن ابن أبي ليلى به.
• عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* أنه أمر فاطمة وعليا إذا أخذا مضاجعهما في التسبيح، والتحميد، والتكبير -لا يدري عطاء أيها أربع وثلاثون تمام المائة- قال: فقال علي: فما تركتهن بعد.
قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ قال علي: ولا ليلة صفين.
صحيح: رواه أحمد (٦٥٥٤) عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٢) : "رواه أحمد ورجاله ثقات لأن شعبة سمع من عطاء بن

السائب قبل أن يختلط ".
• عن علي أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوُها ليف، ورَحَيَيْن وسقاء وجَرَّتَيْن، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله! لقد سَنَوت حتى قد اشتكيتُ صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبْيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله! قد طَحَنت حتى مَجَلَت يداي فأتت النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال:" ما جاء بك أي بنية؟ ". قالت: جئت لأسلم عليك، واستَحْيَت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت:

استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعا، فقال علي: يا رسول اللـه، والله لقد سَنَوت حتى اشـتكيت صـدري، وقـالت فاطمـة: قـد طحنت حـتى مجلت يـداي، وقـد جـاءك اللـه بسَـبْي وسـعة فأخدمنا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " واللـه! لا أعطيكما وأدع أهل الصـفة تُطْـوى بطـونهم، لا أجـد مـا أنفـق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ". فرجعـا، فأتاهمـا النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - وقـد دخلا في قطيفتهمـا، إذا غطت رؤوسـهما تكشـفت أقـدامهما، وإذا غطيـا أقـدامهما تكشـفت رؤوسـهما، فثـارا، فقـال:" مكانكمـا ". ثم قـال:" ألا أخبركما بخـير ممـا سـألتماني؟ ". قـالا: بلى. فقـال:" كلمـات علمنيهن جبريل، فقـال: تسـبحان في دبـر كـل صـلاة عشـرا، وتحمدان عشـرا، وتكـبران عشـرا، وإذا أويتمـا إلى فراشـكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين ".
قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، قـال: فقـال لـه ابن الكـواء: ولا ليلـة صـفين؟ فقال:" قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين ".
صحيح: رواه أحمد (٨٣٨، ٥٩٦) ، وابن سعد (٨/ ٢٥) ، والـبزار (٧٥٧) ، كلهم من طـرق، عن حمـاد بن سـلمة، عن عطـاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: فذكره.
وإسناده صـحيح عطـاء بن السـائب ثقـة، وثقـه الأئمـة إلا أنـه اختلط في آخر عمـره لكنـه روى عنـه هـذا الحـديث حمـاد بن سلمة، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط.
وزيادة قوله:" تسبحان في دبر كل صـلاة عشـرا "لم يـذكرها رواة البخاري ومسلم وهي زيادة لها أصل من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره فلا شذوذ فيه ولا نكارة.
وبمعناه مـا روي عن الفضـل بن الحسـن الضـمري أن ابن أم الحكم أو ضـباعة ابنـتي الزبـير بن عبـد المطلب حدثـه عن إحـداهما أنهـا قـالت: أصـاب رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - سـبيا، فـذهبت أنـا وأخـتي وفاطمـة بنت رسـول اللـه

- *صلى الله عليه وسلم* -، فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي. فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " سبقكن يتامى بدر، لكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك، تكبرن الله على أثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة، وثلاثا وثلاثين تسبيحة، وثلاثا وثلاثين تحميدة، *ولا إله إلا الله* وحده لا شريك

له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ".
رواه أبو داود (٢٩٨٧، ٥٠٦٦) ، والطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٢٩٩) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، حدثني عياش بن عقبة الحضرمي، عن الفضل بن الحسن الضمري فذكره.
وابن أم الحكم لا يعرف.
وقد سقط ذكر ابن أم الحكم من بعض طبعات سنن أبي داود.
وفيه بعض المخالفات لما ثبت في الروايات الصحيحة.
• عن عبد الله بن عمرو عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرا، ويحمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثا وثلاثين، ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان ". فلقد رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -يعقدها بيده قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال:" يأتي أحدكم -يعني الشيطان- في منامه فينومه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها ".
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٥) من طريق شعبة-، والترمذي (٣٤١٠) من طريق إسماعيل ابن علية-، والنسائي (١٣٤٨) من طريق حماد-، وابن ماجه (٩٢٦) من طريق إسماعيل، ومحمد

بن فضيل، وأبي يحيى التيمي، وابن الأجلح- كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو فذكره. واللفظ لأبي داود.
وقال الترمذي:" حسن صحيح، وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرا "اهـ.
وإسناده صحيح عطاء بن السائب ثقة، وثقه الأئمة إلا أنه اختلط في آخر عمره لكن رواية شعبة والثوري وحماد عنه قبل الاختلاط.
وقوله:" فتلك خمسون ومائة" يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده.
قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به.
صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٨) عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته.
وزاد في آخره قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه.

• عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [سورة الإخلاص: ١] {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [سورة الفلق: ١] {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [سورة الناس: ١] ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

صحيح: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٧) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا المفضل، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة فذكرته.
في هذا الحديث أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يفعل ذلك ثلاث مرات، وفي الرواية السابقة لم يذكر عدد معين، فمن فعل ذلك ثلاثا فقد أحسن، ومن فعل دون ذلك فلا حرج عليه.
• عن أبي هريرة -في قصة حفظ زكاة رمضان- قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما فعل أسيرك البارحة؟" قلت: يا رسول الله! زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: "ما هي؟" قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟" قال: لا، قال: "ذاك شيطان" .
صحيح: رواه البخاري في الوكالة (٢٣١١) قال: وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.
وعثمان بن الهيثم من شيوخ البخاري فهو محمول على الاتصال.
• عن أبي مسعود قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" .
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٩) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٨٠٧: ٢٥٥) كلاهما من طريق منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود فذكره. والسياق للبخاري.

• عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه، قال: دفع إلي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ابنة أم سلمة، وقال: "إنما أنت ظئري" قال: فمكث ما شاء الله، ثم أتيته، فقال: "ما فعلت الجارية، أو الجويرية؟" قال: قلت: عند أمها، قال: "فمجيء ما جئت؟" ، قال: قلت: تعلمني ما أقول عند منامي، فقال: "اقرأ عند منامك: {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} "

قال: "ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك" .
حسن: رواه أحمد (٢٣٨٠٧) ، والترمذي (٣٤٠٣ م) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٦٥) من طرق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن أبيه فذكره.
واللفظ لأحمد والحاكم، وأحال الترمذي على حديث قبله بقوله: بمعناه.
ورواه أبو داود (٥٠٥٥) ، وصحّحه ابن حبان (٧٩٠) ، والحاكم (٢/ ٥٣٨) من طرق، عن زهير ابن معاوية، عن أبي إسحاق به نحوه.
وإسناده حسن من أجل فروة بن نوفل فإنه حسن الحديث، وقد قيل: إن له صحبة، والصواب أنه تابعي.
وقد اختلف في إسناده على أبي إسحاق السبيعي اختلافا كثيرا، ولكن الصحيح رواية إسرائيل ومن تابعه كما قال الترمذي والدارقطني في العلل (١٣/ ٢٧٧) .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٦١ - ٦٢) .
وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، رواه ابن أبي شيبة (٢٧٠٦٠) من طريق أبي مالك الأشجعي (هو سعد بن طارق) ، عن عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي، عن أبيه فذكره.
وعبد الرحمن بن نوفل وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وفيه متابعة لما قبله.

• عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: كـان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لا ينام حتى يقرأ بني إسـرائيل والزمر.
حسن: رواه الترمذي (٢٩٢٠) ، وأحمد (٢٤٣٨٨) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٢) ، وابن خزيمـة (١١٦٣) ، والحـاكم (٢/ ٤٢٤) كلهم من طرق عن حماد بن زيد، عن أبي لبابة العقيلي، عن عائشة فذكرته. وعند أكثرهم في أوله زيادة.
وإسناده حسن من أجل أبي لبابة العقيلي واسمه مروان فإنـه حسن الحديث، فقد قال ابن أبي خيثمة: سألت ابن معين عن أبي لبابة الذي يروي عنه حماد بن زيد فقال:" اسـمه مـروان بصري ثقة "، وذكره ابن حبان في ثقاته.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب "وأبو لبابة هذا شيخ بصري قد روى عنه حماد بن زيـد غـير حـديث، ويقـال: اسـمه مروان أخبرني بذلك محمد بن إسماعيل في كتابه التاريخ" .
قلت: وكذا حسّـنه ابن حجـر في نتـائج الأفكـار (٣/ ٦٥) ، وأمـا ابن خزيمة فتوقف قائلا: "إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجـاج بخبره، فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح" . وقد سبق توثيــق ابن معين له فلا يضر توقفه.
وكذا لا يضر قول الذهبي في الميزان (٤/ ٥٦٥) : "لا يدرى من هو؟ والخبر منكر" .
• عن جابر قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لا ينام حتى يقرأ الم السجدة، و تَبَارَكَ الَّذِي

بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [سورة الملك: ١] .
حسن: رواه الترمذي (٢٨٩٢) ، وأحمد (١٤٦٩٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلـة (٧٠٧ - ٧٠٨) كلهم من طـــرق، عن ليث بن أبي ســـليم، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف لكن تابعه مغيرة بن مسلم الخراساني، عن أبي الزبير وهو صدوق. أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٦) .

لكن أبو الزبير لم يسمعه من جابر قال زهير بن معاوية: سألت أبا الزبير أسمعت جابرا يذكر أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل، وتبارك قال: ليس جابر حدثنيه ولكن حدثنيه صفوان أو ابن صفوان ".

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠٩) ، والحاكم (٢/ ٤١٢) .

وصفوان أو ابن صفوان ترجم له المزي في تهذيب الكمال (٨/ ٤٧٢) وقال:" هو صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية ".

قلت: وهو ثقة من رجال التهذيب، والظاهر أن أبا الزبير رواه عن صفوان، عن جابر وقيل غير ذلك. وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وقوله: "كان لا ينام حتى يقرأ" يحتمل أن يكون عند إرادة النوم قبل الأذكار الأخرى المعروفة.

ويحتمل أن يكون الوقت موسعا لقراءة هاتين السورتين قبل أن ينام.

وفي الباب عن عرباض بن سارية أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: "إن فيهن آية أفضل من ألف آية" .

رواه أبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذي (٢٢٩٢١) ، وأحمد (١٧١٦٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٣، ٧١٤) كلهم من طريق بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن أبي بلال، عن عرباض بن سارية فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .

قلت: في إسناده عبد الله بن أبي بلال لا يُذكر له راو غير خالد بن معدان ولم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول". أي عند المتابعة، ولم أجد متابعا له فهو لين الحديث.
وبقية بن الوليد مدلس إلا أنه صرح بالتحديث عند الإمام أحمد ولكن خالفه معاوية بن صالح فرواه عن بحير، عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لا ينام حتى يقرأ المسبحات مرسلا. أخرج حديثه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧١٥) .
ورجّح ابن حجر رواية المرسل في نتائج الأفكار (٣/ ٦٤) فقال: "رواية معاوية أثبت من رواية بقية" مع أنه حسّن حديثه قبله.

وقوله: "المسبحات" أي السور المصدّرة بالتسبيح، وهي ستة: سورة الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.
وأما ما روي عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا، فلا يقربه شيء يؤذيه" .
فإسناده ضعيف.
رواه الترمذي (٣٤٠٧ م) من طريق سفيان (هو الثوري) - وأحمد (١٧١٣٢) عن يزيد بن هارون- والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٢) من طريق هلال بن حق -كلهم عن أبي مسعود الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بني حنظلة، عن شداد بن أوس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه" .
قلت: في إسناده رجل من بني حنظلة وفي بعض المصادر: رجلين من بني حنظلة، وفي بعض المصادر: الحنظلي. وهو مبهم لا يعرف.

وأبو سعيد الجريري هو سعيد بن إياس وقد اختلط لكن سماع الثوري منه قبل الاختلاط. وقد ضعف النووي إسناده في الأذكار.

٣ - باب ما روي فيما يقول الرجل إذا أصابه الأرق أو الفزع في منامه

روي عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم! رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد أو أن يبغي علي، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت" .

رواه الترمذي (٣٥٢٣) ، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٢٨) كلاهما من طريق الحكم بن ظهير حدثنا علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعضُ أهل الحديث، ويروى هذا الحديث عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا من غير هذا الوجه" .

قلت: هو كما قال فإن حكم بن ظهير تركه البخاري وأبو حاتم.

وفي الباب عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده -عبد الله بن عمرو بن العاص- أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون فإنها لن تضره" .

قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه.

رواه أبو داود (٣٨٩٣) ، والترمذي (٣٥٢٨) ، وأحمد (٦٦٩٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥، ٧٦٦) ،

وابن السني فيه (٧٥٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فذكره. واللفظ للترمذي.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: في إسناده محمد بن إسحاق هو مدلس وقد عنعن.
وقوله: "علقها في عنقه" فيه نكارة.
وفي الباب أيضا عن محمد بن حبان، عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله، إني أجد وحشة، قال: "إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنه لا يضرك، وبالحري أن لا يقربك" .
رواه أحمد (١٦٥٧٣) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٩) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد (هو الأنصاري) ، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الوليد ابن الوليد فذكره.
وإسناده منقطع فإن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد. قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١١٢) : "محمد بن يحيى من صغار التابعين، وجل روايته عن التابعين، والوليد ابن الوليد مات في حياة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" اهـ
والوليد بن الوليد هو أخو خالد بن الوليد.
ورواه مالك في الشعر (٩) عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* إنى أروع في منامي. فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" .

وهذا إسناد ضعيف لجهاله المبيغ، وقد جاء في الإسناد المتقدم أن الذي حدث يحيى بن سعيد الأنصاري هذا الحديث هو محمد بن يحيى بن حبان، وهو من صغار التابعين، وفي هذه الرواية أن القصة وقعت لخالد بن الوليد.
ورواه مسدد في مسنده (٣٣٦٤ - المطالب العالية) من حديث سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: إن خالد بن الوليد كان يؤرق ... فذكره.
وجعل القصة لخالد بن الوليد.
وهذا مرسل وله طرق أخرى عن خالد بن الوليد عند الطبراني في الأوسط والصغير كما في مجمع البحرين (٤٥٧٧ - ٤٥٧٩) وفي كل منهما مقال، ولكن مجموع هذه الأحاديث تدل على أن له أصلا.

٤ - باب ما يفعل من رأى رؤيا يكرهها

• عن جابر، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"
صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٢) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الرؤيا.

٥ - باب ما يقول إذا انتبه أو استيقظ من نومه ليلا

• عن عبادة بن الصامت، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من تعار من الليل فقال: *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، *وسبحان الله، ولا إله إلا الله* والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله" ، ثم قال: "اللهم! اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ، وصلى قبلت صلاته" .

صــحيح: رواه البخــاري في التهجــد (١١٥٤) عن صــدقة بن الفضل، أخبرنا الوليد، عن الأوزاعي قال: حدثني عمير بن هانئ قال: حدثني جنادة بن أبي أمية، حدثني عبادة بن الصامت فذكره.
قوله: "تعار" التعار: التقلب على الفراش ليلا مع كلام، وقال الأكثر: التعار اليقظة. الفتح (٣/ ٤٠) .
وقوله: "فإن توضأ قبلت صلاته" توضحه رواية الترمذي (٣٤١٤) : "فإن عزم وتوضأ ثم صلى قبلت صلاته" .
• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا استيقظ من الليل قال: "لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم! أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم! زدني علما، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب" .
حسن: رواه أبو داود (٥٠٦١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٥٣١) ، والحاكم (١/ ٥٤٠) كلهم من طريق سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد (هو ابن قيس) ، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة فذكرته.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"
وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٨ - ١١٩) : "هذا حديث حسن ... ورجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن الوليد، فإنه مصري مختلف فيه. والله أعلم.
قلت: هو حسن الحديث في غير الأحكام إذا لم يأت بما ينكر عليه.
• عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي *صلى الله عليه وسلم* -وهي خالته-، قال:

فاضطجعتُ في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وأهلُه في طولها. فنام رسول الله - *صلى*

الله عليه وسلم - حتى إذا انتصف الليلُ، أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجلس يمسح النومَ عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران وهي قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) } ... إلى قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} . [سورة آل عمران: ١٩٠ - ٢٠٠] .

متفق عليه: رواه مالك في صلاة الليل (١١) عن مخرمة بن سليمان، عن كريب مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس فذكره.

ورواه البخاري في التفسير (٤٥٧٢) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣: ١٨٢) كلاهما من طريق مالك به.

• * *

جموع ما جاء في الدعوات في المناسبات المختلفة

١ - باب ما يقال عند هبوب الريح

• عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها قالت: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا عصفت الريح قال: "اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به" .

قالت: وإذا تخيلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه قالت عائشة: فسألته فقال: "لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا} " .

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٠٦) ، ومسلم في صلاة الاستسقاء (٨٩٩: ١٥) كلاهما من طريق ابن جريج، عن

عطاء بن أبي رباح، عن عائشة فذكرته. والسياق لمسلم. وعند البخاري الشطر الثاني منه وليس عنده شطر الدعاء.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الريح من روح الله، تأتي بالرحمة والعذاب فلا تسبوها، ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها" .

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٧) ، وابن ماجه (٣٧٢٧) ، وأحمد (٧٤١٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣١ - ٩٣٢) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٠٧) ، والحاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من طرق، عن الزهري قال: حدثني ثابت بن قيس الزرقي قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين" .

وإسناده صحيح إلا أنه ليس على شرط الشيخين فإن ثابت بن قيس الزرقي لم يخرج له الشيخان، وإنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد وهو ثقة.

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم! إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به" .

حسن: رواه الترمذي (٢٢٥٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٤) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١١٣٩) ، والطحاوي في شرح المشكل (٩١٨) كلهم من طريق محمد بن فضيل،

حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ذَر بن عبد الله، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
قلت: بل هو حسن فقط فإِن محمد بن فضيل هو ابن غـزوان حسن الحديث.
وقد اختلف في إسـناد هـذا الحـديث فمنهم من أسـقط ذر بن عبد الله، ومنهم من أثبته، والصـواب إثباتـه، ومنهم من رفعـه ومنهم من أوقفه، والرفع زيادة مقبولة لا سيما أنه رفعه عـدد من الرواة، وقد ساق النسائي في عمل اليـوم والليلـة (٩٣٣ - ٩٣٩) اختلافا طويلا، ولم يصرح بـالترجيح، لكن نقـل الطحـاوي في شرح المشكل (٩١٨) عن النسائي أنه صوب الوقف. والله أعلم.

• عن أنس قـال: كـان النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - إذا هـاجت ريح شـديدة قـال: "اللهم! إني أسـألك من خـير مـا أرسلت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به" .
وفي رواية زاد في أوله: كان إذا رأى الريح فزع.
صحيح: رواه البخاري في الأدب المفـرد (٧١٧) ، وأبـو يعلى (٢٩٠٥) ، والطحاوي في شرح المشكل (٩٢٦) كلهم من طريـق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه أبـو يعلى (٨٣٩١ - إتحـاف المهـرة) ، وابن أبي الـدنيا في المطر والرعـد والـبرق (١٢٩) كلاهمـا من طريـق ابن فضـيل، عن الأعمش، عن أنس فـذكر نحـوه بالزيـادة المـذكورة في أوله.
وإسناده حسن من أجل ابن فضيل، وهو محمـد بن فضـيل بن غزوان.

• عن سـلمة بن الأكـوع يرفعـه إلى النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قـال: كـان إذا اشـتدت الـريح يقـول: "اللهم! لقحـا لا عقيما" .
حسن: رواه أبو يعلى (٣٨٨١ - مطـالب) ، وصـحّحه ابن حبـان (١٠٠٨) ، والحـاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من طريـق المغـيرة بن عبـد

الرحمن المخزومي، حدثني يزيد بن أبى عبيد، قال: سمعت سلمة ابن الأكوع يرفعه فذكره.
وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ".
قلت: في إسناده المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وهو ابن الحارث بن عبد الله بن عياش المدني لم يخرج له مسلم وهو حسن الحديث.
٢ - باب ما يقول إذا رأى السحاب
• عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه. وإن كان في صلاته حتى يستقبله: فيقول:" اللهم! إنا نعوذ بك من شر ما أرسل

به "فإن أمطر قال:" اللهم! صيبا نافعا "مرتين أو ثلاثة. وإن كشفه الله *عز وجل* ولم يمطر حمد الله على ذلك.
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٩) ، وابن ماجه (٣٨٨٩) ، وأحمد (٢٥٥٧٠) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩١٤ - ٩١٥) وصحّحه ابن حبان (٩٩٤) كلهم من طرق، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. والسياق لابن ماجه، ومنهم من اختصره.
وقالوا:" صيبا هنيئا ".
وإسناده صحيح.
وقوله:" سيبا "أي مطرا سائبا وهو جار، و" صيبا "معناه: متدفقا وأصله الواو لأنه من صاب يصوب إذا نزل.
٣ - باب فيما روي من الدعاء عند سماع الرعد
روي عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال:" اللهم! لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك ".

رواه الترمذي (٣٤٥٠) ، وأحمد (٥٧٦٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٤) كلهم من طرق، عن عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج بن أرطاة، حدثني أبو مطر، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه فذكره.

وقال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ".

قلت: وهو كما قال فإن في إسناده أبا مطر وهو مجهول وضعف النووي إسناده في الأذكار (٥٥٢) .

لكن ثبت عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول: إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض. رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٣) . وإسناده صحيح موقوفا.

ووقع في الموطأ -رواية يحيى- أنه من قول عامر بن عبد الله بن الزبير، لكن قال ابن عبد البر في الاستذكار أن غيره من رواة الموطأ جعله من قول عبد الله بن الزبير.

٤ - باب الدعاء عند صياح الديكة والتعوذ عند نهيق الحمار ونباح الكلب

• عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا".

متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣٠٣) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين ما لا ترون" .

حسن: رواه أبو داود (٥١٠٣) ، وأحمد (١٤٢٨٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٤) ، وأبو يعلى (٢٣٢٧) ، وصحّحه ابن حبان (٥٥١٧ - ٥٥١٨) ، والحاكم (٤/ ٢٨٣ - ٢٨٤) كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث (وهو التيمي) ، عن عطاء بن يسار، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وقد صرح به كما عند أبي يعلى وابن حبان.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .

٥ - باب ما يقال عند الغضب

• عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: أتدري ما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - آنفا؟ قال: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" . فقال له الرجل: أمجنونا تراني؟

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٥) ، ومسلم في البر والصلة (٢٦١٠: ١١٠) كلاهما من طريق الأعمش، قال: سمعت عدي بن ثابت، ثنا سليمان بن صرد فذكره.

وبمعناه ما روي عن معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إلي أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده من الغضب" فقال: ما هي يا رسول الله؟ قال: يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم" قال: فجعل معاذ يأمره، فأبى ومحك، وجعل يزداد غضبا.

رواه أبو داود (٤٧٨٠) ، والترمذي (٣٤٥٢) ، وأحمد (٢٢٠٨٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٩، ٣٩٠) كلهم من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ ابن جبل فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل مات معاذ في خلافة عمر بن الخطاب وقتل عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين" اهـ.

٦ - باب ما يقول من أراد أن يمدح رجلا

• عن أبي بكرة قال: أثنى رجل على رجل عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "ويلك، قطعت عنق أخيك -ثلاثا-، من كان منكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، إن كان يعلم" .
متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١٦٢) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٠) كلاهما من طريق خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.
ومن زكاه صاحبه فليقل: "اللهم! لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون" هكذا كان الرجل من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول إذا زكي. رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٦١) بإسناد صحيح.

٧ - باب ما يقول من حلف بغير الله

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: *لا إله إلا الله* ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق" .
متفق عليه: رواه البخاري في الاستئذان (٦٣٠١) ، ومسلم في الأيمان والنذور (١٦٤٧) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: حلفت باللات والعـزّى. فقـال أصـحابي: قـد قلت هُجْـرًا، فـأتيت النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فقلت: إن العهـد كـان قريبًـا، وإني حلفت بـاللات والعزى، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "قل: *لا إله إلا الله* وحـده، ثلاثـا، ثم انفُث عن يسـارك ثلاثـا، وتعـوّذ ولا تعُدْ" .

صـحيح: رواه النسـائي (٣٧٧٦) وابن ماجـه (٢٠٩٧) وأحمـد (١٥٨٩) وصـحّحه ابن حبـان (٤٣٦٤) كلهم من طـرق، عن أبي إسحاق السبيعي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سـعد بن أبي وقاص فذكره.

وإسناده صحيح، وأبو إسحاق السبيعي هو عمـرو بن عبـد اللـه اختلط قبل موتـه، ولكن في بعض طرقـه رواه عنـه إسـرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وروايته عنه في غايـة من الصحة.

ومعنى الحديث أن من حلف باللات والعـزّى فكأنـه جعـل للـه ندًّا، فليستدرك بقوله: *لا إله إلا الله* وحده، ثلاثًـا، ويتعـوّذ باللـه من الشيطان الرجيم. فإنه بهـذا سـيعود إلى التوحيـد ويـذهب عنه وسواس الشيطان.

٨ - باب ما يقول إذا تطير

• عن عبد الله بن عمرو قال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "من ردته الطيرة في حاجة فقد أشـرك" . قـالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال: "أن يقـول أحـدهم: اللهم! لا خير

إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك ".

حسن: رواه أحمد (٧٠٤٥) عن حسن (هو ابن موسى الأشـيب) ، حـدثنا ابن لهيعـة، أخبرنـا ابن هبـيرة، عن أبي عبـد الـرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو فذكره.

ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٢) من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة به. وهذا إسناد حسن فإن عبد الله بن لهيعة إذا روى عنه عبد الله بن وهب فحديثه حسن.

وأما ما روي عن عروة بن عامر، قال: ذكرت الطيرة عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" أحسنها الفأل ولا ترد مسلما، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم! لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك "فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٣٩١٩) -واللفظ له-، وابن أبي شيبة (٢٦٩٢٠) ، والبيهقي (٨/ ١٣٩) كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر فذكره. وفيه علتان:

الأولى: الانقطاع بين حبيب بن أبي ثابت وعروة بن عامر قال الدوري في التاريخ (٢٨١٥) : سألت يحيى عن حديث حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن عامر، قال يحيى: مرسل. اهـ

وقال ابن حجر في التهذيب (٧/ ١٨٥) :" والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة "اهـ

الثانية: عروة بن عامر مختلف في صحبته، والصحيح أنه لا صحبة له كما قال ابن معين وابن قانع وابن عساكر والمزي وغيرهم.

٩ - باب ما يقال عند الكرب والهم والحزن والشدة

• عن ابن عباس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول عند الكرب:" *لا إله إلا الله* العظيم الحليم، *لا إله إلا الله* رب العرش العظيم، *لا إله إلا الله* رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم ".

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٦) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٠) كلاهما من طريق هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس فذكره.

• عن علي بن أبي طالب قال: علمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا نزل بي كرب أن أقول:" *لا إله إلا*

الله الحليم الكـريم، *سـبحان الله* وتبـارك اللـه رب العـرش العظيم، والحمد لله رب العالمين ".
صـحيح: رواه أحمـد (٧٢١، ٧٢٦) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلة (٦٣٠) ، وابن السني (٣٤٢) ، وصحّحه ابن حبان (٨٦٥) ، والحاكم (١/ ٥٠٨) كلهم من طريـق محمـد بن كعب القـرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر (هو ابن أبي طالب) ، عن علي بن أبي طالب فذكره.
وإسناده صحيح، وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

وصـحّحه ابن حجـر كمـا في الفتوحـات الربانيـة لابن علان (٤/ ٧) .
وقد أكثر النسائي من ذكر طرقه وألفاظه.
• عن أبي بكـرة قـال: قـال النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "دعوات المكروب اللهم! رحمتك أرجو، فلا تكلـني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت" .
حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠) ، وأحمد (٢٠٤٣٠) ، والبخـاري في الأدب المفـرد (٧٠١) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٦٥١) ، وصـحّحه ابن حبـان (٩٧٠) كلهم من حـديث أبي عـامر عبد الملك بن عمـرو العقـدي، حـدثنا عبـد الجليـل بن عطيـة، حدثنا جعفر بن ميمـون، حـدثني عبـد الـرحمن ابن أبي بكـرة، عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الجليل بن عطية، وكذا جعفـر بن ميمون فإنه مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا لم يكن فيـه نكارة، خاصة في الفضائل ونحوها.
• عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "ألا أعلمك كلمات تقـولينهن عنـد الكـرب -أو في الكرب-: الله الله ربي لا أشرك به شيئا" .

حسن: رواه أبو داود (١٥٢٥) ، وابن ماجه (٣٨٨٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٤٩) ، وأحمد (٢٧٠٨٢) كلهم من طرق، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثني هلال مولى عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن جعفر (هو ابن أبي طالب) ، عن أمه أسماء بنت عميس فذكرته.

وإسناده حسن من أجل هلال مولى عمر بن عبد العزيز يكنى أبا طعمة قال أبو حاتم: قارئ أهل مصر وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: ثقة، وكذلك عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حسن الحديث أيضا.

وقد اختلف في إسناده والوجه المذكور صوبه النسائي.

تنبيه: سقط ذكر عبد الله بن جعفر من مطبوعة عمل اليوم والليلة، وجاء على الصواب في تحفة الأشراف (١١/ ٢٦٠) .

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت {لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) } فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥٠٥) ، وأحمد (١٤٦٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٦) ، والحاكم (٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن سعد فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق فإنه حسن الحديث.

وعند أحمد في أوله قصة: قال سعد: مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، هل حدث في الإسلام شيء؟ مرتين قال: لا.

وما ذاك؟ قال: قلت: لا، إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد، فسلمت عليه فملأ عينيه مني، ثم لم يرد علي السلام. قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه، فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت قال سعد: قلت: بلى. قال: حتى حلف وحلفت، قال: ثم إن عثمان ذكر، فقال: بلى، وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا، وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة، قال: قال سعد: فأنا أنبئك بها: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ذكر لنا أول دعوة، ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله، ضربت بقدمي الأرض، فالتفت إلي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* فقال: "من هذا أبو إسحاق؟" قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: "فمه" قال: قلت: لا والله، إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك، قال: "نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: {لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) } [الأنبياء: ٨٧] فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له.

وللحديث أسانيد أخرى إلا أن ما ذكرته هو أصحها.

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي طلحة:" التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني "فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول:" اللهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال "الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو

مـولى المطلب بن عبـد اللـه بن حنطب: أنـه سـمع أنس بن مالك فذكره.
ورواه مسلم في الحج (١٣٦٥) من طريق قتيبـة وغـيره، وذكـر بعضه وليس فيه الدعاء المذكور.
• عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* " ما أصاب عبدًا قطّ همٌّ ولا غمٌّ ولا حزنٌ، فقـال: اللهمّ! إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيـدك، مـاضٍ فيَّ حكمـك، عـدلٌ فيَّ قضـاؤك، أسـألك بكـلّ اسـم هـو لـك، سـمّيتَ بـه نفسـك، أو أنزلتـه في كتابـك، أو علّمتـه أحـدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي وغمّي، إلّا أذهب الله

همَّه وغمَّه، وأبدلـه مكانـه فرحًـا "قـالوا: يـا رسـول اللـه، أفلا نتعلمهنّ؟ قال: بلى، ينبغي لمن يسمعهنّ أن يتعلمهنّ" .
حسن: رواه أحمد (٣٧١٢) ، وأبو يعلى (٥٢٩٧) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٩ - ٢١٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧٢) ، والحـاكم (١/ ٥٠٩) كلهم من طريـق فضيل بن مرزوق، قال: حدثنا أبو سلمة الجهني، عن القاسـم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، فذكره.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.
وأما ما روي عن أنس بن مالك قال: كـان النـبي - *صلى اللـه عليه وسلم* - إذا كربـه أمـر قـال: "يـا حي يـا قيـوم برحمتـك أستغيث" . فإسناده ضعيف.
رواه الترمذي (٣٥٣٤) ، وابن السني في عمل اليـوم والليلـة (٣٣٨) كلاهمـا من طريـق شـجاع بن الوليـد، عن الرحيـل بن معاوية أخي زهير بن معاوية، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك فذكره.
ويزيد الرقاشي هو ابن أبان البصري القاص ضعيف.

وكذلك لا يصح ما روي عن ابن مسعود قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا نزل به هم أو غم قال: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث" .
رواه الحاكم (١/ ٥٠٩) وعنه البيهقي في الدعوات (١٩٠) من طريق النضر بن إسماعيل البجلي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وتعقبه الذهبي بقوله: "عبد الرحمن لم يسمع من أبيه، وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا بحجة" .
قلت: سماع عبد الرحمن بن مسعود من أبيه محل خلاف، وقوله: وعبد الرحمن ومن بعده ليسوا بحجة يعني عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي ضعيف باتفاق الحفاظ، والنضر بن إسماعيل البجلي ليس بالقوي.
وقد خولف في إسناده فرواه حفص بن غياث -وهو ثقة- عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود. أخرج حديثه البيهقي في الأسماء والصفات (٢١٥) ، والقاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود.
وقال البيهقي: وهذا مع إرساله أصح.
قلت: مدار الطريقين على عبد الرحمن بن إسحاق وهو الواسطي متفق على ضعفه.
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: *سبحان الله* العظيم" وإذا اجتهد في الدعاء قال: "يا حي يا قيوم" . فإسناده ضعيف جدا.
رواه الترمذي (٣٤٣٦) ، وأبو يعلى (٦٥٤٦) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٣٩) ،

وابن عـدي في الكامـل (١/ ٢٣٢) كلهم من طـرق عن ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن الفضل، عن المقـبري، عن أبي هريـرة فـذكره. واللفـظ للترمـذي. وقـال الترمـذي: "هـذا حـديث غريب" .

قلت: وهو كما قال فإن في إسناده إبـراهيم بن الفضـل، وهـو أبو إسحاق المخزومي المدني، متروك.

١٠ - باب حمد لله على العطاس وتشميت العاطس

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "إن اللـه يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد اللـه، فحـق على كل مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب: فإنما هـو من الشـيطان، فلـيرده مـا اسـتطاع، فـإذا قـال: هـا، ضـحك منـه الشيطان" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الأدب (٦٢٢٣) عن آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسـلم في الزهـد والرقـائق (٢٩٩٤) من وجـه آخـر عن أبي هريرة مقتصرا على التثاؤب.

• عن أبي هريــرة عن النــبي - *صــلى اللــه عليــه وســلم* - قال: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخـوه أو صـاحبه: يرحمـك اللـه، فـإذا قـال لـه: يرحمـك اللـه، فليقـل: يهديكم الله ويصلح بالكم" .

صـــحيح: رواه البخـــاري في الأدب (٦٢٢٤) عن مالـــك بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، أخبرنا عبد اللـه بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.

وبمعناه ما روي عن علي قال: قال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله. ولـيرد عليـه من حولـه: يرحمـك اللـه. ولـيرد عليهم: يهـديكم اللـه ويصـلح بالكم" .

رواه الترمـذي (٢٧٤١/ ٢) ، وابن ماجـه (٣٧١٥) -واللفـظ لـه-، وأحمـد (٩٩٥) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٢١٢) ، والحاكم (٤/ ٢٦٦) كلهم من طرق، عن محمد بن عبد الـرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن أبيـه عبـد الـرحمن بن أبي ليلى فذكره.

ورواه الترمذي (٢٧٤١) ، وأحمد (٢٣٥٥٧) ، والنسائي في عمـل اليوم والليلة (٢١٣) ، والحاكم (٤/ ٢٦٦) كلهم من طريق شعبة، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيـوب، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - نحوه.

ومحمـد بن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى سـيئ الحفـظ، وكـان يضـطرب فى هـذا الحـديث، وبـه أعلـه الترمـذي والنسـائي والحاكم.

• عن سـلمة بن الأكـوع أنـه سـمع النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - وعطس رجـل عنـده، فقـال لـه: "يرحمـك اللـه" ثم عطس أخـرى، فقـال لـه رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "الرجل مزكوم" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٣) من طـرق عن عكرمة بن عمار، حدثني إياس

ابن سلمة بن الأكوع، عن أبيه فذكره.

• عن سعيد بن أبي سـعيد المقـبري، عن أبي هريـرة، لا أعلم إلا أنه رفع الحديث إلى رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - أنـه قـال: "تشـميت المسـلم إذا عطس ثلاث مـرات، فـإن عطس فهو زكام" .

حسـن: رواه أبـو داود (٥٠٣٥) ، وابن السـني في عمـل اليـوم والليلة (٢٥١) كلاهما من حـديث عيسـى بن حمـاد زُغبـة قـال: أخبرنـا الليث بن سـعد، عن محمـد بن عجلان، عن سـعيد بن أبي سـعيد المقـبري، عن أبي هريـرة، لا أعلم إلا أنـه رفـع

الحديث إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال ... فذكره.
ثم قال أبو داود عقبه: "رواه أبو نعيم، عن موسى بن قيس، عن محمد بن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.
وقد اختلف في رفعه على محمد بن عجلان وسأل ابن أبي حاتم أباه فقال: من يرفعه وأيهما أصح؟ فقال: قوم من الثقات يرفعونه ".
فجواب أبي حاتم يشعر أن الرفع محفوظ.
لكن الدارقطني كان يرى أن الموقوف أشبه. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٣٧٦) وعلل الدارقطني (٢٠٥٤) .
وفي الباب ما روي عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* " يشمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا ".
رواه أبو داود (٥٠٣٦) من طريق مالك بن إسماعيل، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أمه، حميدة أو عبيدة بنت عبيد ابن رفاعة الزرقي عن أبيها فذكر نحوه.
ورواه الترمذي (٢٧٤٤) من طريق إسحاق بن منصور السلولي الكوفي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن أبي خالد، عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة، عن أمه، عن أبيها فذكره. واللفظ له.
وقال الترمذي:" هذا حديث غريب، وإسناده مجهول".
قول الترمذي: إسناده مجهول يقصد به عمر بن إسحاق وأمه فأما عمر بن إسحاق فالصواب أنه يحيى بن إسحاق كما عند أبي داود وهو ثقة معروف، فانحصرت العلة في أمه حميدة وهو كما قال، فلم يوثقها غير ابن حبان.

وأما عبيد بن رفاعة الزرقي فهو من مواليد عهد النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وحديثه يعد من مراسيل الصحابة.

• عن نافع قال: رأيت ابن عمر، وقد عطس رجل إلى جنبه، فقال: الحمد لله

وسلام على رسول الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول: السلام على رسول الله، ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أمرنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن نقول إذا عطسنا: "الحمد لله على كل حال" .
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٦٩٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، عن نافع فذكره.
وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن عبد العزيز إلا الوليد بن مسلم، تفرد به سهل بن صالح" .
قلت: هذا إسناد حسن من أجل سهل بن صالح الأنطاكي، وسليمان بن موسى (هو الأشدق) فإنهما حسنا الحديث.
ورواه الترمذي (٢٧٣٨) ، والحارث في مسنده (بغية الباحث - ٨٠٧) ، والحاكم (٤/ ٢٦٥) كلهم من طريق زياد بن الربيع قال: حدثنا الحضرمي مولى آل الجارود، عن نافع فذكره. لكن عند الحاكم: الحضرمي بن لاحق.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، غريب في ترجمة شيوخ نافع" .
قلت: في إسناده الحضرمي مولى آل الجارود لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، وقد توبع.

وأمـــا الحـــاكم فصـــحّحه لأنـــه وقـــع عنـــده: "الحضـــرمي بن لاحق" وهو حسن الحديث، والحاكم ممن لا يـرى التفرقـة بين الصحيح والحسن.
وروي عن ابن عمر خلاف ذلك، وفي إسناده لين.
وأما ما روي عن هلال بن يساف قال: كنا مـع سـالم بن عبيـد فعطس رجل من القوم، فقال: السـلام عليكم، فقـال سـالم: وعليك وعلى أمك، ثم قال بعد: لعلـك وجـدت ممـا قلت لـك، قال: لوددت أنك لم تذكر أمي بخير ولا بشر، قـال: إنمـا قلت لك كما قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، إنا بينا نحن عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذ عطس رجــل من القوم فقال: السـلام عليكم، فقـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "وعليك وعلى أمك" ثم قـال: "إذا عطس أحـدكم فليحمد الله" قال: فذكر بعض المحامد، "وليقل لـه من عنـده يرحمك الله وليرد -يعني عليهم- يغفر الله لنا ولكم" .
رواه أبـــو داود (٥٠٣١) ، والترمـــذي (٢٧٠٤٠) ، والنســـائي في عمل اليوم والليلـة (٢٢٥) كلهم من طريـق منصـور، عن هلال بن يساف فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حـديث اختلفـوا في روايتـه عن منصـور، وقد أدخلوا بين هلال بن يساف

وسالم رجلا "اهـ.
وجزم النسائي والحاكم وغيرهما أن هذا وهم، وصـرّح الحـاكم بأن هلال بن يساف لم يدرك سالم بن عبيد.
وقد جاء في روايـة أخـرى لهـذا الحـديث أن بين هلال وسـالم رجلا، وفي بعضها أن بينهمـا رجلين كمـا رواه أحمـد (٢٣٨٥٣) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٢٢٩) كلاهمـا من حـديث يحـــيى ابن ســـعيد، عن ســـفيان، عن منصـــور، عن هلال بن يساف، عن رجل، عن آخر قال: كنا مع سالم ... فذكر نحوه.

وقال النسائي:" هذا الصواب عندنا، والأول خطأ ". والله أعلم.

١١ - باب ترك التشميت لمن لم يحمد الله على العطاس

• عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله شمت هذا، ولم تشمتني؟ قال:" إن هذا حمد الله، ولم تحمد الله ".

متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٢٢٥) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩١) كلاهما من طريق سليمان التيمي، عن أنس فذكره.

• عن أبي بردة، قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس، فعطستُ فلم يشمتني، وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته، وعطست فشمتها، فقال: إن ابنك عطس، فلم يحمد الله، فلم أشمته، وعطست، فحمدت الله فشمتها، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إذا عطس أحدكم فحمد الله، فشمتوه، فإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه ".

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٢) من طريق القاسم بن مالك، عن عاصم بن كليب، عن أبي بردة فذكره.

١٢ - باب كيف يشمت أهل الكتاب

• عن أبي موسى الأشعري قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول:" يهديكم الله ويصلح بالكم".

حسن: رواه أبو داود (٥٠٣٨) ، والترمذي (٢٧٣٩) ، وأحمد (١٩٥٨٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢/ م) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٦٨) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن حكيم بن ديلم، عن أبي بردة، عن أبيه أبي موسى فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث متصل الإسناد"
وإسناده حسن من أجل حكيم بن ديلم فإنه صدوق.

١٣ - باب ما يقول الرجل إذا أثقله الدين

• عن أبي وائل قال: أتى عليا رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعني. فقال علي: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لو كان عليك مثل جبل صِيْر دنانير، لأداه الله عنك. قلت: بلى قال: قل: "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك" .

حسن: رواه الترمذي (٣٥٦٣) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٣١٩) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٨) -وعنه البيهقي في الدعوات الكبير (٣٠٣) - كلهم من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، وقد جاء وصفه بالقرشي عند عبد الله ابن أحمد والحاكم والبيهقي، وهو عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد لله بن الحارث بن كنانة العامري القرشي مولاهم المدني، وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢١٢) أنه يروي عن سيار أبي الحكم، وإذا كان هو القرشي فهو حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وقوله: "جبل صير" اسم جبل لطيء، ويقال: صور، وصبير.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لمعاذ بن جبل: "ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأدى الله عنك؟ قل يا معاذ، اللهم! مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء

قدير، اللهم! رحمان الدنيا والآخرة، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك" .

حسن: رواه الطبراني في الصغير (مجمع البحرين ٤٦٧٩) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٧/ ١٩٧) - عن علي بن إبراهيم بن العباس المصري، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، حدثنا يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، عن أنس بن مالك فذكره.

وإسناده حسن من أجل وهب الله بن راشد فإنه حسن الحديث. قال أبو حاتم: محله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ.

وقال المنذري في الترغيب (٢٦٦٢) : "رواه الطبراني في الصغير بإسناد جيد" .

وروي الحديث من طرق عن معاذ عند الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٤ - ١٥٥، و ١٥٩) ، ومسند الشاميين (٢٣٩٨) وكلها لا تخلو من مقال، والذي ذكرته هو أصحّها.

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي طلحة: "التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني" فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل، والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال" الحديث.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٣) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك فذكره.

ورواه مسلم في الحج (١٣٦٥) من طريق قتيبة وغيره، وذكر بعضه وليس فيه الدعاء المذكور.
وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول - *صلى الله عليه وسلم* - ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار، يقال له: أبو أمامة، فقال: "يا أبا أمامة، ما لي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة؟" ، قال: هموم لزمتني، وديون يا رسول الله، قال: "أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟" ، قال: قلت: بلى، يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت، وإذا أمسيت: اللهم! إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال" .
قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله *عز وجل* همي، وقضى عني ديني.
رواه أبو داود (١٥٥٥) -ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (٣٠٥) - عن أحمد بن عبيد الله الغداني، أخبرنا غسان بن عوف، أخبرنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
قلت: غسان بن عوف ضعفه الساجي والأزدي وقال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه.
وقال الآجري: سألت أبا داود عن غسان بن عوف الذي يحدث عنه الجريري بحديث الدعاء فقال: شيخ بصري، وهذا حديث غريب ".
١٤ - باب ما يدعو به من كان حديث العهد بالإسلام
• عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قال: كان الرجل إذا أسلم، علمه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات:" اللهم! اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني وارزقني ".

وفي لفظ: أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال:" قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني، ويجمع أصابعه إلا الإبهام، فإن هؤلاء

تجمع لك دنياك وآخرتك ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٧: ٣٥) عن سعيد بن أزهر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبيه فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٢٦٩٧: ٣٦) عن زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك، عن أبيه فذكره باللفظ الثاني.

• عن عمران بن حصين أن حُصينا أو حَصينا أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا محمد، لَعبدُ المطلب كان خيرا لقومه منك، كان يطعمهم الكبد والسنام، وأنت تنحرهم، فقال له النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ما شاء الله أن يقول، فقال له ما تأمرني أن أقول، قال:" قل: اللهم! قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري "، قال: فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال: إني أتيتك فقلت لي: قل:" اللهم! قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري "فما أقول الآن؟ قال:" قل: اللهم! اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ".

صحيح: رواه أحمد (١٩٩٩٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩٤) ، وصحّحه ابن حبان (٨٩٩) كلهم من طريق منصور بن المعتمر قال: حدثني ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين فذكره. وإسناده صحيح.

وقد صحّحه ابن حجر في ترجمة حصين بن عبيد من الإصابة.

وروي أيضا من طريق منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين، عن أبيه، فجعله من مسند الحصين، ومثل هذا الاختلاف لا يضر.

ولا يصح ما رواه الترمذي (٣٤٨٣) من طريق شبيب بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لأبي:" يا حصين كم تعبد اليوم إلها؟ قال أبي: سبعة: ستا في الأرض، وواحدا في السماء قال: فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذي في السماء قال: "يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك" قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله! علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال: "قل: اللهم! ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي" .
ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه" .
قلت: في إسناده شبيب بن شيبة وهو التميمي المنقري أبو معمر البصري الخطيب، ضعفه جمهور أهل العلم منهم ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي والدارقطني.
والحسن البصري لم يسمع من عمران بن حصين.

١٥ - باب ما يقول من وسوس له الشيطان في أصول الإيمان

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته" .
وفي رواية: "فليقل: آمنت بالله ورسوله" .
متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٧٦) ، ومسلم في الإيمان (١٣٤) كلاهما من حديث الليث بن سعد، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.
والرواية الثانية عند مسلم (١٣٤: ٢١٢ - ٢١٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وكان ابن عباس يأمر في هذه الحالة بقراءة {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: ٣] .
فقد روى أبو داود (٥١١٠) عن عباس بن عبد العظيم، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة ابن عمار قال: وحدثنا أبو زميل قال: سألت ابن عباس فقلت: ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لي: "أشيء من شك؟" قال: وضحك، قال: "ما نجا من ذلك أحد" ، قال: حتى أنزل الله *عز وجل* {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} [يونس: ٩٤] الآية، قال: فقال لي: "إذا وجدت في نفسك شيئا فقل: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} .
وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار وأبي زميل فإنهما حسنا الحديث، وهو موقوف.
١٦ - باب ما رُوي فيما يقال عند رؤية الهلال
رُويَ في هذا الباب أحاديث كلها ليّنة الأسانيد إلا أن بعضها يقوّي البعض، وأصلحها ما رُوي عن طلحة بن عبيد الله أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رأى الهلال قال:" اللهم! أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله ".
رواه الترمذي (٣٤٥١) ، وأحمد (١٣٩٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٤٢) ، والحاكم (٤/ ٢٨٥) كلهم من حديث أبي عامر العقدي، حدثنا سليمان بن سفيان المديني، حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده طلحة بن عبيد الله فذكره.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب ".
وقال الحاكم كما في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٢٩) :" صحيح الإسناد". (لعله سقط من المطبوع) قال ابن حجر: غلط في ذلك فإن سليمان ضعفوه، وإنما حسنه الترمذي لشواهده.

وسليمان بن سفيان المديني قال ابن معين: روى عنه أبو عامر العقدي حديث الهلال وليس

بثقة. وقال ابن المديني: روى أحاديث منكرة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يروي عن الثقات أحاديث مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.
وفيه أيضا بلال بن يحيى بن طلحة لم يرو عنه غير سليمان بن سفيان ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.
وروي أيضا عن ابن عمر قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا رأى الهلال قال: "الله أكبر، اللهم! أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما يحب ربنا ويرضى، ربنا وربك الله" .
ورواه دارمي (١٧٢٩) ، وابن حبان (٨٨٨) ، والبيهقي في الدعوات (٥١٩) كلهم من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، حدثني أبي، عن أبيه، وعمه، عن ابن عمر فذكره.
وعبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم قال أبو حاتم: ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.
وكذا أبوه عثمان بن إبراهيم الحاطبي فيه ضعف.
وفي الباب أيضا عن أبي سعيد الخدري وأنس وعائشة وغيرهم وأسانيدها كلها ضعيفة. ولذا قال أبو داود عقب حديث قتادة (٥٠٩٣) أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه: "ليس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في هذا الباب حديث مسند صحيح" . اهـ وقال العقيلي في ترجمة سليمان بن سفيان المديني (٢/ ١٣٦) بعد ما أسند حديث طلحة بن عبيد الله: "وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث كان هذا عندي من أصلحها إسنادا، كلها لينة الإسناد" . اهـ

ونظرا لكثرة هذه الشواهد لو ذهب ذاهب إلى القول بأن له أصلا لما أبعد، وخاصة في الدعاء وليس فيه شيء من الأحكام.

١٧ - باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

• عن أبي هريرة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يؤتى بأول الثمر، فيقول: "اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا بركة مع بركة" ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٧٣: ٤٧٤) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

١٨ - باب ما يقول إذا رأى مبتلى

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء".

حسن: رواه الطبراني في الأوسط -مجمع البحرين (٤٦٠٠) من طريق زكريا بن ضرير، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا المغيرة بن مسلم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

وقال الطبراني: "لم يروه عن أيوب إلا المغيرة، ولا عنه إلا شبابة، تفرد به زكريا".

قلت: زكريا بن يحيى الضرير، روى عنه جمعٌ من الثقات، وترجم له الخطيب في تاريخه (٧/ ٤٥٧)، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

وله طريق آخر رواه الطبراني في الدعاء (٧٩٨) -وعنه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣) - من طريق مروان ابن محمد

الطاطري، حدثنا الوليد بن عتبة، حدثنا محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
وبالإسنادين جميعا يصير الحديث حسنا.
وبمعناه رُوي عن عمر، رواه الترمذي (٣٤٣١) وفي إسناده عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف، وروي أيضا عن أبي هريرة وفي إسناده مقال.

١٩ - باب في الأدعية والأذكار عند دخول البيت والخروج منه

• عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء" .
صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨: ١٠٣) عن محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وقوله: "قال الشيطان" أي لرفقائه وأعوانه.
وفي معناه ما روي عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا ولج الرجل بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله" .
رواه أبو داود (٥٠٩٦) -ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (٤٨٠) - عن ابن عوف، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني أبي، قال ابن عوف: ورأيت في أصل إسماعيل، قال: حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك الأشعري فذكره.
وشريح هو ابن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري المتوفى سنة (١٨ هـ) كما قال أبو حاتم.
وبه أعله ابن حجر في نتائج الأفكار.

ومحمد بن إسماعيل هو ابن عياش متكلم فيه وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع، لكن محمد بن عوف شيخ أبي داود رآه في أصل إسماعيل بن عياش أيضا.

فانحصرت العلة في انقطاعه ويغني عنه ما في الصحيح، والذكر فيه عام يذكر الله بأي صيغة شاء.

• عن أم سلمة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا خرج من بيته قال: "بسم الله توكلت على الله، اللهم! إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نُظلَم أو نجهل أو يُجهل علينا" .

صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٤) ، والترمذي (٣٤٢٧) ، والنسائي (٥٤٨٦) ، وابن ماجه (٣٨٨٤) ، وأحمد (٢٦٦١٦، ٢٦٧٠٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٧) ، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طرق عن منصور، عن الشعبي، عن أم سلمة فذكرته، والسياق للترمذي.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعا، ثم أكثر الرواية عنهما جميعا" اهـ.

كذا قال، وتعقبه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٦٠ - ١٦١) بقوله: "هكذا قال! وقد خالف ذلك في علوم الحديث له فقال: لم يسمع الشعبي من عائشة، وقال علي بن المديني في كتاب العلل: لم يسمع الشعبي من أم سلمة، وعلى هذا فالحديث منقطع" .

مع أنه قال قبل ذلك: "هذا حديث حسن" .

والمنقطع لا يقال له: "حسن فإنه من أقسام الضعيف، فلا بد أن نحمل قول علي بن المديني على التصريح بثبوت اللقاء على مذهبه ومذهب تلميذه البخاري في شرط اللقاء،

والجمهور كما هـو معـروف يكتفـون بالمعاصـرة وهي حاصـلة للشـعبي فإنـه وُلـد في حـدود عشـرين وتـوفي بعـد المائـة، وتوفيت أم سلمة سنة (٦٢ هـ) فأدرك من عمرهـا نحـو أربعين سنة، وقد صرح أبو داود السجستاني بـأن الشـعبي سـمع من أم سلمة، واتفق الترمـذي والحـاكم والنـووي وابن حجـر بأنـه حديث صحيح أو حسن وهو الصواب والله الموفق.

وبمعنـاه مـا روي عن أنس بن مالـك قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* " إذا خـرج الرجـل من بيتـه فقـال: بسم الله تـوكلت على اللـه، لا حـول ولا قـوة إلا باللـه، قـال: يقـال حينئـذ: هُـديت وكفيت ووقيت فتنحى لـه الشـياطين، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ".

رواه أبو داود (٥٠٩٥) ، والترمذي (٣٤٢٦) ، والنسائي في عمل اليـوم والليلـة (٨٩) ، وابن السـني (١٧٩) ، وابن حبـان (٨٢٢) كلهم من طرق، عن ابن جريج قال: عن إسحاق بن عبـد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فـذكره. والسـياق لأبي داود.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ".

كذا قال! وقد قال في العلل الكبير (٢/ ٩١١) :" سألت محمدا -يعني البخاري- عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج بهذا الحديث، ولا أعرف لابن جريج

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحـة غـير هـذا الحـديث، ولا أعرف له سماعا منه ". اهـ

وقـال الـدارقطني في العلـل (١٢/ ١٣) :" والصـحيح أن ابن جريج لم يسمعه من ابن إسحاق "اهـ

وقـال ابن حجـر في نتـائج الأفكـار (١/ ١٦٤) :" رجالـه رجـال الصحيح، ولذلك صحّحه ابن حبان، لكن خفيت عليه علته ". ثم ذكر قول البخاري والدارقطني.

وروي عن أبي هريرة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا خرج من بيته قال:" بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله، التكلان على الله ".

رواه ابن ماجه (٣٨٨٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١١٩٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٨) ، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طرق، عن حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن حسين ابن عطاء بن يسار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ".

كذا قال! وفي إسناده عبد الله بن حسين بن عطاء، لم يخرج له مسلم وهو ضعيف، وقد أنكر عليه أبو زرعة هذا الحديث. انظر: سؤالات البرذعي له (٢/ ٥٣٧ - ٥٣٨) .

وروي عنه أيضا أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إذا خرج الرجل من باب بيته -أو من باب داره- كان معه ملكان موكلان به. فإذا قال: بسم الله قالا: هديت. وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قالا: وقيت. وإذا قال: توكلت على الله قالا: كفيت. قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي وكفي ووقي ".

رواه ابن ماجه (٣٨٨٦) ، والطبراني في الدعاء (٤٠٩) ، وابن عدي (٧/ ٢٥٨٦) كلهم من طرق عن ابن أبي فديك قال: حدثني هارون بن هارون، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.

وهارون بن هارون هو ابن عبد الله التيمي ضعيف باتفاق أهل العلم قال ابن حبان:" كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به ".

٢٠ - باب فيما روي ما يقول الرجل إذا دخل السوق

روي عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من قال في السوق *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل

شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتا في الجنة ".

رواه الترمذي (٣٤٢٩) ، وابن ماجه (٢٢٣٥) ، وأحمد (٣٢٧) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٣) كلهم عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده فذكره.

وقال الترمذي:" وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث".

قلت: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال فيه أحمد: "ضعيف منكر الحديث" . وقال ابن معين: "ليس بشيء" وقال البخاري: "فيه نظر" وقال أبو زرعة: "واهي الحديث" وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه غير حديث منكر، وعامة حديثه منكر" . وقال النسائي: "ليس بثقة روى عن سالم، عن ابن عمر أحاديث منكرة" .

وقد سئل أبو حاتم الرازي عن حديثه هذا فقال: "هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم هذا الحديث" العلل (٢٠٠٦) .

وللحديث طرق أخرى كلها معلولة، وقد نص غير واحد من الأئمة منهم: ابن المديني وأحمد والبخاري على أنه حديث منكر.

ولعل من صحّح هذا الحديث ظن أن عمرو بن دينار هو المكي الثقة والله المستعان.

٢١ - باب الدعاء لمن صنع إليك معروفا

• عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" .

صـــحيح: رواه أبـــو داود (١٦٧٢، ٥١٠٩) ، والنســـائي (٢٥٦٨) ، وأحمد (٥٣٦٥) ، وصحّحه ابن حبان (٣٤٠٨) ، والحــاكم (٢/ ٦٣ - ٦٤) كلهم من طريـق الأعمش، عن مجاهـد، عن عبـد اللـه بن عمر فذكره. وإسناده صحيح.
وقــال الحــاكم: "صـحيح الإسـناد على شـرط الشـيخين ولم يخرجاه للخلاف بين أصحاب الأعمش" .
والكلام عليه مبسوط في الزكاة.
• عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك اللـه خـيرا، فقد أبلغ في الثناء" .
حســن: رواه الترمــذي (٢٠٣٥) ، والنســائي في عمــل اليــوم والليلـــة (١٨٠) ، وصـــحّحه ابن حبـــان (٣٤١٣) ، والضـــياء في المختارة (٤/ ١١٠) كلهم من طريـق أبي الجـواب الأحـوص بن جواب، عن سـعير بن الخمس، عن سـليمان الـتيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسـن جيـد غـريب، لا نعرفـه من حديث أسامة بن زيد إلا من هذا الوجه" .
قلت: وهو كما قال ففي إسناده سـعير بن الخمس والأحـوص بن جواب وهما حسنا الحديث.
لكن قـال الترمـذي في العلـل (٢/ ٨٠٣) : "سـألت محمـدا عن هذا الحديث فقال: هذا منكـر، وسـعير بن الخمس كـان قليـل الحديث، ويروون عنه مناكير.

وقال أبـو حـاتم: "هـذا حـديث منكـر بهـذا الإسـناد" . العلـل (٢٥٧٠) .
قلت: لعلهما يعنيان بالمنكر أن هذا الحديث مما تفرد به سعير بن الخمس، ولا يضـر تفـرده فقـد وثقـه ابن معين والفسـوي والدارقطني وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث.
وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وأما قول أبي حاتم:" هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد "العلل (٢١٩٧) . فلا يظهر وجهه فليس في إسناده من يتهم، وليس في متنه ما ينكر بل يشهد له حديث أبي هريرة مع ضعف فيه.

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ".

رواه عبد الرزاق (٣١١٨) ، وابن أبي شيبة (٢٧٠٤٩) ، والبزار (كشف الأستار ١٩٤٤) كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة فذكره.

وقال البزار:" ومحمد بن ثابت لا نعلم روى عنه إلا موسى بن عبيدة، ولا روى عن أبي هريرة هذا الحديث غيره ".

قلت: محمد بن ثابت الذي يروي عنه موسى بن عبيدة مجهول، وموسى ضعيف.

• عن عائشة قالت: أهديت لرسول لله - *صلى الله عليه وسلم* - شاة قال:" اقسميها "قال: فكانت عائشة إذا رجع الخادم قالت: ما قالوا؟ قال: يقولون: بارك الله فيكم. فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، فنرد عليهم مثل ما قالوا، وبقي أجرنا لنا.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٣) -وعنه ابن السني (٢٧٩) - عن طليق بن محمد ابن السكن قال: أخبرنا أبو معاوية، حدثنا يزيد بن زياد، عن عبيد بن أبي الجعد، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبيد بن أبي الجعد ويزيد بن زياد (وهو ابن أبي الجعد) فإنهما حسنا الحديث. الظاهر أن فيه تقريرًا من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لقول عائشة، فإن القصة وقعت بحضرة النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

٢٢ - باب ما يقول الرجل إذا رأى ما يحب وما يكره

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا رأى ما يحب قال:" الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ". وإذا رأى ما يكره قال:" الحمد لله على كل حال ".

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٩) ، والحاكم (١/ ٤٩٩) كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة، عن عائشة فذكرته.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد".

وجوّد النووي إسناده في الأذكار، وهو كذلك فإن إسناده حسن على الأقل، فإن زهير بن محمد

ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، والوليد بن مسلم شامي إلا أنه لم يخطئ فيه لوجود شواهد كثيرة وإن كانت هذه الشواهد لا تخلو من مقال.

فقد رواه البزار (٥٣٣) عن علي بن أبي طالب، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٥٧) عن أبي هريرة وغيرهما.

ومجموعه يدل على أنه له أصلا، وأصحها حديث عائشة وبالله التوفيق.

٢٣ - باب ما يقول إذا أنعم الله عليه نعمة

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٠٥) ، والبزار (٧٥١٤) كلاهما من طريق أبي عاصم، عن شبيب بن بشر، عن أنس فذكره.

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد" .

قلت: هذا إسناد حسن من أجل شبيب بن بشر فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وقد حسنه البوصيري في مصباح الزجاجة.
وقوله: "كان الذي أعطى" أي الذي قلته من الحمد أفضل مما أخذته من النعمة. قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [سورة إبراهيم: ٧] .
٢٤ - باب ما يقال إذا صعب الأمر
• عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "اللهم! لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت" .
صحيح: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٢) ، والبيهقي في الدعوات (٢٦٦) ، وصحّحه ابن حبان (٩٧٤) ، والضياء في المختارة (٥/ ٦٢ - ٦٣) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
وقد روي عن حماد بن سلمة عن ثابت مرسلا، والموصول أصح لأن الذين وصلوه أصح، وصحّحه أيضا ابن حجر في الفتوحات الربانية (٤/ ٢٥) .
٢٥ - باب ما يقول الرجل إذا قيل له: غفر الله لك
• عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأكلت معه فقلت: غفر الله لك يا رسول الله قال: "ولك" . قلت لعبد الله: استغفر لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: نعم ولكم، ثم تلا هذه الآية {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} [سورة محمد: ١٩] ثم درت حتى صرت خلفه ثم نظرت إلى

خاتم النبوة.

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٢) -وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٩) - عن أحمد بن عبدة، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم (وهو الأحول) ، عن عبد الله بن سرجس فذكره.

ورواه مسلم في الفضائل (٢٣٤٦) عن حامد بن عمر البكراوي، عن عبد الواحد بن زياد به نحوه.

٢٦ - باب الدعاء لمن عرض عليك ماله

• عن أنس قال: قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: أقاسمك مالي نصفين وأزوجك، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا ... الحديث.

صحيح: رواه البخاري في البيوع (٢٠٤٩) عن أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا حميد، عن أنس فذكره.

وبعض القصة عند مسلم في النكاح (١٤٢٧) ، وليس فيه الجزء المذكور.

٢٧ - باب الدعاء عند قضاء الدين لمن أقرض

• عن إسمعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن جده، قال: استقرض مني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أربعين ألفا، فجاءه مال فدفعه إلي، وقال: "بارك الله لك في أهلك، ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء" .

حسن: رواه النسائي (٤٦٨٣) ، وابن ماجه (٢٤٢٤) كلاهما من حديث إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي به فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن إبراهيم، -وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله- وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

أما إسماعيل فقد روى عنه جمع، ووثقه أبو داود وابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ، وأما أبوه إبراهيم فذكره ابن حبان في

الثقات وقال ابن خلفون: ثقة مشهور، وأخرج له البخـاري في صحيحه.
٢٨ - باب ما يقول لأخيه إذا قال: إني أحبك في الله
• عن أنس بن مالك، أن رجلا كان عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فمر به رجل فقال: يـا رسـول اللـه، إني لأحب هـذا، فقال له النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "أعلمتـه؟" قـال: لا، قال: "أعلمه" قال: فلحقه، فقال: إني أحبك في اللـه، فقـال: أحبك الذي أحببتني له.

صـحيح: رواه أبـو داود (٥١٢٥) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلة (١٨٢) ، وأحمد (١٢٥١٤، ١٢٤٣٥) ، وصـحّحه ابن حبـان (٥٧١) ، والحـاكم (٤/ ١٧١) كلهم من طـرق، عن ثـابت البنـاني، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
ولكن اختلف على ثـابت البنـاني فـرواه حمـاد بن سـلمة، عن ثابت، عن حبيب بن أبي سبيعة، عن الحارث، عن رجـل حدثـه هذا الحديث.
رواه النسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (١٨٤) وقـال: هـذا الصـواب عنـدنا، وكـذلك رواه أيضـا الـدارقطني في العلـل، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٩٣) .
وقيل غير ذلك، فإن كان الرجل المبهم من الصـحابة فلا يضـر إبهامه كما أن الـرواة عن ثـابت عن أنس جماعـة فلا يبعـد أن يكـون حـديثهم أيضـا محفوظـا، وحـديث أنس هـذا جـاء في الصحيحين مختصرا: "المرء مع من أحب" .
٢٩ - بـاب ذكـر اسـم اللـه عنـد إغلاق الأبـواب وإيكـاء القـرب وتخمير الأواني
• عن جابر بن عبد الله، يقول: قال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "إذا كان جنح الليل -أو أمسيتم- فكفـوا صـبيانكم، فـإن الشـياطين تنتشـر حينئـذ، فـإذا ذهب سـاعة من الليـل

فخلوهم، فأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الأشربة (٥٦٢٣) ، ومسلم في الأشربة (٢٠١٢: ٩٧) كلاهما من طريق روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره.

٣٠ - باب التحميد والتكبير على الأمر السار

• عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يقول الله *عز وجل* يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال: فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى النالس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد" قال: فاشتد ذلك عليهم قالوا: يا رسول الله! أينا ذلك الرجل؟ فقال: "أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا، ومنكم رجل" قال: ثم قال: "والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة" فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال: "والذي نفسي بيده، إني لأطمع

أن تكونوا ثلث أهل الجنة "فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال:" والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار ".

متفق عليه: رواه البخاري في الرقاق (٦٥٣٠) ، ومسلم في الإيمان (٢٢٢: ٣٧٩) كلاهما من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

٣١ - باب قول *سبحان الله* عند التعجب

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " بينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث ".
فقال الناس: *سبحان الله* تعجبا وفزعا، أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -" فإني أومن به وأبو بكر، وعمر ".
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - (٣٦٦٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.
وقرن مسلم بأبي سلمة سعيد بن المسيب والسياق له.
• عن أم سلمة، قالت: استيقظ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال:" *سبحان الله،* ماذا أنزل من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجر -يريد به أزواجه حتى يصلين- رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ".
صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٢١٨) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثتني هند بنت الحارث، أن أم سلمة قالت: فذكرته.
٣٢ - باب قول *لا إله إلا الله* عند الفزع
• عن زينب بنت جحش: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - دخل عليها يوما فزعا يقول:" *لا إله إلا الله،* ويل للعرب من شر قد اقترب ... " الحديث.
متفق عليه: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٤٦) ، ومسلم في الفتن (٢٨٨٠: ٢) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة، حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: فذكرته.
٣٣ - باب ما رُوي من الدعاء لحفظ القرآن

روي عن ابن عباس أنه قال: بينما نحن عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذ جاءه علي بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* يا أبا

الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه {سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي} [سورة يوسف: ٩٨] يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصل علي وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم! ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم! بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم! بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تعمل به بدني؛ لأنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا

وقوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا، تُجَب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.
قال عبد الله بن عباس: فوالله! ما لبث علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله! إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عند ذلك: "مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن" .
رواه الترمذي (٣٥٧٠) ، والحاكم (١/ ٣١٦ - ٣١٧) كلاهما من طريق أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم" .
وأما الحاكم فقال: "صحيح على شرط الشيخين" .
وتعقبه الذهبي بقوله: "هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعا وقد حيّرني والله جودة إسناده ... والوليد بن مسلم ذكر مصرحا بقوله: ثنا ابن جريج فقد حدث به سليمان قطعا وهو ثبت.

قلت: سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل الدمشقي قال عنه أبو حاتم: "صدوق مستقيم الحديث" ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز "اهـ الجرح والتعديل (٤/ ١٢٩) .

وهذا الحديث مما أنكر على سليمان فلعله شبه له، وللحـديث طريق آخر أشد ضعفا من المذكور.

٣٤ - باب ما جاء في دعاء غلام أصحاب الأخدود

• عن صهيب، أن رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - قـال في قصة غلام أصحاب الأخدود:" أن الملك دفعه إلى نفر من أصحابه، فقـال: اذهبـوا بـه إلى جبـل كـذا وكـذا، فاصـعدوا بـه الجبل، فإذا بلغتم ذروته، فـإن رجـع عن دينـه، وإلا فـاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم! اكفنيهم بما شـئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا ... " الحديث.

صـحيح: رواه مسـلم في الزهـد (٣٠٠٥) عن هـداب بن خالـد، حدثنا حماد بن سلمة، حـدثنا ثـابت، عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب فذكره.

• * *

جموع ما جاء في أدعية جامعة وعامة

١ - باب ما يستحب أن يختار الداعي الجوامع من الدعاء

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.

صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٢) ، وأحمـد (٢٥١٥١) ، وصـحّحه ابن حبان (٨٦٧) ، والحـاكم (١/ ٥٣٩) كلهم من طـرق، عن الأسـود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن عائشة فذكرتـه.

وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد"

٢ - باب ما يتعوذ منه

• عن أنس بن مالك قـال: كـان نـبي اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يقـول: "اللهم! إني أعـوذ بـك من العجـز، والكسـل، والجبن، والهـرم، والبخـل، وأعـوذ بـك من عـذاب القـبر، ومن فتنة المحيا والممات" .

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٦٧) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦: ٥٠) كلاهما من طريق سـليمان الـتيمي، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - كـان يـدعو: "أعـوذ بـك من البخـل، والكسـل، وأرذل العمـر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات" .

متفق عليه: رواه البخـاري في التفسـير (٤٧٠٧) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦: ٥٢) كلاهما من طرق، هارون بن موسى الأعور، ثنا شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك فذكره.

• عن أنس، قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - يـدعو، يقـول: "اللهم! إني أعـوذ بـك من العجـز والكسـل، والبخـل، والهرم، والقسوة، والغفلة، والذلة والمسـكنة، وأعـوذ بـك من الفقر، والكفر، والشرك، والنفاق، والسـمعة، والريـاء، وأعـوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والـبرص، والجـذام، وسـيئ الأسقام" .

صحيح: رواه ابن حبان (١٠٢٣) ، والحاكم (١/ ٥٣٠) ، والطبراني في الصغير (٤٧٠٠ - مجمـع البحـرين) كلهم من طريـق شـيبان، عن قتادة، عن أنس فذكره.

ورواه أبـــو داود (١٥٥٤) ، والنســـائي (٥٤٩٣) ، وصـــحّحه ابن حبان (١٠١٧) من وجهين آخرين عن قتادة عنه بلفـظ: "اللهم! إني أعـوذ بـك من الـبرص، والجنـون، والجـذام، ومن سـيئ الأسقام" . وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .

قلت: رواه الحاكم من طريـق آدم بن أبي إيـاس عن شـيبان. وآدم لم يخرج له مسلم إنما أخرج له البخاري فقط.

• عن عائشة، أن رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - كـان يدعو بهؤلاء الدعوات: "اللهم! فإني أعوذ بـك من فتنـة النـار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى،

ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الـدجال، اللهم! اغسـل خطايـاي بمـاء الثلج والـبرد، ونـق قلـبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطايـاي، كمـا باعـدت بين المشـرق والمغـرب، اللهم! فـإني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٧٧) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٥٨٩: ٤٩) كلاهما من طريـق هشـام بن عـروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن مصعب: كـان سـعد يـأمر بخمس، ويـذكرهن عن النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يـأمر بهن: "اللهم إني أعـوذ بك من البخـل، وأعـوذ بـك من الجبن، وأعـوذ بـك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بـك من فتنـة الـدنيا -يعـني فتنـة الـدجال- وأعوذ بك من عذاب القبر" .

وفي رواية: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعلمنـا هـؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة.

صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٥) عن آدم، ثنا شعبة، ثنا عبد الملك (هو ابن عمير) ، عن مصعب (هو ابن سعد بن أبي وقاص) فذكره.

والرواية الأخرى له أيضا (٦٣٩٠) عن فروة بن أبي المغراء، ثنا عبيدة بن حميد، عن عبد الملك بن عمير به.

• عن عبد الله بن عمر قال: كان من دعاء رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "اللهم! إني أعـوذ بـك من زوال نعمتـك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك" .

صـحيح: رواه مسـلم في الرقـاق (٢٧٣٩) عن أبي زرعـة عبيـد الله بن عبد الكريم، حـدثنا ابن بكـير، حـدثني يعقـوب بن عبـد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر فذكره.

• عن أبي هريرة كان رسول لله - *صلى الله عليه وسلم* - يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

قال سفيان: الحديث ثلاث، زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن هي.
متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٧) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٧) كلاهما من طرق عن سفيان بن عيينة، حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. والسياق للبخاري. وقال مسلم في آخره: قال عمرو -يعني الناقد- في حديثه: قال سفيان: أشك أني زدت واحدة منها "اهـ.
قلت: جاء تمييز اللفظة الزائدة في روايات أخرى عن ابن عيينة وهي قوله:" وشماتة الأعداء ".
قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٨) :" وأخرجه الجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم، عن سفيان، فاقتصر على ثلاثة ثم قال: قال سفيان وشماتة الأعداء وأخرجه الإسماعيلى من طريق ابن أبى عمر - هو العدني- عن سفيان وبين أن الخصلة المزيدة هي شماتة الأعداء.
وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرا على الثلاثة دونها، وعُرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة. اهـ
• عن أبي هريرة قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو: "اللهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال" .
متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٧٧) ، ومسلم في المساجد (٥٨٨: ١٣١) كلاهما من حديث هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "عوذوا باللـه من عـذاب اللـه، عـوذوا باللـه من عـذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الـدجال، عـوذوا باللـه من فتنة المحيا والممات" .

صـحيح: رواه مسـلم في المسـاجد (٥٨٨: ١٣٢) عن محمـد بن عباد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، قال: سـمعت أبـا هريرة، يقول: فذكره.

وأكثر مسلم من ذكر طرقه وألفاظه.

• عن أم خالد بنت خالـد، قـالت: سـمعت النـبي - *صلى اللـه عليه وسلم* - يتعوذ من عذاب القبر. صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٤) عن الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا موسى بن عقبة، قال: سمعت أم خالد بنت خالد، -قال: ولم أسـمع أحـدا سـمع من النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - غيرهـا، - قـالت فذكرته.

• عن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: كان يقول: "اللهم! إني أعــوذ بـك من العجـز، والكسـل، والجبن، والبخـل، والهـرم، وعـذاب القبم، اللهم! آت نفسـي تقواهـا، وزكهـا أنت خـير من زكاهـا، أنت وليها ومولاها، اللهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفــع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا

تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها ".

صــحيح: رواه مســلم في الــذكر (٢٧٢٢) من طــرق، عن أبي معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن الحارث، وعن أبي عثمان النهدي، عن زيد بن أرقم فذكره.

• عن عبد الله بن عباس، أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - كـان يعلمهم هـذا الـدعاء، كمـا يعلمهم السـورة من القرآن، يقول:" اللهم! إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعــوذ

بك من عـذاب القـبر، وأعـوذ بـك من فتنـة المسـيح الـدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ".
صـحيح: رواه مالـك في كتـاب القـرآن (٣٣) عن أبي الزبـير المكي، عن طاوس اليماني، عن عبد الله بن عباس فذكره.
ورواه مسلم في المساجد (٥٩٠) عن قتيبة، عن مالك به.
• عن عمر بن الخطـاب قـال: كـان النـبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* - يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخـل، وسـوء العمـر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر.
صـــحيح: رواه أبـــو داود (١٥٣٩) ، والنســـائي (٥٤٤٣) ، وابن ماجه (٣٨٤٤) ، وأحمد (١٤٥) ، وصـحّحه الحـاكم (١/ ٥٣٠) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسـحاق، عن عمـرو بن ميمـون، عن عمر بن الخطاب فذكره.
وصحّحه ابن حبان (١٠٢٤) من طريـق يـونس بن أبي إسـحاق، عن أبي إسحاق به.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ".
وهو كما قال وإن كـان اختلـف في وصـله وإرسـاله فقـد رجح الدارقطني الموصـول. العلـل (٢/ ١٨٧ - ١٨٨) ، ولكن رجح أبـو زرعة المرسل (العلل (١٩٩٠) .
ورُوي أيضا عن ابن مسعود رواه النسـائي (٥٤٤٦) من طريـق زكريـــا، عن أبي إســـحاق، عن عمـــرو بن ميمـــون، عن ابن مسعود نحوه مرفوعا.
وزكريا هو ابن أبي زائدة سمع من أبي إسحاق بأخرة.
• عن عبد الله بن عمرو بن العـاص، أن رسـول اللـه - *صلى الله عليـه وسلم* - كـان يـدعو بهـؤلاء الكلمـات:" اللهم! إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء ".
حســـن: رواه النســـائي (٥٤٧٥) ، وصـــحّحه ابن حبـــان (١٠٢٧) والحاكم (١/ ٥٣١) كلهم من طريق ابن وهب، عن حـيي بن عبد الله، حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عبد اللـه بن عمرو بن العاص فذكره.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم".
وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله وهو المعافري لم يخرج له مسلم وهو مختلف فيه،

لكنه لا بأس به إذا كان لحديثه أصل.
• عن عثمان بن أبي العاص، أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يدعو بهذه الدعوات: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والجبن والعجز، ومن فتنة المحيا والممات" .
حسن: رواه النسائي (٥٤٨٩) عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد بن مسعدة، عن هارون بن إبراهيم، عن محمد -هو ابن سيرين-، عن عثمان بن أبي العاص فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وهو الزهري فإنه حسن الحديث.
• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمغرم، والمأثم، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار" .
حسن: رواه النسائي (٥٤٩٠) ، وأحمد (٦٧٣٤) كلاهما من طريق الليث -هو ابن سعد-، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره. وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث.
• عن أبي اليَسَر، أن رسول - *صلى الله عليه وسلم* - كان يدعو: "اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا" .

وزاد في رواية: والغمّ.
حسـن: رواه أبـو داود (١٥٥٢ - ١٥٥٣) ، والنسـائي (٥٥٣١ - ٥٥٣٢) ، وأحمـد (١٥٥٢٣) كلهم من طـرق عن عبـد اللـه بن سعيد، عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب، عن أبي اليسر فذكره.
وإسناده حسن من أجل صيفي وهـو ابن زيـاد الأنصـاري فإنـه حسن الحديث.
ومنهم من زاد في إسناده "عن جـده أبي هنـد" بين عبـد اللـه بن سعيد، وصيفي.
كذا رواه الحاكم (١/ ٥٣١) وقال: صحيح الإسناد.
وتعقبه الذهبي بقوله: "أخرجه أبو داود والنسائي بطرق وليس فيه" عن جده ".
وعلى هذا فهو من المزيد في متصل الأسانيد إلا أن أبـا حـاتم يرى أن الزيادة أشبه. العلل (٢٠٨٥) .
ورواه بعضهم فجعله من مسند أبي الأسود السلمي كمـا عنـد النسـائي (٥٥٣٣) وهـذا وهم كمـا قـال المـزي في تحفـة الأشراف (٨/ ٣٠٧) .
• عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: سألت عائشة عما كـان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو به الله، قالت: كان يقول:" اللهم! إني أعوذ بك من شـر مـا عملت ومن شـر مـا لم أعمل".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والـدعاء (٢٧١٦) من طـرق، عن جرير، عن منصـور، عن هلال، عن فـروة بن نوفـل الأشـجعي فذكره.
• عن ابن عباس، أن رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - كان يقول: "اللهم! لك أسـلمت، وبـك آمنت، وعليـك تـوكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم! إني أعوذ بعزتـك، لا إلـه إلا

أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون" .
متفق عليه: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٧) عن حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين، حدثني ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس فذكره.
ورواه البخاري في التوحيد (٧٣٨٣) عن أبي معمر، عن عبد الوارث به مقتصرا على قوله: "أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون" .
• عن أبي هريرة قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة" .
حسن: رواه أبو داود (١٥٤٧) ، والنسائي (٥٤٦٨) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٢٩) كلهم من طريق عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن عجلان واسمه محمد فإنه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول: "اللهم! إني أعوذ بِك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم" .
صحيح: رواه أبو داود (١٥٤٤) ، والنسائي (٥٤٦٠، ٥٤٦٢) وأحمد (٨٠٥٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٨) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٠) ، والحاكم (١/ ٥٤١ - ٥٤٢) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام؛ فإن جار البادية يتحول عنك"ـ
حسن: رواه النسائي (٥٥٠٢) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٣٣) كلاهما من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث، وتوبع أيضا.
رواه أحمد (٨٥٥٣) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٣٢) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن إسحاق،

عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "تعوذوا بالله من شر جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
قلت: عبد الرحمن بن إسحاق هو المدني فيه كلام يسير ينزل حديثه إلى درجة الحسن.
وقوله: "يزايل" أي يفارق.
• عن عقبة بن عامر قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٤) من طريق يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا بشر ابن ثابت، أخبرنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر فذكره.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن محمد بن السكن وبشر بن ثابت وموسى بن علي فإن هؤلاء كل واحد منهم حسن الحديث.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٤) : "رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت البزار وهو ثقة" .

• عن زياد بن علاقة عن عمه: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم! جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأعمال، والأدواء" .

صحيح: رواه الترمذي (٣٥٩١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٦٠) ، والحاكم (١/ ٥٣٢) كلهم من طرق عن أبي أسامة قال حدثنا مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عمه فذكره. واللفظ للحاكم.
إسناده صحيح.

وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم" .

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" وذلك لأنه رواه من طريق سفيان بن وكيع عن أبي أسامة به. وسفيان ضعيف لكنه توبع.

وأما ما روي عن أبي هريرة، قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يدعو يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من الشقاق، والنفاق، وسوء الأخلاق" . فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (١٥٤٦) ، والنسائي (٥٤٧١) كلاهما عن عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، حدثنا ضبارة بن عبد الله بن أبي السليك، عن دويد بن نافع، حدثنا أبو صالح السمان، قال: قال أبو هريرة فذكره.

وضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السليك الحضرمي ويقال: الألهاني، ذكره ابن حبان في

الثقات وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه. وذكره ابن عدي في الكامل، وساق له ستة أحاديث مناكير، وقال ابن القطان: "مجهول" .

• عن جابر بن عبد الله، قال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "سلُوا اللهَ علمًـا نافعًـا، وتعـوّذوا باللـه من علمٍ لا ينفع" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٨٤٣) عن علي بن محمد، قال: حـدّثنا وكيع، عن أسامة بن زيـد، عن محمـد بن المنكـدر، عن جـابر، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيـد، فإنـه صـدوق، وبـاقي رجاله ثقات.

• عن عبد الله بن عمرو، قال: كـان النـبيُّ - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يتعـوَّذ من علم لا ينفـع، ودعـاء لا يُسـمع، وقلب لا يخشع، ونفسٍ لا تشبع.

صـحيح: رواه النسـائيّ (٥٤٤٢) ، وأحمـد (٦٥٥٧) كلاهمـا من حـديث عبـد الـرحمن -هـو ابن مهـدي-، عن سـفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهـذيل، عن عبـد اللـه بن عمـرو، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذي (٣٤٨٢) من وجه آخر عن عبـد اللـه بن عمـرو، وقال عقبه: "حديثٌ حسنٌ صـحيحٌ غـريب من هـذا الوجـه من حديث عبد الله بن عمرو" .

• عن أنس، أنّ النّـبيَّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - كـان يقول: "اللهمّ! إنّي أعوذ بك من قول لا يسمع، وعمل لا يُرفع، وقلبٍ لا يخشع، وعلم لا ينفع" .

صحيح: رواه أحمد (١٣٠٠٣) ، وصـحّحه ابن حبـان (٨٣) كلاهمـا من طريـق حمـاد بن سـلمة، عن قتـادة، عن أنس، فـذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس، أن النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - كـان يـدعو بهذه الدعوات: "اللهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع" ثم يقول: "اللهم! إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع" .

حسن: رواه النسائي (٥٤٧٠) ، وأحمد (١٤٠٢٣) ، وصحّحه الحاكم (١/ ١٠٤) كلهم من طريق خلف بن خليفة، عن حفص ابن أخي أنس، عن أنس فذكره. وإسناده حسن من أجل خلف ابن خليفة وحفص ابن أخي أنس.

• عن أنس بن مالك عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع" .

صحيح: رواه أبو داود (١٥٤٩) ، وصحّحه ابن حبان (١٠١٥) ، والضياء في المختارة (٦/ ١٥٦) كلهم من طرق، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس فذكره. واللفظ لابن حبان

والضياء، وذكر أبو داود جزء منه. وإسناده صحيح.

• عن شكل بن حميد قال: أتيت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقلت: يا رسول الله! علمني تعوذا أتعوذ به قال: فأخذ بكفي فقال: "قل: اللهم! إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي" . يعني فرجه.

حسن: رواه أبو داود (١٥٥١) ، والترمذي (٣٤٩٢) ، والنسائي (٥٤٤٤، ٥٤٥٥، ٥٤٨٤) ، وأحمد (١٥٥٤١ - ١٥٥٤٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٣) ، والحاكم (١/ ٥٣٢ - ٥٣٣) كلهم من طرق، عن سعد بن أوس (وهو العبسي) ، عن بلال بن يحيى العبسي، عن شُتير بن شكل، عن أبيه شكل بن حميد فذكره.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: إسناده حسن من أجل بلال بن يحيى العبسي فإنه صدوق.

٣ - باب جامع في الدعاء

{رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الـدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الْآخِـرَةِ حَسَـنَةً وَقِنَـا عَـذَابَ النَّارِ (٢٠١) } [البقرة: ٢٠١] .
{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَـا إِصْـرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَـا لَا طَاقَـةَ لَنَـا بِـهِ وَاعْـفُ عَنَّا وَاغْفِـرْ لَنَـا وَارْحَمْنَـا أَنْتَ مَوْلَانَـا فَانْصُـرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } [البقرة: ٢٨٦] .
{رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَـدُنْكَ رَحْمَـةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) } [آل عمران: ٨]
{رَبَّنَا إِنَّنَـا آمَنَّا فَـاغْفِرْ لَنَـا ذُنُوبَنَـا وَقِنَـا عَـذَابَ النَّارِ (١٦) } [آل عمران: ١٦]
{رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَـدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَـةً إِنَّكَ سَـمِيعُ الـدُّعَاءِ (٣٨) } [آل عمران: ٣٨]
{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُـولَ فَاكْتُبْنَـا مَـعَ الشَّـاهِدِينَ (٥٣) } [آل عمران: ٥٣]
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِـرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَـا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِـفُ الْمِيعَـادَ (١٩٤) [آل عمـران: ١٩٣ - ١٩٤]
{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَـا وَتَرْحَمْنَـا لَنَكُـونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) } [الأعراف: ٢٣]
{فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَـةً لِلْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) وَنَجِّنَـا بِرَحْمَتِـكَ مِنَ الْقَـوْمِ الْكَـافِرِينَ (٨٦) } [يـونس: ٨٥ - ٨٦]
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّـلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَـا وَتَقَبَّلْ دُعَـاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) [إبراهيم: ٤٠ - ٤١] .
{رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) } [الإسراء: ٢٤] .

{رَبَّنَــا آتِنَــا مِنْ لَــدُنْكَ رَحْمَــةً وَهَيِّئْ لَنَــا مِنْ أَمْرِنَــا رَشَــدًا (١٠) } [الكهف: ١٠] .
{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) } [طه: ٢٥ - ٢٦] .
{رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) } [طه: ١١٤]
{لَا إِلَــــــهَ إِلَّا أَنْتَ سُــــــبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) } [الأنبياء: ٨٧]
{رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُــوذُ بِـكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) } [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨]
{رَبَّنَــا آمَنَّا فَــاغْفِرْ لَنَــا وَارْحَمْنَــا وَأَنْتَ خَيْــرُ الــرَّاحِمِينَ (١٠٩) } [المؤمنون: ١٠٩]
{رَبِّ اغْفِــرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْــرُ الــرَّاحِمِينَ (١١٨) } [المؤمنــون: ١١٨]
{رَبَّنَــا اصْــرِفْ عَنَّا عَــذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَــذَابَهَا كَــانَ غَرَامًــا (٦٥) } [الفرقان: ٦٥]
{رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَـا قُـرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَـا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) } [الفرقان: ٧٤]
{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَــلَ صَــالِحًا تَرْضَــاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِــكَ فِي عِبَــادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) } [النمل: ١٩]
{رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي} [القصص: ١٦]
{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْـلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْـكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥) } [الأحقاف: ١٦]
{رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَـا الَّذِينَ سَـبَقُونَا بِالْإِيمَـانِ وَلَا تَجْعَـلْ فِي قُلُوبِنَـا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُـوا رَبَّنَـا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) } [الحشـر: ١٠]

{رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) } [الممتحنة: ٤ - ٥]

• عن عبد العزيز بن صهيب، قال: سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: "اللهم! آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار" .

قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٨٩) من طريق عبد الوارث -ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٠) من طريق إسماعيل ابن علية- كلاهما عن عبد العزيز به، والسياق لمسلم.

ورواه أيضا من طريق ثابت عن أنس مقتصرا على المرفوع فقط.

قال القاضي عياض في "إكمال المعلم" قوله: كان أكثر دعائه "اللهم! آتنا في الدنيا حسنة".

الآية، هذا لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة.

وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٥٨) : "فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من

النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام" اهـ.

• عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٠) عن إبراهيم بن دينار، حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن قدامة بن موسى، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي موسى الأشعري عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يدعو بهذا الدعاء: "رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم! اغفر لي خطاياي، وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير" .

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٩٨) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٩) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه فذكره.

• عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه، أنه سمع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: "قل: اللهم! اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني -ويجمع أصابعه إلا الإبهام- فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٧: ٣٦) عن زهير بن حرب، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك به.

• عن علي، قال: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - "قل: اللهم! اهدني وسددني، واذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد: سداد السهم" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٥) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدثنا ابن

إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي فذكره.

• عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي - *صلى الله عليه وسلم* عَلِّمنِي دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: "قل: اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوبَ إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندِك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم". وفي رواية: أدعو به في صلاتي وبيتي.

متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٦) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٥) كلاهما من طريق الليث (هو ابن سعد) ، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص، عن أبي بكر الصديق فذكره.

والرواية الأخرى لمسلم من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني رجل -سماه- وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب به.

والرجل المبهم قال الحافظ في "الفتح" (٢/ ٣٢٠) : وبيّن ابن خزيمة فى روايته أنه ابن لهيعة.

قلت: أبهمه لضعفه لكنه جاء مقرونا بعمرو بن الحارث وهو ثقة حافظ.

• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يقول: "اللهم! إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢١) من طرق، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله فذكره.

• عن أبي هريرة قال: كان من دعاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، إنك أنت المقدم والمؤخر، لا إله إلا أنت" .
حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٣) من طريق خالد بن الحارث -وإسحاق بن راهويه (٣٠٨) عن النضر بن شميل- وأحمد (٧٩١٣) عن يزيد بن هارون -كلهم عن عبد الرحمن المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة فذكره. واللفظ للبخاري.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن المسعودي فإنه صدوق إلا أنه اختلط قبل موته لكن رواية خالد بن الحارث والنضر بن شميل عنه قبل الاختلاط.
وكذا أبو الربيع وهو المدني صدوق فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الذهبي في الكاشف: صدوق.
• عن عمران بن حصين قال: كان عامة دعاء نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت وما تعمدت" .
حسن: رواه أحمد (١٩٩٢٥) ، والبزار (٣٥٢٥) كلاهما من طريق معاذ بن هشام قال: حدثني

عون بن أبي شداد العقيلي، عن مطرف (وهو ابن عبد الله بن الشخير) ، عن عمران بن حصين فذكره.
وإسناده حسن من أجل معاذ بن هشام وهو الدستوائي، وكذا عون بن أبي شداد العقيلي حسن الحديث فقد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.
• عن ابن عباس قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو: "رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني

على من بغى علي، اللهم! اجعلني لك شكارا، لـك ذكـارا، لـك رهابا، لك مطواعـا، لـك مخبتـا، وإليـك أواهـا منيبـا، رب تقبـل توبتي، واغسـل حوبـتي، وأجب دعـوتي، وثبت حجـتي، وسـدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري" .

صـحيح: رواه أبـو داود (١٥١٠، ١٥١١) ، والترمـذي (٣٥٥١) -واللفـظ لـه-، وابن ماجـه (٣٨٣٠) ، وأحمـد (١٩٩٧) ، والبخـاري في الأدب المفـرد (٦٦٤، ٦٦٥) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٦٠٧) ، وصـحّحه ابن حبـان (٩٤٧، ٩٤٨) ، والحـاكم (١/ ٥١٩ - ٥٢٠) كلهم من طرق، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مـرة الجملي، عن عبـد اللـه بن الحـارث المكتب المعلم، عن طليـق بن قيس الحنفي، عن ابن عبـاس فـذكره. وإسـناده صحيح.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قال ابن ماجه: "قال أبو الحسن الطنافسي قلت لوكيع: أقوله في قنوت الوتر؟ قال: نعم.

وقوله:" سخيمة صدري "أي حقده وغله.

• عن أبي هريرة، قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليـه وسلم* " ما من دعوة يدعو بهـا العبـد أفضـل من: اللهم! إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة ".

صـحيح: رواه ابن ماجـه (٣٨٥١) عن علي بن محمـد، حـدثنا وكيع، عن هشام صاحب الدستوائي، عن قتـادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده صحيح، وقد صحّحه البوصيري.

لكن اختلـف فيـه على قتـادة فـرواه هشـام الدسـتوائي عنـه هكذا،

ورواه عمـران بن داور القطـان عنـه عن العلاء بن زيـاد، عن معاذ بن جبل، والعلاء لم يدرك معاذا.

ورواه همام بن يحيى عنه عن العلاء بن زياد، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا. والوصل زيادة من الثقة مقبولة.

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء "ثم قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " اللهم! مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك".

صحيح: رواه مسلم في القدر (٢٦٥٤) من طرق، عن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: فذكره.

• عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه" وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك" .

صحيح: رواه ابن ماجه (١٩٩) ، وأحمد (١٧٦٣٠) ، وصحّحه ابن خزيمة في التوحيد (١٣٢) ، وابن حبان (٩٤٣) ، والحاكم (١/ ٥٢٥) كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: حدثني النواس بن سمعان الكلابي فذكره.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن أمّ سلمة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يُكثر في دعائه أن يقول: "اللهمّ! مقلّب القلوب، ثبِّتْ قلبي على دينك" . قالت: قلت: يا رسول الله، أو إنّ القلوب لتتقلّبُ؟ قال: "نعم، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلّا أنّ قلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء الله عزّ

وجلّ أقامه، وإن شاء أزاغه، فنسأل الله ربَّنا أن لا يُزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدُنْه رحمةً، إنّه هو الوهّاب" . قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تُعلّمني دعوةً أدعو بها لنفسي؟ قال: "بلى، قولي: اللهمّ! ربّ النّبيّ محمد اغفرْ لي ذنبي، وأَذْهِبْ غيظ قلبي، وأجرني من مُضلّات الفتن ما أحييتنا" .

حسن: رواه أحمد (٢٦٥٧٦) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٨) ، وفي الدعاء (١٢٥٨) كلاهما من طرق، عن عبد الحميد قال: حدّثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أمَّ سلمة تحدّث أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يُكْثر في دُعائه أن يقول فذكره.

وصحّحه ابن خزيمة فرواه في كتاب التوحيد (١٣٣) من وجه آخر عن شهر بن حوشب، به، مثله.

ورواه الترمذي (٣٥٢٢) عن أبي بن كعب صاحب الحرير عن شهر به نحوه مختصرا وقال الترمذي: "هذا حديث حسن" .

قلت: وهو كما قال فإن شهر بن حوشب صدوق إذا لم يخالف ولم يأت في المتن بما ينكر عليه. وهذا الحديث لأجزائه شواهد. وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان.

• عن أنس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُكثر أن يقول: "يا مقلّب القلوب ثبِّتْ قلبي على دينك" . فقلت: يا نبي الله، آمنَّا بك، وبما جئتَ به، فهل تخاف علينا؟ قال: "نعم، إنّ القلوبَ بين أصبعين من أصابع الله يقلِّبها كيف يشاء" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢١٤٠) ، وأحمد (١٢١٠٧) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٥٢٦) كلهم من

طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن" .

قلت: وهو كما قال فإن أبا سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هكذا روى غير واحد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح" اهـ.
قلت: حديث جابر المشار إليه رواه أبو يعلى (٢٣١٨) ، والحاكم (٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩) من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر.
وإسناده أيضا قوي إلا أنه مرجوح في قول أكثر أهل العلم.
تنبيه: وقع سقط في المستدرك في إسناد حديث جابر فليستدرك من إتحاف المهرة (٣/ ١٧٨) .
• عن مكحول أنه دخل على أنس بن مالك، قال: فسمعته يذكر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول: "اللهم! انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به" .
حسن: رواه الطبراني في الدعاء (١٤٠٥) ، والحاكم (١/ ٥١٠) - وعنه البيهقي في الدعوات (٢٤١) - كلاهما من طرق، عن عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد أن سليمان بن موسى حدثه عن مكحول فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
قلت: وهو كما قال إلا أن أسامة بن زيد وسليمان بن موسى -وهو الأشدق- فيهما كلام ينزل حديثه إلى درجة الحسن.
وبمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار" .

رواه الترمذي (٣٥٩٩) ، وابن ماجه (٢٥١، ٣٨٠٤، ٣٨٣٣) كلاهما من طريق موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه" .
وهو كذلك فإن في إسناده موسى بن عبيدة -وهو الربذي- ضعيف، وشيخه محمد بن ثابت مجهول.
• عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه كان يدعو يقول: "اللهم اغفر لنا ذنوبنا، وظلمنا، وهزلنا، وجِّدنا، وعمدنا، وكل ذلك عندنا" .
حسن: رواه ابن حبان (١٠٢٧) ، والحاكم (١/ ٥٢٢) ، والطبراني في الدعاء (١٧٩٤) كلهم من طريق ابن وهب، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
وإسناده حسن من أجل حيي بن عبد الله وهو المعافري لم يخرج له مسلم وهو مختلف فيه غير أنه لا بأس به في هذا الباب إذا كان لحديثه أصل.
• عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس أنهما سمعا النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال أحدهما سمعته يقول: "اللهم! اغفر لي ذنبي وخطئي وعمدي" وقال الآخر سمعته يقول: "اللهم! أستهديك لأرشد أمري وأعوذ بك من شر نفسي" .
صحيح: رواه أحمد (١٦٢٦٩) ، والطبراني في الدعاء (١٣٩٢) ، وصحّحه ابن حبان (٩٠١) كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس فذكراه.
وعند ابن حبان: "امرأة من قريش" بدل "امرأة من قيس" .

وإسناده صحيح وسعيد الجريري وإن كان قد اختلط إلا أن سماع حماد بن سلمة عنه قبل الاختلاط. وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير.

• عن أم الدرداء، أن فضالة بن عبيد، كان يقول: "اللهم! إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر في وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة" . وزعم أنها دعوات كان يدعو بها النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.

صحيح: رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٣٦) ، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٦٨١) ، والكبير (١٨/ ٣١٩) كلهم من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، حدثنا محمد بن مهاجر (وهو الشامي) ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء فذكرته. وإسناده صحيح.

• عن عطاء بن السّائب، عن أبيه، قال: صلّى بنا عمّار بن ياسر صلاةً فأوجز فيها، فقال بعض القوم: لقد خفَّفت أو أوجزت الصلاة. فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتُهنّ من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فلما قام تبعه رجلٌ من القوم -هو أبي غير أنه كنّى عن نفسه-، فسأله عن الدّعاء، ثم جاء فأخبر به القوم: "اللهمّ! بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أَحْيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفّني إذا علمتَ الوفاة خيرًا لي اللهمّ، وأسألك خشيتك في الغيب والشّهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الرّضا والغضب، وأسألك القصْد في الفقر والغنى وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرّضا بعد القضاء، وأسألك بَرْد العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النّظر إلى وجهك والشّوق إلى لقائك في غير ضرّاءَ مُضرَّة ولا فتنةٍ مُضِلّةٍ، اللهمّ زَيّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين" .

صحيح: رواه النسائيّ (١٣٠٥) عن يحـيى بن حـبيب بن عـربي، قال: حدّثنا حمّاد، قال: حدّثنا عطاء بن السّائب، فذكره.
وصحّحه ابن خزيمة في كتاب التوحيـد (١٢) ، وعنـه ابن حبـان في صحيحه (١٩٧١) ، والحاكم (١/ ٥٢٤) كلّهم من طريق حمّـاد بن زيد، بإسناده.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قال؛ فإن عطاء بن السّائب ثقـة، وثقـه الأئمـة إلا أنه اختلط، لكن روى حماد بن زيد عنه قبل اختلاطه.
• عن أبي بن كعب قـال: قـال لي النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* ألا أعلمك مما علمني جبريل *عليـه السـلام*؟ قلت: بلى يا رسول الله، قـال: "قـل: اللهم! اغفـر لي خطايـاي وعمـدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركـة مـا أعطيتـني، ولا تفتـني بمـا حرمتني" .
حســن: رواه أبــو يعلى (مطــالب-٣٣٤٦) ، والطــبراني في الأوسط (مجمـع البحـرين ٤٦٩٠) كلاهمـا من حـديث شـيبان بن فروخ، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عصمة أبـو حكيمـة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي بن كعب فذكره.
وقال الطـبراني: "لا يـروي عن أبي بن كعب إلا بهـذا الإسـناد، تفرد به سلام" .
قلت: سلام بن مسكين ثقة فلا يضـر تفـرده، والإسـناد حسـن من أجل شيبان بن فروخ فإنه صدوق.
وعصمة أبو حكيمة حسن الحـديث أيضـا فقـد روى عنـه جمـع وقال أبو حاتم: محله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد (١٠/ ١٧٢) : "رواه الطـبراني في الأوسط، ورجاله رجـال الصـحيح غـير عصـمة أبي حكيمـة وهو ثقة" .
• عن بسـر بن أرطـاة القرشـي قـال: سـمعت رسـول اللـه - *صلى الله عليـه وسـلم* - يـدعو: "اللهم! أحسـن عاقبتنـا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة" .

حسن: رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (١٧٦٢٨) ، وصحّحه ابن حبان (٩٤٩) كلاهما من طريق محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن أيوب بن ميسرة حسن الحديث. فقد روى عنه جماعة وقال أبو حاتم: "صالح لا بأس به ليس بالمشهور" . وذكره ابن حبان في الثقات وهو من رجال التعجيل.
وأبوه أيوب بن ميسرة حسن الحديث أيضًا فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث وقال أبو مسهر الدمشقي: "كان أيوب بن حلبس أكبر من يونس (يعني أخاه) وأفقه وكان يفتي في الحلال والحرام وكان عامل عمر بن عبد العزيز على ديوانه. انظر: تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٥) ، وتعجيل المنفعة (١/

٣٣٥ - ٣٣٤).
• عن أبي هريرة قال: كان رسول لله - *صلى الله عليه وسلم* - يدعو فيقول: "اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري" وفي رواية: "وأرني فيه ثأري" .
حسن: رواه الترمذي (٣٦٠٤/ ٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٠) ، والحاكم (١/ ٥٢٣، ٢/ ١٤٢) كلهم من طرق، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
• عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، أراه رفعه إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول: "اللهم! ارزقني

حبك وحب ما ينفعني حبه عندك، اللهم! ما رزقتني مما أحب، فاجعله لي قوة فيما تحب، وما زويت عني مما أحب، فاجعلـه لي فراغا فيما تحب" .
صـحيح: رواه ابن المبـارك في الزهـد (٤٣٠) عن حمـاد بن سلمة، عن أبي جعفر الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي فذكره.
وإسـناده صـحيح، وأبـو جعفـر الأنصـاري هـو عمـير بن يزيـد الخطمي.
ورواه الترمـذي (٣٤٩١) عن سـفيان بن وكيـع قـال: حـدثنا ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة به.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: لأن في إسناده سفيان بن وكيع وفيه مقـال وإلا فإسـناد ابن المبارك صحيح.
وفي الباب عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* كان من دعاء داود يقول: "اللهم! إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم! اجعـل حبـك أحب إلي من نفسـي وأهلي ومن المـاء البـارد قـال: وكـان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا ذكر داود يحـدث عنـه قال: كان أعبد البشر" .
رواه الترمـذي (٣٤٩٠) ، والـبزار -كشـف الأسـتار (٢٣٥٤) ، والحاكم (٢/ ٤٣٣) كلهم من طريق محمـد بن سـعد الأنصـاري، عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشـقي، عن عائـذ اللـه أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وتعقبه الذهبي بقوله: "بل عبد اللـه هـذا قـال أحمـد: أحاديثـه موضوعة" .

قلت: لعله اشتبه عليه لأنه وقع في رواية الحاكم: "عبد الله بن يزيد الدمشقي" وهو عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي من رجال الترمذي.

وأما قول أحمد هذا فهو في عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي كما ذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٥٢٦) وهو ليس من رجال الترمذي، وإنما المذكور في الإسناد هو عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي كما في إسناد البزار، ويقال: عبد الله بن يزيد بن ربيعة وهذا مجهول كما قال ابن حجر فالعلة فيه جهالته.

وأما ما روي عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "اللهم! عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني *لا إله إلا الله* الحليم الكريم، *سبحان الله* رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين" . فإسناده منقطع.

رواه الترمذي (٣٤٨٠) ، وأبو يعلى (٤٦٩٠) ، وابن عدي (٢/ ٨١٥) ، والحاكم (١/ ٥٣٠) كلهم من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب سمعت محمدا يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئًا" .

وكذا نفى سماعه منه أحمد وأبو حاتم وغيرهما.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة" .

ولحديث عائشة هذا طرق أخرى أشد ضعفا من المذكور.

• عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأراد أن يكلمه وعائشة تصلي فقال لها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عليك بالكوامل" أو كلمة أخرى فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها قولي: "اللهم! إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما

لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد - *صلى الله عليه وسلم* -، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا" .

صحيح: رواه أحمد (٢٥١٣٧ - ٢٥١٣٨) ومن طريقه صحّحه الحاكم (١/ ٥٢١ - ٥٢٢) من رواية شعبة، عن جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة فذكرته.

ورواه ابن ماجه (٣٨٤٦) ، وأحمد (٢٥٠١٩) كلاهما من حديث عفان، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة نحوه.

وإسناده صحيح. هكذا رواه شعبة وحماد بن سلمة عن جبر بن حبيب.

ورواه عنه غيرهما على وجوه أخرى غير أن الصحيح منها ما ذكرته كما نص على ذلك الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٤٥ - ٢٤٦) .

وبمعناه ما روي عن أبي أمامة قال: دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بدعاء كثير، لم نحفظ منه شيئا قلنا: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال: "ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله نقول؟ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله" .

رواه الترمذي (٣٥٢١) عن محمد بن حاتم، حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة فذكره.

ورواه البخـــاري في الأدب المفـــرد (٦٧٩) ، والطـــبراني في الكبير (٨/ ٢٢٦) كلاهما من طريـق المعتمـر ابن سـليمان، عن ليث، عن ثابت بن عجلان، عن القاسم أبي عبد الــرحمن، عن أبي أمامة فذكره.
ومـــدار الإســـنادين على ليث بن أبي ســـليم وقـــد اختلـــط فاضطرب حديثه ووقع الاضطراب في إسناد هذا الحديث كمـا ترى.
وعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة كما قـال ابن معين.
• عن شداد بن أوس قال: قال لي رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "يـا شـداد بن أوس إذا رأيت النـاس قـد اكتـنزوا الـذهب والفضـة فـاكنز هـؤلاء الكلمـات: اللهم! إني أسـألك الثبـات في الأمـر، والعزيمـة على الرشـد وأسـألك موجبـات رحمتـك وعــزائم مغفرتــك، وأســألك شــكر نعمتــك وحســن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسـانا صـادقا، وأسـألك خـير مـا تعلم، وأعوذ بك من شـر مـا تعلم، وأسـتغفرك لمـا تعلم إنـك أنت علام الغيوب" .
حسن: رواه الطـبراني في الكبـير (٤/ ٣٣٥ - ٣٣٦) ، والـدعاء (٦٣١) من طريق سـليمان بن عبـد الـرحمن، ثنـا إسـماعيل بن عيـاش، حـدثني محمـد بن يزيـد الرحـبي، عن أبي الأشـعث الصنعاني، عن شداد بن أوس فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنـه صـدوق في روايته عن أهل الشام، وهذه منها فإن محمد بن يزيد الرحـبي شـامي دمشـقي، وهـو أيضـا حسـن الحـديث فقـد روى عنـه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٥) ، وذكره أبو زرعـة الدمشـقي في "تسـمية نفـر ذوي إسـناد وعلم" انظـر: تـاريخ دمشق (٥٦/ ٢٧٤ - ٢٧٦) .
ورواه الترمــذي (٣٤٠٧) من طريــق ســفيان (هــو الثــوري) - وأحمد (١٧١٣٣) عن يزيد بن هـارون- كلاهمـا عن أبي مسـعود

الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بني حنظلة، عن شداد ابن أوس فذكر نحوه.

وفي لفظ أحمد: "وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا أو قال: في دبر صلاتنا" ثم ذكر الدعاء بنحوه.

وفي إسناده رجل من بني حنظلة كما عند الترمذي أو الحنظلي كما عند أحمد ولا مغايرة بينهما وهو مبهم لا يعرف.

ورواه النسائي (١٣٠٤) ، وابن حبان (١٩٧٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن شداد بن أوس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول في صلاته: "اللهم! إني أسألك ... فذكر الحديث.

وفيه انقطاع أبو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير وبينه وبين شداد بن أوس رجل من بني حنظلة. وحماد بن سلمة ممن روى عن الجريري قبل الاختلاط، وللحديث طرق أخرى لا تخلو من مقال.

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" اللهم! أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي ".

صحيح: رواه أحمد (٢٤٣٩٢) ، والبيهقي في الشعب (٨١٨٤، ٨١٨٥) كلاهما من طرق عن عاصم بن سليمان (وهو الأحول) ، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة فذكرته.

وإسناده صحيح. وعبد الله بن الحارث هو أبو الوليد الأنصاري البصري.

• عن ابن مسعود أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقول:" اللهم! أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي ".

حسن: رواه أحمد (٣٨٢٣) ، والطيالسي (٣٧٢) ، والبيهقي في الشعب (٨١٨٣) ، وصحّحه ابن حبان (٩٥٩) كلهم من طرق، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن عوسجة بن الرماح، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن عبد الله بن مسعود فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل عوسـجة بن الرمـاح فإنـه حسـن الحـديث وثقـه ابن معين وذكـره ابن حبـان في الثقـات، وأمـا الدارقطني فقال: شبه المجهـول لا يـروي عنـه غـير عاصـم لا يحتج به، ولكن يعتبر به.
وروي عن عاصـم بـه موقوفـا على ابن مسـعود ورواة الرفـع أكثر.
ورواه عاصم أيضا عن عبـد اللـه بن الحـارث عن عائشـة كمـا تقدم.
فلعل الحديث كان عند عاصم بإسنادين والله أعلم.
وأما ما روي عن عائشة قالت: كان رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* - إذا نظر إلى وجهه في المِرآة قال:" الحمد لله، اللهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي". فإسناده ضعيف جدا.
رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - (١٤٨) من طريق أبان بن سفيان، عن أبي هلال -والـبيهقي في الـدعوات (٤٨٩) من طريــق مســلمة- كلاهمــا (أبــو هلال، ومسلمة) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
وأبـان بن سـفيان مـتروك، ومسـلمة هـو ابن عُلي الخشـني متروك أيضا.
ورُوي هذا الدعاء عنـد النظـر في المِـرآة من حـديث علي بن أبي طالب، وابن عباس وأنس بن

مالك وكلها ضعيفة جدا.

• عن عبد الله بن مسعود أن النبي - *صلى الله عليه وسـلم* - كـان يقـول: "اللهم! أعـني على ذكـرك وشـكرك وحسـن عبادتك" .

صـحيح: رواه الـبزار (٢٠٧٥) عن عمـرو بن عبـد اللـه الأودي، قال: نا وكيع، عن إسـرائيل، وأبيـه، عن أبي إسـحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللـه -وهـو ابن مسـعود-، أن النـبي - *صـلى الله عليه وسلم* - كان يقول: فذكره.

وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بهـذا اللفـظ إلا بهذا الإسناد" .
قلت: إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات.
وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير عمـرو بن عبـد اللـه الأودي وهو ثقة" (مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٢) .
• عن أبي هريـرة، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم! أعنـا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك" .
صحيح: رواه أحمد (٧٩٨٢) قال: قرأت على أبي قـرة الزبيـدي موسـى بن طـارق، عن موسـى - يعـني ابن عقبـة-، عن أبي صـالح السـمان وعطـاء بن يسـار -أو عن أحـدهما-، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده صحيح، والتردد في الإسناد غير قـادح فـإن أبـا صـالح وعطاء بن يسار كلاهما ثقة.
وأما ما روي عن أبي هريرة قال: دعاء حفظته من رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - لا أدعـه: "اللهم! اجعلـني أعظم شـــكرك، وأكـــثر ذكـــرك، وأتبـــع نصـــيحتك، وأحفـــظ وصيتك" فإسناده ضعيف.
رواه الترمـــذي (٣٦٠٤/ ٢) ، وأحمـــد (٨١٠١) ، والطيالســـي (٢٦٧٦) كلهم من طرق، عن الفرج ابن فضالة، عن أبي سعيد - أو أبي سعد- عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده ضعيف لضعف الفرج بن فضالة وقد اختلف عليـه في اسم شيخه ونسبته وهو مجهول.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب" .
وفي الباب عن أبي هريرة أن رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - دعا سلمان الخير فقال: "إن نبي الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الـرحمن، وتـرغب إليـه فيهن، وتـدعو بهن في الليل والنهار قل: اللهم! إني أسألك صـحة في إيمـان، وإيمانـا

في خلق حسن، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك، وعافية ومغفرة منك، ورضوانا" .

رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢١) ، والحاكم (١/ ٥٢٣) كلاهما من طريق عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: في سنده عبد الله بن الوليد وهو ابن قيس المصري روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الدارقطني فقال: "لا يعتبر به" .

وفي الباب عن أنس قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول في دعائه: "يا ولي الإسلام وأهله ثبتني به حتى ألقاك" .

رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٦٧٨) -ومن طريقه الضياء في المختارة (٦/ ٢٧٠) - وأبو يعلى (مطالب ٢٩٦٥) كلهم من طرق، عن أبي الواصل عبد الحميد بن واصل، عن أنس بن مالك فذكره. واللفظ للطبراني.

وقال الطبراني: "لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الواصل" .

قلت: أبو الواصل عبد الحميد بن واصل لم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث في ترجمة عبد الواحد بن واصل أبي واصل، ونقل عن الأزدي تضعيفه. والظاهر أنهما واحد غَلِطَ في اسمه أحد الرواة. والله أعلم.

وكذلك لا يصح ما روي عن عمر بن الخطاب قال: علمني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "قل: اللهم! اجعل سريرتي خيرا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل" .

رواه الترمذي (٣٥٨٦) عن محمد بن حميد حدثنا علي بن أبي بكر عن الجراح بن الضحاك الكندي عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم عن عمر بن الخطاب فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي" .
قلت وهو كما قال فإن في إسناده أبو شيبة وهو مجهول، ويحتمل أن يكون أبو شيبة الواسطي واسمه عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف.
ومحمد بن حميد هو الرازي ضعيف أيضًا.
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي هريرة: أن رجلا قال: يا رسول الله! سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إلي منه أنك لقول: "اللهم! اغفر لي ذنبي ووسع لي في رزقي وبارك لي فيما رزقتني قال فهل تراهن تركن شيئًا" .
رواه الترمذي (٣٥٠٠) عن علي بن حجر، حدثنا عبد الحميد بن عمر الهلالي، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل، عن أبي هريرة فذكره.
وقال: "هذا حديث غريب، وأبو السليل اسمه ضريب بن نفير، ويقال: ابن نقير" .
قلت: ضريب لم يسمع من أبي هريرة كما قال المزي.
وعبد الحميد بن عمر الهلالي كذا وقع عند الترمذي، وهو وهم كما قال المزي، والصواب أنه عبد الحميد بن الحسن الهلالي كما عند الطبراني في المعجم الصغير (١٠١٩) ، وضعفه جمهور أهل العلم منهم أبو زرعة وأحمد وابن المديني، واختلف فيه قول ابن معين.

وخالفه شعبة فرواه عن أبي مسعود (وهو سعيد بن إياس الجريري) عن حميد بن القعقاع، عن رجل جعل يرصد نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره. أخرج حديثه أحمد (٢٣١١٤) عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وقد اختلف فيه على شعبة أيضا لكن مدار روايته على حميد - أو عبيد- ابن القعقاع، وهو ممن لا يعرف حاله. انظـر: تعجيـل المنفعة (١/ ٤٧٧) . وبه أعله الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٠) .
ورُوي أيضـا من حـديث أبي موسـى الأشـعري نحـوه، رواه أحمد (١٩٥٧٤) من طريق أبي مجلز (هو لاحـق بن حميـد) ، عن أبي موسى.
وفي سماع أبي مجلز من أبي موسى نظر، وإليه مال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٦٣) .
• * *

٥٥ - كتاب التوبة والاستغفار
١ - باب الترهيب من محقرات الذنوب
• عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثـل محقـرات الـذنوب كقوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه" .
صحيح: رواه أحمـد (٢٢٨٠٨) عن أنس بن عيـاض، حـدثني أبـو حازم، لا أعلمه إلا عن سهل ابن سعد قال فذكره.
وإسـناده صـحيح. وأنس بن عيـاض وشـيخه من الثقـات الضابطين، وهذا من ثلاثيات الإمام أحمد.
ومن هذا الطريـق رواه أيضـا الطـبراني في الكبـير (٦/ ٢٠٤) ، والأوسط (٧٣١٩) ، والصغير (٢/ ٤٩) ، والروياني في مسـنده (١٠٦٥) ، والبغـوي في شـرح السـنة (٤٢٠٣) إلا أن البغـوي قـال: "هـذا الحـديث رواه معمـر، عن أبي إسـحاق، عن عبـد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود موقوفا عليه" .
قلت: لا يضر من رفعه لأنه من الثقـات الضـابطين كمـا قلت، فلعله رواه مرة موقوفا، وأخرى مرفوعا، والحكم لمن زاد.

• عن عائشة قالت: قال لي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا عائشة! إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا" .
وفي رواية: "إياكم ومحقرات الذنوب" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٤٣) ، وأحمد (٢٤٤١٥) ، والدارمي (٢٧٦٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٥) كلهم من طريق سعيد بن مسلم بن بانك، قال: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول: حدثني عوف بن الحارث، عن عائشة فذكرته.
واللفظ لابن ماجه، والرواية الثانية عند الآخرين.
• عن عبد الله بن مسعود، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات، وهي: الموبقات يوم القيامة، اتقوا المظالم ما استطعتم، فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنه ستنجيه، فما زال عبد يقوم فيقول: يا رب ظلمني عبدك مظلمة، فيقول: امحوا من حسناته، ما يزال كذلك، حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب، وإن

مثل ذلك كسفر نزلوا بفلاة من الأرض، ليس معهم حطب، فتفرق القوم ليحتطبوا، فلم يلبثوا أن حطبوا، فأعظموا النار، وطبخوا ما أرادوا، وكذلك الذنوب ".
حسن: رواه أبو يعلى (٥١٢٢) عن محمد بن أبي بكر، حدثنا محمد بن دينار، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود فذكره.
وإبراهيم الهجري وهو ابن مسلم ضعيف باتفاق أهل العلم ولكن قال ابن عدي:" ومع ضعفه يكتب حديثه، وهو عندي ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه "أي إذا انفرد. فقد رواه الإمام أحمد (٣٨١٨) من وجه آخر عن قتادة، عن عبد ربه، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود بدون شك نحوه.

وعبد ربه هو ابن أبي يزيد لم يرو عنه سوى قتادة، وقال ابن المديني: مجهول.
ثم إن إبراهيم الهجري هذا روى عنه سفيان بن عيينة هذا الحديث. رواه الحميدي في مسنده (٩٨) عنه نحوه، وسفيان بن عيينة يقول:" أتيت إبراهيم الهجري فدفع إلي عامة كتبه، فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه قلت: هذا عن عبد الله، وهذا عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وهذا عن عمر ". اهـ
قال الحافظ ابن حجر:" هذه القصة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميّز حديث عبد الله من حديث النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. تهذيب التهذيب (١/ ١٤٥) .
• عن أنس قال: إنكم لتعلمون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا نعدها على عهد النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من الموبقات.
قال أبو عبد الله (هو البخاري) : يعني بذلك المهلكات.
صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٩٢) عن أبي الوليد، حدثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس فذكره.
• عن أبي سعيد قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الموبقات.
حسن: رواه أحمد (١٠٩٩٥) عن عبد الملك بن عمرو حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد فذكره.
وإسناده حسن من أجل عباد بن راشد فإنه حسن الحديث.
• عن عبادة بن قرص -أو قرط- قال: إنكم لتعملون اليوم أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الموبقات.

فقلت (القائل هو حميد بن هلال) لأبي قتادة: فكيف لو أدرك زماننا هذا؟ فقال

أبو قتادة: لكان لذلك أَقْوَل.
صحيح: رواه أحمد (٢٠٧٥١ - ٢٠٧٥٢) ، والطيالسي (١٤٥٠) كلاهما من طريق حميد بن هلال، حدثنا أبو قتادة العدوي، عن عبادة بن قرص -أو قرط- فذكره. وإسناده صحيح.
٢ - باب التحذير من الإصرار على الذنوب
قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [سورة آل عمران: ١٣٥] .
• عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال وهو على المنبر: "ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون" .
حسن: رواه أحمد (٦٥٤١ - ٦٥٤٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٠) كلاهما من طرق عن حريز (وهو ابن عثمان) ، عن حبان بن زيد الشرعبي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.
وإسناده حسن من أجل حبان بن زيد الشرعبي فإنه حسن الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الفسوي في ثقات التابعين من المصريين، وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، فهو لا يقل عن درجة "صدوق" .
وأما ما روي عن أبي بكر الصديق مرفوعا: "ما أصر من استغفر وإنْ عاد في اليوم سبعين مرة" فإسناده ضعيف.
رواه أبو داود (١٥١٤) ، والترمذي (٣٥٥٩) كلاهما من طريق عثمان بن واقد، عن أبي نُصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر الصديق فذكره.

وقال الترمذي: "وهذا حديث غريب إنما نعرفه من حـديث أبي نُصيرة، وليس إسناده بالقوي" .
قلت: أبو نُصيرة الراوي عن مولى أبي بكر اختلف فيه هل هو راو آخـر غـير أبي نصـيرة الواسـطي مسـلم بن عبيـد أو همـا واحد؟ ففرق بينهما بعض أهـل العلم منهم أبـو أحمـد الحـاكم، وقال البزار: أبو نصيرة عن مولى أبي بكر مجهولان.
وذهب البخاري وأبو حاتم وغيرهما أن أبـا نصـيرة الـراوي عن مـولى أبي بكـر هـو الواسـطي واسـمه مسـلم بن عبيـد وهـو حسن الحديث، وثقه أحمد، وقال ابن معين: صالح، وذكره ابن حبـان في الثقـات وقـال: كـان يخطئ على قلـة روايتـه، وأمـا الأزدي فضعفه.
ومولى أبي بكر مجهول لا يعرف.
٣ - باب إن الحسنات يذهبن السيئات
• عن عبد اللـه بن مسـعود: أن رجلا أصـاب من امـرأة قبلـة، فأتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -

فذكر ذلـك لـه، قـال: فـأنزلت: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَـرَفَيِ النَّهَـارِ وَزُلَفًـا مِنَ اللَّيْـلِ إِنَّ الْحَسَـنَاتِ يُـذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِـكَ ذِكْـرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤] قال: فقال الرجـل: ألي هـذه يـا رسـول الله؟ قال: "لمن عمل بها من أمتي" .
وفي لفظ عنه: أن رجلا أتى النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* -، فذكر أنه أصاب من امرأة إما قبلة، أو مسا بيد، أو شيئا، كأنـه يسأل عن كفارتها، قال: فأنزل الله *عز وجل،* ثم ذكر مثله.
وفي لفـظ ثـالث عنـه: أصـاب رجـل من امـرأة شـيئا دون الفاحشة، فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه، ثم أتى أبـا بكـر فعظم عليه، ثم أتى النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - ثم ذكـر مثله.
متفق عليه: رواه البخـاري في التفسـير (٤٦٨٧) ، ومسـلم في التوبـة (٢٧٦٣: ٣٩) كلاهمـا من طريـق يزيـد بن زريـع، حـدثنا

سـليمان الـتيمي، عن أبي عثمـان، عن عبـد اللـه بن مسـعود فذكره باللفظ الأول.
ورواه مسلم (٢٧٦٣: ٤٠) من طريق المعتمر بن سـليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان باللفظ الثاني.
ورواه مسلم (٢٧٦٣: ٤١) أيضا من طريـق جريـر، عن سـليمان التيمي به باللفظ الثالث.
• عن عبد الله بن مسعود، قال: جاء رجل إلى النـبي - *صـلى الله عليه وسلم* -، فقال: يـا رسـول اللـه! إني عـالجت امـرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها مـا دون أن أمسـها، فأنـا هذا، فاقض في ما شئت، فقال له عمر: لقد سـترك اللـه، لـو سترت نفسك، قال: فلم يرد النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - شيئا، فقام الرجل فـانطلق، فأتبعـه النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - رجلا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَـرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤] فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: "بل للناس كافة" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٣: ٤٢) من طــرق، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن إبـراهيم، عن علقمـة والأسـود، عن عبد الله فذكره.
• عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فـانفكت حلقة، ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حـتى يخـرج إلى الأرض"
حسن: رواه أحمد (١٧٣٠٧) عن علي بن إسحاق، قـال: أخبرنـا عبد اللـه -يعـني ابن المبـارك- قـال: أخبرنـا ابن لهيعـة، قـال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، قـال: حـدثنا أبـو الخـير، أنـه سـمع عقبة بن عامر يقول: فذكره.

وإسناده حسن، وابن لهيعة -وإن كان سيء الحفظ- لكن احتمل الأئمة ما رواه ابن المبارك عنه.
ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٥) من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت يحيى بن أيوب

يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله (هو أبو الخير) ، عن عقبة بن عامر فذكره.
ويحيى بن أيوب هو الغافقي المصري صدوق، والظاهر أنه متابع لابن لهيعة لكن قال ابن يونس: "وأحاديث جرير بن حازم، عن يحيى بن أيوب ليس عند المصريين منها حديث، وهي تشبه عندي أن تكون من حديث ابن لهيعة. والله أعلم اهـ.
• عن أبي ذر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من أحسن فيما بقي غُفر له ما مضى، ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي ".
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٤٧٣٥) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥٧) كلاهما من حديث سليمان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن حمزة، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن أبي ذر فذكره.
وقال الطبراني:" لم يروه عن الوضين إلا يحيى ".
قلت: يحيى ثقة فلا يضر تفرده لكن شيخه الوضين بن عطاء مختلف فيه، والأقرب أنه يحسن حديثه ما لم يتبين العكس، ومن أجله يصير الإسناد حسنا.
وحسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٢) .
٤ - باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزء واحدا، فمن ذلك الجزء

تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولـدها خشـية أن تصيبه ".

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الأدب (٦٠٠٠) ، ومسـلم في التوبة (٢٧٥٢) كلاهما من طريـق ابن شـهاب الزهـري، أخبرنـا سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* " إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبهـا تعطف الوحش على ولدها، وأخـر اللـه تسـعا وتسـعين رحمـة يرحم بها عباده يوم القيامة ".

صحيح: رواه مسلم في التوبـة (٢٧٥٢: ١٩) عن محمـد بن عبـد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال:" خلق الله مائة رحمـة، فوضـع واحـدة بين خلقـه، وخبـأ عنده مائةً إلا واحدةً".

صــحيح: رواه مســلم في التوبــة (٢٧٥٢: ١٨) من طــرق عن إســماعيل بن جعفــر، عن العلاء، عن أبيــه، عن أبي هريــرة فذكره.

• عن سلمان الفارسي قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "إن الله خلق يوم خلـق السـماوات والأرض مائـة رحمة، كل رحمة طباق مـا بين السـماء والأرض، فجعـل منهـا في الأرض رحمة، فبها تعطف الوالـدة على ولـدها، والـوحش والطير بعضها على بعض، فإذا كان يوم القيامـة أكملهـا بهـذه الرحمة" .

صــحيح: رواه مســلم في التوبــة (٢٧٥٣: ٢١) من طريــق ابن نمير، حدثنا أبو معاوية، عن داود ابن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان فذكره.

• عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن لله مئة رحمة، فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٣) من طريق الحكم بن موسى، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا سليمان التيمي، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي فذكره.
• عن عمر بن الخطاب أنه قال: قدم على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - بسبي فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟" قلنا: لا، والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لله أرحم بعباده من هذه بولدها" .
متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٩) ، ومسلم في التوبة (٢٧٥٤) كلاهما من طريق أبي غسان، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي" .
متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣١٩٤) ، ومسلم في التوبة (٢٧٥١) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار" .

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤٦٩) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما

طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد ".
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٥) من طرق، عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء (هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب) ، عن أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إن لله مائة رحمة، وقسم رحمة بين أهل الدنيا، وسعتهم إلى آجالهم، وأخر تسعة وتسعين رحمة لأوليائه، وإن الله تعالى قابض تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسع والتسعين، فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة ".
صحيح: رواه أحمد (١٠٦٧٢) عن روح (هو ابن عبادة) ، عن عوف (وهو ابن أبي جميلة) ، عن محمد (هو ابن سيرين) ، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه الحاكم (٤/ ٢٤٨) من طريق بكار بن محمد السيريني عن عوف به.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة "وتعقبه الذهبي بقوله:" بكار ذاهب الحديث قاله أبو زرعة ".
قلت: وهو كما قال لكن تابعه روح بن عبادة وهو ثقة.
• عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " خلق الله *عز وجل،* يوم خلق السموات والأرض، مائة رحمة، فجعل في الأرض منها رحمة، فبها تعطف الوالدة على ولدها، والبهائم بعضها على بعض، والطير، وأخر تسعة

وتسعين إلى يوم القيامة، فإذا كان يـوم القيامـة، أكملها اللـه بهذه الرحمة ".
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٩٤) ، وأحمد (١١٥٣٠) ، وأبـو يعلى (١٠٩٨) كلهم من طريـــق الأعمش، عن أبي صـــالح، عن أبي سعيد قال: فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أنس قال: مر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في نفـر من أصحابه، وصبي في الطريق، فلما رأت أمه القوم، خشيت على ولـدها أن يوطـأ، فـأقبلت تسـعى وتقـول: ابـني ابـني، وسعت فأخذته، فقال القوم: يـا رسـول اللـه! مـا كـانت هـذه لتلقي ابنها في النار، قال: فخفضهم النـبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* - فقال:" ولا الله *عز وجل،* لا يلقي حبيبه في النار ".
صـحيح: رواه أحمـد (١٢٠١٨، ١٣٤٦٧) ، والـبزار (كشـف الأسـتار ٣٤٧٦) ، وصحّحه الحـاكم (١/ ٥٨، ٤/ ١٧٧) كلهم من طـرق، عن حميد الطويل، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

٥ - باب في سعة مغفرة الله تعالى

• عن أبي ذر، قــال: قــال رســول اللــه - *صـلى اللــه عليـه وسلم* "يقول الله *عز وجل* من جاء بالحسنة فله عشر أمثالهـا وأزيد، ومن جاء بالسـيئة فجـزاؤه سـيئة مثلهـا أو أغفـر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منـه ذراعـا، ومن تقـرب مـني ذراعـا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشـي أتيتـه هرولـة، ومن لقيـني بقـــراب الأرض خطيئـــة لا يشـــرك بي شـــيئا لقيتـــه بمثلهـــا مغفرة" .
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر فذكره.
• عن أبي ذر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فيمـا روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يـا عبـادي إني حـرمت الظلم

على نفسـي، وجعلتـه بينكم محرمـا، فلا تظـالموا، يـا عبـادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهـدكم، يـا عبـادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يـا عبـادي كلكم عـار إلا من كسـوته، فاستكسـوني أكسـكم، يـا عبـادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفـر لكم، يـا عبـادي إنكم لن تبلغـوا ضـري فتضـروني ولن تبلغـوا نفعي، فتنفعـوني، يـا عبـادي لـو أن أولكم وآخـركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لـو أن أولكم وآخـركم وإنسـكم وجنكم كانوا على أفجـر قلب رجـل واحـد، مـا نقص ذلـك من ملكي شيئا، يـا عبـادي لـو أن أولكم وآخـركم وإنسـكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسـان مسـألته، مـا نقص ذلـك ممـا عنـدي إلا كمـا ينقص المخيـط إذا أدخـل البحـر، يـا عبـادي إنمـا هي أعمـالكم أحصـيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خـيرا، فليحمـد اللـه ومن وجـد غـير ذلـك، فلا يلومن إلا نفسه" .

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٧٧: ٥٥) عن عبـد اللـه بن عبد الرحمن بن بهـرام الـدارمي، حـدثنا مـروان يعـني ابن محمد الدمشقي، حدثنا سـعيد بن عبـد العزيـز، عن ربيعـة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر فذكره.

وللحديث عن أبي ذر طرق أخرى بألفاظ مختلفة منها:

مـا رواه الترمـذي (٢٤٩٥) -واللفـظ لـه-، وابن ماجـه (٤٢٥٧) ، وأحمد (٢١٣٦٧، ٢١٣٦٨) كلهم من طرق، عن شهر بن حوشـب عن عبد الـرحمن بن غنم عن أبي ذر قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "يقـول اللـه تعـالى: يـا عبـادي! كلكم ضـال إلا من هديتـه فسـلوني الهـدى أهـدكم، وكلكم فقـير إلا من

أغـنيت فسـلوني أرزقكم، وكلكم مـذنب إلا من عـافيت فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت لــه، ولا أبــالي، ولــو أن أولكم وآخــركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي مـا زاد ذلـك في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشـقى قلب عبـد من عبـادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضـة، ولـو أن أولكم وآخـركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسـكم اجتمعـوا في صـعيد واحـد فسأل كل إنسان منكم مـا بلغت أمنيتـة فـأعطيت كـل سـائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه، ذلك بأني جـواد، واحـد، ماجد، أفعل ما أريـد، عطـائي كلام وعـذابي كلام، إنمـا أمـري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون ".

قال الترمذي:" هذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحــديث عن شـهر بن حوشـب عن معـد يكـرب عن أبي ذر عن النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - نحوه ".

وحديث شهر له طرق أخرى بألفاظ مختلفة مختصرا ومطولا، وشهر بن حوشب عندي حسن الحديث إذا لم يأت في حديثــه ما ينكر عليه، وقد ذكر في حديثه هذا بعض الألفـاظ ولم يتـابع عليها.

• عن أنس بن مالك قـال: سـمعت رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* - يقول:" قـال اللـه: يـا ابن آدم إنـك مـا دعوتـني ورجوتني، غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبـك عنـان السـماء، ثم اسـتغفرتني، غفـرت لـك، ولا أبـالي، يـا ابن آدم إنـك لـو أتيتـني بقـراب الأرض خطايـا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة ".

حســن: رواه الترمــذي (٣٥٤٠) عن عبــد اللــه بن إســحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا

سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبد الله المـزني، يقـول: حدثنا أنس ابن مالك فذكره.
ثم قال الترمذي:" هذا حديث حسـن غـريب، لا نعرفـه إلا من هذا الوجه ".
قلت: وهو كما قال فإن سعيد بن عبيـد -وهـو الهُنـائي- حسـن الحديث.
وكثير بن فائد لم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال ابن حجـر في التقريب:" مقبول "أي عند المتابعة، وقد توبع.
فقـــد رواه ابن شـــاهين في الـــترغيب (١٧٨) ، والضـــياء في المختارة (٤/ ٣٩٩) كلاهما من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبـة، عن سعيد بن عبيد به مرفوعًا.
وأبو قتيبة سلم بن قتيبة صدوق.
• عن أبي موسـى الأشـعري، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قال:" يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بـذنوب أمثـــال الجبـــال، فيغفرهـــا اللـــه لهم ويضـــعها على اليهـــود والنصارى" فيما

أحسب أنا.
قال أبو روح: لا أدري ممن الشك.
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٧: ٥١) عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا حرمي بن عمـارة، حـدثنا شداد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بـــردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري فذكره.
وبمعناه ما روي عن أبي هريرة، عن النبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - قال: "لو أخطأتم حتى تبلغ خطايـاكم السـماء ثم تبتم لتاب الله عليكم" .
رواه ابن ماجـــه (٤٢٤٨) عن يعقـــوب بن حميـــد بن كاســـب المدني، حدثنا أبو معاوية، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيـد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.

ويعقوب بن حميد فيه ضعف إذا انفرد.
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني" .
حسن: رواه أحمد (١١٢٣٧، ١١٧٢٩) من طريقين عن ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وابن لهيعة فيه كلام معروف.
ودراج هو ابن سمعان أبو السمح روايته عن أبي الهيثم ضعيفة.
ولكن رواه أحمد (١١٢٤٤) أيضا من وجه آخر عن أبي سلمة، أخبرنا ليث (هو ابن سعد) ، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وفيه انقطاع فإن عمروا وهو ابن أبي عمرو القرشي لم يدرك أبا سعيد الخدري. وبمجموع الإسنادين يكون الحديث حسنا.
٦ - باب أن كل ابن آدم خطاء، والله يحب أن يستغفر ابن آدم فيغفر له
قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء: ١١٠]
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٩) عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، يقول: "لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم" .
وفي لفظ: "لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب، يغفرها لهم" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٨: ٩) عن قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب فذكره باللفظ الأول.
ورواه (٢٧٤٨: ١٠) من طريق محمد بن كعب القرظي، عن أبي صرمة، عنه فذكره باللفظ الثاني.
• عن عبد الله بن عمرو أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله *عز وجل* خلقا يذنبون، ثم يغفر الله لهم، وهو الغفور الرحيم" .
حسن: رواه الحاكم (٤/ ٢٤٦) من طريق يحيى بن كثير بن درهم وأبي عباد يحيى بن عباد قالا: حدثنا شعبة، عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو فذكره.
ورواه البزار (٢٤٥٠) ، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين- ٤٧٤٢) كلاهما عن يحيى بن كثير وحده به.
وذكر البزار أن شبابة بن سوار أيضا أسنده (أي رفعه) عن شعبة.
وهؤلاء الثلاثة (يحيى بن كثير ويحيى بن عباد وشبابة) ثقات.
وخالفهم محمد بن جعفر وهو المعروف بغندر كان من أثبت أصحاب شعبة فلعل شعبة رواه على الوجهين مرفوعا وموقوفا.
وإسناده حسن من أجل أبي بلج فإنه حسن الحديث.
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" .

حسن: رواه الترمـذي (٢٤٩٩) ، وابن ماجـه (٤٢٥١) ، وأحمـد (١٣٠٤٩) ، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٨٧) ، وابن عــدي في الكامــل (٥/ ١٨٥٠) ، والحــاكم (٤/ ٢٤٤) كلهم من طريــق علي بن مسعدة الباهلي، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وهذا حديث مشهور بين أهل العلم تلقـوه بـالقبول، واسـتدلوا به في كتبهم، وصحّحه ابن القطان في بيان الـوهم والإيهـام (٥/ ٤١٤) ، والحــاكم في المســتدرك، والحافــظ ابن حجــر في بلوغ المرام (١٢٧٤) فقال: "سنده قوي" .

قلت: مداره على علي بن مسعدة الباهلي وهـو مختلـف فيـه، وثّقه الطيالسي، وقال ابن معين: صالح، وقال مــرة: ليس بــه بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس بــه، وضـعفه البخـاري وأبـو داود والنسائي وغيرهم.

وقال أحمد: "هذا حديث منكر" فلعله قصـد بـه تفـرد علي بن مسعدة الباهلي وهو كما رأيت

مختلف فيه، فيقبل تفرده في مثل هذا الحـديث الـذي اشـتهر بين أهل العلم. والله المستعان.

٧ - باب فيمن خاف عقاب الله فأمر بإحراق جثتـه بعـد موتـه، ولم يعلم بأن الله غفور رحيم

• عن أبي سعيد، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أنـه ذكـر رجلا فيمن سـلف، أو فيمن كـان قبلكم، قـال: كلمـة: يعـني - أعطاه الله مالا وولدًا، فلما حضرت الوفاةُ، قال لبنيـه: أيُّ أبٍ كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر، أو لم يبتئز عنـدَ اللــه خــيرًا، وإن يقــدر اللــه عليــه يعذبــه، فــانظروا إذا متُّ فــأحرقوني، حــتى إذا صــرت فحمًــا فاسْــحقوني، أو قــال: فاسحكوني، فإذا كان يـوم ريح عاصـف فـأذروني فيهـا، فقـال نبي الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* فأخـذ مـواثيقهم على ذلـك وربي، ففعلــوا ثم أذروه في يــوم عاصــف، فقــال اللــه *عــز وجل* كن، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبـدي! مـا حملـك

على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك، أو: فرق منك، قال: فما تلافاه أن رحمه عندها" . وقال مرة أخرى: "فما تلافاه غيرُها" .

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٨) ، ومسلم في كتاب التوبة (٢٧٥٧ - ٢٧) كلاهما من طريق قتادة، سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدري، فذكره.

فحدثت به أبا عثمان فقال: سمعت هذا من سلمان، غير أنه زاد فيه: أذروني في البحر، أو كما حدث.

• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في الريح في البحر، فوالله! لئن قدر عليّ ربي ليعذّبني عذابًا ما عذّبه به أحدًا، قال: ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أدّي ما أخذت، فإذا هو قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب، أو قال: مخافتك فغفر له بذلك" .

متفق عليه: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٨١) ومسلم في كتاب التوبة (٢٧٥٦ - ٢٥) كلاهما من طريق معمر قال: قال لي الزهري: ألا أحدثك بحديثين عجيبين؟ قال الزهري: أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه مسلم (٢٧٥٦: ٢٦) من طريق الزبيدي، عن الزهري به نحوه وفيه: "فقال الله *عز وجل* لكل شيء أخذ منه شيئا: أدِّ ما أخذت منه" .

ورواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٦) ومسلم في التوبة (٢٧٥٦ - ٢٤) كلاهما من طريق مالك (كتاب الجنائز ٥٢) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "قال

رجل لم يعمل حسنة قط لأهله: إذا مات فحرّقوه، ثم ذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله

عليه .. "الحديث بنحو رواية حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.
ورواه أحمد (٨٠٤٠) عن أبي كامل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. وغير واحد، عن الحسن وابن سيرين، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - نحوه وفيه:" ولم يعمل خيرا قط إلا التوحيد ".
ورواه أحمد (٣٧٨٥) من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود أن رجلا لم يعمل من الخير شيئا قط إلا التوحيد فذكر نحوه.
• عن حذيفة قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إن رجلًا حضره الموت، لما أيس من الحياة أوصى أهله، إذا متّ فاجمعوا لي حطبًا كثيرًا، ثم أوروا نارًا، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلصتْ إلى عظْمي فخذوها فاطحنوها، فذروني في اليم في يوم حار أو راحٍ، فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: خشيتك فغفر له ".
صحيح: رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٧٩) عن مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة لحذيفة: ألا تحدثنا ما سمعت من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: فذكره.
• عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة قالا: قال رسول الله: - *صلى الله عليه وسلم* -" كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي، فلما حضره الموت قال لأهله: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في البحر في يوم ريح عاصف. قال: فلما مات فعلوا، قال: فجمعه الله *عز وجل* في يده قال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خوفك، قال: فإني قد غفرت لك ".

صحيح: رواه أحمد (٢٣٢٥٣) عن أبي معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة فذكراه. وإسناده صحيح.
والحديث المذكور حدث به حذيفة، وصدقه أبو مسعود الأنصاري كما جاء مبينا عند أحمد (١٧٠٦٤) في سياق طويل.
• عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده قال: سمعت نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إنه كان عبد من عباد الله جل وعز أعطاه الله مالا وولدا، فكان لا يدين الله تبارك وتعالى دينا، فلبث حتى إذا ذهب منه عمر أو بقي عمر، تذكر فعلم أنه لن يبتئر عند الله تبارك وتعالى خيرا، دعا بنيه فقال: أي أب تعلموني؟ قالوا: خيره يا أبانا قال: والله لا أدع عند أحد منكم مالا هو مني إلا أنا آخذه منه، أو لتفعلن بي ما آمركم

قال: فأخذ منهم ميثاقا وربي، فقال: إما لا فإذا أنا مت فألقوني في النار حتى إذا كنت حمما فدقوني -قال: فكأني أنظر إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يقول بيده على فخذه- ثم اذروني في الريح لعلي أَضِلُّ الله! قال: ففعلوا ذلك به ورب محمد حين مات، فجيء به في أحسن ما كان قط، فعرض على ربه فقال: ما حملك على النار؟ قال: خشيتك يا رباه. قال: إني أسمعك لراهبا فتيب عليه ".
حسن: رواه أحمد (٢٠٠٤٤، ٢٠٠٣٩) ، والدارمي (٢٨٥٥) ، والطحاوي في شرح المشكل (٥٦٦) كلهم من طرق عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل بهز بن حكيم بن معاوية وأبيه فإنهما حسنا الحديث.
٨ - باب التحذير من قول الرجل: لا يغفر الله لفلان
• عن جندب، أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حدث أن رجلا قال:" والله! لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال:

من ذا الـذي يتـألى علي أن لا أغفـر لفلان، فـإني قـد غفـرت لفلان، وأحبطت عملك "أو كما قال.
صـحيح: رواه مسـلم في الـبر والصـلة (٢٦٢١) عن سـويد بن سـعيد، عن معتمـر بن سـليمان، عن أبيـه، حـدثنا أبـو عمـران الجوني، عن جندب فذكره.
٩ - باب أن الله تعالى يجعل يقرّر العبد بذنوبه يوم القيامــة ثم يغفرها له
• عن صفوان بن محرز المازني، قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كيف سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقـول في النجـوى؟ فقـال: سـمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - يقـول:" إن اللـه يـدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقـول: أتعـرف ذنب كـذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قـرره بذنوبـه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سـترتها عليـك في الـدنيا، وأنـا أغفرهــا لــك اليــوم، فيعطى كتــاب حســناته، وأمــا الكــافر والمنـافقون، فيقـول الأشـهاد: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَـرَى عَلَى اللَّهِ كَـذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُــونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُــولُ الْأَشْـهَادُ هَــؤُلَاءِ الَّذِينَ كَــذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَــةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [هــود: ١٨] ".
متفق عليه: رواه البخاري في المظـالم (٢٤٤١) ، ومسـلم في التوبة (٢٧٦٨) كلاهما من طريق قتادة، عن صـفوان بن محـرز المازني فذكره.
واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

١٠ - باب في ذكر بعض ما ورد من أدعية الاستغفار
• عن شداد بن أوس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* "سـيد الاسـتغفار أن تقـول: اللهم! أنت ربي، لا إلـه إلا أنت خلقتـني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعـدك مـا اسـتطعت، أعـوذ بـك من شر ما صـنعت، أبـوء لـك بنعمتـك علي، وأبـوء لـك بـذنبي

فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة" .
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) عن أبي معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الحسين (هو المعلم) ، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب العدوي قال. حدثني شداد بن أوس فذكره.
• عن جابر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "تعلموا سيد الاستغفار: اللهم! أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، على عهدك ووعدك ما استطعت، وأعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" .
حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٦٧ - ٤٦٨) ، وابن السني (٣٧٢) كلاهما من طريق السري بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الزبير فإنه حسن الحديث.
• عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف.
صحيح: رواه ابن خزيمة في التوكل (كما في إتحاف المهرة ١٠/ ٤٣٨) ، والحاكم (١/ ٥١١، و ٢/ ١١٧ - ١١٨) -وعنه البيهقي في الدعوات (١٦١) من طرق عن إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود فذكره.
وإسناده صحيح. وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي.
وقال الحاكم في الموضع الثاني: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .

تنبيه: صوّب محقق الإتحاف أبا سنان بـأبي شـيبان مـع التنبيـه على أنه وقع في الأصلين: "عن أبي سنان" ، وهـذا التصـويب خطأ.

وبمعناه ما روي عن بلال بن يسار بن زيد مولى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يحدث عن أبيـه، عن جـده أنـه سـمع النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: من قال: "أستغفر اللـه الـذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب عليه، غفـر لـه وإن كـان فـرّ من الزحف" .

رواه أبـو داود (١٥١٧) ، والترمـذي (٣٥٧٧) كلاهمـا من حـديث موسى بن إسماعيل، حدثني حفص بن عمر بن مـرة الشـني، حـدثني أبي عمـرُ بن مـرة، عن بلال بن يسـار بن زيـد مـولى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: سمعت أبي يحدثنيـه عن جدي أنه سمع النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يقـول فـذكر الحديث.

وقـال الترمـذي: "هـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هـذا الوجه" .

وهو كما قال فإن بلال بن يسار بن زيـد القرشـي لم أجـد من وثقه، ولم يرو عنه غير عمر بن مرة الشني، وذكره ابن حبـان في ثقاته على قاعدته، ولـذا قـال الحافـظ "مقبـول" أي عنـد المتابعة، وكذلك أبوه مجهول، ولم أجد لهما متابعا.

وقد تحرف في بعض نسخ أبي داود "بلال" إلى "هلال" .

وفي قوله "وإن كـان فـر من الزحـف" نكـارة لأن الفـرار من الزحف من الكبائر.

وقد تقدم ذكر أدعية كثيرة في جموع أدعية جامعة.

١١ - باب ما جاء في الاستغفار لأهل الكبائر

• عن ابن عمر، قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهـل الكبـائر، حتى سمعنا نبينا - *صلى الله عليه وسـلم* - يقـول: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِـهِ وَيَغْفِـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ لِمَنْ يَشَـاءُ} [النسـاء:

٤٨] وقـال: "أخـرت شـفاعتي لأهـل الكبـائر من أمـتي يـوم القيامة" . قال: فأمسـكنا عن كثـير ممـا كـان في أنفسـنا، ثم نطقنا بعد ورجونا.
حســن: رواه الــبزار (٥٨٤٠) ، وأبــو يعلى (٥٨١٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٥٤) ، وابن عدي (٢/ ٨٢٥) كلهم من حديث شــيبان بن فــروخ بن أبي شــيبة، حــدثنا حــرب بن ســريج المنقــري، عن أيــوب الســختياني، عن نــافع، عن ابن عمــر فذكره. والسياق لأبي يعلى.
وقال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن ابن عمــر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أيوب إلا حـرب بن سـريج، وهـو رجل من أهل البصرة ليس به بأس" .
قلت: ومن أجله وأجل شيبان بن فروخ يكون الإسناد حسنا.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢١١) : "رواه الـبزار، وإسـناده جيد" .
١٢ - باب النهي عن الاستغفار للمشركين
• عن المسيب بن حَزْن قال: لما حضر أبا طالب الوفاة دخـل عليه النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقـال النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "أي عم! قل: *لا إله إلا الله* أحاج لك بها عند الله" فقال أبو جهـل وعبـد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبـد المطلب؟ فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لأستغفرن لك مـا لم أنـه عنك" فنزلت: مَا كَانَ
لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْـتَغْفِرُوا لِلْمُشْـرِكِينَ وَلَـوْ كَـانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [سـورة التوبـة: ١١٣] .
متفق عليه: رواه البخـاري في التفسـير (٤٦٧٥) ، ومسـلم في الإيمان (٢٤/ ٤٠) كلاهمـا عن إسـحاق بن إبـراهيم، حـدثنا عبـد

الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه فذكره، واللفظ للبخاري.

وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجنائز.

١٣ - باب أن الله تعالى فتح لعباده باب التوبة رحمةً بهم

• عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي - *صلى الله عليه وسلم* ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبًا، ونؤمن بك. قال: "وتفعلون؟" قالوا: نعم، قال: فدعا، فأتاه جبريل، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبًا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذّبته عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: "بل باب التوبة والرحمة" .

صحيح: رواه الإمام أحمد (٣٢٢٣، ٢١٦٦) والبزار -كشف الأستار (٢٢٢٤) والطبراني في الكبير (١٢٧٣٦) والحاكم (١/ ٥٣) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٧٢) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن سلمة بن كُهيل، عن عمران بن الحكم، عن ابن عباس فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث محفوظ من حديث الثوري، عن سلمة بن كهيل"

١٤ - باب أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده

• عن أبي هريرة، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "قال الله *عز وجل* أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، واللهِ، للهُ أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إلي شبرا، تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إلي يمشي، أقبلت إليه أهرول" .

متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥) ، ومسلم في التوبة (٢٦٧٥) كلاهما من طريق أبي صالح (وهو السمان) ، عن أبي هريرة فذكره، والسياق لمسلم، والبخاري لم يذكر قوله: "والله! لله أفرح بتوبة عبده ...ـ" .

ورواه مسلم أيضًا (٢٧٦٥) من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لله أشد فرحا بتوبة أحدكم، من أحدكم بضالته، إذا وجدها" .

• عن سماك، قال: خطب النعمان بن بشير، فقال: "لله أشد فرحا بتوبة عبده من

رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض، فأدركته القائلة، فنزل، فقال تحت شجرة، فغلبته عينه، وانسل بعيره، فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا، ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا، ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه، فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي، حتى وضع خطامه في يده، فلله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله ".

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٥) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا أبو يونس، عن سماك، قال: خطب النعمان بن بشير فذكره.

وقال: قال سماك: فزعم الشعبي، أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وأما أنا فلم أسمعه.

قلت: وإن كان مسلم أخرجه موقوفا، لكن قول سماك بأن الشعبي كان يرفعه يقوي جانب الرفع، والقول المشهور عند علماء الحديث أن الحديث إذا لم يكن في مجال الاجتهاد فهو في حكم الرفع. ولذا أخرجه مسلم في صحيحه.

• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة ".

متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٠٩) ، ومسـلم في التوبة (٢٧٤٧: ٨) كلاهما من طريق همام، حـدثنا قتـادة، حـدثنا أنس بن مالك فذكره.
واللفــظ للبخــاري. وفي لفــظ مســلم:" إذا اســتيقظ على بعيره "إلا أن النووي يرى أنـه وهم، والصـواب مـا في صـحيح البخاري.
وقوله:" سقط على بعيره "أي وجده من غير بحث وتعب.
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحـدكم كـان على راحلتـه بـأرض فلاة، فـانفلتت منـه وعليهـا طعامـه وشرابه، فأيس منها، فـأتى شـجرة، فاضـطجع في ظلهـا، قـد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنـده، فأخـذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم! أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح ".
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٧) من طرق، عن عمـر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاق بن عبـد اللـه بن أبي طلحة، حدثنا أنس بن مالك فذكره.
• عن عبد الله بن مسعود قال: سـمعت رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" لله أشد فرحا بتوبة عبده المــؤمن، من رجل في أرض دويـة مهلكـة، معـه راحلتـه، عليهـا طعامـه وشــرابه، فنــام فاســتيقظ وقــد ذهبت، فطلبهــا حــتى أدركـه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي

كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليهـا زاده وطعامـه وشـرابه، فاللـه أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ".
متفق عليه: رواه البخاري في الـدعوات (٦٣٠٨) ، ومسـلم في التوبــة (٢٧٤٤) كلاهمــا من طريــق الأعمش، عن عمــارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده

وهو مـريض، فحـدثنا بحـديثين: حـديثا عن نفسـه، وحـديثا عن رسول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - قـال: فـذكره. واللفـظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.
وقوله:" أرض دوية "أي برية لا نبات فيها.
• عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " كيف تقولـون بفـرح رجـل انفلتت منـه راحلتـه، تجـر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب، وعليها له طعـام وشراب، فطلبها حتى شق عليه، ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها، فوجدها متعلقة به؟ "قلنا: شديدا، يا رسول الله فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " أما والله لله أشـد فرحـا بتوبة عبده، من الرجل براحلته ".
صـحيح: رواه مسـلم في التوبـة (٢٧٤٦) من طـرق، عن عبيـد الله بن إياد بن لقيط، عن إياد، عن البراء بن عازب فذكره.
• عن أبي موسى قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " لله أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه من رجل سافر في أرض فلاة معطبة مهلكـة، فلمـا توسـط أضـل راحلته، فسعى في بغائها يمينا وشمالا حـتى أعـيى، -أو أيس- منها، وظن أن قد هلك، نظر فوجدها في مكان لم يكن يرجــو أن يجدها، فالله *عز وجل* أفرح بتوبة عبده المسرف من ذلــك الرجل براحلته حين وجدها ".
صحيح: رواه أبو يعلى (٦٢٨٥) عن إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبـو أسامة، حدثنا بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى فذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩٦) :" رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح ".
وبمعناه ما روي عن أبي سعيد قال: قال رسـول اللـه - *صـلى الله عليه وسلم* " لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فالتمسها، حتى إذا أعيى تسجى بثوبـه. فبينـا

هو كذلك إذ سمع وجبة الراحلة حيث فقدها، فكشف الثوب عن وجهه فإذا هو براحلته".
رواه ابن ماجه (٤٢٤٩) ، وأحمد (١١٧٩١) كلاهما من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد فذكره.
وفي إسناده عطية وهو ابن سعد العوفي ضعيف إذا انفرد.

١٥ - باب استحباب الاستكثار من التوبة والاستغفار
قال الله تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: ٣١]
وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا} [التحريم: ٨]
وقال تعالى: {وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ} [هود: ٣]
وقال تعالى: {لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ} [آل عمران: ١٥ - ١٧] .
وقال تعالى: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [نوح: ١٠ - ١٢] .
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "والله! إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة" .
وفي لفظ: "إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة"
صحيح: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٧) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة فذكره باللفظ الأول.

ورواه ابن ماجه (٣٨١٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٠٤) كلاهما من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره باللفظ الثاني.
ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٨) من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة عنه بلفظ: "إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة" .
ولا منافاة بين السبعين والمائة فإن العدد ليس مقصودا بعينه، وإنما المقصود هو الإكثار من التوبة والاستغفار سواء كان العدد سبعين أو مائة.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - جمع الناس فقال: "يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة" .
حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣١) ، والطبراني في الدعاء (١٨٢٠) كلاهما من طريق سريج بن النعمان، حدثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عطاء (هو ابن أبي رباح) ، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن مسلم الطائفي فإنه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدا أكثر أن يقول: "أستغفر الله وأتوب إليه" من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٤) ، وابن السني (٣٦٤) ، وصحّحه ابن حبان (٩٢٨) كلهم من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن خالد ابن عبد الله بن الحسين قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل خالد بن عبد الله بن حسين فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود: كان

أعقل أهل زمانه فمثله يحسن حديثه إذا لم يكن فيه مـا ينكـر عليه.

• عن الأغر المزني -وكانت له صحبة- أن رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إنه ليغان على قلـبي، وإني لأستغفر الله، في اليوم مائة مرة" .

وفي لفظ: "يـا أيهـا النـاس! توبـوا إلى اللـه، فـإني أتـوب في اليوم إليه مائة مرة" .

صحيح: رواه مسلم في الذكر والـدعاء (٢٧٠٢: ٤١) من طـرق، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أبي بردة، عن الأغـر المـزني فذكره باللفظ الأول.

ورواه أيضـا (٤٢) من طريـق شـعبة، عن عمـرو بن مـرة، عن أبي بردة، قال: سمعت الأغر، وكان من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يحدث ابن عمر قال: فذكره باللفظ الثاني.

وأما ما روي عن سعيد بن أبي بـردة بن أبي موسـى عن أبيـه عن جده قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة" فهو خطأ.

رواه ابن ماجـه (٣٨١٦) ، وأحمـد (١٩٦٧٢) كلاهمـا من طريـق مغيرة بن أبي الحر، عن سـعيد بن أبي بـردة بن أبي موسـى، عن أبيه، عن جده أبي موسى فذكره. واللفظ لابن ماجه.

والمحفوظ ما رواه ثـابت البنـاني وعمـرو بن مـرة فقـالا: عن أبي بردة، عن الأغر المزني كما في الرواية المتقدمة.

انظر: علل الـدارقطني (٧/ ٢١٦ - ٢١٧) ، وتحفـة الأشـراف (٦/ ٤٦٢) .

• عن أنس عن النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "إني لأتوب في اليوم سبعين مرة" .

صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٢) ، وصـحّحه ابن حبان (٩٢٤) كلاهما من طريق المعتمـر بن سـليمان قـال: سـمعت أبي يقـول: حـدثنا قتـادة، عن أنس فـذكره. وإسـناده صحيح.

وفي لفظ: "إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه أكثر من سبعين مرة"
رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣٣) ، والبزار (كشف-٣٢٤٦) كلاهما من طريق عبد الله ابن رجاء (وهو الغداني) ، عن عمران (هو ابن داور القطان) ، عن قتادة، عن أنس فذكره. ولم يذكر البزار لفظه.

• عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في المجلس الواحد مائة مرة:
"رب اغفر لي، وتُبْ عليّ، إنك أنت التواب الرحيم" .

صحيح: رواه أبو داود (١٥١٦) ، والترمذي (٣٤٣٤) ، وابن ماجه (٣٨١٤) ، وأحمد (٤٧٢٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦١٨) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨) ، وابن السني (٣٧١) ، وصحّحه ابن حبان (٩٢٧) كلهم من طريق محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .

• عن عبد الله بن بسر قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا" .

حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٥) ، وابن ماجه (٣٨١٨) كلاهما عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الرحمن بن عرق وعمرو بن عثمان فإنهما صدوقان.
وبمعناه ما روي عن الزبير أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها الاستغفار"

رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحـرين-٤٧٥٠) ، والـبيهقي في الشـعب (٦٣٩) كلاهمـا من طريـق عـتيق بن يعقـوب بن صديق بن موسى الزبيري قال: حدثني ابنا المنـذر عبيـد اللـه ومحمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير فذكره.
وقال الطبراني: "لا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفـرد بـه عتيق" .
قلت: في إسناده محمد بن المنذر هو ابن عبيد الله هالك، بـل اتهم برواية الموضوعات عن الأثبـات، لا سـيما عن هشـام بن عروة، وعبيد الله بن المنذر لم أجد من وثقه إلا أن ابن حبـان ذكره في ثقاته.
وأما ما روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* "من لزم الاستغفار جعل له من كل ضيق مخرجا، ومن كـل هم فرجـا، ورزقـه من حيث لا يحتسـب" . فإسـناده ضعيف.
رواه أبـو داود (١٥١٨) ، وأحمـد (٢٢٣٤) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٤٥٦) ، وصـحّحه الحـاكم (٤/ ٢٦٢) كلهم من طرق، عن الوليـد بن مسـلم قـال: حـدثنا الحكم بن مصـعب، حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وتعقبه الذهبي بقوله: "الحكم فيه جهالة" .
قلت: الحكم هـذا قـال عنـه أبـو حـاتم: "هـو شـيخ للوليـد بن مسلم لا أعلم روى عنه أحد غيره" .
اهـ ولم يوثقـه أحـد إلا أن ابن حبـان ذكـره في ثقاتـه، وقـال: يخطئ مـع أنـه ذكـره في المجـروحين أيضـا، وقـال: ينفـرد بالأشياء التي لا ينكر نفي صحتها من عنى بهذا الشأن، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبـار، وسـاق لـه حديثين منهما الحديث المذكور.

وأمـا مـا روي عن حذيفـة قـال: كـان في لسـاني ذرب على أهلي، وكان لا يعدوهم إلى غيرهم فذكرت

ذلـك للنـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فقـال: "أين أنت من الاستغفار؟ تستغفر اللـه في اليـوم سـبعين مـرة" . فإسـناده ضعيف.

رواه ابن ماجـه (٣٨١٧) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٤٥٠) ، وأحمـد (٢٣٣٤٠) كلهم من طـرق عن أبي إسـحاق، عن أبي المغيرة، عن حذيفة فذكره.

وأبو المغيرة هـو البجلي أو الخـارفي مختلـف في اسـمه روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده ولم يوثقه أحد فهو مجهول.

وروي الحـديث أيضـا من طريـق أبي إسـحاق، عن مسـلم بن نذير، عن حذيفة وهو خطأ.

والصواب روايـة من رواه عن أبي إسـحاق، عن أبي المغـيرة، عن حذيفة. والله أعلم.

وأما ما روي عن عائشة أن النبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - كان يقول: "اللهم! اجعلني من الـذين إذا أحسـنوا استبشـروا، وإذا أساؤوا استغفروا" ، فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجـــه (٣٨٢٠) ، وأحمـــد (٢٥٩٨٠) ، وأبـــو يعلى (٤٤٧٢) كلهم من طريق حمـاد بن سـلمة، حـدثنا علي بن زيـد، عن أبي عثمان النهدي، عن عائشة فذكرتـه. وإسـناده ضـعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

١٦ - باب من أذنب ذنبا ثم تاب، تاب الله عليه

• عن عائشة قالت في قصة الإفـك: قـال النـبي - *صـلى اللـه عليه وسلم* "أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كـذا وكـذا، فـإن كنت بريئـة، فسـيبرئك اللـه وإن كنت ألممت بـذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فـإن العبـد إذا اعـترف بـذنب، ثم تاب تاب الله عليه" .

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤١٤١) ، ومسلم في التوبة (٢٧٧٠) كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: وكلهم حدثني طائفةً من حديثها فذكر حديثا طويلا في أثنائه الجزء المذكور.

• عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه، لا يفارقه حتى يفارق، إن المؤمن خلق مفتنا توابا نسيا إذا ذكر ذكر" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٤) عن الحسين بن العباس الرازي، حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي، حدثنا علي بن حفص المدائني، حدثنا عبيد المكتب الكوفي، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل علي بن حفص المدائني فإنه صدوق.

وللحديث طريق آخر عند الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٤٢) ، والأوسط (مجمع البحرين ٤٧٢٢)

وفيه مقال.

وإليه أشار الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠١) بقوله: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات" .

١٧ - باب أن الله تعالى يقبل توبة عبده وإنْ كثرت ذنوبُه

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا، فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا

وكـذا، فأدركـه المـوت، فنـاء بصـدره نحوهـا، فاختصـمت فيـه ملائكـة الرحمـة وملائكـة العـذاب، فـأوحى اللـه إلى هـذه أن تقـربي، وأوحى اللـه إلى هـذه أن تباعـدي، وقـال: قيسـوا مـا بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الأنبيـاء (٣٤٧٠) ، ومسـلم في التوبـة والاسـتغفار (٢٧٦٦: ٤٨) كلاهمـا عن محمـد بن بشـار، حـدثنا محمـد بن أبي عـدي، عن شـعبة، عن قتـادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

١٨ - باب أن الله تعالى يقبل توبـة عبـده إذا كـان مخلصـا وإن تكرر منه الذنب

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* -، فيمـا يحكي عن ربه *عز وجل*، قال: "أذنب عبـد ذنبـا، فقـال: اللهم! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالـذنب، ثم عـاد فـأذنب، فقـال: أي رب اغفـر لي ذنـبي، فقـال تبـارك وتعـالى: عبـدي أذنب ذنبـا، فعلم أن له ربـا يغفـر الـذنب، ويأخـذ بالـذنب، ثم عـاد فـأذنب فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربـا يغفـر الـذنب، ويأخـذ بالـذنب، اعمـل مـا شئت فقد غفرت لك" .

قال عبد الأعلى (أحد رواة الحـديث) : لا أدري أقـال في الثالثـة أو الرابعة: "اعمل ما شئت" .

متفق عليه: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٨) عن عبـد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبـد اللـه بن أبي طلحـة، عن عبـد الـرحمن بن أبي عمـرة، عن أبي هريـرة فذكره.

ورواه البخاري في التوحيد (٧٥٠٧) ، ومسلم في التوبة (٢٧٥٨: ٣٠) كلاهما من طريق همـام، حـدثنا إسـحاق بن عبـد اللـه بن أبي طلحة، سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة يقول: سـمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* -

يقول: "إن عبدا أذنب ذنبا" بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث

مرات "أذنب ذنبا" وفي الثالثة: "قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء" .

• عن عقبة بن عامر، أن رجلا أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا رسول الله، أحدنا يذنب؟ قال: "يكتب عليه" قال: ثم يستغفر منه ويتوب؟ قال: "يُغفر له ويُتاب عليه" قال: فيعود فيذنب؟ قال: "يكتب عليه" قال: ثم يستغفر منه ويتوب؟ قال: "يغفر له ويتاب عليه، ولا يمل الله حتى تملوا" .

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين (٤٧١٨) ، والروياني في مسنده (١٧٣) ، والحاكم (٤/ ٢٥٧) كلهم من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر فذكره.

وقال الطبراني عقبه: "لا يروى عن عقبة بهذا الإسناد، تفرد به يزيد" .

قلت: يزيد بن أبي حبيب ثقة فلا يضر تفرده، والإسناد حسن من أجل عبد الله بن صالح فإنه حسن الحديث إذا كان له أصل.

وقد حسن إسناد هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٠) .

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

١٩ - باب من أذنب ذنبًا نُكِتَ في قلبه نكتةٌ سوداءُ، فإذا أقلع عن ذنبه وتاب صقُلَ قلبُه

• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه. فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. فإن زاد زادت. فذلك الران

الذي ذكره الله في كتابه: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} " [المطففين: ١٤] .
حسن: رواه الترمذي (٣٣٣٤) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وأحمد (٧٩٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٩٣٠) ، والحاكم (٢/ ٥١٧) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
٢٠ - باب أن الندم توبة
• عن عبد الله بن معقل، قال: كنت مع أبي وأنا إلى جنبه عند عبد الله بن مسعود فقال له أبي: أسمعت من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الندم توبة" ؟ ، فقال: نعم سمعت

رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
صحيح: رواه الطيالسي (٣٨٠) عن زهير بن معاوية -وأحمد (٤٠١٢) من طريق فرات- كلاهما عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن الجراح (وهو ليس بابن أبي مريم) عن عبد الله بن معقل فذكره. والسياق للطيالسي. وإسناده صحيح.
ورواه ابن ماجه (٤٢٥٢) ، وأحمد (٣٥٦٨) ، والحاكم (٤/ ٢٤٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم الجزري قال: أخبرني زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل بن مقرن فذكر نحوه.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قال، وزياد بن أبي مريم هو الجزري، وثقه العجلي وابن حبان والدارقطني، لكن نص غير واحد من النقاد

على أن قوله في هذا الإسناد: "زياد بن أبي مريم" وهمٌ، إنما هو زياد بن الجراح الجزري وهو ثقة أيضًا.
فالإسناد صحيح وهو دائر بين ثقتين.
وأما ما روي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" . فالصواب أن الحديث حديث عبد الله بن معقل عن ابن مسعود.
رواه ابن ماجه (٤٢٥٠) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٥) ، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١٥٤) كلهم من طريق وهيب بن خالد قال: حدثنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه فذكره.
وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وهذه الرواية وهم، والصواب ما رواه عبد الكريم الجزري، عن زياد، عن عبد الله بن معقل قال: دخلت مع أبي على ابن مسعود كما في الحديث المتقدم، وبه قال أبو حاتم، والدارقطني، والبيهقي، والخطيب. انظر: علل ابن أبي حاتم (١٩١٨) ، وعلل الدارقطني (٥/ ٢٩٧) ، والموضح لأوهام الجمع والتفريق (١/ ٢٥٨) .
وأما لفظ الحديث بقوله: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" فقد روي عن صحابة آخرين منها:
ما روي عن ابن أبي سعد الأنصاري، عن أبيه أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له" .
رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٦) من طريق دحيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا يحيى بن أبي خالد، عن ابن أبي سعد الأنصاري، عن أبيه فذكره.
قال أبو حاتم: يحيى بن أبي خالد مجهول، وابن أبي سعد مثله، وهو حديث ضعيف. علل الحديث (١٨٨٩) .

وروي الحـديث أيضـا عن ابن عبـاس وأنس وغيرهمـا، وكلهـا معلولة، ومجموعها يدل على أن له أصلا.

وأما قوله - *صلى الله عليه وسلم* "الندم توبة فهو صحيح ثابت.

٢١ - باب أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أو تطلع الشمس من مغربها

• عن عبد الله بن عمر، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إن الله يقبل توبة عبده ما لم يُغرغر ".

حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٧) ، وابن ماجه (٤٢٥٣) ، وأحمد (٦١٦٠) ، وصحّحه ابن حبان (٦٢٨) ، والحاكم (٤/ ٢٥٧) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن ابن عمر فذكره. إلا أن ابن ماجه قال:" عبد الله بن عمرو "وهو خطأ كما نبّه عليه المزي في التحفة (٥/ ٣٢٨) .

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب ".

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ".

صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٣) من طرق، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" إن الله *عز وجل* يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها".

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٩) عن محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة، يحدث عن أبي موسى قال: فذكره.

• عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت: إنه حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرأ من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئًا؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غائط وبول ونوم. فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئا؟ قال: نعم كنا مع النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في سفر، فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد، فأجابه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نحوا من صوته هاؤم، وقلنا له: ويحك اغضض من صوتك، فإنك عند النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وقد نهيت عن هذا فقال: والله! لا

أغضض، قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم، قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "المرء مع من أحب يوم القيامة، فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة سبعين عاما عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما" .

قال سفيان: قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا -يعني للتوبة- لا يغلق حتى تطلع الشمس منه.

حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٥) ، وأحمد (١٨٠٩٥) ، وصحّحه ابن حبان (١٣٢١) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن عاصم بن

أبي النجود، عن زر بن حبيش فذكره. وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
ورواه الترمذي (٣٥٣٦) من طريق حماد بن زيد، عن عاصم نحوه وفيه: قال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل الآية {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا} [الأنعام: ١٥٨] .
ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
ورويت أجزاء الحديث مفرقة، وقد تقدم بعضه في العلم وبعضه في الطهارة.

٢٢ - باب من آداب التوبة أن يتوضأ ويُصلي ركعتين ثم يستغفر الله

• عن أبي بكر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يصلي ركعتين، ويستغفر الله إلا غفر الله له" .
حسن: رواه أبو داود (١٥٢١) ، والترمذي في تفسير سورة آل عمران وحسنه، وابن ماجه (١٣٩٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦٢٣) كلهم من طرق، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أسماء بن الحكم الفزاري، عن علي بن أبي طالب، عن أبي بكر الصديق فذكره. إسناده حسن من أجل أسماء بن الحكم فإنه صدوق، والكلام عليه مبسوط في كتاب الوضوء.
• عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه فقال لي: يا ابن أخي ما أعمدك إلى هذا البلد أو ما جاء بك؟ قال: قلت لا إلا صلة ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سلام. فقال أبو الدرداء: بئس ساعة الكذب هذه، سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -

يقول: "من توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا -شك سهل- يحسن فيهما الذكر والخشوع، ثم استغفر الله *عز وجل* غفر له" .
حسن: رواه أحمد (٢٧٥٤٦) عن أحمد بن عبد الملك، حدثني صدقة بن أبي سهل قال:

حدثني كثير أبو الفضل الطفاوي، حدثني يوسف بن عبد الله بن سلام فذكره.
قال عبد الله: "وحدثناه سعيد بن أبي الربيع السمان قال: حدثنا صدقة بن أبي سهل الهنائي.
قال عبد الله: وأحمد بن عبد الملك وهم في اسم الشيخ فقال: سهل بن أبي صدقة وإنما هو صدقة بن أبي سهل الهنائي" .
قلت: وكذا سماه غير السمان: "صدقة بن أبي سهل" كما عند أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٤٠) ، والطبراني في الأوسط (٥٠٢٢) ، والدعاء (١٨٤٨) .
وإسناده حسن من أجل كثير الطفاوي فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه جمع من الثقات، منهم الثوري وحماد بن زيد، وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢١٤) عن عبد الله بن أبي الأسود قال: أثنى عليه سعيد بن عامر خيرا. وذكره ابن حبان في الثقات.
وقد حسّنه أيضا المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٠، ٥٤٥) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٧٩) .
وأما صدقة بن أبي سهل فهو هنائي كما في مصادر التخريج المذكورة، وقد وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٤/ ٤٣١ - ٤٣٢) ، والهنائي هو البصري.
إلا أن الحافظ ابن حجر يرى أنهما اثنان أحدهما الهنائي والآخر البصري.

٢٣ - باب من أسلم يُبَدّل الله سيئاته حسنات يوم القيامة

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الفرقان: ٦٨ - ٧٠] .

• عن أبي ذر، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وآخر أهل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب، قد عملت أشياء لا أراها ها هنا" فلقد رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ضحك حتى بدت نواجذه.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٠) عن محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر فذكره.

• عن أبي طويل شطب الممدود: أنه أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: أرأيت رجلا عمل

الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها فهل له من توبة؟ قال: "فهل أسلمت؟" قال: أما أنا فأشهد أن *لا إله إلا الله* وحده لا شريك له وأنك رسول الله قال: "نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن" قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: "نعم" فقال: الله أكبر فما زال يكبر حتى توارى.

صحيح: رواه البزار (كشف الأستار ٣٢٤٤) ، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٧٥ - ٣٧٦) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (

٢٧١٨) كلهم من طــرق، عن أبي المغــيرة، عن صــفوان بن عمـرو، عن عبـد الـرحمن بن جبـير، عن أبي طويـل شـطب الممدود فذكره. واللفظ للطبراني.
وإسناده صحيح. وقد تفرد به أبو المغيرة كما قال ابن مندة.
قال الحافظ ابن حجـر في الأمـالي المطلقـة (ص ١٤٤) : "هـو عبد القدوس بن الحجاج الحمصـي من شـيوخ البخـاري وبقيـة رجاله ثقات، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب" .
وقوله: "حاجة ولا داجة" أي صغيرة ولا كبيرة.
• * *

٥٦ - كتاب الرقية
١ - باب فضل من لا يسترقون
• عن عامر، عن عمران بن حصين، قال: لا رقيــة إلا من عين أو حمة، فذكرته لسعيد بن جبير، فقال: حدثنا ابن عباس: قال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "عرضـت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهـط، والنـبي ليس معـه أحد، حتى رفع لي سـواد عظيم، قلت: مـا هـذا؟ أمـتي هـذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سـواد يملأ الأفـق، ثم قيـل لي: انظـر هـا هنـا، وهـا هنـا في آفـاق السماء، فإذا سـواد قـد ملأ الأفـق، قيـل: هـذه أمتـك، ويـدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب" .
ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض القوم، وقالوا: نحن الذين آمنـا باللـه واتبعنـا رسـوله، فنحن هم، أو أولادنـا الـذين ولـدوا في الإسلام، فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي - *صلى اللـه عليـه وسلم* - فخرج، فقال: "هم الذين لا يسـترقون، ولا يتطـيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون" فقـال عكاشـة بن محصـن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: "نعم" فقـام آخـر فقـال: أمنهم أنا؟ قال: "سبقك بها عكاشة" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الطب (٥٧٠٥) ، ومسـلم في الإيمان (٢٢٠: ٣٧٤) كلاهما من طريق حصين بن عبد الـرحمن، عن عامر (هو الشعبي) فذكره. والسياق للبخاري.
وفي مسـلم زيـادة: "لا يرقـون" وهي زيـادة شـاذة لعلهـا من وهم الراوي، وإلا فالرقية مستحبة ولا كراهة فيها، وكان النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - يرقي نفسه، والحسن والحسين.
وكذا عائشة كانت ترقي النبي - *صلى الله عليـه وسـلم* - كمـا هو ثابت في الصحيحين وسيأتي.
• عن عمـران بن حصـين أن رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال: "يـدخل الجنـة من أمـتي سـبعون ألفـا بغـير حساب" ، قالوا: من هم يـا رسـول اللـه؟ قـال: "هم الـذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون" .
صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (٢١٨: ٣٧٢) عن زهـير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حاجب بن عمر أبو خشـينة الثقفي، حـدثنا الحكم بن الأعـرج، عن عمـران بن حصين فذكره.
• عن ابن مسعود أن رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - أري الأمم بالموسم، فراثت عليه أمته، قال:

"فأريت أمتي فـأعجبني كـثرتهم، قـد ملـؤوا السـهل والجبـل، فقيـل لي: إن مـع هـؤلاء سـبعين ألفـا يـدخلون الجنـة بغـير حسـاب، هم الـذين لا يكتـوون، ولا يسـترقون، ولا يتطـيرون، وعلى ربهم يتوكلون" . فقال عكاشة: يا رسول اللـه ادع اللـه أن يجعلني منهم، فدعا له، ثم قام يعني آخر فقال: يـا رسـول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة" .
حسن: رواه أحمد (٣٨١٩) ، والـبزار -كشـف الأسـتار (٣٩٣٩) ، وصحّحه ابن حبـان (٦٠٨٤) كلهم من حـديث حمـاد بن سـلمة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود وهو حسن الحديث.
وروي أيضا مطولا في الحديث الآتي:
• عن عبد الله بن مسعود أنه قال: تحدثنا ليلة عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حتى أكرينا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلنا، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقال: "عرضت علي الأنبياء بأممها، وأتباعها من أممها، فجعل النبي يمر، ومعه الثلاثة من أمته، والنبي معه العصابة من أمته، والنبي معه النفر من أمته، والنبي معه الرجل من أمته، والنبي ما معه أحد حتى مر علي موسى بن عمران - *صلى الله عليه وسلم* - في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني قلت. يا رب! من هؤلاء؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل قلت: يا رب فأين أمتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظراب ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال.
قلت: من هؤلاء يا رب؟ قال: أمتك، قلتْ رضيت رب قال: أرضيت؟ قلت: نعم قال: انظر عن يسارك قال: فنظرت فإذا الأفق قد سدَّ بوجوه الرجال فقال: رضيت؟ قلت: رضيت قيل: فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب لهم" فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يجعلني منهم فقال: "اللهم! اجعله منهم" .
ثم أنشأ رجل آخر فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم قال: "سبقك بها عكاشة" .
صحيح: رواه أحمد (٣٩٨٩) عن محمد بن بكر قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود فذكره.
وسعيد هو ابن أبي عروبة وأنه توبع عند أحمد (٣٨٠٦، ٣٩٨٨) ، ولا يضر تدليس الحسن لأنه

توبع أيضًا.

• عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل" .

حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٥) ، وابن ماجه (٣٤٨٩) ، وأحمد (١٨١٨٠) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٧) ، والحاكم (٤/ ٤١٥) كلهم من طريق مجاهد، عن عقار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه فذكره.

وإسناده حسن من أجل عقار بن المغيرة فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

ومعنى الحديث: أن الذي جعل الرقية سببا للشفاء، ونسي أن الله هو الشافي.

٢ - باب الرقية بفاتحة الكتاب

قال الله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء: ٨٢] .

• عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فسألوه فضحك وقال: "وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم" .

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٦) ، ومسلم في السلام (٢٢٠١: ٦٥) كلاهما عن محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ولم يذكر مسلم لفظه، وإنما أحال على رواية هشيم عن أبي بشر به.

• عن خارجة بن الصلت، عن عمه أنه مر بقوم، فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل. فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، وكلما ختمها جمع بزاقه، ثم تفل فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئا، فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، فذكره له، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "كل، فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق" .
وفي روايه: فأعطوه مائة شاة.

حسن: رواه أبو داود (٣٤٢٠، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٩٠١) ، وابن ماجه (٦١١١) ، وأحمد (٢١٨٣٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦١١٠) ، والحاكم (١/ ٥٥٩ - ٥٦٠) كلهم من طرق، عن عامر الشعبي، عن خارجة بن الصلت، عن عمه فذكره.
واسم عمه عِلاقة بن صُحار السّليطي، وسَليط من بني تميم.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
وإسناده حسن من أجل خارجة بن الصلت؛ فإنه لم يوثقه أحد غير ابن حبان، وروى له اثنان، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" . أي عند المتابعة، ولم أجد من تابعه. ولكن نقل المزي في تهذيبه في ترجمة عامر الشعبي الراوي عن خارجة بن الصلت: عن أبي بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدث الشعبي عن رجل، فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه.

٣ - باب يرقي الإنسانُ نفسَه وغيره بالمعوذات وغيرها

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قالت: فلما اشتد وجعه كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها.
متفق عليه: رواه مالك في العين (١٠) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة فذكرته. ورواه البخاري في

فضائل القرآن (٥٠١٦) ، ومسلم في السلام (٢١٩٢: ٥١) من طريق مالك به مثله.
ورواه البخاري في الطب (٥٧٣٥) من طريق معمر، عن الزهري به مثله. وزاد في آخره فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه.
ورواه ابن ماجه (٣٥٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة (٢٤٠٣٠) وعلي بن ميمون الرقي وسهل بن أبي سهل قالوا: حدثنا وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان ينفث في الرقية.
قال الدارقطني في العلل (٣٤٨٠) : لم يتابع وكيع على هذا اللفظ، والصحيح عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قال: كذلك هو في الموطأ.
• عن أبي سعيد قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يتعوذ من عين الجان، وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما.
صحيح: رواه الترمذي (٢٠٥٨) من طريق القاسم بن مالك المزني -، والنسائي (٥٤٩٤) ، وابن ماجه (٣٥١١) ، والبيهقي في الدعوات (٣٦٤) من طريق عباد بن العوام- كلاهما عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: فيه الجريري، وهو سعيد بن إياس قد اختلط في آخره، ورواية القاسم بن مالك المزني

وعباد بن العوام عنه لم تتميز، ونظرا إلى أن حديثه هذا له أصل ثابت فالظاهر أنه لم يختلط في هذا
الحديث وإن كان الرواة عنه لم يتميزوا، ثم هو ثقة، وثّقه جماعة من أهل العلم.

• عن ابن عباس قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعوذ الحسن والحسين ويقول: "إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة" .
صحيح: رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٧١) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن المنهال (هو ابن عمرو) ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
وقوله: "هامّة" بتشديد الميم: كل ذات سم يقتل.
وقوله: "لامة" بتشديد الميم: أي ذات لمم، واللمم كل داء يلم من خبل، أو جنون، أو نحوهما أي من كل عين يصيب السوء.
٤ - باب جواز الرقية بالكتاب والأدعية المأثورة وغير المأثورة ما لم يكن فيها شرك
• عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: "اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٠) عن أبي الطاهر (هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح) أخبرنا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي فذكره.
• عن جابر، قال: نهى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: "ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦٣) عن أبي كريب (هو محمد بن العلاء) حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

• عن كريب الكندي، قال: أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة، يصلي إلى أسطوانة، فجلسنا إليه، فلما رأى عليا انصرف إليه، فقال له علي: حدثنا حديث أمك في الرقية، قال: حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية، فلما جاء الإسلام قالت: "لا أرقي حتى أستأذن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأتته فاستأذنته، فقال لها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ارقي، ما لم يكن فيها شرك".

حسن: رواه ابن حبان (٦٠٩٢) ، والحاكم (٤/ ٥٧) كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان، عن الجراح بن الضحاك الكندي، عن كريب بن سليمان الكندي فذكره.
وكريب بن سليمان الكندي لم يوثقه غير ابن حبان إلا أنه توبع.
وأم ابن أبي حثمة هي جدته الشفاء كما جاء مصرحا في رواية أبي داود (٣٨٨٧) ، وأحمد (٢٧٠٩٥٩) ، والحاكم (٤/ ٥٦) كلهم من طريق أبي بكر بن أبي حثمة القرشي، عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا عند حفصة فقال لي: "ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علّمتِيها الكتابة" . واللفظ لأبي داود.
ولفظ الحاكم: أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله! ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - الشفاء فقال: "اعرضي علي" فأعرضتها عليه، فقال: "ارقيه وعلميها حفصة كما علمتيها الكتاب" .
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"

والقصة واحدة، وقع فيها التقديم والتأخير في بيانها، وللحديث أسانيد أخرى متصلة ومرسلة، ساق بعض هذه الطرق الدارقطني في العلل (٤٠٥٧) مرسلة، ولم يسق جميعها.

• عن عمير مولى آبي اللحم قال: شهدت خيبر مع سادتي فكلموا فيّ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وكلموه أني مملوك، قال: فأمرني، فقلدت السيف، فإذا أنا أجره، فأمر لي بشيء من خرثي المتاع، وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين، فأمرني بطرح بعضها، وحبس بعضها.

وفي رواية: وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين في الجاهلية قال: "اطرح منها كذا وكذا، وارق بما بقي" .

قال محمد بن زيد: وأدركته وهو يرقي بها المجانين.

صحيح: رواه الترمذي (١٥٥٧) ، والنسائي في الكبرى (٧٤٩٣) ، والحاكم (١/ ٣٢٧) كلهم من طريق قتيبة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن زيد (هو ابن المهاجر بن قنفذ) ، عن عمير مولى آبي اللحم فذكره.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

ورواه أحمد (٢١٩٤١) من وجه آخر عن محمد بن زيد به نحوه، واللفظ الثاني له.

• عن عبادة بن الصامت قال: كنت أرقي من حمة العين في الجاهلية، فلما أسلمت ذكرتها لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "اعرضها عليّ" ، فعرضتُها عليه، فقال: "ارقِ بها فلا بأس بها ".

قال عبادة: ولولا ذلك ما رقيت بها إنسانا أبدا.

حسن: رواه أبو يعلى - المطالب العالية (٢٤٨٣) ، والضياء في المختارة (٨/ ٣٥٤ - ٣٥٥) كلاهما من طرق، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه الوليد، عن جده عبادة بن الصامت فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق.

وقـــال الهيثمي في المجمـــع (٥/ ١١١) :" رواه الطـــبراني وإسناده حسن ".
قلت: مسـند عبـادة بن الصـامت مـا زال في عـداد المفقـود، ولكن أخرجه الضياء من طريق الطبراني والروياني.
وأما ما روي أن خالدة بنت أنس أم بني حزم الساعدية جاءت إلى النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فعرضـت عليـه الـرقى، فأمرها بها. فهي مرسلة.
رواه ابن ماجه (٣٥١٤) عن ابن أبي شـيبة (٢٤٠٠١) عن محمـد بن عمارة، عن أبي بكر بن محمد، أن خالدة بنت أنس جـاءت فذكرته.
وأبو بكر بن محمد هو: ابن عمرو بن حـزم لم يحضـر القصـة، ولم يبين سماعها من خالدة بنت أنس.
وفيه من الآثـار أن أبـا بكـر دخـل على عائشـة وهي تشـتكي، ويهودية ترقيها فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله.
رواه مالك في العين (١١) عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل على عائشة فذكره.
قـال الربيـع: سـألت الشـافعي عن الرقيـة فقـال: لا بـأس أن يرقى بكتاب الله، وبما يعرف من ذكر الله قلت: أيـرقي أهـل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم إذا رقـوا من كتـاب اللـه. ذكـره الزرقاني في شرح الموطأ (٤/ ٣٢٨) .
وأما ما رواه ابن حبان (٦٠٩٨) من طريق أبي أحمـد الزبـيري، حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عمـرة، عن عائشـة أن رسول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - دخـل عليهـا، وامـرأة تعالجها أو ترقيها فقال:" عالجيها بكتاب الله" فهو ضعيف.
أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبـير بن عمـرو بن درهم الأسدي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الزهري كما قال أحمد وغيره.
وفي أحـاديث البـاب دلالـة على أن كـل نهي ورد عن الـرقى فإنما هو فيمـا لا يعـرف الـراقي، وقـد يكـون من المشـركين،

وأمـا إنْ كـان من المسـلمين ولا يـرقي إلا بالكتـاب والسـنة وبالرقية التي ليس فيها شرك فلا حرج في ذلك.

٥ - باب رقية النبي - *صلى الله عليه وسلم* - ووضـع اليـد على الوجع

• عن السـائب بن يزيـد يقـول: ذهبت بي خـالتي إلى رسـول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقـالت: يـا رسـول اللـه إن ابن أختي وَجِعٌ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضـى (٥٦٧٠) ، ومسـلم في الفضـائل (٢٣٤٥) كلاهمـا من حـديث حـاتم بن إسـماعيل، عن الجعد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيـد يقـول: فذكره.

• عن أنس بن مالك أن رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* - قـال: "إذا اشـتكي أحـدكم فليضـع يـده حيث يشـتكي، ثم يقول:" بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجـد من وَجَعي هذا، ثم يرفع يده ثم يُعيد ذلك وترًا ".

حسن: رواه الترمـذي (٣٥٨٨) ، وصـحّحه الحـاكم (٤/ ٢١٩) من حديث عبد الوارث بن عبد الصـمد، حـدثني أبي، حـدثنا محمـد بن سـالم، حـدثنا ثـابت البنـاني، عن أنس بن مالـك فـذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل محمد بن سالم وهـو لا بـأس بـه كمـا قال أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٩٦) .

• عن عائشة أن رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - كـان يـرقي يقـول:" امسـح البـاس رب النـاس بيـدك الشـفاء لا كاشف له إلا أنت ".

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الطب (٥٧٤٤) ، ومسـلم في السـلام (٢١٩١: ٤٩) كلاهمـا من حـديث هشـام بن عـروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه وليس فيه:" امسح البأس "وإنما فيه:" أذهب البأس ".

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال:" أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما "، فلما مرض رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال:" اللهم! اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى".

قالت: فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى.

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢١٩١: ٤٦) من طرق، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٤٣) من وجه آخر عن الأعمش مختصرا.

• عن عبد العزيز بن صُهيب قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة! اشتكيتُ. فقال أنس: أفلا أرقيك برقية رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال:

بلى. قال: "اللهم رَبَّ الناس، مُذْهِبَ البأسَ، اشفِ أنت الشافي، لا شافي إلا أنت. شفاءً لا يغادر سقَمًا" .

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٢) عن مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صُهيب فذكره.

• عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة الهلالية أنه حدثه أن ميمونة قالت له: يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قلت: بلى قالت: "بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء فيك، أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت" .

حسن: رواه أحمد (٢٦٨٢١) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٣٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٩٥) كلهم من حديث معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن السائب فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن السائب فإنه روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال ابن سعد: "كان قليل الحديث" ولم يضعفه، وقد أصاب في هذا الحديث لشواهده، وكذلك الراوي عنه أزهر بن سعيد حسن الحديث.
• عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: "نعم" قال: "باسم الله أَرقيك، من كلِ شيء يُؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسدٍ، اللهُ يشفيكَ باسم الله أَرْقِيك" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٦) عن بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز بن صُهيب، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد فذكره.
• عن عائشة قالت: كان إذا اشتكى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رقاه جبريل قال: "باسم الله يُبريك، من كل داء يَشْفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٥) عن محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن يزيد (وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد) عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة فذكرته.
• عن عبادة بن الصامت يقول: أتى جبريل *عليه السلام* النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يوعك فقال: "بسم الله أرقيك، في كل شيء يؤذيك، من حسد حاسد، ومن كل عين، الله يشفيك" .
حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٢٧) -واللفظ له- وأحمد (٢٢٧٦٠) ، وصحّحه ابن حبان (٩٥٣) ، والحاكم (٤/ ٤١٢) كلهم من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عمير بن هانئ أنه سمع

جنادة بن أبي أمية الكندي يقول: سمعت عبادة بن الصامت يقول: فذكره.

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ، وقد توبع.
رواه أحمد (٢٢٧٥٩) عن عبد الصمد، حدثنا ثابت، عن عاصم، عن سلمان رجل من أهل الشام، عن جنادة، عن عبادة بن الصامت فذكر نحوه.
وسلمان الشامي هذا لم يرو عنه غير عاصم، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال الحافظ: "مقبول" أي عند المتابعة وقد توبع.
وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: جاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعودني فقال لي: "ألا أرقيك برقية جاءني بها جبرائيل؟" قلت بأبي وأمي. بلى يا رسول الله قال: "بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد" ثلاث مرات.
رواه ابن ماجه (٣٥٢٤) ، وأحمد (٩٧٥٧) كلاهما عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي) ، حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن زياد بن ثويب، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل عاصم بن عبيد الله العدوي المدني، ومن أجل شيخه زياد بن ثويب فإنه مجهول، لم يوثقه أحد هانما ذكره ابن حبان في الثقات.
• عن عائشة بنت سعد أن أباه قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يعودني فوضع يَدَه على جبهتي، ثم مسح يديه على وجهي وبطني، ثم قال: "اللهم! اشف سعدًا، وأتمم له هجرته" فمازلت أجد بردَه على كبدي فيما يُخال إلي حتى الساعة.

متفق عليه: رواه البخاري في المرضى (٥٦٥٩) عن المكي بن إبراهيم، أخبرنا الجُعيد، عن عائشة بنت سعد فذكرته.
ورواه مسلم في الوصايا (١٦٢٨/ ٨) من أوجه أخرى عن ثلاثةٍ من ولد سعد، كلهم يحدثه عن أبيه، أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى قال: "ما يبكيك؟" فقال: قد خشيتُ أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مَات سعد بن خولة فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا" ثلاث مرار فذكر الحديث بطوله وهو مذكور في كتاب الوصية.
وثلاثة أولاد سعد هم: عامر بن سعد، ومصعب بن سعد، وعائثة بنت سعد، وحديث عائشة بنت سعد لم يخرجه مسلم، وإنما أخرجه البخاري وحده.

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وجعا، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات" أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأُحاذِر".

وفي لفظ عنه: أنه أتى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال عثمان: وبي وجع قد كان يهلكني، قال: فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "امسحه بيمينك سبع مرات. وقل" أعوذ بعزة الله وقدرته من شَرِّ ما أجد ".
قال: فقلت ذلك. فأذهب الله ما كان بي. فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم.
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٢) من طريق ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني نافع بن جبير بن مطعم، عن عثمان بن أبي العاص فذكره باللفظ الأول.

ورواه مالك في العين (٩) عن يزيد بن خصيفة، أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره، عن عثمان بن أبي العاص فذكره باللفظ الثاني.
ومن طريق مالك رواه أبو داود (٣٨٩١) ، والترمذي (٢٠٨٠) ، وأحمد في مسنده (١٦٢٦٨) .
وصحّحه ابن حبان (٢٩٦٥) ، والحاكم (١/ ٣٤٣) .
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ".
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
ورويَ عن عمرو بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " إذا وجد أحدكم ألما فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد".
رواه أحمد (٢٧١٧٩) وفيه أبو معشر هو نَجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف، وقد أخطأ فيه فجعله من مسند كعب بن مالك.
• عن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خَنْبش التميمي -وكان كبيرًا- أدركتَ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الأودية والشعاب، وفيهم شيطان، بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فهبط إليه جبريل *عليه السلام،* فقال: يا محمد! قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، قال: فطَفِئتْ نارُهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

حسن: رواه أحمد (١٥٤٦٠) عن سيار بن حاتم أبو سلمة العنزي، قال: حدثنا جعفر يعني ابن سليمان، قال: حدثنا أبو التياح قال: فذكره.
وهذا إسناد حسن من أجل سيار بن حاتم وهو مختلف فيه، فوثّقه ابن معين، وابن حبان، ومن أجل شيخه جعفر بن سليمان فإنه مختلف فيه أيضا، ووثقه أيضا ابن معين وابن المديني، وهو من رجال مسلم.

ولكن رواه أحمد أيضا (١٥٤٦١) عن عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو التياح، قال: سأل رجلٌ عبدَ الرحمن بن خنبش كيف صنعَ رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - حين كادتْه الشياطينُ ... ؟ الحديث.
وقد يكون أبو التياح حاضرا عند السؤال فمرةً عبّره بقوله: قلت، وأخرى أحال السؤال إلى الرجل، وقدْ أعلّ بعض أهل العلم الإسناد الثاني بالارسال أو الانقطاع.
• عن محمد بن سالم قال: حدثنا ثابت البناني قال: قال لي يا محمد! إذا اشتكيت، فضع يدك حيث تشتكي، وقل: "بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، من وجعي هذا، ثم ارفع يدك، ثم أعد ذلك وترا" فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حدثه بذلك.
حسن: رواه الترمذي (٣٥٨٨) ، والحاكم (٤/ ٢١٩) كلاهما من حديث عبد الوارث بن عبد الصمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن سالم فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن سالم وهو الربعي البصري قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في ثقاته، فقول الحافظ في التقريب: "مقبول" محل نظر.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن سالم هذا شيخ بصري" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

• عن محمد بن حاطب قال: انصبتْ على يدي من قِدْرٍ، فذهبتْ بي أمي إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وهو في مكان، قال: فقال كلامًا فيه: "أذهبِ الباسَ ربَّ الناس" وأحسبه قال: "اشفِ أنت الشافي" قال: كان يتفُلُ.

حسن: رواه أحمد (١٥٤٥٢) عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن سماك، قال: قال محمد بن حاطب فذكره.

ورواه ابن حبان (٢٩٧٦) من طريق النضر، عن شعبة به وفيه: فأتيناه، وهو في الرحبة، فأحفظ أنه قال: "أذهب الباس ربَّ الناس" وأكثر علمي أنه قال: "أنت الشافي لا شافي إلا أنت" .

وإسناده حسن من أجل سماك وهو ابن حرب، وسماع شعبة عنه كان قديمًا.

• عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض" .

حسن: رواه أبو داود (٣١٠٦) ، والترمذي (٢٠٨٣) ، وأحمد (٢١٣٧) ، والحاكم (١/ ٣٤٢) كلهم من طريق شعبة، عن يزيد أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو" .

وإسناده حسن من أجل الكلام في يزيد أبي خالد الدالاني غير أنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

وبمعناه ما رُوي عن علي قال: كان النبي - *صلى الله عليه وسلم* - إذا عاد مريضا قال: "أذهب البأس رب الناس واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما" .

رواه الترمذي (٣٥٦٥) ، وأحمد (٥٦٦) كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي فذكره.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: في إسناده الحارث وهو الأعور ضعفوه، ولكن الحديث صحيح رُوي من غير وجه عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -.
وبمعناه ما روي عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه دخل على ثابت بن قيس، وهو مريض، فقال: "اكشف البأس، ربّ الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس" ، ثم أخذ ترابا من بطحان، فجعله في قدح، ثم نفث عليه بماء، ثم صب عليه.
رواه أبو داود (٣٨٨٥) ، والنسائي في الكبرى (١٠٧٨٩) ، وابن حبان (٦٠٦٩) كلهم من طريق عبد الله بن وهب قال: حدثني داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن يحيى المازني، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده فذكره موصولا.
ورواه النسائي (١٠٧٩٠) من طريق ابن جريج قال: أخبرنا عمرو بن يحيى بن عمارة قال: أخبرني يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أتى ثابت بن قيس ... مرسلا.
ومدار الموصول والمرسل على يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، ولم يذكر في ترجمته راو غير عمرو بن يحيى، ولم يوثقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات. ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.
وفي متنه غرابة وهي "أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح
...
" .

وفي الباب ما روي عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "من اشتكى منكم شيئًا أو اشتكاه أخ فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمةً من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ" .

رواه أبو داود (٣٨٩٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٧) ، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٥٤) كلهم من حديث الليث، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء فذكره.

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤٢ - ٣٤٤) من هذا الوجه وقال: "احتج الشيخان بجميع رواة هذا

الحديث غير زيادة بن محمد وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث ".

وتعقبه الذهبي فقال:" قال البخاري وغيره: منكر الحديث ".

قلت: وهو كما قال، وزيادة بن محمد هو الأنصاري قال ابن عدي: أظنه وقال بعد قول البخاري: ما أعرف له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة، روى عن الليث وابن لهيعة، ومقدار ما له لا يتابع عليه وقال: وهو في جملة الضعفاء، ويكتب حديثه، وساق له هذا الحديث.

وقال ابن حبان في المجروحين (٣٦٢) :" منكر الحديث جدا، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ".

وروى الحديث المذكور عنه عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، ولم يذكر فيه أبا الدرداء.

وكذلك رواه أيضا سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، عن زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، أنه قال: جاء رجلان من أهل العراق

يلتمسون الشفاء لأب لهما حبس بوله، فدلهما القوم على فضالة ... فذكر الحديث.
رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨) ، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٦٤٧، ٦٤٨) ، والحاكم (٤/ ٢١٨ - ٢١٩) كلهم من هذا الوجه، وقرن اللالكائي ابن أبي مريم بيزيد بن خالد بن موهب الرملي كما أنه جعله من مسند أبي الدرداء.
قال الحاكم:" صحيح الإسناد ".
وسعيد بن أبي مريم هذا ثقة ثبت من رجال الجماعة. وزيادة بن محمد هذا سبق الكلام فيه فإنه جعل مرة من مسند أبي الدرداء، وأخرى من مسند فضالة بن عبيد، وقد وجدت له متابعا ضعيفا، وهو ما رواه الإمام أحمد (٢٣٩٥٧) عن أبي اليمان قال: حدثنا أبو بكر -يعني ابن أبي مريم- عن أشياخ، عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال: علمني النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رقية، وأمرني أن أرقي بها من بدا لي فذكر الحديث.
وابن أبي مريم هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، قد ينسب إلى جده ضعيف باتفاق أهل العلم، وأشياخه غير معروفين.
وفي الباب عن طلق بن حبيب، عن أبيه، أنه كان به الأسر، فانطلق إلى المدينة والشام يطلب من يداويه، فلقي رجلا فقال: ألا أعلمك كلمات سمعتهن من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ".
رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٧٤) من طريق سفيان، عن منصور، عن طلق بن حبيب، عن أبيه فذكره.

ورواه أيضًا من طريق أبي داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني يونس بن خباب، قال: سمعت طلق بن حبيب، عن رجل، من أهل الشام، عن أبيه، أن رجلا، أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كان به الأسر، فأمره النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن يقول: فذكر الحديث.
وفي الإسناد الأول حبيب أبو طلق وهو العنزي لا يعرف من هو؟ ولذا قال الحافظ في التقريب: "مجهول" .
وفي الإسناد الثاني يروي عن رجل، عن أبيه، أن رجلا أتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر الحديث، وفي الإسناد اضطراب شديد.
٦ - باب أخذ التربة عند الرقية
• عن عائشة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* - بإصبعه هكذا -ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها-: "باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليُشفى به سقيمنا بإذن ربنا" .
متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٥) ، ومسلم في السلام (٢١٩٤: ٥٤) من طريق سفيان (هو ابن عيينة) ، ثني عبدُ ربه بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة فذكرته. والسياق لمسلم.
قوله: "تربة أرضنا" قال جمهور العلماء: المراد بها جملة الأرض، فيفعل كلُّ واحدٍ هذا بالأرض التي يسكن فيها.
ومعنى الحديث كما قال النووي: "أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح" . اهـ.
٧ - باب أن العين حق
• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "العين حق، ونهى عن الوشم"

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤٠) ، ومسلم في السلام (٢١٨٧) كلاهما من طريق عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة فذكره. ولم يذكر مسلم الوشم.

وأما ما رواه أحمد (٩٦٦٨) بلفظ: "العين حق، ويحضرها الشيطان، وحسد ابن آدم" . فهو ضعيف.

رواه عن ابن نمير قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، عن أبي هريرة فذكره مرفوعا.

ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.

• عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا"

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٨) من طرق، عن مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

• عن جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: "ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة" . قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم قال: "ارقيهم" . قالت: فعرضت عليه، فقال: "ارقيهم" .

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٨) عن عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

وقوله: "ضارعة" أي نحيفة.

وقوله: "بني أخي" أي أولاد جعفر بن أبي طالب فإن أسماء بنت عميس زوجة جعفر.

وقوله: "حاجة" أي فاقة فإن اليُتم محل الفقر غالبا.

• عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله! إن ولد جعفر تسرع إليهم العين، فأسترقي لهم؟ فقال: "نعم، فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين" .

حسن: رواه الترمذي (٢٠٥٩) ، وابن ماجه (٣٥١٠) ، وأحمد (٢٧٤٧٠) كلهم من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة الزرقي، قال: قالت أسماء بنت عميس فذكرته.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

قلت: إسناده حسن من أجل عروة بن عامر قال في التقريب: "مختلف في صحبته، له حديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين" . وشيخه عبيد بن رفاعة صدوق أيضا. لكن قول عبيد بن رفاعة الزرقي: "قالت أسماء بنت عميس" ظاهره الارسال لكن قال الترمذي بعده:

"وقد روي هذا عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عميس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -" .

وهذا إسناد متصل وهو الأصح كما قال الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٠٤) .

• عن جابر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "جُلُّ من يموتُ من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس" . يعني بالعين.

حسن: رواه أبو داود الطيالسي (١٨٦٨) عن طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل ضجيع حمزة قال: سمعت عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه فذكره. ومن طريقه رواه ابن أبي عاصم في السنة (٣١١) ، والبزار (كشف الأستار - ٣٠٥٢) .

وإسناده حسن من أجل طالب بن حبيب فإنه مختلف فيه، فقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن

عدي: أرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقـات، وفي التقريب "صديق يهم" . أي إذا ثبت وهمه فيضعف وإلا فحسن الحديث.
وقد قال الحافظ ابن حجـر في الفتح (١٠/ ٢٠٤) بعـد أن عـزاه إلى البزار: "إسناده حسن" .
وفي معنـاه مـا روي عن ابن عبـاس، عن النـبي - *صلى اللـه عليه وسلم* - قال: "العين حق تستنزل الحالق" .
رواه أحمـــد (٢٤٧٨) ، والطـــبراني في الكبـــير (١٢/ ١٨٤) ، والحـاكم (٤/ ٢١٥) كلهم من حـديث سـفيان، عن دُويـد، عن إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس فذكره.
ودُويد هو ابن نافع الدمشقي قال ابن حبان: مستقيم الحـديث إذا كان دونـه ثقـة، ووثقـه أيضـا الـذهلي والعجلي، وقـال أبـو حاتم: شيخ.
وإسماعيل بن ثوبان لم يرو عنه إلا دويـد بن نـافع، ولم يوثقـه غـير ابن حبـان، فهـو في عـداد المجهـولين، وهـو من رجـال التعجيل.
وفي معناه أيضـا مـا روي عن أبي ذر قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* "إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتى يصعد حالقا، ثم يتردى منه" .
رواه أحمـد (٢١٣٠٢) ، والـبزار (كشـف الأسـتار - ٣٠٥٣) كلاهمـا من حـــديث ديلم بن غـــزوان، ثنـــا وهب بن أبي دُبَيّ، عن أبي حرب، عن محجن، عن أبي ذر فذكره.
ومحجن غـــير منســـوب مجهـــول، لم يـــرو عنـــه ســـوى أبي حرب (ابن أبي الأسود) ، ولم يوثقه غير ابن حبان على منهجه.
وقوله: "لتولع الرجل" أي لتصيب الرجل.
وقوله: "حالقا" الجبل العالي.
وأما ما روي عن جـابر مرفوعـا: "العين تـدخل الرجـل القـبر، والجمل القدر" فهو منكر. رواه أبـو نعيم في الحليـة (٧/ ٩٠) ، والخطيب في تاريخـه (٩/ ٢٤٤) كلاهمـا من حـديث شـعيب بن

أيوب، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.
قال أبو نعيم: "غريب من حديث الثوري، تفرد به معاوية" .
قلت: فيه علتان.
الأولى: شعيب بن أيوب أبو بكر الصريفيني القاضي قال فيه الدارقطني: ثقة. وقال أبو داود: إني لأخاف الله في الرواية عن شعيب بن أيوب، ولما ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٠٩) قال: كان على قضاء واسط، يخطئ ويدلس، كل ما في حديثه من المناكير مدلسة.
وقال الذهبي في الميزان في ترجمته: "وله حديث منكر ذكره الخطيب في تاريخه" أي هو هذا الحديث.
ونقل الخطيب عن أبي نعيم بن عدي الحافظ الجرجاني (الراوي عن شعيب بن أحمد) قال: حدثنا

شعيب بن أحمد الصريفيني بإسناده نحوه. قال أبو نعيم: وحديث سفيان هذا عن محمد بن المنكدر ويقال: إنه غلط، وإنما هو عن معاوية، عن علي بن علي، عن ابن المنكدر، عن جابر "انتهى.
والثانية: معاوية هو: ابن هشام القصار الكوفي، سئل ابن معين عنه فقال: صالح، وليس بذاك.
وذكره ابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٠٣) وقال: لم يحدث عن محمد بن المنكدر من حديث الثوري عنه إلا معاوية.
أي أن معاوية بن هشام تفرد به عن سفيان، وهو ممن لا يحتمل تفرده.
وفي الباب عن حابس التميمي أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" لا شيء في الهام، والعين حق، وأصدق الطير الفأل ".
رواه الترمذي (٢٠٦١) ، وأحمد (١٦٦٢٧، ٢٠٦٧٩، ٢٣٢١٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٩١٤) كلهم من طريق علي بن

المبارك -وأحمد (٢٠٦٨٠) من طريق حـرب بن شـداد- كلاهمـا عن يحيى بن أبي كثير، حدثني حيـة بن حـابس التميمي قـال: حدثني أبي أنه سمع رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - يقول فذكره. والسياق لأحمد.

وقال الترمذي:" وحديث حيّة بن حابس حديث غـريب، وروى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حـابس، عن أبيـه، عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* -. وعلي بن المبارك وحرب بن شداد لا يذكران فيه: "عن أبي هريرة" اهـ.

قلت: علتـه حيـة -بفتح الحـاء وتشـديد اليـاء- ابن الحـابس التميمي فإنه مجهول لم يرو عنـه إلا يحـيى بن أبي كثـير، ولم يوثقـه أحـد غـير أن ابن حبـان ذكـره في ثقاتـه، ولـذا قـال الحافـظ: "مقبـول" أي عنـد المتابعـة، ولم أجـد لـه متابعـا، وقوله: "العين حق" ثابت.

وحابس التميمي صحابي ليس له إلا حديث واحد.

٨ - باب ما جاء في الرقية من العين

• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يأمرني أن أسترقي من العين.

متفـق عليـه: رواه البخـاري في الطب (٥٧٣٨) ، ومسـلم في السلام (٢١٩٥) كلاهما من طريق سفيان (هو الثوري) ، حـدثني معبد بن خالد، قال: سـمعت عبـد اللـه بن شـداد، عن عائشـة فذكرته.

وأمـا مـا روي عنهـا مرفوعـا: "اسـتعيذوا باللـه فـإن العين حق" فهو ضعيف.

رواه ابن ماجه (٣٥٠٨) ، والحـاكم (٤/ ٢١٥) كلاهمـا من حـديث أبي واقـد، عن أبي سـلمة بن عبـد الـرحمن، عن عائشـة فذكرته.

وأبو واقد هو صالح بن محمد بن زائـدة المـدني ضـعيف. قـال البخـاري: منكـر الحـديث، وقـال أبـو حـاتم: ضـعيف الحـديث، وضعفه أيضا أبو زرعة وأبو داود والنسائي وغيرهم.

وأما الحاكم فقال: هـذا حـديث صـحيح على شـرط الشـيخين ولم يخرجـاه بهـذه السـياقة، إنمـا اتفقـا على حـديث ابن عباس: "العين حق" اهـ.
وليس كمـا قـال؛ فـإن أبـا واقـد من رجـال السـنن كمـا أنـه ضعيف.
وأما حديث ابن عباس فاتفق عليه الشيخان فهو كما قال.
• عن جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي - *صلى الله عليه وسلم* - لآل حـزم في رقيـة الحيـة، وقـال لأسـماء بنت عميس: "مـا لي أرى أجسـام بـني أخي ضـارعة تصـيبهم الحاجة" . قالت: لا ولكن العين تسـرع إليهم قـال: "ارقيهم" .
قالت: فعرضت عليه، فقال: "ارقيهم" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٨) عن عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.
وقوله: "ضارعة" أي نحيفة.
وقوله: "بني أخي" يعني جعفر بن أبي طالب وأولاده ثلاثة: عبد الله، وعون، ومحمد، والعقب لعبد الله (تنبيه المعلم ٩١١) .
وقوله: "حاجة" أي فاقة فإن اليُتم محل الفقر غالبا.
• عن أم سلمة زوج النبي - *صلى الله عليه وسلم* - أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال لجارية في بيت أم سلمة رأى بوجهها سفعة فقال: "بها نظرة، فاسترقوا لها" يعني بوجهها صفرة.
متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٣٩) ، ومسلم في السلام (٢١٩٧) كلاهما من طريق محمد بن حرب، ثني محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.

٩ - باب علاج من أُصيب بالعين

• عن عائشة قالت: كان يُؤمرُ العائنُ فيتوضأ، ثم يغتسِـلُ منـه المعينُ.
صـــحيح: رواه أبـــو داود (٣٨٨٠) ، وابن أبي شـــيبة (٢٤٠٦٢) ، والطحـاوي في شـرح المشـكل (٢٨٩٣) كلهم من طـرق، عن الأعمش، عن إبراهيم (هو ابن يزيد النخعي) عن الأسود (هو ابن يزيد النخعي) ، عن عائشة فذكرته. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.
وقوله: "العائن" الذي أصاب غيره بالعين.
وقوله: "المعين" الذي أصيب بعين غيره.
• عن ابن عبـاس، عن النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "العين حق، ولو كان شـيء سـابق القـدر سـبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٨) من طرق، عن مســلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، عن ابن

طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.
• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، يقول: اغتسل أبي سـهل بن حنيف بـالخرار، فـنزع جبـة كـانت عليـه، وعـامر بن ربيعـة ينظر، قال: وكان سهل رجلا أبيض، حسن الجلـد، قـال: فقـال لـه عـامر بن ربيعـة: مـا رأيت كـاليوم، ولا جلـد عـذراء، قـال: فوعك مكانه، واشتد وعكه، فأتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخبر أن سهلا وعك، وأنه غير رائح معـك يـا رسـول الله، فأتاه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر، فقال رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* "علامَ يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، إن العين حق، توضأ له" ، فتوضأ له عامر بن ربيعة، فـراح سـهل مـع رسـول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* -، ليس به بأس.
صحيح: رواه مالك في العين (١) عن محمـد بن أبي أمامـة بن سـهل بن حـنيف، عن أبيـه فـذكره. ومن طريـق مالـك رواه

النسائي في الكبرى (٧٥٧٠) ، وابن حبان في صحيحه (٦١٠٥) .
وإسناده صحيح.
• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبأة، فلبط سهل مكانه، فأتي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه، فقال: "هل تتهمون له أحدا؟" قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عامرا، فتغيظ عليه، وقال: "علامَ يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، اغتسل له" ، فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.
صحيح: رواه مالك في العين (٢) عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف فذكره.
ورواه النسائي في الكبرى (٧٥٧١ - ٧٥٧٢) ، وابن ماجه (٣٥٠٩) ، وصحّحه ابن حبان (٦١٠٦) ، والحاكم (٣/ ٤١٠ - ٤١١) كلهم من طرق، عن الزهري به.
وهذا إسناد صحيح أيضا، واختلف فيه على الزهري ساقه الدارقطني في العلل (٢٦٩٣) ، وصحح الوجه المذكور.
وهذه القصة رويت بأسانيد أخرى وفي سياقها اختلاف كثير.
منها: ما رواه أبو داود (٣٨٨٨) ، وأحمد (١٥٩٧٨) ، والحاكم (٤/ ٤١٣) وفي إسنادهم الرباب وهي مجهولة. ذكرها الذهبي في النسوة المجهولات، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبولة" أي عند المتابعة ولم أجد من تابعها على هذا السياق.
ومنها: ما رواه ابن ماجه (٣٥٠٦) ، وأحمد (١٥) ، والحاكم (٤/ ٢١٥ - ٢١٦) وفي إسنادهم أمية بن هند بن سعد مجهول. قال ابن معين: لا أعرفه.

١٠ - باب الرقية من الحُمَة وهي السم، ويقال أيضا لدغة العقرب والحية

• عن عائشة قالت: رخص النبي - *صلى الله عليه وسلم* - الرقيةَ من كل ذي حُمَةٍ.

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٤١) ، ومسلم في السلام (٢١٩٣: ٥٢) كلاهما من طريق سليمان الشيباني، ثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: سألت عائشة عن الرقية من الحمة فذكرته.

قوله: "الحُمَة" بالتخفيف: السُمّ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السُمَّ منها يخرج.

وقال الخطابي: الحُمَة: كل هامة ذات سُم من حية أو عقرب.

• عن عائشة قالت: رخص رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الرقية من الحية والعقرب.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥١٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦١٠١) كلاهما من حديث أبي الأحوص، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة فذكرته.

ورواه مسلم (٢١٩٣: ٥٣) من وجه آخر عن مغيرة: رخص رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحمة.

• عن جابر بن عبد الله قال: أرخص النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في رقية الحية لبني عمرو. قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله يقول: لدغت رجلا منا عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال رجل: يا رسول الله! أرقي؟ قال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" .

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦١) عن محمد بن حاتم، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

• عن جابر قال: كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الرقى قال: فأتاه فقال: يا رسول الله! إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب، فقال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" .

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٩٩: ٦٢) من طرق، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

ورواه أيضا من طريق أبي معاوية، حدثنا الأعمش بهذا الطريق وفيه: نهى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى قال: فعرضوها عليه، فقال: "ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه" .

• عن عمران بن حصين، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا رقية إلا في عين أو حمة" .

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٤) ، وأحمد (١٩٩٠٨) كلاهما من طريق مالك بن مغول-،

والترمذي (٢٠٥٧) من طريق سفيان (هو ابن عيينة) - كلاهما من طريق حصين (هو ابن عبد الرحمن السلمي) ، عن الشعبي، عن عمران بن حصين فذكره مرفوعا. وإسناده صحيح.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل، عن حصين به موقوفا، والحكم لمن رفع.

وقوله: "لا رقية إلا في عين أو حمة" لم يرد نفي جواز الرقية في غيرهما، بل معنى الحديث: لا رقية أولى وأنفع من رقيتهما كما يقال: لا فتى إلا علي.

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا رقية إلا من عين أو حمة" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥١٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة فذكره مرفوعا.
وأبو جعفر الرازي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، وقد تابعه شعبة عن حصين كما ذكر الترمذي عقب الحديث (٢٠٥٧) وأبو حاتم كما في العلل لابنه (٢٥٦٦) .
ورواه مسلم في الايمان (٢٢٠: ٣٧٤) من طريق هشيم أخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حمة.
وظاهره الوقف، والحكم لمن رفع.
وتقدم في الحديث السابق أن الشعبي رواه عن عمران بن حصين وكلاهما محفوظان، وإليه ذهب ابن حجر في الفتح (١٠/ ١٥٦) .
ورُوي أيضا من حديث الشعبي، عن أنس فقد رواه أبو داود (٣٨٨٩) من طريق شريك، عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، عن أنس قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم لا يرقأ" .
وشريك سيء الحفظ ووهم في جعله من مسند أنس، وفي زيادة: "أو دم لا يرقأ" وهذه الزيادة لم ترد في الأحاديث الأخرى.
وقد ثبت عن أنس بإسناد آخر ولفظ آخر، وهو الحديث الآتي:
• عن أنس قال: رخّص رسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الرقية من العين، والحمة، والنملة.

صـحيح: رواه مسـلم في السـلام (٢١٩٦: ٩٨) من طـرق، عن عاصم الأحول، عن يوسف بن عبد الله، عن أنس فذكره.
والنملة: هي قروح تخرج في الجنب.
• عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: لدغتني عقرب عند النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - فرقاني، ومسحها.

حسن: رواه ابن حبان (٦٠٩٣) ، والطبراني في الكبـير (٨/ ٣٩٩ - ٤٠٠) ، والحـاكم (٤/ ٤١٦) كلهم من حـديث ملازم بن عمـرو قال: حدثني عبد الله بن بدر، عن قيس فذكره.
وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.
قلت: ليس كما قال فإن قيس بن طلق من رجـال السـنن ثم هو حسن الحديث.
• عن علي، قال: بينا رسول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - ذات ليلـه يصـلي، فوضـع يـده على الأرض فلدغتـه عقـرب، فتناولها رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - بنعلـه فقتلهـا، فلما انصرف قال: "لعن الله العقرب، لا تدع مصليا، ولا غيره، أو نبيا، ولا غيره" ، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعـل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.
وفي رواية: ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) } و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) } و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) } .
حسن: رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠١٩) -ومن طريقه الـبيهقي في الشـــعب (٢٣٤٠) - عن عبـــد الـــرحيم ابن ســـليمان، عن مطرف (هو ابن طريف الكـوفي) ، عن المنهـال بن عمـرو، عن محمد بن علي ابن الحنفجة، عن علي بن أبي طالب فذكره.
ورواه الطـــبراني في الأوســـط (٥٨٨٦) ، والصـــغير (٢/ ٢٣) ، والـبيهقي في الشـعب (٢٣٤١) كلاهمـا من طريـق محمـد بن فضيل، عن مطرف به.

والرواية الثانية عندهما إلا عند الطبراني: {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) } بدل، {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) } وليس عندهما ذكر تناولها بالنعل.
وإسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو فإنه حسن الحديمث، وحسّنه أيضا الهيثمي في المجمع (٥/ ١١١) .
هكذا رواه الثقات عن مطرف موصولا، ورواه غيرهما عنه، عن المنهال، عن ابن الحنفية مرسلا، وهذا الذي رجحه الدارقطني في العلل (٤/ ١٢٣) .
وقصة لدغ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - جاء من حديث عائشة قالت: لدغت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عقرب وهو في الصلاة فقال: "لعن الله العقرب، ما تدع المصلي وغير المصلي، اقتلوها في الحل والحرم" .
رواه ابن ماجه (١٢٤٦) من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة فذكرته.
والحكم بن عبد الملك هو القرشي ضعيف.
لكن قال البوصيري في مصباح الزجاجة: "لكن لم ينفرد به الحكم، فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة به" . اهـ.

قلت: حديث ابن خزيمة (٢٦٦٩) -وهو عند مسلم (١١٩٨: ٦٧) - غير حديث ابن ماجه، ولفظه: "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الحية والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا" .
١١ - باب أن للسحر حقيقة
قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ

أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) } [البقرة: ١٠٢] .

وقال تعالى: {قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) } [الأعراف: ١١٦] .

وقال تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) } [يونس: ٨١] .

والآيات الأخرى كثيرة في ثبوت السحر. ولذا ذهب جمهور علماء أهل السنة إلى إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء.

ورُتّب على ذلك حكم تعلم السحر بأنه حرام، وهو من الكبائر بالاجماع، والحكم على الساحر بأنه يقتل كفرا، أو تعزيرا، والمسألة مبسوطة في موضعها.

• عن عائشة قالت: مكث النبي - *صلى الله عليه وسلم* - كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي، قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: "يا عائشة! إن الله أفتاني في أمر استفتيته، فيه أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي، والآخر عند رأسي، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب يعني مسحورا قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم قال: وفيم؟ قال: في جف طلعة ذكر في مشط ومشاطة تحت رعوفة في بئر ذروان" .

فجاء النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: "هذه البئر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء" ، فأمرَ به النبيُّ - *صلى الله عليه وسلم* - فأُخْرِجَ.

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله! فهلا؟ تعني تنشرتَ، فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "أما الله فقد شفاني، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا" .

قالت: ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود.

صحيح: رواه البخاري في الأدب (٦٠٦٣) عن الحميدي، حدثنا سفيان (هو: ابن عيينة) حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكرته.

وقوله: "أفتاني" أي أجابني فيما دعوته.
وقوله: "رجلان" وقع في بعض الروايات أنهما جبريل وميكائيل، وفي رواية جبريل وحده، والصحيح أنهما اثنان بدون تسمية.
• عن عائشة قالت: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا، فقال: "يا عائشة! أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاطة قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان" .
قالت: فأتى النبي - *صلى الله عليه وسلم* - البئر حتى استخرجه فقال: "هذه البئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين قال: فاستخرج قالت: فقلت أفلا؟ -أي تنشرت- فقال:" أما والله! فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا ".
صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: سمعت ابن عيينة يقول: أول من حدثنا به ابن جريج، يقول: حدثني آل عروة، عن عروة فسألت هشاما عنه، فحدثنا عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
• عن عائشة قالت: سحر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخيل إليه أنه كان

يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم -أو ذات ليلة- وهو عندي، لكنه دعا ودعا ثم قال:" يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان ".
فأتاها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في ناس من أصحابه فجاء فقال:" يا عائشة! كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين "قلت: يا رسول الله! أفلا استخرجته؟ قال:" قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت".
صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٣) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

وقع الخلاف بين رواية سفيان بن عيينة وبين رواية عيسى بن يونس، ففي رواية سفيان: "فأمر به النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأخرج" وفي رواية عيسى بن يونس قلت: يا رسول الله! أفلا استخرجته؟
وفي رواية سفيان: فهلا نشرت؟ وليس في رواية عيسى بن يونس ذكر النشرة.
وليس في رواية سفيان ذكر الدفن في البئر، وفي رواية عيسى بن يونس فأمر بها فدُفنت.
أقول وبالله التوفيق قوله: في رواية سفيان: فأمر به النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فأخرج هذا أصح من رواية يونس لأن إخراج السحر هو الأصل لإزالته، وكذا في رواية ابن جريج عن هشام أيضا.

وقوله في رواية عيسى بن يونس: أفلا استخرجته لعله كان في أول الأمر.
ثم في رواية سفيان كان السؤال عن النشرة فأجاب بلا، ولم يكن في رواية عيسى بن يونس السؤال عن النشرة.
وفي رواية عيسى بن يونس ذكر الدفن في البئر، وعدم الذكر في رواية سفيان لا يستلزم عدم الدفن.
• عن عائشة، قالت: سحر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه، ثم قال: "أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه" قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: "جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، قال: فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان" .
قال: فذهب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة فقال: "والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين" قلت: يا رسول الله! أفأخرجته؟ قال: "لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شرا" وأمر بها فدفنت.
متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٦٦) عن عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
ورواه مسلم في السلام (٢١٨٩) عن أبي كريب، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سُحر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وساق أبو كريب الحديث بقصتيه نحو حديث ابن نمير وقال فيه: فذهب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل

وقالت: قلت: يا رسول الله! فأخرجه ولم يقل: أفلا أحرقتَه، ولم يذكر: فأمرت بها فدُفنت.
وقوله: "لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق" ، والصواب كما في رواية سفيان وغيره: لبيد

ابن الأعصم رجل من بني زريق، حليف ليهود؛ لأن بني زريق بطن مشهور من الخزرج فقيل: اليهودي من أجل الحلف لا أنه كان على دين اليهود.
• عن عائشة قالت: سحر رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يهودي من يهود بني زريق يقال له: لبيد ابن الأعصم قالت: حتى كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثم دعا ثم دعا ثم قال: "يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وجُبُّ طلعةٍ ذكرٍ. قال فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان" .
قالت: فأتاها رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -. في أناس من أصحابه ثم قال: "يا عائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين" . قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا أحرقته؟ قال: "لا أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرا" فأمرت بها فدفنت.
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢١٨٩: ٤٣) عن أبي كريب، حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.
وقوله: "بئر ذي أروان" وفي رواية: "ذروان" وهي بئر في بستان بني زريق بالمدينة.

وقوله: "مطبوب" أي المسحور يقال: طُبّ الرجل إذا سُحر.
وقوله: "وجبّ" وفي رواية: "جفّ" ومعناهما وعاء طلع النخل والغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، ولذا قيّده في الحديث: طلعة ذكر.
وقوله: "نقاعة الحناء" النقاعة: الماء الذي ينقع فيه الحناء.

• عن زيد بن أرقم قال: سحر النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل *عليه السلام* فقال: إن رجلا من اليهود سحرك، عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فاستخرجوها فجيء بها، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كأنما نشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهودي، ولا رآه في وجهه قط.

صحيح: رواه النسائي (٤٠٨٠) ، وأحمد (١٩٢٦٧) كلاهما من حديث أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم فذكره.

وصحّحه الحاكم (٤/ ٣٦٠ - ٣٦١) ولكن رواه من طريق جرير، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المُحلّمي، عن زيد بن أرقم قال: كان رجل يدخل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فسحره رجل، فعقد له عقدا، فوضعه وطرحه في بئر رجل من الأنصار، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، وقعد الآخر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عقدا، فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه رجلا فأخذ منه العقد، فوجد الماء قد اصفر قال: وأخذ العقد فحلّها فيها.
قال: فكان الرجل بعد يدخل على النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فلم يذكر له شيئا منه ولم يعاتبه.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .

وتعقبه الذهبي فقال: لم يخرجا لثمامة بن عقبة شيئا وهو صدوق.
قلت: مع صحة إسناده فإن في سياقه بعض المخالفات، ولعله يعود إلى رواية الحديث بالمعنى، أو الاختصار والتفصيل.
ويزيد بن حبان هو التيمي الكوفي ثقة من رجال الصحيح، وتابعه ثمامة بن عقبة المحلّمي وهو ليس من رجال الصحيح، ولكنه ثقة أيضا إلا أنه خالف في سياق الحديث، فما رواه يزيد بن حبان هو موافق لما في الصحيح.
وقوله: "رجلا من اليهود" أي من حلفاء اليهود كما جاء التصريح في صحيح البخاري.
• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله! وما هي؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل أموال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" .
متفق عليه: رواه البخاري في الوصايا (٢٧٦٦) ، ومسلم في الإيمان (٨٩) كلاهما من حديث سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة فذكره.
• عن ابن عباس، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما اقتبس رجل علما من النجوم إلا اقتبس بها شعبة من السحر، ما زاد زاد" .
صحيح. رواه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، وأحمد (٢٠٠٠) كلهم من حديث يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس فذكره.
وإسناده صحيح، وعبيد الله بن الأخنس النخعي ثقة، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم. ولكن قال ابن حجر في التقريب: "صدوق" وقال ابن حبان: "كان يخطئ" .

١٢ - باب التحذير من فكّ السحر بالنشرة الجاهلية

• عن جابر بن عبد الله قال: سئل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عن النشرة فقال: "من عمل الشيطان"

حسن: رواه أبو داود (٣٨٦٨) عن أحمد بن حنبل -وهو في مسنده (١٤١٣٥) - قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عقيل بن معقل، سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله فذكره.

وإسناده حسن من أجل عقيل بن معقل فإنه حسن الحديث، وحسنه ابن حجر أيضا في الفتح (١٠/ ٢٣٣) .

والنشرة هي نوع من الرقى الجاهلية المشتملة على الكلمات الشركية كانوا يعالجون بها المسحور، فسئل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن هذه الرقية المعمول بها في الجاهلية فقال: "مِنْ عمل الشيطان" .

وقد أبدل الإسلام هذه الرقية الشركية بالرقية الشرعية المشتملة على ذكر الله تعالى وأسمائه وصفاته، والالتجاء إليه والتعوذ به في المناسبات المختلفة. وهذا مما لا خلاف فيه.

وأما فك السحر بالسحر، أو باستخدام الجن والشياطين، أو الذهاب إلى الكهان والمشعوذين، فهذه كلها محرمة، قال الحافظ ابن القيم: "حَلُّ السحر بالسحر مثله من عمل الشيطان" .

وأما فك السحر عن المسحور فله طرق:

منها: الدعاء من الله *سبحانه وتعالى* أن يُريه مكان السحر فيراه في المنام.

ومنها: أن يقرأ على المسحور فيتكلم الجن على لسان المريض فيعرف منه مكان وضع السحر.

وذكر سماحة الشيخ ابن باز *رحمه الله* تعالى طرقا لمعرفة مكان السحر فقال *رحمه الله* تعالى: وأما علاج السحر بعد وقوعه فمن أنفع علاجه بذل المجهود في معرفة موضع

السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عُرِفَ واستُخْرِجَ وأُتْلِفَ بطلَ السحرُ كما جاء في حديث عائشة.
ومن ذلك دفعه بالآيات والأذكار والدعوات، فهي من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله *سبحانه وتعالى* أن يكشف الضرر ويزيل البأس.
ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغُسل ويقرأ فيها: آية الكرسي و {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [سورة الكافرون: ١] و {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [سورة الإخلاص: ١] و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [سورة الفلق: ١] ، و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [سورة الناس: ١] وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) } [سورة الأعراف: ١١٧ - ١١٩] والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [سورة يونس: ٧٩ - ٨٢] والآيات في سورة طه: قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ

نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) [سورة طه: ٦٥ - ٦٩] .

وبعد قراءة ما ذكر في الماء، يشرب منه ثلات حسوات، ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.
وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات، فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر. فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول - *صلى الله عليه وسلم* - من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم.
طرق الوقاية من السحر:
١ - قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.
٢ - قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في *القرآن الكريم* وهي قوله سبحانه: {اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَـا بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَمَـا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [سورة البقرة: ٢٥٥] .
٣ - ومن ذلك قراءة: {قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ} [سورة الاخلاص: ١] و {قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ الْفَلَـقِ} [سورة الفلق: ١] و {قُـلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [سورة الناس: ١] خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، وعند النوم.
٤ - ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْـزِلَ إِلَيْـهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِـهِ وَرُسُـلِهِ لَا نُفَـرِّقُ بَيْنَ أَحَـدٍ مِنْ رُسُـلِهِ وَقَـالُوا سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا غُفْرَانَـكَ رَبَّنَـا وَإِلَيْـكَ

الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [سورة البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦] . وقد صحَّ عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح" وصحَّ عنه أيضا - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه" والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

٥ - ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من نزل منزلًا فقال: أعوذ

بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ".

٦ - ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات:" بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم "لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء. وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه. انظر: حكم السحر والكهانة للعلامة عبد العزيز بن باز.

١٣ - باب تحريم إتيان الكُهّان

• عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله! أمورا كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان قال:" فلا تأتوا الكهان "قال: قلت: كنا نتطير قال:" ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم "صحيح: رواه مسلم في السلام (٥٣٧: ١٢١) من طرق، عن ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره.

• عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء، فنجده حقا، قال:" تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مائة كذبة "متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٨) عن عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٦٢) من طريق معمر -، ومسلم من طريق معقل بن عبيد الله كلاهما عن الزهري بإسناده عن عائشة قالت: سأل أناس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " ليسوا بشيء "قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا، قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني، فيقُرُّها في أذن وليه قَرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة ".

قوله:" فيقُرُّها "أي يُرَدِّدُ الكلمةَ في أذن المخاطب حتى يفهمه.

• عن صفية، عن بعض أزواج النبي - *صلى الله عليه وسلم* -، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ".

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٣٠) عن محمد بن المثنى العنزي، حدثنا يحيى (يعني ابن سعيد) ، عن عبيد الله، عن نافع، عن صفية فذكرته.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه فيما يقول فقـد كفـر بما أنزل على محمد - *صلى الله عليه وسلم* -".

صـحيح: رواه الحـاكم (١/ ٨) -وعنـه الـبيهقي (٨/ ١٣٥) - من طريقين عن عوف بن أبي جميلة، عن خلاس ومحمد، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده صحيح من طريق محمد (وهو ابن سـيرين) ، وأمـا من طريق خلاس فمنقطع؛ فإن خلاس (وهو ابن عمرو الهجـري) لم يسمع من أبي هريرة كما قال أحمد بن حنبل وغيره.
وقال الحاكم: "هـذا حـديث صـحيح على شـرطهما جميعـا من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه" .
ورُوي الحـديث بإسـناد آخـر عنـد أبي داود (٣٩٠٤) وغـيره، وسياقه أطول، وهو مخرج في كتاب الطهارة.
• عن جابر بن عبد الله، عن النبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنـزل على محمد - *صلى الله عليه وسلم* -" .
حسن: رواه البزار -كشف الأستار (٣٠٤٥) عن عقبة بن سنان، حدثنا غسان بن مضر، حـدثنا سـعيد بن يزيـد (هـو ابن مسـلمة الأزدي) ، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله قال: فذكره.
قال البزار: "لا نعلمه يروى عن جـابر إلا من هـذا الوجـه، ولم نسمع أحدا يحدث به عن غسان إلا عقبة" .
وإسناده حسن من أجل عقبة بن سنان هو ابن عقبة الهـدادي البصـري، روى عن غسـان بن مضـر قـال فيـه أبـو حاتم: "صدوق" . الجرح والتعديل (٦/ ٣١١) .
وقال المنذري في الترغيب (٤٥٩٦) : "رواه البزار بإسناد قوي جيّد" .
وجوّد إسناده ابن حجر في الفتح (١٠/ ١١٧) .

• عن عبد الله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي - *صلى الله عليه وسلم* - من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: وُلِدَ الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا - تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون" .

صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٢٩) من طرق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثني علي بن حسين، أن عبد الله بن عباس قال: فذكره.

ورواه أيضا من طرق أخرى عن ابن شهاب منها: طريق الأوزاعي عن الزهري، وجاء فيه: "ولكن يقرفون فيه ويزيدون" .

وفي رواية يونس عن ابن شهاب وجاء في فيه: "ولكنهم يرقون فيه ويزيدون"

وزاد في حديث يونس: وقال الله تعالى: {حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [سورة سبأ: ٢٣] .

١٤ - باب الخط فى الرمل

• عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية فذكر منها: ومنا رجال يخطون قال: "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك" .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٥٣٧: ...) من طرق، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره.
وحديث يحيى بن أبي كثير رواه أحمد (٢٣٧٦٢) مطولا وهو مذكور في محله.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق عِلْمَه فهو علمُه.
صحيح: رواه أحمد (٩١١٧) عن أبي أحمد (وهو الزبيري) ، حدثنا سفيان (وهو الثوري) ، عن عبد الله بن أبي لبيد (وهو أبو المغيرة المدني) ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره. وإسناده صحيح.
وقوله: "كان نبي من أنبجاء الله يخُطّ" وذلك من وحي الله تعالى وإلهامه، وهو غير حاصل لغير الأنبياء فقال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "فمن وافق خطَّه فذاك" أي اشترط لجوازه الموافقة، وهذا الشرط لا يتحقق الآن، فلا يجوز لأحد أن يخُطّ.
قال النووي: "فحافظ النبي - *صلى الله عليه وسلم* - على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا، فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمتم موافقتَه، ولكن لا علمَ لكم به" اهـ.
١٥ - باب التحذير من تعليق التمائم
• عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن الرُّقَى، والتمائمَ، والتِّوَلَةَ شِرْكٌ" قالت (أي زينب امرأة عبد الله) : قلت: لِمَ تقول هذا؟ والله! لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان

ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا

شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ".
حسن: رواه أبو داود (٣٨٨٣) -واللفظ له-، وابن ماجه (٣٥٣٠) ، وأحمد (٣٦١٥) كلهم من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار، عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود فذكره.
وابن أخي زينب قال الحافظ في التقريب:" كأنه صحابي، ولم أره مسمى "وتابعه عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زينب امرأة عبد الله، ومن طريقه رواه الحاكم (٤/ ٤١٧ - ٤١٨) بإسناده عن زينب، امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها، فدخلت عليها عجوز فرقتها في خيط فعلقته عليها، فدخل ابن مسعود *رضي الله عنه* فرآه عليها، فقال: ما هذا؟ فقالت: استرقيت من الحمرة، فمد يده فقطعها، ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، قالت: ثم قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حدثنا:" إن الرُّقَى والتمائمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ "قال: فقلت: ما التولة؟ قال:" التولة هو الذي يهيج الرجال ".
قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ".
قلت: بعض رجال إسناده ليسوا من رجال الشيخين إلا أنه لا بأس به في تقوية الإسناد.
وللحديث أسانيد أخرى غير أني ما ذكرته هو أصحها.
وأما ما رواه ابن حبان (٦٠٩٠) من وجه آخر عن يحيى بن الجزار قال: دخل عبد الله على امرأة ...
فالظاهر أنه سقط من الإسناد ابن أخي زينب؛ لأن يحيى بن الجزار لم يدرك عبد الله بن مسعود.

وقوله:" الرُّقَى "-بضم الراء- جمعُ رُقْية -بضم الراء- والمــراد هنا ما كـان بأسـماء الأصـنام والشـياطين، أو بكلمـات لا يُفهم معناها.
وأما ما كان من القرآن والأحاديث الثابتة فلا بأس بها.
والتمائم: جمع تَميمة، أريد بهـا الخـرزات الـتي يُعَلِّقهـا النسـاء في أعناق الأولاد لدفع العين أو البلاء.
وأما مـا روي عن ابن مسـعود كـان النـبي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يكـره عشـرةَ خلال فـذكر منهـا: عقـد التمـائم ففي إسناده كلام. رواه أبو داود (٤٢٢٢) وغيره. وفيه عبـد الـرحمن بن حرملة لم يسمع من ابن مسعود، ولا يعرف من أصحابه إلا في هذا الحديث. انظر تخريجـه بالتفصـيل في كتـاب اللبـاس، باب كراهية تغيير الشيب.
• عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله - *صلى الله عليـه وسلم* - أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يـا رسـول اللـه بـايعتَ تسـعةً وتـركت هـذا؟ قـال:" إن عليـه تميمة ".
فأدخـل يـده فقطعهـا فبايعـه وقـال:" من علّـقَ تميمـة فقـد أشرك".
حسن: رواه أحمد (١٧٤٢٢) ، والطبراني في الكبـير (١٧/ ٣١٩ - ٣٢٠) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢١٩) كلهم من حديث يزيـد بن أبي منصور، عن دخين الحجري، عن عقبة بن عامر فذكره.
وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي منصـور وهـو الأزدي أبـو روح البصري فإنه حسن الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس به بأس.
• عن عقبة بن عامر قال: سـمعت رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسـلم* - يقـول: "من تعلَّق تميمـة فلا أتم اللـه لـه، ومن تعلَّق ودعة فلا ودع الله له" .

حسن: رواه أحمد (١٧٤٠٤) ، وأبو يعلى (١٧٥٩) ، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٦) ، والحاكم (٤/ ٢١٦) كلهم من حديث حيوة بن شريح، أخبرنا خالد ابن عبد الله المعافري قال: سمعت مشرح بن هاعان يقول: سمعت عقبة بن عامر يقول: فذكره.

وخالد بن عبيد المعافري من رجال التعجيل لم يرو عنه سوى حيوة بن شريح، ووثّقه ابن حبان، ولكن قال الحافظ: ورجال حديثه موثوقون.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

قلت: خالد بن عبيد المعافري يحتاج إلى متابعة فوجدنا أن ابن لهيعة تابعه عن مشرح بن هاعان كما ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٩) .

وقوله: "ودعة" واحد الودع. وهي خرز أبيض تخرج من البحر بيضا شقها كشق النوى، يتعلق بها لدفع العين.

وفي معناه أحاديث أخرى منها: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى أخيه قال: دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده، وبه حمرة فقلنا ألا تعلق شيئا؟ قال: الموت أقرب من ذلك. قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* "من تعلق شيئا وكل إليه" .

رواه الترمذي (٢٠٧٢) -واللفظ له-، وأحمد (١٨٧٨١) ، والحاكم (٤/ ٢١٦) كلهم من هذا الوجه.

قال الترمذي: "حديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وكان في زمن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: كتب إلينا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -" .

قلت: وفيه أيضا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ لا يُقبل إذا انفرد.

وكلك لا يصح ما روي عن عمران بن حصين أن النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - رأى رجلا في يـده حلقـة من صـفر، فقال: "ما هذه الحلقة؟" قال: هذه من الواهنة قـال: "انزعهـا فإنها لا تزيدك إلا وهنا" .
رواه ابن ماجـه (٣٥٣١) ، وابن حبـان (٦٠٨٥) وفيـه الحسـن لم يسمع من عمران بن حصين.
واختلـف أهـل العلم إذا كـان التمـائم فيهـا القـرآن أو الأدعيـة الثابتة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - فالقول الـراجح أنـه لا يجوز تعليقه أيضا سدًّا للذريعة، ولما فيه من امتهان للقـرآن لأن السنة تلاوة القرآن وتدبره وذكره دون التعليق.
وأمـا مـا روي عن عمـرو بن شـعيب عن أبيـه عن جـده: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قـال: "إذا فـزع أحـدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن

يحضرون فإنها لن تضره ".
قال: وكان عبد الله بن عمرو يُعلّمهـا من بلـغ من ولـده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علّقها في عنقه. فهو ضعيف.
رواه أبـو داود (٣٨٩٣) ، والترمـذي (٣٥٢٨) ، وأحمـد (٦٦٩٦) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٧٦٥، ٧٦٦) ، وابن السـني فيه (٧٥٠) كلهم من طرق، عن محمد بن إسـحاق، عن عمـرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فذكره. واللفظ للترمذي.
وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب".
قلت: في إسناده محمد بن إسـحاق وهـو مـدلس، والعلمـاء لا يقبلونه في الأحكام حـتى يصـرح، ولأنـه لم يثبت عن أحـد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين أنهم علّقوا التمـائم على أولادهم، وقد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: كانوا يكرهون التمائم كلهـا من القـرآن وغـير القـرآن. وروى أيضًـا أنـه كـان يكره المعاذة للصـبيان ويقـول: إنهم يـدخلون بـه الخلاء، وقـد

رأى سعيد ابن جبير إنسانا يطوف بالبيت في عنقه خرزة فقطعها هذه الآثار وغيرها أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف.

• * *

٥٧ - كتاب الطب

جموع ما جاء في الطب

١ - باب أن الشافي هو الله تعالى

قال الله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [يونس: ١٠٧] .

وقال الله تعالى حاكيا عن إبراهيم: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء: ٨٠] .

• عن أبي رمثة قال: قال أبي للنبي - *صلى الله عليه وسلم* أرني هذا الذي بظهرك، فإني رجل طبيب قال: "الله *عز وجل* الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٢٠٧) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٧١١٠) ، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤١ - ٤٢) كلهم من حديث ابن أبجر، عن إياد بن لقيط، عن أبي رمثة فذكره. واللفظ لأبي داود.

ولفظ أحمد: فقال له أبي: إني رجل طبيب، فأرني هذه السلعة التي بظهرك، قال: "وما تصنع بها؟" قال: أقطعها، قال: "لست بطبيب، ولكنك رفيق، طبيبها الذي وضعها" وقال غيره: "خلقها" .

وابن أبجر هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان المعروف بابن أبجر من رجال الصحيح، والحديث مخرج بطوله في موضعه.

• عن عائشة قالت: مرض رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فوضعت يدي على صدره، فقلت: أذهب البأس رب

الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، وكان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، يقول: "ألحقني بالرفيق الأعلى، وألحقني بالرفيق الأعلى" .
صحيح: رواه أحمد (٢٤٧٧٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥١) كلهم من حديث نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة فذكرته. وإسناده صحيح.
قوله: "أنت رفيق" أي أنت ترفق بالمرضى والمصابين لأن الرفق من طبيعة الطبيب، وما سُمِّيَ

الطبيب إلا من أجله.
وقوله: "طبيبها الذي خلقها" ، وقولها: أنت الطبيب يعني الطبيب الحقيقي الذي يعلم بحقيقة الداء والدواء، والقادر على الصحة والشفاء، وهذا خاص بالله.
وأما إطلاق الطبيب على الإنسان لكونه يعالج المرضى سواء شُفيَ منه المريض أم لم يُشفَ فلا مانع من ذلك، وقد جاء: "ادعو طبيب بني فلان" في الحديث الآتي:
• عن رجل من الأنصار قال: عاد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - رجلا به جرح، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ادعوا له طبيب بني فلان" ، قال: فدعوه فجاء، فقال: يا رسول الله، ويغني الدواء شيئا؟ فقال: *سبحان الله*، وهل أنزل الله من داء في الأرض، إلا جعل له شفاء" .
صحيح: رواه أحمد (٢٣١٥٦) عن إسحاق بن يوسف، حدثنا سفيان (هو الثوري) ، عن منصور (هو ابن المعتمر) ، عن هلال بن يساف، عن ذكوان، عن رجل من الأنصار فذكره. وإسناده صحيح.
وقد روي من وجه آخر عن هلال بن يساف مرسلا. رواه ابن أبي شيبة (٢٣٨٨٠) ، وأبو نعيم في الطب النبوي (٣٣، ٣٤) ، والحكم للموصول.

٢ - باب ما جاء في نعمة الصحة

• عن ابن عباس قال: قال النبي - *صلى الله عليه وسلم* نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

صحيح: رواه البخاري في الرقاق (٦٤١٢) عن المكي بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن سعيد، - وهو ابن أبي هند- عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.

٣ - باب أن التداوي والاسترقاء من قدر الله

• عن أبي خُزامة -أحد بني الحارث بن سعد بن هُزيم- حدّثه، أنّ أباه حدّثه أنّه قال لرسول الله - *صلى الله عليه وسلم* يا رسول الله، أرأيتَ دواءً نتداوى به، ورُقًى نسْترقيها، وتُقىً نتّقيها هل تردُّ ذلك من قدر الله من شيء؟ فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إنّه من قدر الله" .

حسن: رواه عبد الله بن وهب في "الجامع" (٦٩٩) قال: أخبرني يونس بن يزيد وعمرو بن الحارث وابن سمعان، أنّ ابن شهاب أخبرهم أنّ أبا خُزامة، فذكره.

وأخرجه أحمد (١٥٤٧٤) ، والحاكم (٤/ ١٩٩) من طريق ابن وهب، إلّا أن أحمد رواه عنه، عن عمرو بن الحارث وحده.

وهذا إسناد حسن؛ لأنّ أبا خُزامة لم يرو عنه إلّا الزّهريّ، وهو تابعي معروف، قد عرفه الزهريّ، ووهم من جعله من الصّحابة كالحافظ في التقريب فقال: "صحابي، له حديث في الرُّقى"

وإنما الصحبة لأبيه.

وللحديث طرق أخرى عند الترمذي (٢٠٦٥، ٣١٤٨) ، وابن ماجه (٣٤٣٧) وغيرهما، غير أن ما ذكرته هو أصحها، وهو مخرج في كتاب الإيمان.

٤ - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، فتداووا يا عباد الله

• عن أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٧٨) عن محمد بن المثنى، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، ثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي (٩) من وجه آخر بإسناد صحيح وزاد في أوله: "يا أيها الناس تداووا" .
ورواه الحاكم (٤/ ٤٠١) من طريق شبيب بن شيبة قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري فذكر نحوه.
وهذا خطأ أخطأ فيه شبيب بن شيبة بيّنه البزار - كشف الأستار (٣١٠٦) فقال: "الصواب رواية ابن أبي حسين، عن أبي هريرة" .
قوله: "ما أنزل الله داءً" أي ما خلق الله داءً لما كان الخلق من الله تعالى وهو في السماء عبّر عنه بالإنزال لقوله تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ} [سورة السجدة: ٥]

• عن جابر عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله *عز وجل* .
صحيح: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٤) من طرق، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
• عن أنس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء، فتداووا"
حسن: رواه أحمد (١٢٥٩٦) ، وابن أبي شيبة (٢٣٨٨١) ، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤٩) كلهم من حديث يونس بن محمد (هو المؤدب) ، عن حرب بن ميمون قال: سمعت عمران العمي قال: سمعت أنسا يقول فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمران العمي وهو ابن قدامة البصري لا بأس به قليل الحديث، مترجم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٣) ، ولم يترجم في التعجيل مع أنه على

شـرطه، وفيـه أيضـا حـرب بن ميمـون وهـو الأكـبر حسـن الحديث.
هذا الحديث يفسِّرُ قوله - *صلى الله عليه وسلم* "ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً" أي ما خلق الله داءً إلا خلق له دواءً.
• عن أسامة بن شـريك قـال: أتيت النـبي - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير،

فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقـالوا: يـا رسول الله! أنتداوى؟ فقـال: "تـداووا؛ فـإن اللـه *عـز وجل* لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم" .
صحيح: رواه أبوداود (٣٨٥٥) ، والترمذي (٢٠٣٨) ، وابن ماجه (٣٤٣٦) ، وأحمد (١٨٤٥٤) ، والبخاري في الأدب المفـرد (٢٩١) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٦٤) ، والحـاكم (٤/ ٣٩٩ - ٤٠٠) كلهم من طرق، عن زياد بن علاقة، عن أسـامة بن شـريك بـه. واللفـظ لأبي داود. وفي بعض الروايات زيـادة "السـام" وهـو المـوت. وإسناده صحيح.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حـديث صـحيح الإسـناد، فقـد رواه عشـرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زيـاد بن علاقـة منهم: مسـعر بن كدام ومالك بن مغول الجبلي" ثم بدأ يسرد روايات هـؤلاء عن زياد ابن علاقة.
• عن عبد الله بن مسعود عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "ما أنزل اللـه داء إلا أنـزل لـه شـفاء، علمـه من علمـه، وجهله من جهله" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٣٨) ، وأحمـد (٣٥٧٨) ، والحـاكم (٤/ ٣٩٩) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن عطـاء بن السـائب، عن أبي عبـد الـرحمن السـلمي قـال: أخبرنـا ابن مسـعود فذكره.

وصحّحه ابن حبان (٦٠٦٢) ورواه من وجه آخر عن عطاء بن السائب.
وإسناده صحيح لأن سفيان الثوري ممن روى عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه، وقد تابعه غيره فرووه عن عطاء بن السائب وهم سمعوا منه بعد الاختلاط، فتبين أن عطاء لم يختلط في هذا الحديث كما أن البعض رووه عن عطاء بن السائب موقوفا، والحكم لمن رفع.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والأصل في هذا الباب حديث أسامة بن شريك الذي علّله الشيخان بأنهما لم يجدا له راويا عن أسامة بن شريك غير زياد بن علاقة" اهـ
هكذا قال! ومن المعلوم أنه ليس من شرط الشيخين أن يكون لكل حديث أكثر من تابعي فإن الدارقطني أجابه على قوله هذا بأن الشيخين أو أحدهما أخرج أحاديث في صحيحهما وليس لها إلا تابعي واحد وذكر الأمثلة لذلك. انظر: المستدرك (٤/ ٤٠١) .
وفي معناه ما روي عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله *عز وجل* أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً، فتداوَوْا، ولا تداوَوْا بحرام" .
رواه أبو داود (٣٨٧٥) . وفي إسناده ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان.
وفي معناه ما روي أيضا عن أبي سعيد الخدري أيضا أن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن الله لم ينزل داء أو لم يخلق داء إلا أنزل له أو خلق له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام" . قالوا: يا رسول الله ما السام؟ قال: "الموت" .

رواه البزار - كشف الأستار (٣٠١٦) ، والحاكم (٤/ ٤٠١) ، والطبراني في الأوسط (١٥٨٧)

كلهم من حديث شبيب بن شيبة، ثنا عطاء بن أبي رباح، ثنا أبو سعيد فذكره. واللفظ للحاكم.
وشبيب بن شيبة ضعيف عند جمهور أهل العلم وأنه أخطأ في هذا الحديث وبه أعله البزار
فقال: فيه شبيب، عن عطاء، عن أبي سعيد، وقال عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عطاء، عن
أبي هريرة، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - "انتهى.
قلت: وهو كما قال، وقد مضى حديث أبي هريرة في أول الباب.
٥ - باب النهي عن التداوي بالحرام
• عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الدواء الخبيث
حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٠) ، والترمذي (٢٠٤٥) ، وابن ماجه (٣٤٥٩) ، وأحمد (٩٧٥٦) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤١٠) كلهم من طرق، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل يونس بن أبي إسحاق فإنه حسن الحديث.
قال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ".
تنبيه: وقع في مطبوعة المستدرك:" عن يونس، عن أبي إسحاق "وهو خطأ. انظر: إتحاف المهرة (١٩٧٥٠) .
وقوله:" الدواء الخبيث "جاء عند الترمذي وابن ماجه وأحمد يعني: السم.
وقد جاء الوعيد الشديد على شرب السم كما في الحديث الآتي:
• عن أبي هريرة عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" من تَحَسَّى سُمًّا فقتلَ نفسَه فسُمُّه في يده، يتحسَّاه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ".

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٧٨) ، ومسلم في الإيمان (١٠٩: ١٧٥) كلاهما من طريق خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة فذكره في أثناء حديث.

• عن أم سلمة قالت: اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وهو يغلي فقال:" ما هذا؟ "فقلت: إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا فقال - *صلى الله عليه وسلم* " إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام".

حسن: رواه أبو يعلى (٦٩٦٦) -وعنه ابن حبان (١٣٩١) - وأحمد في الأشربة (١٥٩) كلاهما من طريق جرير (وهو ابن عبد الحميد) ، عن الشيباني (وهو أبو إسحاق سليمان) ، عن حسان بن مخارق، عن أم سلمة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل حسان بن مخارق فقد روى عنه أكثر من واحد، وذكره ابن حبان في

الثقات، وهو حسن الحديث إذا كان لحديثه أصل، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن الله *عز وجل* أنزل الداءَ والدواءَ، وجعل لكل داء دواءً، فتَدَاوَوْا ولا تداووا بحرام" .

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٤) عن محمد بن عبادة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي عمران، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثعلبة بن مسلم، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فمثله يحسن حديثه إذا كان له أصل، ولم يأت بما ينكر عليه، وكذلك أبو عمران الأنصاري صدوق، وإسماعيل بن عياش حسن الحديث فيما رواه عن

أهل الشام، وهذا منه، وقد اختلف عليه على وجـوه أخـرى إلا أن ما ذكرته هو أسلمها.

• عن وائل بن حُجر الحضـرمي: أن طـارق بن سـويد الجعفي سأل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها فقال: إنما أصنعها للدواء فقـال: "إنـه ليس بـدواءٍ، ولكنه داءٌ" .

صـحيح: رواه مسـلم في الأشـربة (١٩٨٤: ١٢) من طـرق، عن محمـد بن جعفـر، حـدثنا شـعبة، عن سـماك بن حـرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه وائل الحضرمي فذكره.

ورواه حمـاد بن سـلمة عن سـماك بن حـرب عن طـارق بن سويد فجعله من مسند طارق كما يأتي:

• عن طارق بن سويد الحضرمي، قال: قلت: يا رسـول اللـه، إن بأرضنا أعنابا نعتصرها، فنشرب منها؟ قال: "لا" ، فراجعته، قلت: إنا نستشفي به للمريض، قـال: "إن ذلـك ليس بشـفاء، ولكنه داء" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٥٠٠) ، وأحمد (١٨٧٨٧) ، وصحّحه ابن حبان (١٣٨٩) كلهم من حديث حمـاد بن سـلمة، حـدثنا سـماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن طـارق بن سـويد فـذكره. وإسناده صحيح.

والطريقان محفوظان، فإن طارق بن سويد هو السائل فمـرة رواه علقمة بن وائل عنه، ومرة عن أبيه الذي يحكي السـؤال من طارق بن سويد.

وقوله: "نعتصرها فنشرب منهـا" أي بعـد أن تصـير خمـرا وإلا فشراب العنب ليس بحرام.

وقوله: "ولكنه داء" أي سببا لأمراض مختلفة كما هو المحقـق الآن، فلا تغترن بمن يقول: إن فيها الصحة والقوة.

• عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبي - *صلى الله عليه وسلم* - عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النـبي - *صلى الله عليه وسلم* - عن قتلها.

حســن: رواه أبــو داود (٣٨٧١) ، والنســائي (٤٣٥٥) ، وأحمــد (١٥٧٥٧) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤١٠ - ٤١١) كلهم من طـرق، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي فذكره.
وإسناده حسن من أجل سعيد بن خالد وهـو ابن عبـد اللـه بن قارظ الكناني فإنه حسن الحديث.
وأما ما روي عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يقـول: "مـا أبـالي مـا أتيت إن أنـا شــربت ترياقــا أو تعلقت تميمــة أو قلت شــعرا من قبــل نفسي" . فإسناده ضعيف.
رواه أبو داود (٣٨٦٩) ، وأحمد (٧٠٨١) كلاهمـا من حـديث عبـد الله بن يزيد، حـدثنا سـعيد بن أبي أيـوب، حـدثنا شـرحبيل بن شريك المعـافري، عن عبـد الـرحمن بن رافـع التنـوخي قـال: سمعت عبد الله بن عمرو فذكره.
إلا أنه وقع في سنن أبي داود: شرحبيل بن يزيد، وهو خطأ.
وقال أبو داود: هذا كان للنبي - *صلى الله عليه وسلم* - خاصة وقد رخص فيه قوم -يعني في الترياق.
وإسناده ضعيف من أجل عبد الرحمن بن رافـع التنـوخي قـال فيه البخاري: "في حديثه مناكير" .
وقال الذهبي في المهذب (١٥١٨٦) : "هذا حـديث منكـر، تكلم في ابن رافــع من أجلــه، أو لعلــه من خصائصــه *عليــه السلام*، فإنه رخص في الشعر لغيره" اهـ

٦ - باب ما جاء في الحِمْية

• عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: دخل على رسـول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - ومعـه عليٌّ، وعليٌّ ناقِـهٌ، ولنـا دوالى معلقة، فقام رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يأكل منها، وقام عليٌّ ليأكل فطفق رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - يقول لعلي: "مَهْ إنك ناقِـهٌ" . حـتى كـفَّ عليٌّ قـالت:

وصنعت شعيرا وسلقا، فجئت به فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "يا علي أَصِبْ من هذا فهو أنفع لك" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٦) ، والترمذي (٢٠٣٧ م) ، وابن ماجه (٣٤٤٢٩) ، وأحمد (٢٧٠٥١ - ٢٧٠٥٣) ، والحاكم (٤/ ٢٠٤) كلهم من طرق، عن فليح بن سليمان، عن أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر بنت قيس فذكرته.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: وهو كما قال؛ فإن فليح بن سليمان مختلف فيه غير أنه حسن الحديث، ويعقوب بن أبي يعقوب وأيوب بن عبد الرحمن صدوقان.
ورواه الترمذي (٢٠٣٧) من طريق فليح بن سليمان، عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أم المنذر فذكرت نحوه.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح" .

وقوله: "ناقه" نَقِهَ المريضُ إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.
• عن قتادة بن النعمان قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماءَ" .
حسن: رواه الترمذي (٢٠٣٦) ، وأحمد في الزهد (٥٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦٦٩) ، والحاكم (٤/ ٢٠٧) كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان ذكره.
قال الترمذي: "وهذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مرسلا" . وسبق تخريجه مفصلا.

٧ - باب أن الشفاء في ثلاث: الحجامة، والعسل، والكيّ

• عن ابن عباس عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنهى أمتي عن الكي" .

صحيح: رواه البخاري في الطب (٥٦٨١) عن محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا سريج بن يونس أبو الحارث، ثنا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

• عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكي خُراجًا به أو جِراحًا فقال: ما تشتكي؟ قال: خُراج بي قد شق علي فقال: يا غلام ائتني بحجام فقال له: ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله؟ قال: أريد أن أعلق فيه محجما قال: والله! إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي، فلما رأى تبرمه من ذلك قال: إني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بار" . قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - "وما أحب أن أكتوي" . قال: فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد.

متفق عليه: رواه مسلم في السلام (٢٢٠٥: ٧١) عن نصر بن علي الجهضمي، ثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن سليمان، عن عاصم بن عمر بن قتادة فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٦٨٣) من طريق عبد الرحمن بن الغسيل به مقتصرا على المرفوع.

وقوله: "رجل يشتكي" هو المقنع بن سنان كما ورد في رواية أخرى.

• عن معاوية بن خديج قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار تصيب ألما، وما أحب أن أكتوي"

صحيح: رواه أحمد (٢٧٢٥٦) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٣٠) ، وفي الأوسط (٩٣٣٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٠٣) كلهم من حديث سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس التجيبي من كندة، عن معاوية بن خديج فذكره. وإسناده صحيح.

• عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "ثلاثا إن كان في شيء شفاء: ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية تصيب ألما، وأنا أكره الكي ولا أحبه" .

حسن: رواه أحمد (١٧٣١٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٧٦٥) ، والطبراني في الأوسط (٩٣٣٥) ، وفي الكبير (١٧/ ٢٨٨ - ٢٨٩) كلهم من حديث عبد الله بن الوليد، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الله بن الوليد التجيبي وثقه ابن حبان وضعّفه الدارقطني غير أنه يُحسّن حديثه إذا كان له أصل، ولم يأت بما ينكر عليه.

٨ - باب التداوي بالحجامة

• عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام؟ فقال: احتجم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال: "إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم"

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٦) ، ومسلم في المساقاة والمزارعة (١٥٧٧) كلاهما من طريق حميد فذكره. واللفظ لمسلم.

• عن جابر بن عبد الله أنه عاد المقنّع ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن فيه شفاءً" .

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٦٩٧) ، ومسلم في السلام (٢٢٠٥) كلاهما من حديث ابن وهب قال: أخبرني عمرو وغيره أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المقنّع فذكره.
وقوله: "المقنع" هو ابن سنان تابعي كما جاء ذكره في حديث أبي يعلى (٢١٠٠) مفصلا نحو ما جاء عند مسلم (٢٢٠٥: ٧١) وهو مذكورفي باب الشفاء في ثلاث.
• عن أبي هريرة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٧) ، وابن ماجه (٣٤٧٦) ، وأحمد (٨٥١٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٧٨) ، والحاكم (٤/ ٤١٠) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو الليثي فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
• عن سلمى خادم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: ما كان أحد يشتكي إلي رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وجعا في رأسه إِلَّا قال: "احتجم" ، ولا وجعا في رجليه إِلَّا قال: "اخضبها" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٨) عن محمد بن الوزير الدمشقيّ، حَدَّثَنَا يحيى بن حسان، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي المواليّ، حَدَّثَنَا فائد مولى عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن مولاه عبيد الله ابن عليّ بن أبي رافع، عن جدته سلمى خادم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكرته. وإسناده حسن من أجل عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع وعبد الرحمن بن أبي الموالي فإنهما حسنا الحديث.

وللحديث طرق وألفاظ أخرى عند الترمذيّ (٢٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٥٠٢) ، وأحمد (٢٧٦١٧ - ٢٧٦١٨) وما ذكرته هو أسلمها سندا وأكملها لفظا.

• عن سمرة بن جندب، قال: كنت عند رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فدعا حجاما، فأمره أن يحجمه، فأخرج مَحاجمَ له من قرون، فألزمه إياه، فشرطه بطرف شفرة، فصبَّ الدمَ في إناء عنده، فدخل عليه رجلٌ من بني فزارة، فقال: ما هذا يا رسول الله؟ علامَ تُمَكِّنُ هذا من جلدك يقطعه؟ قال: فسمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "هذا الحجم" ، قال: وما الحجم؟ قال: "هو من خير ما تداوى به الناس" .

صحيح: رواه أحمد (٢٠١٧٢) ، والبزّار -كشف الأستار (١٢١٦) ، والطّبرانيّ في الكبير (٧/ ٢٢٣) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٠٨) كلّهم من طريق، عبد الملك بن عمير، عن حصين بن أبي الحُرّ (هو حصين بن مالك بن الخشخاش) ، عن سمرة بن جندب فذكره. وإسناده صحيح.

• عن جابر أن أم سلمة استأذنتْ رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الحجامة فأمر النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أبا طيبة أن يحجمها.

قال: حسبتُ أنه قال: كان أخاها من الرضاعة أو غلامًا لم يحتلم.

صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٠٦) من طرق عن اللّيث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.

• عن أبي أمية الفزارى قال: رأيت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يحتجم.

حسن: رواه أحمد (١٨٧٧٩) عن الفضل بن دكين، حَدَّثَنَا شريك، عن أبي جعفر الفراء قال: سمعت أبا أمية الفزاري فذكره.

هكذا ورد في مسند أحمد "أبو أمية الفزاري" ، والأكثر على أنه "أبو آمنة الفزاري"
ورواه الطبرانيّ في الكبير (٢٢/ ٣٦٠) من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن

أبي جعفر الفراء فذكره.
وفيه متابعة لشريك وهو ابن عبد الله القاضي سيء الحفظ إلّا أن هذه المتابعة تدل على أنه لم يخطئ في هذا الحديث.
٩ - باب الحجامة من الشقيقة والصداع
• عن ابن عباس: احتجم النَّبِي - *صلى الله عليه وسلم* - في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له: لحي جمل.
وفي رواية: احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٠٠) عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عديّ، عن هشام (هو ابن حسان) ، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
ورواه مسلم في الحج (١٢٠٢: ٨٧) من طريق طاوس وعطاء، عن ابن عباس.
واللّفظ للبخاريّ ومسلم اختصره.
والرّواية الأخرى علقها البخاري عقب الرواية السابقة عن محمد بن سواء، أخبرنا هشام، عن عكرمة به.
قال الحافظ: "وهذا المعلق وصله الإسماعيلي قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الأزدي، ثنا محمد بن سواء فذكره سواء.
قوله:" شقيقة" نوع من صُداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه.
• عن عبد الله بن بحينة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - احتجم بلحي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه.
وفي رواية: أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداع كان فيه.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الطب (٥٦٩٨) ، ومسـلم في الحجّ (١٢٠٣) كلاهما من طريـق سـليمان بن بلال، عن علقمـة بن أبي علقمة، عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع عبد اللـه بن بحينة فذكره.

١٠ - باب ما جاء في مواضع الحجامة وأوقاتها

• عن أنس قال: كان رسول الله - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - يحتجم في الأخـدعين والكاهـل، وكـان يحتجم لسـبع عشـرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.

صــحيح: رواه أبــو داود (٣٨٦٠) ، والتِّرمــذيّ (٢٠٥١) ، وابن ماجـه (٣٤٨٣) ، وأحمـد (١٢١٩١) ، وصـحّحه ابن حبَّان (٦٠٧٧) ، والحاكم (٤/ ٢١٠) كلّهم من طرق عن قتادة، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.

واللّفظ للترمـذي والحـاكم، والبـاقون اقتصـروا على الشـرط الأول.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشّيخين"

وأمّا الترمذيّ فحسّنه لأن في إسناده وإسناد الحاكم عمرو بن عاصـم، وهـو وإن كـان من رجـال الجماعـة ولكن في حفظـه شــيء، ولـذا حسّــنه الترمــذيّ وقــال الحــاكم: على شــرط الشّيخين إِلّا أنه توبع عند الآخرين.

ورواه ابن ماجـه (٣٤٨٦) من وجـه آخـر عن النهـاس بن قهم، عن أنس بن مالك فذكر مثله وزاد فيه: ولا يَتَبَيَّغْ بأحدكم الـدمُ فيقتلَه.

والنهّاس -بتشديد الهاء- بن قهم القيسي أبو الخطّاب البصري ضعيف عند جمهور أهل العلم. وقوله: "يتبيّغ" أي لا يفور الـدم ومنه تبيغ الماء إذا تردّد وتحيّر في مجراها.

وفي معناه ما رُوي عن ابن عباس قـال: احتجم النَّبِيّ - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - في الأخـدعين بين الكتفين. رواه أحمـد (٢٠٩١) ، والطّبرانيّ في الكبــير (١٢/ ٩٥) كلاهمــا من طريــق

سفيان الثوري، عن جابر، عن عامر الشـعبي، عن ابن عبـاس فذكره.
وجابر هو ابن يزيد الجعفي الكوفي ضعيف باتفاق أهـل العلم، وقال الجوزجاني: كذاب.
والأخدعان: هما عرقان في جانبي العنق.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* "من احتجم لسـبع عشـرة، وتسـع عشـرة، وإحـدى وعشرين، كان شفاء من كل داء" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٦١) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢١٠) كلاهما من حـديث أبي توبـة الربيـع ابن نـافع، حَـدَّثَنَا سـعيد بن عبـد الرحمن الجمحي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيـه، عن أبي هريرة فـذكره. واللّفـظ لأبي داود واقتصـر الحـاكم على ذكـر السابع عشر.
وإسناده حسن من أجل سعيد بن عبد الـرحمن الجمحي فإنـه حسن الحديث إِلّا أن الساجي قال: يـرُوي عن هشـام وسـهيل أحاديث لا يتابع عليها.
ولم أقف على من قال بذلك غير الساجي.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
وفي معنـاه مـا رُوي عن ابن عبـاس، عن النَّبِيّ - *صلى اللـه عليه وسلم* - قـال: "خـير يـوم تحتجمـون فيـه: سـبع عشـرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين" وقـال: "ومـا مـررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إِلّا قالوا: عليك بالحجامة يا محمد" .
رواه أحمــد (٣٣١٦) -واللّفــظ لــه-، والتِّرمــذيّ (٢٠٥٣) ، وابن ماجـه (٣٤٧٧) ، والحـاكم (٤/ ٢٠٩، ٤٠٩) كلّهم من طريـق عبـاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
قال الترمذيّ: "حسن غريب، لا نعرفه إِلّا من حـديث عبـاد بن منصور" .

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

قلت: وفيه عباد بن منصور ضعيف باتفاق أهل العلم، وقد دلّس في هذا الحديث مع ضعَّفه كما سبق بيانه في الإسراء.
وأمّا قول الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٠) : "حديث ابن عباس عند أحمد والتِّرمذيّ ورجاله ثقات لكنه معلول" فليس كما قال؛ فإن عباد بن منصور ليس من الثقات.

• عن أبي كبشة الأنماري أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول: "من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء" .

حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٩) ، وابن ماجه (٣٤٨٤) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم قال: حَدَّثَنَا ابن ثوبان، عن أبيه، عن أبي كبشة الأنماري فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه حسن الحديث.
وأمّا أبوه ثابت بن ثوبان العنسي فنصوا على أنه لم يدرك أبا هريرة ولم ينصوا على عدم سماعه من أبي كبشة ولم يبينوا سنة وفاته فالظاهر أنه سمع منه.
وأمّا ما رُوي عن كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أن يوم الثلاثاء يوم الدم، وفيه ساعة لا يرقأ" فإسناده ضعيف.
رواه أبو داود (٣٨٦٢) ، والعقيلي في ترجمة بكار بن عبد العزيز من ضعفائه (١/ ١٥٠) ، والبيهقي (٩/ ٣٤٠) كلّهم من حديث موسى بن إسماعيل، أخبرني أبو بكرة بكار بن عبد العزيز، أخبرتني عمتي كبشة بنت أبي بكرة فذكرته.
قال أبو داود: قال غير موسى: كبشة بنت أبي بكرة.
وكيشة بنت أبي بكرة لا يعرف حالها.
وبكار بن عبد العزيز مختلف فيه وإن كان حسن الحديث فإنه لا يحتمل تفرده.

وقال البيهقي: "النهي الذي فيه موقوف، وإسناده ليس بالقوي. والله أعلم" .

وكذلك لا يصح ما رُوي عن ابن عمر قال: يا نافع قد تبيغ بي الدم، فالتمس لي حجاما، واجعله رفيقا، إن استطعت، ولا تجعله شيخا كبيرا، ولا صبيا صغيرا، فإني سمعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل، وفي الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء، والجمعة، والسبت، ويوم الأحد، تحريا، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء، فإنه لا يبدو جذام ولا برص، إِلَّا يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء" .

رواه ابن ماجه (٣٤٨٧) عن سويد بن سعيد قال: حَدَّثَنَا عثمان بن مطر، عن الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

والحسن بن أبي جعفر الجُفري البصري ضعيف باتفاق أهل العلم مع عبادته وفضله.

ورواه الحاكم (٤/ ٤٠٩) فقال: عن عثمان بن جعفر، ثنا محمد بن جحادة، عن نافع بإسناده مثله.

وقال الحاكم: "رواة هذا الحديث كلّهم ثقات غير عثمان بن جعفر هذا فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح" .

والظاهر أنه خطأ من الحاكم، والصحيح أنه الحسن بن أبي جعفر، ولذا تعقبه الذّهبيّ بقوله: "مرَّ هذا وهو واه" .

وروى ابن ماجه (٣٤٨٨) من وجه آخر فقال: حَدَّثَنَا محمد بن المصفى الحمصيّ، حَدَّثَنَا عثمان بن عبد الرحمن، حَدَّثَنَا عبد الله بن عصمة، عن سعيد بن ميمون، عن نافع، قال: قال ابن عمر: يا نافع، تبيغ بي الدم، فأتني بحجام، واجعله شابا، ولا تجعله شيخا، ولا صبيا، قال: وقال ابن عمر، سمعتُ رسول

الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الحجامة على الريق أمثل، وهي تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ، وتزيد الحافظ حفظا، فمن كان محتجما، فيوم الخميس، على اسم الله، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة، ويوم السبت، ويوم الأحد، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء، فإنه اليوم الذي أصيب فيه أيوب بالبلاء، وما يبدو جذام، ولا برص، إِلَّا في يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء" .
وفيه عثمان بن عبد الرحمن وشيخه عبد الله بن عصمة مجهولان.
وله طرق أخرى لا تزيده إِلَّا ضعفا، والحديث منكر كما قال الحاكم والذّهبيّ وغيرهما.
وكذلك لا يصح ما رُوي عن أبي هريرة مرفوعًا: "من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فرأى وضحا فلا يلومن إِلَّا نفسه" .
رواه الحاكم (٤/ ٤٠٩) عن أبي بكر بن إسحاق، أنبأ أبو مسلم، ثنا حجَّاج بن منهال، ثنا حمّاد ابن سلمة، عن سليمان بن أرقم، عن السديّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.
وفيه سليمان بن أرقم متروك.
وفي معناه أحاديث أخرى وكلها معلولة، ولكن من الأحوط أن لا يحتجم تلك الأيام.
قال الخلال: سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء فكرهها وقال: بلغني عن رجل أنه تنوّر، واحتجم يعني يوم الأربعاء فأصابه البرص قلت له: كأنه تهاون بالحديث؟ قال: نعم. ذكره الحافظ ابن القيم في زاده (٤/ ٦٠) .
وأمّا وقت الحجامة فيجوز في كل وقت، ولذا بوّب البخاريّ بقوله: باب أي ساعة يحتجم، واحتجم أبو مولى ليلًا. قال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٤٩) : "وورد في الأوقات اللائقة

بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه فكأنه أشار إلى أنها تُصنع عند الاحتياج، ولا تتقيد بوقت دون وقت" .
وقال: ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق: كان أحمد يحتجم أي

وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت.
والحجامة: هي استخراج الدم من نواحي الجلد، وفي البلاد الحارة الحجامة من أنفع العلاج لكثرة هياج الدم فيها، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال، والحجام الماهر يعرف ذلك، وللحجامة آداب وقوانين يجب مراعاتها.
١١ - باب دفع أجر الحجام
• عن ابن عباس أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - احتجم وأعطى الحجام أجره، واستعط.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٩١) ، ومسلم في السلام (١٢٠٢: ٧٦) كلاهما من حديث وهيب، حَدَّثَنَا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.
وروياه من وجه آخر وزادا فيه: "ولو علم كراهية لم يُعطه" واللّفظ للبخاريّ (٢٢٧٩) ، ولفظ مسلم (١٢٠٢: ٦٦) : "ولو كان سحتا لم يعطه النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -" .
• عن أنس يقول: كان النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يحتجم، ولم يكن يظلم أحدًا أجره.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الإجارة (٢٢٨٠) ، ومسلم في السّلام (١٥٧٧: ٧٧) كلاهما من حديث مسعر، عن عمرو بن عامر الأنصاري قال: سمعت أنسا يقول فذكره.
١٢ - باب ما جاء في كراهية الاكتواء
• عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي

شربة من عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٠٢) ، ومسلم في السّلام (٢٢٠٥: ٧١) كلاهما من طريق ابن الغسيل، حدثني عاصم بن عمر، عن جابر بن عبد الله فذكره. والسياق للبخاريّ، ولمسلم في أوله قصة.

• عن عمران بن حصين قال: نهى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - عن الكي، فاكتوينا فما أفلحن ولا أنجحن.

صحيح: رواه أبو داود (٣٨٦٥) ، وأحمد (١٩٩٨٩) كلاهما من طريق حمّاد (وهو ابن سلمة) ، عن ثابت، عن مطرف (وهو ابن عبد الله بن الشخير) ، عن عمران بن حصين فذكره.

ثمّ قال أبو داود عقبه: "وكان يسمع تسليم الملائكة، فلمّا اكتوى انقطع عنه فلمّا ترك رجع إليه. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذيّ (٢٠٤٩) ، وابن ماجه (٣٤٩٠) ، وأحمد (١٩٨٣١) ، وابن حبَّان (٦٠٨١) ، والحاكم (٤/ ٢١٣) كلّهم من طرق، عن الحسن، عن عمران فذكره. وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد".

قلت: الحسن هو البصريّ، وسماعه من عمران بن حصين محل خلاف، والجمهور على نفيه، منهم ابن المدينيّ، والبخاري ومسلم، وأبو حاتم الرازيّ، والبرديجيّ، والبيهقيّ، ثمّ هو عنعن ولم يصرح إِلّا أنه توبع في أصل الحديث ولذا صحّحه الترمذيّ وغيره.

وقيل: استعمال الكي على وجه العلاج في أمر يحتاج إليه إنسان يجوز أن ينجح فيه، ويجوز أن لا ينجح فيه، فإذا غلب عليه النجاح جاز استعماله، وإذا غلب عليه الهلاك أو عدم النجاح كره ذلك، فكان النهي لعمران من هذا السبيل؛ لأن له

علة الباسور وإن الكي يزيده خطرا على المرض، ولذا نهاه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الكي.

• عن عبد الله بن مسعود قال: جاء ناس فسألوا رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن صاحب لهم أن يكووه فسكت، ثمّ سألوه ثلاثًا فسكت، وكره ذلك.

صحيح: رواه ابن حبَّان (٦٠٨٢) ، والطحاوي في شرحه (٦٩٩٨) كلاهما عن شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود قال: فذكره.

وإسناده في غاية من الصحة لأن شعبة كان من قدماء أصحاب أبي إسحاق.

والحديث رواه أيضًا عبد الرزّاق (١٩٥١٧) ، وأحمد (٣٧٠١) ، والطحاوي في شرحه (٦٩٩٩) ، والحاكم (٤/ ٤١٦) كلّهم من طرق أخرى عن أبي إسحاق فذكر نحوه.

ولفظ أحمد وغيره: "اكووه وارضفوه رضفا" أي اجعلوه على حجارة محماة كأنه قال ذلك وهو غضبان.

١٣ - باب ما جاء في جواز الكي

• عن جابر قال: بعث رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إلى أبي بن كعب طبيبا، فقطع منه عرقا، ثمّ كواه عليه.

صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٠٧) من طريق أبي معاوية (هو محمد بن خازم) ، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

وأبي بن كعب رُمِيَ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كما رواه مسلم من طريق شعبة عن الأعمش.

• عن جابر قال: رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله قال: فحسَمه النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بيده بمِشْقَصٍ ثمّ وَرِمَتْ، فحسمه الثانيةَ.

صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٠٨) من طريق أبي خيثمة (زهير بن معاوية) ، عن أبي الزُّبير، عن جابر فذكره.

قوله: "أكحله" هو عرق في الذراع، منه يسحب الدم.

وقوله: "فحسمه" أي كواه.

• عن أنس أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه، وكواه أبو طلحة بيده.

صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٧١٩، ٥٧٢٠، ٥٧٢١) عن عارم، حَدَّثَنَا حمّاد، قال: قُرِئ على أيوب من كتب أبي قلابة، منه ما حدّث به، ومنه ما قُرئ عليه، وكان في هذا الكتاب عن أنس فذكره.

• عن أنس قال: كواني أبو طلحة، ورسولُ الله - *صلى الله عليه وسلم* - بين أظهرنا فما نُهيتُ عنه.

حسن: رواه أحمد (١٢٤١٦) ، والحاكم (٤/ ٤١٧) كلاهما من حديث عمران، عن قتادة، عن أنس فذكره.

وإسناده حسن من أجل عمران وهو ابن دَاوَر القطان فإنه حسن الحديث.

وفي معناه ما رُوي عن أنس بن مالك قال: أذن رسول الله لأهل البيت من الأنصار أن يُرقُوا من الحمة، وأذِنَ برقية العين والنَّفْس.

وقال أنس كويت من ذات الجنب، ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حي، وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني.

رواه أبو يعلى (٢٨١٩) ، والبيهقي (٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك فذكره.

وعباد بن منصور ضعيف عند جمهور أهل العلم.

وعلقه البخاريّ في الطب (٥٧٢٠، ٥٧٢١) فقال: وقال عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: أذن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لأهل البيت أن يرقوا من الحمة والأذن. ولم يذكر فيه الكي.

ثمّ قال أنس: كويت من ذات الجنب، ورسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حي، وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت، وأبو طلحة كواني". انتهى.
قلت: وقول أنس بدون ذكر الرقية في الحمة والأذن ثابت في الصَّحيح كما مضى.
والحُمَة: هو السم. والأُذن: أراد به وجع الأذن.
يستفاد من تعليق البخاريّ قول عباد بن منصور بأن المرض الذي كان عند أنس هو ذات الجنب كما يستفاد منه أيضًا ذكر الرقية في الحمة والأذن إلّا أن عباد بن منصور ضعيف عند جمهور أهل العلم كما سبق.
• عن عائشة أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أمر بابن زرارة أن يُكوى.
صحيح: رواه أبو يعلى (٤٨٢٥) ، وابن حبَّان (٦٠٧٩) كلاهما من طريق محمد بن عباد المكي

قال: حَدَّثَنَا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.
وإسناده صحيح.
• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أسعد بن زرارة، وبه وجع يقال له: الشوكة، فكواه حوران على عنقه، فمات فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "بئس الميتُ لليهود يقولون: قد داواه صاحبه أفلا نفعه" .
صحيح: رواه عبد الرزّاق (١٩٥١٥) عن معمر، عن الزّهريّ، عن أبي أمامة فذكره. وهو مرسل.
ورواه أحمد (١٧٢٣٨) من وجه آخر عن ابن شهاب الزّهريّ، يحدث أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف أخبره، عن أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكان أحدَ النقباء يوم العقبة أنه أخذتْه الشوكة، فجاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعوده

فقال: "بئس الميت ليهود" مرتين. "سيقولون: لولا دفع عن صاحبه، ولا أملك له ضرا ولا نفعا ولأَتَمَحَّلَنَّ له" ، فأمر به وكُوِيَ بخطين فوق رأسه فمات.
وفي إسناده زمعة بن صالح قال: سمعت ابن شهاب فذكره. وزمعة ضعيف.
وأبو أمامة هو أسعد بن سهل بن حنيف له رؤية، ولم يسمع من النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فيكون مرسل الصحابي وهو حجّة عند جمهور أهل العلم، ويقوي هذا المرسل حديث عائشة.
وأمّا ما رواه الترمذيّ (٢٠٥٠) ، وابن حبَّان (٦٠٨٠) ، والحاكم (٣/ ١٨٧) كلّهم من حديث يزيد بن زُريع قال: حَدَّثَنَا معمر، عن الزّهريّ، عن أنس: أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كوى أسعد بن زرارة من الشوكة. فهو خطأ. أخطأ فيه معمر كما نبه عليه أبو حاتم في العلل (٢٢٧٧) : "وإنما هو عن الزّهريّ، عن أبي أمامة بن سهل أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كوى أسعد مرسل" .
وهو كما قال وقد سبق، وتفصيل ذلك كما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٩٢) من طريق العباس بن يزيد البحرانيّ، عن يزيد بن زريع، عن معمر، عن الزّهريّ، عن أنس.
قال العباس: وهذا مما غلط فيه معمر بالبصرة، وذلك لم يكن معه كتاب فغلط في هذا.
قال عبد الرزّاق: فلمّا قدم علينا قال: إني قد غلطت بالبصرة حديثين حدثتهم عن الزّهريّ، عن أنس أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كوى أسعد بن زرارة، وإنما حَدَّثَنَا الزّهريّ، عن أبي أمامة بن سهل مرسل.
• عن بعض أصحاب النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: كوى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سعدا أو أسعد بن

زرارة في حلقه من الذُّبحة وقال: "لا أدع في نفسي حرجا من سعد، أو أسعد بن زرارة" .
حسن: رواه أحمد (٢٣٢٠٧) عن حسن (وهو ابن موسى) ، حَدَّثَنَا زهير، عن أبي الزُّبير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن بعض أصحاب النَّبِي - *صلى الله عليه وسلم* - فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث.
وأمّا ما رواه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال: سمعت عمي يحيى، وما

أدركت رجلًا منا به شبيها، يحدث الناس أن سعد بن زرارة، وهو جد محمد من قبل أمه، أنه أخذه وجع في حلقه، يقال له: الذبحة، فقال النَّبي - *صلى الله عليه وسلم* "لأبلغن أو لأبلين في أبي أمامة عذرا" فكواه بيده فمات، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* "ميتة سوء لليهود، يقولون: أفلا دفع عن صاحبه؟ وما أملك له، ولا لنفسي شيئًا" . فهو ضعيف.
رواه ابن ماجه (٣٤٩٢) ، والحاكم (٤/ ٢١٤ - ٢١٥) ، وأبو نعيم الأصبهاني في الطب النبوي (٣٥٣) كلّهم من حديث شعبة قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة فذكره.
واللّفظ لابن ماجه، ولفظ الحاكم مختصر وقال: "صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه" .
قلت: ليس على شرط الشّيخين فإن عمّ محمد بن عبد الرحمن وهو يحيى مختلف فيه، هل هو ابن أسعد بن زرارة، أو نسب إلى جده أو جد أبيه.
فمنهم من قال: هو يحيى بن أسعد بن زرارة فيكون صحابيا باليقين لأن أسعد بن سعد توفي السنة الأوّلى من الهجرة عند بناء النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مسجده.
ومنهم من قال: هو يحيى بن سعد بن زرارة.
ومنهم من قال: هو يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة.

ومنهم من قال: هو يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.
وبعد النظر في أقوال أهل العلم تبين من قول محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة -عمّ يحيى- أنه يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة فيكون غير صحابي.
وقد جاء التصريح باسمه كاملًا عند الطبريّ في تاريخه (٢/ ٩) فقال: عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقي العرب يقولون: لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئًا" .
وحديثه مرسل لأنه لم يدرك قصة جده مع النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.
وقوله: "الذبحة" بضم الذال وفتح الباء كهُمزة وهي وجع في الحلق، وإذا اشتدّ ينقطع النفس فتقتل المريضَ.
١٤ - باب ما جاء في السعوط
• عن ابن عباس، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٩١) ، ومسلم في المساقاة والمزارعة (١٢٠٢: ٦٥) كلاهما من طريق وهيب، ثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فذكره.
قوله: "واستعط" أي استعمل السعوط وهو دواء يصب في الأنف.
وأمّا ما رُوي عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن خير ما تداويتم به السعوط،

واللدود، والحجامة، والمَشِيُّ "فلما اشتكى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لده أصحابه فلمّا فرغوا قال:" لدوهم "قال: فلدُّوا كلّهم غير العباس. فهو ضعيف.

رواه الترمذيّ (٢٠٤٧) ، والحاكم (٤/ ٢٠٩) وفيه عباد بن منصور ضعيف جدًّا، وقد مضى تخريجه مفصلا في الشمائل، باب ما جاء في كحل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
وأمّا قصة لد النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقد ثبت في الحديث الآتي.
وقوله:" اللدود "هو الدواء الذي يعطاه المريض عن طريق الفم.
وقوله:" السعوط "وهو الذي يعطاه المريض عن طريق الأنف كما مضى.
وقوله:" والمشي "وهو الدواء المُسْهل.
١٥ - باب ما جاء في اللدود
• عن عائشة قالت: لَدَدْنا رسولَ الله - *صلى الله عليه وسلم* - في مرضه فأشار أن لا تلدُّوني فقلنا: كراهيةُ المريض للدواء فلمّا أفاق قال:" لا يبقى أحد منكم إِلّا لُدَّ غيرُ العباس فإنه لم يشهدكم ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧١٢) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٣) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد (هو القطان) ، ثنا سفيان (هو الثوري) ، حَدَّثَنِي موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله ابن عبد الله، عن عائشة قالت: فذكرته.
قوله:" لا تلدُّني "اللدود: الدواء الذي يُصب من أحد جانبي فم المريض بغير اختياره، فأما ما يصب في الحلق فيقال له: الوجور.
١٦ - باب التداوي بالعسل
قال الله تعالى: {ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٩] .
• عن أبي سعيد الخدريّ قال: جاء رجلٌ إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال رسول

الله - *صلى الله عليه وسلم* " اسقِه عسلا "فسقاه ثمّ جاءه فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إِلَّا استطلاقا فقال له ثلاث مرات، ثمّ جاء الرابعة فقال:" اسقِه عسلا "فقال: لقد سقيته فلم يزده إِلَّا استطلاقا، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " صدق اللهُ وكذب بطنُ أخيك". فسقاه فبرأ.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٨٤) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٧) كلاهما من حديث قتادة، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدريّ فذكره.
واللّفظ لمسلم، ولفظ البخاريّ مختصر.

وقوله: "استطلق" من الاستطلاق وهو الإسهال، والاسهال لا يكون إِلَّا إذا اجتمع في البطن المادة الفاسدة، فيجب استخراجها، والعسل أنفع وأسرع ما يُخرج هذه المادة الفاسدة.
١٧ - باب ما قيل في السنا والسنوت
رُوي عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت أبا أبي بن أم حرام، -وكان قد صلى مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - القبلتين-، يقول: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، يقول: "عليكم بالسنا، والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء، إِلَّا السام" ، قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: "الموت" .
قال عمرو: قال ابن أبي عبلة: السنّوت، الشِّبْت، وقال آخرون: بل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، وهو قول الشاعر:

هم السمن بالسنُّوت لا ألس فيهم
...
وهم يمنعون جارهم أن يتقردا

رواه ابن ماجه (٣٤٥٧) ، والحاكم (٤/ ٢٠١) كلاهما من حديث عمرو بن بكر السكسكيّ، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: فذكره.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .
وتعقبه الذّهبيّ فقال: عمرو اتهمه ابن حبَّان وقال ابن عدي: له مناكير.
قلت: وهو كما قال، وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، وقال الحافظ في التقريب: "متروك" .
إذا كان هذا حاله فتصحيح الحاكم له دليل على تساهله، فقد أكّد الذّهبيّ وغيره أنه أدخل في كتابه الأحاديث الموضوعة.
وللحديث شواهد واهية ليس منها شيء على شرط الجامع الكامل.
و "السنوت" : هو العسل كما سبق.
و "السنى" : نبات يعالج به مريض الامساك.
١٨ - باب التداوي بالحبة السوداء
• عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إِلَّا السام" .
قال ابن شهاب: والسام: الموت، والحبة السوداء: الشُّونيز.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٨٨) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٥) كلاهما من طريق اللّيث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبرهما فذكره.
• عن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا

المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء، فخذوا منها خمسًا أو سبعا فاسحقوها، ثمّ اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب، وفي هذا

الجانب فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "إنَّ هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إِلَّا من السام" . قلت: وما السام؟ قال: الموت.
صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٨٧) عن عبد الله بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن خالد بن سعد فذكره.
• عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "عليكم بهذه الحبة السوداء؟ فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام" .
حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٤٨) عن أبي سلمة -يحيى بن خلف- قال: حَدَّثَنَا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك قال: سمعت سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل عثمان بن عبد الملك وهو المكي المؤذن مختلف فيه، ولكنه لا بأس به في الحديث الذي له أصل ثابت، وقد قال ابن معين: ليس به بأس.
• عن بريدة، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الكمأة دواء للعين، وإن العجوة من فاكهة الجنّة، وإن هذه الحبة السوداء" -قال ابن بريدة: يعني الشونيز الذي يكون في الملح-، دواء من كل داء إِلَّا الموت ".
حسن: رواه أحمد (٢٢٩٣٨) عن أسود بن عامر، حَدَّثَنَا زهير، عن واصل بن حيان البجليّ، حَدَّثَنَا عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره.
وقوله:" واصل بن حيان "خطأ غلط فيه زهير بن معاوية. قال أحمد بن حنبل: انقلب على زهير اسمه، وقال أبو داود: وغلط فيه زهير.
والصواب أنه صالح بن حيان القرشي ويقال له: القراشي الكوفي ضعيف، تكلم فيه البخاريّ وأبو حاتم وأبو داود وغيرهم.

وجاء التصريح باسمه عند أحمد (٢٢٩٧٢) في حديث طويل عن محمد بن عبيد قال: حَدَّثَنَا صالح -يعني ابن حيان- عن ابن بريدة، عن أبيه أنه كان مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في اثنين وأربعين من أصحابه، والنبي - *صلى الله عليه وسلم* - يُصَلِّي في المقام، وهم خلفه جلوس ينتظرونه، فلمّا صلى أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئًا، ثمّ انصرف إلى أصحابه، فثاروا وأشار إليهم بيده أن اجلسوا فجلسوا. فقال:" رأيتموني حين فرغت من صلاتي أهويت فيما بيني وبين الكعبة كأني أريد أن آخذ شيئًا ". قالوا: نعم يا رسول الله. قال:" إنَّ الجنّة عرضت عليّ، فلم أر مثل ما فيها، وإنها مرت بي خصلة من عنب فأعجبتني، فأهويت إليها لآخذها فسبقتني، ولو أخذتها لغرستها بين ظهرانيكم

حتّى تأكلوا من فاكهة الجنّة، واعلموا أن الكمأة دواء العين، وأن العجوة من فاكهة الجنّة، وأن هذه الحبة السوداء -التي تكون في الملح-، اعلموا أنها دواء من كل داء إِلَّا الموت ".
ولكن روي الحديثُ من وجه آخر، رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٠٦) عن عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن قتادة، ومطر بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، قال:" الشونيز فيه شفاء من كل داء إِلَّا السام "، قالوا: يا رسول الله، ما السام؟ قال:" الموت ".
وإسماعيل بن مسلم هو المكي أبو إسحاق ضعيف، ضعّفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم.
ولكن الحديث بهذين الإسنادين يتقوى إذْ ليس فيهم من اتهم، ولفقراته شواهد صحيحة.
وقوله:" الشونيز "هو الحبة السوداء.
١٩ - باب التداوي بالعود الهندي

• عن أم قيس بنت محصن قالت: دخلتُ بابن لي على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال:" على ما تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العلاق؟ عليكن بهذا العود الهندي؛ فإن فيه سبعة أشفية، منها: ذات الجنب يُسعَطُ من العذرة، ويُلَدُّ من ذات الجنب ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧١٣) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الزّهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أم قيس بنت محصن فذكرته.
زاد البخاريّ: دال الزهري: بيّن لنا اثنين، ولم يبين لنا خمسة.
وروياه من طريق آخر وزادا:" دخلت بابن لي على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - لم يأكل الطعام، فبال عليه فدعا بماء فرشَّه ".
وقولها:" أعلقت عليه "أي عالجت عذرة الصبي بأن غمزتها بأصبعي.
وقولها:" تدغرن "الدغر غمز الحلق.
• عن أنس أنه سئل عن أجر الحجام فقال: احتجم رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - حجمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه، فخفّفوا عنه وقال:" إنَّ أمثل ما تداويتم به الحجامةَ والقُسْط البحري "وقال:" لا تُعَذِّبوا صبيانَكم بالغمز من العُذْرة، وعليكم بالقُسْط "متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٩٦) -واللّفظ له-، ومسلم في المساقاة (١٥٧٧: ٦٣) كلاهما من حديث حميد الطّويل، عن أنس فذكره.
والقسط البحري: هو العود الهندي.
وقوله:" لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرة" والعذرة هي وجع أو ورم يُهيج في الحلق من الدم أيام الحر، فكانوا يغمزون موضعه بالأصابع ليخرج منه دم أسود، فأرشدهم إلى أن القسط

يغني عنه.

• عن جابر، قال: دخل رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - على أم سلمة -قال ابن أبي غنية: دخل على عائشة بصبي يسيل منخراه دما- قال أبو معاوية في حديثه، وعندها صبي يَثْعَبُ منخراه دما، قال: فقال: "ما لهذا؟" قال: فقالوا: به العذرة، قال: فقال: "علامَ تُعَذِّبْن أولادَكن، إنّما يكفي إحداكن أن تأخذ قُسْطا هنديا فتحكّه بماءٍ سبع مرات، ثمّ تُوجره إياه" -قال ابن أبي غنية: ثمّ تُسْعِطه إياه-، ففعلوا فبرأ.

صحيح: رواه أحمد (١٤٣٨٥) عن أبي معاوية، وابن أبي غنية المعنى، قالا: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.

وإسناده صحيح، وأبو غنية هو: يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية - بفتح الغين وكسر النون وتشديد الياء - الخزاعي ثقة، وثّقه أحمد، وابن معين، والعجليّ، وأبو داود، والدارقطني وغيرهم.

ولكن قال الحافظ في التقريب "صدوق له أفراد من كبار التاسعة" وإنه اعتمد على ذلك قول ابن عدي: بعض حديثه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه.

وهذا الحديث رواه أيضًا البزّار - كشف الأستار (٣٠٢٤) من طريق أبي معاوية وحده، والحاكم (٤/ ٢٠٥) من وجه آخر عن الأعمش بإسناده نحوه.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

وقوله: "يثعب منخراه" أي يسيل.

٢٠ - باب التداوي بأبوال الإبل وألبانها

• عن أنس أن ناسا اجتووا في المدينة، فأمرهم النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أن يلحقوا براعيه يعني الإبل، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعيه، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتّى صلحت أبدانهم، فقتلوا الراعيّ، وساقوا الإبل، فبلغ النبيَّ

- *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - فبعث في طلبهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجُلَهم، وسمر أعينَهم.
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الطب (٥٦٨٦) ، ومسـلم في القسامة (١٦٧١: ...) كلاهما من طريق همام، عن قتـادة، عن أنس فذكره. والسياق للبخاريّ، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على لفظ رواية قبلها.
وفي معناه ما رُوي عن ابن عباس أن رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - قال: "إن في أبوال الإبل وألبانهـا شـفاء للذّربـة بُطونهم" .
رواه أحمـد (٢٦٧٧) ، والطَّبراني في الكبـير (١٢/ ٢٣٨) كلاهمـا من حديث ابن لهيعة، حَدَّثَنَا

عبد الله بن هُبَيْرة، عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قـال: فذكره.
وابن لهيعة معروف، ولم يتابع على هذا.
و "الذربة" : بفتح الراء - الداء الذي يعرض للمعـدة فلا تهضـم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه. كذا في "النهاية" .
٢١ - باب ما جاء في ألبان البقر
• عن ابن مسعود قـال: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* "ما أنزل الله داء إلَّا أنزل له دواء، فعليكم بألبان البقر، فإنها تَرُمُّ من كل الشجر" .
صحيح: رواه ابن حبَّان (٦٠٧٥) ، والطيالسي (٣٦٦) ، والحاكم (٤/ ١٩٦) ، والـــبيهقي (٩/ ٣٤٥) كلّهم من طـــرق عن قيس بن مســلم، عن طــارق بن شــهاب، عن ابن مســعود فــذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه الحاكم على شرط مسلم.
وفي الإسـناد اختلاف في الرفـع والوقـف والوصـل والإرسـال غير أن ما ذكرته هو أصحها.

ورواه البزّار (٢٩٩٩) من طريق محمـد بن جـابر، عن قيس بن مسـلم، عن طـارق بن شـهاب، عن أبي موسـى، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - مثله.
فجعله من مسند أبي موسى الأشعري.
ومحمـد بن جـابر هـو: ابن سـيار بن طـارق الحنفيّ، قـال أبـو زرعـة: "سـاقط الحـديث" ، وقـال البخـاريّ: "ليس بـالقويّ، يتكلمون فيه، روى مناكير" ، وقال أبـو داود: "ليس بشـيء" ، وقـال ابن حبَّان: "كـان أعمى يلحـق في كتبـه مـا ليس من حديثه، ويسرق ما ذُوكِرَ به، فيحدّث به" .
وقوله: "ترمُّ" بضم الـراء، وتشـديد الميم أي تأكـل، أي فربمـا تأكل من شجر يكون دواء، ويبقى أثرها في اللبن.
وأمّـا مـا رُوي عن لحومهـا بأنهـا داء فلم يثبت، وهـو مـا رواه الطـبرانيّ في الكبـير (٢٥/ ٤٢) عن عليّ بن عبـد العزيـز، ثنـا أحمد بن يونس، ثنا زهير، حدثتْني امرأة من أهليّ، عن مُليكـة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن سعد قالت: اشـتكيتُ وجعـا في حلقيّ، فأتيتُها فوضعتْ لي سمنَ بقـرة قـالت: إن رسـول الله - *صلى الله عليـه وسـلم* - قـال: "ألبانهـا شـفاء، وسـمنها دواء، ولحومها داء" .
ورواه أبو داود في المراسيل (٤٤٤) عن ابن نفيل، حَدَّثَنَا زهير، بإسناده ظنـا منـه أن مليكـة بنت عمـرو غـير صـحابية، وجـزم بصحتها جماعة من أهل العلم.
وفي الإسـناد المـرأة لم تُسـم، وبـه أعلّـه أيضًـا الهيثميّ في "المجمع" (٥/ ٩٠) .
ورواه محمـد بن جريـر الطـبريّ -ومن طريقـه أبـو نعيم في الطب (٣٢٥) - عن أحمد بن الحسن الترمذيّ، حَدَّثَنَا محمد بن موسى النسائيّ، حَـدَّثَنَا دفّـاع بن دَغْفـل السدوسـيّ، عن عبـد الحميد بن

صيفي بن صُهَيب، عن أبيـه، عن جـده يرفعـه: "عليكم بألبـان البقر؛ فإنها شفاء، وسمنُها دواء، ولحومُها داء" .
أورده ابن القيم في زاده (٤/ ٣٢٤ - ٣٢٥) وقـال: "ولا يثبت مـا في هذا الإسناد" .
قلت: فيـه دفّـاع -بفتح الـدال ثمّ فـاء مشـددة- ابن دَغْفـل القيسي أو السدوسي قال أبو حاتم: ضعيف.
وعبـد الحميـد بن صـيفي بن صُـهَيب "لين الحـديث" كمـا في التقريب.
وفي معنـاه مـا روي أيضًـا عن عبـد الـرحمن بن عبـد اللـه بن مسعود، عن أبيه، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - نحوه.
رواه أبو نعيم في الطب (٨٥٨) ، والحاكم (٤/ ٤٠٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وتعقبـه الـذّهبيّ فقـال: "فيـه سـيف بن مسـكين وهّـاه ابن حبَّان" انتهى.
قلت: قال ابن حبَّان: "شيخ من أهل البصرة، يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجـاج بـه لمخالفتـه الأثبـات في الروايات على قلتها" - المجروحين (٤٤٠) .
والخلاصة فيه: أن هذا الحديث لا يصـح بوجـه من الوجـوه بـل هو مخالف لقوله تعالى: {لِيَشْـهَدُوا مَنَـافِعَ لَهُمْ وَيَـذْكُرُوا اسْـمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} [الحج: ٢٨] .
ومن بهيمة الأنعام البقـر لقولـه تعـالى: {وَمِنَ الْأَنْعَـامِ حَمُولَـةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُـوا خُطُـوَاتِ الشَّـيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَـامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَـادِقِينَ (١٤٣) وَمِنَ الْإِبِـلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَـرِ اثْنَيْنِ قُـلْ آلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُـهَدَاءَ إِذْ وَصَّـاكُمُ اللَّهُ بِهَـذَا فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَـرَى عَلَى اللَّهِ كَـذِبًا لِيُضِـلَّ النَّاسَ بِغَيْـرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [سورة الأنعام: ١٤٢ - ١٤٤] .
والله تعالى لا يأمر بأكل شيء فيه ضررٌ محضٌ، أو ضررُه أكثرُ كما ثبت أيضًا عن النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - أنـه ضحّى عن نسائه بقـرة، وأمـر أصـحابه بأكلهـا، وهـو لا يـأمر أصـحابه بأكل شيء فيـه داء، كمـا أنـه لا يتقـرب إلى اللـه بشـيء فيـه ضررٌ. والله تعالى أعلم.

٢٢ - باب التداوي بتمر العجوة

• عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول اللـه - صلى الله عليه وسلم "مَنْ تصبَّحَ كلَّ يومٍ سبعَ تمـراتٍ عجـوةً لم يضـرّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأطعمـة (٥٤٤٥) ، ومسـلم في الأشـربة (٢٠٤٧: ١٥٥) كلاهمـا من طريـق مـروان بن معاويـة الفزاري، أخبرنا هاشم بن هاشم، أخبرنـا عـامر بن سـعد، عن أبيه، فذكره. واللفظ للبخاري، وأحـال بـه مسـلم على حـديث أبي أسامة، عن هاشم به مثله، لكن ليس فيه

قوله: "كل يوم" .
وقوله: "العجوة" وهي أجود أنواع تمور المدينة وأنفَسِها.

• عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال النَّبِيّ - صـلى اللـه عليـه وسلم "من اصطبحَ كُلَّ يوم تمـرات عجـوةً لم يضـره سُـمٌّ ولا سحرٌ ذلك اليوم والليل" .

صـــحيح: رواه البخـــاريّ في الطب (٥٧٦٨) عن علي، حَـــدَّثَنَا مروان، أخبرنا هشام، أخبرنا عامر ابن سعد، عن أبيه فذكره. وليس فيه ذكر عدد التمرات.

• عن عائشـة أن رسـول اللـه - صـلى اللـه عليـه وسـلم - قـال: "إن في عَجْـوة العاليـة شـفاء -أو إنهـا تريـاق - أول البكرة" وزاد في رواية: على الريق.

صـحيح: رواه مسـلم في الأشـربة (٢٠٤٨) من طـرق، عن إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر، عن عبـد اللـه بن أبي عتيق، عن عائشة فذكرته.
والزيـادة لأحمـد (٢٤٤٨٤) من طريـق سـليمان بن بلال، عن شريك به. وإسنادها صحيح أيضًا.
وقوله: "العاليـة" المقصـود بهـا عاليـة المدينـة وهي من جهـة الجنوب.
وقولـه: "التريـاق" مـا يسـتعمل لـدفع السـم من الأدويـة والمعاجين وهو معرب.
وقوله: "أول البُكرة" المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر.
وقوله: "من تصبح" عام في كل زمان ومكـان، ولا دليـل على تخصيصه لأهل المدينة وزمان النبوة فقط، وإن كـان قـد قـال بعض العلماء.
وقوله: "تصبح" أي أكل صباحا قبل أن يطعم شيئًا.
وقوله: "عجوة العالية" هذا تخصيص من عموم عجوة المدينة، وهـذا التخصـيص لا يسـقط حكم العـام، كـل مـا في الأمـر أن "العالية" له خصوصية أكثر من غيرها لمناخها.
وقوله: "سبع تمرات عجوة" التحديد بالسبع هذا ممـا لا مجـال للاجتهاد؛ فإن النَّبِي - *صلى الله عليه وسلم* - خص هـذا العـدد من العجوة لعلاج السحر والسـم فهـو كـالطبيب الـذي يصـف الـدواء ومقـاديره لأن تحديـد المقـادير من الأدويـة لـه أهميـة كبيرة في الاستشفاء وهو أمر يعرفه الجميعُ.
وكانت عائشة تأمر من الـدوام -أو من الـدوار- بسـبع تمـرات عجوة في سبع غدوات على الريق.
رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٤٥) عن ابن نمير، قال: أخبرنا هشـام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته. وهو موقوف عليها.
والدُّوار: بالضم وبالفتح هو شبه الدوران في الرأس.

وأما ما رواه الإمام أحمد (١٤٤٢) عن أبي عامر، حَدَّثَنَا فليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، -

يعني ابن معمر- قال: حدث عامرُ بنُ سعد عمرَ بنَ عبد العزيز -وهو أمير على المدينة- أن سعدا قال: فذكر الحديث.
وجاء فيه: قال فليح: وأظنه قال: "وإن أكلها حين يُمسي لم يضره شيء حتى يصبح" . فقال عمر: انظر يا عامر ما تُحَدِّث عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فقال: أشهد ما كذبت على سعد، وما كذب سعد على رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -.
فذكر المساء فيه نكارة، تفرّد به فليح وهو ابن سليمان الخزاعي وهو ضعيف ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، والدارمي، والنسائي، وغيرهم، ومشّاه الآخرون إذا لم يخالف، ولم يأت في حديثه بما ينكر عليه. وهنا زاد في المتن ولم يتابعه عليه أحد، ثمّ هو يخالف بما جاء في حديث عائشة: "أول البكرة" .
وعند أحمد (٢٤٧٣٥) : "أول البكرة على ريق النفس" .
٢٣ - باب العجوة من الجنة
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢٠٦٦) من طرق، عن سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (هو ابن علقمة) فإنه حسن الحديث.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب وهو من حديث محمد بن عمرو ولا نعرفه إِلّا من حديث سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو" .

ورواه أحمـــد (٨٠٠٢) ، والطيالســـي (٢٥١٩) ، وأبـــو يعلى (٦٣٩٨) كلهم من حـديث أبي بشـر، عن شـهر بن حوشـب، عن أبي هريرة فذكر نحوه.
ورواه ابن ماجة (٣٤٥٥) من وجـه آخـر عن مطـر الـوراق، عن شهر بن حوشب به.
وشهر بن حوشب لا بأس به في المتابعة فإنه حسن الحديث.
وأبو بشر هو جعفـر بن إيـاس بن أبي وحشـية ثقـة، وثّقـه ابن معين، وأبو زرعة وغيرهم، وضعّفه شعبة في حـبيب بن سـالم وفي مجاهد. وهو توبع أيضًا.
رواه الترمذي (٢٠٦٨) عن محمد بن بشار قال: حَدَّثَنَا معـاذ بن هشام، حَدَّثَنَا أبي، عن قتـادة، عن شـهر بن حوشـب، عن أبي هريرة: أن ناسا من أصحاب النَّبِي - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قـالوا: الكمـأة جـدري الأرض فقـال النَّبِي: - *صلى اللـه عليـه وسلم* - "الكمأة من المن، وماؤها شـفاء للعين، والعجـوة من الجنة، وهي شفاء من السم" .
قال الترمذي: "هذا حديث حسن" .

وللحديث طرق أخرى، والذي ذكرته أصحها.
• عن أبي سعيد، وجابر، قالا: قـال رسـول اللـه - *صلى اللـه عليه وسلم* "الكمأة من المن، وماؤهـا شـفاء للعين، والعجـوة من الجنة، وهي شفاء من السم" .
حسـن: رواه ابن ماجـه (٣٤٥٣) ، وأحمـد (١١٤٥٣) كلاهمـا من طريق أسباط بن محمد، حدثنا الأعمش، عن جعفر بن إيـاس، عن شهر بن حوشب، عن أبي سعيد، وجابر فذكراه.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وإنه لا مـانع من أنـه سـمعه عن أبي سـعيد وجـابر كمـا سـمعه من أبي هريـرة. والطريقان محفوظان.
ورواه ابن ماجه (٣٤٥٣) من وجه آخر عن سعيد بن مسلمة بن هشـام، عن الأعمش، عن جعفـر ابن إيـاس، عن أبي نضـرة،

عن أبي سعيد الخدريّ. وحده، عن النبي - *صلى الله عليه وسلم* - مثله.

• عن رافع بن عمرو المزني قال: سمعت النبي - *صلى الله عليه وسلم* - وأنا وصيف يقول: "العجوة والشجرة من الجنّة" .

صحيح: رواه أحمد (١٥٥٠٨) عن يحيى بن سعيد، حدثنا المشمعل، قال: حدثني عمرو بن سليم المزني، قال: سمعت رافع بن عمرو المزني فذكره.

وإسناده صحيح إِلّا قوله "الشجرة" فإنه شاذ، وقد قيل المراد بالشجرة: شجرة تمور المدينة.

والمشمعل هو ابن إياس ويقال: ابن عمرو بن إياس المدني البصري، وقال ابن معين: هو ابن ملحان وقال: ليس به بأس، ووثقه أبو داود، وابن خزيمة وغيرهما.

وقوله: "أنا وصيف" الوصيف هو العبد أو الخادم.

٢٤ - باب ما روي في علاج المفؤود من العجوة

روي عن سعد قال: مرضتُ مرضًا أتاني رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادى فقال: "إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف؛ فإنه رجل يتطبب، فليأخذ سبعَ تمرات من عجوة المدينة، فَلْيجأهن بنواهن ثمّ ليلدَّك بهن" .

رواه أبو داود (٣٨٧٥) عن إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان (هو ابن عيينة) ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن سعد قال: فذكره.

كذا جاء (سعد) غير منسوب، وكذا رواه الحسن بن سفيان كما في الإصابة (٣١٦٥) عن قُتَيبة، عن ابن عيينة به، ولم ينسبه.

وسعد هو ابن أبي وقاص كما جزم به المزي في تحفة الأشراف، ومجاهد لم يسمع منه كما قال أبو حاتم، وأبو زرعة.

لكن رواه الطـبراني (٦/ ٦١) من طريـق محمـد بن عبـد اللـه الحضرمي، عن يونس بن الحجاج

الثقفي، حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة بهذا الإسناد فقـال: "عن سـعد بن أبي رافع" .
ويونس بن الحجاج مجهول؛ لأنه لم يرو عنه إِلَّا محمد بن عبـد الله الحضرمي، ومع ذلك ذكـره ابن حبَّان في الثقـات، ثمّ هـو أخطـأ في قولـه: "سـعد بن أبي رافـع" لأنـه لا يعـرف في الصحابة من يسمى سعد بن أبي رافع.
ولكن روى ابن إسحاق عن إسماعيل بن محمـد بن سـعد أبي وقَّاص، عن أبيه، عن جده مثل هذا كمـا في الإصـابة (٣١٦٥) . والله تعالى أعلم.
و "المفؤود" : الـذي أصـيب فـؤاده، فهـو يشـتكيه كـالمبطون الذي يشتكي بطنه.
و "اللـدود" : مـا يُسـقاه الإنسـان من أحـد جـانبي الفم، وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء، ولا سيما تمر المدينة، ولا سيما العجوة منه، وفي كونها سبعا خاصية أخرى تدرك بالوحي. زاد المعاد (٤/ ٩٦) .
وقوله: "فليجأهن بنواهن" يريد ليرُضّهن.
وقوله: "الوجيئة" : حساء يُتخذ من التمـر والـدقيق، فيتحسّـاه المريض. قاله الخطّابي.
وقال البغوي: "فليجأهن" أي فليدقّهن، ومنـه أخـذت الوجيئـة، وهي المدقوقة حتى يلزم بعضه بعضـا، ومنـه أخـذ الوجـاء في الحديث: "الصوم له وجاء" . شرح السنة (١١/ ٣٢٧) .

٢٥ - باب التداوي بتمور المدينة

• عن سعد بن أبي وقَّاص أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسلم* - قال: "من أكل سبع تمرات مما بين لابتيْها حين يصـبح لم يضره سم حتّى يمسي" .

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٤٧: ١٥٤) عن عبد اللـه بن مسـلمة بن قعنب، حَـدَّثَنَا سـليمان -يعـني ابن بلال-، عن عبـد الله بن عبد الـرحمن، عن عـامر بن سـعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه فذكره.

وقوله: "لابتيها" هما الحرتان الشرقية والغربية في المدينة.

والحديث عـام في تمـور المدينـة، لكنْ ذهب بعضُ أهـل العلم إلى أن هذا العام مقيد، والمراد بالتمرات هنـا: "العجـوة" كمـا ورد في أحاديث أخرى.

٢٦ - باب ما جاء في تمر البرني

• عن شهاب بن عبـاد أنـه سـمع بعض وفـد عبـد القيس وهم يقولون: قـدّمنا على رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - فذكر الحـديث بطولـه وجـاء فيـه: ثمّ أومـأ النَّبِيّ - *صلى اللـه عليه وسلم* - إلى صُبْرة فقال: "أتسمون هـذا الـبرني؟" قلنـا: نعم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسـلم* "أمـا إنـه خـير تمركم، وأنفعه لكم" .

قـال: فرجعنـا من وفادتنـا تلـك فأكثرنـا الغَـرْز منـه، وعَظُمتْ رغبتُنا فيه حتّى صار عُظْمَ نخلنا وتمرنا البرني.

حسن: رواه أحمد (١٥٥٥٩) عن يونس بن محمد، قال: حَـدَّثَنِي يحيى بن عبد الرحمن العصـري، حَـدَّثَنَا شـهاب بن عبـاد قـال: فذكره.

والحديث فيه قصة وهي: قال الراوي: قدّمنا على رسول اللـه - *صلى الله عليه وسلم* - فاشتد فرحهم بنـا، فلمـا انتهينـا إلى القوم أوسعوا لنا، فقعدنا فرحب بنـا النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* -، ودعـا لنـا، ثمّ نظـر إلينـا فقـال: "من سـيّدُكم وزعيمُكم؟" فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائـذ، فقـال النَّبِي - *صلى الله عليه وسلم* "أهـذا الأشـج" وكـان أول يـوم وضـع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار، قلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعض القوم، فعقـل رواحلهم، وضـم متـاعهم، ثمّ

أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر، ولبس من صالح ثيابه، ثمّ أقبل إلى النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، وقد بسط النبي - *صلى الله عليه وسلم* - رِجْله، واتكأ، فلمّا دنا منه الأشجّ أوسع القومُ له، وقالوا: هاهنا يا أشج، فقال النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - واستوى قاعدًا، وقبض رجله: "هاهنا يا أشج" فقعد عن يمين النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - فرحب به، وألطفه، وسأله عن بلاده وسمى له قريةً قريةً: الصفا، والمُشَقَّر وغير ذلك من قرى هَجَر، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله، لأنت أعلم بأسماء قُرانا منا، فقال: "إنَّي قد وطئت بلادكم، وفسح لي فيها" ، قال: ثمّ أقبل على الأنصار فقال: "يا معشر الأنصار، أكرموا إخوانكم، فإنهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعارا وأبشارا، أسلموا طائعين غير مكرهين، ولا مَوْتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتّى قُتِلوا" .

قال: فلمّا أن أصبحوا قال: "كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم، وضيافتهم إياكم؟" قالوا: خير إخوان، ألانوا فراشنا، وأطابوا مطعمنا، وباتوا، وأصبحوا يعلِّمونا كتاب ربنا تبارك وتعالى، وسنة نبينا - *صلى الله عليه وسلم* -، فأعجبت النبيَّ - *صلى الله عليه وسلم* - وفرح بها، ثمّ أقبل علينا رجلًا رجلًا يعرضُنا على ما تعلَّمْنا، وعَلِمْنا، فمنا من علم التحيات وأم الكتاب، والسورة والسورتين، والسنن، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: "هل معكم من أزوادكم شيء؟" ففرح القوم بذلك وابتدروا رحالهم، فأقبل كل رجل منهم معه صُبْرة من تمر فوضعوها على نِطَع بين يديه، فأومأ بجريدةٍ في يده كان يختصر بها فوق الذراع، ودون الذراعين، فقال: "أتسمون هذا التعضوض؟" قلنا: نعم، ثمّ أومأ إلى صُبْرة أخرى، فقال: "أتسمون هذا الصرفان؟" قلنا: نعم، ثمّ أومأ إلى صُبْرة، فقال: "أتسمون هذا البرني؟" قلنا: نعم، فقال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أما إنه خير تمركم، وأنفعه

لكم" قـال: فرجعنـا من وفادتنـا تلـك، فأكثرنـا الغـرز منـه، وعظمت رغبتنا فيه حتّى صار عُظْم نخلِنا وتمرِنا البرني.
فمال: الأشجّ: يا رسول الله، إن أرضنا أرضٌ ثقيلةٌ وَخِمةٌ، وإنـا إذا لم نشـرب هـذه الأشـربة هِيجت ألوانُنـا، وعظمت بطونُنـا، فقـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* "لا تشـربوا في الدباء، والحنتم، والنقير، وليشربْ أحدُكم في سقاء يُلاث على فيه" فقال له الأشج: بأبي، وأمي يا رسول الله، رَخِّصْ لنا في مثل هذه، وأومأ بكفيه، فقال: "يـا أشـج، إني إن رخَّصْـتُ لـك في مثل هـذه" -وقـال بكفيـه هكـذا -شـربته في مثـل هـذه، - وفرج يديه وبسطها، يعـني أعظم منهـا- حتّى إذا ثَمِـلَ أحـدُكم من شرابه، قام إلى ابن عمه فهزر ساقه بالسيف"، وكان في الوفد رجل من بني عضل يقال له: الحارث، قد

هُزِرَتْ سـاقه في شـراب لهم في بيت تَمَثَّلـه من الشِّـعر في امرأة منهم، فقام بعضُ أهل ذلك البيت فهزر ساقَه بالسـيف، فقال الحارث: "لما سمعتها من رسول اللـه *صـلى اللـه عليـه وسلم* جعلت أسدل ثوبي، فأغطّي الضربة بساقي، وقد أبداها الله تبارك وتعالى.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن عبد الرحمن، وشيخه شهاب بن عباد العبدي البصـري، وثّقهمـا ابن حبَّان، وقصـة وفـد عبـد القيس رُوي من أوجه كثيرة يشدّ بعضها بعضًا.
وأمّا قولـه:" خـير تمـركم الـبرني "فلـه شـواهد كثـيرة، وفي أسانيدهم مقال إِلَّا أن الشواهد الكثيرة تدل على أن له أصلًا.
وقـال الهيثمي في" المجمـع "(٨/ ١٧٧ - ١٧٨):" رواه أحمـد ورجاله ثقات "اعتمادًا على توثيق ابن حبَّان.
٢٧ - باب العلاج بماء زمزم
• عن أبي ذرّ قـال: خرجنـا من قومنـا غفـار، وكـانوا يحلـون الشهر الحـرام، فخـرجتُ أنـا وأخي أُنيس وأُمُّنـا -فـذكر قصـة إسلامه ودخوله مكة- وفيه: أن رسـول اللـه *صـلى اللـه عليـه*

وسلم قال:" متي كنت ههنا؟ "قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال:" فمن كان يطعمك؟ "قال: قلت: ما كان لي طعام إلَّا ماء زمزم، فسمنت حتّى تكسرت عكن بطني، وما أجد علَى كبدي سخفة جوع، قال:" إنها مباركة، إنها طعام طُعْم ". الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصّحابة (٢٤٧٣: ١٣٢) عن هداب بن خالد الأزدي، ثنا سليمان بن المغيرة، أنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامت قال: قال أبو ذر: خرجنا من قومنا غفار فذكره.

والحديث بطوله مذكور في فضائل الصحابة باب قصة إسلام أبي ذر.

• عن أبي جمرة الضبعي قال: كنتُ أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال: أبردْها عنك بماء زمزم فإن رسول الله *صلى الله عليه وسلم* قال:" الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء -أو قال: - بماء زمزم ".

صحيح: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦١) عن عبد الله بن محمد، حَدَّثَنَا أبو عامر العقدي، حَدَّثَنَا همام (هو ابن يحيى) عن أبي هريرة فذكره.

٢٨ - باب التداوي بالكمأة

• عن سعيد بن زيد قال: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين"

متفق عليه: رواه البخاري في الطب (٥٧٠٨) ، ومسلم في الأشربة (٢٠٤٩: ١٥٨) كلاهما عن محمد بن المثنى، حَدَّثَنَا غندر، حَدَّثَنَا شعبة، عن عبد الملك، سمعت عمرو بن حريث، قال: سمعت سعيد بن زيد فذكره.

ورواه أبو عوانة في مسنده (٨٣٤٧، ٨٣٤٩) عن عباس بن محمد الدوريّ، عن يزيد بن هارون، عن شعبة به وزاد فيه: "والعجوة من الجنّة" .

وقوله: "الكمأة" وهي تكون في الأرض من غير أن تُزرع.
وقوله: "من المن" شبّه الكمأة بالمن الذي أنزله الله على بني إسرائيل من غير تعب ولا كلفة من زرع وسقي.
وقوله: "ماؤها شفاء للعين" أي يعصر ماؤها ويُقطر في العيون، وقد يخلط به الأدوية الأخرى مثل الإثمد ثمّ يكتحل به، وهذا شيء يُعرف بالتجربة.

٢٩ - باب التداوي بالإثمد والكحل

• عن أم سلمة أن امرأة توفي زوجُها فاشتكتْ عينُها فذكروها للنبي - *صلى الله عليه وسلم* -، وذكروا له الكحل، وأنه يخاف على عينها فقال: "لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها - أو في أحلاسها في شر بيتها- فإذا مر كلب رمتْ بعرةً فهلا أربعة أشهر وعشرا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٠٦) ، ومسلم في الطلاق (١٤٨٨: ٦٠) كلاهما من طريق شعبة، حَدَّثَنِي حميد بن نافع، سمعت زينب بنت أم سلمة تحدث عن أمها فذكرته.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "البسوا من ثيابكم البيض، فإنها من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم، وإن خير أكحالكم الإثمد: يجلو البصرَ ويُنبت الشعرَ" .

حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٨، ٤٠٦١) ، والتِّرمذيّ (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢، ٣٤٩٧) ، والنسائي (٥١١٣) ، وأحمد (٢٢١٩) ، وصحّحه ابن حبَّان (٥٤٢٣، ٦٠٧٢) ، والحاكم (١/ ٣٥٤) كلّهم من طرق، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره واللّفظ لأبي داود، واختصره البعض.
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن عثمان بن خُثيم فإنه حسن الحديث.
قال الترمذيّ: "حسن صحيح" .

• عن ابن عمر قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "عليكم بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، ويُنبت الشعر" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٩٥) ، والحاكم (٤/ ٢٠٧) كلاهما من حديث أبي عاصم، ثنا عثمان ابن عبد الملك، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: فيه عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه، ولحديثه أصل، وهذا منه.

• عن جابر قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "عليكم بالإثمد عند النوم؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٤٩٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة -وهو في مصنفه (٢٣٩٥١) - قال: حَدَّثَنَا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره.

وفيه إسماعيل بن مسلم وهو المكي ضعيف، ولكن تابعه محمد بن إسحاق عند الترمذيّ في الشمائل (٥٠) ، وأبي يعلى (٢٠٥٨) كلاهما من حديث أحمد بن منيع، حَدَّثَنَا محمد بن يزيد الواسطيّ، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكر مثله.

ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، ولكن لا بأس به في المتابعة وخاصة إذا كان له أصل، وهذا منه، وبه صار الحديث حسنا.

• عن عليّ بن أبي طالب أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "عليكم بالإثمد" فإنه منبتة للشعر، ومذهبة للقذى، مصفاة للبصر".

حسن: رواه البخاريّ في التاريخ الكبير (٨/ ٤١٢) ، والطَّبرانيّ في الكبير (١/ ٦٦ - ٦٧) ، وفي الأوسط - مجمع البحرين (٤١٨٠) كلاهما من طريق يونس بن راشد، ثنا عون بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن جده عليّ بن أبي طالب فذكره.

وإسناده حسن من أجل عون بن محمد ابن الحنفية روى عنه جمعٌ، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات، ولحديثه أصول ثابتة، ويونس بن راشد أيضًا حسن الحديث.
وقد حسّنه المنذري في الترغيب والترهيب، والحافظ ابن حجر في فتح الباري.

٣٠ - باب كم يكتحل في كل عين

• عن عمران بن أبي أنس قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يكتحل بالإثمد، ويكتحل اليُمنى ثلاثَ قراود، واليُسْرى قِرْودين.

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٥٣) عن عيسى بن يونس، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عمران بن أبي أنس فذكره.
وهذا مرسل، ووصله أبو الشّيخ في أخلاق النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - (ص ١٤٧) من وجه آخر عن عبد الحميد ابن جعفر، عن عمران بن أبي أنس، عن أنس فذكر مثله.
إلَّا أنه جعل في كل عين ثلاثًا، والصواب بما في المصنف، وإسناده حسن من أجل عبد

الحميد بن جعفر الأنصاري تكلم فيه بعض أهل العلم، ولكن وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: محله الصدق فمثله يُحسن حديثه إذا لم يخالف حكما، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن عقبة بن عامر قال: نهى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الكيّ، وكان يكره شرب الحميم، وكان إذا اكتحل اكتحل وترا، وإذا استجمر استجمر وترا.

حسن: رواه أحمد (١٧٤٢٦) عن حسن، حَدَّثَنَا ابن لهيعة، حَدَّثَنَا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عقبة بن عامر فذكره.
ورواه أيضًا من أوجه أخرى عن ابن لهيعة (١٧٤٢٧، ١٧٤٢٨) .
ورواه الطبراني في الكبير (٤/ ٩٣) من وجه آخر عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن ابن لهيعة بإسناده مختصرًا.

ورواية المقرئ أعدل من غيره، وهي تُقوّي ما سبق، وظهر منه أن ابن لهيعة لم يخطئ في هذا الحديث، وبه صار الحديث حسنا.

وقوله: "يكتحل وترا" يحمل على معنيين، الأوّل: أن يكتحل لكل عين وترا. والثاني: أن يجمع بمجموع الاكتحال للعينين وتراكما في حديث أنس.

٣١ - باب ما جاء في التلبينة

• عن عائشة زوج النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثمّ تفرقن إِلَّا أهلها وخاصتها أمرت بِبُرْمة من تلبينةٍ، فطبخت، ثمّ صُنِعَ ثريدٌ فصبت التلبينة عليها، ثمّ قالت: كلن منها فإني سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "التلبينةُ مجمّةٌ لفؤاد المريض تُذْهب ببعض الحزن" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٨٩) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٦) كلاهما من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

ورواه البخاريّ (٥٦٩٠) من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: هو البغيض النافع.

قوله: "التلبينة" هي طعام يتخذ من دقيق وربما جعل فيها عسل سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقة.

وقوله: "مُجِمَّة" أي مريحة، والجِمام بكسر الجيم: الراحة.

وقد رُوي عنها أيضًا بلفظ: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - إذا قيل له: إن فلانًا وجِع لا يطعم الطعام قال: "عليكم بالتلبينة فحسّوه إياها، فوالذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدُكم وجهَه بالماء من الوسخ" .

رواه أحمد: (٢٤٥٠٠) ، وابن ماجه (٣٤٤٦) كلاهما من حديث أيمن بن نابل، عن أم كلثوم ابنة عمرو، عن عائشة فذكرته.

وأم كلثوم ويقال: كلثوم القرشية لا يعرف حالُها كما في "التقريب" ، ولم يرو عنها إِلَّا أيمن بن نابل إِلَّا أن النسائيّ زاد في الكبرى (٧٥٣٢) بين نابل وأم كلثوم "فاطمة بنت أبي عقرب" وهي مجهولة أيضًا، وقد وقع اضطراب شديد في إسناد هذا الحديث.

٣٢ - باب ما جاء في إبراد الحمى بالماء

• عن ابن عمر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الحمى من فيح جهنّم فأطفئوها بالماء" متفق عليه: رواه مالك في العين (١٦) عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

ورواه البخاري في الطب (٥٧٢٣) ، ومسلم في السّلام (٢٢٠٩: ٧٩) من طريق مالك به مثله.

وقوله: "فيح" هو: سطوعُ الحر وفورانُه، ويقال: بالواو الفوح يقال: فاحت القِدر تفيح وتفوح إذا غلتْ.

• عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر إذا أُتيتْ بالمرأة وقد حمّتْ تدعو لها، أخذت الماء فصبّته بينها وبين جيبها وقالت: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - كان يأمرنا أن نُبردها بالماء.

متفق عليه: رواه مالك في العين (١٥) عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر فذكرته.

ورواه البخاريّ في الطب (٥٧٢٤) من طريق مالك به.

ورواه مسلم في السّلام (٢٢١١) من وجه آخر عن هشام بن عروة به.

• عن عائشة عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "الحمى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٢٥) ، ومسلم في السلام (٢٢١٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فذكرته.

• عن رافع بن خديج قال: سمعت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الحمى من فوج جهنّم فأبردوها بالماء" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٢٦) ، ومسلم في السّلام (٣٢١٢: ٨٣) كلاهما من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج فذكره.
ورواه ابن ماجه (٣٤٧٣) من وجه آخر عن مصعب بن المقدام قال: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، بإسناده وزاد فيه: فدخل على ابن لعمار فقال: اكشف البأس، ربّ الناس، إله الناس.
ومصعب بن المقدام لا بأس به، وكان من العباد فلعله دخل عليه حديث في حديث.
• عن أبي بشير الأنصاريّ، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال في الحمى: "أبردوها بالماء؛ فإنها

من فيح جهنّم ".
حسن: رواه أحمد (٢١٨٨٦) عن محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، عن حبيب الأنصاريّ، قال: سمعت ابن أبي بشير وابنة أبي بشير يحدثان عن أبيها، أبي بشير فذكره.
وإسناده حسن وابن أبي بشير وابنة أبي بشير مجهولان لكن يقوي أحدهما الآخر، ثمّ ليس في حديثهما ما ينكر عليه، بل له أصل ثابت.
• عن أنس أن رسول الله *صلى الله عليه وسلم* قال:" إذا حُمَّ أحدكم فَلْيُسَنَّ عليه الماء ثلاثَ ليال من السحر ".
صحيح: رواه أبو يعلى (٣٧٩٤) عن هارون بن الحمال، حَدَّثَنَا روح بن عبادة، حَدَّثَنَا حمّاد بن سلمة، أخبرنا حُميد، عن أنس فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه أيضًا النسائيّ في الكبري (٧٦١٢) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٢٠٠ - ٢٠١) ، والضياء في المختارة (٢٠٤٤، ٢٠٤٥) كلّهم من طرق عن ابن عائشة -وهو عبيد الله بن محمد ابن عائشة،

ونسب إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، وإلَّا فاسم جـده حفص بن عمر بن موسى التيمي- وهو ثقة أيضًا.
وقوي إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ١٧٧) .
إِلّا إن أبا حاتم وأبا زرعة رجّحا عن حمّاد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن مرسلًا. علل الحديث (٢/ ٣٣٧) .
ولا مانع أن يكون كلا الطريقين محفوظين؛ فـإن حميـدا سـمع من شـيخه أنس كمـا سـمع من شـيخه الحسـن. واللـه تعـالى أعلم.
وأمّـــا مـــا رُوي عن ثوبـــان، عن النَّبِيّ *صـــلى اللـــه عليـــه وسلم* قال:" إذا أصاب أحدكم الحمى -فإن الحمى قطعة من النّار- فليطفئها عنه بالماء، فليستنقع نهرا جاريا ليستقبل جرية الماء فيقول: بسم الله، اللَّهُمَّ! اشف عبـدك، وصـدق رسـولك بعـد صـلاة الصـبح قبـل طلـوع الشّـمس فليغتمس فيـه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس، وإن لم يبرأ في خمس فسبع، فإن لم يبرأ في سـبع فتسـع، فإنهـا لا تكـاد تجاوز تسعا بإذن الله" فهو ضعيف.
رواه الترمذيّ (٢٠٨٤) ، وأحمد (٢٢٤٢٥) كلاهما من حديث روح بن عبادة قال: حَدَّثَنَا مرزوق أبو عبد الله الشاميّ، قال: حَدَّثَنَا رجل من أهل الشام قال: أخبرنا ثوبان فذكره.
كذا عند الترمذيّ: رجل من أهل الشام، واسمه سعيد كما في مسند أحمد وهو سعيد بن زرعة الشامي كما في الطــبراني (٢/ ١٠٠) ، وذكـــره البخـــاري في التـــاريخ الكبـــير (٣/ ٤٦٦ - ٤٦٨) فقـال: سـعيد الحمصـي الشـامي ثم أخـرج الحـديث من طريـــق روح بن عبـــادة، ثمّ قـــال: إن لم يكن ابن زرعـــة فلا أدري.

قلت: وهو مجهول فإني لم أقف على من وثّقه، ونقل المــزي في تهذيبه عن أبي حاتم أنه قال: مجهول، ولكن بعـد مراجعـة

التعليق الذي في التاريخ الكبير تبين أنه رجل آخر غير شيخ مرزوق كانا شاميين.

٣٣ - باب دواء الجروح

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: لما كُسِرَتْ على رأس رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - البيضةُ، وأُدْمِيَ وجهُه، وكُسِرَتْ رباعيتُه، وكان عليٌّ يختلف بالماء في المِجَنِّ، وجاءتْ فاطمةُ تغسِلُ عن وجهه الدمَ، فلمّا رأت فاطمةُ الدمَ يزيد على الماء كثرةً، عَمِدَتْ إلى حصيرٍ فأحرَقتْها، وألصقتْها على جُرْح رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فرقأ الدمُ.

وفي رواية: أخذتْ قطعةَ حصيرٍ فأحرقتْه حتّى صار رمادا، ثمّ ألصقتْه بالجرح، فاستمسك الدمُ.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٢٢) ، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٩٠: ١٠٢) كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد فذكره.

والرّواية الأخرى لمسلم (١٧٩٠: ١٠١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد به.

٣٤ - باب الغمز من الألم

• عن عمر بن الخطّاب قال: دخلت على النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -، وغلام له حبشي يغمز ظَهْرَه، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: "إنَّ الناقة اقتحمت بي" .

حسن: رواه البزّار (٢٨٢) من حديث خالد بن خِداش بن عجلان، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطّاب فذكره.

وكذلك رواه الطبرانيّ في الأوسط (٨٠٧٣) من حديث قُتَيبة بن سعيد قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن زيد بن أسلم فذكره.

وذكره معلقًا الضياء في المختارة (١/ ١٨٤) من حديث قُتَيبة بن سعيد، ولم يذكر فيه "عن جده" فقال: "وزيد لم يسمع من عمر" .

فالظاهر أن في نسخته سقط "عن جده" .
وإسناده حسن من أجل عبد الله بن زيد بن أسلم فإن فيه كلامًا إِلَّا أنه لم ينفرد به، تابعه هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر فذكره.
ومن هذا الطريق رواه الطبرانيّ في الصغير (١/ ٨٣) ، وأبو نعيم في الطب النبوي (٤١٩) ،

والخطيب البغدادي في تاريخه (٦/ ٢١٠ - ٢١١) ، والضياء في المختارة.
وهشام بن سعد حسن الحديث في المتابعة.
وقوله: "الغمز" هو الكبش باليد.
وقوله: "إِنَّا الناقة اقتحمت بي" أي جعلتْني في ورطة.
٣٥ - باب ما جاء في الطاعون
• عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطّاب خرج إلى الشام، حتّى إذا كان بِسَرْغٍ لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام.
قال ابنُ عباس: فقال عمر بنُ الخطّاب: ادع لي المهاجرين الأوّلين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوبا قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمرٍ، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عنيّ، ثمّ قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثمّ قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف عليه منهم رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظَهْرٍ فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة: أَفِرَارًا من قدر الله؟ فقال عمرُ: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم، نَفِرُّ من

قدر الله إلى قدر الله، أرأيتَ لو كان لك إبلٌ فهبطت واديا لـه عُـدوتان، إحـداهما خصـبة، والأخـرى جدبـة، أليس إنْ رعيتَ الخصبة رعيتَها بقدر الله، وإنْ رعيتَ الجدبة رعيتَها بقدر اللـه، فجـاء عبـدُ الـرحمن بن عـوف وكـان غائبـا في بعض حاجتـه، فقال: إن عندي من هذا علما سمعتُ رسول الله - *صلى اللـه عليه وسلم* - يقول: "إذا سمعتم بـه بـأرضٍ فلا تقـدموا عليـه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه" .
قال: فحمد اللهَ عمر، ثمّ انصرف.
متفق عليه: رواه مالـك في الجـامع (٢٢) عن ابن شـهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب، عن عبد اللـه بن عبـد اللـه بن الحـارث بن نوفـل، عن عبـد اللـه بن عبـاس فذكره.
ورواه البخـــاريّ في الطب (٥٧٢٩) ، ومســـلم في السّـــلام (٢٢١٩) من طريق مالك به.
ورواه مسلم من وجه آخر عن معمر بهذا الإسناد نحـو حـديث مالك، وزاد في حديث معمر قال: وقال له أيضًا: أرأيتَ أنه لـو رعى الجدْبـةَ وتـرك الخصـبة، أكنتَ مُعْجِـزَه؟ قـال: نعم قـال: فَسِرْ

إذًا، قال: فسارَ حتّى أتى المدينةَ فقال: هـذا المُحِـلُّ، أو قـال: هذا المنزل إن شاء الله.
قوله: "بسرغ" سرغ: قرية بتبوك قبل مدينة الشام بينهـا وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة. وهي المدوَّرة اليوم، مركز الحــدود بين الأردن والسعودية.
• عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمـر بن الخطّـاب خـرج إلى الشام، فلمّا جاء سَـرْغ بلغـه أن الوبـاء قـد وقـع بالشـام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: إذا سمعتم به بأرض فلا تقـدموا عليـه، وإذا وقـع

بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه، فرجع عمر بن الخطّاب من سَرْغ.

صحيح: رواه مالك في الجامع (٢٤) عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة فذكره.

• عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطّاب أقبل إلى الشام فاستقبله أبو طلحة، وأبو عبيدة ين الجراح، فقالا: يا أمير المؤمنين، إن معك وجوه أصحاب رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وخيارهم، وإنا تركنا من بعدنا مثل حريق النّار، فارجع العام، يعني: فرجع عمر فلمّا كان العام المقبل، جاء فدخل، يعني الطاعون.

صحيح: رواه الطحاويّ في شرح المعاني (٦٨٩٣) عن محمد بن خزيمة، قال: ثنا حجَّاج قال: ثنا حمّاد، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك فذكره. وإسناده صحيح.

وصحَّحه أيضًا ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢٤١) .

وقصة خروج عمر إلى الشام، ثمّ عودته منها بعد إخبار عبد الرحمن بن عوف رواها غيرُهم أيضًا عن عمر مطوَّلًا ومختصرًا، ولكن أكتفي بهذا القدر.

• عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص عن أبيه أنه سمعه يسألُ أسامةَ بن زيد ما سمعتَ من رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الطاعونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ على طائفة من بني إسرائيل -أو على من كان قبلكم- فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه" .

قال مالك: قال أبو النضر: لا يُخْرِجُكم إلَّا فرارٌ منه،

متفق عليه: رواه مالك في الجامع (٢٣) عن محمد بن المنكدر، وعن سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص به فذكره.

ورواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٧٣) ، ومسلم في السّلام (٢٢١٨: ٩٢) من طريق مالك به مثله.
ورواه البخاريّ في الطب (٥٧٢٨) ، ومسلم في الطب (٢٢١٨: ٩٧) من طريق شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "إذا كنت بأرض فوقع بها فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه وقع بأرض

فلا تدخلها ".
قال: قلت عمن؟ قالوا: عن عامر بن سعد يحدث به قال: فأتيته فقالوا: غائب قال: فلقيت أخاه إبراهيم بن سعد فسألته، فقال: شهدت أسامة يحدث سعدا قال: سمعتُ رسول الله *صلى الله عليه وسلم* يقول:" إن هذا الوجع رجز أو عذاب أو بقية عذاب، عذب به أناس من قبلكم، فإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها ".
قال حبيب: فقلت لإبراهيم: أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر؟ قال: نعم، والسياق لمسلم، وليس عند البخاريّ القصة.
• عن سعد بن أبي وقَّاص، قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول:" إذا كان الطاعون بأرض وأنتم بها، فلا تفروا منها، وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليها ".
حسن: رواه الطحاويّ في شرح المعاني (٦٩٩٩) عن محمد بن خزيمة، قال: ثنا مسدد، قال: ثنا يحيى، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرميّ، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقَّاص فذكره.
وإسناده حسن من أجل الحضرمي وهو ابن لاحق فإنه حسن الحديث.

ورواه أحمد (١٥٥٤) من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بإسناده بزيادة" الطيرة "وهو مخرج في محله.
ومعنى الحديث: أن الأرض التي فيها الطاعون مُنِعَ من الخروج منها؛ لأنه إذا خرج منها وسلِمَ يقول: لو أقمت في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلَها، وكذا مُنِعَ من الدخول في الأرض التي فيها الطاعون فأصابه فقال: لولا أني قدمتُ ما أصابني هذا الوجعُ، وهذا كله منافٍ للإيمان بالقدر ولذا جاء هذا الحكم.
• عن أسامة بن شريك، قال: خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة، فبلغنا أن أبا موسي نزل منزلا، فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال:" اللَّهُمَّ! اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون "قلنا: هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال:" وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهداء".
حسن: رواه أحمد (١٩٧٤٤) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٨٤) -واللّفظ له- كلاهما من حديث يحيى بن أبي بكير (وهو الكرماني) ، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر النهشلي، قال: حَدَّثَنَا زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شريك فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي بكر النهشلي؛ فإنه حسن الحديث.
وقد اختلف في إسناده والذي ذكرته هو أمثلها. وكذا ذهب أيضًا ابن حجر في بذل الماعون

(ص ١١٤).
وأسامة بن شريك صحابي مشهور من بني ثعلبة قومِ زياد بن علاقة.
• عن معاذة بنت عبد الله العدوية، قالت: دخلت على عائشة، فقالت: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تفنى أمتي إِلَّا بالطعن والطاعون" قلت: يا رسول الله، هذا الطعن

قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: "غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف" .
حسن: رواه أحمد (٢٥١١٨) من طرق، عن جعفر بن كيسان العدويّ، قال: حدثتنا معاذة بنت عبد الله العدوية فذكرته.
وإسناده حسن من أجل جعفر بن كيسان؛ فإنه صدوق وهو من رجال التعجيل.
ومنهم من سمّى شيخ جعفر بن كيسان: عمرة العدوية، وسماه أكثر الرواة: معاذة العدوية، فإن كان جعفر بن كيسان سمعه من معاذة وعمرة -كما مال إليه ابن حجر في بذل الماعون (ص ٢٧٨) - فيتقوى أحدهما بالآخر وإلا قول الأكثر أشبه.
• عن أبي بردة بن قيس، أخي أبي موسى الأشعريّ، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "اللهم! اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن، والطاعون" .
حسن: رواه أحمد (١٥٦٠٨) ، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٩) ، والحاكم (٢/ ٩٣) كلّهم من طرق، عن عبد الواحد بن زياد، حَدَّثَنَا عاصم الأحول، حَدَّثَنَا كريب بن الحارث بن أبي موسى، عن أبي بردة بن قيس -أخي أبي موسى الأشعري- فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وإسناده حسن من أجل كريب بن الحارث، روى عنه جمعٌ وهو من التابعين، ووثّقه ابن حبَّان، ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه.
٣٦ - باب أجر الصابر على الطاعون
• عن يحيى بن يعمر، عن عائشة زوج النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنها أخبرتنا أنها سألت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - عن الطاعون، فأخبرها نبي الله - *صلى الله عليه وسلم* "أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في

بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إِلَّا ما كتب الله له إِلَّا كان له مثل أجر الشهيد" .
صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٣٤) عن إسحاق، أخبرنا حبَّان، حَدَّثَنَا داود بن أبي الفرات، حَدَّثَنَا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة فذكرته.
وجاء تفسير من عائشة قريبًا من هذا هو ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "العقوبات (١٧) "

من طريق أنس أنه دخل على عائشة هو ورجلٌ معه فقال لها الرّجل يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: "إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عَزَّ وَجَلَّ في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم. فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين" .
قال أنس: ما سمعت حديثًا بعد رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث.
٣٧ - باب فضل من مات بالطاعون
• عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بم مات يحيى بن أبي عمرة؟ قالت: قلت: بالطاعون، قالت: فقال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الطاعون شهادة لكل مسلم" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٣٢) ، ومسلم في الإمارة (١٩١٦) كلاهما من طريق عبد الواحد بن زياد، حَدَّثَنَا عاصم، عن حفصة بنت سيرين فذكرته.
• عن أبي هريرة، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "المبطون شهيد، والمطعون شهيد"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٣٣) ، ومسلم في الإمارة (١٩١٥) كلاهما من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة فذكره. واللّفظ للبخاريّ.

• عن أبي عسيب مولى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، يقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أتاني جبريل بالحمى، والطاعون، فأمسكتُ الحمى بالمدينة، وأرسلتُ الطاعون إلى الشام، فالطاعونُ شهادةٌ لأمتي، ورحمةٌ، ورِجْسٌ على الكافر" .

حسن: رواه أحمد (٢٠٧٦٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٦٦) ، والطّبرانيّ في الكبير (٢٢/ ٣٩١) كلّهم من طريق يزيد بن هارون، حَدَّثَنَا مسلم بن عبيد أبو نُصيرة قال: سمعت أبا عسيب مولى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل مسلم بن عبيد فإنه حسن الحديث.

قال الهيثميّ في "المجمع" (٢/ ٣١٠) : "رواه أحمد والطّبراني في الكبير، ورجال أحمد ثقات" .

وقوله: "فأمسكتُ الحمى بالمدينة وأرسلتُ الطاعون إلى الشام" الحكمة في ذلك أنه - *صلى الله عليه وسلم* - لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا، وكانت المدينة وبئة، فخُيِّرَ النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - بين أمرين فاختار الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبًا بخلاف الطاعون، ثمّ لما احتاج إلى جهاد الكفار ورأى الحمى تُضْعِفُ أجسادهم دعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة. انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٩١) .

٣٨ - باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول

• عن أبي هريرة قال: إن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا عدوى ولا صفر ولا هامة" .

فقال أعرابي: يا رسول الله! فما بـال إبلي تكـون في الرمـل كأنّها الظبـاء، فيـأتي البعـير الأجـرب فيـدخل بينهـا، فيجربهـا؟ فقال: "فمن أعدى الأوّل؟" .
وفي لفظ: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر"
متفق عليه: رواه البخـاري في الطب (٥٧١٧، ٥٧٧٠) ، ومسـلم في السّلام (٢٢٢٠) كلاهما من طارق، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة قال: فذكره.
ورواه البخـــاري (٥٧٧٥) ، ومســـلم (٢٢٢٠: ١٠٣) كلاهمـــا من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني أبـو سلمة بن عبد الـرحمن، أن أبـا هريـرة قـال: سـمعت رسـول الله *صلى الله عليه وسلم* يقول: "لا عدوى فقـام أعـرابي، ثم ذكر مثله.
ورواه البخاري في الطب (٥٧٥٧) عن محمد بن الحكم، حـــدثنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا أبو حصين، عن أبي صـالح، عن أبي هريرة فذكره مقتصرا على اللفظ النبوي، ولم يذكر حوار الأعرابي.
والطـيرة: بكسـر الطـاء وفتح اليـاء هي التشـاؤم من تطـير، وأحاديثه مخرجة في كتاب الآداب.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:" لا عَدْوى، ولا طـيرة ولا هامةَ، ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفرُّ من الأسد ".
صـحيح: رواه البخـاري في الطب (٥٧٠٧) قـال: وقـال عفـان، حدثنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، قـال: سـمعت أبـا هريرة يقول فذكره.
وعفـــان هـــو ابن مســـلم الصـــفار من شـــيوخ البخـــاري وقوله:" قال عفـان "محمـول على الاتصـال كمـا بينتُ، وهـو مذهب ابن الصلاح بخلاف رأي ابن حجر فإنه يراه معلقا.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* " لا عَـــدْوى، ولا هامـــةَ، ولا طِيَـــرَةَ، وأُحِبُّ الفـــألَ الصالحَ ".

صـحيح: رواه مسـلم في السـلام (٢٢٢٣: ١١٤) عن زهـير بن حرب، حـدثنا يزيـد بن هـارون، أخبرنـا هشـام بن حسـان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه (٢٢٣٣: ١١٣) عن حجـاج بن الشـاعر، حـدثني معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن مختار، حدثنا يحيى بن عتيق، حـدثنا محمـد بن سـيرين، عن أبي هريـرة فـذكره إلا أنـه ليس فيه:" ولا هامة ".
• عن أبي هريـرة أن رسـول اللـه *صـلى اللـه عليـه وسلم* قال:" لا عَدْوى، ولا هامةَ، ولا نـوءَ، ولا صـفرَ" صـحيح: رواه مسـلم في السـلام (٢٣٢٠) من طـرق عن إسـماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن

أبيه، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قال: "لا عَدْوَى، ولا هامةَ، ولا غولَ، ولا صفرَ" .
قال أبو صـالح (راوى الحـديث عن أبي هريـرة) : فسـافرتُ إلى الكوفة، ثم رجعت، فـإذا هـو ينتقص الرابعـة لا يـذكرها، فقلتُ له: لا عدوى قال: أبيتُ، فقلت: لا عدوى قال: أبيتُ.
حسـن: رواه أبـو داود (٣٩١٣) ، والـبزّار (٨٨٩٩، ٨٩٤٨) ، والطـبري في مسـند علي من تهـذيب الآثـار (٩) ، والطحـاوي فى شـرح المعـاني (٤/ ٣٠٨ - ٣٠٩) كلّهم من طريـق يحـيى بن أيوب قال: حَدَّثَنِي ابن عجلان قال: حـدثني القعقـاع بن حكيم، وعبيد الله بن مقسم، وزيد بن أسلم، عن أبي صـالح، عن أبى هريرة فذكره.
واقتصر أبو داود على ذكر الغول، ولم يذكر هـو والـبزار قصـة إباء أبي هريرة عن قوله: "ولا عدوى" .
وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيـوب الغـافقي وابن عجلان فإنهما حسنا الحديث.

• عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يعدى شيء شيئًا، لا يعدي شيء شيئًا" ، ثلاثًا، قال: فقام أعرابيّ، فقال: يا رسول الله، إن النقبة تكون بمشفر البعير، أو بعجبه، فتشتمل الإبل جربا، قال: فسكت ساعة، ثمّ قال: "ما أعدى الأوّل، لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة، خلق الله كل نفس، فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها" .

صحيح: رواه أحمد (٨٣٤٣) عن هاشم، حَدَّثَنَا محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شبرمة، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة فذكره.

ورواه أبو يعلى (٦١١٢) ، والفريابي في القدر (٢١٤) ، وصحّحه ابن حبَّان (٦١١٩١) كلّهم من طريق عبد الله بن شبرمة بإسناده نحوه.

قوله: "النُقبة" : هي أول شيء يظهر من الجرب.

وقوله: "والمِشفر" : هو للبعير كالشقة للإنسان.

وقوله: "والعَجْب" : أصل الذنب.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "أربع فى أمتي من أمر الجاهلية، لن يدَعَهن الناس: النياحة، والطعن في الأحساب، والعدوّى (أجرب بعير فأجرب مائة بعير. من أجرب البعير الأوّل؟) ، والأنواء (مُطرنا بنوء كذا وكذا") .

حسن: رواه الترمذيّ (١٠٠١) عن محمود بن غيلان، حَدَّثَنَا أبو داود، أنبانا شعبة، والمسعوديّ، عن علقمة بن مرثَد، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة فذكره.

قال الترمذيّ: حديث حسن.

قلت: وهو كما قال فإن أبا الربيع حسن الحديث قال فيه أبو حاتم: "صالح الحديث" ، والمسعوديّ وإنْ كان مختلطًا إِلَّا أنه تابعه شعبة، وقد رواه أحمد (٩٨٧٢) من طريق شعبة وحجاج، كلاهما عن علقمة بن مرثَد به نحوه.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدَّثه: أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا عدوى" ، ويحدث أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا يورد ممرض على مُصِحٍّ" .

قال أبو سلمة: كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - ثمّ صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: لا عدوى، وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح. قال: فقال الحارث بن أبي ذباب (وهو ابن عم أبي هريرة) قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثًا آخر قد سكتَّ عنه، كنت تقول: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا عدوى" فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك، وقال: "لا يورد ممرض على مصح" فما رآه الحارث في ذلك حتّى غضب أبو هريرة، فرطن بالحبشية، فقال للحارث: أتدري ماذا قلت؟ قال: لا قال أبو هريرة: قلت: أبيت. قال أبو سلمة: ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا عدوى" فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر؟

وفي رواية: قال أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثًا غيره.

متفق عليه: رواه مسلم في السّلام (٢٢٢١) من طريق ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فذكره.

ورواه البخاريّ في الطب (٥٧٧١، ٥٧٧٣، ٥٧٧٤) من وجوه أخرى عن الزهري به نحوه مختصرًا، والرّواية الأخرى له.

والجمع بين الحديثين أن ما ثبت عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - أنه قال: "لا عدوى" فهو محمول على ما كان يعتقده أهل الجاهليّة بأن المرض يُعدي بنفسه بدون مشيئة الله.

وقوله: "لا يورد ممرض على مصح" محمول على أن لا يعتقد الانسان بأن ما أصابه كان سببه اختلاطه بالمريض، ولذا أُمرنا أن نفرَّ من المجذوم فرارَ الأسد.
ثمّ إن قوله: "لا عدوى" له شواهد كثيرة صحيحة فلعل أبا هريرة تراجع عن رواية "لا عدوى" ظنا منه أنه مضاد لقوله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يورد ممرض على مصح" .
• عن أنس بن مالك، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل" قال: قيل: وما الفأل؟ قال: "الكلمة الطيبة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٧٦) ، ومسلم في السّلام (٢٢٢٤: ١١٢) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شعبة، سمعت قتادة، يحدث عن أنس فذكره.
• عن أنس أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا عدوى ولا هامة فمن أعدى الأوّل"
حسن: رواه البزّار (٧٠٨٨) عن عليّ بن الحسين الدرهميّ، حَدَّثَنَا عبد الأعلى، حَدَّثَنَا سعيد، عن قتادة، ولا أعلمه إِلَّا عن أنس فذكره.
وإسناده حسن من أجل الدرهمي فإنه صدوق كما قال أبو حاتم والنسائي.
وسعيد هو ابن أبي عروبة قد اختلط لكن روى عنه عبد الأعلى بن عبد الأعلى قبل الاختلاط كما قال ابن معين.
وقال الهيثميّ في "المجمع" (٥/ ١٠٢) : "رواه البزّار، ورجاله رجال الصَّحيح خلا علي بن الحسين الدرهمي وهو ثقة" .
وفي الصَّحيح بعضه.
• عن عمرو بن دينار قال: كان ها هنا رجل اسمه نواس، وكانت عنده إبل هيم فذهب ابن عمر، فاشترى تلك الإبل من شريك له، فجاء إليه شريكه، فقال: بعنا تلك الإبل، فقال: ممن بعتها؟ قال: من شيخ كذا وكذا فقال: ويحك ذاك -والله-

ابن عمر فجاءه فقال: إن شريكي باعك إبلا هِيْما ولم يعرفك قال: فاستقْها. قال: فلمّا ذهب يستاقها فقال: دَعْها، رضينا بقضاء رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا عدوى" .
صحيح: رواه البخاريّ في البيوع (٢٠٩٩) عن عليّ (هو ابن المديني) ، عن سفيان (هو ابن عيينة) ، عن عمرو بن دينار فذكره.
وقوله: "الهيم" قال الطبريّ في تفسير قوله تعالى: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ} [الواقعة: ٥٥] الهيم جمع أهيم، ومن العرب من يقول: هائم، ثمّ يجمعونه على هيم كما قالوا غائط وغيط قال: والإبل الهيم التي أصابها الهيام بضم الهاء وبكسرها داء تصير منه عطشى تشرب فلا تروي، وقيل: الإبل الهيم المطلية بالقطران من الجرب فتصير عطشى من حرارة الجرب، وقيل: هو داء ينشأ عنه الجرب.
وفي معناه ما رُوي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، فقام إليه رجل أعرابي، فقال: يا رسول الله، أرأيت البعير يكون به الجرب، فيجرب الإبل كلها؟ قال: "ذلكم القدر، فمن أجرب الأوّل؟" .
رواه ابن ماجه (٨٦، ٣٥٤٠) ، وأحمد (٤٧٧٥) كلاهما من طريق وكيع، حَدَّثَنَا أبو جناب، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.
وأبو جناب هو: يحيى بن أبي حيّة الكلبي ضعّفوه لكثرة تدليسه، قال ابن حبَّان: "كان يدلس

عن الثقات ما سمع من الضعفاء، فألزقت به تلك المناكير التي يرويها عن المشاهير "وبه أعلّه البوصيري في زوائد ابن ماجه.
• عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " لا عدوى ولا طيرة ولا غول "وفي لفظ:" لا عدوى ولا غول ولا صفر "صحيح: رواه مسلم في السّلام (

٢٢٢٢: ١٠٧) من طـرق، عن زهـير، عن أبي الزُّبـير، عن جـابر فذكره باللفظ الأوّل.
ورواه (٢٢٢٢: ١٠٩) من طريق ابن جريج، أخـبرني أبـو الزُّبـير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره باللفظ الثاني.
قال ابن جريج: وسمعت أبـا الزُّبـير يـذكر أن جـابرا فسّـر لهم قولـه:" ولا صـفر "فقـال أبـو الزُّبـير: الصـفر: البطن، فقيـل لجابر: كيف؟ قال: كـان يقـال: دواب البطن قـال: ولم يفسّـر الغول. قال أبو الزُّبير: هذه الغول التي تغول.
• عن السـائب بن يزيـد ابن أخت نمـر أن النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليه وسلم* - قال:" لا عدوى ولا صفر ولا هامة "صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٢٠: ١٠٣) عن عبد الله بن عبـد الـرحمن الـدارميّ، عن أبي اليمـان، عن شـعيب، عن الزهـري قـال: حَدَّثَنِي السائب بن يزيد ابن أخت نمر فذكره.
• عن ابن عباس، قـال: قـال رسـول اللـه - *صـلى اللـه عليـه وسلم* " لا طيرة ولا هامة ولا عدوى ولا صفر "فقال رجل: يـا رسـول اللـه، إنـا لنأخـذ الشـاة الجربـاء فنطرحهـا في الغنم، فتجـــرب الغنم، فقـــال رســـول اللـــه - *صــلى اللـــه عليـــه وسلم* " فمن أعدى الأوّل؟ ".
حســـــن: رواه ابن ماجـــــه (٣٥٣٩) ، وأحمـــــد (٣٠٣١، ٢٤٢٥) ، وصـحّحه ابن حبَّان (٦١١٧) كلّهم من طـرق، عن سـماك، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
والسياق لابن حبَّان، واقتصر ابن ماجه على الشطر الأوّل.
ورواية سماك عن عكرمة مضطربة إِلَّا أنه توبع.
رواه الطبريّ في مسـند عليّ من تهـذيب الآثـار (٣١) عن أبي كريب، قال: حَدَّثَنَا حسين بن عيسى الحنفيّ، حَـدَّثَنَا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه.
والحكم بن أبـان وثّقـه ابن معين والنسـائي وغيرهمـا إِلَّا أن الراوي عنه حسين بن عيسى الحنفي ضـعيف. ورواه الطـبريّ

أيضًا (٣٢) عن ابن وكيع، حَـدَّثَنَا جرير، عن يزيـد بن أبي زيـاد، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه.
ويزيد بن أبي زياد ضعيف أيضًا، وابن وكيـع وهـو سـفيان كـان صدوقًا إلّا أنه ابتلي بوراقه فأدخـل عليـه مـا ليس من حديثـه، فنُصِحَ فلم يقبل فسقط حديثه.

فــدل هــذان المتابعــان -مــع ضــعفهما- على أن ســماكا لم يضطرب في هذا الحديث.
• عن أبي أمامة، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "لا صفر ولا هامة ولا عدوى" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في السـنة (٢٩٠) ، والطَّبرانيّ في الكبــير (٨/ ٢١٦) كلاهمــا من طــرق، عن عمــرو بن هاشــم البــيروتيّ، حَــدَّثَنَا الهيثم بن حميــد، عن أبي مُعيــد حفص بن غيلان، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة فذكره.
وإسناده حسن فإن كلا من القاسم أبي عبد الــرحمن، والهيثم بن حميد، وعمرو بن هاشم البيروتي حسن الحديث.
ولـه طـرق أخـرى منهـا: مـا رواه أبـو بكـر ابن أبي شـيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٢٤٨٨) ، والطبري في مسند علي من تهذيب الآثار (٢٤) كلاهما من طريق أبي أسـامة، عن عبد الرحمن بن يزيـد بن جـابر قـال: حَـدَّثَنَا القاسـم، عن أبي أمامة قال: فذكره.
ورجال الإسناد كلّهم ثقات لكن أبو أسـامة كـان يهمُ في اسـم شـيخه، قـال موسـى بن هـارون: روى أبـو أسـامة عن عبـد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلـك وهمـا منـه، هـو لم يلـقَ ابن جابر، وإنما لقي ابن تميم، فظن أنه ابن جـابر، وابن جـابر ثقة، وابن تميم ضعيف. اهـ.
• عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول اللـه - *صـلى اللـه عليه وسلم* "لا صفر ولا هامة ولا يُعدي صحيح سقيمٌ" .

حسن: رواه أبو يعلى (٤٣٠، ٤٣١) ، وابن جرير في مسند عليّ من تهذيب الآثار (١) كلاهما من طرق، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال: سمعت عليا فذكره.
وإسناده حسن من أجل ثعلبة بن يزيد الحماني؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يروِ ما يُشيد بدعته.
وقال الهيثميّ في "المجمع" (٥/ ١٠١) : "رواه أبو يعلى وفيه ثعلبة بن يزيد الحماني، وثّقه النسائيّ وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات" اهـ.
وفي معناه ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا حسد، والعين حق" .
رواه أحمد (٧٠٧٠) عن قُتَيبة، حَدَّثَنَا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن هشام بن أبي رقية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره.
ورشدين بن سعد بن مفلح المهري. قال ابن يونس: كان صالحًا في دينه فأدركتْه غفلةُ الصالحين، فخلط في الحديث، وقال النسائيّ: "متروك" ، وضعّفه الأئمة الآخرون، وزاد في الحديث "ولا حسد" وباقي الفقرات لها شواهد كما مضى.
شرح غريب أحاديث الباب
قوله - *صلى الله عليه وسلم* (ولا صفر) فيه تأويلان: أحدهما: المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر وهو

النسيء الذى كانوا يفعلونه. وبهذا قال مالك وأبو عبيدة. والثاني: أن الصفر دواب في البطن وهي دود، وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع. وربما قتلت صاحبها. وكانت العرب تراها أعدى من الجرب. وهذا التفسير هو الصَّحيح. وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء. وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله

راوي الحديث فيتعين اعتمـاده، ويجـوز أن يكـون المـراد هـذا. والأوّل جميعًا، وأن الصفرين جميعًا باطلان لا أصل لهما.
قوله - *صلى الله عليه وسلم* - (ولاهامة) فيه تأويلان: أحـدهما: أن العرب كـانت تتشـاءم بالهامـة وهي الطـائر المعـروف من طير الليل، وقيـل: هي البومـة قـالوا: كـانت إذا سـقطت على دار أحدهم رآهـا ناعيـة لـه نفسـه أو بعض أهلـه وهـذا تفسـير مالـك بن أنس. والثـاني: أن العـرب كـانت تعتقـد أن عظـام الميت - وقيل: روحه- تنقلب هامـة تطـير، وهـذا تفسـير أكـثر العلمـاء، وهـو المشـهور، ويجـوز أن يكـون المـراد النـوعين، فإنهما جميعًا بـاطلان فـبين النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسـلم* - إبطال ذلك وضلالة الجاهليّـة فيمـا تعتقـده من ذلـك. والهامـة بتخفيف الميم على المشهور.
قوله - *صلى الله عليه وسلم* - (ولانـوء) أي لا تقولوا: "مطرنـا بنوء كذا" ولا تعتقدوه.
قوله - *صلى الله عليه وسلم* - (ولاغول) قال جمهـور العلمـاء: كـانت العـرب تـزعم أن الغيلان في الفلـوات، وهي جنس من الشـياطين، فتـتراءى للنـاس، وتتغـول تغـولا أي تتلـون تلونـا، فتضلهم عن الطريق، فتهلكهم، فأبطل النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.
وقال آخرون: ليس المراد بالحـديث نفي وجـود الغـول، وإنمـا معنـاه إبطـال مـا تزعمـه العـرب من تلـون الغـول بالصـور المختلفة واغتيالها. قالوا: ومعـنى الا غـول) أى لا تسـتطيع أن تضل أحدًا.
ويشهد له حديث آخر: "لا غول، ولكن السعالى" قال العلمـاء: السـعالى بالسـين المفتوحـة والعين المهملـتين وهم سـحرة الجن أي ولكن في الجن سـحرة لهم تلـبيس وتخيـل. وفي الحديث الآخر: "إذا تغولت الغيلان فنـادوا بـالأذان" أي ارفعـوا شرها بذكر الله تعالى، وهذا دليـل على أنـه ليس المـراد نفي أصل وجودها. اهـ (انظر: شرح النوويّ على صحيح مسلم) .

٣٩ - باب اجتناب الصحيح من مخالطة المريض خشية الوقوع في الأوهام

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا يورد ممرض على مُصِحٍّ"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٧١، ٥٧٧٤) ، ومسلم في السّلام (٢٢٢١) كلاهما من طرق عن الزّهريّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة فذكره.

وعند مسلم قصة طويلة في سكوت أبي هريرة عن حديث "لا عدوى" ، وتقدمت عند حديث "لا عدوى" ، وعند البخاريّ باختصار.

قال النوويّ في شرح صحيح مسلم: "قوله:" لا يورد ممرض على مصح "قوله" يورد "بكسر الراء و" الممرض والمصح" بكسر الراء والصاد، ومفعول يورد محذوف، أي لا يورد إبله

المراض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض. والمصح صاحب الإبل الصحاح، فمعنى الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها، فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها، فيكفر. والله أعلم "اهـ.

٤٠ - باب الفرار من المجذوم

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد ".

صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٠٧) قال: وقال عفّان، حَدَّثَنَا سليم بن حيان، حَدَّثَنَا سعيد بن ميناء، قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره.

• عن الشريد قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - " إنا قد بايعناك فارجع ".
صحيح: رواه مسلم في السّلام (٢٢٣١) من طرق، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه فذكره.
وأمّا ما رُوي عن ابن عباس أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" لا تديموا النظر إلى المجذومين "فلا يصح.
رواه ابن ماجه (٣٥٤٣) ، وأحمد (٢٠٧٥) ، والبيهقي (٧/ ٢١٩) كلّهم من طريق محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن ابن عباس فذكره.
ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي المعروف بالديباج لحسنه، قال البخاريّ في ضعفائه:" عنده عجائب "، وقال في الأوسط:" لا يكاد يتابع في حديثه "وكذا قال ابن الجارود، وقال النسائيّ مرة:" ثقة "وقال مرة:" ليس بالقوي ".
ثمّ هو اضطرب في إسناده فمرةً رواه هكذا، ومرة رواه عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" لا تديموا النظرَ إلى المُجَذمين، وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيدُ رمحٍ".
رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥٨١) عن أبي إبراهيم الترجمانيّ، حَدَّثَنَا الفرج بن فضالة، عن عبد الله بن عامر، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين فذكرته.
وقد وقع تحريف في الإسناد، وأثبتناه من حاشية محققي المسند.
وفرج بن فضالة ضعيف عند جمهور أهل العلم، وشيخه عبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف، وقال أبو حاتم: متروك.
وقد قيل: عن مسند فاطمة بنت النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* -.

ولـه طريـق آخـر عن ابن عبـاس رواه الطـبراني (١١/ ١٠٦ - ١٠٧) عن يحـيى بن عثمـان بن صـالح، حَـدَّثَنَا أبي، حَـدَّثَنَا ابن لهيعة, عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس نحوه.
وعبد الله بن لهيعة فيه كلام معروف، والراوي عنه عثمـان بن صالح ليس بذاك، قـال الـبرذعي: قلت: (أي لأبي زرعـة) رأيت بمصـر نحـوا من مائـة حـديث، عن عثمـان بن صـالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار وعطـاء، عن ابن عبـاس، عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - منهـا: "لا تكـرم أخـاك بمـا يشـق عليه" .
فقـال: لم يكن عنـدي عثمـان ممن يكـذب، ولكنـه كـان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح، وكان خالد -إذا سمعوا من الشـيخ- أملى عليهم ما لم يسمعوا قبلوا به "اهـ. أسـئلة الـبرذعي (ص ٤١٨)
قلت: خالد بن نجيح هذا كان يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب الناس.
وكذلك لا يصح ما روي عن معاذ بن جبل مرفوعـا:" لا تـديموا النظر إلى المجذومين "رواه الطـبرانيّ في الأوسـط (٩٢٥٩) ، والكبير (٢٠/ ١١٢) عن الوليد بن حمّاد الرمليّ، حَـدَّثَنَا سـليمان بن عبد الرحمن الدمشقيّ، حدثتا سـعدان بن يحـيى، عن عبـد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي غريب، عن كثير بن مـرة، عن معاذ بن جبل فذكره.
وقال:" لا يروى هذا الحديث عن معاذ إِلَّا بهـذا الإسـناد، تفـرّد بــه ســليمان بن عبـــد الـــرحمن "اهـــ وقـــال الهيثميّ في" المجمع "(٥/ ١٠١):" رواه الطبرانيّ ... عن شيخه الوليد بن حمّاد الرمليّ، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات "اهـ.
قلت: ترجم له ابن حجر في" اللسان "، ولم يذكر فيه جرحـا أو تعديلًا.
وفي سنده صـالح بن أبي عـريب -واسـمه قليب- الحضـرمي، روى عنه غير واحد، ولم يوثقه أحـد إِلَّا أن ابن حبَّان ذكـره في

الثقات، ولذا قال الحافظ في التقريب:" مقبول "إي عند المتابعة، وإلَّا فلين الحديث، ولم أجد له متابعا.
وأمّا ما رُوي عن جابر أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أخذ بيد مجذوم، فأدخله معه في القصعة ثمّ قال:" كلْ باسم الله، ثقةً بالله، وتوكلا عليه "فضعيف.
رواه أبو داود (٣٩٢٥) ، والترمذي (١٨١٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٢) ، وصحّحه ابن حبَّان (٦١٢٠) ، والحاكم (٤/ ١٣٦ - ١٣٧) كلّهم من طرق، عن يونس بن محمد، حَدَّثَنَا المفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل المفضل بن فضالة، قال ابن عدي بعد ما أخرج هذا الحديث في ترجمته من الكامل (٦/ ٢٤٠٤) :" لم أرَ في حديثه أنكر من هذا الحديث "اهـ
وقال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث يونس بن محمد، عن المفضل بن فضالة، والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري ... وقد روى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة أن عمر أخذ بيد مجذوم، وحديث شعبة أشبه عندي وأصح" اهـ.

وذكر في العلل الكبير (٢/ ٧٧٠) عن البخاريّ نحوه.
قلت: وقول الترمذيّ: "أصح" يعني أن رواية شعبة أصح من رواية المفضل وإلّا فرواية شعبة فيها انقطاع بين عبد الله بن بريدة وبين عمر. قال أبو زرعة: عبد الله بن بريدة عن عمر مرسل.
المراسيل لابن أبي حاتم (١١١) .
٤١ - باب الرجلُ يداوي المرأةَ، والمرأةُ تداوي الرجلَ عند الحاجة

• عن رُبيّع بنت معوّذ ابن عفراء قالت: كنا نغزو مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نسقي القوم ونخدمهم، ونرُدّ القتلى والجرحى إلى المدينة.
صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٦٧٩) عن قُتَيبة بن سعيد، ثنا بشر بن المفضل، عن خالد ابن ذكوان، عن ربيع بنت معوِّذ ابن عفراء فذكرته.
• عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يغزو بأم سليم ونسوةٌ من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء ويداوين الجرحى.
صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٨١٠) يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس فذكره.
• عن أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - سبع غزوات أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى.
صحيح: رواه مسلم في الجهاد والسير (١٨١٢: ١٤٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية الأنصارية فذكرته.
٤٢ - باب التداوي بالحناء
• عن عبيد الله بن عليّ، عن جدته سلمى وكانت تخدم النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قالت: ما كان يكو: برسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قرحة ولا نكبة إلا أمرنى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - أن أضع عليها الحناء.
وفي رواية: ما كان أحد يتشكي إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - وجعا في رأسه إِلَّا قال: "احتجم" . ولا وجعا في رجليه إِلَّا قال: "اخضبهما" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٨) ، والتِّرمذيّ (٢٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٥٠٢) ، وأحمد (٢٧٦١٧) ، والحاكم (٤/ ٤٠) كلّهم من طريق فائد مولى عبيد الله بن علي، عن مولاه عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن جدته سلمى فذكرته. إِلَّا أن أحمد رواه عن

أيوب بن حسن بن عليّ بن أبي رافع، عن جدته سلمى فذكرته.
وقد جاء في بعض الروايات عن عليّ بن عبيد الله بن أبي رافع، والصحيح عبيد الله بن علي بن أبي

رافع كما قال الترمذيّ وقال: "حسن غريب" .
قلت: وهو كما قال فإن عبيد الله بن علي بن أبي رافع فيه كلام خفيف ولكن تابعه أيوب بن حسن وهو لا بأس به في المتابعات، وثّقه ابن حبَّان، وقال الأزدي: "منكر الحديث" وهو من رجال "التعجيل" وقع في كلام الحسيني تصحيف نبّه عليه الحافظ.
٤٣ - باب ما روي: لا تُكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب
رُوي عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "لا تكرهوا مرضاكم على الطعام، فإن الله تبارك وتعالى يُطعمهم ويَسقيهم" .
رواه الترمذيّ (٢٠٤٠) ، وابن ماجه (٣٤٤٤) ، والحاكم (١/ ٣٥٠) ، والبيهقي (٩/ ٣٤٦) كلهم
من حديث بكر بن يونس بن بُكير، عن موسى بن عُليّ، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إِلَّا من هذا الوجه" .
وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
وليس كما قال؛ فإن بكر بن يونس بن بكير من رجال الترمذيّ وابن ماجه، ثمّ هو ضعيف أيضًا ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في "العلل" (٢٢١٦) وقال: قال أبي: "هذا حديث باطل وبكر هذا منكر الحديث" ، وقال ابن عدي: "بكر بن يونس عامة ما يرويه لا يتابع عليه" .
قلت: والحديث هذا يخالف الواقع والمحسوس، وله شواهد واهية، وليس منها شيء على شرط الجامع الكامل.

٤٤ - باب دواء عرق النسا

• عن أنس بن مالك قال: أن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - كان يصفُ من عرق النسا ألية كبش عربي أسود، ليس بالعظيم، ولا بالصغير، يُجزّأ ثلاثة أجزاء، فيُذاب، فيُشرب كل يوم جُزء.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٦٣) ، وأحمد (١٣٢٩٥) ، والحاكم (٢/ ٢٩٢) كلّهم من طريق هشام بن حسان، عن أنس بن سيرين، عن أنس فذكره.

واللّفظ لأحمد، وزاد ابن ماجه والحاكم: "ثمّ يُشرب على الريق" .

ونقل الحاكم عن أنس بن سيرين فقال: فلقد أمرت بذلك ناسا -ذكر عددا- كثيرًا كلّهم يبرأ بإذن الله تعالى.

وفي بعض الروايات: "مائة شخص" ، وعند الحاكم (٤/ ٢٠٧) من وجه آخر عن أنس بن سيرين به مثله، ولكن قال أنس بن مالك: لقد وصفته لأكثر من ثلاثمائة كلّهم يبرؤون منه. وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط الشّيخين.

• عن ابن عباس قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "الكمأة من المن، وماؤها شفاء

للعين، والعجوة من الجنّة، وهي شفاء من السم "قال: ونعت رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من عرق النساء ألية كبش تجزأ ثلاثة أجزاء، ثمّ يُذاب فليشرب كل يوم جزء على الريق.

حسن: رواه الطبرانيّ في الأوسط - مجمع البحرين (٤١٧٨) ، وفي الكبير (١٢/ ٦٣) عن الحسن بن غليب المصري بمصر، حَدَّثَنَا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

وإسناده حسن من أجل شيخ الطبرانيّ الحسن بن غليب وعبد الله بن عثمان بن خُثيم فإنهما حسنا الحديث.
وكذلك مهدي بن جعفر الرملي حسن الحديث، قال ابن معين:" ثقة لا بأس به "، وقال صالح ابن محمد جزرة أبو عليّ الحافظ:" لا بأس به ".
وأمّا ما نقله ابن حجر في تهذيبه قول البخاريّ:" حديثه منكر "فلم أجده في كتبه. ثمّ إنه ليس في حديثه ما يُنكر عليه، فإن لفقراته أصولا ثابتة.
• عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* -، فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن، عرفنا أنك نبي ومما سألوه قالوا: أخبرنا ما حرّم إسرائيل على نفسه؟ قال:" كان يشتكي عِرق النسا، فلم يجد شيئًا يلائمه إِلَّا ألبان كذا وكذا -قال أبي: "قال بعضهم: يعني الإبل" - فحرم لحومها "، قالوا: صدقت.
حسن: رواه أحمد (٢٤٨٣) ، والتِّرمذيّ (٣١١٧) كلاهما من حديث عبد الله بن الوليد العجليّ، -وكانت له هيئة رأيناه عند حسن-، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن غريب ".
قلت: وهو كما قال فإن بكير بن شهاب الكوفي لم يوثقه غير ابن حبَّان، ولذا قال الحافظ في التقريب" مقبول "أي عند المتابعة، وقد توبع كما مضى في قصة جبريل في باب إنه ولي جميع الأنبياء.
وفي معناه ما رُوي عن رجل من الأنصار، عن أبيه،" أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - نعت من عرق النسا، أن تؤخذ ألية كبش عربي، ليست بصغيرة، ولا عظيمة، فتذاب ثمّ تجزأ ثلاثة أجزاء، فيشرب كل يوم على ريق النفس جزء.

رواه أحمد (٢٠٧٤٢، ٢٠٧٤٣) من طريقين عن حمّـاد بن سـلمة، عن أنس بن سـيرين، عن معبـد ابن سـيرين، عن رجـل من الأنصار، عن أبيه، فذكره.
وإسناده ضعيف لإيهام هذا الرّجل.
ورواه الطـبرانيّ في المعجم الكبـير (١٣/ ٢٣٩) عن محمـد بن عثمان بن أبي شيبة، حَدَّثَنِي أبيّ،

قال: وجدتُّ في كتاب أبي بخطـه، ثنـا مسـتلم بن سـعيد، ثنـا منصور بن زاذان، عن أنس بن سيرين، عن عبد الله بن عمـر نحوه.
وفيه شيخ الطبرانيّ متكلم فيه، ولم يُتابع على هذا الحديث.
قوله: "عرق النسا" : بفتح النون كالعصا وهو وجـع يبتـدئ من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وسمي بـذلك لأن ألمَه يُنسي ما سواه. انظر: زاد المعاد (٤/ ٧٣ - ٧٥) .
وقال أيضًا (٤/ ٧٢) : "وأمّا المعنى الطبي: فقـد تقـدَّم أنَّ كلام رسولِ اللهِ - *صلى الله عليه وسلم* - نوعـان: أحـدهما: عـامٌ بحسب الأزمان، والأماكن، والأشخاص، والأحوال.
والثاني: خاصٌ بحسـب هـذه الأُمـور أو بعضـها، وهـذا من هـذا القِسم، فإنَّ هذا خطابٌ للعرب، وأهل الحجاز، ومَن جـاوَرَهم، ولا سيما أعراب البواديّ، فإنَّ هذا العِلاجَ من أنفـع العلاج لهم، فإنَّ هذا المرض يَحدث من يُبْسٍ، وقد يحدث من مادة غليظـة لَزِجَة، فعلاجُها بالإسهال و" الأَلْيَةُ "فيها الخاصـيَّتان: الإنضـاج، والتليين، ففيها الإنضاج، والإخراج. وهذا المرضُ يَحتـاج عِلاجُـه إلى هذين الأمرين.
٤٥ - باب إذا وقع الذباب في الإناء
• عن أبي هريرة أن رسـول اللـه - *صلى اللـه عليـه وسـلم* - قـال:" إذا وقـع الـذباب في إنـاء أحـدكم فليغمسـه كلـه، ثمّ ليطرحه فإن في إحدى جناحيه شفاءً، وفي الآخر داءً ".

صحيح: رواه البخاريّ في الطب (٥٧٨٢) عن قُتَيبة، حَدَّثَنَا إسماعيل بن جعفر، عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم، عن عبيد بن حنين، مولى بني زريق، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه أحمد (٧١٤١) وغيره من وجه آخر عن أبي هريرة وزادوا فيه:" وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله ".
وفيه ابن عجلان وهو عندي حسن الحديث إِلَّا إذا تفرّد أو خالف، وقد تفرّد بهذه الزيادة.
• عن أبي سعيد الخدريّ أن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - قال:" في أحد جناحي الذباب سُم، وفي الآخر شفاءٌ، فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه، فإنه يُقدم السُم، ويؤخّر الشفاء".
حسن: رواه النسائيّ (٤٢٦٢) ، وابن ماجه (٣٥٠٤) ، وأحمد (١١٦٤٣) ، وصحَّحه ابن حبَّان (١٢٤٧) كلّهم من حديث ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن أبي سلمة قال: حَدَّثَنِي أبو سعيد فذكره. واختصره البعض، ولم يذكروا السم.
وإسناده حسن من أجل سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكناني المدني مختلف فيه، ضعّفه النسائيّ ومشّاه الآخرون، وهذا مما لم يخطئ فيه لوجود أصل ثابت من حديث أبي هريرة.
وذكر البعض قصة عن سعيد بن خالد قال: دخلت على أبي سلمة فأتانا بزُبْد وكُتلة، فأسقط

الذباب في الطعام فجعل أبو سلمة يمقله بإصبعه فيه، فقلت: يا خال ما تصنع؟ فقال: إن أبا سعيد الخدريّ حَدَّثَنِي عن رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - فذكر الحديث. ذكره أحمد.
والكُتلة: بضم فسكون القطعة المجتمعة من التمر ونحوه.
٤٦ - باب إذا مرض العبد كُتِبَ له ما كان يعمل وهو صحيح

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا"

صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٩٩٦) عن مطر بن الفضل، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، حَدَّثَنَا العوام، حدثنا إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي، قال: سمعت أبا بردة، واصطحب هو ويزيد ابن أبي كبشة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة: سمعت أبا موسى مرارا يقول: فذكر الحديث.

• * *

٥٨ - كتاب الرؤيا وتعبيرها

١ - باب أول ما بدئ به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الوحي الرؤيا الصالحة

• عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إِلَّا جاءت مثل فلق الصبح.

متفق عليه: رواه البخاريّ في التعبير (٦٩٨٢) ومسلم في الإيمان (٢٥٢: ١٦٠) كلاهما من طريق الزّهريّ، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

٢ - باب الرؤيا الصالحة من المبشرات، وهو جزء من النبوة

• عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "لم يبق من النبوة إِلَّا المبشرات" . قالوا: وما المبشرات؟ قال: "الرؤيا الصالحة" .

صحيح: رواه البخاريّ في التعبير (٦٩٩٠) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حَدَّثَنِي سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* "إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

وفي لفظ لمسلم: "رؤيا المسلم يراها أو ترى له
...
" .

وفي لفظ له: "الرؤيا الصالحة
...
" .

وفي لفظ له: "رؤيا الرّجل الصالح
...
" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التعبير (٦٩٨٨) ومسلم في الرؤيا (٨: ٢٢٦٣) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه مسلم من طريق عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة باللفظ الثاني.
ورواه من طريق عليّ بن مسهر، عن الأعمش به باللفظ الثالث.
ورواه من طريق يحيى بن أبي كثير، حَدَّثَنَا أبو سلمة، عن أبي هريرة باللفظ الرابع.
ورواه أحمد (٧١٦٨) ، (٨٥٠٦) من طريق عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا: "رؤيا الرّجل المسلم جزء من سبعين جزء من النبوة" وإسناده لا بأس به.

ورواه أيضًا ابن حبَّان (٦٠٤٤) من طريق ابن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة مثله، وإسناده لا بأس به أيضًا، ويشهد له ما في الصَّحيح، وهو حديث ابن عمر الآتي قريبًا.

• عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله - *صلى الله عليه وسلم* - يقول: "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٩) عن إبراهيم بن حمزة، حَدَّثَنِي ابن أبي حازم والدراورديّ، عن يزيد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدريّ فذكره.

ورواه ابن ماجه (٣٨٩٥) من طريق عطية، عن أبي سعيد مرفوعًا: "رؤيا الرّجل المسلم الصالح جزء من سبعين جزء من النبوة" .

وعطية هو ابن سعد العوفي ضعيف عند جمهور أهل العلم.

• عن عبادة بن الصَّامت عن النَّبِيّ - *صلى الله عليه وسلم* - قال: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٨٧) ومسلم في الرؤيا (٧: ٢٢٦٤) من طرق، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن عبادة بن الصامت فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال النَّبِي - *صلى الله عليه وسلم* "من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشّيطان لا يتمثل بيّ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

وفي لفظ: "الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٤) من طريق عبد العزيز بن مختار، عن ثابت البناني، عن أنس فذكره باللفظ الأول.

ورواه مسلم في الرؤيا (٧: ٢٢٦٤) من طريق شعبة، عن ثابت، عنه إِلَّا أنه لم يذكر أعظه، وإنما أحال على حديث عبادة قبله،

وليس في حـديث عبـادة ذكـر رؤيـا النَّبِيّ - *صـلى اللـه عليـه وسلم* - في المنام.
ورواه البخاري في التعبـير (٦٩٨٣) من طريـق مالـك (وهـو في الموطأ ١) ، عن إسحاق بن عبد اللـه بن أبي طلحـة، عن أنس فذكره باللفظ الثاني.
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - *صـلى اللـه عليـه وسلم* "إنَّ الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعـديّ، ولا نـــبي" قـــال: فشـــق ذلـــك على النـــاس، فقـــال: "لكن المبشرات" قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: "رؤيـا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة" .
حســن: رواه الترمــذيّ (٢٢٧٢) وأحمــد (١٣٨٢٤) والحــاكم (١/ ٣٩١) كلّهم من حديث عفّان بن مسلم، حَـدَّثَنَا عبـد الواحـد بن زياد، حَـدَّثَنَا المختـار بن فلفـل، حَـدَّثَنَا أنس بن مالـك فـذكره. وإسناده حسن من أجل المختار بن فلفل.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح غـريب من هـذا الوجـه من حـديث المختـار بن فلفـل" . وقـال الحـاكم: حـديث صـحيح الإسناد على شرط مسلم.

تنبيــه: ســقط جــزء من الســند من مطبوعــة المســتدرك، فليستدرك من إتحاف المهرة (٢/ ٣٢٩ - ٣٣٠) .
• عن ابن عبــاس قــال: قــال رســول -صــلى اللَّه عليــه وســلم-: "رؤيــا المــؤمن جــزء من ســتة وأربعين جــزء، من النبوة" .
صــحيح: رواه أبــو يعلى (٢٣٦١) والطــبراني في الكبــير (١١/ ٢٤٥) من رواية سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حــدثني أبي، عن ابن جــريج، عن ابن أبي حســين، عن عكرمــة، عن ابن عباس فذكره، واللفظ للطبراني وإسناده صحيح.
وابن أبي حسين هو: عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وقــد جــاء في مطبوعــة مســند أبي يعلى: "عمــر بن أبي

حسين" وهو خطأ، فقد نقله البوصيري في إتحاف الخيرة (٨٠٧٢) من مسند أبي يعلى، وفيه: "عبد اللَّه بن أبي حسين" وهو الصواب ".
وقال الهيثمي (٧/ ١٧٢) :" رجاله رجال الصحيح ".
ورواه أحمد (٣٠٧١) من طريق إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة ".
وفي رواية سماك عن عكرمة اضطراب.
• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة ".
صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٥) من طرق، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
ورواه أحمد (٦٢١٥) عن سليمان بن داود الهاشمي، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن، عن عبيد اللَّه، به، وزاد:" فمن رأى خيرا فليحمد اللَّه، وليذكره، ومن رأى غير ذلك فليستعذ باللَّه من شر رؤياه، ولا يذكرها فإنها لا تضره ".
والأشبه أن هذه الرواية غير محفوظة من حديث ابن عمر، فقد تفرد بها سعيد بن عبد الرحمن، وهو الجمحي، وكان صدوقا لكنه كان يهم، وقد رواه غير واحد عن عبيد اللَّه، منهم يحيى بن سعيد القطان وعبد اللَّه بن تمير، وأبو أسامة فلم يذكروا إلا الجزء الأول من الحديث.
ولكن هذه الزيادة ثابتة من حديث أبي قتادة وغيره، وهي مخرجة في موضعها.
• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الرؤيا الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزء في النبوة".
صحيح: رواه الطبراني في الصغير (٢/ ٥٦) وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦٣٥) من طرق، عن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، حدثنا مسعر بن

كدام، عن الركين بن الربيع، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن مسعود فذكره.

وقال الطبراني: لم يروه عن مسعر إلا الفضل بن موسى، تفرد به ابن أبي رزمة.
قلت: هذا إسناد صحيح، والفضل بن موسى ثقة ثبت فلا يضر تفرده، وكذلك من دونه محمد ابن عبد العزيز بن أبي رزمة وأبوه.
وقد روي عن ابن مسعود موقوفا بإسناد آخر فلا يضر أيضًا.
وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٣) : "رجال الصغير رجال الصحيح" .
• عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن قوله: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [يونس: ٦٤] قال: "هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له" .
حسن: رواه الترمذي (٢٢٧٥) ، وابن ماجه (٣٨٩٨) وأحمد (٢٢٦٨٧) ، والحاكم (٢/ ٣٤٠) و (٤/ ٣٩١) كلهم من طرق، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبادة بن الصامت فذكره.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
قلت: أبو سلمة بن عبد الرحمن هو الزهري لم يسمع من عبادة بن الصامت، فقد جاء عند الترمذي، والحاكم في الموضع الثاني: نبئت عن عبادة بن الصامت.
وله طريق آخر: رواه أحمد (٢٢٧٦٧) عن أبي المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني حميد بن عبد الرحمن اليزني أن رجلا سأل عبادة بن الصامت فذكره.
وحميد بن عبد الرحمن اليزني، وقيل: حميد بن عبد اللَّه، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع فهو "مقبول" في اصطلاح ابن حجر أي عند المتابعة.

وقد توبع في الإسناد الأول.
• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [يونس: ٦٤] "الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا، ومن رأى سوى ذلك فإنما هو الشيطان ليحزنه، فلينفث عن يساره ثلاثا، وليسكت، ولا يخبر به أحدا" .
حسن: رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٢٣) والبيهقي في الشعب (٤٧٦٤) من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص فذكره. واللفظ للبيهقي.
ولفظ الطبري مختصر.
وإسناده حسن من أجل دراج أبي السمح، فإنه صدوق في غير أبي الهيثم. وعمرو بن الحارث هو أبو أمية المصري، وعبد الرحمن بن جبير هو المصري المؤذن.

ورواه أحمد (٧٠٤٤) عن حسن الأشيب، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج به نحوه إلا أن فيه: "جزء من تسعة وأربعين جزء من النبوة".
وعبد اللَّه بن لهيعة فيه كلام معروف.
وبمعناه ما روي عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء عن قول اللَّه تعالى {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [يونس: ٦٤] فقال: "ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد منذ سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال:" ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ".

رواه الترمـــذي (٢٢٧٣) عن ابن أبي عمـــر، عن ســـفيان، عن محمـد بن المنكـدر، عن عطـاء بن يسـار، عن رجـل من أهـل مصر قال: سألت أبا الدرداء فذكره.
وقـد اختلـف في إسـناد هـذا الحـديث، ذكـره الـدارقطني في العلل (١٠٨٠) وصوب هذا الوجه. وفي إسناده رجل مبهم.
وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان، بـاب ذهـاب النبوة بعد نبوة نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- وبقاء المبشرات.

٣ - باب الرؤيا ثلاث

• عن عوف بن مالك، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشـيطان ليحـزن بهـا ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فـيراه في منامـه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ".
حســـــن: رواه ابن ماجـــــه (٣٩٠٧) ، وابن أبي شـــــيبة (٣١١٤٧) وصحّحه ابن حبـان (٦٠٤٢) كلهم من طريـق يحـيى بن حمزة، حدثنا يزيد بن عَبيدة، حـدثني أبـو عبيـد اللَّه مسـلم بن مشكم، عن عوف بن مالك، فذكره.
قال مسلم بن مشكم: قلت له: أنت سـمعت هـذا من رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: نعم، أنا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، أنا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
وإسـناده حسـن من أجـل يزيـد بن عبيـدة -بفتح العين- وهـو السكوني الدمشقي فإنه حسن الحديث.
وأما البوصيري فقال في مصباح الزجاجة: إسناده صحيح.
• عن ابن سيرين أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-:" إذا اقـترب الزمـان لم تكـد تكـذب رؤيا المؤمن، ورؤيا المـؤمن جـزء من سـتة وأربعين جـزء من النبوة".

قال محمد: وأنا أقول هذه، قال: وكان يقال: الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من اللَّه، فمن رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل.
قال: وكان يكره الغل في النوم، وكان يعجبهم القيد، ويقال: القيد ثبات في الدين.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٧) عن عبد اللَّه بن صباح، حدثنا معتمر، سمعت عوفا، حدثنا محمد بن سيرين فذكره.
وقال البخاري عقبه: وروى قتادة، ويونس، وهشام، وأبو هلال، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوف أبين.
وقال يونس: لا أحسبه إلا عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في القيد. انتهى.
ورواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٣) عن محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزء من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من اللَّه، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس" قال: "وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين" فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين.
ورواه عن محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، بهذا الإسناد، وقال في الحديث: قال أبو هريرة: فيعجبني القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين وقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة" .

ورواه عن أبي الربيع، حدثنا حماد (يعني ابن زيـد) حـدثنا أيـوب وهشام عن محمد، عن أبي هريـرة قـال: إذا اقـترب الزمـان، وساق الحديث، ولم يذكر فيه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
ورواه عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنـا معـاذ بن هشـام، حـدثنا أبي عن قتـادة، عن محمـد بن سـيرين، عن أبي هريـرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأدرج في الحديث قوله: وأكره الغـل، إلى تمـام الكلام، ولم يـذكر "الرؤيـا جـزء من سـتة وأربعين جزء من النبوة" .
وجزم الدارقطني في العلل (١٨٣٣) بعـد سـياق الاختلاف بـأن رفعه صحيح.
٤ - باب من رأى رؤيا يكرهها
• عن أبي سـلمة قـال: إن كنت لأرى الرؤيـا تمرضـني، قـال: فلقيت أبا قتادة، فقال: وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضـني حـتى سمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول: "الرؤيـا الصالحة من اللَّه، فإذا رأى أحدكم مـا يحب فلا يحـدث بهـا إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يسـاره ثلاثـا، وليتعـوذ باللَّه من شر الشيطان وشرها، ولا يحـدث بهـا أحـدا فإنهـا لن تضره" .
متفـق عليـه: رواه البخـاري في التعبـير (٧٠٤٤) ومسـلم في الرؤيـا (٤: ٢٢٦١) كلاهمـا من طريـق شـعبة، عن عبـد ربـه بن سعيد، عن أبي سلمة فذكره.

• عن أبي قتادة بن ربعي قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول: "الرؤيـا الصـالحة من اللَّه، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يسـاره ثلاث مـرات إذا إسـتيقظ، وليتعـوذ باللَّه من شـرها، فإنهـا لن تضره إن شاء اللَّه" .
قال أبو سلمة: إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل علي من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها.

زاد في رواية: "وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"
متفق عليه: رواه مالك في الرؤيا (٥) عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي قتادة بن ربعي فذكره.
ورواه البخاري في الطب (٥٧٤٨) ومسلم في الرؤيا (٢: ٢٢٦١) كلاهما من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد به.
ورواه مسلم (٢: ٢٢٦١) عن محمد بن رمح، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد به، وزاد: "وليتحول عن جنبه الذي كان عليه" .

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الرؤيا من اللَّه، والحلم من الشيطان، فمن رأى من ذلك شيئًا يكرهه فليتعوذ باللَّه منها، ولينفث عن يساره ثلاثا، ولا يذكرها لأحد فإن ذلك لا يضره" .
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١٠٦٧٢) عن علي بن حرب، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه أيضًا (١٠٦٧٤) عن علي بن حجر، حدثنا إسماعيل، عن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة فذكر نحوه.
وبهذين الاسنادين يكون الحديث صحيحا، ومحمد هو ابن عمرو بن علقمة بن وقاص، وإسماعيل هو ابن جعفر.

• عن جابر بن عبد اللَّه، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ باللَّه من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"
صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٢) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللَّه، فليحمد اللَّه عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره

فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يـذكرها لأحـد فإنها لا تضره" .

صـحيح: رواه البخـاري في التعبـير (٦٩٨٥) عن عبـد اللَّه بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد اللَّه بن خباب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
• عن أم سـلمة قـالت: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "إذا رأى أحـدكم في منامـه مـا يكـره فلينفث عن يساره ثلاثا، وليستعذ باللَّه مما رأى"
حسـن: رواه النسـائي في الكـبرى (١٠٦٧٥) والطـبراني في الكبير (٢٣/ ٢٦٠) كلاهما من حديث أبي صالح المكي محمد بن زنبور، حدثنا فضـيل بن عيـاض، عن الأعمش، عن أبي صـالح، عن أبي سلمة، عن أم سلمة فذكرته.
وإسناده حسن من أجل محمـد بن زنبـور المكي، فإنـه حسـن الحديث.
وقد رواه أبو حمزة السكري، وأبو زبيـد عبـثر بن القاسـم عن الأعمش بـه موقوفـا، أخـرج روايتهمـا النسـائي في الكـبرى (١٠٦٧٧، ١٠٦٧٦) لكن الرفع فيه زيادة ثقة وهو فضيل بن عياض وثقه النسائي والدارقطني وغيرهما.
٥ - باب من لعِبَ به الشيطانُ في منامه فلا يُحدِّث به الناس
• عن جـابر قـال: جـاء أعـرابي إلى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- فقـال: يـا رسـول اللَّه، رأيت في المنـام كـأن رأسـي ضرب، فتدحرج، فاشتددت على إثره، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- للأعرابي: "لا تحدث النـاس بتلعب الشـيطان بك في منامك" . وقال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بعد يخطب، فقال: "لا يحدثن أحدكم بتلعب الشـيطان بـه في منامه"
وزاد في رواية: فزجره النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (١٥: ٢٢٦٨) عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر فذكره.
ورواه أيضًا (١٤: ٢٢٦٨) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر نحوه دون ذكر الخطبة، وفيه الزيادة المذكورة.
• عن جابر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من رآني في النوم فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي" وقال: "إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام"
صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (١٢: ٢٢٦٨) من طريق الليث، عن أبي الزبير، عن جابر فذكره.
• عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: إني رأيت رأسي ضرب، فرأيته يتدهده، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يعمد الشيطان إلى أحدكم، فيتهول له، ثم يغدو

يخبر الناس ".
صحيح: رواه النسائي (١٠٦٨٣) وابن ماجه (٣٩١١) ، وأحمد (٨٧٦٣) كلهم من حديث محمد بن عبد اللَّه بن الزبير الزبيري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ لابن ماجه.
وإسناده صحيح، وصحّحه أيضًا البوصيري في مصباح الزجاجة.
٦ - باب من كذب في حلمه
• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ "صحيح: رواه

البخاري في التعبير (٧٠٤٢) عن علي بن عبد اللَّه، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره.
ثم قال البخاري عقبه: قال سفيان: وصله لنا أيوب، وقال قتيبة: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة قوله:" من كذب في رؤياه ".
وقال شعبة: عن أبي هاشم الرماني، سمعت عكرمة قال أبو هريرة قوله:" من صور، ومن تحلم، ومن استمع ".
حدثنا إسحاق، حدثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:" من استمع، ومن تحلم، ومن صور "نحوه.
تابعه هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله. اهـ
ورواه مسلم في اللباس (١٠٠: ٢١١٠) من طريق النضر بن أنس، عن ابن عباس مرفوعا مقتصرا على جزء التصوير.
• عن ابن عمر أن رسول -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر ".
صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٣) عن علي بن مسلم، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر فذكره.
• عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ما لم يقل ".
صحيح: رواه البخاري في المناقب (٣٥٠٩) عن علي بن عياش، حدثنا حريز، حدثني عبد الواحد بن عبد اللَّه النصري قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول فذكره.
وبمعناه ما روي عن علي، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال:" من كذب في الرؤيا متعمدا كلف عقد شعيرة

يوم القيامة ".

رواه الترمذي (٢٢٨٢، ٢٢٨١) وأحمد (٥٦٨) و (٧٨٩) والحاكم (٤/ ٣٩٢ - ٣٩٣) من طرق، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي فذكره.
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
وتعقبه الذهبي بقوله:" عبد الأعلى ضعفه أبو زرعة ".
قلت: وهو كما قال، فقد ضعفه عامة النقاد منهم: أحمد وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم.
٧ - باب التواطؤ على الرؤيا
• عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر ".
وزاد في رواية:" أن أناسا أروا أنها في العشر الأواخر "متفق عليه: رواه مالك في الاعتكاف (١٤) عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
ورواه البخاري في فضل ليلة القدر (٢٠١٥) ومسلم في الصيام (٢٠٥: ١١٦٥) كلاهما من طريق مالك به.
ورواه البخاري في التعبير (٦٩٩١) من طريق ابن شهاب، عن سالم بن عبد اللَّه، عن ابن عمر، وفيه الزيادة المذكورة.
٨ - باب الرؤيا بالنهار
قال ابن عون: عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.
• عن أنس بن مالك قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما فأطعمته، وجلست تفلي رأسه فنام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول اللَّه؟ قال:" ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل اللَّه

يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك إسحاق أيهما قال. قالت: فقلت: يا رسول اللَّه، ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول اللَّه؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل اللَّه ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول

اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال: "أنت من الأولين" قال: فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٣٩) عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك فذكره.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠٠٢، ٧٠٠١) ومسلم في الإمارة (١٩١٢: ١١٠) كلاهما من طريق مالك به.

وأما ما روي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "أصدق الرؤيا بالأسحار" ففي إسناده ضعف. رواه الترمذي (٢٢٧٤) وأحمد (١١٢٤٠) ، (١١٦٥٠) وصحّحه ابن حبان (٦٠٤١) ، والحاكم (٤/ ٣٩٢) من طرق، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فذكره. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

قلت: دراج هذا صدوق، لكن في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

٩ - باب من رأى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في المنام

• عن أبي قتادة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من رآني فقد رأى الحق"

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٦٩٩٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٧) من طرق، عن الزهري، قال: قال أبو سلمة: قال أبو قتادة فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتكونني"
صحيح: رواه مسلم في التعبير (٦٩٩٧) عن عبد اللَّه بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد اللّه بن خباب، عن أبي سعيد الخدري فذكره.
وأما ما جاء في بعض الروايات عن أبي سعيد: "فإن الشيطان لا يتمثل بي، ولا بالكعبة" فلا يصح، رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين - ٣٢١٤) وفي إسناده من لا يعرف حاله، ومن وصف بكثرة الأوهام.
• عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من رآني في المنام فقد رآني" .
حسن: رواه أحمد (٢٧٢٠٨) عن حسين بن محمد، وسريج بن النعمان -، والترمذي في الشمائل (٣٩١) عن قتيبة -، كلهم عن خلف بن خليفة، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه قال فذكره.
وقال الترمذي: "أبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم، وهو طارق بن أشيم هو من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-. وقد روى، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أحاديث" . اهـ

وإسناده حسن من أجل خلف بن خليفة، فإنه صدوق إلا أنه أصابه الفالج في آخر عمره فاختلط، ورآه الامام أحمد حال تغيره فلم يرو عنه، ولكنه روى عن شيوخه عنه، وهذا يشعر أن شيوخه سمعوا منه قبل الاختلاط، واللَّه أعلم.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في خصائص النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
وكان أنس يقول: "قل ليلة تأتي علي إلا وأنا أرى فيها خليلي -صلى اللَّه عليه وسلم-" أنس يقول ذلك وتدمع عيناه.

رواه أحمد (١٣٢٦٧) وابن سعد في الطبقات (٧/ ٢٠) بإسناد صحيح.

١٠ - باب لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه كان يقول: "لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح"

صحيح: رواه الترمذي (٢٢٨٠) والدارمي (٢١٩٣) من طريق يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة فذكره، واللفظ للدارمي. وإسناده صحيح، يزيد بن زريع سمع من سعيد (وهو ابن أبي عروبة) قبل الاختلاط.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" .

١١ - باب الرؤيا لا تقع ما لم تُعبَّر، فإذا عَبّرَها وقعتْ

• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما"

صحيح: رواه الحاكم (٤/ ٣٩١) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس فذكره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

والحديث في مصنف عبد الرزاق (٢٠٣٥٤) عن أبي قلابة مرسلا.

وفي الباب عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزء من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت" قال: وأحسبه قال: "ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا".

وفي لفظ: "رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة"

رواه أبو داود (٥٠٢٠) والترمذي (٢٢٧٩، ٢٢٧٨) ، وابن ماجه (٣٩١٤) وأحمد (١٦١٨٢) ، (١٦١٨٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٥٥،

٤٩٥٠، ٦٠٦٠) والحاكم (٤/ ٣٩٠) من طرق عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين العقيلي فذكره. واللفظ للترمذي.
وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح" . وأبو رزين العقيلي اسمه لقيط بن عامر، وروى

حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، فقال: عن وكيع بن حدس، وقال شعبة وأبو عوانة وهشيم، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، وهذا أصح. اهـ
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.
قلت: في إسناده وكيع بن عُدس أو حُدس مجهول، تفرد بالرواية عنه يعلى بن عطاء، قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: "غير معروف" ، وقال ابن القطان: "مجهول الحال" ، وأما ابن حبان فوثّقه على قاعدته.
ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.
تنبيه: سقط من مطبوعة المستدرك جزء من إسناد الحديث، فليستدرك من إتحاف المهرة (١٣/ ٨٠) .
١٢ - باب الحث على التعبير الحسن للرؤيا
• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: كان امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلما يغيب إلا تركها حاملًا، فتأتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فتقول: إن زوجي خرج تاجرًا فتركني حاملًا، فرأيت فيما يرى النائم: أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلامًا أعور. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "خير، يرجع زوجك عليك إن شاء اللَّه تعالى صالحًا، وتلدين غلامًا برًا" فكانت تراها مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك تأتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فيقول ذلك لها فيرجع زوجها، وتلد غلامًا، فجاءت يومًا كما كانت تأتيه،

ورسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- غائب، وقد رأت تلك الرؤيا، فقلت لها: عم تسألين رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يا أمة اللَّه؟ فقالت: رؤيا كنت أراها، فآتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فأسأله عنها فيقول: "خيرًا، فيكون كما قال" فقلت: أخبريني ما هي، قالت: حتى يأتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فأعرضها عليه كما كنت أعرض.
فواللَّه ما تركتها حتى أخبرتني، فقلت: واللَّه لئن صدقت رؤياك، ليموتن زوجك وتلدين غلامًا فاجرًا، فقعدت تبكي، وقالت مالي حين عرضت عليك رؤياي؟ فدخل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهي تبكي، فقال لها: "ما لها يا عائشة؟" فأخبرته الخبر وما تأولت لها.
فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير، فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها"
فمات واللَّه زوجها، ولا أراها إلا ولدت غلامًا فاجرًا.
حسن: رواه الدارمي (٢٢٠٩) عن عبيد بن يعيش، حدثنا يونس -هو ابن بكير- أخبرنا ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن عائشة فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق وهو وإن كان مدلسا ولكن لا بأس به في غير الأحكام، وقد حسّنه أيضًا الحافظ في الفتح (١٢/ ٤٣٢) .
وأما ما روي عن أنس مرفوعا: "للرؤيا كنى، ولها أسماء، فكنوها بكناها، وعبروها بأسمائها، والرؤيا لأول عابر" فإسناده ضعيف.
رواه ابن ماجه (٣٩١٥) وابن أبي شيبة (٣١١٣٥) من طريق الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس فذكره. واللفظ لابن أبي شيبة.
ويزيد الرقاشي، هو ابن أبان، ضعيف.

وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.

١٣ - باب رؤيا النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

قال تعالى: {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) } [الفتح: ٢٧]

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء اللَّه به من الفتح، واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها أيضًا بقرا واللَّه خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء اللَّه به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا اللَّه بعد يوم بدر ".

متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٦٢٢) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٢) كلاهما عن محمد ابن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى فذكره.

• عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرًا منحرة، فأولت أن الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر نفر، واللَّه! خير "الحديث.

صحيح: رواه أحمد (١٤٧٨٧) والنسائي في الكبرى (٧٦٠) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن جابر فذكره.
وإسناده صحيح.

والحديث مذكور بطوله في المغازي.

• عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" أراني في المنام، أتسوك بسواك، فجذبني

رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك أصغر منهما فقيل لي: كبر،

فدفعته إلى الأكبر ".

متفق عليه: رواه البخاري في الوضوء (٢٤٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧١) كلاهما من طريق صخر بن جويرية، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر فذكره.

• عن ابن عباس قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قطعة جريدة، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، قال:" لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن أتعدى أمر اللَّه فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك اللَّه، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت، وهذا ثابت يجيبك عني، ثم انصرف عنه ".

فقال ابن عباس: فسألت عن قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إنك أرى الذي أريت فيك ما أريت "فأخبرني أبو هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي "فكان أحدهما العنسي، صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة، صاحب اليمامة.

متفق عليه: رواه البخاري في المغازي (٤٣٧٣ - ٤٣٧٤) ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٣ - ٢٢٧٤) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد اللَّه بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" بينا أنا نائم أوتيت خزائن الأرض، فوضع في يدي

أســوارين من ذهب، فكــبرا علي وأهمــاني، فــأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما، فذهبا، فأولتهما الكذابين الـذين أنـا بينهمـا: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة ".
متفــق عليــه: رواه البخــاري في التعبــير (٧٠٣٧) ومســلم في الرؤيا (٢٢: ٢٢٧٤) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رســول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكره.
• عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- وهو يخطب الناس على منبره، وهو يقول:" أيهـا النـاس، إني قـد أريت ليلـة القـدر، ثم أنسـيتها، ورأيت أن في ذراعيّ ســوارين من ذهب، فكرهتهمــا، فنفختهمــا، فطــارا، فأولتهما هذين الكذابين: صاحب اليمن، وصاحب اليمامة".
حســن: رواه أحمــد (١١٨١٦) عن يعقــوب، حــدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن عبــد اللَّه بن قســيط، عن عطــاء بن يسار، أو أخيه سـليمان بن يسـار، عن أبي سـعيد الخـدري فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحـديث إذا صرح بالتحديث. والشك في

الإسناد بين عطاء أو أخيه سليمان لا يضر، فإنهما ثقتان.
وأخرجــه أبــو يعلى (١٠٦٣) من طريــق يــونس بن بكــير، عن محمد بن إسحاق بـه، فقـال: "عن عطـاء بن يسـار" من غـير شك.
وفي الصحيحين منه جزء ليلـة القـدر في سـياق طويـل، وهـو مخرج في ليلة القدر.
• عن سمرة بن جندب قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى اللَّه عليـه وسلم- يعني- مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: "هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَـا؟" . قَـالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْـهِ مَنْ شَـاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَـا

قَـالَا لِي: انْطَلِـقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَـا، وَإِنَّا أَتَيْنَـا عَلَى رَجُـلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّـخْرَةِ لِرَأْسِـهِ، فَيَثْلَـغُ رَأْسَـهُ، فيتدهـده الْحَجَـرُ هَـا هُنَـا، فَيَتْبَـعُ الْحَجَـرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِـعُ إِلَيْـهِ حَتَّى يَصِـحَّ رَأْسُـهُ كَمَـا كَـانَ، ثُمَّ يَعُـودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ به الْمَرَّةَ الأُولَى. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَـا هَـذَانِ؟ قَـالَ: قَـالَا لِي: انْطَلِـقْ، انطلـق قَـالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَـائِم عَلَيْـهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيـدٍ، وَإِذَا هُـوَ يَـأْتِي أَحَـدَ شِـقَّيْ وَجْهِـهِ فَيُشَرْشِـرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِـرَهُ إِلَى قَفَـاهُ، وَعَيْنَـهُ إِلَى قَفَـاهُ -قَـالَ: وَرُبَّمَـا قَـالَ أَبُـو رَجَـاءٍ: فَيَشُـقُّ- قَـالَ: ثُمَّ يَتَحَـوَّلُ إِلَى الْجَـانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَـا فَعَـلَ بِالْجَـانِبِ الأَوَّلِ، فَمَـا يَفْـرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَـانِبُ كَمَـا كَـانَ، ثُمَّ يَعُـودُ عَلَيْـهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُـبْحَانَ اللَّهِ مَـا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انطلق، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ قَالَ: وأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ-: فَإِذَا فِيـهِ لَغَـطٌ وَأَصْـوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ ونِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَـأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَـاهُمْ ذَلِـكَ اللَّهَبُ ضَوْضَـوْا، قَـالَ: قُلْتُ لَهُمَـا: مَـا هَـؤُلَاءِ؟ قَـالَ: قَـالَا لِي: انْطَلِـقِ انْطَلِـقْ، قَـالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ -حَسِـبْتُ أَنَّهُ كَـانَ يَقُـولُ- أَحْمَـرَ مِثْـلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُـلٌ سَـاجٌ يَسْـبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَـطِّ النَّهَـرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّـابِحُ يَسْـبَحُ مَـا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَـا فَأَتَيْنَـا عَلَى رَجُـلٍ كَرِيـهِ الْمَـرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، فـإِذَا عِنْـدَهُ نَـارٌ يَحُشُّـهَا وَيَسْـعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ

انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لونِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا باب الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُمُ: اذْهَبُوا، فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ. قَالَا: أَمَّا الآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ -صلى الله عليه وسلم-، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ". قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ

الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم-:" وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٍ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيح، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ".

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٧) عن مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا عوف، حدثنا أبو رجاء، حدثنا سمرة بن جندب فذكره بطوله.

ورواه مسلم في الرؤيا (٢٢٧٥) عن محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن

أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه، فقال: "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا" ولم يزد مسلم على ذلك.

• عن ابن عمر أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهي الجحفة" .

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠٣٨، ٧٠٣٩، ٧٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة، عن سالم ابن عبد اللَّه، عن أبيه عبد اللَّه بن عمر فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجل، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل لي: هذا المسيح الدجال" .

متفق عليه: رواه مالك في صفة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (٢) عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر فذكره. ورواه البخاري في التعبير (٦٩٩٩) ومسلم في الإيمان (٢٧٣: ١٦٩) كلاهما من طريق مالك به.

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، بين رجلين، ينطف رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال. أقرب الناس به شبها ابن قطن" .

وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة.

متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٦) ، ومسلم في الإيمان (٢٧٥: ٢١٦٩) كلاهما من طريق سالم، عن ابن عمر فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة حرير، فيقول: هذه امرأتك فاكشفها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند اللَّه يمضه" .

وفي لفظ: "أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند اللَّه يمضه، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند اللَّه يمضه" .

وفي لفظ لمسلم: "أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يكن هذا من عند اللَّه يمضه" .

متفـق عليـه: رواه البخـاري في التعبـير (٧٠١١) ومسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٤٣٨) من طريـق أبي أسـامة، عن هشـام، عن أبلى، عن عائشـة فذكرتـه، واللفـظ للبخـاري، ولم يـذكر مسـلم لفظـه، إنمـا أحـال على حـديث حمـاد (وسـيأتي ذكره) بقوله: نحوه.
ورواه البخاري في التعبير (٧٠١٢) أيضًا من طريق أبي معاوية، عن هشام به باللفظ الثاني.
ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٣٨) من طريق حمـاد بن زيد، عن هشام به باللفظ الثالث.
• عن أبي سـعيد الخـدري قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "بينمـا أنـا نـائم رأيت النـاس يعرضـون علي، وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثـدي، ومنهـا مـا يبلـغ دون ذلـك، ومر علي عمر بن الخطـاب، وعليـه قميص يجـره" قـالوا: مـا أولته يا رسول اللَّه؟ قال: "الدين"
متفـق عليـه: رواه البخـاري في التعبـير (٧٠٠٨) ، ومسـلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٠) كلاهما من طريـق صـالح بن كيسـان، عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سـهل أنـه سـمع أبـا سعيد الخدري يقول فذكره.
• عن ابن عمـر قـال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الري يخرج من أطرافي، فـأعطيت فضـلي عمـر بن الخطاب" ، فقال من حولـه: فمـا أولت ذلـك يـا رسـول اللَّه؟ قال: "العلم"
متفق عليـه: رواه البخـاري في التعبـير (٧٠٠٧، ٧٠٠٦) ومسـلم في فضائل الصـحابة (٢٣٩١) من طـرق عن الزهـري، أخـبرني حمزة بن عبد اللَّه أنه سمع عبد اللَّه بن عمر يقول فذكره.
• عن أبي هريرة قال: بينا نحن جلوس عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- قـال: "بينـا أنـا نـائم رأيتـني في الجنـة فـإذا

امرأة تتوضأ إلى جانب قصر قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر ابن الخطاب، فذكرت غيرته فوليت مدبرًا"
قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب، ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه أغار؟
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٣، ٧٠٢٥) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٥) كلاهما من طرق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بينا أنا نائم رأيت أنا على حوض أسقي الناس، فأتاني أبو بكر، فأخذ الدلو من يدي ليريحني، فنزع ذنوبين، وفي نزعه ضعف، واللَّه يغفرله، فأتى ابن الخطاب، فأخذ منه، فلم يزل ينزع حتى تولى الناس،

والحوض يتفجر "متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٢٢) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره.
ورواه مسلم في فضائل الصحابة (١٨: ٢٣٩٢) من طريق عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة نحوه.
• عن عبد اللَّه بن عمر أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر، فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا، واللَّه يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه، حتى روي الناس، وضربوا بعطن ".
متفق عليه: رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (٣٦٨٢) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٣) كلاهما من طريق محمد بن بشر، حدثنا عبيد اللَّه بن عمر، حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن عمر فذكره، واللفظ للبخاري.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأنتم تنتثلونها.
متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد (٢٩٧٧) ومسلم في المساجد (٦: ٥٢٣) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.
• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعافية في الآخرة، وأن ديننا قد طاب ".
صحيح: رواه مسلم في الرؤيا (٢٢٧٠) عن عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس فذكره.
• عن عائشة أن خديجة سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن ورقة بن نوفل؟ فقال:" قد رأيته في المنام عليه ثياب بياض، فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض".
حسن: رواه أحمد (٢٤٣٦٧) عن حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة فذكرته. وابن لهيعة فيه كلام معروف.
ورواه عبد الرزاق (٥/ ٣٢٤) عن معمر، عن الزهري، قال: وسئل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن ورقة بن نوفل -كما بلغنا- فقال فذكره نحوه.
وبهذا المرسل يتقوى الإسناد الأول.

وقد روي موصولا ولا يصح. رواه الترمذي (٢٢٨٨) والحاكم (٤/ ٣٩٣) كلاهما من طريق يونس بن بكير، حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة فذكرته.

قال الترمذي: هـذا حـديث غـريب، وعثمـان بن عبـد الـرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي.
وأما الحاكم فقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"
قلت: ليس كما قال، فإن عثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي - نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص، ضعيف باتفاق أهل العلم، بـل كذبـه ابن معين، وقـال ابن حبـان: يـروي عن الثقـات الموضـوعات لا يجـوز الاحتجـاج بـه، وبـه أعلـه الـذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "متروك"
• عن ابن عمـر قـال: قـال النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "رأيت غنمـا كثـيرة سـوداء، دخلت فيهـا غنم كثـيرة بيض" قـالوا: فمـا أولتـه يـا رسـول اللَّه؟ قـال: "العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم" قالوا: العجم يا رسـول اللَّه؟ قال: "لو كان الإيمان معلقا في الثريا لنالـه رجـال من العجم، وأسعدهم به الناس"
حسـن: رواه الحـاكم (٤/ ٣٩٥) عن أبي الحسـين أحمـد بن عثمان بن يحيى البزار، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبـد الـرحمن بن عبـد اللَّه بن دينـار، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر فذكره.
وإسناده حسن من أجـل عبـد الـرحمن بن عبـد اللَّه بن دينـار، فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
وأما الحاكم فقال: صحيح على شرط البخاري.
تنبيه: وقع في مطبوعة المسـتدرك: "عبـد الـرحمن، عن عبـد اللَّه بن دينـار" والصـواب: عبـد الـرحمن بن عبـد اللَّه بن دينار "كما في إتحاف المهرة (٨/ ٣٢٤)
وروي نحوه عن أبي أيوب عند الحـاكم (٤/ ٣٩٥) والتعبـير فيـه من قبـل أبي بكـر، إلا أن المحفـوظ هـو المرسـل كمـا قـال الدارقطني في العلل (٨٠) .
١٤ - بـاب رؤى الصـحابة الـتي قصّـوها على النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم-

• عن ابن عمر قال: كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى مناما قصه على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقلت: اللهم! إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فنمت فرأيت ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقالا لي: لن تراع، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال:" إن عبد اللَّه رجل صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل".

قال الزهري: وكان عبد اللَّه بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٣٠ - ٧٠٣١) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر فذكره.
• عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "إن أخاك رجل صالح" أو قال: "إن عبد اللَّه رجل صالح" .
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٥، ٧٠١٦) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٨) كلاهما من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
• عن قيس بن عباد قال: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى اللَّه عليه وسلم- فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ، فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَدَخَلْتُ، فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ:

إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنبغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا- وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ. فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَجَاءَنِي مِنْصفٌ -قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ- فَقَالَ بِثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِيَ: اسْتَمْسِكْ. فَلَقَد اسْتَيْقَظْتُ وإِنَّهَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ -صلى اللَّه عليه وسلم- فَقَالَ: "تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ" .

قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

وفي لفظ عنه قال: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر فمر عبد اللَّه بن سلام. . فذكر نحوه مختصرا.

متفق عليه: رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (١٤٨: ٢٤٨٤) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد فذكره، واللفظ لمسلم.

ورواه البخاري في التعبير (٧٠١٠) ومسلم في فضائل الصحابة (١٤٩: ٢٤٨٤) كلاهما من

طريق قرة بن خالد، عن ابن سيرين، عنه فذكر نحوه مختصرا، وفيه اللفظ الثاني.

• عن خرشة بن الحر قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد اللَّه بن سلام قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قال

قلت: واللَّه! لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه فأذن لي، فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟ قال قلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: اللَّه أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مما قالوا ذاك: إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ هاهنا فأتى بي جبلا، فقال لي: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي، قال: حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد هذا ورأسه في السماء، قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقصصتها عليه، فقال: "أما الطريق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال: وأما الطريق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تنال، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت" .

صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (١٥٠: ٢٤٨٤) من طرق عن جرير عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر فذكره.

• عَنْ أُمِّ الْعَلاءِ -وَهيَ امرأة مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- قَالَتْ: طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنصار عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ،

فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أثوابه، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أكرمك اللَّهُ، قال: "وَمَا يُدْرِيكِ؟" قُلْتُ: لا أدْرِي واللَّهِ، قال: "أما هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، إنِّي لأرجو لَهُ الْخَيْرَ

مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أدْرِي وأنا رَسُولُ اللَّهِ مَا يفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ ". قَالَتْ أم الْعَلاءِ: فَوَاللَّهِ لا أُزَكِّي أحدا بَعْدَهُ. قَالَتْ: ورأيت لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي فجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ:" ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ ".

صحيح: رواه البخاري في التعبير (٧٠١٨) عن عبدان، أخبرنا عبد اللَّه، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء فذكرته.

• عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: يا رسول اللَّه! إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا.

قال أبو بكر: يا رسول اللَّه! بأبي أنت واللَّه لتدعني فلأعبرنها، قال رسول -صلى اللَّه عليه وسلم-:" اعبرها "قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك اللَّه به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له

فيعلو به، فأخبرني يا رسول اللَّه بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أصبت بعضا وأخطأت بعضا "قال: فواللَّه يا رسول اللَّه لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال:" لا تقسم ".
متفق عليه: رواه البخاري في التعبير (٧٠٤٦) ومسلم في الرؤيا (٢٢٦٩) كلاهما من طريق يونس، عن ابن شهاب، أن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أخبره فذكره.
ورواه مسلم أيضًا من طريق سفيان، عن الزهري به بمعناه وفيه: جاء رجل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- منصرفه من أحد.
ورواه أيضًا من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري به نحوه، وفيه: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان مما يقول لأصحابه:" من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له ".
وقد وقع اختلاف بين أصحاب الزهري فأكثرهم جعله من مسند ابن عباس، ورواه الزبيدي عنه، فقال: عن ابن عباس أو أبي هريرة، أخرج حديثه مسلم.
وساق البخاري الاختلاف على الزهري عقب الحديث (٧٠٠٠).
• عن أنس قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال:" هل رأى

أحد منكم رؤيا؟ "قال: فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول اللَّه، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة، ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان. حتى عدت اثني عشر رجلا -وقد بعث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- سرية قبل ذلك- قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم. قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ -أو قال: إلى نهر البيدح- قال: فغمسوا

فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر. قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، وأتي بصحفة -أو كلمة نحوها- فيها بسر، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول اللّٰه، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان. حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأه فقال رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-:" علي بالمرأة ". فجاءت، فقال:" قصي على هذا رؤياك ". فقصت، قال: هو كما قالت يا رسول اللّٰه.

صحيح: رواه أحمد (١٢٣٨٥) وصحّحه ابن حبان (٦٠٥٤) كلاهما من طريق سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت، عن أنس فذكره.

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٥) : رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

• عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص، أنه قال: رأيت فيما يرى النائم لكأن في إحدى إصبعي سمنًا، وفي الأخرى عسلًا، فأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، فقال:" تقرأ الكتابين: التوراة والفرقان" فكان يقرأهما.

حسن: رواه أحمد (٧٠٦٧) عن قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن واهب بن عبد اللّٰه، عن عبد اللّٰه بن عمرو فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة وفيه كلام معروف ولكن رواية قتيبة عنه مع العبادلة مقبولة، احتملها بعض أهل العلم.

• عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن اللّٰه! فقالت اليهود: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء اللّٰه وشاء محمد! ثم مر برهط من النصارى فقال: من أنتم؟

قالوا: نحن النصارى فقال: إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن اللَّه! قالوا: وإنكم أنتم القوم، لولا

أنكم تقولون: ما شاء اللَّه وشاء محمد! فلما أصح أخبر بها من أخبر، ثم أتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فأخبره فقال: "هل أخبرت بها أحدا؟" قال: نعم، فلما صلوا خطبهم، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: "إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها قال: لا تقولوا ما شاء اللَّه وما شاء محمد" .

صحيح: رواه أحمد (٢٠٦٤٩) واللفظ له - وابن ماجه (٢١١٨ - المكرر) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة فذكره. ولفظ ابن ماجه مختصر. وإسناده صحيح، واختلف فيه على عبد الملك بن عمير، وهذا الوجه هو المحفوظ، والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن أم الفضل قالت: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقلت: إني رأيت في منامي في بيتي -أو حجرتي- عضوا من أعضائك، قال: "تلد فاطمة إن شاء اللَّه غلامًا، فتكفلينه" فولدت فاطمة حسنا، فدفعته إليها، فأرضعته بلبن قثم.

وأتيت به النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يومًا أزوره، فأخذه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فوضعه على صدره، فبال على صدره، فأصاب البول إزاره، فزخخت بيدي على كتفيه، فقال: "أوجعت ابني أصلحك اللَّه" أو قال: "رحمك اللَّه" فقلت: أعطني إزارك أغسله، فقال: "إنما يغسل بول الجارية، ويصب على بول الغلام"

صحيح: رواه أحمد (٢٦٨٧٨) عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب،عن صالح أبي الخليل (وهو ابن أبي مريم البصري) ، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن أم الفضل فذكرته. وإسناده صحيح.
وروى أبو داود (٣٧٥) وابن ماجه (٥٢٢) قصة بول الصبي بإسناد حسن كما سبق في الطهارة.
• عن سمرة بن جندب أن رجلًا قال: يا رسول اللَّه، إني رأيت كأن دلوًا من السماء فجاء أبو بكر، فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء.
صحيح: رواه أبو داود (٤٦٣٧) وأحمد (٢٠٢٤٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب فذكره. واللفظ لأبي داود. وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد الرحمن الجرمي فإنه حسن الحديث، وأما أبوه عبد الرحمن الجرمي الأزدي فقد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.
• عن أبي بكرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال ذات يوم: "من رأى منكم رؤيا؟" فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر، ثم رفع

الميزان، فرأينا الكراهية في وجه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
حسن: رواه أبو داود (٤٦٣٤) والترمذي (٢٢٨٧) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٨٠) ، والحاكم (٣/ ٧٠ - ٧١) ، و (٤/ ٣٩٣ - ٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عبد اللَّه الأنصاري، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني، عن الحسن، عن أبي بكرة فذكره.

وقال الترمذي: "حديث حسن" . وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وتعقبه الذهبي بقوله: "أشعث هذا ثقة، لكن ما احتجا به" .
وقال الحاكم في موضع آخر: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: رجاله ثقات لكن الحسن البصري مدلس، وقد عنعن، إلا أن له طريقا آخر، رواه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٢٠٤٤٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه نحوه، وزاد في آخره: "فقال:" خلافة نبوة، ثم يؤتي اللّٰه الملك من يشاء".
وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف، إلا أن أحدهما يقوي الآخر.